

بسم الله الرحمن الرحيم



المملكة العربية السعودية
وزارة الثقافة والإعلام
الإعلام الداخلي بصفة
(رقنية كترية)

الرقم ٢٣٥٧٧٢
التاريخ ١٤٣١/١١/١٥
المشروعات كثر

قسم مخطوطات

رقم الحساب	٢٣٥٧٧٢	نوع المخطوط	مخطوط	الجزء	
اسم المخطوط	زبيد في المحاكم دراسة تاريخية - نقابة - طباعية				
اسم المؤلف	(مبارك محمد المحمدي)				
المحقق / كترية					
اسم الناشر					
رقم الطبعة	١	تاريخها	١٤٠٨	رقم من الطبعة	٥٨١
		التاريخ	١٤٣٠/٥/١٥	الرقم المعياري الدولي (ردمك)	
رقم الإيداع الوطني	الرقم المعياري الدولي (ردمك)				

١٤٣١

السلام عليكم زحمة الله وبركاته

ويجسد
تتمكم بأنه تمت مطابقة المخطوط الموضح أعلاه مع المسودد ولا تروى مانعا من قسمة وتوزيعه

ولمعد برقعة المسودد

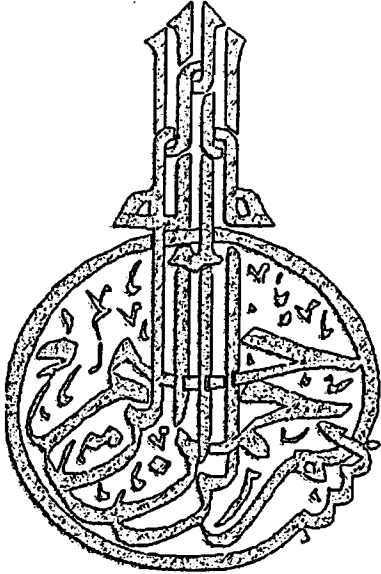
وبالله التوفيق

١٤٣١

المشرف على الإعلام الداخلي بملف مكة المكرمة

محمد بن محمد السبيعي





تحية تقدير وإجلال

من أعماق قلبي أتقدم بالتحية والتقدير لمعلميني الذين تعلمت على أيديهم واستفدت من توجيهاتهم العلمية الحكيمة رجال من قبيلة زبيد العريقة والمجيدة عندما كنت صغيراً وهم:

الأستاذ / عبد الله بن بغيران الهندي رحمه الله

الأستاذ / سالم واصل الغانمي .

الأستاذ / صالح بن ثابت العصلاني.

الأستاذ / عبد العزيز محمد هزاع الشعبي .

الأستاذ / سعد مساعد المغربي رحمه الله .

الأستاذ / يحي مرعي المغربي

الأستاذ / أحمد محمد سعيد الصعيدي

الأستاذ / احمد حميد الحجري

الأستاذ / صالح عريمط المزروعي

الأستاذ / حميد مهنا المغربي .

الأستاذ / مرعي محمد سعيد المغربي

الأستاذ / حامد حميد الحجري

الأستاذ / حمدي عبد الهادي اللبدي

الأستاذ / محمد عايد المغربي

وأرجو المعذرة لمن فاتني اسمه ولم أذكره فله مني العتبي حتى يرضى

لكل هؤلاء مني الدعاء لهم بالخير والبركة وجزاهم الله خيراً الجزاء

وأرجو من الله ان يجعل ذلك في ميزان حسناتهم .

المؤلف

د. مبارك محمد المصبي الحربي

شكراً لهؤلاء

هناك أهل فضل بعد الله عز وجل علينا عندما كنا لا نملك من حطام هذه الدنيا شيئاً فهم كانوا عوناً لنا في كثير من الأمور الهامة وهم رجال من قبيلة زبيد فواجب علينا نكرهم والدعاء لهم بالخير والعفو والعافية للأحياء والرحمة والمغفرة للأموات وهم :

• الشيخ عطية الله بن زريعه :

أمير الصدر في ذلك الزمان الذي كان يقدم لنا الخير الكثير ويساعد الطلاب أهل العلم أذكر أنه كان يساعدنا ونحن ندرس في معهد إعداد المعلمين ويكرمنا ويزورنا ويسأل عن أحوالنا رحمه الله تعالى .

• الشيخ مساعد بن عبد الرحيم المغربي :

رجل المهمات التعليمية في خليص الذي قدم لنا في مدرسة متوسطة وحولنا من رابع إلى خليص حيث فتحت بفضل الله وجهوده أول مدرسة متوسطة في خليص وأذكر إنه دخل علينا ونحن ندرس في رابع في السنة الأولى المتوسطة وقال لنا نحن قدمنا لكم مدرسة

متوسطة في خليص وتم فتح المدرسة وعليكم
الحضور ونحن نحول ملفاتكم لها رحم الله
أبو سعد رحمة واسعة .

• الشيخ / جزاء حماد بن سند :

الذي كان ينقلنا للمدرسة بدون مقابل كرمأ
منه رحمه الله تعالى ويكرمنا في منزله دائماً
وهو رجل يحب طلاب العلم .

• الشيخ / رجاء راجي الصعيدي :

الذي كان يعطينا من دكانه ما نريد ويكرمنا
رحمه الله تعالى .

• عبد المجيد الشيخ أبو محمد عيد :

الذي كان يدفع لنا المصاريف في معظم
الأيام للمدرسة رحمه الله تعالى والشيخ
عبد المجيد كريم ما يحسب للدنيا أي حساب
يبذل الخير لكل الناس .

• عبد العليم الصعيدي :

الذي كان يؤمن لنا كل ما نحتاجه عندما كنا
ندرس في رابع ويصبر علينا حتى نستلم
المكافأة .

• عمي فرح المسعودي وعم فرج الله المسعودي

وعمي العود :

الذين كانوا يساعدوننا في معظم ما نحتاجه

من محلاتهم فجميع عماني المساعيد أهل خير

رحمهم الله تعالى .

• حامد أبوجراده المغربي :

الذي كان عوناً لنا بعد الله في كثير من

الأمور الدنيوية جزاه الله خيراً .

• عقيل المزروعى رحمه الله:

الذي كان يقدم لنا بعض وجبات الإفطار في

بعض أيام الدراسة .

• علي أبو هلال :

الذي كان يقدم لنا ما لديه مع قلة حالته

المادية والذي كان يكرمنا ويقدم لنا الطعام

رحمه الله تعالى .

• عابد بن عبد الحي الهندي:

من أهل الخوار الرجل الكريم الذي كان

يحب الضعفاء وطلاب العلم ويقدم لهم ما

يحتاجونه من دكانه الصغير الذي كان يعمل فيه .

• الشريف فوزان بن علي :

الذي كان ينفق معظم أمواله في سبيل الله وهو من اهل الخوار وكان يوم من الأيام أمير لها ومعظم أشرف الخوار بيت رحمه وهم يحبون الناس ويعطونهم من خيرات نخيلهم أيام الصيف .

• عطية بن حميدان الطياري:

رحمه الله صاحب المواقف الجيدة الذي كان يساعدنا في أيام قلة الموارد فأبو عبد الهادي كان كريماً سخياً ويعطي الكثير من ماله الخاص رحمه الله تعالى .

• هاشم الصبحي أبو عبد الحكيم :

صاحب الدكان الذي كان مفتوحاً ويبذل الكثير من ماله وكان يراعي أحوال الناس .

• عمر إبراهيم الشابحي:

أطال الله عمره كان في بلدة الخوار يساعد
طلاب العلم وكان يقدم لنا الخدمات جزاء الله
خيراً .

• سالم أبو هديب الصحفي :

الذي كان يساعدنا في كثير من الأمور
الدنيوية و كان يقدم لنا ما عنده كرمأً منه .

• أحمد الهرشي الصحفي :

الذي كان يساعدنا بسيارته ويبدل كل شيء
في وسعه رحمه الله تعالى .

• عمنا سعيد المغربي:

صاحب القهوة في سوق خليص نعم الرجل
إنه كان يراعينا ويساعدنا ويقدم لنا الشاهي
وبعض وجبات الإفطار رحمه الله .

• محمد عيد بن عبد المجيد الشيخ :

نعم الزميل ونعم الرفيق كان يأخذ من والده
المال ويكرمنا نحن زملائه في زمن كانت
النقود قلة والمال شحيح ولكن أبو عبد العزيز

كان لا يهमे المال في سبيل إكرام زملائه
جزاه الله خيراً .

• فيصل بن عبد العزيز الصبحي :

رحمه الله نعم الزميل لقد كان كريماً معنا
نحن الطلبة الذين لا نملك المال فهو يعطينا
مالديه لأن والده رحمه الله لديه خير فهو
كريم كما يقول الشاعر :

يجود علينا الخيرين بمالهم ونحن بمال الخيرين نجود
رحم الله فيصل رحمة واسعة .

• عتيق بن ناصر المرامحي :

رحمه الله لقد كان هذا الرجل لديه دكان في
الصدر في خليص حي المرامحة وكان يعمل
في دكان له ويساعدنا في جميع الأمور التي
نحتاجها .

• عبد الشفيق المغربي :

هو الشيخ أبو عمر الذي كان لديه دكان يبيع
علينا فيه الشاهي والساندوتشات والعيش
ولوازم الفسحة وكان يكرمنا ويعطف علينا

ويقدم لنا وجبات على الحساب . رحم الله
عبد الشفيح.

• حميد بن نصاح الصحفي :

هو الرجل الذي كان يساعدنا في كثير من
احتياجاتنا ويوفر لنا بعض المستلزمات من
الطعام والملبس ، جزاه الله عنا كل خير .
لكل هؤلاء تقديري واحترامي وأرجو من الله لهم المغفرة
والرضوان ويدخلهم فسيح جناته وأرجو المعذرة لمن فاتني
اسمه أو لم أذكره .

المؤلف

تقديم

بقلم / أحمد عطية الله الشيخ

شيخ شمل الشيوخ في الصدر ووادي حجر

لقد طالب مني زميلي وصديق درب الطفولة الدكتور مبارك محمد المعبدي عندما كنا في بلدة خليص الحب وبالتحديد في القطاع الشرقي من خليص في منطقة الصدر ونحن في مرحلة الشباب والصبا وما أدرى كما مرحلة الشباب والصبا وهكذا سارت بنا الأيام كل منا سلك طريق يتلمس فيه الرغبة في الحصول على فرصة العمل وكان مصيرنا في سلك واحد هو سلك التدريس وهو أفضل عمل في نظري ولكن صاحبنا واصل الدراسة وحصل على شهادة الماجستير والدكتوراه بعد جهد جهيد من الدراسة والكد والبذل والعطاء هذا توفيق من الله عز وجل ولكن تواصلنا لم ينقطع وتجمعنا في بعض الأعمال الخيرية في جمعيات خيرية وتمويّة ولجان أخرى متعددة دائماً في بلدتنا خليص.

والدكتور مبارك اتخذ منهجاً وطريقاً آخر وهو طريقه البحوث فأعد مجموعة من الكتب بعضها عن خليص وبعضها عن القبائل وبعضها عن محافظة جدة التي نسكن فيها نحن الآن وقبل أيام جاءني الدكتور مبارك ومعه هذا الكتاب الجيد عن قبيلة زبيد في الحجاز وهي أحد قبائل حرب الأم المعروفة وهي القبيلة التي أنا أحد أفرادها أما الدكتور فهو من حرب ولكن من فرع قبيلة بني عمرو وطلب مني عمل تقديم لهذا الكتاب أي كتاب زبيد في الحجاز وعندما اطلعت على هذا الانجاز والعمل الجيد وجدت إنه عمل

يستحق الإشادة والشكر عليه لأنه جهد كبير وعمل ظاهر للعيان فهو مكون من مقدمه عن قبلية زبيد في الحجاز وتوزيعها إلى زبيد الشام وزبيد اليمن وذكر الدكتور موطنها وأقسامها وفروعها وأفخاذها وابرز البيوت القيادية بها وبعض أعلامها وشعرائها وأهم عادات وتقاليدها وأيد كلامه هذا بالوثائق والمراجع القديمة والمعاصرة وذكر كثيراً من الجداول والخرائط وختم بحثه بمجموعة من المراجع والمقابلات مع كبار السن ووضح للقارئ مكانة هذه القبيلة الكبيرة في هذا الكتاب الذي يعد مصدراً من مصادر التاريخ للأجيال القادمة .

وأنا أشكره على هذا الانجاز وعلى هذا التراث الذي سجله وأثبتته للأجيال القادمة وإن دل هذا إنما يدل على صدقه في بحثه ومصدره ومرجعيته أرجو له التوفيق .

وجزاه الله خيراً على هذا العمل

إنه ولي ذلك والقادر عليه

احمد عطية الله ابن زريصة الشيخ

في ٢٧/٢/١٤٣٤هـ

شكر لابد منه

تمت طباعة هذا الكتاب زيد في الحجاز (دراسة تاريخية - ثقافية - اجتماعية اقتصادية) على نفقة الشيخ أحمد بن محمد بن علي جحيش الجحدلي الزبيدي المسروحي الحربي أحد شيوخ زيد ووجهاءها في بلدة ثول وكان لزمنا أن نشكر رجال الأعمال وشيوخ القبائل على تعاونهم في نشر الموروث التاريخي والثقافي وتمويلهم بالمال لخراج الابحاث العلمية ونشرها للإستفادة منها بدلا من جعلها حبيسة الأدرج لا يستفاد منها فله مني جزيل الشكر وعظيم الأمتان وجعل هذا العمل في ميزان حسناته .
إنه ولي ذلك والقادر عليه

المؤلف

د. مبارك محمد مبارك المعبدي الحربي
في ١٥/٥/١٤٣٣هـ

كلمة شكر

من الاداب النبوية التي ادب بها النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم امته ، أن يعرفوا لاهل الفضل فضلهم، ومن أسدى اليهم معروفاً أن يذكره ويشكروه ، قال صلى الله عليه وسلم : "من أعطي عطاء فوجد فليجز به ، ومن لم يجد فليثن ، فإن من اثني فقد وجد.

وتأسياً بقول الحبيب صلى الله عليه وسلم : " من لم يشكر الناس لم يشكر الله ."

اهدي واقدم شكري وامتثاني لنفر من زبيد قدموا لهذا العمل ما يستطيعون ، وكانوا عوناً على البدء به واتمامه بفضل الله على الوجه المطلوب الذي رسم له.

وعلى رأس هؤلاء الشيخ محمد بركة ابن إسماعيل محافظ محافظة رابغ سابقاً وبيت من بيوت حرب القيادة وشيخ زبيد وبعض بني عمرو في الحجاز والشكر موصولاً لسعادة محافظ محافظة رابغ الشيخ طه عمر بن اسماعيل ابن مبيريك الغانمي على مساعدته لنا وتسهيل مهمة البحث لنا من أجل الحصول على معلومات أوسع عن تاريخ زبيد الشام والشكر على جهوده في حل بعض مشاكل قبيلة حرب ونائبه سعادة الاستاذ / أيمن محمد بركة الغانمي الذي أمدني ببعض المعلومات التي تخص بعض قبائل زبيد وأشكره على جهوده في ربط العلاقات بين أفراد قبيلة حرب وأشكر أخي الاستاذ / احمد عطيه الله ابن

زريعة شيخ قبيلة الشيوخ في محافظة خليص ومركز وادي حجر الذي ساعدني في بعض جوانب البحث وقدم لهذا العمل . حيث استفدت منه كثيرا في تقديم المعلومات التي قد لا توجد في الكتب والمراجع. فجزاء الله هؤلاء عني وعن زبيد خير الجزاء وأشكر الاستاذ عبد الخالق إبراهيم العسمي على ما أعطانيه من الوثائق الهامة التي خدمت هذه الدراسة . واثني بالشكر والتقدير لفضيلة الشيخ ياسر بن عبد الله الشابحي قاضي محكمة خليص الذي استفدت من علمه ، وحثه واهتمامه ، والشكر موصلاً للشيخ جزاء حماد سند رحمه الله على تعاونه معنا وتسهيل مهمة البحث لدى الكثير من رجال البحث التاريخي الذين قدموا لنا العون والمساعدة فله مني جزيل الشكر والتقدير . وكذلك نشكر الشيخ عبد المحسن بن صلاح قاضي محكمة الكامل على معلوماته التي أفادتنا في معرفة جماعته ذوي وكيل شيوخ البرزة.

وكذلك اشكر الشيخ أحمد بن محمد علي بن جحيش الجحدلي والاستاذ إبراهيم الجحدلي وعلي ، على ما قدموه لنا من معلومات مفيدة اثرت هذا البحث وأشكر الاستاذ عبد الله حسن الشابحي على ما قدمه لنا من وثائق عن زبيد خليص وكذلك اشكر شاعرنا الكبير مبروك بن مبارك العصلاني الزبيدي رحمه الله على ما قدمه لنا من معلومات مفيدة عن بعض قبائل زبيد والشكر لله عز وجل ثم لآخي عاطي الجدعاني شيخ

الجدعان الزبيدية الذي اعطاني الكثير من المعلومات عن قبيلته ثم اشكر الشيخ عمر إبراهيم عمري الشابحي الذي اعطاني الكثير من الوثائق العلمية عندما زرته في منزله في حي الدف بخليص والشكر للزميل د/ محمد الجحدلي الاستاذ المشارك في جامعة الملك عبد العزيز والاستاذ حمدان المستادي والاستاذ / عبد الحافظ احمد القريقرى الذي شاركني في كثيرا من رحلاتي لبعض وجهاء زبيد وطاف بي على كثير من مشائخ زبيد اليمن في محافظة القنفذة وأعد الخرائط التقريبية لمواقع تلك القبائل وقام بتتقيح هذا المؤلف من بعض الأخطاء المطبعية واللغوية وقدم الكثير من الاستشارات الفنية للبحث فله مني الشكر الجزيل. وأشكر الاستاذ ماجد عبد الرحمن النافعي الذي بذل الجهد الكثير في جمع معلومات هذه الدراسة وكذلك الزميل د. حمزة عبد القادر ود. عبد اللطيف الرانقي ود. حفيظ المزروعى والزميل الاستاذ/عبد الرحيم مساعد المغربي رئيس مركز الاشراف التربوي في تعليم محافظة جدة سابقاً ومساعد مدير عام التعليم في محافظة جدة حالياً وأشكر الشيخ عبد الغالب نويهر الغانمي بن شيخ شمل شيوخ زبيد العزرة على جهوده في إعطائي كثير من المعلومات الهامة حول زبيد العزرة والشيخ عبد الله محمد الحميري شيخ الحميرات في خليص* والشيخ

* زرت زبيد المظيلف ونزل : عند بيت ابن مرزوق في يوم الثلاثاء الموافق ١٤٢٩/١/١٣ هـ وزرت معظم شيوخ زبيد هناك، وكذلك خميس حرب وسبت

محمد علي الساطي والشيخ محمد غالي الذروي والشيخ حميد الجعثمي لكل هؤلاء مني الشكر وأشكر الاستاذ/عبد المحسن المنقاشي من بني أسلم مؤلف كتاب وادي حجر على مجموعة الوثائق التي أهداها لنا وكانت من ركائز هذه الدراسة والشكر لشيوخ وادي حجر على تعاونهم ومد يد العون لنا حتى ظهر هذا البحث إلى نور الوجود ولاننسى هنا جهود زبيد أهل المظيلف الذين بذلوا الكثير من المعلومات للمؤلف عن أقسام زبيد وقراها وبواديها لكل هؤلاء مني جزيل الشكر وأشكر زبيد اليمن عامة على تعاونهم وأشكر كذلك (أمراء شيوخ مستورة آل سليمان الغوانم) وعلى رأسهم الأستاذ ناصر بن حسين رئيس مركز مستورة حاليًا على تعاونهم كما أشكر الشيخ عبد الحميد بن راجح القريقرى والشيخ صامل بن حامد القريقرى على ما قدماه من وثائق اثرت البحث. وكذلك الشيخ عبد الحميد محمد صالح المرامحي والشيخ غازي عبد الهادي المغربي والاستاذ/عبيد بن عبيد الله بن هزاع الشعبي والشيخ عبيد الله الصعيدي وكذلك نشكر كل من الشريف سعيد بن علي العناني والشريف عيسى بن فيصل العناني " حلفاء زبيد" وأشكر الأستاذ / خالد بن عتيق الله القاندي الزبيدي على جهوده في تقديم معلومات مفيدة وموثقة للبحث والشكر للاستاذ/ حسين الهندي والاستاذ/ نقا

شاكر وكذلك الشيخ مرزوق بن ماضي الصحفي وزميلتي
الاستاذ / محمد علي عبد الله المصباحي الشيخ والأستاذ عبد الله
خلف الثوري لكل هؤلاء مني جزيل الشكر والتقدير على ما
قدموه لي من معلومات شفهوية وموثقة عن تاريخ زبيد والشكر
لشيخ الخرمان معتوق الخرمان وشيوخ الحلابده والمزاميم على
تعاونهم، والشيخ عمر سالم اللبدي والشيخ عطية الله بن حميدان
الطياري رحمه الله والشيخ معصب شيخ الروايقة في قديد
والشيخ حامد بن صحيفة والشيخ عايش الصبحي رحمه الله
والشكر للشاعر عبد الكريم المزروعى والأستاذ عمر سعد
الصالحى والشيخ عبد الحميد حمادي الجدعاني والشيخ سالم
الخميسي شيخ قبيلة الخمس والشكر لله أولاً ثم لكافة شيوخ زبيد
الذين لم أنكرهم على ماقدموه لنا من مساعدة هذا والله
المستعان على فعل كل خير إنه ولي ذلك والقادر عليه ،،،

المؤلف

مقدمة الكتاب

الحمد لله القائل : (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) [الحجرات: ١٣]
والحمد لله الذي خلق العباد وجعلهم خلائف في الأرض
ورفع بعضهم فوق بعض ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً وجمع
بين القربات ليتوارثوا ووشج بينهم بالانساب ليتواصلوا
وجعلهم شعوباً وقبائل ليتعارفوا واختار من العرب محمداً
صلى الله عليه وسلم أجمل من طلعت عليه الشمس .
وأصلي وأسلم على سيد الخلق وحبيب الحق سيدنا محمد بن
عبدالله الهاشمي القرشي القائل : " تعلموا من أنسابكم ما
تصلون به أرحامكم " .^(١)

وبعد :

فان معيار التفاضل وميزان الشرف انما هو في التقوى
المستوجبة لطاعة الله عز وجل ، ولا فضل لعربي على
أعجمي إلا بالتقوى كما صح الخبر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، بالايمان وكلمة التوحيد ارتفع بلال الحبشي
وصار سيداً من سادات المؤمنين ، وما زال في رفعة
وشرف حتى سمع وقع نعله في الجنة ! وهو لم يزل على
الأرض !! وبالكفر والضلال تبنت يدا ابي لهب وتب !

^(١) رواه الترمذي ، كتاب البر والصلة ، ح (١٩٧٩)

وصدق الله العظيم إذ يقول : (ومن يهن الله فما له من مكرم
([الحج: ١٨])

ولكن هذا لا يمنع من الاهتمام بالانساب ومعرفتها ، بل إن
من مقاصد الشريعة الضرورية الحفاظ على النسب ،
وحفظه : ومعرفته وضبطه.

وفي ذلك يقول الإمام الفقيه ابن حزم - رحمه الله^(١) : وإن
كان الله تعالى حكم بأن الأكرم هو الاتقى ، ولو أنه ابن
زنجية لغية ، وإن العاصي والكافر محطوط الدرجة ، ولو أنه
ابن نبيين ! فقد جعل سبحانه تعارف الناس بانسابهم غرضاً
له تعالى في خلقه شعوباً وقبائل ، فوجب بذلك ان علم النسب
علم جليل رفيع ، إذ به يكون التعارف.^(٢)

قلت : إذا قصد بهذا العلم تحقيق مقاصد الشارع ، من حفظ
الانساب وصلة الارحام إلى غير ذلك من المقاصد الشريفة
فهو مطلوب بل مندوب ، اما اذا قصد به التفاخر بالنسب
والتمايز على الاقران وتحقير الاخرين ، فهو مذموم لا
ينبغي لمن كان هذا قصده الاشتغال به ، وهو بهذا المعنى

(١) على بن احمد بن سعيد بن حزم ، ابو محمد الامام الفقيه الاصولي الظاهري ،
كان قوي الحجة ، غزير العلم ، متنوع المعارف ، له مؤلفات عظيمة نافعة ، من
اهمها " الاحكام في اصول الفقه ، ومصنفه الشهير " المحلى بالآثار " ، توفي سنة
٤٥٦ هـ ، و " وفيات الأعيان " (٣/٣٢٥).

(٢) جمهرة انساب العرب ، لابن حزم (١/٢)

داخل في العصبية الجاهلية التي وصفها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : "دعوها فانها منتنة"^(١)

وفي ترجمة الشيخ محمد الامين الشنقيطي رحمه الله انه الف قبل بلوغه ! نظماً في أنساب العرب

ومن علم النسب ما هو واجب على المسلمين معرفته في الجملة ، ومنه : العلم اليقيني بنسب سيد الخلق صلى الله عليه وسلم ، وانه الهاشمي القرشي اصطفاه ربه خياراً من خيار . كما اخبر هو عن نفسه صلى الله عليه وسلم ومنه العلم بالنسب المؤدي إلى معرفة ذوي الرحم، ومن ثم صلتهم وبرهم ، وفي السنة ما يدل على ذلك ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم ، فان صلة الرحم محبة في الاهل، مثراة في المال، منساة في الاثر"^(٢).

يقول ابن حزم مبيناً ما يلزم من معرفة النسب أو من عدمه : "فان لم نعرف انساب الانصار ، لم نعرف إلى من نحسن ولا عن نتجاوز ، وهذا حرام ، ومعرفة من يجب له الخمس من ذوي القربى، ومعرفة من تحرم عليه الصدقة

(١) والحديث في البخاري، كتاب التفسير، في تفسير سورة المنافقين، (٤٩٠٧)، وانظر مسيرة ابن هشام غزوة المريسيع في قديد.
(٢) الترمذي ، كتاب البر والصلة ، ح (١٩٧٩)

من آل محمد عليه الصلاة والسلام ممن لا حق له في
الخمس، ولا تحرم عليه الصدقة . وكل ما ذكرنا جزء من
علم النسب. (١)

وبذلك يعرف شمول هذا العلم لأمر ومسائل كثيرة منها
ماله تعلق بأمر شرعية.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم في النسب ، وذكر
نسبه الشريف للناس فعن الأشعث بن قيس رضي الله عنه
قال : " أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع وفد كندة
، ولا يروني الا افضلهم فقلت : يا رسول الله ! الستم منا ؟
فقال : نحن بنو النضر بن كنانة ، لا نقفو امنا ، ولا نننفي
من ابينا". (٢)

وذكر قبائل الانصار قبيلة قبيلة وفاضل بينها ، فعن ابي
اسيد رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم :
خير دور الانصار بنو النجار ، ثم بنو عبد الأشهل ، ثم بنو
الحارث بن الخزرج ، ثم بنو ساعدة ، وفي كل دور
الانصار خير.. (٣)

(١) "جمهرة العرب" لابن حزم (ص ٣)

(٢) انظر : سنن ابن ماجة ، كتاب الحدود ، ح (٢٦١٢).

(٣) البخاري ، كتاب مناقب الانصار ، ح (٣٧٨٩)

والصحابه كذلك كانوا يتحدثون في النسب بما ينفعهم في أمور دينهم.

فعن كليب بن وائل قال : " حدثني ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت ابي سلمة، قال قلت لها : أرايت النبي صلى الله عليه وسلم أكان من مضر ؟ قالت : فما كان الا من مضر ؟ من بني النضر بن كنانة".^(١)

وكان منهم علماء في الانساب، واشتهر ذلك عنهم، ومن ابرزهم ، الصديق أبي بكر رضي الله عنه ، كان من الراسخين في هذا العلم ، وأبو الجهم بن حذيفة العدوي ، وجبير بن مطعم بن عبد مناف.

وعلم النسب من العلوم التي انفرد بها العرب دون غيرهم من الامم ، قال الخفاجي في سر الفصاحة " واما مراعاة الانساب وحفظها ، وذكر الاصول والبحث عنها، فباب تفردت به العرب فلم يشاركها فيه مشارك ولا مائلها فيه مماثل".

يقول المحقق الشيخ د/ بكر ابوزيد في مؤلفه "طبقات النسابين" : "والحفاوة بهذا العلم في حدود الشرع مئنة المحامد والفضائل للبيوتات التي انسابها كعمود الصبح

(١) البخاري ، كتاب المناقب ، ح (٣٤٩١)

الساطع، وإغفاله من آثار السني العجاف ، والزجر العنيف للمكارم ، والحمد لله الذي جعل الميزان التقوى^(١).

وقد نقل السيوطي : " وللعرب حفظ الانساب ، وما يعلم احد من الامم عني بحفظ النسب عناية العرب قال الله تعالى "

يا ايها الناس إنا خلقناكم من نكر وانثى

وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم"

فهي اية ما عمل بمضمونها غيرهم ".^(٢)

ولعل من اهم فوائد علم النسب تواصل الارحام بين ابناء

المجتمع^(٣) فقد قال الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم

"صلة الرحم منهاة للولد مثراة للمال". وقيل وجد حجر حين

حفر ابراهيم الخليل عليه السلام اساس البيت مكتوب عليه

بالعبرانية : إنا الله نو بكة خلقت الرحم وشققت لها اسما من

اسمائي فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته أي قطعته

.وقال صلى الله عليه وسلم اعجل الخير ثوابا صلة الرحم".

وعن النبي صلى الله عليه وسلم ايضا انه قال: صنائع

(١) "جمهرة العرب " لابن حزم (ص ٥٩

(٢) (المزمر في علوم اللغة وانواعها / للسيوطي القاهرة .. ج ١ ص ١٩٠ "

الطبع بلا تاريخ".

(٣) (المستطرف في كل فن مستطرف) تاليف شهاب الدين محمد بن احمد ابى الفتح الابشيهي . دار الفكر بيروت عن النسخة الاصل اصدار (المكتبة التجارية الكبرى " مصر .. وعنه طبعة مطبعة اوفسيت منير بغداد لسنة ١٩٨٦ م ، راجع

المعروف تقي مصارع السوء وصدقة السر تطفي غضب الرب جل وعلا ، وصلة الرحم تزيد في العمر .. رواه ابو امامة الباهلي . وفي ذكر الانساب والاقارب والعشيرة قال عمر بن الخطاب "رضي الله عنه " ايضا "تعلموا انسابكم تعرفوا بها اصولكم " وقال عمر رضي الله عنه " ايضا تعلموا العربية فانها تزيد في المروءة ، وتعلموا النسب فرب رحم مجهولة قد وصلت بعرفان نسبها".

ومن كلام علي (رضي الله عنه) اكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير فانك بهم تصول وبهم تطول وهم العدة عند الشدة . اكرم كريمهم وعد سقيمهم واشركهم في امورك ويسر عن معسرهم .. الخ).^(١) وأقول تجاوز عن جاهلهم إنصح سفيههم ووقر كبيرهم وأعطف على صغيرهم.

وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) "حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده" وقال بعضهم :^(٢)
واذا رزقت من النوافل ثروة فامنح عشيرتك الاواني فضلها واعلم بانك لم تسود فيهمو حتى ترى دمث الطبايع سهل لها

(١) "نهج البلاغة" وصية الامام علي لابنه الحسن رضي الله عنهما شرح وتعليق الامام الشيخ محمد عبده.

(٢) ج ٢ ص ١٢ (المستطرف في كل فن مستظرف) ، ج ١ ص ١٢ .

وقد صنف في هذا العلم :

واعتنى به علماء كبار من سلف هذه الامة ، وطرقوا موضوعات شتى تدخل في جملتها في هذا العلم، فمنهم من ألف في تاريخ القبائل ، ومنهم من ألف في الفضائل او الشعر الذي قيل في بعض القبائل .

ومن أشهرهم :

١. العالم المشهور محمد بن السائب الكلبي القضاعي

المتوفي سنة ٢٠٤ هـ ، قال عنه الذهبي في السير

: " اخباري علامة " (١) وكتابه هو "جمهرة النسب"

ويعد اصلا في هذا الفن ، وعمدة لمن بعده من

النسابة واصحاب التاريخ.

٢. العلامة الفقيه الاصولي ابو محمد علي بن احمد بن

سعيد بن حزم الظاهري ، المتوفى سنة ٤٥٦ هـ ،

صاحب "المحلى" من اعظم كتب الاسلام في الفقه ،

وكتابه في علم الانساب هو "جمهرة انساب العرب"

من احسن ما ألف في هذا الفن جمعا وترتيبا وضبطا

وهو مطبوع في مجلد واحد ، تحقيق وتعليق شيخ

المحققين : عبدالسلام هارون رحمه الله .

(١) سير اعلام النبلاء (٢٤٨/٦) ، مرجع سبق ذكره .

٣. الامام الحافظ محدث خراسان، ابو سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني التميمي ، المتوفى سنة ٥٦٢ هـ ، وكتابه بعنوان " الانساب".

٤. الامام المحدث جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي ، المتوفى سنة ٩١١ هـ له " لب الالباب في تحرير الانساب".

وللشيخ د/ بكر ابوزيد كتاب نفيس في ذكر من ألف في هذا العلم ، رتبه على الطبقات ،أسماء " طبقات النسابين " (١) ترجم فيه لـ (٨٣٠) من النسابين ، و (٧٨٢) كتابا.

وقبيلة زبيد هي احدى قبائل العرب المشهورة المعروفة ، وقد نالت حظها من نصرة دعوة الاسلام، وشرفها الله عز وجل بنصرة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم عندما وفد عليه وهو في المدينة صلى الله عليه وسلم وفدها سنة ١٠ هـ يبايعه على دين الإسلام في عشرة من زبيد عمرو بن معد يكرب الزبيدي الذي جاهد في اليرموك وفي القادسية .

(١) الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة.

* له حروب وغارات قبل اسلامه مع أزد السراة وله بطولات رائعة في الحرب وأشعار في الجماعة أنظر علي محمد معيض سدران الزهراني ص ١٧١، ١٧٢ تاريخ نسب زهران.

وقد فضلها الرسول صلى الله عليه وسلم حين فاضل بين القبائل على كثير من قبائل العرب. وخصها بالذكر والتشريف وهكذا نالت زبيد الشرف العظيم عندما جاهد بعض رجالها في نصرته الإسلام في الفتوحات الإسلامية .

ومن هذه القبيلة خرج رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، آمنوا بربهم وصدقوا نبيه ، وبايعوه على النصر والجهاد في سبيل نشر هذا الدين ، ولم يؤثر عن هذه القبيلة انها ناصبت محمداً عليه الصلاة والسلام عداً أو اقامت ضده حرباً!! بل هي من القبائل القلائل التي اسلمت بكاملها ، وجاءت طائفة مختارة لتبايع النبي صلى الله عليه وسلم.

ولان الجيل الحاضر من ابناء هذه القبيلة على وجه الخصوص بحاجة ماسة ليعرفوا هذا التاريخ المجيد ، ويقفوا على مواطن الشرف والفضيلة الحقيقية لهذه القبيلة العريقة ، وان الشرف كله والمجد كله انما كان بوفدهم على النبي صلى الله عليه وسلم ونصرته ! ولكي يربط ابناء هذا الجيل ومن سيأتي بعدهم باذن الله بأجدادهم الذين خرجوا من اصلابهم وهم "صحابا رسول الله صلى الله عليه وسلم".

جاء هذا الكتاب ، ليس دعوة إلى عصبية ، وليس بحثاً في الفروع والاسر والقبائل وليس من أجل التفاخر وإنما جاء

لتوضيح الحقائق ولكن ليس هو غايته ومقصودي ، بل اني اتحدث بنعمة الله على هذه القبيلة وافرح بفضل " قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون".

وأؤكد بان قبيلة زبيد ذات شهرة قوية ومركز اجتماعي ذو فضل وعلم فأنا لست زبيداً حتى يظن الظانون ويتحدث المتحدثون بأنني مجامل ومتعاطف مع هذه القبيلة ولكن هذا هو دين الحقيقة والتاريخ حقائق ومن طلب الاثبات فلدينا الثوابت والحقائق التي تؤيد ما نقول علماً بأنني ألزمت نفسي بمنهج معين محدد ، يتلخص في الاتي:

١. ذكر المصادر والمراجع الصحيحة والثابتة التي تحدثت عن هذه القبيلة وبينت دورها القيادي وشهرتها منذ القدم عندما كان آل رومي الزبيديين أمراء حرب .

٢. ذكر بيوتها القيادية منذ القدم حتى يومنا هذا مثل بيت ابن عسم في خليص وبيت ابن مبيريك الغانمي في رابع وبيوتات زبيد المشهورين والذين وردت تراجمهم في كتب التراجم المشهورة مثل بيت ابن مرزوق في بلدة المظيلف وبيت بن لاحق وبيت بن نويهز وبيت بن زريعه وابن مرعي وبيت بن طماً

وبيت بن حضيض وبيت بن شويش وغيرها من البيوت القيادية الزبيدية .

٣. ذكر أهم الوثائق التي تثبت دور هذه القبيلة على مر العصور .

وبعد : فان النقص والزلل والنسيان من طبائع البشر ، وحسب المرء ان يجتهد اذا كان من القادرين ، ثم هو بعد ذلك بين الأجر والأجرين ، إن اصاب فله أجران وإن اخطأ فله أجر واحد.

واني قائل ما قاله ابن الاثير في مقدمة كتابه الاثير جامع الاصول في احاديث الرسول " وأنا أسأل كل من وقف عليه أي على هذا العمل ورأى فيه خلاً ، او لمح فيه زلاً ان يصلحه ، حائزاً به جزيل الأجر، وجميل الشكر ، فان المهدب قليل، والكامل عزيز ، بل عديم ، وانا معترف بالقصور والتقصير.. " وما عملت هذا الجهد إلا رغبة في الأجر من عند الله عز وجل ولا أنظر قول الحاسدين المرجفين.

وسيحوي هذا البحث المتواضع على نبذة مبسطة ويسيرة عن قبيلة من احدى قبائل العرب ألا وهي قبيلة زبيد وهي قبيلة ذات شهرة تاريخية منذ القدم ، فالبحث في قبيلة زبيد

يشتمل على ثمانية فصول تسبقها مقدمة وفي آخرها خاتمة مع مجموعة المصادر والمراجع والفهارس وبدأ البحث بمدخل الدراسة حول تعريف قبيلة زبيد وهي أحد فروع القبائل العربية الأصيلة وإن العرب اهتموا بتثبيت الأنساب ومعهم شعوب أخرى كالليونان والفرس والرومان والهنود وغيرهم فأولوا اهتمامهم مشجرات النسب وهو مايفعله اليوم الكثير من الناس وأقول إنها قلة ولكن ليست معدومة.

والبحث عن الأنساب عملية شاقة ومضنية في نفس الوقت وتحتاج إلى مجهود مضاعف ومطالعات جادة لكثير من كتب الأنساب والتاريخ لنقف على تلك المعلومات التي تزدحم في تجايف أمهات الكتب.. وليس هذا فحسب بل هناك مصادر معلوماتية لا يستطيع أحد أن يبحث عن الحقائق وأن يتجاهلها .. ولربما كانت من أهم المصادر التي يستطيع الباحث المحقق من خلالها الوقوف على كثير من الحقائق التي لم يدونها كثير من المهتمين بالأنساب والتاريخ ولم تجد لها مكانا في كتب المؤلفين التي يطالعها ويتعب على إيجادها والبحث فيها - ألا وهي مصادر الرواة من كبار السن والذي يعرف في عالم البحث والتقصي بالبحث الميداني ، وهذا البحث يعتمد على الروايات

واللقاءات التي يتم اجراءها مع كبار السن من أهل القرى وأعضاء القبائل وفروعها .. وهؤلاء بلا أدنى شك يعتبرون مصدرا من مصادر البحث ورافدا مهما من روافده ، ويعتبر ما لديهم من معلومات ثروة لا تقدر بثمن لكل باحث حقيقي ، لما يخترنونه في ذاكرتهم وذكرياتهم التي توارثوها بالرواية الشفهية كإبراً عن كبار من جزئيات وتفاصيل وأحداث لا يمكن لأي باحث مهما أوتي من الاطلاع أن يلم بها إلا من خلال إجراء هذه الحوارات الجادة والمعقدة مع هؤلاء ومن ثم مقارنتها مع مافي الكتب والوثائق. وإن كان في بعض الروايات تجد اختلافا لكنه اختلافا لا يؤثر على الجوهر وإن اختلف الاسلوب والاسناد. ولأن البحث الميداني جزء لا يتجزأ من عمل الباحث ومصدر مهم من مصادر البحث العلمي فلا بد من اعطائه الأهمية القصوى في جمع المعلومات ثم يأتي بعد ذلك مصادر البحث الأخرى في المرتبة الثانية ، وعلى الباحث المحقق أن يكون على خلفية ثقافية واطلاع واسع يؤهلانه لسبر اغوار تلك المعلومات وربط اجزائها لتشكل فيما بينها البناء المعلوماتي الصحيح وإن كانت بنسب متفاوتة ، كذلك لا بد أن يتمتع الباحث المؤرخ بنوع من المصداقية والأمانة والنزاهة في

النقل والتوثيق تؤهله من تدوين المعلومات والتقصي بشيء من الشفافية والصدق ،، مما يمكن لتدوين معلومة يمكن الاستفادة منها مستقبلا والاضافة عليها من قبل الأجيال اللاحقة ،، وبما أن أنساب القبائل تحتاج إلى بحث وتحقيق وتقص وحر وتمحيص فقد رأينا من واجبا توضيح بعض اللبس والخلط بما عرفناه من خلال التحقيقات واللقاءات وما علمناه من كبارنا لتصحيح بعض المفاهيم الخاطئة التي رأينا أن نوضحها ،، وخصوصا بالنسبة لقبائل زبيد المسروحية وبالأخص فيما يتعلق بقبائل زبيد (زبيد الشام وزبيد اليمن) على وجه الخصوص ، علما بأن هناك من نسب بعض القبائل من زبيد اليمن لزبيد الشام ، وكذلك اللبس الحاصل في معنى كلمة (الموالي) في قبيلة زبيد الموالي أو ما يعرف بزبيد الشيخ .. أو زبيد اليمانية التي لم يتطرق إليه أحد من النسابين والباحثين رغم أنهم كانوا أهل درك كما أفاد صاحب الدرر الفرائد وقد كان هناك لتجاهلاً تاماً لهذا الفرع رغم تأكيده لدى كافة قبائل زبيد مما حدا بنا إلى البحث لتدوين ما قد نحصل عليه من معلومات عن هذا الفرع والفروع وقبائلها وحدودها وقراها ووديانها ولذلك لزم علينا

توضيح هذا الأمر والكتابة عنه الأخرى وتدوين المعلومة الخاصة به بمصادقية المرجع.

ولقد تحدث الفصل الأول عن قبيلة زبيد في التاريخ وعلاقة العرب بأبناء زبيد وهجرتهم من صعدة عام ١٣٢هـ مع قبيلة حرب الأم .

أما الفصل الثاني فقد تحدث عن قرى وديار وأودية زبيد المتناثرة في منطقة الحجاز التي من أشهرها الأودية التهامية مثل خليص ورابع وجران ووادي حجر والسايره ، وقديد وأم الجرم ووادي ذهبان وثول ووادي كلية ووادي دوران والجحفة وقرية الخوار وقرى زبيد اليمن مثل المظيلف ولومة وقرية عاجه وغيرها.

وتحدث الفصل الثالث عن أقسام زبيد (زبيد الشام - زبيد اليمن) وموقفهم من ضم الملك عبد العزيز آل سعود للحجاز وبروز بيت آل مبيريك الغوانم أمراء رابع . أما الفصل الرابع فقد تحدث عن أهم الأحداث التاريخية في تاريخ زبيد مع ذكر بعض منها .

أما الفصل الخامس فتحدث عن عادات وتقاليد قبيلة زبيد وعن تعليمهم ووسم الابل آنذاك عندهم والقوانين العشائرية

ودور الجاهية عندهم وكل مايتعلق بالقوانين العرفية والقضاء.

وتحدث الفصل السادس عن بعض بيوت زبيد القيادية وأعلامهم ووجهاء وأعيان القبيلة منذ صدر الاسلام حتى يومنا هذا وأبرز أهم الشخصيات في هذه القبيلة.

وأخيرا الفصل السابع تحدث عن الأدب والشعر الشعبي في قبيلة زبيد وأهم شعرائهم قديما وحديثا وأبرزهم مثل الشاعر مبروك مبارك العصلاني وعبد الكريم المزروعى وحميد بن مبيريك القريقرى وأبو خيال المزروعى وأبو شؤينة الفارسي والشاعر حمزة المرامحي ومساعد بن عبد الرحيم المغربي وعبد الحفيظ أبو نقد وقميش القريقرى وشعراء الغوانم مثل حمدان وحميد وعطالله بن حمادي وسالم وعبد العزيز وحامد الذروي وعواض الفارسي واحمد الفارسي وعبد الله الفارسي وعبد الرحيم السيد وعبد الرحيم الشيخ وذوي طما وشعراء بني يزيد والشاعر جزاء الشيخ وأحمد بن زريعه الشيخ والشاعر محمد ثابت الشيخ وشعراء زبيد في جنوب مكة أوردت قائمة بأسمائهم في هذا البحث وغيرهم.

واشتمل الفصل الثامن ايضا عن دراسة للوثائق التاريخية عن قبيلة زبيد ويحتوي الكتاب على ملاحق مهمة وفهارس للكتاب خاصة بالمحتوى والجداول والخرائط نرجو من الله العون والمساعدة إنه ولي ذلك والقادر عليه والله المستعان.

الفصل الأول :

- ١- قبيلة زبيد في التاريخ .
- ٢- العرب وعلاقة أبناء زبيد بهم

١- زبيد في التاريخ

العرب أمة عريقة في التاريخ ويمكن تقسيمهم من حيث الانتماء إلى :

١. العدنانيين : (جدهم عدنان) ويرجعون بنسبهم إلى اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام ، ومنازلهم شمالي بلاد اليمن في تهامة والحجاز ونجد ومشارف العراق والشام... وتتفرع من العدنانيين قبيلة قريش، وهي قبيلة النبي صلى الله عليه وسلم التي انتهى إليها الشرف والفضل بظهور النبي الكريم فيها، للبشرية كافة^(١) . وتنقسم العدنانية أولا إلى فرعين عظيمين : ١. عك . ٢. معد ثم انقسمت معد إلى فرعين كبيرين هما : ١. فنص ٢. نزار وللعدنانية فروع اخرى كثيرة ، مدونة في كتب الانساب والتواريخ^(٢) لاداعي لذكرها هنا لعدم علاقتها بتاريخ زبيد موضع الدراسة .

(١) كتاب ذخائر العقبي في مناقب نبي القري " تأليف الحافظ محب الدين

احمد بن عبد الله الطبري (٦١٥-٦٩٤) ص ١٩ .

(٢) جاء في بيان فضل قريش عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد سئل عن سبب تسميتهم قريش قال : بداية في البحر من احسن دوابه لا تدع شيئا الغث والسمين إلا أتت عليه يقال لها القريش .

(٣) كتاب الانساب لابن حزم الظاهري ، وسبائك الذهب للسويدي ، وتاريخ

اليقوبي ، و انساب العرب لابن قتيبة .

٢. القحطانيين : ينتمي القحطانيون إلى العرب العاربة ، ومهدهم الاصيلي اليمن ، وقد نسبهم قداماء "النسابة" والمؤرخون إلى قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام إذ هم أبناء نوح عليه السلام.

وقد أسس القحطانيون في اليمن ، مدينة زاهرة في غابر الايام وذلك بفعل الجو المناسب ، والموقع الجغرافي ، وخصوبة الارض ، وتوفر المياه بسبب غزارة سقوط الامطار وخبزنها، لاستخدامها في انتاج الغلات والمحاصيل الزراعية المختلفة وكان في اليمن سد ما تزال آثاره ماثلة للعيان يدعى سد مأرب واول من بناه : سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وهو من اوائل ملوك اليمن ، وكان الغرض من انشاء هذا السد من قبل القحطانيين هو خزن المياه من اجل ارواء الارض في أيام القحط .

ولما انهدم هذا السد ، وضاعت مياهه ، وطرا " على المنطقة التي تعتمد على مردود خزان هذا السد أصاب الناس قحط وضيق ، تفرقت بطون القحطانيين ومنهم قبيلة زبيد، وساحوا في مناطق جديدة من اقسام اطراف الجزيرة العربية ومن اجل هذا قال العرب في امثالهم (تفرقت ايدي

سباً) وقد ذكر الله سبحانه وتعالى قصة مارب فقال: "فارسلنا عليهم سيل العرم"^(١) الآية سورة سبأ.

وكان سبب تصدع السد يعود إلى عدم العناية به وإلى تكاثر السيول الغزيرة المدمرة فمن المهاجرين ، بعد ذلك من اقام في جهات يثرب " المدينة المنورة حالياً" كقبائل الاوس والخزرج ، انصار النبي صلى الله عليه وسلم ، ومنهم من رحل إلى جهات الشام ونزل على ماء في حوران يدعى غسان^(٢)، فأسس ملكا وعمر الارض واليه ينتسب ملوك الغساسنة قاطبة وبطن اخر من ابناء قحطان نزح إلى جهات العراق ، وعمر الحيرة ومنه ملوك المناذرة وبنو لخم وعاملة وجدام.

وقال الهمداني إنني تفرعت من نسل زياد بن سليمان بن الفاحش بن حرب لأن بنو الخيار أنجب زبيداً فهم بنو زبيد بن الخيار بن زياد بن سليمان بن الفاحش بن حرب وشيخهم أبو الحسين يحيى الزبيدي ومن ولد الخيار هذا عبد الله بن الخيار وهم العبديين وزبيد بن الخيار ومنهم عدد زهاء ثلاثمائة وسيدهم أبو الحسين يحيى الزبيدي.

(١) القرآن الكريم سورة سبأ.
(٢) وقيل أنه ماء بأسفل وادي قديد.

وقد نزلت بطون اخرى من القحطانيين في اقسام اخرى من الجزيرة واختلطت بالعدنانيين^(١) ويمكن القول ان مدينة وحضارة العرب قبل الاسلام نشأت في منطقة اليمن ، وفي بطون اليمن التي خرجت وتفرعت منها^(٢) هذه القبائل .

وعلى هذا الأساس . فأبناء زبيد ، الذين عرفوا بقبيلة زبيد فيما بعد ، هم أحفاد حضارة أصيلة وعريقة في القدم ولذلك لا غرابة في انصاف الزبيديين عموماً بالخصال الحميدة ، والتقاليد الأصيلة ، إضافة إلى اشتهارهم بالنشاط والحيوية ، والسلوك العملي في التعامل والتصرف مع مفردات الحياة ، بشتى صورها المعقولة بروح حضارية عالية.

ولعل مرد ذلك يعود إلى الجذور التاريخية الاصلية لحدود هذه القبيلة المتحضرة والمرتبطة بمفاخرة وامجاد القحطانيين اصحاب اقدم الحضارات والمدنيات العظيمة فهم اذاً وان اتخذوا صفة القبيلة بالمفهوم الاجتماعي الا انهم كانوا وما يزالون يحملون في طباعهم وعاداتهم وتقاليدهم

(١) هناك دراسات معززة بالوثائق التاريخية والشواهد الاكيدة على توجه مجموعات كبيرة من القحطانيين صوب افريقيا الوسطى والشمالية مستهدفين الاستيطان والاستقرار فيها كمنطقة تشاد " حيث استقر فيها ابناء سيف بن ذي يزن واتباعهم ، ومنطقة المغرب العربي ، وبالاخص تونس حيث سكنتها قبيلة افريقية علما بان البربر انفسهم يزعمون ، بانهم من سلالات حميرية وقحطانية.

(٢) انظر ج ١ " ص ١٧ ، ٢٠ " بتصرف من كتاب مختصر تاريخ العرب والاسلام ترتيب : حمد عزة دروزة سنة ، الطبع ١٣٤٤ هـ ١٩٢٥ بالمطبعة السلفية بمصر وانظر مجلة العرب ص ٥١٥ ، ج ٧ ، ٨ ، ٣١ محرم ١٤١٧ هـ ..

وامزجتهم وتصرفاتهم لها خلفية حضارة غنية بالمبادي والقيم والاصول ، يتصرفون بموجبها ، وينظمون حياتهم العملية بها ، ويستمدون منها الاساليب والمناهج التي تكيفهم للحياة وظروفها المتغيرة والمتجددة والتي لا تثبت على وتيرة واحدة فالزبيديون عندما نزلوا أرض الحجاز لم يسكنوا الجبال أو الصحاري بل سكنوا الأودية والسواحل وأقاموا بها حضاراتهم التي يحملونها معهم فغرسوا ذلك في موقعهم الجديد تمدناً وحضارة .

وهذا يجرنا إلى القول بان " الزبيديين العرب " متساوون في الخط الحضاري المتأصل والنابع من مفاخرة قحطان سواء منهم من سكن الحضر ام المدن، وسواء من عاش منهم فوق هامات الجبال أو بطون الأودية السهول ام اعماق الصحاري واطرافها الشاسعة وهم قلة من زبيد ..^(١)

فالكل حريصون على التمسك بالقيم والعادات الاصلية ، والحفاظ على المثل والآداب، والعواطف النبيلة ، والتقاليد العربية الخالصة من الشوائب الطارئة ، والتمثل بتراث الآباء والاجداد بما في ذلك الصفات النبيلة كالشجاعة ومواقف الكرم ، والوداعة وحب الخير والفضيلة والنفور

(١) د/ مبارك محمد المعبدي ، ملامح من تاريخ قبيلة حرب ، ص٦٣.

من النذل ، والاعتبار بالحكمة والعقل ، والصبر على تحمل
مكاره الحياة ، والنجدة ، والمروءة إلى غيرها من الخصال
العربية الحميدة ويقول الشيخ حمد الجاسر رحمه الله ان
امتزاج القحطانيين بالعدنانيين ثابت وخاصة قبيلة حرب
عندما نزلت ارض الحجاز ومن فروعها قبيلة زبيد
القحطانية التي امتزجت بالعدنانيين فاقول هنا انه ليس هناك
في عملية تمازج القحطانيين بالعدنانيين ، بشكل تدريجي
،وعلى مدى العصور، يتبادلونها "يذهب كل فريق إلى
مواطن الاخرين ، كما امتزاج بعضهم ببعض امتزاج
مصاهرة ومناجرة ، ويقول النسابون " ان القحطانيين هم
من نسل يعرب بن قحطان جاؤوا من منطقة الفرات الي
اليمن وامتزجت لغتهم بلغة قبائل العرب البائدة عاد وثمود
وجرهم الاولى واخواتها الباقيات ثم انتشروا في اطراف
الجزيرة بعد تهدم سيل العرم .. (١) ولا يهمننا التوسع في
الكلام في هذا الجانب بقدر ما يهمننا الانتقال تدريجيا إلى
تتبع تاريخ قبيلة زبيد وتحديد انتقالها وانتشارها بالاختص
إلى الحجاز حيث هو محور هذا البحث ومقصده (٢).

(١) كتاب " المدخل في تاريخ الادب العربي " للعلامة محمد بهجة الاثري ، بغداد
مطبعة الجزيرة ١٣٥٠ هـ ص ٦٤٦
(٢) د. مبارك محمد المعبدي ، خليص في الماضي والحاضر ص ١٣ .

ولا يخفى علينا كما نوهنا في المقدمة ان زبيداً من القحطانيين وقد اكتسبت مهارة حضارية وحيوية اجتماعية ورثتها من اصولها العريقة المنحدرة عن اسلافها اصحاب اقدم الحضارات البشرية وقبائل زبيد بعد سد مارب وانهباره بسبب سيل العرم تفرعت إلى عدة مناطق منها من سكن الحجاز ومنها من سكن مصر ومنها من سكن العراق ومازالت فروع هذه القبيلة موجودة الآن في هذه الأماكن وفي أرجاء المعمورة.

وتنسب القبائل العربية الحجازية إلى عرب اليمن وهم بنو قحطان ، ومنهم زبيد بطن من مذحج^١ وإلى عرب الحجاز وهم بنو عدنان ، وتقسماتها مشهورة تشترك في ذكرها اشهر كتب التاريخ والنسب.

ونحن اليوم نتحدث عن زبيد في الحجاز التي انتشرت في الكثير من أماكن وقرى وبادي هذا الإقليم وكانت ومازالت ذات شهرة وهم أهل علم وتقوى ومراكز قيادية مرموقة في ظل حكومتنا الرشيدة العادلة وهذا فضلاً من الله عز وجل إنه ولي ذلك والقادر عليه .^(١)

^(١) وفي القاموس وشرحه هو ونسبه الأكبر صعيب بن سعد العشير بن مالك .
^(١) د/ مبارك محمد المعبدى : خليص في الماضي والحاضر ، ص ١٥٠ .

٢- العرب وعلاقة أبناء زبيد بهم :

هناك زبيد الوادي أو المدينة وهناك زبيد القبيلة أو العشيرة ولهما ارتباط وثيق مع بعضهما البعض فيما يلي سوف نوضح ذلك :

زبيد "بفتح الزاي وكسر الياء الموحدة ، اصلها من مدينة زبيد كما يقول " مؤلف كتاب الجامع ويقول اسمها الحصيب ايضا اليمنية وينسبون اليها ولكنهم من الاشاعر يسكنون في العراق المنطقة بين المسيب والحلة^(١)، ويقطن قسم منهم على شط دجلة واهم بطونها : المعامرة ، وال جيش تعدادهم حوالي (١٥) الف نسمة ، ومعظمهم يشتغلون بالزراعة ، والبعض بالرعي ، وفي مصر شهدت زبيد الفتح،ومن رجالها حومل الزبيدي وقد تقدم ذكره وهو الذي بارز البطريق الرومي وقتله في موقعة سنطيس على بعد ستة اميال جنوبي دمنهور وزياد بن جزاء من قادة جيش الفتح ، ومحمية زياد بن جزاء الصحابي من قادة الفتح، وعبد الله بن الحارث بن جزاء الصحابي(ت ٨٦ هـ) روى أهل مصر عنه عشرون حديثا ومن مواليتهم عبد الله بن عبد

١ - د. مبارك محمد المعبدى ، حرب في المعجم الجغرافي البريطاني للقبائل العربية ، ص ٢١٠.

الرحمن الذي أصبح فيما بعد موالى زبيد بعد ان اعتنق الاسلام فهم زبيد الصحابة رضي الله عنهم .
وزبيد " بضم ثم فتح " بطن من كهلان ونسبتهم إلى منبه من صعب بن سعد العشيرة من مذحج ، مساكنهم بالحجاز وهم فرع من قبائل حرب وهم الذين نعينهم بالبحث في هذة الدراسة وعليهم درك الحاج من وادي الصفراء إلى ناحية المدينة في طريق الحاج وبه قرى كثيرة النخل والمزارع وماؤها عيون كلها ، وهي لقبيلة حرب والانصار وغيرهم إلى الجحفة " وهي قرية على ثلاث مراحل من مكة في طريق المدينة وهي ميقات اهل مصر والشام ان مروا على الجحفة فان مروا بالمدينة فميقاتهم ذو الحليفة " ورابع على ساحل الحجاز الغربي ويقصد إن أصحاب الدرك هم زبيد آل رومي العسوم فيما بعد مع إنهم في خليص.^(١)

فقلت إن قبيلة "زبيد" بطن من مذحج منازلهم الديار المصرية والحجازية في الأودية التهامية مثل وادي غران ووادي خليص ووادي رابع ووادي قديد ووادي حجر ووادي كليه ووادي الخوار ووادي دوران وبعضا منهم في قرية أم الجرم وفي قرية ثول والبرزة وذهبان وصعبر

(١) د/ مبارك محمد المعبدى ، مشيخة ابن عسوم ، ص ٢٠.

والقضية وبعضهم جنوب جدة في بلدة المظيلف ووادي قرماء ولومة خبت ريعان وقرية الغالة ومعظم قبائل زبيد تتركز في هذه القرى والبوادي وهناك قبيلة زبيد في العراق حول دجلة والفرات وسوريا وهي زبيد الطائية.

وهناك افخاذ عشائرية متعددة من غير زبيد تصاهروا مع فروع زبيد الأخرى واصبحوا في عدادها والامثلة على ذلك كثيرة وهناك ايضا بطون اخرى انضوا تحت لواء زبيد بالموالاة واصبحوا بمرور الزمن من زبيد لطول الاقامة معهم بالمعايشة ولفترة تاريخية مديدة وما يلحق بالنسب يلحق بالحلف أيضاً .

والزبيدي في الحجاز كذلك قد ينتقل ويرحل من موطن إلى اخر حسب مستدعيات المعيشة مثل زبيد المعانية حيث انتقلوا من خليص الى بحرة " واستقروا فيها واصبحوا في عداد خيرة ابنائها وصفوة متقدميها ، والامثلة على هذه الحالة كثيرة مثل زبيد المزاريع الذين سكنوا المدينة المنورة ثم رحلوا إلى العلا ومازالوا بها حتى اليوم وزبيد المزاريع في محافظة القنفذه وجدهم الأول كان اسمه خليص وكذا الحالة على زبيد الزنابحة سكان الغالة و البوادي والقرى حولها ولذلك لا غرابة في انتشار الزبيديين في مساحات

جغرافية متعددة الاطراف في محافظات الحجاز ، ولكنها في العموم تلتقي في الهدف والنسب حيث تراث الجميع واحد ووارد النتيجة واحد كذلك . (١)

وزبيد بفتح الزاي وكسر الباء وسكون الياء ودال مهملة اسم وادي زبيد ، واما زبيد بضم الزاي وفتح الباء فاسم لقبيلة من قبائل اليمن كما أشرنا سابقا ، ووادي زبيد من اشهر اودية اليمن ، وبه سميت مدينة زبيد وهي الحصيب كما ذكره الهمداني (٢) وغيره ، وبوادي زبيد قرى كثيرة ومزارع ووادي زبيد من مغارب بلاد عنس على مسافة ست مراحل من ساحل البحر الاحمر وتجتمع فيه اوديه كثيرة من غربي بلاد ريم وذمار هذه البلدان كلها تجتمع اوديتها في وادي زبيد الشهير وتمر بين جبال حبيش والعدين جنوبا وجبال وصاب العالي والسافل شمالاً وتظهر في راس وادي زبيد ومساقط جبل راس من اعمال زبيد وتسقى اراضي بلاد زبيد وتفضي إلى ساحل البحر الاحمر ومن هنا نعرف ان زبيداً تسكن دائماً حول سواحل البحر

(١) مقابلة شخصية مع مجموعة من رجال زبيد كبار السن قابلهم الباحث سنة

١٤٣١ هـ في خليص وبحره وقديد .

(٢) الهمداني ، الاكليل ج ٢ ، ص ٤٥٠ .

الأحمر ولها علاقات مع القبائل العربية الساكنة هناك ولها السفن الشراعية واتصالاتها بالسواحل الافريقية قديماً. قال الهمداني في كتابه صفة شبه الجزيرة إن وادي زبيد بعيد الماتي واول مسايله ذي جزب واشراف شرعه الغربية ويريم فسحمر والاحطوط فالسملال حتى يلتقي بسيل سية بالجببة فيمدها لحج وملح ويلتقي الجميع بسيل حمر وتجتمع كلها بحمض واهله من حمير اهل جد ثم يمر بمعط الغيل ويضامها سيل نعمان ثم تتحدر كلها إلى بلد الوحش فيلقى سيل السحول وبلد الكلاع وصدور بعدان وريمان ثم تلتقي بها اودية عنه ويجمعها الفتح والحقيبة وجزر قمران والملاحيظ الي زبيد فيسقى جميع ما حف به إلى البحر انتهى ما ذكره الهمداني.

قلت : وما ذكره الهمداني من البقاع هو من ضمن ما قدمناه وبلد الوحش : هو قفر حاشد وبلد الكلاع هو من بلاد اب وسحمر والسملال من بلاد يريم وذي جزب وسية من مغارب بلاد عنس ونعمان : من وصاب وريمان من بعدان وشرعة من عنس وعنة من العدين ، كان وادي زبيد للاشاعرة من قبائل كهلان ، ولقد وفد الاشاعرة على النبي صلى الله عليه وسلم في سنة سبع للهجرة وكانوا نيفاً

وخمسين رجلا معهم ابو موسى الاشعري وصادف قدومهم بعد فتح خيبر فأسهم لهم الرسول صلى الله عليه وسلم من غنائمها وقال لهم من اين جئتم ؟ قالوا من زبيد قال: (بارك الله في زبيد) قالوا وفي رمع قال بارك في رمع إلى اخر القصة وهي مشهورة في كتب الحديث وقد ذكرنا ان مدينة زبيد هي الحصيب فانها عمرت في سنة اربعة ومائتين اختطها ابن زياد عامل المامون العباسي على بلاد اليمن .

قال في معجم البلدان : زبيد بفتح اوله وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت اسم واد به مدينة يقال لها الحصيب ثم غلب عليها اسم الوادي فلا تعرف الا به وهي مدينة مشهورة باليمن احدثت في ايام المأمون ، وبازائها ساحل غلافقة وساحل المنذب وهو علم مرتجل لهذا الموضع.

ينسب اليها جمع كثير من العلماء منهم موسى بن طارق الزبيدي قاضيها ، يروي عن الثوري وابن جريح وربيعة وغيرهم روى عنه اسحق بن راهويه واحمد بن حنبل وثاني عليه خيراً وجماعة سواه دعاء الرسول لزبيد .

وهو محمد بن يوسف بن محمد بن اسوار سيار بن اسلم الزبيدي حدث عن موسى بن طارق الزبيدي بكتاب السنن له ، روى عنه المفضل بن محمد الجندي ، وموسى بن

عيسى الزبيدي ،ومحمد بن حجاج الزبيدي وكان المامون قد اتى بقوم من ولد زياد بن ابيه وقوم من ولد هشام ومنهم رجل من بني تغلب يقال له محمد بن هارون فسالهم عن نسبهم فاخبروه وسال التغلبي عن نسبه فقال : انا محمد بن هارون فبكى وقال : مالي بمحمد بن هارون ثم قال اما التغلبي فيطلق كرامة لاسمه واسم ابيه ،واما الامويون والزياديون فيقتلون فقال ابن زياد ما اكذب الناس يا امير المؤمنين انهم يزعمون انك حلیم كثير العفو متورع عن الدماء بغير حق فان كنت تقتلنا عن فلولنا فانا والله لم نخرج ابدا عن طاعة ولم نفارق في معبد الجماعة وان كنت تقتلنا عن جنایات بني امية فيكم فانه تعالى يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى قال : فاستحسن المامون كلامه وعفا عنهم جميعا وكانوا اكثر من مائة رجل ثم اضافهم الي الحسن بن سهل.

فلما بويع ابراهيم بن المهدي في ٢٠٢ هـ ورد كتاب عامل اليمن بخروج الاشاعرة بتهماة عن الطاعة فاثنى الحسن بن سهل على الزيادي وكان اسمه محمد بن زياد وعلى المرواني والتغلبي عند المامون وانهم من اعيان الرجال فاشار الي ارسالهم الي اليمن فسير ابن زياد اميراً

وابن هشام وزيراً والتغلبى قاضياً فمن ولد محمد بن هارون التغلبى هذا من قضاة زبيد بنو ابي عقامة ولم يزالوا يتوارثون ذلك حتى ازالهم المهدي حين ازال دولة الحبشة وحج الزيايدي سنة ٢٠٣ هـ ومضى إلى اليمن وفتح تهامة واختط زبيد في سنة ٢٠٤ هـ انتهى ما ذكره ياقوت الحموي في زبيد.

وفي القاموس وشرحه وممن ينسب الي زبيد موسى بن عيسى شيخ الطبراني وقد وهم ابن ماکولا فسماه محمد بن ابي نقطة^(١) ومحمد بن يحيى بن مهران شيخ مسلم ذكر ابن طاهر انه من زبيد اليمن ومن زعمائهم .

ومحمد بن يحيى بن علي بن المسلم الزبيدي الزاهد نزيل بغداد واولاده عمر واسماعيل ومبارك .

والحسن والحسين ابنا المبارك الزبيدي سمعا من ابي الوقت صحيح البخاري واتصل عنه بالعلو بالديار المصرية والشامية من طريق الحسين ، وابن اخيهما عبد العزيز بن يحيى بن المبارك الزبيدي سمع منه منصور وذكره في الذيل وابوه يحيى سمع ابا الفتح الطائي واخواه احمد ومحمد ابنا يحيى واسماعيل بن محمد وابراهيم بن احمد بن محمد بن

^(١) في تاج العروس، وقد وهم فيه ابن ماکولا فسماه محمداً نبه على ذلك ابن نقطة

يحي حدثوا كلهم واحمد واسماعيل ابنا عبد الرحمن بن اسماعيل الزبيدي سمعا اسماعيل بن الحسن بن المبارك الزبيدي وذكره ابو العلاء الفرضي.

وابو بكر بن المضرب الزبيدي انتشر عنه مذهب الشافعي باليمن على رأس الاربعمائة والحسن بن محمد بن ابي عقامة الزبيدي قاضي اليمن زمن الصليحي وابن اخيه ابو الفتوح بن عبد الله بن ابي عقامة اوحد عصره نقل عنه صاحب البيان واهل بيته وهم اجل بيت بزبيد.

وعبد الله بن عيسى بن ايمن الهرمي من جلة فقهاء زبيد وكان يحفظ المهذب ، وعلى بن القاسم بن العليف الحكمي الزبيدي صاحب مشكلات المهذب يقال خرج من تلامذته ستون مدرساً توفي سنة ٦٤٠ هـ وتلميذه محمد بن ابي بكر الزوقري الحطاب الزبيدي وابو الخير منصور بن ابي الخير الشماخ الزبيدي السعدي سمع من ابن الحميري وكان حسن الضبط توفي سنة ٦١٠ هـ وابنه احمد سمع عليه الملك المؤيد داود سنن ابي داود وتوفي سنة ٧٢٩ هـ انتهى ما ذكره شارح القاموس.

قلت : وقد ذكر الاهدل في ترجمة ابن الحطاب المذكور في كلام شارح القاموس فقال : ومن علماء زبيد ابو عبد الله

محمد بن ابي بكر بن ابي الحسن بن عبد الله الزوقري ثم
الركبي عرف بابن الخطاب نسبة الي بيع الحطب اذ كان
ابوه حطابا يسكن قرية النويدرة على باب زبيد القبلي توفي
بزبيد سنة ٦٦٥ هـ قال الاهدل وأضل عقله وكان الطلبة
يقرأون عليه في اوقات افاقته ويسالونه عن مشكلات فيحلها
وحكى ان المظفر قال لجلسائه كنت احفظ بيتين في المعلماة
وانسيتهما فلا اذكر منهما الا حضنى اود روايتهما ولو بمال
فقيل له : ربما تجدهما عند ابن الخطاب فاستحضره وقت
افاقته فلما حضر قال للمظفر : يا يوسف كان ابوك صاحبي
فقال : نعم الصاحب.

ثم ساله عن اشياء تحقق حضور ذهنه ثم ساله عن البيتين
فقال في احدهما حضني او حضن فقال الفقيه هما:

راحة الانسان حيا بين حضني والديه

فاذا ماتا احلا بشقى الدنيا عليه

فقال السلطان : أي والله وفرح بهما وخلص عليه وامره برده
إلى محله واوصافه جمّة ، ودخل عليه بعض اخوانه فقال :
هل جئتما بشي ؟ فقال: بنفسي فانشد الفقيه مرتجلاً

اتانا اخ من غيبة كان غابها وكان اذا ما غاب ننشده الركبا

ووادي زبيد كثير الخيرات ببركة دعوة المصطفى صلى الله عليه وسلم واكثر مزارع وادي زبيد الذرة على انواعها والدخن والنخل والهور شجرة النيل.

وفي زبيد تصبغ الثياب بالنيل وترسل إلى جبال اليمن وصبغ زبيد لا يساويه غيره في الحسن والجودة.

وبلاد زبيد واسعة واعمالها كثيرة منها بلاد القراشية والبدوة والسلامة والتحتيا والركب والمعاصلة وناحية جبل راس وناحية حبس وقد ذكرت حبس سابقا.

يتصل ببلاد زبيد من جهة الشمال وادي رمع وبلاد الزرانيق من اعمال بيت الفقيه بن عجيل ومن جهة الشرق ناحية وصاب السافل وبلاد العدين.

ومن جهة الغرب البحر الاحمر وفرضة زبيد في العصر الحاضر الخوخة من بلاد حبس وقد ذكرت في محلها

وجميع بلاد زبيد تسقى من ثلاثة اودية بلاد البدوة والقراشية ومن اليهم من اهل شمالي زبيد تسقى من وادي رمع المشترك بينهم وبين الزرانيق من اعمال بيت الفقيه شرق الحديدة ذكره الشيخ عبيد بن احمد القريقرى ومهذل بن عطية حيث وصلوا إليه أثناء مجراد اليمن مع محسن بن اسماعيل ابن مبيريك والملك فيصل آل سعود.

وبلاد حيس ومن اليهم من اهل جنوبي زبيد تسقى من وادي نخلة وهو من الاودية المشهورة ومساقط جبل راس وبلاد المعاصلة واهل وادي زبيد تسقى بلادهم من وادي زبيد وقلت إن وادي زبيد من أشهر أودية بلاد اليمن وأخصبها تربة تزرع فيه جميع أنواع الخضار.

ومن بلدان جبل راس التابع لزبيد جبل دباس واليه ينسب العسل الدباسي المشهور وجميع قبائل بلاد زبيد هم الاشاعرة في ذلك الزمان ومدينة زبيد متوسطة في تهامة ما بين البحر الأحمر وامتداد جبال السروات وهي مسورة ولها ابواب منها باب سهام من جهة الشمال وباب النخص من جهة الغرب وباب القرنب من جهة الجنوب الغربي نسبة إلى القرتب بلدة خاربة في وادي زبيد وباب الوادي في الشرق الجنوبي.

ومن قرى زبيد الخاربة قرية الظفر بفتح الظاء والفاء وبالراء المهملة واثارها باقية في راس وادي زبيد وهناك مسجد يسمى مسجد معاذ رضي الله عنه .

وموقع زبيد عن صنعاء في الغرب الجنوبي تبعد عن صنعاء سبع مراحل.

وزبيد بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت ودال مهملة اسم لقبيلة من مذحج وهم ولد زبيد بن ربيعة بن سلمة بن مارب بن ربيعة بن زبيد بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج وهو مالك بن ادد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان.

وسمى بزبيد مخلاف زبيد من بلاد عنس واعمال نمار وقد مر ، وزبيد ايضا من اعمال صعدة وبنو زبيد في بلاد عسير وهجرة زبيد عام ١٣٢هـ من صعده مع قبيلة حرب الأم التي فيها زبيد الآن لكنهم لهم ريادة في المنطقة قبل الإسلام بسبب مساعدتهم للأزد في الحروب مع القبائل الأخرى.

وفي نثر الدر المكنون : قدم وفد زبيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة التي انتقل فيها إلى الرفيق الاعلى لما رات زبيد قبائل اليمن تقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقين به ثم يرجع راجعهم إلى بلادهم وهم على ما هم عليه، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل خالد بن سعيد بن العاص على صدقاتهم ارسله مع فروة بن مسيك المرادي فقالوا لخالد : والله لقد دخلنا فيما دخل فيه الناس وصدقنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وخلينا

بينك وبين صدقات اموالنا وكنا لك عوناً على من خالفك من قومنا قال خالد قد فعلتم قالوا فاوفد منا نفرأ يقدمون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبرونه باسلامنا ويقبسون منه خيراً قال خالد : ما احسن ما دعوتم اليه وانا اجيبكم ولم يمنعي ان اقول لكم هذا الا اني رايت وفود العرب تمر بكم فلا يهيجنكم ذلك على الخروج فساءني ذلك منكم حتى ساء ظني بكم وكنتم على ما كنتم عليه من احداث عهدكم بالشرك فخشيت ان يكون الاسلام لم يرسخ في قلوبكم فاما اذا طلبتم ذلك فانا ارجو ان يكون الاسلام راسخاً في قلوبكم انتهى ما ذكره الاهدل.

وفي القاموس وشرحه : وزبيد كزبير بطن من منجح وهو منبه الاكبر بن صعيب بن سعد العشيرة بن مالك وهو جماع منجح وزبيد الاصغر هو منبه بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن زبيد الاكبر وهي القبيلة الموجودة الآن في مناطق كثيرة من شبه الجزيرة العربية.

قال ابن دريد زبيد تصغير زبد وهو العطية وهم رهط عمرو بن معد يكرب بن عبد الله بن عمرو بن عصم بن عمر بن زبيد وكنيته ابو ثور قدم في وفد زبيد واسلم سنة

تسع وشهد الفتوح وقتل بالقادسية وقيل بنهاوند رضي الله عنه

منهم محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي القاضي ابو الهذيل الحمصي صاحب محمد بن شهاب الزهري قال احمد بن عوف: هو من ثقات المسلمين مات سنة ١٤٨ هـ.

ومحمية بن جزء بن عبد يغوث بن جريح بن عمرو بن زبيد الاصغر ، قال الكلبي : حليف بني جمح، وقيل بني سهم قال ابو عمرو هو عم عبد الله بن الحارث بن جزء قديم الاسلام من مهاجرة الحبشة.

ومحمد بن الحسين الاندلسي صاحب القالي واتباه اللغوين وفي نسخة الزبيديين.

ومنهم محمد بن عبد الله بن مذحج بن محمد بن عبد الله بن بشر الزبيدي الاشبيلي اللغوي نزيل قرطبة انتهى ما ذكره شارح القاموس.

وحكى الحافظ بن حجر في الاصابة في ترجمة عمرو بن الفحيل الزبيدي ما لفظه ولما انتهى موت النبي صلى الله عليه وسلم الي بني زبيد وكان راسهم عمرو بن الفحيل وكان مسلماً مهاجراً فتكلم عمرو بن معد يكرب ودعا إلى الردة فغضب عمرو بن الفحيل وعمرو بن الحجاج وكان

لهما فضل في رياستهما فقال ابن الفحيل يا معشر زبيد ان كنتم دخلتم في هذا الدين راغبين فحاموا عليه او خائفين من اهله فتحصنوا به ولا تظهروا للناس من سرائركم ما يعلم الله فيظهروا عليكم بها ولا ابلغ من نصحي لكم فوق نصحي لنفسي اعصوا عمرو بن معد يكرب واطيعوا عمرو بن الحجاج انتهى ما حكاه الحافظ.

ومن فضلاء زبيد عبثر بن القاسم الزبيدي ابو زبيد توفي سنة ١٩٩ هـ ترجمة في الذهبي الحافظ

وابو الهذيل محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي بالضم توفي سنة ١٤٦ هـ ترجمة الذهبي ايضا وابو محمد مبارز بن غانم الزبيدي المتوفي في بلد حجر ترجمة الشرجي في طبقات الخواص، وابو عبد الله الحسين بن علي بن اسماعيل بن احمد الزبيدي ويعرف بالعديني نسبة الي ذي عدينة توفي بقرية الذنبتين لبضع وثلاثين وستمائة وترجمة ابن مخرمة في تاريخ عدن، واخرج البزار والطبراني عن عمرو بن معد يكرب قال : لقد رايتنا في الجاهلية ونحن اذ حججنا البيت نقول:

لبيك تعظيما اليك عذرا هذي زبيد قد اتتك قسراً
يقطعن خبتا وجبالا وعرا قد خلفوا الانداد خلوا صفرا

ونحن اليوم نقل كما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليبيك اللهم ليبيك ان الحمد والنعمة لك ،والمك لا شريك لك..
ومن مواقف زبيد المشهورة قصة الزبيد مع قريش في حلف
الفضول قبل الإسلام وقصة الزبيدي وحلف الفضول قبل
الإسلام معروفة حيث كان حلف الفضول هذا قبل البعث
بعشرين سنة .. وأول من تكلم به ودعا إليه الزبير بن عبد
المطلب ، وكان سببه أن رجلاً من زبيد ، قدم مكة ببضاعة
فاشترها منه العاصي بن الوائل وكان ذا قدر بمكة وشرف
، فحبس عنه حقه ، فاستدعى عليه الزبيدي الاحلاف: عبد
الدار ، ومخزوماً ، وجمح ، وسهما ، وعدي بن كعب ،
فأبوا أن يعينوه على العاصي ، وزبروه (انتهروه) ، فما
رأى الزبيدي الشر ، أوفى على أبي قبيس عند طول
الشمس ، وقريش في أنديتهم حول الكعبة ، فصاح بأعلى
صوته:

يا آل فهر لمظلوم بضاعته ببطن مكة نائي الدار والنفر
ومحرم أشعث لم يقض عمرته يا للرجال وبين الحجر والحجر
إن الحرام لمن تمت كرامته ولا حرام لثوب الفاجر الغدر
فقام في ذلك الزبير بن عبد المطلب ، وقال: ما لهذا مترك ،
فاجتمعت هاشم ، وزهرة ، وتيم بن مرة في دار ابن جدعان

، فصنع لهم طعاماً وتعاقدوا ، وكان حلف الفضول ، وكان بعدها أن انصفوا الزبيدي.*

وللرسول صلى الله عليه وسلم حديث عن حلف الفضول فقد قال ابن اسحاق: فحدثني محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ التيمي أن طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري يقول:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

((لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً ما أحب أن لي به حمر النعم ، ولو أدعى به في الإسلام لأجبت))*

أما الزبيديون والقحطانيون فإن صفاتهم حميدة لأن قحطان هو جد القبائل القحطانية المتفرعة عنه وعند النظر إلى شجرة الأنساب نلاحظ بوضوح تسلسل زبيد من هذا الجد الذي يجمع بين الجميع علماً بأن القبائل العربية التي تشكل العرب في العراق هم من القحطانيين وقد شعر الزبيديون تجاه القحطانيين ولا زالوا كذلك بأنهم أخوة من حيث الأصول (أي الأخوة النابعة من الجذور) .. وأنهم على هذا الاعتبار يعتبرون أنفسهم أولاد الأعمام معهم ، رغم تقادم الزمن وتعاقب العصور وتوسع القبائل وازدياد أعدادها .. ولا يزال أبناء زبيد رغم شهرتهم يفضلون الأساس

* عن الروض الانف للسهيلى ، يراجع هامش السيرة النبوية ، ج ١ ص ١٣٣ .

* السيرة النبوية لابن هشام ج ١ ص ١٣٤ .

(وهو حمير) فوق كل اعتبار وشعار ... ولذلك كانت القبائل الزبيدية في العراق تتحد مع القبائل القحطانية عندما تستدعي الدوافع والحاجات والضرورات عبر التاريخ .. سواء مع ربيعة ، أو موقفهم مع بني لام أو أبناء طيء وغيرهم .. ولا قياس على الحالات الشاذة..

والحق أن قبيلة قحطان مشهورة بمحامدها وخصائصها وخصائلها في كل المناطق التي تحل فيها من الوطن العربي ، فقد ورد عنها في كتاب (أنساب العرب): للأستاذ سمير عبد الرزاق القطب:

((قبيلة قحطان: هي مجموعة قبائل من خولان وهمدان ، وهذه القبيلة من أكبر القبائل العربية ، وبلادهم ما بين نجران وأبها وجنوب نجد - في المملكة العربية السعودية ، ومنهم من يسكن الحصاة وغريجة وتثليت والرين وغيرها.. وهم قبائل ذات نسب وحسب ، وشهرة فائقة بالوعي والإدراك ، وعلو الهمة والرشاد: وتعرف بأنها ذات وجهة ورفعة ، ولها شأن يذكر بدروب البطولات والشجاعة ، وتتغنى بصلاحها ومروءتها باقي الأسر لكونها تنتزه عن سفاسف الأمور وتطمح إلى جلائها ، ويملكها الأنصاف ، فلا تؤذي أحدا ، ولا تضار أحدا ، وتشهد بالحق على نفسها

وتقربه لخصمها وتستقر بين أفرادها الرحمة فهي مشفقة على الضعفاء وبرة بالفقراء ، ويزينها الأدب ويجملها الحياء ، وهي عفة اللسان واليد وطاقاتها هائلة ، واستبسالاتها معهودة ، ومعالمها ظاهرة ، وهي أقدر على الجهاد وأصلح للبقاء وهي أقسام.. الخ^(١)

وهنا أؤكد للقارئ الكريم إنني سوف أتحدث في هذه الدراسة البحثية عن قبيلة زبيد الحربية الحجازية دون قبائل زبيد الأخرى التي تسكن في مصر أو فلسطين أو في العراق وهي:

زبيد : فرع من قبيلة مسروح من حرب التفت حول الشيخ رومي الزبيدي قديما وتكاملت له بوجودهم مشيخة سادة قبيلة حرب فترة من الزمن وكان موطنهم ساحل الحجاز بين جدة وينبع إمتدادا من الجنوب إلى الشمال وتسكن بعض فروعهم في الأودية التهامية الداخلية مثل وادي غران وخليص وقديد وداران وكلية وحجر وغيرها وبعضهم في أماكن جنوب مكة المكرمه ويسمون زبيد اليمن وتعتبر زبيد من أعظم القبائل المشهورة في بلاد الحجاز وهم أهل تقوى وعلم وتاريخهم يثبت ذلك وهناك مجموعة أخرى من زبيد

١ - راجع ص ٢٥٥ - ٢٢٦ من كتاب (أنساب العرب) لسهير عبد الرزاق القطب منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت الطبعة الأولى ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م.

تسكن على الساحل من جده جنوبًا إلى القنفذة وتتركز حول المظيلف ويعرف شيخهم اليوم بابن مرزوق ومنهم فروع تسكن في الشمال مثل الجدعان العصلان والزنابقه والزنابقة

وفي بداية القرن الرابع عشر الهجري برز بيت آل مبيريك شيوخ زبيد وشيوخ حرب في المنطقة الغربية من بلادنا الحبيبية في الزمن الحاضر في شمال جدة في مدينة رابغ^(١) الواقعة على ساحل البحر الأحمر وهو مقدم من مقدم حرب في الدولة السعودية المعاصرة وبيت ابن نويهز من زبيد العزرة من أهالي خليص وبيت حميد بن مبيريك القريقرى في قديد وبيت ابن طمأ الأسلمي في وادي حجر وبيت ابن زريعة الشيخ في خليص حي الصدر وغيرهم من البيوت القيادية ، وهناك العديد من زعامات زبيد لا يتسع المكان حديثاً عنها وسوف نتحدث عنها في صفحات البحث الداخلية.^(١)

١ - رابغ الآن يعتبر ميقات من مواقيت الحج و العمرة لأنه لا يبعد عن ميقات الجحفة سوى بضع كيلو مترات فقط .
(١) د. مبارك محمد المعبدى ، مشيخة ابن عسم ص ٢٥ .

الفصل الثاني :

- ١- قبيلة حرب الأم - حرب ليست أحلاف
 - ٢- بطون قبيلة حرب - مسروح - خندف -
وشبابه
 - ٣- ديار زبيد في الحجاز
- زبيد من قبيلة حرب - زبيد من مسروح
ديارها - قراها - أوديتها - أثارها

قبيلة حرب^١

قبل أن نتحدث عن موضوعنا الذي نحن بصدده رأيت أن أتحدث بإيجاز عن قبيلة حرب للتوضيح فقط لأن من كان قبلي من النسابين أفاضوا في هذا الموضوع وناقشوه وحققوا فيه بما فيه الكفاية ولا داعي لتكرار ما قالوه ومن أراد الاستزادة فعليه الاطلاع على كتبهم وخصوصا المعاصرين منهم أمثال الشيخ عاتق بن غيث البلادي ونايف زابن المعمرى ومؤلفنا ملاح من تاريخ حرب والأستاذ فايز البدراني وسعد جبر الجحدلي وعبد الحافظ القريري وغيرهم وقد قدموا معلومات قيمة في البحث عن نسب قبيلة حرب ،، ووددت أن أضيف بعض الاضافات المختصرة للتوضيح فقط ونقول.

إن حرب ليست أحلafa كما يعتقد بعض المؤرخين بل

^١ قبيلة حرب هي :

١- مسروح وهي نبي عمرو - زبيد ، عوف - بني السفر - علوات بن زيد

مخلف .

٢- بني سالم - ميمون - مروح .

هي قبيلة أصيلة من قبائل العرب لها صولات وجولات ونسبها واضح ومعروف وقد حقق في هذا النسب كثير من النسابين وفندوا مزاعم من يقول بمثل هذا الكلام ، فقد جاء في الإكليل للهمداني^(١) وقد أفرد بابا لخولان ومما قاله (وأولاد سعد بن سعد بن خولان : الحارث بن سعد ، وحرب بن سعد ، وغالب بن سعد) (وأولاد حرب بن سعد بن خولان أربعة نفر: الفاحش ، ومالكا ، وعامر ، والفياض فمن ولد الفياض : آل عمرو بن يزيد) (وأولاد الفاحش: سليمان ، وسباقا ، ومسلما ، وضاحكا) (وأولاد: سليمان بن الفاحش بن حرب : زيادا) وافترق جميع أهل الحجاز من زياد بن سليمان (وأولاد : زيادا : عمرو ، والخيار) فمن ولد عمرو بنو ميمون ومن ولد الخيار عبد الله بن الخيار ، وزبيد بن الخيار ، وبنو السفر بن الخيار) ولذلك فقبيلة حرب قبيلة كبيرة متجذرة قال الهمداني (فلما

(١) الهمداني هو لسان اليمين العلامة أبو محمد الحسن بن أحمد الهمداني توفي عام

غلبت - بفتح الغين المهملة وفتح اللام - بنو حرب على تلك البلاد وقهرت ، تعلقت قريش باصهارهم ، واسند إليهم كل واحد ، والقى أزمة أمره في أيديهم ، وغلبوا على طريق المدينة إلى مكة خفاراتهم ، وكان المقتدر يبعث إليهم طوال حياته بالمال في خفارة الطريق^(١) وقال الهمداني أيضا (ان نسبهم يرجع إلى خولان اليمنية ما بين شرقي صعدة وصنعاء) أي أنها قحطانية النسب - وقال البلادي (وقبيلة حرب من أعظم قبائل العرب وأجلها قدسا)^(٢) وقال علامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر (حرب قبيلة قحطانية الأصل عدنانية المسكن)^(٣) وقال الأستاذ/ البدراني (قبيلة حرب خولانية قحطانية يمنية استقرت في منطقة ما بين الحرمين في آخر القرن الثاني الهجري واستطاعت أن توحد لها كيانا عشائريا قويا ابتداءً من القرن الرابع الهجري)^(٤) وقلت (قبيلة حرب إحدى

(١) الهمداني - الإكليل - الجزء الأول ص ٢٩٨ و ٣٠٥ .

(٢) عاتق البلادي - نسب حرب ص ١٣ .

(٣) جريدة المدينة ٨٣٠٨ الخميس ٢٠ رجب عام ١٤١٠ هـ ص ٧ .

(٤) فايز البدراني - فصول من تاريخ قبيلة حرب في الحجاز ونجد - الجزء الأول ص ١٠٥ .

القبائل العربية الضاربة اطنابها في جزيرة العرب من الشرق إلى الغرب ومن الجنوب إلى الشمال^(١) وعليه نقول أن مقولة الأحلاف التي نسمعها على ألسنة كثير من الناس ليست لها أساسا من الصحة وهي تنتفي عند وجود مثل هذه الحقائق البينة التي أوردها أكثر علماء الأنساب ، وهذا لا يعني انه ليست هناك قبائل دخلت تحت ظل هذه القبيلة وانتسبت إليها وهذا مما لا شك فيه وهو مؤكد ولا جدوى من نفيه لأن القبائل كما يقول ابن خلدون^(٢) في مقدمته الشهيرة (أعلم إنه من البين أن بعضا من أهل النسب ، يسقط إلى أهل نسب آخر ، بقرابة إليهم أو حلف أو ولاء ، أو الفرار من قومه بجناية أصابها، فيدعي نسب هؤلاء ، ثم إنه قد ينتاسي النسب الأول لطول الزمان ورغم ذلك فما تزال قبيلة حرب تحتفظ بأصلها ومكانتها إلى اليوم وهذا ما نريد تأكيده هنا.

(*) د. مبارك محمد المعبدى - ملامح من تاريخ حرب - ط الأولى ص ٢٨.

(*) ابن خلدون - مقدمة ابن خلدون.

أما بطون قبيلة حرب الموجودة الآن فقد اعترأها الاختلاف ولا أظن إلى اليوم أن هناك اتفاقاً حقيقياً حول هذه البطون فقد قال الحمداني^(١) (انهم ثلاث بطون: بنو مسروح ، وبنو سالم ، وبنو عبد الله ومنهم زيد الحجاز ، وبنو عمرو)^(٢) ويقول أبي الفضل (حرب هم ثلاثة بطون بنو مروح ، وبنو سالم وبنو عبد الله وهم في الحجاز وبنو عمرو وهم أكثر العرب عدداً)^(٣) ويقول البدراني (انهم قسمين بنو سالم سالم وبنو مسروح)^(٤) وما يهمنا هنا هو فرع مسروح الذي سنذكر بعض بطونه لعلاقته بقبيلة زيد ، وهنا سوف نأتي إلى مشكلة واجهتنا أثناء البحث فهناك صعوبات كبيرة في فهم بطون قبيلة حرب والصعوبة تكمن في (بني سالم وبني مسروح) والسؤال من هو سالم ومن هو مسروح لقد قمنا برسم شجرة توضح فروع قبيلة حرب من الجد خولان حتى قبائل

(* الحمداني هو النسابة الأمير بدر الدين أبو المحاسن يوسف بن أبي المعالي المعروف بابن سيف الدولة الحمداني.

(١) الحمداني - قلاند الجمال ص ٩٠.

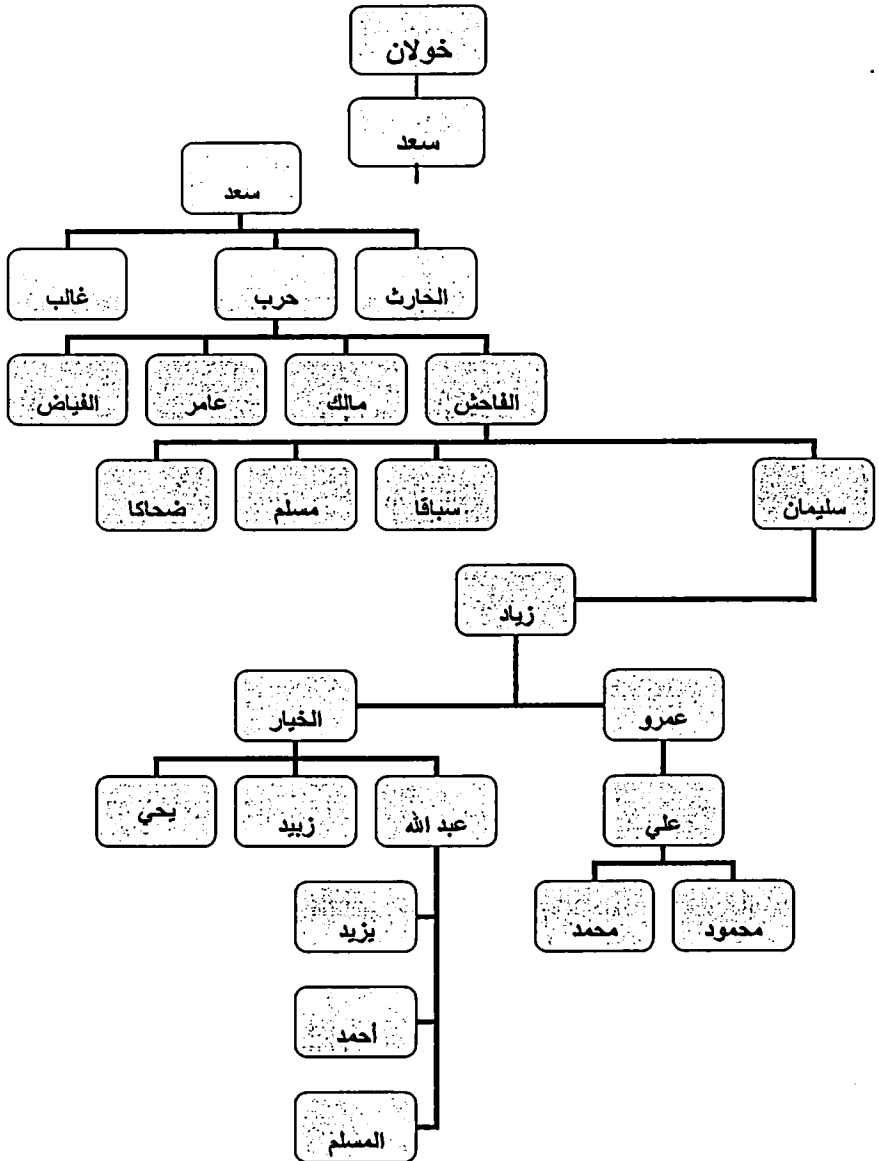
(٢) أبي الفضل العمري هو الإمام أبي فضل الله العمري.

(٣) أبي الفضل العمري - مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ص ١٣٥.

مسروح ؟ وفي الحقيقة أثناء تتبعي لقبائل حرب لم أجد ما يشير إلى (مسروح وسالم) الذين هم جذمين كبيرين من قبيلة حرب كما قال أكثر النسابة ومنهم المعاصرين مثل البلادي والبدراني فمن يا ترى هؤلاء ومن أين جيء لنا بـ (مسروح وسالم) فهل كانت هذه عبارة عن ألقاب بعض الاسماء أم إنها أسماء حقيقية لأشخاص وإذا كانت كذلك فأين هي من هذه المشجرة ، في الحقيقة لاحظت شيئين هنا وهما (مسروح وبني السفر). والمهم هنا نعرف هل زبيد من مسروح التي نحن بصدد البحث عنها وهل زبيد هو أحد أولاد مسروح الذي يمثل في عرفنا القسم الأول من حرب وثانيه بني سالم والله أعلم بذلك وفيما يلي جدول يوضح تسلسل نسب قبيلة حرب.

الخولانية الذي أعده بعض المؤرخين الذين كتبوا عن تاريخ هذه القبيلة أمثال : الشيخ عاتق بن غيث رحمه الله ونايف بن زابن رحمة الله وفايز البدراني ، وسعد الجحدلي وغيرهم .

جدول رقم (١) (تسلسل حرب من خولان)



فمسروح اعتقد انه لقب لـ (زياد) والذي تخرج منه كل قبائل (بني مسروح) وكذلك (بني السفر) فالظاهر إن السفري لقب لـ (عبد الله بن الخيار) حيث جاء في كتاب الهمداني ما نصه (ان المسلم بن احمد) هو سيد بني السفر بن الخيار فهل كان السفر هو عبد الله أم من هو هذا السفر ؟ كما قال ايضا نقلا عن الهمداني قوله إن يحيى الزبيدي هو سيد قبائل زبيد بن الخيار بن عمرو بن زياد^(١) ثم في الصفحة الأخرى وفي أول الصفحة يقول (وبالمناسبة فالخيار هو اخو عمرو بن زياد^(٢)) وهنا تكمن الحيرة وكذلك قال البدراني أن الشيخ (محمود بن علي بن عمرو وهو اخو محمد بن علي بن عمرو وهذا أوقعني في حيرة من الأمر ، كما ذكر البدراني إن عوف من مسروح ولا نعلم من أين من مسروح هل هو من نسل زياد أو الخيار أو عمرو ، فعلا موضوع محير ولكن في الشجرة التي رسمها البدراني جاء فيها مسروح ومن نسله (عمرو ، وزبيد ، وعوف ، السفر ، مخلف ، علي) هؤلاء أبناء مسروح^(٣).

(١) البدراني - فصول من تاريخ قبيلة حرب - الجزء الأول ط ص ١٣٦.

(٢) المصدر نفسه ص ١٣.

(٣) سعد جبر الححلي ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٤٠.

وتجاوزا عن كل الاختلافات والصعوبات التي واجهناها في معرفة من هو (مسروح) هذا وإلى ان نجد من يبحث ويحقق في ماهية هذا الاسم هل هو (اسماً صريحا أو لقبا أو كنية دعونا نتعرف على فروع هذا القسم من حرب والذي قال به أكثر النسابة المعاصرين وهو انهم يتفرعون إلى خمسة فروع كما ذكر البلادي أو ستة فروع كما ذكر البدراني ونقول إن هذه الفروع هي (بنو عمرو ، وزبيد ، وبنو السفر ، بنو عوف ، بنو علي) واطاف عليهم مخلف وقال البلادي محتمل إن مخلف¹ من زبيد أما البدراني فقال انهم من مسروح تلك هي فروع مسروح الاساسية أوردها فقط للتوضيح وقد تكلمنا عن هذه الفروع في كتابنا ملامح من تاريخ قبيلة حرب في ضوء المصادر والمراجع المعاصرة وذكرنا إنهم من مسروح وإنهم فرع مستقل وذلك بناءً على قول شيوخهم والناس مأمونون على انسابهم ما لم يدعوا الشرافه.

¹ قبيلة مخلف قبيلة عريقه كان السائد عند معظم المؤرخين إنهم من زبيد خاصة أهل وادي حجر وبلدة خضره والأكل وما حولها أما مخلف الآن تقول أنها فرع مستقل يدخل في مسروح والله أعلم المؤلف .

خندف وشبابه

يطلق على هذه في العرف القبلي (الصيحة) وهي (شبابه يا ربي ، أو خندف يا سعدي) كلمه تقال عند الاقتتال عند القبائل العربية وهي بمثابة الفرعة أو النصره وكل من يجد أنه قد ضعف من القبائل المتحاربة يفزع إلى من يوالونه من القبائل حتى يتم لهم نصرته وتلك معاهدات وأعراف قبيلة كانت سائدة ويتناقلها الناس فيما بينهم وخصوصا البدو على وقتنا الراهن ولكن الإشكالية في حقيقة هذه الصيحة رغم العمل بها والاتفاق عليها ويرجع كثير من قبائل الحجاز أساساً في التحالف إلى (خندف وشبابه) فشبابه ينضم تحت لوائها قبائل (عتيبة وبني الحارث وحرب وقحطان وبني سعد وزهران) وخندف وتضم (تقيفا والبقوم وسبيع والجحادة من بني شعبة من كنانة وشيبان* ومطير وهذيلًا وغطفان* وإن هذا التقسيم كما يقول العبادي* عجيب جدا وليس له أساسا اليته ، ولا يعتمد عليه ، ولا يصح أن يأخذ به النسابون ، ويقول أنه يجمع قبائل متباعدة في النسب ويفرق بين نسب القبيلة الواحدة ، وما ذكره العبادي يدعم

* شيبان بن سليم وقيل سليم بن منصور عامة.

* الزركلي - ما رأيت وما سمعت ، ص ١٣.

* علي حسن العبادي ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٥.

رأينا في كون مثل هذه التجمعات عبارة عن احلاف وليست
انسابا.*

اذن ما حقيقة خندف وشبابه ؟

(خندف) هي امرأة اسمها (خندف بنت حلوان بن عمران بن
الحافي بن قضاة) كانت تحت اليأس بن مضر فعرف
بنوها بها فقبل (خندف) وابناءها هم (مدركة وطابخة
وقمعة) فمن مدركة (كنانة بن خزيمه بن مدركة واسد بن
خزيمه بن مدركة وهذيل بن مدركة) ومن طابخة (أبن
طابخة جد تميم ، ومزينة والرباب) ومن قمعة (خزاعة
وأسلم) أما شبابيه فهم قبائل شتى فهناك (شبابه بطن من بني
هلال ، وشبابه فخذ من عبد الله بن غطفان ، وشبابه بطن
من بني فهم وكان يسكن السراة) ولم اتوصل إلى معرفة
انضمام هذه القبائل إلى شبابيه وعلى أي أساس ، وبهذا نقول
إن خندف جدة بينما شبابيه جد. ولكن الناس تعارفوا على
هذين الاسمين (كصيحة وفزعة) في أيام الحروب والمعارك
والغزوات) فإذا طلب أحد المتعاركين الفزعة ممن يوالونه
يصيح (شبابه يا ربعي) أو (خندف يا سعدي) وهذه شفرة
الفزعة المتعارف عليها.

* سعد جبر الجحدلي : مرجع سبق ذكره ، ص ٢٠.

فإذا قال أحدهم (شبابة يا ربعي) استتصر قبائل شبابة السالفة الذكر ، وإذا قال (خندف يا سعدي) استتصر قبائل خندف ، وكل ذلك قد تعارفوا عليه وهي مصالح تقتضيها الحمية الجاهلية والعصبية والنعرات القبلية ولم يرع في تلك المعاهدات انسابا متلاحمة ولا وشائج قريبة ، وينتظر من النسابة الكبار تنفيذ هذه النعرات وحقيقة (خندف وشبابه) علما بأن بيننا ومن هم على علم بهذه الأنساب ولديهم الآليات التي يستطيعون من خلالها تنفيذ مثل هذا الكلام وتصحيحه ، ولا يستطيع تبيان ذلك إلا نسابونا الكبار أمثال العلامة عاتق البلادي رحمه الله وغيره ونحن بدورنا نرفع لهم هذا الاستفسار ليحققوا في هذا الموضوع المحير ويضعوا النقاط على الحروف في حقيقته^(١).

قلت إن في هذا الزمان تكمن هذه النعرات في معظم المحافل الشعرية وخاصة في القرى والبوادي عندما يتقابل الشعراء في ملاعب المبادع أي المراد فترى شعراء شبابه في صف واحد ويقابلهم شعراء خندف في الصف الثاني وهذه النعرات متعارف عليها وتكون في عرفهم كواجب لا يتخلون عنه وحتى الصفوف التي تلعب يكون صف شبابه غير صف خندف وهكذا أصبحت عندهم عرف وواجب لا يمكن التخلي عنه.

(١) سعد جبر الجحلي ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٠.

٣- ديار زبيد في الحجاز

تسكن قبائل زبيد في الأودية التهامية والقرى والبوادي المتناثرة ولها في الحجاز ارتباطاً وثيقاً معظمها على سواحل البحر الأحمر غرب المملكة العربية السعودية وفي إقليم الحجاز ولها في الحجاز ارتباطاً وثيقاً منذ هجرتها من صعدة عام ١٣٢هـ حتى وصولها إلى الحجاز ابان القرن الثاني والثالث الهجري مع القبيلة الأم حرب الخولانية القحطانية .

وسكنت هذه القبيلة بين مكة والمدينة في القرى والبوادي رغم نزوح معظمهم إلى المدن الرئيسية في الحجاز ، وهي مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة ورايح ، غير أن الغالبية العظمى منهم هاجروا إلى جدة في أواخر القرن الهجري الماضي واستقروا هناك مؤقتاً أو بصورة دائمة إما بسبب العمل الحكومي أو بسبب الأعمال التجارية أو لأسباب أخرى .

ذكر الهمداني أن موطن قبيلة حرب قديماً ومنها زبيد حول مدينة صعدة حتى عام ١٣٢هـ وبعد أن رحلت هذه القبيلة من اليمن نزلت في أرض الحجاز، ومازالت تتوسع على حساب جيرانها الذين كانوا يسكنون الحجاز حتى أصبحت ديارها اليوم شاسعة يصعب تحديدها بدقة وإن كان التوسع على حساب جيرانهم الذين كانوا يسكنون في مواقع عديدة في أرض الحجاز مثل قبائل خزاعة وقبائل بني لحيان .

قال جعفر المحابي: ذكر لي محمود أن بني حرب لما صارت إلى قدس¹ من الحجاز وبها عنزة ومزينة وبنو الحارث وبنو مالك من سليم ناصبتهم الحرب عنزة لأسباب شخصية، ثم ناصبتهم مزينة الحرب وكانت أهل ثروة وعددهم خمسة آلاف، فقتلوا منها مقتلة عظيمة، وأجلوهم إلى الساحل من الجار «الرايس» والصفراء وأرض جشم، فهم بها اليوم لا يدخلون الفرع إلا بجوار ونمام من حرب. وبقيت سليم فناصرتهم بنو الحارث وبنو مالك من سليم، وهم أهل الحرثين والنقيع، وقتلوا منهم غداً كثيراً، وصارت بنو الحارث وبنو مالك لا يدخل منها الحرثين والنقيع داخل إلا بزمان من بني حرب، وقد بقي عليهم محمود، لأن أمه جشيمة من هوازن، فلما غلبت بنو حرب على تلك البلاد وقهرت غيرها تعلقت بها قريش بأصهارها، وألقى أزمة أمره في أيديهم وغلبوا على طريق المدينة إلى مكة فلم يسرها أحد منهم إلا بخفارتهم وتحت حراساتهم.

وكان المقتدر بالله الخليفة العباسي يبعث إليهم طول حياته بالمال في خفارة الطريق أي حماية الطريق . مما تقدم يتضح أن ديار زبيد في القرن الرابع الهجري كانت تشمل بعض الأراضي التي يمر بها طريق الحاج بين مكة والمدينة (الطريق السلطاني) مثل محطة خليص ومحطة الطارف في وادي قديد

¹ اقدس جبل كبير من جبال عوف غرب المدينة المنورة وهو مشهور في ديارها .

ومحطة القضيمة ومحطة رابع وغيرها .

ولقد ذكر ياقوت الحموي إن قديداً وخليصاً تسكنها خزاعة، ثم يذكر قبائل عديدة في أمكنة أخرى على هذا الطريق بينما هي قد رحلت منذ قرون — ذلك أن كتاب ومؤرخي ذلك الزمن تصعب عليهم مشاهدة الأرض لقلة الأمن وصعوبة المواصلات لبعدها من الحجاز، ولذا فقد بنوا على روايات صدر الإسلام وما قبله^(١) ولكنهم فعلاً أصابوا بعضاً من الحقائق وفاتهم بعض التغيرات السكانية وتغير المواطن والهجرات الجديدة.

ويأتي الشريف شرف البركاتي فيفصل ديار زبيد في رحلته اليمانية التي قام بها برفقة الحسين بن علي أمير مكة المكرمة — رحمه الله — سنة ١٣٢٩هـ فيقول: أما ديار قبيلة زبيد فحدها الغربي من ينبع البحر إلى الرويس شمال جدة، ولهم من الأساكن «الأماكن» الرويس، وذهبان، والدعيجية والقضيمة ورابع ومستورة، والرايس، ويحدها من الشرق قبيلة بني عمرو، وقبيلة سليم من الشرق، وقبيلة بني عبد الله من مطير .

ويحدها من الجنوب الأشراف ذوي بركات، ومن الشمال

(١) انظر ياقوت الحموي: معجم البلدان، ص ٣٥.

* المقصود بالدعيجية: بلدة ثول حالياً وهي بلدة على ساحل البحر الأحمر تبعد عن جدة ٩٠ كم تقريباً وبها الآن مركز الإمارة ومعظم الخدمات الحكومية وهي منطقة زراعية ويعمل معظم أهلها بصيد الأسماك وتسكن بها قبيلة الجحادلة وبعض فروع أخرى من قبائل زبيد وشيخ الجحادلة اليوم طلال بن سريحان ومن أبرز سكانها اليوم ذوي جحيش الشيخ أحمد وأخوانه الأستاذ/ علي محمد الجحدي وإبراهيم الجحدي رئيس المنتدى الأدبي في جدة وهم من أبرز رجال الجحادلة .

الغربي قبيلة جهينة، ومن جهة الشرق قبائل بني عمرو .
وهذا التحديد من الشريف البركاتي لأبأس به، غير أنه
اعتمد في تحديده على مساكن القبائل التي تتعرض للمد والجزر
ولم يذكر ديار زبيد اليمن أي جنوب جدة مثل المظيلف ووادي
قرماء ووادي لومة وغيرها وقلت إن بني زبيد اليوم مساكنهم
في أعظم أقليم الحجاز وهم فروع من زبيد التي تسكن بين جدة
وينبع، ويسكن من زبيد هؤلاء وأذي: قرماء ووادي لومة
وناوان جنوب مكة بسبع مراحل ولهم هناك مزارع ويجاورهم
أناس من قبيلة السفران من حرب من مسروح ومن بني سالم
وحتى من بني عمرو أيضاً وكلهم من حرب.

يحدّها من مطلع درب الحاج وصمد السبيل ومن الشمال
صبحه الذنيب البحر ومن الجنوب (قبله) صمدان أبو قتداد
الفاصل بين الزنبقي والمقابلة وقوز الروضة إلى البحر وهذه
الأرض ملك من أملاك الزنايقة وهم مكلفون بحمايتها وما
يحدث فيها من حوادث وكلفوا بحماية أرضهم كفل ما يرث
بارثه الحي بعد الميت.

وتدل هذه الوثيقة على أن الشيخ رومي بن نافع العسمي
في ١١٢٤هـ إنه شيخ حرب وإنه ليس رومي الذي حدثت في
عهده حرب البنات في القرن التاسع الهجري ويظهر إن رومي
يتكرر كثير في تاريخ العسوم وتدل الوثيقة إن الديرة التي
أعطاه رومي بن نافع داخل حدود ديرة زبيد التي ذكرت في

الوثيقة الأولى^١ وحتى في الوقت الحاضر فإن ديار زبيد قريبة من هذه الحدود ما عدا ديار زبيد في جنوب مكة المكرمة حول المظيلف والقنفذة ولومة وخبث زبيد وريعان وحادبة زبيد وغيرها.

وهناك قبيلة زبيد قبيلة تسمى حربي تقع مساكنها في وادي قنوني التابع للقنفذة، قال لي بعضهم أنها من حرب الحجازية من زبيد ولكنها استقرت من زمن قديم وقد يرجع ذلك إلى كونهم تأخروا عن قبيلة حرب عندما هاجرت من اليمن إلى الحجاز خلال القرن الثاني الهجري ووصلت إلى الحجاز في بداية القرن الرابع الهجري أواخر القرن الثالث الهجري.

وفي وثيقة زبيد توزيع الديرة المؤرخة ١١٩٢هـ - تحديد ديارهم حيث أفادت الوثيقة إن ديار زبيد تمتد شمالاً إلى بطن مسيل ينبع ومن الشرق يحدها طريق (درب) الحاج الطريق السلطاني حتى حلق مسيل وادي الخريبة ويمتد الحد في الجنوب إلى عسفان من عسفان وشام زبيدية ومنه ويمن عمريه والديرة كلها مسروحية ويحدها جنوب النصيب وحصاة الراكبه^{*} شرق جنوب ويحدها من الغرب البحر الأحمر. وهذه الوثيقة

١ - وثيقة بدون رقم في عام ١١٢٤هـ في عهد الشيخ رومي بن نافع العسيمي.
* حصاة الراكبة تقع في منتصف وادي أبو حليفاء ديار قبيلة معبد في الوقت الراهن.

تدل إن مشيخة زبيد في ذلك الوقت كانت عند العسوم.^(١) وذيلت هذه الوثيقة بشهود منهم الشريف هزاع بن هجار الهجاري وكذلك الشيخ نامي بن زياده العمري والشيخ سعد بن مضيان الظاهري وكان تحديد ديار زبيد في هذا العام ١١٩٢هـ في عهد شيخ زبيد الشيخ عبد الله ابن عسم ووضحت الوثيقة إن الديار في الشرق كلها تابعة لزبيد حتى حدود قرية الخريبة فإنها كانت تابعة للشيخ سالم بن جديع وهي تحد ديار زبيد من الشرق وهي الآن بيد بني عمرو مثل بني محمد وبني أيوب .

وتفيد الوثيقة المؤرخة في ١١٢٤هـ والتي تبين إن الشيخ رومي بن نافع العسمي شيخ حرب وقائد عشرتها في ذلك الزمان أي خلال القرن الثاني عشر الهجري بأنه قد أعطى أحد عشيرته الزنابقة من قبيلة زبيد المسروحية وشيوخهم كل من عطوي بن عطية الله ومظفر بن قبّال ومسيفر بن سفر ديره من أملاك زبيد وهذه الديرة محرره ومعروفة جنوب رابغ .

١ - انظر وثيقة بدون رقم وتاريخ ١١٩٢ تحديد ديار زبيد في عهد شيخهم آنذاك عبد الله العسمي.

ولقد ذكرنا في كتابنا تاريخ قبيلة حرب إن أهم مراحل الطريق السلطاني بين مكة المكرمة والمدينة المنورة عام ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٨م والذي كان يمر بديار قبيلة زيد مانصه

إن رحلة الحج التي قام بها المؤرخ إبراهيم رفعت باشا والتي كانت بين مكة المكرمة والمدينة المنورة وقد تمت خلال اثنتي عشرة مرحلة بعضها خلال ديار قبيلة زيد (الطريق الشمالي) السفر من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة كما ورد ذكر ذلك في رحلة إبراهيم رفعت باشا وسوف نوضح كل مرحلة فيما يلي تمر بديار زيد الحربية:

إن المرحلة الرابعة هي التي تمر بخليص أحد ديار قبيلة زيد ومدتها ٧ ساعات - قمنا من عسفان في منتصف الساعة الأولى صباح الثلاثاء ثاني المحرم وسرنا على ١٠ درجات نصف ساعة، ثم سرنا في عقبة صعبة معوجة لا تسع إلا قطارين وقد قطعناها في ساعتين ونصف وبها مكان عالي - خط نار - يقف عليه العربان يمنعون القوافل من المرور إذا لم يدفعوا ضريبة يقدرونها ولا يمكن لأية قوة أن تمر بهذا المكان إلا إذا أخلته العربان إلا بدفع رسوم فإن سبقتهم إلى احتلاله سهل مرورها، وفي وسط العقبة وجدنا على اليسار لوحاً من

الرخام كتب عليه بالخط الثلث الجميل البسملة وأنه أنشئ بأمر سلطاني بمعرفة رضوان بك داود الغفاري في جمادى الأولى سنة ١٢٠٠هـ وتسمى هذه العقبة بمدرج عثماني وبعد العقبة تغير الاتجاه إلى ٣٥ درجة مسيرة نصف ساعة واتسع الطريق جداً ويسمى من بعد العقبة «وادي غران» وبه نخيل كثير ذات اليمين على مقربة من الجبل وقد انعطف الوادي إلى اليسار على ٣٤٥ درجة التي سرنا عليها إلى أن وصلنا محطة خليص في منتصف الساعة الثامنة وبجوار خليص خوران كبيران أحدهما على اليمين وآخر على الشمال وتسمى خليص الدف أو النتوقة^(١) قال المؤلف وهي مقر مشيخة بني عسم آل رومي شيوخ قبائل زبيد في معظم عصور التاريخ، ولقد انتهت هذه المشيخة في عام ١٣٨٤هـ بعد موت آخر شيوخهم الشيخ إبراهيم بن صالح العسمي* عندما عينت الحكومة أميراً على

(١) جاء في درر الفوائد (ص ٢٦٥) أنه كان بخليص عين أصلحت في ٩٤٠هـ وأصلحت بركة بها بأمر أمير جدة بعد خرابها وأقام بجانبها قبة لطيفة تشرف على البركة التي أنشأها لسقاية الحاج أرغون النائب لجده، وذكر صاحب درر الفوائد أنه نزل مع ركبته على تلك البركة في سنة ٩٣٨هـ وإذا بها خراب وإذا بالعين نازحة فأصاب الركب من جراء ذلك مشقات جسيمة ولما بلغ ذلك السلطان سليمان أمر بإصلاحها ووظف شخصاً يقوم برعايتها وتنظيمها فأقام هناك وتزوج ورزق غلاماً وأصبحت بغايته تلك الجهة من أجل الموارد الحجازية سنة ١٣٢٦هـ ذكر إبراهيم رفعت باشا أنه لم يوجد سوى بئر عذبة واحدة في خليص ويقول الشهاب أحمد بن أبي حجلة في مدح بلدة خليص:

حدثنا المطايا من خليص عشية وطرقي إلى أفق السماء ترددا
ولما بدا فيه الهلال لناظري ذكرت جبين العامرية إذ بدا

لمزيد من المعلومات: انظر كتاب المؤرخ إبراهيم رفعت باشا، ص ١٢٥.

* كانت مشيخة خليص قبل العهد السعودي في يد العسوم حيث تعاقب عليها أكثر من خمسة عشر شيخاً من أول مشيخة رومي الأول حتى مشيخة صالح العسمي ثم بعد ذلك شارك في مشيخة خليص بعض فروع قبيلة زبيد الأخرى حيث عين الشيخ عطية الله بن

خليص هو سعد ابن نفيسه وإن كانت مشيخة العسوم القبيلة
ماتزال حتى اليوم ولكنها فردية للعسوم فقط .

المرحلة الخامسة:

من خليص إلى القضيمة ٩ ساعات - قمنا من خليص في
منتصف الساعة الأولى من صباح الأربعاء ثالث المحرم (٥
فبراير) وسرنا على ٣٠٠ درجة في أرض رملية على يمينها
شجر الاثل و العبل، وفي الساعة الثالثة اقتربت جبال اليمن
وتكاثر شجر العبل واختفت عن العيون جبال اليسار، وفي
منتصف الساعة العاشرة وصلنا «القضيمة» وبها سوق وبئر
مبنية بالحجر لها سلم ذو درجات ست من الخارج ودرجات
تسع من الداخل قال المؤلف وبالقضيمة قبيلة السادة الزبيديين
وظهر من شيوخهم فيما بعد الشيخ طالب السيد، صاحب رأي
وله باع طويل في الإصلاح بين الناس في تلك المنطقة، وفي
القضيمة الآن ميناء عسكري تابع للحكومة السعودية ولقد زار
الملك عبد العزيز بلدة القضيمة في عام ١٣٤٥هـ وجلس عند

نويهر الغامبي شيخاً على فرع العزرة من زبيد في قديد وخليص وعين عطية الله بن
عبد رب النبي الشيخ أميراً على قبائل زبيد من منطقة الصدر مثل الشيوخ - المرامحة -
الطيرة - اللبده وغيرهم.

* في عام ١٣٤٥هـ زار الملك عبد العزيز بلدة القضيمة خلال رحلته من جدة إلى
المدينة المنورة ولقد نزل ضيفاً على شيخ السادة آنذاك السيد محمد عبد الرحيم والد
السيد طالب رحمهم الله جميعاً وجلس في هذه البلدة ليلة كاملة مع حاشيته وأعجب
الملك عبد العزيز بحسن ضيافة السيد محمد وقبيلته ثم ذهب إلى بلدة رابع. انظر كتاب
الرحلات الملكية ص ٤٣ أعد هذه الرحلة د/ مدحت شيخ الأرض طبيب الملك عبد العزيز
رحمه الله.

أميرها في ذلك الوقت السيد محمد بن عبد الرحيم والد السيد طالب رحم الله الجميع. وتناول عنده طعام العشاء بحضور كثير من وجهاء قبيلة زبيد وبنو عمرو.

المرحلة السادسة:

من القضية إلى رابغ ٨ ساعات و ٣٠ دقيقة في بداية الساعة الأولى من صباح الخميس رابع المحرم (٦ فبراير) من القضية على ٣٤٠ درجة وبعد نصف ساعة رأينا البحر الأحمر وشاهدنا مبانٍ ترسوا عندها المراكب الشراعية ووجدنا على اليسار قليلاً من النخل الصغير وبعد ربع ساعة وجدنا ميمنتا نحو ٦٠ نخلة وفي الساعة ٢ والدقيقة ٢٠ مررنا بنخل على اليمين حوالي مائة نخلة وفي الساعة ٣ والدقيقة ١٠ وجدنا في الميمنة أيضاً نخيلاً يبعد عن محجة الطريق نحو ٣٠٠ ياردة، وفي منتصف الساعة الثامنة بدأنا نسير حذاء شجر قليل ثم تكاثر لتمام الساعة التاسعة شجر السلم والسنط ووصلنا رابغ بعد المغرب بساعة بعد أن جد بنا السير ١٢ ساعة و ٣٠ دقيقة واسترحنا نصف ساعة للعشاء والصلاة.

ورابغ قرية في شمال جدة بينهما مسيرة اثنتي عشرة ساعة مشياً على الأقدام وتبعد عن البحر الأحمر مسيرة ساعة وليس لها مرسى للسفن بل تقف بعيدة عن الساحل وتتقل منها وإليها البضائع بواسطة المراكب الشراعية — السناك — وهي

مجتمع طرق ثلاثة، الجنوبي منها يتفرع بعد إلى فرعين: أحدهما إلى مكة والآخر إلى جدة، والشرقي الشمالي يتفرع إلى فرعين يسمى أحدهما بالطريق الفرعي والثاني بطريق الغاير وكلاهما يتجه إلى المدينة المنورة، الشمالي ويسمى الطريق السلطاني «ملف» والشمالي يسمى بالطريق السلطاني فقط وكلاهما يتبعه إلى المدينة المنورة أيضاً، ومن الشمال طريق إلى ينبع. وبراغ رئيس - يوزباشي - وملازم وطبيب ومائة جندي عثماني ومدافع وكثير من الذخائر والمهمات الحربية وقيل كانت مركز للمسيرة والذخائر التي تحتاج إليها المحامل حين مرورها بها، وفيها ١١٦ منزلاً و٥ مساجد و٢٠ حانوتاً و١٠ صهاريج وسوق قلعة مبنية بالحجر بناء محكماً لها سبعة أبواب وفيها بابين كثير النخيل ويزرع بها القاون والبطيخ وغيرهما، والمياه تستخرج من أرضها بالحفر قليلاً وبها يكثر نبت (قرمزقاني) يسمى «دم الأخوين» يداوي به الباصوري إذا غلي وشرب، وراغ يحرم الناس منها الآن إذا مروا بها برأ وإذا أخذوا حذوها بحراً، والجحفة جنوبها على عشرة أميال منها وهي المعروفة بالجحفة بأنها ميقات الشاميين والمصريين لما كانوا يحجون برأ ولكن لا حرج في تقديم الإحرام على الميقات^(١).

وقد استرحنا براغ خامس المحرم لغسل الملابس

(١) إبراهيم رفعت باشا، المرجع السابق، ص ١٢٦.

والاستحمام لكثرة المياه هناك، قال المؤلف.. رابع اليوم عاصمة قبائل حرب الحجاز وبها مشيخة ذوي مبيريك الغوانم أمراء رابع منذ بداية العهد السعودي ومحافظة الآن الشيخ طه عمر آل مبيريك الغانمي وهو رجل ذو كفاءة عالية ويدير الأمور بحكمة وهدوء وبدأت محافظة رابع في عهده تطوراً جديداً في التقدم الحضاري ويساعده الأستاذ/ أيمن محمد بركة والمحافظ شاب متحمس للعمل وله مساهمات جيدة في تنظيم بلدة رابع ومساعدة أهلها حاضرة وبادية.

المرحلة السابعة:

من رابع إلى مستورة ثلاث ساعات – قمنا من رابع على ٣٤٠ درجة في منتصف الساعة الأولى من صباح السبت سادس المحرم (٨ فبراير) وفي الساعة الثالثة وجدنا حصى بمدقات قطعناه في نصف ساحة واسترحنا ساعة من منتصف الساعة السابعة، وفي الساعة ٨ والدقيقة ١٥ مررنا بخور به حصى واقتربت منا جبال اليمين ثم مررنا بعقبة سهلة بها إنحدار خفيف انتهى إلى أرض مستوية وبعد ٧ دقائق بدأنا نسير حذاء شجر ضخم عال أخذ يقل بعد ساعتين ثم انقطع وتغير الاتجاه إلى ٣٦٠ درجة حتى وصلنا مستورة عند تمام الساعة الحادية عشر وبها على اليسار أكواخ وبئر بنيت متقناً سعتها ثلاثة أمتار وسمك جدارها متر وعمقها ثلاثة أمتار وترتفع عن

الأرض مترين ولها سلم ثابت نو درجات خمس، وماؤها معين قليل صاف، وهناك بئر أخرى في الجهة الشرقية على مسيرة نصف ساعة. قال المؤلف مستورة الآن قرية عامرة بالسكان وأميرها الشيخ سليمان بن مبارك الغانمي وسكانها من قبائل زبيد وبعض بني عمرو وقبيلة النوافع جل سكانها ومن قبائل المزتادي أو المستادي والخمس والغوانم والعربيدي ورئيس مركزها الآن / الأستاذ ناصر بن حسين الغانمي وتتبع محافظة رابغ إدارياً والأستاذ/ ناصر بن حسين الغانمي تولى أمرها بعد تقاعد والده وهو شاب حسن الخلق موقد نشاط وحيوية ومرتب شئونها ومحافظ على أمنها وأمرها عند أسرتهم وراثياً منذ القدم.

وهنا نوضح أهم المحطات التي تقع في ديار زبيد

* وأهمها محطة خليص وسكانها من زبيد – وكانت المحطة هي محطة الدف وهي عامرة الآن وكان بها آل رومي – العسوم ومعظم سكانها الآن من قبيلة زبيد وبعض القبائل الأخرى وهي من أهم المحافظات التي تتركز من حولها ومن توابع خليص – حي الصدر وحي العزيزية وحي الفيصلية وحي المغاربة وحي الرجوع وحي الطلعة .

* ثم هناك محطة الطارف في وادي قديد وبها سوق عامر حتى زمن قريب ويسكن حولها قبائل زبيد مثل القراقرة

والخرمان والفوارس والروابقة وغيرهم ومن ديارها البريكة ودوقة والجمعة أو البحول والبخرية وملح وغيرها .

* القضيمة — وهي محطة تقع أسفل وادي قديد شمال مفيضه في البحر الأحمر — بها قبيلة السادة وقد ذكرنا ذلك سابقا ويسكن معهم الآن فروع كثيرة من قبائل زبيد مثل المزاميم والكنادرة والقراقره والزنايقة ومن أشهر ديارها حي المصينع مقر سكن السادة قديماً.

* أما محطة رابع فهي محطة كبيرة وفي نفس الوقت ميناء كانت تسمى البقيلة وكانت أكبر محطة بين مكة المكرمة والمدينة المنورة وكانت ثالث ميناء بعد جدة والليث وفيها مركز مشيخة زبيد بيت آل مبيريك الذي تسكن حوله معظم قبائل زبيد ومن الأحياء التابعة لها مثل الدور والقعة والفريسية .

* وتأتي بعد ذلك محطة مستورة — بعد محطة رابع وهي عامرة الآن وبها الآن الغوانم وهم أمراء ويقال أنهم آل سليمان ويتبعون آل مبيريك ومعظم سكانها من قبيلة النوافع والمزنادي أو المستادي وقبيلة الخمس وقبيلة العريبيدي وديارهم مستورة والمناطق التي حول مستورة وتسكن بعض قبائل زبيد بلدة الرايس (الجار) على ساحل البحر الأحمر .

والحديث عن ديار زبيد ومساكنها يجرنا إلى ذكر أهم مناطق الدرك التي يكون زبيد هم المسئولون عنها وهي كما يلي :

بيان تقريبي بأصحاب الدرك في محطات الطريق

السلطاني يوضح من زعماء زبيد

* وكما سبقت الإشارة إلى ذلك ونقول أيضا إن في خليص
— آل رومي — العسوم (أحد شيوخ حرب عامة وشيوخ زبيد
خاصة في قديم الزمان) وهو ابن عسم الزبيدي وشيخهم محمد
بن عسم في سنة ١٣٢٦هـ — ويقول أحمد محمد محمود في كتابه
جمرة الرحلات في الجزء الأول رحلة العبدري وصل الركب
إلى خليص بعد عبقة السويف وجدنا صاحب خليص وهو من
زبيد من الشرفاء رجل صالح محب للحجاج مكرم لهم إذا نزل
الركب لقاهم أحسن مئاهم (١).

* وفي القضيمة (وكانت تسمى بئر الهندي) — هم السادة
آل طالب ومازالوا في هذا المكان حتى يومنا هذا وهذه البلدة
مازالت عامرة حتى اليوم.

* وكذلك إن أصحاب درك ومن البيوت القيادية الكبيرة
في رابع — آل مبيريك الغوانم وهم أصحاب الدرك في رابع
قديمًا وحديثًا ومازالت لهم السيادة حتى يومنا هذا.

* أما أصحاب درك مستورة هم — قبائل زبيد (خاصة
النوافع) — الغوانم آل سليمان ومازالوا حتى يومنا هذا .

زبيد في الحجاز

وهناك الكثير من أسماء ديار زبيد المعروفة فهم يتركزون حول السواحل والأودية التهامية مثل خليص وجران والخوار وأبو عجب وقرية أم الدار وبرم وقرية محجوبة من الناحية الشرقية وتتركز ديار زبيد في الشمال حول مستورة وسكانها من زبيد النوافع والمزتاد "المستادي" والغوانم والعريبي ومن هذه الديار البريكة والمصينع وغيرها وإذا اتجهنا للغرب فإن زبيد تسكن في رابغ وصعبر والقضيمة وثول وذهبان والمجيرمة وطفيل والغالة وتمتد حتى المظيلف ومحافظة القنفذ وتتخللها الكثير من القرى والبوادي وفي شرق ديار زبيد قبيلة المعابيد التي تحد زبيد من الشرق الجنوبي وتشارك زبيد في حدود وادي جران وأم الجرم أو المصابيح أو البرزة أما ديار زبيد اليمن فهي المظيلف وقرماء ووادي لومة وخبث ريعان وغيرها وتمتد ديار زبيد من الشمال الشرقي إلى وادي قديد والقرى والبوادي التي حوله مثل قرية البريكة ودوقة والجمعة وقرية البخترية وإلى الشمال نحو دوران ووادي كلية وتسكن بها فروع من زبيد مثل الذرا والفوارس والعدوان والجاثمة والقراقره والثوري واليهيبي والخرمان وغيرها.

وتعتبر رابغ عاصمة زبيد لأنها مقر مشيخة زبيد اليوم وإن كانت خليص لا تقل شأناً منها ولكنها قبل العهد السعودي ، ومعظم بلدان زبيد على ساحل البحر الأحمر فتكون موانئ مثل

ثول وذهبان والقضيمة ورباغ ومستوره والرايس وغيرها .

ويقول صاحب النفحة المسكية في الرحلة المكية عبد الله بن حسين السويدي ، البغدادي وهو يعدد محطات الحاج في ديار زبيد بداية من مستوره ورباغ وقديد وخليص يقول إن هذه المحطات عباره عن قرى بها البطيخ والحبوب وعلف الركب وفيها المياه العذبة وأصحاب الدرك بها شرفاء يستقبلون الحجاج بالترحاب ويقدمون لهم حق الضيافة (١) .

ويقول محمد صادق باشا في الرحلة الحجازية إن من قرى زبيد مستوره الواقعة على ساحل البحر الأحمر وعاصمة زبيد رابغ وقبلها بئر الهندي ومن قراهم قديد الذي كان يسمى وادي الأزرق ومنها إلى خليص ومنها إلى قهوه التعبد ومنها على وادي غران ومنها إلى عسفان (٢) .

وبعد هذا العرض السريع عن ديار وأماكن قبيلة زبيد ينبغي علينا أن نعرف من هو زبيد الذي نحن بصدد البحث عنه فنقول

إنه زبيد بن الخيار بن عمرو بن زياد بن سليمان بن الفاحش بن حرب بن سعد بن سعد بن خولان ، وإليه تنسب زبيد وهي كبيرة من قبائل حرب المسروحية وذكر الهمداني

(١) أحمد محمد محمود / مرجع سبق ذكره ص ٢٤٤

(٢) نفس المرجع السابق ص ٢٤٦ .

أن يحيى الزبيدي من سادات حرب في القرن الرابع الهجري^(١) وقال البدراني (وقبيلة زبيد الحجازية الحربية هم أبناء زبيد بن الخيار بن زياد الذي ينتهي نسبه في حرب بن سعد^(٢)) وذكرت كثير من المراجع التاريخية قبيلة زبيد وهي كما قلنا في مؤلفنا مشيخة ابن عسم^(٣) انهم (فرع من قبيلة حرب التفت حول ابن رومي العسمي وتكاملت له بوجودهم مشيخة سادت قبيلة حرب ردها من الزمان وكان موطنهم ساحل الحجاز بين جدة وينبع امتدادا من الجنوب إلى الشمال وتسكن بعض فروعهم في الأودية التهامية الداخلية مثل وادي غران وخليص وقديد وداران وكلية وحجر وبعضهم في أماكن جنوب مكة ويسمون زبيد اليمن وتعتبر زبيد من أعظم القبائل المشهورة في بلاد الحجاز وهم أهل علم وتقوى وتاريخهم يثبت ذلك) ، (وهناك مجموعة أخرى من زبيد تسكن على الساحل من جدة جنوبا إلى القنفذة وتتركز حول المظيلف ويعرف شيخهم اليوم ابن مرزوق ومنهم فرع يسكن في الشمال مثل الجدعان والعصلان والزنايقة^(٤)) وذكرهم أيضا البركاتي وقال ((ومسروح القسم الثاني من قبيلة حرب وذكر منهم زبيد ، وذكر أيضا حدود قبيلة حرب

(١) البدراني - فصول من تاريخ قبيلة حرب ص ١٣٦.

(٢) مذكرت تاريخية عن بعض اعلام قبيلة حرب.

(٣) المعبدي - مشيخة ابن عسم ط ٢ ص.

(٤) المعبدي - ملامح من تاريخ قبيلة حرب.

وقال إن حداها الغربي من ينبع البحر إلى الرويس شمال جدة ، والواضح إن هذه الحدود لجزء فقط من قبيلة حرب وهم زبيد وليس لكل قبائل حرب وذكر ان لهم من المساكن^(١) الرويس ، وذهبان ، والدعيجية ، والقضية ، ورابع (الشهيرة بالجحفة) ومستورة والرايس ، وذكر البدراني(أما زبيد هؤلاء فقبيلة كبيرة من قبائل مسروح من حرب الخولانية وتمتد ديارهم من جنوب جدة ومكة إلى نواحي ينبع بامتداد ساحل البحر الأحمر ، أما قاعدتهم فخليص وما حولها) إلى أن يقول (ومن أشهر أوديتهم وادي خليص ، ووادي حجر ، وما حولها) وقبيلة زبيد هذه تنقسم إلى أقسام كثيرة لم يفصل فيها أكثر النسابين والمؤرخين وقد ساد الخلط والارتباك وعدم التحقق كثيرا من كتاباتهم وخصوصا فيما يتعلق بزبيد اليمن وزبيد الشام ووضعوا بعضا من زبيد اليمن مع زبيد الشام وهكذا كما إن التقسيم إلى زبيد اليمن والشام لم يكن واضحا ، كما إن البدراني ذكر زبيد الشام ولم يذكر زبيد اليمن رغم إن الجزيري ذكر هذا التقسيم حيث جاء في كتابة الموسوم الدرر الفرائد

(*) البركاتي الرحلة اليمنية.

* الجزيري هو عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن ابراهيم الانصاري الجزيري وهو حنبلي المذهب ولقبه زين الدين توفي في عام ٩٤٤ وهذا يدل على انه من أهل القرن التاسع الهجري وليس كما ذكر العلامة الشيخ حمد الجاسم بأنه من أهل القرن العاشر الهجري.

في ذكر طريق ومنازل الحاج المصري بعد أن ذكر الجحفة في طريق المحمل وقيامه منها - ما نصه (والبستان بعد الفضاء ، محاطب شجرة يختفي فيه الركب بحمله ، ويرى منه البحر عن بعد ، وهو آخر درك زبيد الشام ، وأول درك زبيد اليمن^(١)) كما ان اللغويين يقولون إن الاشياء تعرف بأضدادها فإذا كان هناك (شاما) فلا بد أن يكون هناك (يمنا) وإذا كان (الشام) دخلت على كلمة زبيد لتمييزها عن زبيدا آخر فلا بد أن يكون هذا الآخر هو اليمن ، ولا شام بلا يمن فإذا كنا قد اعترفنا بما يعرف زبيد الشام فلا بد أن نعرف ايضا أن هناك زبيد اليمن ، كما إن عدم فهم كلمة (الموالي) التي تنسب إليها زبيد الموالي شأبها التحريف وعدم فهم معنى الكلمة كما يجب ولم اجد أحدا قد فرق بين كلمتي (الموالي) بضم الميم و (الموالي) بالفتح وكل منهما له معنى لا يتفق والمعنى الآخر ، فكلمة الموالى بالضم جاء من الموالاة أو القربى قال تعالى (اولى لك فأولى) يعني الأقرب لك فالأقرب ، وهنا تعنى القربى والولي القريب نقول فلان ولي امر فلان يعني قريبه والاحق به من غيره وفي المعجم^(٢) (ولى - ولي) يلي - وليا فلان - دنا منه

(١) الجزيري - الدرر الفرائد ، اعداد حمد الجاسر ، الجزء الثاني ، دار اليمامة

ط ١ ، ١٤٠٣/هـ ١٩٨٣ .

(*) المنجد .

وقرب ، ويقال جلست مما يليه أي يقاربه ، الولاء المحبة والصداقة والنصرة ، الولي القريب والجار ، قال تعالى (والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم^(١)) والمعنى اقرب وقال تعالى (يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا إن الله مع المتقين)^(٢) يوالونكم يقاربونكم ويجاورونكم وقال صلى الله عليه وسلم عندما جاء إلى المدينة عندما وجد اليهود تصوم يوم عاشوراء قال (نحن أولى بموسى منهم فصوموه)^(٣) أما بالفتح (الموالي) فهم التابعين أو العبيد ، قال تعالى (ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فآخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله عفورا رحيماً)^(٤) ولا حظوا كلمة مواليكم أي عبيدكم والولي - السيد والمالك والمتصرف ، ولذلك فهم (زبيد الموالى) أي القريبين ولذلك نقول ان الموالى الاقرب فالأقرب وليس (زبيد الموالى) بالفتح التي تعني التابعين أو العبيد وقد وقع في هذا الفهم الخاطئ كثير من النسابين

(٢) الانفال الآية ٧٥.

(٣) التوبة ١٢٣.

(٤) صحيح البخاري باب ولقد أوحينا إلى موسى الحديث رقم ٤٤٨٦.

(٤) الاحزاب الآية ٥.

ولذلك وجب التصحيح ، وما يهمنا في هذا البحث هو زبيد كافة احد فروع مسروح من حرب ونحن هنا لا نقصد بأن الموالي الذي يتبع قبيلة ثانية وإنما الموالي هو الذي يوالي قبيلة وينضم معها بالحلف ويفرق الفرقة ويلزم بالفضية والعدية والنقدية وينحني في الحنية ويضرب بالجنبية في الهيئة وديار زبيد معظمها تقع على سواحل البحر الأحمر فهي أول مكان ينزل فيه الوافد من الدول التي تقع خلف البحر وكانت هجرات القبائل تأتي وتذهب مع هذا البحر لذا أصبحت قبيلة زبيد أكثر القبائل التي تلجأ إليها الوافدين من البحر فتتوالى معهم فتصبح معها بالولاء أي بالخلق ومع الزمن تكون منها بطريقة المصاهرة والتزواج وهكذا.

الفصل الثالث :

زبيد وأقسامها

أولاً: زبيد الشام وتسمى (زبيد الكبرى) وتنقسم إلى عدة فروع :

- أ- زبيد العزرة
- ب- زبيد الشيخ
- ج - زبيد الشام " زبيد رابع "
- د- زبيد اليمانية
- هـ - زبيد وادي حجر
- و- زبيد الموالي

ثانياً: زبيد اليمن وتسمى (زبيد الصغرى)

- أ - زبيد قرماء
- ب- زبيد لومة
- ج - زبيد المظيف

تمهيد :

الحديث عن النسب لقبيلة زبيد يحتاج إلى الرجوع إلى كتب النسب مع الإطلاع الواسع والدقة المتناهية لأن الإنسان محاسب على كل كلمة يكتبها أو يلفظها والناس مأمونون على أنسابهم، ما لم يدع الشرافة فالحديث عن القبائل يحتاج إلى العناية بأخذ مقولات وآراء كبار السن من كل قبيلة، لأن التاريخ عن طريق الإرواء له دور كبير في كتابة البحوث إضافة إلى أنه من المراجع الحية، فنحن عندما أردنا أن نكتب هذه الدراسة عن القبيلة الزبيدية اعتمدنا بعد الله عز وجل على مجموعة من المصادر والمراجع وعلى رؤساء القبائل ورجالها المثقفين حتى نكون أقرب للصواب لأن الأمانة العلمية من سمات الباحث الفطن خاصة في زمن كثر فيه الخلط بين الغث والسمين وتزوير الحقائق التاريخية حسب ميول الباحث وشهوته، إضافة إلى ذلك مراجعة كثير من كتب النسب ومقارنتها بعضها مع بعض حتى نصل إلى الحقيقة الصحيحة، ولقد عارضني بعض الزملاء حول المصادر التاريخية الشفوية، ونقول لهم إن التاريخ المروي ذو فائدة كبيرة إذا استفاد منه الباحث في المكان المناسب وفي معرفة بعض الحوادث الحية التي قد يرونها المتحدث بمعاصرة لها أو لوجود شواهد لديه عليها ولو لا الله

* وهذه الطريقة هي المسماة بطريقة الرواية عن السند.. حيث يحتاج الأخذ بالرواية مع الحيطة البالغة والحذر من المؤرخ وإلى تبصره بالرجال ومعرفته بقيمة أخبارهم وموقفها من الأصالة والوضع أو الكذب والصدق .

ثم هم لم نكتب نحن اليوم وكيف يعرف من يأتي بعدنا لولا كتاباتنا اليوم من هؤلاء المعاصرين وكبار السن .

والمؤرخ دائماً يسعى للوصول إلى الحقيقة لأنها هي بيت القصيد وجوهرته نحن نعرف أننا سوف نواجه الكثير من نقد الناقدين، لذا دققنا في مصادر الحقائق. حتى نرى أننا وصلنا إلى أقصر الطرق المؤدية إلى الحقيقة فبعدها لا لوم على المجتهد بعد بذله الجهد، وكما سبق ذكرنا أن قبيلة زبيد من كبرى قبائل العرب منذ القدم وتنقسم اليوم إلى عدة فروع منها: زبيد العزرة وزبيد الشيخ وزبيد اليمانية وزبيد الشام وزبيد الموالي وزبيد حجر وزبيد مخلف وهي من قبائل حرب الأم وسوف نوضح فيما يلي كيفية دخولها في حرب وخروجها منها: تنقسم حرب إلى فرعين :

الفرع الأول:

مسروح: وتشمل بني عمرو وزبيد المعنية بالبحث وعوف وبني السفري وبني علي.

والفرع الثاني:

بنو سالم: وهم قسم كبير من حرب وينقسم إلى قسمين هما: ميمون ومروح غير أن هذا القسم أقل من القسم الأول وأضيق دياراً أي أقل من مسروح. في العدد وفي موطن السكن.

وفيما يلي نتحدث عن قسم زبيد فقط لأنه هو موضوع البحث وسوف نوضح هذه الأقسام للقارئ لأن كثيراً من المؤرخين الذين سبق لهم دور الكتابة عن هذه القبيلة خلطوا بين فروعها فجعلوا فروع بعض مسروح في بني سالم ومن زبيد العزرة إلى زبيد اليمانية وكذلك العكس.

ومن مسروح اليوم قبيلة زبيد وهي أعظم فرع من فروعها وفيما يلي نوضح ذلك :

زبيد

زبيد القسم الثاني، من مسروح وتنقسم إلى قسمين زبيد اليمن وزبيد الشام أي أن قسم يسكن جنوب مكة المكرمة ويسمى زبيد اليمن أو زبيد الصغرى والقسم الآخر يسكن شمال مكة المكرمة ويسمى زبيد الشام أو زبيد الكبرى من حيث السكن، ذكر الهمداني في بداية القرن الرابع الهجري أن من سادات حرب يحيى الزبيدي سيد قبائل زبيد بن الخيار بن عمرو بن زياد وذكر إنه يسكن في نواحي المدينة المنورة، وقال البلادي أن عوف تقول: أن زبيداً تليهم دون بقية مسروح. وتعترف بذلك وأن قبيلة مخلف التي نزحت إلى نجد وهي الفرع الوحيد من زبيد الذي نزح إلى نجد كانت تلي عوف دون بني عمرو. وفي رأيي أن زبيد هي أحد أعمدة مسروح التي تلي بني عمرو دون عوف. ولقد ذاع صيتهم بعد مصاهرة زعيمهم رومي بن نويرة وابنه مالك للأشراف (ذوي نمي) محمد أبو

نمي وولديه قايتباي وجازان ومصاهرتهم لهم أواخر القرن التاسع وبداية القرن العاشر الهجري ويقول مؤلف كتاب الجامع محمد بن عبد القادر(*) (في الجزء الأول وكذلك الثاني إن زبيد بضم ثم فتح بطن من كهلان ونسبهم الى مينة بن صعب بن سعد العشيرة من مزجج وسكناهم بالحجاز عليهم درك الحاج من وادي الصفراء إلى الجحفة وقال صاحب الجامع إن زبيد من مزجج وإنهم يسكنون الديار المصرية .

ومع أن إمارة حرب كانت في بني عمرو في ولد محمود ثم انتقلت إلى آل رومي الزبيديين في هذا البيت الذي خضعت له كل قبائل زبيد واستمرت زمناً طويلاً تحت سيادته وقبيلة زبيد من القبائل التي تشتهر بالهدوء وهم أهل علم منذ القدم، وديار زبيد ساحل الحجاز بين جدة وينبع ويدخلون في الأودية التهامية مثل غران، وقديد وخليص والخوار وأم الجرم، ولها فرعان منفصلان في السكنى: الفرع الأول في حجر وخضرة من أعالي وادي مر «وادي رابغ»، والفرع الثاني في جنوب مكة ويسكنون على جانبي وادي قرماء^(١) ووادي لومة، وكان لزبيد

(*) وادي الصفراء يمتد من نحو المدينة غرباً إلى بدر وهو لقبائل حرب وبه كثير من مزارع النخيل والعيون ويقول صاحب الجامع إنه للأنصار ولجهينة والأصح إنه لقبيلة حرب حتى يومنا هذا وتسكنه قبيلة حرب فرع بني سالم مثل الظواهر الحوازم الأحامدة - السرحة والرحلة والقططة والمحاميد وغيرهم .

(١) وقسم آخر يسكن في خبت ريعان ووادي لومة وعاجه ووادي بيس ووادي قنونا وهذه الأماكن موقعها بين وادي الأحسبة ووادي بيه شمال شرق القنفذة بلوغ القرى في ذيل اتحاف الوري في أخبار أم القرى لابن فهد القرشي المكي مخطوط - مكتبة الحرم، ص ٣٩ ولقد ذكر ابن فهد إن زبيد ساعده الشريف فقاده في عام ٦٤٧ هـ على دخول مكة وطرد أميرها الذي عينه ملك اليمن وهو ابن المسيب .

دور كبير خلال صراعات الأشراف في الحجاز حول السلطة وذاع صيتهم وقوى مركزهم حتى أنهم حكموا جدة أربعين يوماً ومكة كذلك في عهد زعيمهم مالك ابن رومي الزبيدي خلال القرن العاشر الهجري وذكر الرحالة ريتشارد ترانيش الجاسوس البريطاني في كتابه المعجم الجغرافي البريطاني للقبائل العربية الجزء الخامس في ص ٣٧٤ ما نصه إن مسئولية حماية الطريق وحراسته بين مكة المكرمة والمدينة المنورة وخاصة قوافل الحج على عاتق قبائل مسروح الفرع الأكبر من فروع قبيلة حرب وهي في فرع زبيد القبيلة الأكبر في مسروح.

وهم سكان المنطقة الواقعة من الرايس شمالاً الواقعة على ساحل البحر الأحمر إلى جنوب ميناء جدة ويصلون إلى بلدة المظيلف قبل ميناء القنفذة ويمتدون شرقاً في الأودية الزراعية مثل خليص وجران ووادي حجر (السايرة) وكذلك يصلون في أعالي وادي كلية والجحفة (ميقات أهل الشام) وهم يعملون في صيد الأسماك وفي البحر بحارة ويعملون في التجارة على طول ساحل البحر من جدة إلى ينبع وكان شيخهم الأكبر في عام ١٣٣١هـ هو الشيخ حسين بن مبيريك الغانمي الزبيدي ومقر سكنه في رابغ وهو شيخها وتمتد أراضيه من مستورة إلى وادي كلية في الجنوب الشرقي من رابغ.

وقال ريتشارد إن قبيلة زبيد التابعة للشيخ حسين ابن مبيريك يبلغ عددهم ٣٠٠٠ رجل وإن عندهم حوالي ١٥٠٠ خيمة يقصد بيوت شعر والحقيقة إن زبيد في ذلك الوقت كانت مستقرة في القرى التي ذكرناه وربما يقصد عدد العشش التي يسكنون فيها وذكر منهم قبيلة الصحاف وعددهم ٥٠٠ رجل وإنهم في وادي غران الواقع شمال عسفان وإن شيخهم حسين بن فوزان ثم ذكر العسوم وقال إن عددهم ٨٠ رجل وإن سكانهم في وادي خليص وشيخهم عبد المحسن بن عسم ومنهم قبيلة المغاربة وعددهم ٥٠ رجل في خليص وذكر قبيلة الصعايدة وعددهم ٥٠ رجل وقال إن سكانهم بين رابغ وجدة والأصح إنهم يسكنون في خليص وبعضهم في وادي حجر وبعضهم في رابغ وقال إن من قبيلة زبيد الجغاثمة والقراقرة وهم من زبيد العزره وإن مقرهم وادي قديد وبعضهم في ثول وقال إن عددهم ٦٠ رجل وإن قبيلة الجحادله من زبيد وإن بلدتهم ثول وإن عددهم ١٠٠ رجل وهم أمهر صيادي البحر وقال إن قبيلة العصلان من زبيد ويسكنون في المنطقة الواقعة من رابغ إلى زهبان وقال إن كثير من قبيلة زبيد يعيشون في بلاد ما بين النهري (العراق) في التاريخ القديم وإن منطقتهم هي

الواقعة بين مسيب وعلاق شرق بلدة حيلة على مسافة ٩ ساعات (١).

وإن قبيلة زبيد استقرت بكاملها على الساحل من ينبع شمالاً إلى سرمون Sermon في جنوب جدة وإن منهم كما ذكرنا سابقاً في جنوب الليث حول المظيلف والقرى والبوادي حولها.

وقال إن هناك قسم من زبيد هم الجدعان ومفرده الجدعاني وإن سكنهم في ذهبان ومنهم في جنوب جدة وشيخهم هو محمد أبو شينيف وحمزه ومقره قرية عاجه.

وإن هناك فرع الحلابده وسكنهم في خليص وهم بدو رحل وشيخهم محمد بن حامد وقبيلة مخلف وشيخهم سعدي وقال إن شيخ قبيلة القراقرة من زبيد العزره هو حامد بن دخيل وإن شيخ قبيلة المغاربة هو الشيخ عبيد الله العود وإن شيخ الصعايدة هو الشيخ بن عسم وتسكن زبيد في قرى وبوادي متقاربة وتتركز حول السواحل الغربية من شبه الجزيرة العربية منذ القدم.

(١) د/ مبارك محمد المعبدى ، قبيلة حرب في المعجم الجغرافي البريطاني

وسوف نتحدث عن زبيد الشام وزبيد اليمن فيما يلي:

أولاً: زبيد الشام تنقسم زبيد الشام اليوم إلى الفروع التالية:

القسم الأول: العزرة

بطن من بطون زبيد الكبيرة والهامة وتتكون من عدة قبائل يربوا عددها على خمسة عشر قبيلة وقيل أن عددهم ١٩ قبيلة أي فخذ ويقطنون منذ القدم بل هي ديارهم تعرف بهم ويعرفون بها وهي الجزء الشمالي من خليص من الشرق حتى الغرب ووادي قديد ووادي كلية وما بينها من أودية وصحاري ومناطق رعي، وينقسمون العزرة في محافظة خليص ووادي كلية إلى أربع أرباع أو أقسام كل ربع منها يتكون من عدة قبائل وفي الرسم الذي يوضح التسلسل القبلي لقبائل العزرة توضح تلك الأرباع والأقسام وفي السياق سوف نتكلم عن كل قبيلة على حدة.

وهم أهل زراعة حيث يمتلكون أغلب الأراضي الزراعية والعيون التي كانت في خليص وقديد. ومنهم من يهتم بتربية المواشي مثل الأغنام والإبل حيث أن الإبل لها عندهم مكانة رفيعة وهي كذلك حتى يومنا هذا وهم أهل قوافل حيث يسرون من إبلهم القوافل التي تجوب الأودية والمدن مثل مكة وجدة حيث أنهم أهل شجاعة وبأس ودراية بطرق القوافل ونظم سيرها في ذلك الوقت حيث كانت الإبل وسيلة المواصلات، ومن عشقهم للإبل كانوا يهتمون بالركاب الأصائل التي كانوا

يسمونها الجيش ومن أسماء ابلهم العربية الأصيلة سابقاً:
(الفرحة وأبو سيرين وسعيدان لابن نويهز والشقيه لأبو جرادة
الجثمى وعسفه لمحمد الحميري والفريسة لحميد بن مبيريك
القريري وغاصبه لعبد الله بن حامد القريري وغيرها كثير
مثل ظبية والجريدة لعسيكر وقناع من القراقره).

كما أن للعزرة نشاط تجاري من قديم ويؤكد ذلك سوق
خليص المعروف بسوق المغاربة وكذلك سوق البريكة بوادي
قديد وهي قرية الجاثمة وكذلك سوق البحول والجمعة في قديد
وهو عند القراقره وهذا يوضح أنهم أهل الأسواق الثلاثة.

حيث أن موقعهم ومنعتهم وشجاعتهم وعدلهم لكل من يرد
أسواقهم من تجار ومشتريين وحمايتهم لهم ولجميع أموال السوق
ومصالحه جعلهم يصلون لهذه المكانة⁽¹⁾.

وللزبيديين العزرة ايام قتالية في وادي خليص ووادي قديد
ما يدل على شجاعتهم وقوة بأسهم ويقول الأستاذ/ عبد الغالب
الغانمي ابن شيخ شمل قبائل العزرة الشيخ نويهز أن جده الشيخ
عطية الله بن نويهز كان ذا مكانة وقوة عند قبائل العزرة وذكر
أنه رحمه الله احتضن الشيخ حسين بن مبيريك بعد نهاية الحرب
العالمية الأولى عندما اختلف هو مع شرافة مكة الأمر الذي
جعله ينزل عند ابن نويهز ويجلس عنده أكثر من ستة أشهر

(1) بقلم الأستاذ عبد الغالب نويهز الغانمي الحربي (مدير مركز صفان الصحي / حالياً)

زبيد في الحجاز

حيث كان الشيخ حسين يقيم في قلعة الشيخ نويهر وما زالت هذه القلعة في الطرف الشمالي من وادي خليص حتى عام ١٣٩٥ هـ حينما جرفها السيل وإن كانت آثارها موجودة حتى اليوم.

وأشار الأستاذ/ عبد الغالب في حديثه إلى ما يسمى بيوم الحرة أو يوم الخليصية وذكرها الأستاذ/ عاتق البلادي بيوم أبو غشى وكل ذلك صحيح وقَالَ الغانمي أنه يوم عصيب وقعت فيه عدوة أو معركة بين العزرة والأصح بين جميع سكان خليص وبعض قبائل بني سليم يقودها الشيخ طفيشان البقيلي السلمي وكان الهدف أخذ أموال زبيد من سوق المغاربة ولكن زبيد بقيادة ابن نويهر وجماعته وابن مرعي وجماعته وقبائل أخرى من خليص تصدوا لهذا العدوان ولم تقع خسائر بينهما وتم الصلح في ذلك ولقد حدثني الشيخ بريك بن صحيفة رحمه الله عن شخصية طفيشان السلمي وقال أنه رجل تاب إلى الله عزوجل وقد رأيتُه وهو يصلي في ليلة برد وهو يبكي ويدعو الله عزوجل وعسى الله أن يغفر له ولجميع أموات المسلمين (١)

وكما ذكرنا أن زبيد القسم الثاني، من مسروح وتنقسم إلى قسم يسكن جنوب مكة المكرمة ويسمى زبيد اليمن والقسم الآخر يسكن شمال مكة المكرمة ويسمى زبيد الشام من حيث السكن،

(١) مقابلة شخصية مع الشيخ بريك بن صحيفة في عام ١٤١٥ هـ في وادي أبو حليفا في منزل محمد بن عامر المعبدي وكان حضور الشيخ بريك بن صحيفة لحل مشكلة وتثبيت الحدود بين قبيلة الحراشنة من قبيلة المعابيد وبين قبيلة الضباعين من البلادية وتم الصلح في ذلك المجلس والله الحمد.

ذكر الهمداني في القرن الرابع الهجري أن من سادات حرب يحيى الزبيدي سيد قبائل زبيد بن الخيار بن عمرو بن زياد وذكر إنه يسكن في نواحي المدينة المنورة، وقال البلادي أن عوف تقول: أن زبيداً تليهم دون بقية مسروح. وتعترف بذلك وأن قبيلة مخلف التي نزحت إلى نجد وهي الفرع الوحيد من زبيد الذي نزح إلى نجد كانت تلي عوف دون بني عمرو. وفي رأيي أن زبيد هي أحد أعمدة مسروح التي تلي بني عمرو دون عوف. ولقد ذاع صيتهم بعد مصاهرة زعيمهم رومي بن نويرة وابنه مالك للأشراف ذوي نمي محمد أبو نمي وولديه قابتباي وجازان ومصاهرتهم لهم أواخر القرن التاسع وبداية القرن العاشر الهجري.

ومع أن إمارة حرب كانت في بني عمرو في ولد محمود ثم انتقلت إلى آل رومي في هذا البيت الذي خضعت له كل قبائل زبيد واستمرت زمناً طويلاً تحت سيادته وقبيلة زبيد من القبائل التي تشتهر بالهدوء وهم أهل علم منذ القدم، وديار زبيد ساحل الحجاز بين جدة وينبع ويدخلون في الأودية التهامية مثل غران، وقديد وخليص والخوار وأم الجرم، ولها فرعان منفصلان في السكنى: الفرع الأول في حجر وخضرة من أعالي وادي مر «وادي رابغ»، والفرع الثاني في جنوب مكة ويسكنون على جانبي وادي قرماء (١) ، وكان لزبيد دور كبير

(١) وقسم آخر يسكن في خبت ريعان ووادي لومه وعاجه ووادي بيس ووادي قنونا وهذه الأماكن موقعها بين وادي الأحسية ووادي بيه شمال شرق القنفذة

خلال صراعات الأشراف في الحجاز حول السلطة وذاع صيتهم وقوى مركزهم حتى أنهم حكموا جدة أربعين يوماً ومكة كذلك في عصر أميرهم مالك بن رومي العسمي صاحب خليص وتفيد إحدى الوثائق التي كتبت في عام ١١٩٢هـ بأن شيخ زبيد في تلك الفترة هو الشيخ عبد الله بن عسم إنه جمع شيوخ زبيد وحدد ديارهم وذكرت الوثيقة إن ديار زبيد في ذلك الزمن تصل من جهة الشمال إلى وادي ينبع ومن الشرق طريق الحاج السلطاني ويحدهم من الجنوب الشرقي وادي الخريبة (الابواء) وذكرت الوثيقة إن قبيلة بني عمرو يحدون زبيد من مشرق الشمس وقالت إن زبيد في ذلك الوقت هم زبيد العسوم وزبيد العزرة وزبيد الشام. (١)

وسوف نتحدث عن زبيد الشام وزبيد اليمن فيما يلي بغض النظر عن هذه المقدمة لتأكيد التوضيح بصورة أشمل :

أولاً: زبيد الشام تنقسم زبيد الشام اليوم إلى الفروع التالية:

١- العزرة

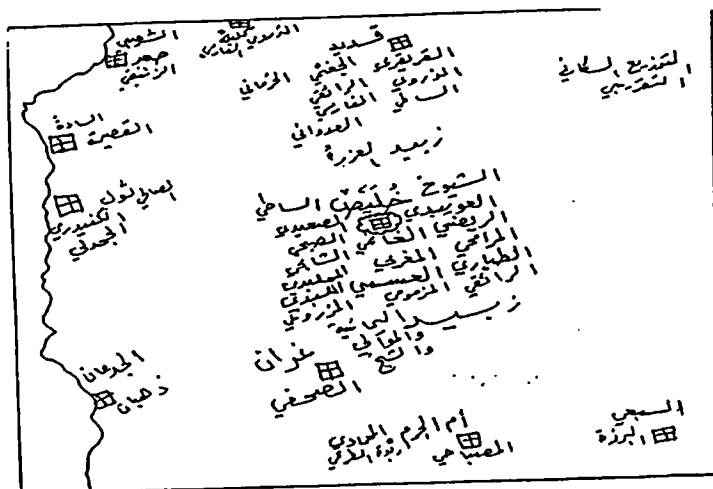
بطن من بطون زبيد من مسروح من حرب وتتكون من عدة قبائل يربو عددها على سبعة عشرة قبيلة ويسكنون منذ القدم بل وهي ديارهم تعرف بهم ويعرفون بها وهي الجزء الشمالي من

بلوغ القرى في ذيل اتحاف الوري في أخبار أم القرى لابن فهد القرشي المكي مخطوط - مكتبة الحرم، ص ٣٩ ولقد ذكر ابن فهد إن زبيد ساعدت الشريف قتاده في عام ٦٤٧هـ على دخول مكة وطرد أميرها الذي عينه ملك اليمن وهو ابن المسيب.

(١) وثيقة تحديد ديار قبيلة زبيد عام ١١٩٢هـ (مصدرها الباحث) ص ٧٧٥ وثيقة رقم ٤٩. الوثيقة بيد الدكتور / مبارك محمد المعبدي .

زبيد في الحجاز

خليص من الشرق حتى الغرب ووادي قديد ووادي كليه وما بينها من أوديه وصحاري ومناطق رعي الوثيقة التي نقسم ديار قبائل زبيد توضح أنه من العويرضه شمال وادي كليه حتى لبيه الفيت عزيريه وتنقسم قبائل العزرة إلى أربع أرباع أو قبائل والرسم الموضح المشجرة العزرة يوضح تلك الأرباع والأقسام وفي السياق للسياق نتكلم عن كل قبيلة على حده .
 وهم أهل زراعة حيث يمتلكون أغلب الأراضي الزراعية والعيون والأبار في وادي قديد وكليه والجزء الشمالي من وادي خليص والأودية التي تقع حوله .



التوضيح الكافي التقريبي
 تتكلم زبيد من الأودية التي
 في ذلك من الحادي

ومنهم من يهتم بتربية المواشي مثل الأغنام والأبل حيث أن الأبل عندهم لها مكانة رفيعة وهي كذلك حتى يومنا هذا وهم أهل قوافل حيث أنهم يسرون من أبلهم القوافل التي كانت تجوب الأودية والمدن والقرى مثل مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة ورابع حيث أنهم أهل شجاعة وبأس ودراية بالطرق التي تعبرها القوافل ولهم درايه بنظم سيرها في ذلك الوقت حيث كانت الأبل وسيلة المواصلات .

ومن عشقهم للإبل كانوا يهتمون بالأبل الأصائل التي كانوا يسمونها ويهتمون بسلالتها ومن اسماء إبلهم العربية الأصيلة سابقاً" فرحه - أبوسيرين وسعيدان الأثن نويهر والشقيه لأبوجراده وسعفه لمحمد الحميري والفريسه لحميد القريقرى وغاصبه لعبد الله الشرع وغيرها كثير مثل ظبية والجريده عند القراقره كذلك⁽¹⁾.

كما أن للعزرة نشاط تجاري من قديم ويؤكد ذلك في سوق خليص المعروف بسوق المغاربة وهي من العزرة وكذلك سوق البريكه بوادي قديد وهي قرية الجعائمة وكذلك سوق الجمعه بوادي قديد وهو عند القراقره وهذا يؤكد ويوضح أنهم أهل الأسواق الثلاثة التي لازالت باقية إلى يومنا هذا :

(1) مصدر هذه المعلومات الشيخ عبد الغالب نويهر الغانمي .
الوثيقة الجديدة بيد الدكتور / مبارك محمد المعبدي .

حيث أن موقعهم وشجاعتهم وعدلهم لكل من يرد اسواقهم من تجار ومشتريين وحمائيتهم لهم ولجميع أموال السوق ومصالحه جعلهم يصلون إلى هذه المكانة ولزبيد العزرة أيام قتالية في وادي خليص ووادي قديد ووادي كليه مما يدل على شجاعتهم وقوة بأسهم هذا ويقول الأستاذ عبد الغالب ابن الشيخ نويهز بن عطية الله بن نويهز أن جده الشيخ عطية الله بن نويهز نو مكانه رفيعه عند قبائل العزرة وأنه بهذه المكانة والقوة التي استمدها من قبائله قبائل العزرة جميعاً استضاف الشيخ حسين بن مبيريك الغانمي بعد نهاية الحرب العالمية الأولى عندما اختلف مع شرافة مكة الأمر الذي جعله ينزل عند ابن نويهز ومكث عنده وفي حمايته وحماية قبائل العزرة أكثر من ستة أشهر حيث كان يقيم الشيخ حسين بن مبيريك في قلعه الشيخ ابن نويهز ومازالت هذه القلعة في الطرف الشمالي من وادي خليص حتى عام ١٣٩٥هـ حينما اجترفها السيل وأن كانت باقية بعض أثارها .

هذا وسوف نورد موقعتين حصلت بوادي خليص على العزرة وهي موقعة الحره الخلاصية والعدوه على قبيلة الحميريات في شمال شرق خليص.

- والعزرة هم ١- القريقرى ٢- غوانم خليص ٣- اليهبيي
 ٤- الفارسي ٥- الخرمني ٦- الحميري
 ٧- الشعبي في خليص ٨- الخنمي ٩- المغربي بخليص
 ١٠- الثوري ١١- السبعي ١٢- العدوانى
 ١٣- الذروى ١٤- الساطى ١٥- المحلبدي
 ١٦- الرضى ١٧- الدرويشي ١٨- الشعبي في قديد
 ١٩- الصوالحه

ومن أقسامهم:

١- العدوانى: وهم أحد قبائل العزرة ويمثلون مع الجعثمي والمغربي والثوري والشعبي والسبعي ربع من أرباع العزرة وأحد أقسامها ويسكنون بالبريكه بؤادي قديد ويسكنون بخليص (حي الحميرى) ويمتلكون أراضي زراعية بوادي الخريف وشيخهم ((خصير بن خضر العدوانى)) يرحمه الله واليوم ابنه خضر بن خصير العدوانى^(١)

٢- الخرمني: وهم أحد قبائل العزرة ويمثلون مع الفارسي والحميري ربع من أرباع العزرة وأحد أقسامها ويسكنون بوادي قديد وقريتهم بملح الجنوبي وكذلك أملاكهم من أراضي زراعية واليوم لهم منازل في قرية البريكه ومنهم كثير يسكنون جده اليوم

(١) هذه المعلومات أعدت من قبل الأستاذ/ عبد الغالب نويهر الغامى (مؤكرة أعدها وأرسلها للمؤلف في ١٤٢٤/٢/٣ هـ)

حيث ان الشيخ أحمد بن داخل الخرمانى عمدة لأحد احيائها وهو ابن الشيخ داخل الخرمانى شيخ القبيلة يرحمه الله في وادي قديد^(١).

والخرمان ينقسمون إلى عدة أقسام منها نوي عطية وشيخهم حميد بن محمد سعيد الخرمانى وكذلك يرحمه الله وذوي علي وشيخهم داخل الخرمانى يرحمه الله وهناك أقسام أخرى مثل نوي حميد وذوي مسعود ولهذه القبيلة شهره برجل الأعمال الخيرية في عهده وهو ((الشيخ حمدي الطويل)) الذي كان يعمل الخير مثل حفر الآبار على سابلة الطريق الخاص بمرور قوافل الحج والمسافرين مثل بئر أم رAKE وكذلك حفره العين الحكاك وسبل فيها لوجه الله وجاب كثيرة أنني جالست من كبار السن كثير فيما يرد فعل الخير وأهل التقوى وإلا وذكرى هذا الرجل الله يرحمه بواسع رحمته وإن صفة الخير وخصلة لازالت موجودة في هذه القبيلة وإن من الشخصيات البارزة التي نذكر في هذا المقام مثل محمد بن داخل وحمود عايض وحميد حميد محمد سعيد ورجالات كثير مثل عبد الله الخرمانى وأبن ناجي الخرمانى .

٣- الجغاثمة: هم أحد قبائل العزرة من حرب ويمثلون مع الشيعي والمغربي والثوري والسعي و الجعثمي والعدواني ربع من أرباع العزرة وتنقسم القبيلة لعدة فروع وهي القواسمة - والشوهنة - والمحميدي ..

ويسكنون البريكة بوادي قديد حيث أملاكهم وسوق البريكة الذي يعد سوقهم وهو من أسواق العزرة وتقع جنوب عنه مباشرة عينه البريكة ومنهم الشيخ أحمد بن فتن يرحمه الله شيخ القواسمة ومنهم الشيخ منيع الله بن غوينم والشيخ مصطفى بن مرشود يرحمه الله من الشواهنة ومنهم من ذوي محميد الشيخ حامد أبو جراده هذا الرجل يرحمه الله الذي أكسب القبيلة شهره في الكرم حيث كان يوقد ناراً حتى ليؤذي إليها الضيوف ومنهم كذلك ابنه حمدان أبو جرادة كان أحد المشاركين في مجراد اليمى تحت قيادة الملك فيصل بن عبد العزيز يرحمه الله ، ومن أحفاده الشيخ حميد بن فالح بن حمدان أبوجراده

(١) بقلم عبد الغالب الغنمي الحربى (مذكرة أرسلها للباحث في ١٤٢٤/٢/٣ هـ)

رجل يتسم بالكرم ونور رأي ومكانه عند جماعته ويعد حمدان ابو جواده شيخاً للقبيلة وكذلك محمد سعيد بن فلاح الجعثمي يرحمه الله شيخ القبيلة وأن الجعثمة يمتلكون أراضي زراعية كثيرة بوادي قديد ومنازلهم بقرية البريكة ..

٤- قبيلة القراقره^(١): وهم أحد القبائل المعروفة من حرب يمثلون مع غوانم خليص أحد أرباع العزرة وأحد أقسامها والقراقره قبيلة كبيرة ينقسمون إلى قسمين وهم ذوي عيسى وذوي حمدان ويسكنون بوادي قديد بكاملة والجزء الأكبر من الجزء الشرقي حيث أنهم من ((جبل السفري)) شرق قرية الجمعه والحد الفاصل المعروف قديماً بين الحربية والسلمية حتى الخيف غرباً تقع منازلهم وأملاكهم وهم أهل زراعة يشتهرون بزراعة النخيل وزراعة الحبوب حيث كان العيون تجري سابقاً ومنازلهم كثيرة معروفة بوادي قديد مثل الجمعه الذي هو احد أسواق العزرة التي سبق الشرح عنها في هذا البحث ومنهم رجال معدودين مثل عبد الله الشرع يرحمه الله رجل تقوى ودين ومن فاعلين الخير وكذلك محمد بن فالح يرحمه الله كان رجل دين وصلاح وعرف مبيريك على يده وبحلمه ومكانته عند القراقره والغوانم جماعتهم بخليص حقن الدماء عند حدوث خلاف كبير بينهم وبين الشيخ ابن عسم على قسم الماء بوادي خليص وكذلك جعيدان صاحب عرف ورجل دهاء هو وخاله فصبب حيث كانوا أحد قضاة العرف القبلي آنذاك .

ومنهم كذلك الشيخ حميد بن مبيريك شيخ القبيلة أبان حياته وهو رجل كرم وشجاعه وصاحب معرفة وقد كان احد المشائخ الذين بايعو الملك عبد العزيز ضمن وفد مشائخ حرب وكان معه من جماعته القراقره محمد بن فالح وحمد بن ثواب واليوم في مكانه شيخاً للقبيلة الشيخ مبيريك بن حميد عضو مجلس المنطقة الأسبق وعضو المجلس المحلي سابقاً بالمحافظة .

ومن رجالهم الشيخ عبد المعين جعيدان شيخ هذا الخامس واليوم مكانه حمد بن مهجي القريقرى وكذلك الشيخ عبد الله بن حامد والشيخ

(١) وثيقة قمرية في تاريخ ١٠٠٩ هـ حصل عليها الباحث من الشيخ عبد الحميد القريقرى رحمه الله خلال زيارته في ١٤٠٥/٨/٨ هـ رحمه الله .

(٢) أنظر عبد الحافظ القريقرى ص ١٧٦ قديد وطريق الهجرة النبوية .

عبد الله بن حمد بن فالح شيوخ السوافره القراقره وكذلك رجاح بن نافع القريقرى وابنه عبد الكريم شيخ ذوى حمدان وكذلك فالح بن صالح شيخ الثوامره ومنهم الشيخ سليمان بن محمد الزريرى رجل يسعى للخير وفعله وهو عضو لجنة الإصلاح بمحكمة جده ومحكمة خليص وكذلك عبيد الله محمد بن عبد العزيز فاعل الخير والمشارك فى عدة لجان خيرية وكان رئيس الجمعية الخيرية بقديد .

ومنهم كل من الشيخ قناع والشيخ عبيد بن احمد والشيخ مهذل بن عطية والشيخ عبد الله بن فهد الذين شاركوا فى مجراد اليمن تحت قيادة الملك فيصل يرحمه الله .

ومنهم شعراء كثير مثل مفرج القريقرى وحميد بن مبيريك القريقرى واحمد بن عبد الرحيم القريقرى ومبيريك حميد القريقرى - محمد بن سليمان القريقرى - وسالم عرابى وابناءه عرابى وسلمان وعبد الرحمن سليطين وعبد الكريم القريقرى وثابت مهجى وعطية بن حامد القريقرى وقميش هاشم القريقرى وعبد الرحمن مهذل وغيرهم سوف نتكلم عنهم جميعاً مفصلاً فى ذكر شعراء القراقره (١).

والقراقره من اولاد قريقر وثبتت مشجرتهم وجودهم فى وادى قديد(٤) من قبل سنة ١٠٠٩ هـ وهم الآن من زبيد. وجدهم هو قريقر بن حمدان بن مشهور بن صباح بن مقرن .

الابراهيمى المولود فى وادى قراقر شمال المويلح غرب تبوك قرب ساحل البحر الاحمر(٥) ويقول الأستاذ / سليمان بن محمد بن سليمان بن سالم بن اولاد صباح بن مقرن هم الشناهير .

وقد تفرقت قبيلة الابراهيمى التى منها القراقره فى ثلاثة اماكن آنذاك، منهم من أقام فى ينبع النخل، ومنهم من أقام فى الخريبة* ، وكلاهما لا أثر لهم اليوم فى ينبع النخل والخريبة ومنهم من أقام بوادى قديد وهم الموجودون حتى وقتنا هذا

(١) مصدر هذه المعلومات الشيخ عبد الغالب نويهر الغانمى .

* مقابلة مع عبد الحافظ القريقرى فى محافظة جدة عام ١٤٢٤ هـ
* يقصد بالخريبة الآن قرية الأبواء الواقعة شرق محافظة رابغ.

وينقسمون إلى عدة فروع منهم ذوي حامد، السوافرة، ذوي عايد، ذوو حمد ومنهم ذوي مفوز وذوي هنيديس وذوي جعيدان وذوي هذال وذوي حميد وآل الزريري وهم الشناهير الذين أقام أجدادهم في ينبع النخل والخريبة وهم الآن في وادي قديد وهم نسل الشيخ محمد سالم الزريري القريقي وأولاده وشيخهم اليوم احمد محمد سليمان القريقي وأخوانه وهو الذي جاء بعد والده رحمه الله محمد سليمان الزريري القريقي (١).

ولقد برز من بينهم الشيخ عبد الله ** الشرع بداية القرن الثالث عشر الذي يستطيع تفسير جميع ما يتعرض له السكان من أمور الدين وكان شيخهم حميد بن مبيريك القريقي صاحب شهرة كبيرة بين شيوخ حرب. وبعده ولده محمد بن حميد مبيريك القريقي. وبعده جاء أخوه مبيريك حميد القريقي شيخ القبيلة في الوقت الحاضر بعد وفاة محمد رحمه الله ١٤١٣هـ.

وقد ظهر في القبيلة عدة رجال منهم رباح بن نفاع الذي عاصر الشريف محمد هو وجعيدان القريقي الذي كان من أبرز رجال العرف آنذاك. ولقد ظهر الشيخ حميد بن مبيريك القريقي في أواخر عهد الشريف حسين واشتهر في عهد الملك عبد العزيز آل سعود وهو الذي أخذ الصادقة أي الأمان لقبائل قديد من دقم السفري الي دقم الخمس (ملح) من الملك عبد العزيز عندما فتح الحجاز عام ١٣٤٣هـ.

كما برز جعيدان بن زحام في السابق، كعارفة يحل المشاكل بين الناس في قديد وخارجها، وكان القراقرة أهل زراعة، ولهم أملاك كثيرة في وادي قديد، ويحدون بني سليم من الغرب، واشتهروا بكتابة الوصايا في الحياة قبل الممات وهذه وثيقة كتبها الشيخ مفوز في حياته جاء فيها (٢)

«أنا مفوز بن حمد القريقي وأنا بحال الصحة وكمال العقل وزوال الموانع الشرعية أنني علمت أن الدنيا فانية، والآخرة باقية

(١) مصدر هذه المعلومات الأستاذ / سليمان محمد الزريري القريقي .

* بتخفيف لامي لفظ الجلالة

(٢) انظر عبد الحافظ القريقي - مرجع سبق ذكره ، ص ١٧٥-١٨٢.

وأن ليس للإنسان إلا ما سعى، ومن عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأني قد أوصيت بالثلث من مالي في العوجا بأرض الخيف سبيلاً لوجه الله الكريم من نخل ومسقا وعامر ودامر ومدر وحجر وشجر وما ينسب إليه على المستحقين بنظر الوكيل المحسن، والثلث مما أحدثت من الغرس النخل في عجيبة، والثلث مما غرست في عجيبة منها نخلتين سبيل عن أمي والآخر سبيل لوجه الله على المستحقين بنظر الوكيل المحسن. وقد تصدقت بخيطين من النخل في الجديدة الخيط الذي فيه المتلبنتين عانقه المسكب شرقاً وغرباً والخليط الذي يمنا يبراه شرقاً وغرباً وسحة الخيطين المذكورة وجذوعهن وغلتهن صدقة لوجه الله الكريم على المستحقين بنظر الوكيل المحسن ونخلة متلبنة تحد الخيطين من الشام. فالجانب الأسفل حضانة تحمي المتلبنتين من الصدقة عن السقاية والرابع من السدس منها في الجرين من الحب صدقة لوجه الله الكريم بنظر الرعاية الوكيل على السبيل والصدقة على النهج المذكور، لإبني فواز والمحسن من بعده من أولاده^(٢). «فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه» والله على ما نقول وكيل. والجهاز الكفن درج وما يزيد منه يصدق وعشرين من الغنم وأربعين كيلة أرز وحسنه تعدل قرصان في سبعة أيام متتابعة وحفار القبر يرضى بأجره وحنوط الحسنة والوصية بنظر الوكيل الذي في الورقة والعبيد بخيت وباخت ونصيب وسعيد وعنبر عتقاً قبل موتي بعشرة أيام عتقاً... لوجه الله الكريم وجزاء كل واحد منهم ريالاً وإلا سعره. بعدي من الإبل والبقر والثلث صدقة لوجه الله الكريم ينظر الوكيل وحماره من الحمير وعليها قربتين صدقة لوجه الله الكريم ويخرج من خيطين الجديدة نخلة متلبنة فالخيط الشامي للفقير عمران هو حر فيها كيف يشاء وختمه يقرأها فواز وختمه يقرأها فهاد في كل رمضان ومن لم يقرأها. يؤجر عليها من ماله وختمه عند أم مفوز يؤجر عليها من صدقة

(٢) وثيقة وتاريخ ١٢٥٧هـ - وصية الشيخ مفوز القريري من ذوي حمد ولقد حصلت عليها من الشيخ صامل حامد بتاريخ ١٤٠٥/٨/٨هـ خلال زيارتي له في منزله في مدينة جدة.

الجديدة والمتلينة صدقة أم مفوز لا تؤخر رمضان بنظر الوكيل ونخلة متلينة من صدقة الجديدة في رمضان بحضور الأشهاد شهد الله قبل خلقه وشهد بذلك ناهض بن جعاد وشهد فهيد بن مفوز وكتب عمران بن دخيل الله اليوبي والله خير الشاهدين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم^(١).

وقد أفاد الأستاذ عبد الحافظ أحمد القريقرى بأنه من المرجح أن يكون القراقرة من بني ابراهيم لأن المشجرة تدل على ذلك وقد هاجروا قديماً من مقنا إلى ضبا ومنها إلى ينبع النخل والخريبة وقديد حالياً هو مقر قبيلة القراقرة .

٥- قبيلة الثواري^(٢) - هم احد قبائل العزرة من زبيد ويمثلون مع المغربي والشعبي والجثمي والعدواني ربع من أرباع العزرة وأحد أقسامها وهم يسكنون بوادي قديد قرية الجمعة وهم أهل تجارة وزراعة حيث شيخهم الأستاذ عاتق الثوري يرحمه الله أحد تجار سوق الجمعة سابقاً الذي هو أحد اسواق العزرة منذ القدم وشيخهم اليوم سعد الثوري ومن رجالهم اليوم الأستاذ عبد الله بن عاتق والأستاذ عبد الله بن خلف الثوري ويسكن حالياً بقرية دوقه بوادي قديد منهم الأستاذ ماجد عابد الثوري عمدة الظبية والجمعة حالياً.

ومن رجال قبيلة الثوري الشاعر الكبير هنيدي بن جابر يرحمه الله فهو شاعر محاوره ((القلطه)) كذلك شعر الزوماله ((الحدايه)) وسوف نورد من شعره لاحقاً .

ومنازل الثواري في وادي قديد منذ القدم وهم أهل زراعة وتجارة حيث لهم نشاط تجاري ملموس في سوق الجمعة حيث كان شيخهم عاتق الثوري أحد تجار سوق الجمعة وشيخهم اليوم

(١) وثيقة بدون رقم، بتاريخ ١٠٠٩هـ شجرة تثبتت نسب قبيلة القراقرة وقد حصلت عليها من الشيخ عبد الحميد القريقرى أثناء زيارة لوادي قديد بتاريخ ١٤٠٥/٨/٨هـ.
(٢) مقابلة شخصية مع عبد الله خلف الثوري في محافظة جدة عام ١٤٣٢هـ

الأستاذ سعد الثوري ومن أبرز رجالهم اليوم الشيخ عبد الله خلف الثوري الذي أفاد أن قبيلة الثوري من أقدم القبائل بوادي قديد وإن علاقتهم بالتابعي الجليل سفيان الثوري بالرواية المنسوبة لكبار السن إنهم ينتسبون إليه مع أنه لا يوجد ما يؤكد ذلك من كتب ومراجع علمية هذا والله أعلم إن كان هناك علاقة أو اكتسب هذا الاسم من قصة ذات مناسبة بالاسم هذا ومن المؤكد أن الذرا

والشعبي والثوري والسبعي من أقدم قبائل العزرة ويقول الشيخ / عبد الله خلف الثوري إن قبيلة الثواري من العزرة من زبيد و سكناهم وادي قديد وفي أحد المناسبات في وادي قديد عند قبيلة الثواري من مسروح من حرب (1) .

حضر من قبيلة سليم مجموعة من الرجال ومعهم زوماله تقول.

سلام يا حرب احددانا من مغيب الشمس واللي
واللي حضركم من جميع الناس فالحفل المسلي

حنا رجال سليم قوم. لا نهاب ولا نذلي

الشكر لله ما نهاب إلا من الرب الكريم

العام جاره بنتنا مع بنتكم والاسم حلي

ما مونها مامون ينشدنا وقلنا له هذا اللي

مير ابعدوا يا حرب بنت سليم راعية المحلي

مالي بكم لوتز علون من الحجاز ليا القصيم

— الرد من قبيلة حرب .

يا مرحبا سواة وبل الغيث يوم إنه يهلي

حنا فرحنا بالرجال اللي نباهم ما يملى

يا سليم حنا حرب قوم لا نهاب ولا نذلي

(1) مصدر هذه المعلومات الشيخ / عبد الله خلف الثوري .

الحمد للخلاق رب الناس والعرش العظيم
العلم واضح والولد فوق المطيه مستقلي
والرأي دايم راينا نجمه على العالم مطلي
والبنت مع رجالنا راعي محل صايم مصلي
هذا الصحيح وعلم السلطان بالعمل السليم
وقبيلة الثواري يشتغلون في التجارة والزراعة والتعليم والوظائف
الحكومية .

و في مجال الشعر فمنهم الشاعر الكبير هنيدي بن جابر الثوري
رحمه الله الشاعر الذي لا يشق له غبار في مجال المحاوره
والزومال فكانت له محاورات كثيرة مع شعراء سليم خاصة
شاعر سليم الفني أما في مجال الزومال وهو صاحب الزوماله
الشهيره التي لا يكاد أن يذكر شعر الزومال إلا وتذكر هذه
الزوماله التي قالها بمناسبة تولى الشيخ اسماعيل بن مبيريك إمارة
رابع .

سلام يا ضلع من الضلعان نايف مستقلي
يامنبه الخايف ويدرق في ذراه ويستظلي
في طيب الأيام ولا في قساها ما يملني
ونبوته الياقوت والعنبر شتاء ولا ربيع
جينا كمانو بليل الحاديه خرج وهلي
هل البرد واخزي بليس الصبح مع فرض المصلي
نواظ براقه جلاهم الغناوي والمقلي
ياطي النبأسيله وضاقبه المسيل اللي وسيع

توفى رحمه الله عام ١٣٤٠هـ في عدوة عبد الهادي الثعلي التي
اغار فيها على سوق الجمعة بوادي قديد وكان من أوائل رجال

حرب الذين تصدوا لعبد الهادي الثعلي ومن معه في عدوة ا
لبحول الأولى .

وأتى من بعده ابنه الشاعر راضي بن هنيدي الذي توفي عام
١٤٠٢ هـ ومن رجال قبيلة الثواري اليوم الشيخ عبد الله بن خلف
الثوري وهو من مشايخ حرب بوادي قديد ويعتبر من رجال حرب
في وادي قديد ومشايخهم حسب ما ذكر عنه ومن أهل الكرم
والاصلاح للناس ومن الرجال المعروفين على مستوى قبيلة
حرب والقبائل المجاورة ويواصل مشايخ القبائل ويواصلونه في
المناسبات والاحتفالات ومنهم عمدة الظبية والجمعه وبوادي قديد
ماجد بن عابد الثوري وفي احدى هذه المناسبات التي أقامها الشيخ
عبد الله خلف الثوري أتى مجموعة من مشايخ قبيلة هذيل وكانت
معهم زوماله توضح ديار حرب تقول هذه الزوماله :

سلام يا شيخ يواصلنا وقمناله زياره
الشيخ أبو مازن وربعه طيبهم زايد وقاره
صاحب ومشاننا لكل اصحابنا ما هو خساره
القلب يفرح والقصيد يزين ويهيض الضمير

والثانية يا حرب ياللي من قديد إلي ستاره
ومن الجموم إلي المدينة ساسكم مبني جداره
ومن القصيم إليا بحر جده لكم مركز واماره
نعمين ولكل القبائل مثلكم مركز وامير

والثالثة قال المثل كل مولع في دياره
وانا وربعي ماقتي مع عزوتي يشتب ناره
ربعي هذيل ومعرفتنا للرجال اغلى تجاره

السايرة نمشيبها ما نقبل اللي ماتسير

الرد من قبيلة حرب

يا مرحبا باللي يكمل وزعة الصاحب وجاره
الله يحييكم على التكميل شوفتكم بشاره
من زارنا في دارنا لازم نزوره وسط داره
وانتم وحننا يا عسانا من هل الحظ الكبير

والثانية حنا الكلام اللي تقوله بنتظاره
انتم هذيل اللي من الزيمه ليا ضلع القراره
ومن الجنوب ليا الهدا والحر تكفيه الاشاره
وانتم هذيل اللي لكم في سابق الهجره وزير

والثالثة راع المثل مازل في بدو وحضاره
كل يقف في ماقفه وانتم وحننا فالصداره
والطيبة كل يبيها مع رياجيل الشطاره
الطيبة ممدودنا كل على نفسه بصير

٦- الفوارس*: هم أحد قبائل العزرة من حرب ويمثلون مع الخرمانى والحميري ربع من ارباعها وقسم من أقسامها وتنقسم لعدة أقسام مما يدل على أنهم أحد قبائل العزرة الكبيرة ويسكنون بوادي قديد بملح الشمالي حيث منازلهم ومزارعهم وقسم كبير يسكن قرية كلية حيث منازلهم ومزارعهم ويسكن بقرية ملح ذوي مسفر وشيخهم طويهر بن غنيم الفارسي وذوي حسن وشيخها عطا الله بن شاهر يرحمه الله واليوم ابنه الشيخ منيع الله بن عطا الله الفارسي وهذا الفخذ كبير به عدة فروع مثل ذوي عاتق والسوالم وذوي حميد وتتمتع القبيلة بالقسم الذي يسكن بملح الشمالي بوادي قديد برجال ذوي عرف وراي مثل

عتيق الله بن راضي الفارسي وعطائه بن نفاع الفارسي وسالم بن غنيم الفارسي وعطا الله الفارسي وعاطي بن عطا الله الفارسي .

اما الفوارس الذين يسكنون وادي كلية فهم ذوي عامر وشيخهم احمد بن محمد بن عمار الفارسي وذوي عمر وشيخهم الشيخ عبد الله بن نافع الفارسي وذوي خضير وشيخهم الشيخ مطلق ابن عمري الفارسي يرحمه الله وشيخهم اليوم هو حمود بن محمد الفارسي وذوي حسن وشيخهم حضيض بن فرج الفارسي وذوي حمدي وشيخهم حامد بن احمد بن حمدي الفارسي والمساعد وشيخهم حسن بن حسين الفارسي هذا وفي هذه القبيلة شعراء كثر من سابقين متوفين يرحمهم الله ومنهم معاصرين مثل الشاعر الكبير : أبوشينه والشاعر عمرو وحاليا هناك شعراء مثل عواص بن حماد الفارسي وأحمد بن نافع الفارسي (٥) وعبد الله بن نافع الفارسي وغيرهم .^(١)

٧- الذرا: أحد قبائل العزرة ويمثلون مع الساطي والمحابد والريضي والديوشي ربع من أرباع العزرة وأحد أقسامها وتنقسم قبيلة الذرا إلى عدة أقسام وهي : ذوي حمدان وذوي خليفة وذوي خضير ويسكنون ويمتلكون كل وادي دوران ولهم املاك زراعية في كليه وما حولها ومنازلهم اليوم بوادي كليه ولهم ومنهم من يسكن بقديد وبعضهم يسكن بخليص ولهم حي بأسمهم شمال حي الساطي (الفيصلية) يسمى حي الزرا.

ونذكر من رجالهم السابقين الشيخ رباح بن عياد شيخ القبيلة سابقا والشيخ ابن مقبل والشيخ ابن باتع وكذلك الشيخ محمد بن عتيق الذروي . ومنهم كذلك الشيخ حميد بن عوده كان شيخا للقبيلة يرحمه الله وهو رجل شجاعة وكرم وكان من المشاركين في مجراد اليمن تحت قيادة الملك فيصل يرحمه الله تميز بالعرف والحلم ومن بعده شيخ القبيلة غالي بن حميد الذروي يرحمه الله وهو رجل من كبار العزرة وأهل عرف بها ومن بعده شيخ القبيلة

(١) مصدر هذه المعلومات الشيخ / عبد الغالب نويهر الغامي .

* الشاعر أحمد نافع الفارسي من أعز أصدقائنا ويمتاز بالمرح والفكاهة وطيبة النفس وله مواقف مشرفة كثيرة مع قبائل معبد .

اليوم ابنه محمد بن غالي وهنا نذكر كذلك الشيخ مغلى بن حميد الذروي وهو رجل شجاعة وكرم .

ومن رجال الذرا : عبد الله بن مغلى ومحمد بن عطا الذروي وعويض بن عبد الله الذروي ومن شعراء العزرة الشيخ حميد بن عوده والشيخ عبد العزيز بن عطا الله الذروي شاعر وراوي وكذلك الشاعر عبد اللطيف بن عطا الله الذروي يرحمهم الله جميعاً واليوم الشاعر الكبير حامد بن محمد الذروي أحد شعرائهم ويعد في مجال شعر النظم شاعر العزرة .

٨- المغاربة: وهم أحد قبائل العزرة ويمثلون مع الشيعي والجثمي والثوري والعدواني والسبعي أحد أرباع العزرة وقسم من أقسامها و المغاربة قبيلة كبيرة تنقسم لعدة أقسام وفروع مثل - ذوي مرعى - ذوي حسين - ذوي عايد - ذوي حمادي - ذوي جبيرة - ذوي غوينم - ذوي مريع - ذوي حسن - ذوي داخل - ذوي غريب - وذوي العود - ذوي يوسف (١)

هذه شيفته . خاصته للمقاربه
 انتم بشره ... سلاجه سريره ... سريره سريره ...
 وهو ايضا ويرضخ غايه متبونها اقوله وانا مويها
 ابن عايد الصابري وانا ايمان الله والخدمة الله
 جوعد كل ما في شري ابي قد حقت بيدي في الاجاسه
 في البيروا طما الصر يد به بالارحى خليه بطرقه الر
 علي احمد ابنه عبيد الله ابنه حسين ابار والندسي
 راسي في البيرو ونجار حلاي ارضي وماؤ وتيل
 وجهه وحميه و قدر الثمن اثنا عشر ريال واربع
 باله قا والنتام وعلي ذلك وجهي علي الهابه فيما
~~عبد المبارك ابن مريع و شهد جبيرة المغرب~~
 والله خير الشاهد في
 ١٣٧
 لا شغبان

* وثيقة توضح الاتفاق حول الأرض من قبل يوسف بن عايد إلى احمد بن عبدالله ابار المغربي . مصدر هذه الوثيقة الاستاذ عبد المعتني عبد الحسن المغربي منذ ذوي حجين من خلیص كتبت عام ١٣٠٧ هـ وبتاريخ ١٣٠٧/٨/٧ هـ (تشر لأول مرة)

هذا ومنهم الشيخ محمد بن مرعي شيخ القبيلة وهو مؤسس السوق الكبير المعروف بسوق المغاربة عام ١٣١٦هـ — وهو احد اسواق العزرة التي جرى الحديث عنها في مقدمة الكتاب عن قبائل العزرة والشيخ محمد بن مرعي رجل يتصف بالكرم والشجاعة والحلم وعلى معرفة تامة بالأعراف القبلية حيث كان أحد قضاة العرب عرفاً وكان يجيد الكتابة والقراءة يرحمه الله ومن بعد ابنه الشيخ عبد الهادي الذي يتصف بصفات والده بالكرم والحلم والشجاعة وهو من أهل العرف كثيراً ما ينتهي عنده منازعات قبلية او بين جماعته وجيرانهم وخلفه شيخاً على جماعته ابنه غازي عبد الهادي وهو حتى يومنا هذا ، وهذا بجانب عمله الوظيفي مشرفاً القطاع صحي خليص وعضو المجلس المحلي بالمحافظة . وكذلك أبناء عمه د/ حمزه عبد القادر المغربي وأخيه المهندس عبد الرحيم عبد القادر المغربي لهم مكانتهم الاجتماعية بمحافظة خليص ولهذه القبيلة دور هام في سقيا الحاج حيث انهم ملاك عين خليص التي تعد محط رحال الحجاج للسقيا لذا فإن لهم دور يذكر في سقيا الحاج من العهد القديم ولأبناء المغاربة دور كبير في تعليم أبناء خليص وما جاورها وكذلك لهم دور كبير في التجارة حيث هم عماد سوق خليص المعروف بأسهم و بجوار منازلهم المعروف بحي المغاربة وللمغاربة أراضي زراعية كثيرة حيث أنهم يعملون بالتجارة والزراعة .

ومنهم الشيخ مساعد بن عبد الرحيم المغربي يرحمه الله وهو رجل شجاعه وكرم ورجل حلم وعرف متحدث بارع في حديثه وهو من رجال القبيلة وشاعرها حيث أنه من الشعراء المميزين له إنتاج كثير يتناقله الرواه والشيخ مساعد رحمه الله رجل المهمات التعليمية في خليص .

ومن شعراء القبيلة كذلك الشيخ محمد بن عبد الحفيظ يرحمه الله كان من رجال القبيلة وشعرائها البارزين له إنتاج كثير ومن أبنائه الأستاذ حميد بن محمد المغربي وهو من رجال القبيلة اليوم كما منهم الشيخ إسماعيل يرحمه الله وهو رجل شجاعه وكرم وعرف وهو احد المشاركين في مجراد اليمن تحت قيادة الملك فيصل يرحمه الله ومن أبنائه وأحفاده اليوم

ومن رجال المغاربة اليوم كذلك الشيخ سعود بن مساعد بن عبد الرحيم المغربي شخصية بارزة في محافظة خليص بعمل الخير والإصلاح كما أنه شاعر ذو إنتاج شعري جيد ويعد من شعراء العزرة هو واخيه العقيد مشعل بن مساعد مدير مندراء العاصمة المقدسة له إنتاج شعري كذلك بالفصحى وبالشعبي .

كما منهم حبيب بن عوينم تاجر قديماً من تجار جدة كان كريماً كريماً يشار إليه حتى اليوم ونوضح أن الشيخ محمد بن مرعي كلفه الشيخ إسماعيل بن مبيريك أمير على سوق خليص وعين خليص ليقوم بحل ما يحصل من منازعات تحصل بين مرتادي السوق وكذلك في ما يتعلق بالعين وترتيب السقيا بين ملاكها وحل النزاعات التي يحصل بين الملاك والمرتادين للقرى طلباً للرزق عند موسم التمر ((الرطب)) وكان من بين مهامه جمع الزكاة من المرخصين وأدائها لجباة الزكاه ومن المغاربة الزميل عبد الرحيم مساعد الذي تقلد عدة مناصب منها مدير مكتب الإشراف في خليص ثم نائب مدير تعليم جدة وهو من الكفاءات الجيدة .

وكذلك الدكتور عبد الرحمن مساعد مدير مستشفى خليص وهو رجل ذو مكانه رفيعه .

والمغاربة أحد بطون زبيد المشهورة، يدخلون تحت فرع زبيد العزرة بخلاف زبيد الشيخ، وجدهم محمد بن سلمان

السوسي المغربي* ، الذي كانت له شهرة في مكة المكرمة خلال القرن الحادي عشر الميلادي .

الأمر الذي جعل الأشراف يخافونه ثم ينفونه** إلى خليص في القرن السابع الهجري بعد نهاية خلافة الشريف رميثة العناني الذي سكن فيما بعد قرية الخوار التي مازالت خلفه حتى الآن ويقال أن جد قبيلة المغاربة كان بمثابة وزير المالية في شرافة مكة الأمر الذي جعل مركزه التجاري في خليص يبرز منذ دخوله هذه المنطقة بعد دخوله تحت مظلة الشيخ العسمي آنذاك شيخ شمل قبائل زبيد ولكن المغاربة نزلوا في بداية الأمر عند عين أبي بزيع الواقعة في شمال شرقي خليص وسكنوا بها فترة طويلة من الزمن وكان عملهم آنذاك هو الحفاظ على استمرار مياه العين والحفاظ عليها من الانقطاع وكانت السلطة في مكة تأمر مأمور الحج بإعطائهم العطايا ضماناً لتوفير المياه في محطة خليص وعدم التعدي على الحجاج وخاصة بعد قتل شيوخ العسوم في الدف.

* انظر جريدة القصر، للعماد، ج ٣ من قسم الشام التراجم ص ١٣ .
** خليص وادي من أهم أودية الحجاز وبه الآن محافظة ويتبعها ٦ مراكز إدارية و ٣٧ قرية وهجره وبكاته حوالي ٥٠ ألف نسمة ويستوطن خليص المحافظة أكثر من ٢١ قبيلة منها: البلدية، الحميريات، الحلابده، الروايقه، الروايضه، الشيوخ، الشعيبات، الشوابح، الصبوح، الصحاف، الصعايده، الصواطي، الطيره، العسوم، الغوانم، المرامحه، المزاريح، المزاميم، المعابيد، المغاربه، اللبده وغيرهم.
«المؤلف»

وعلى أية حال فإن المغاربة من أبرز سكان خليص اليوم ويسكنون بحي يسمونه نزلة المغاربة وهي النواة التي نمت حولها بلدة خليص منذ القدم.

وإلى جوار النزلة سوق يسمى باسمهم (سوق المغاربة) وهو المركز الذي يمد سكان خليص بكل احتياجاتهم من السلع المختلفة قديماً وحديثاً.

ومن فروعهم اليوم، ذوي مرعي* ، وفيهم مشيخة القبيلة، منذو القدم وشيخهم هو الشيخ عبد الهادي بن محمد بن مرعي المغربي، وبعد وفاته تولى المشيخة ابنه غازي عبد الهادي ومنهم وذوي عايد ومنهم الشيخ محمد عميد أسرته قبل وفاته رحمه الله، ومنهم ذوي عجين** وذوي جبيرة وغيرهم كما أشرنا لذلك سابقاً .

ولأبناء المغاربة دور كبير في تعليم أبناء خليص سواء أكان ذلك في البادية أو الحواضر ولقد عارضنا بعض المثقفين في بلدة خليص في هذه العبارة ولكن الحقيقة ثابتة لا جدال فيها.

* تميز مؤسس أسرة آل مرعي الشيخ محمد بن مرعي المغربي بالذكاء والفتنة وصواب المشورة وكان زعيماً ورئيس السوق الذي تحط فيه القوافل التجارية وكان يقوم بالإصلاح بين الناس وخلفه ابنه عبد الهادي الذي لم يقل شائناً عن والده، توفي رحمه الله تعالى عام ١٤٢١ هـ وخلفه ابنه الشاب غازي شيخاً على قبيلة المغاربة بخليص بآرك الله فيه.

** مؤسس أسرة آل عجين في خليص هو الشيخ أحمد عبد الله بن حسين وهو من أبرز رجال خليص ويقول حفيده الأستاذ / حسن اسماعيل إن شهرة جدنا أحمد وبروز صيته ظهر في قبائل حرب مع بداية حكم الشريف الحسين بن علي وعندما جاء الحكم السعودي اشترك والذي اسماعيل . . في حرب التحرير التي قادها الملك فيصل برحمه الله ومنذ ذلك الوقت وهذه الأسرة تأخذ شهرة سنوية من الديوان الملكي تقديراً لجهودهم وخدماتهم الوطنية وما يزال هذا البيت في خليص.

وما زالت شهرتهم كبيرة في مجال التجارة، وسوقهم عامر
بحركة البيع والشراء^(١).

واشتهرت قبيلة المغاربة بإنتاجها الزراعي، ولها مزارع
كثيرة بجوار السوق، والمغاربة من أشهر سكان خليص
اجتماعياً وثقافياً ولهم شهرة كبيرة بين سكان المنطقة نظراً
لكثرة مصاهرتهم لمعظم قبائل خليص ومنهم الشيخ مساعد بن
عبد الرحيم المغربي رحمه الله رجل المهامات التعليمية وهو
رجل مجلس يتحدث حديث العارف مسامر ومقنع في حديثه
زرته في منزله.

وأعطاني الكثير مما لديه من معلومات رحمه الله تعالى
وغفر له.

إضافة إلى ذلك فقد جلست مع الكثير من شباب هذه القبيلة
ورجالاتها وجدت فيها الحيوية والحوار الهادف والنقاش الجاد
حول تاريخ هذه القبيلة ومن هؤلاء الشباب المقدم مشعل مساعد
بن عبد الرحيم، والأستاذ عبد المعين عبد المحسن أبو عجين،
والأستاذ /عمر بن عبد الشفيق، ولقد وجدت فيهم حماساً في
كثير من الأمور ولقد تحدثت عن بعض رجالات هذه القبيلة في
باب الأعلام. انظر ذلك في باب التراجم. ومن المغاربة القائد
مفتاح وولده ملحم بن مفتاح المغربي الذي كان يقود جيوش

العسمي خلال صراعه مع شرافة مكة^(١) في بداية القرن العاشر الهجري^(٢).

ولقد تحدث الدكتور حمزة عبد القادر المغربي عن جده الشيخ محمد بن مرعي المغربي بقوله إن جدي صاحب تجارة في خليص منذ القدم وله باع طويل في هذا المجال الأمر الذي يجعل له شهرة كبيرة بين القبائل مما جعل الشيخ إسماعيل بن مبيريك يكلفه بإمارة سوق خليص حيث كان أول من أسسه في عام ١٣١٦هـ والذي كانت ترده القبائل من شتى أنحاء الوادي لتبادل المنافع وكان الشيخ محمد بن مرعي يحكم بينهم ويفصل في منازعاتهم ويقوم بالصلح بينهم، وقد كان يجمع الزكاة والضرائب (الميري) ويرسلها للشيخ بن مبيريك، وكان يضرب به المثل بالحكمة والأمانة، كما عهد إليه القيام بشؤون عين خليص وما يتعلق بها من جبي الزكاة وأدائها لجباة الزكاة للوالي.

وبيت آل مرعي يمتاز بالصدق والأمانة ومعروف بذلك في وادي خليص حتى الآن ومن تجار المغاربة البارزين قديماً حبيب بن غوينم حيث كان لديه دكان في جدة في سوق البدو وكان كريماً ومنصاً لأهالي خليص في جدة وكانت تجارته في

(١) اتحاف الوري - مرجع سبق ذكره، ص ٦٧.

(٢) مقابلة شخصية مع الشيخ مساعد بن عبد الرحيم المغربي في ١٤/٢/٢٥هـ.

* جميع هذه المعلومات بقلم د. حمزة عبد القادر محمد مرعي المغربي (حفيد الشيخ محمد بن مرعي).

العطارة توفي في خليص رحمه الله تعالى* ومن تجار المغاربة المعروفين في سوقهم التاجر / عبد اللطيف والتاجر شكر والتاجر طاهر عبد الرحيم والتاجر عبد الحميد وحميد الحجري. ومن شعراء المغاربة الشاعر محمد بن عبد الحفيظ المغربي رحمه الله والشاعر مساعد بن عبد الرحيم ومن المغاربة زميلنا الدكتور مصطفى عبد اللطيف رحمه الله والدكتور حمزة والدكتور عمر وغيرهم من الزملاء الأفاضل .

٩- قبيلة الشعيبات في خليص:

هم من قبيلة حرب من فرع زبيد العزرة وهم ذوي هزاع سكان خليص وجدهم الأول هو أحمد الشعبي والد كل من عبيد الله الشعبي ومحمد الشعبي والذي كان له دوراً بارزاً في خليص ويمثل أطراف الزعامة في حي النزلة مع آل مرعي وآل أبو عجين وبعد وفاته خلفه ابنه عبيد الله بن أحمد الذي كان لا يقل عن والده شأناً في تصريف شؤون قبيلته وبعد وفاته تولى الأمر الشيخ محمد وهو رجل ذو خلق يمتاز بالهدوء ومن الشعيبات العقيد عبدالمعين الشعبي مدير أمن المنشآت في شرطة جدة ولهذه القبيلة دور كبير في تعليم أهالي محافظة

خليص ومنهم الأستاذ عبد العزيز أحد رجال التعليم في خليص والأستاذ/ عبد العالي وعلي وعبد الواحد بن عبد الله أحد رجال الأعمال في هذه المحافظة ولهم الكثير من المزارع في وادي خليص ولهم نصيب كبير في الحركة التجارية في سوق خليص في الماضي والحاضر.

ولقد تحدث الأستاذ/ عبيد عبيد الله الشعيبي عن قبيلة الشعيبات في محافظة خليص بقوله:

قبيلة الشعيبات هي من أعمدة زبيد العزرة من حرب. والشعيبات من أبرز سكان خليص اليوم ويسكنون في حي النزلة وتمتلك قبيلة الشعيبات بخليص الكثير من الأراضي الزراعية وتشتهر مزارعهم بمساحتها الواسعة ووفرة إنتاجها الزراعي. وهم أهل خبرة في الزراعة.

ونظراً للتوسع السكاني تحولت أراضيهم الواقعة في الناحية الغربية والجنوبية والشرقية الجنوبية في حي النزلة إلى أراضي سكنية وتعتبر الآن من الأراضي العقارية السكنية البارزة في خليص. كما يملكون ما يقارب الثلث من العين المؤجرة على العين العزيزية التي كانت تجود بأنواع من التمور والليمون ويعتمد عليها أهالي المنطقة في سد قوتهم اليومي طوال فترة الصيف. ورعايتها من قبل الشيخ عبيد الله وأخيه محمد لامتلاكهم الجزء الأكبر منها.

وعميد قبيلة الشعيبات وشيخهم جدهم أحمد بن هزاع الشعبي - رحمه الله- وهو رجل صلاح وحكمة وجود وكرم وخلفه من بعده أبنائه عبيد الله بن أحمد بن هزاع الشعبي - رحمه الله- وهو من زعماء خليص البارزين وعرف بأعمال الخير وحل النزاعات. وله الكثير من الأبناء رحمه الله (١).

وخلفه أخيه الشيخ محمد بن أحمد بن هزاع الشعبي وكان رحمه الله خير خلف لخير سلف ومن يشار لهم بالبنان في الحكمة وفض النزاعات كما عرف بالجود والكرم وأعمال الخير حيث تبرع بجزء من أرضه لوزارة الزراعة والمياه لإقامة مشروع مياه لأهالي الحي وله الكثير من الأبناء. ومن الشعيبات أبناء حسن الذي أنجب بدوره نافع ونافع خلف عبد اللطيف وأنجب بدوره ابراهيم ومحمد وحامد وهم ذوي نافع ولهم أملاك كثيرة في خليص ولقد نال ابناء الشيخ عبيد الله وأخيه محمد نصيبهم من التعليم كبقية أبناء القبائل الأخرى وقد انخرط العديد منهم في الوظائف الحكومية (عسكرية - ومدنية) ومنهم:

- العقيد عبد المعين الشعبي قائد أمن المنشآت بمنطقة مكة المكرمة.
- والمهندس عبد المجيد الشعبي نائب مدير البنك الزراعي بجدة.

• الأستاذ عبد العزيز وعبد العالي وعلي محمد الشعبيي.
الأستاذ عبد المنعم عبيد الله الشعبيي ولهم دور في التعليم وخاصةً في محافظة خليص. ومنهم الدكتور فؤاد الشعبيي في مستشفى الملك فهد بالمدينة المنورة والدكتور عبد الخالق الشعبيي في الجامعة الإسلامية والكثير من الأطباء والمهندسين ورجال الأعمال المعروفين ومنهم عبد الواحد الشعبيي. وشيخهم في الوقت الحاضر عبد الله بن عبيد الله الشعبيي أمد الله في عمره وبارك في الجميع (١).

وإضافة إلى ما سبق ذكره فإن قبيلة الشعبييات في خليص تمتلك الكثير من الوثائق التاريخية التي تهم الباحثين ولقد اخترت منها ما يفيد ويخدم هذه الدراسة حيث أن الوثيقة رقم بدون وتاريخ ١٣٣٣هـ وهذا التاريخ يوافق قيام الحرب العالمية الأولى ويفيد مضمونها إن محمد بن علي الشعبيي باع على الشيخ ابراهيم بن علي الشعبيي البئر مباركة وكذلك ما يخصه مع نافع بن حسن في ذهبان والوزيرية بثمن قدره خمسين ريال فقط (٢).

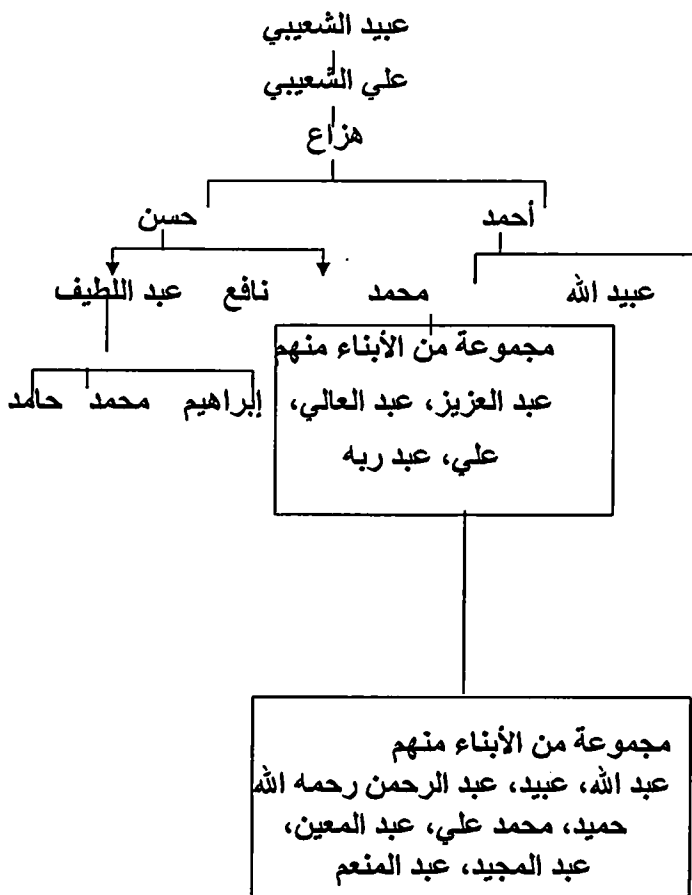
وشهد على ذلك أحمد بن هزاع - علي الجغمي - محمد

الحريري

(١) مقابلة شخصية مع الأستاذ/ عبيد عبيد الله الشعبيي في جدة عام ١٤٢٣هـ
(٢) انظر الوثيقة رقم بدون وتاريخ ١٣٣٣هـ ترجمة العقيد عبد المعين الشعبيي من الخط القديم إلى الخط الحديث.

وهذه الوثائق من أهم المراجع التاريخية الصادقة في تحقيق صحة المعلومة لأنها تكتب الحدث التاريخي في وقته وليس فيها جدال حول المصدقية لذا جعلناها كشاهد في معظم دراسات هذا الكتاب . والله أعلم .

شجرة مختصرة عن عقب شعيبات خليص



١٠- قبيلة الغوانم في خليص:

هم أحد قبائل العزرة ويمثلون مع القراقره ربع من أرباع العزرة وأحد أقسامها وغوانم خليص من أعمدة قبائل حرب وأحد بطون زبيد وهم من زبيد العزرة بخلاف زبيد الشيخ وزبيد اليمن وزبيد الشام وفيهم بيت ابن نويهز الذي هو شيخ قبائل العزرة وعامل الملك ابن عبد العزيز على وادي قديد وكتليه وخليص بالنسبة لقبائل العزرة .

والغوانم من أبرز سكان خليص يمتازون بالكرم والشجاعة ويسكنون حي المقطوع والكرشه بخليص وذلك قبل أن يجرف السيل منازلهم مثل غيرهم سيل عام ١٢٩٥هـ — وبعده نقلتهم الدولة إلى مخطط العزيزية والدف .

والغوانم تنقسم إلى خمسة فروع أو أقسام وهم :

(الجبري) و(ذوي حمراء) و(ذوي موسى) و(ذوي عبد الله) و(ذوي هندي) هذا ومنهم الشيخ عطية الله بن نويهز شيخ قبائل العزرة والذي ولاه الملك عبد العزيز إمارة ومشيخة قبائل العزرة في خليص وقديد وكتليه .

واليوم ابنه الشيخ نويهز بن عطية الله بن نويهز شيخ قبائل العزرة لمحافظة خليص وكذلك منهم الشيخ حمدان بن محمد

وابنه الشيخ حميد بن حمدان شيخ جماعة الغوانم واليوم ابنه رده بن حميد شيخ جماعة الغوانم في خليص .
ومن رجال الغوانم الشيخ حامد بن عطية الله بن نويهر والذي كان عمدة لوادي قديد حتى وفاته يرحمه الله وهو رجل اشتهر بالكرم حتى أنه أحياناً تقل إمواله لفرط كرمه يرحمه الله ، ومنهم كذلك حسين بن عطية الله بن حسين يرحمه الله وهو رجل كرم ورجل شجاعة له معرفة كبيره في الطب الشعبي واليوم ابنه عباس حسين من أهل الرأي في القبيلة وكذلك محمد بن علي الغانمي وغانم بن حميد وعبدربه وعبيد بن عبد الله وحمد بن هندي وفهد بن هندي ومنهم عبد الغني وحمدان بن محمد اللذان شاركوا في مجراد اليمن تحت قيادة الملك فيصل يرحمه الله وهنا نذكر الأستاذ الشيخ سالم واصل الغانمي أول مدير مدرسة في خليص من أهل خليص ويعمل في الدعوة والإرشاد بخليص وهو رجل خير وعلم والغوانم أهل شعر ومنهم شعراء كبار مثل هندي بن مهمل وابنه حمدان وكذلك ابنهم حميد بن حمدان وكذلك محمد بن سالم وابنه حمدان بن محمد وكذلك ابنهم الشيخ حميد بن حمدان يرحمهم الله جميعاً ومن الشعراء اليوم الشيخ عطا الله بن حمادي وابنه دخيل وعطا الله

وكذلك الشاعر الكبير سالم عبد رب النبي الغانمي صاحب كتاب "المملكة في عيون شاعر" وكذلك من شعرائهم اليوم الشيخ عبد الغالب نويهج والأستاذ طالع دخيل الله بن نويهج وكذلك الشاعر الشاب عبد الرحمن بن حميد الغانمي^(١).

١١- قبيلة الروايضة:

هم أحد قبائل العزرة ويمثلون مع الذرا والحلابه وال دراوشة والسواطي ربع من أرباع العزرة وقسم من أقسامها ويسكنون بحي يعرف بأسمهم اليوم ((حي الروايضة)) شرق خليص بجوار ((حي الحميرات)) ويعد الحيان حي واحد اليوم وكان شيخهم عاتق الرضي يرحمه الله واليوم شيخهم محمد سعيد الرضي وهم أهل زراعه ويمتلكون مزارع كثيرة بخليص ومن رجالها البارزين الشيخ عاتق يرحمه الله وعطية الله بن عاتق الرضي وهم أهل كرم وشجاعه .

١٢- قبيلة الدراوشة:

وهم أحد قبائل العزرة ويمثلون مع المحلبدي والساطي والذروي والرضي ربع من أرباعها وأحد أقسامها ويسكنون خليص ((حي البرقاء)) وهم أهل زراعه ويمتلكون أراضي زراعية وتمتاز هذه القبيلة بالهدوء والروية علاوة على شجاعتهم

(١) هذه المعلومات بقلم الشيخ عبد الغالب بن نويهج الغانمي .

وكرمهم ، وأملاكهم بوادي خليص بوادي قديد ومنهم الشيخ سعيد بن مده وأولاده وهو شيخ القبيلة ومنهم حميد الدرويشي والأستاذ محمد الدرويشي والأستاذ عبيد الله الدرويشي^(١) .

١٢- الحلابدة:

وهم احد قبائل العزرة وتمثل مع الذرا والساطي و الريضي و الدرويشي ربع من أرباع العزرة وأحد اقسامها وهي قبيلة كبيرة تنقسم إلى عدة فروع وهم نوي عبيد ونوي محمد ونوي مبارك وشيخهم الشيخ فازع يرحمه الله واليوم الشيخ /عبد الرحمن بن حامد بن فازع أحد أحفاد الشيخ فازع وهم أهل زراعة ولهم أهتمام كبير بتربية الأبل ولها مكانة رفيعة عندهم منذو القدم لا يزال هذا الاهتمام وقد كانوا سابقاً يسيرون القوافل يجوبون بها المدن والقرى ومكنهم من ذلك شجاعتهم ومعرفتهم بخط سير القوافل من حين و الآن هم أهل علم جلهم متعلم والحلابده اهل خلق ودين وأهل كرم وشجاعة ومن أبرز رجالها الأستاذ حمدي بن مطلق يرحمه الله والشيخ عابد بن ناعم وحميد بن عبد الله وعبد الله بن عوده ومحمد مطلق وأخيه حميد مطلق حيث له أعمال خيره في اللجنة الخيرية يخليص ولذلك منهم د/ عبد العالي عليان المحلبدي .

(١) هذه المعلومات بقلم الشيخ عبد الغالب بن نويهر الغانمي .

وللحلابده منازلهم الخاصة بهم وهي ((حي البرقاء)) وحي ((فازع)) شيخ القبيلة يرحمه الله .

١٤- قبيلة الحميرات:

هم أحد قبائل العزرة ويمثلون مع الفوارس والخرمان ربع من أرباعها وأحد أقسامها ويسكنون بوادي خليص ويسكنون بحي يعرف بأسمهم اليوم ((حي الحميرات)) شرق الوادي ولهم أملاك زراعية كثيرة وهم أهل شجاعه وكرم وشيخهم محمد بن عبد الله يرحمه الله الذي شاركة في مجرد اليمن تحت قيادة الملك فيصل بن عبد العزيز يرحمه الله وكان كريماً شجاعاً ذو عزم وراي وعرف واليوم شيخ القبيلة إبنه الشيخ عبد الله بن محمد الحميري ومنهم د/ عبد الغني بن عبد الله ابن الشيخ وكذلك د/عبد القادر بن عبد المعين الحميري وهناك قبيلة الكميث يوالونهم وهم من زبيد ومع الحميرات عدداً وسكناً وكبيرهم فلاح الكميثي وفي قبيلة الحميرات شعراء منهم الشاعر الكبير مبارك بن زويهر الحميري يرحمه الله وهناك شعراء معاصرين سوف نتكلم عنهم وعن شعرهم في باب شعراء العزرة من حرب (١).

(١) مصدر هذه المعلومات الشيخ / عبد الغالب نويهر الغانمي .

١٥- قبيلة السواطي:

هم أحد قبائل العزرة ويمثلون مع الذروي والمحلبي والريضي و الدرويشي احد أرباع العزرة وأحد أقسامها وينقسمون إلى قسمين : وهم ذوي باني وذوي شداد وذوي باني هم أبناء عناية الله وابناء دخل الله ومن ذوي شداد منهم عبد الله بن سلمان وصالح بن زياد وهم رجال عرف وكانوا يرحمهم الله من قضاة العرف القبلي ومنهم عطية الله زويد وابنه نافع وعطا الله وهما من الشعراء البارزين في الشعر ومنهم الشيخ عبيد بن عبد الله بن سلمان أحد.المشاركين في مجردا اليمن تحت قيادة الملك فيصل يرحمه الله. هذا ومنهم الشيخ حميد بن محمد الساطي شيخ القبيلة يرحمه الله واليوم مكانه ابنه محمد علي بن حميد ويسكنون السواطي بخليص حي حيهم المعروف باسم الساطي ((الفيصلية)) وكذلك يسكنون ذوي شداد في وادي قديد وهم أهل أراضي زراعيه كثيرة في خليص^(١).

ومن رجالهم اليوم راضي بن عناية الله وعوض بن عطية الله وكذ لك الأستاذ سعيد واصل والأستاذ عبد الله بن عبيد والأستاذ محصور بن مطلق الساطي من شخصياتهم البارزه وكذلك د/ سعود بن محمد الساطي ويعمل بالسلك ((الدبلوماسي)) وكذلك الأستاذ مصلح بن مطلق ويعمل بوزارة التربية والتعليم وهذه القبيلة مشهوده بالشعر الذي يرسم لنا صورة رائعة عن وقائع واحداث مشرفة لقبيلة وجماعتهم العزرة من حرب .

١٦- شعبيات قديد^(١)؛

هم أحد قبائل العزرة ويمثلون مع المغربي والجعثمي والثوري والعدواني والسبعي ربع من أرباع العزرة وأحد أقسامها وينتمون لعدة فروع مثل :

نوي حامد وشيخهم خلف بن حامد وهو بمنزلة شيخ الشعبيات بوادي كليه وهم البداويه وشيخهم حامد بن بداي وذوى بريك وشيخهم حمد بن بريك يرحمه الله وذوى باني وشيخهم نفاع بن باني وجميع هذه الفروع يسكنون وادي كليه ولهم بها مزارع إضافية للنشاطات السكانية الأخرى وكذلك السوالم بخليص وشيخهم صالح بن مرضي ويسكنون بخليص بمخطط الدف .

١٧- السبعي؛

وهم احد قبائل العزرة ويمثلون مع الجعثمي والمغربي والثوري و الشعبي والسبعي ربع أرباع العزرة وأحد أقسامها ويسكنون حالياً عند جماعتهم المغاربة بحي المغاربة ومن أبرز شخصياتهم نبيل بن عبد الرحيم بن مخضور السبعي .

(١) قديد الوادي المعروف والمشهور في التاريخ الذي يقع شمال وادي خليص بينه وبين وادي كليه يسير موازياً لهما من منبعه من حرة بني سليم بن منصور إلى أن يفيض في البحر الأحمر مخترقاً ثول ويسكنه الآن قبائل حرب - زييد في أسقله وقبائل بني سليم في أعلاه المسمى ستارة . ويمر سيل وادي قديد إذا ابحر قرب قرية القضيمة البلدة الواقعة جنوب مغرق طريقي مكة وجدة الآتي من المدينة المنورة وقد ترى من هناك ويفصل بين قديد كل من خليص وكليه حرة مستطيلة باستطالة الوادي ممتدة من سفح السراة إلى قرب البحر تسمى الأولى الخليصية نسبة لخليص وتسمى الثانية القديدية نسبة إلى قديد .

١٨ - اليهبيه

وهم مع القراقره والغوانم يمثلون ربع من أرباع العزره وأحد أقسامها وهم يسكنون وادي قديد ((قرية دوقه)) حيث منازلهم ومزارعهم وهم ونوي حمدان القراقره جيران دار ومدر .

وشيخهم اليهبيه محمد بن راشد يرحمه الله واليوم ابنه حامد وهو رجل كرم وجل شبابهم متعلم ويتقلدون وظائف حكومية وهم أهل نشاط تجاري اليوم في وادي قديد ومنهم الأستاذ محمد حامد اليهبي والمهندس حمد راشد اليهبي .

١٩ - الصوالحه ((الصالحي)) :

وهم يوالون ويتبعون للقراقره ولهم أموال زراعية بوادي قديد قرية الجمعه وبها منازلهم واليوم لهم منازل في بلدة ثول بالحي الواقع شرق شمال مركز الإمارة الحالي ولهم دور بارز في قديد وثول ومنهم الأستاذ / عمر بن سعد يرحمه الله وحمدان بن نفاع وضيف الله بن عبد الرحيم الصالحي وشبابهم متعلم ويعملون بوظائف حكومية عديده (١).

(١) مصدر هذه المعلومات الشيخ / عبد الغالب نويهر الغاتمي .

القسم الثاني من زبيد

زبيد الشيخ ابن عسم (٢)

وينقسمون إلى عدة فروع منها :

١ - العسوم :

وهم عمود هذه القبائل قديماً، وما زالوا من خيرة سكان خليص وإن ضعف مركزهم القيادي وشهرتهم بين القبائل، إلا أن مشيختهم سادت حرب ما يقرب من سبعة قرون تقريباً، وشيخهم هو عبد الحميد سابقاً ثم عبد الهادي العسمي ولهم مزارع كثيرة في منطقة الرجع بجنوب خليص، حيث كانوا يسكنون هناك وقد سكن العسوم - الآن - مخطط الدف الحديث نظراً لاجتياح السيول لمنطقة الرجع.

وهم أهل زراعة، وفيهم مجموعة من الشباب المتعلم، الذين يعملون بوظائف متعددة بشتى القطاعات. ولقد التقيت بهم مرة في منزل الأخ سالم بن مثبت رحمه الله ووجدت لديهم

*يقول الشاعر في مدح خليص وشيوخه العسوم آنذاك.

خليص جعل الوسم يطك ويرورك	ويسفك ربي من صدوق المخائل
دار العسوم شيوخ ما هم صعاليك	مالك ورومي كاسيين الفضائل
تاريخهم في خليص ما كتبت فيك	نسيت فعل مكرميين السبائل
ما ينهزم يا خليص حي ربا فيك	اللى على شفات قب الأصائل
يا خليص أنا في نجد وأحب طارقك	ولي الشرف وأقول ماتى بمائل

المؤلف

وثائق جيدة ولكنهم حريصون على حفظها وعدم إخراجها،
وقبيلة العسوم تحتاج إلى بحث مستقل^(١) ، لأن المعلومات التي
توجد عن هذه القبيلة كثيرة بحكم رئاستها لقبيلة حرب فترة
كبيرة من الزمن وقد قمنا بعمل كتاب مستقل لها شرحنا فيه
كثيراً من جوانب تاريخها^(٢) وظهر فيهم الآن الشيخ عبد الخالق
بن ابراهيم العسمي وهو من الشباب المتعلم وله دور قيادي في
قبيلته والاهتمام بها.

وكان من قبيلة العسوم من يسكن قديد مع قبيلة القراقرة
ومن أشهر هؤلاء واهس العسمي وأبناءه بعده وهم علي بن
واهس وأحمد بن واهس الذين كانوا يسكنون قديد عند عين
الجوفه وكان عطية الله ابن نوبهر الغانمي أمير قديد آنذاك وكان
يسكن في عين الكريمة ويقول الأستاذ /عبد الحافظ في كتابه
قديد وطريق الهجرة ص ١٦٢ إن أملاك العسوم في وادي قديد
تقع في الجهة الجنوبية من وادي قديد ومعظم أملاكهم في عين
الجوفة وآخر أملاك العسوم في قديد مزرعة الشيخ ابراهيم
العسمي الذي اشتراها فيما بعد محمد بن عبد العزيز القرقرى
وهي تمثل جزء كبير من البئر الحدرية التي يملكها آل بذال
القراقرة^(٣).

(١) انظر مشيخة بن عسم في وادي خليص، د/ مبارك محمد المعبدى.

(٢) انظر مشيخة بن عسم في وادي خليص، ص ١٢. المؤلف نفسه.

(٣) عبد الحافظ أحمد القرقرى ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٦٢، ١٦١.

والجدير بالذكر إن مشيخة ابن عسم على زبيد حتى بداية الأربعينات من القرن الرابع عشر الهجري ولكن إماراتهم على بعض زبيد وخاصة خليص استمرت حتى عام ١٣٨٥هـ عند وفاة الشيخ ابراهيم العسمي والد الشيخ عبد الخالق ابراهيم العسمي ومن العسوم المعاصرين الشيخ عبد الله بن قميش العسمي الذي يسكن في وادي الجموم وهو من أشهر رجال زبيد.

٢ - اللبدة:

من أهالي الصدر ويسكنون بجوار المرامحة من الجهة الشمالية الغربية وهم من زبيد الشيخ الذين انضوا تحت إشرافه فترة مشيخته، وتمتاز هذه القبيلة بشجاعته وعزيمتها، ولهم علاقات طيبة مع كثير من القبائل المجاورة. وتدل الوثيقة رقم بدون وتاريخ ١٢٨٧هـ أن شيخ قبيلة اللبدة في ذلك الوقت هو عالي اللبدي الذي وقع وثيقة للزم بين قبيلة اللبدة وقبيلة القواد ذوي شامي أهل رابع على يد الشيخ دخيل الله بن عسم شيخهم في ذلك الوقت^(١)، و من شيوخهم الآخرين سالم بن سليمان اللبدي رحمه الله وفي قبيلة صبح فخذ يدعى اللبدي ولا نعلم هل هناك علاقة بين اللبدي في زبيد واللبدي في صبح.

ومنهم أستاذنا القدير حمدي عبد الهادي كان يعلمنا اللغة العربية في نهاية القرن الرابع عشر الهجري في مدرسة قتيبة

(١) انظر وثيقة رقم بدون في شهر ذو القعدة ١٢٨٧هـ تؤيد ذلك .

بن مسلم الابتدائية بخليص بمنطقة الصدر - جزاه الله عنا خير الجزاء ومن شيوخهم الشيخ سويلم والشيخ عالي بن عويض اللبدي والشيخ سالم بن سليمان والشيخ عمر بن سالم شيخ اللبده في الوقت الحاضر ومنهم ذوي معلا وذوي قناع ومنهم الأستاذ وصل الله بن معلا أحد رجال التعليم في خليص وللبده مزارع غرب مزارع المرامحه وهم أهل زراعة.

٣- المزاميم:

أحد فروع قبيلة زبيد و يسمون (زبيد الشيخ)، ويقطنون بالحمض في مكان يقال له: الكديد^(١)، وبعضهم مع الخلابدة في حارة الشيخ فازع المحلبدي، وبعضهم يسكن جدة، وهم أهل إيل وماشية قديماً ومنهم الشيخ محسن رشيد عمدة حي البوادي بجدة سابقاً، والشيخ عبد العزيز المطوع رحمه الله تعالى، ومنهم من يسكن على الطريق بين وادي فاطمة وجدة، وكثيراً من المزاميم دخل الآن سلك العمل الوظيفي ومنهم الشيخ عطية الله المزمومي أحد تجار العقار في مدينة جدة ومن أبنائه منصور ومشعل ونصار. ومن فروعهم: الدواخلة والمجاودة في جدة والعوايدة والرواجحة في وادي فاطمة والحماميد ذوي حماد في القضية وثول.^(٢)

(١) الكديد: موضع في جنوب خليص، وشمال وادي غران وقد ورد في كثير من كتب الرحالة والمتقدمين أما اليوم فيسمى بالحمض أو العراقيب وقد ذكر في بعض أحاديث رسول الله (ص). عبد الحافظ القريري ص ٩٤ ، قديد وطريق الهجرة النبوية.
(٢) مقابلة شخصية مع الشيخ/ حميد بن مضحي المزمومي أجراها الأستاذ/ عبد الحافظ القريري عام ١٤٢٥ هـ.

٤ - الشوايح:

وهم أحد بطون قبيلة زبيد الحربية وينقسمون في سكناهم
بوادي خليص إلى عدة أقسام:

فمنهم من سكن حي الخرنقية غرب سوق المغاربة، وفيهم
الشيخ عبد الحميد القوبع الذي توفي - رحمه الله - عام
١٤٠٤ - وهم القسم الأول ومنهم الأستاذ حميد عبد الحميد
الشابحي ومنهم الشيخ ياسر عبد الله الشابحي قاضي محكمة
محافظة خليص وهو رجل من أفضل القضاة الذين عملوا في
هذه المحكمة ويثني عليه الناس بالطيب لأنه يساعدهم ويحل
مشاكلهم ويقدر ظروفهم جزاه الله في عمله هذا خير الجزاء .

ومنهم من سكن في الرجع وهم القسم الأكبر ولهم هناك
أملاك ومزارع ويسكنون في حي لهم ويسكن بجوارهم قبيلة
العسوم منذ القدم وأملاكهم تقع بجوار أملاك العسوم في منطقة
الرجع ومن أشهرهم الشيخ حسين وآل نصيف وغيرهم .

وقسم آخر يسكن حي الصدر مع قبيلة المرامحة، ولكنهم
يسكنون الآن حي الدف الحديث، وهم أهل زراعة ويعتمدون في
ريها على مياه الآبار^(*) ومنهم الشيخ حامد والشيخ عمر إبراهيم
وقسم رابع وهم ذوي إبراهيم يرتبط مع شيوخ ذوي
زريعة بحلف ينص على التعاون والمساعدة والدفاع ضد

(*) مقابلة شخصية مع بعض شيوخ الشوايح من بلدة خليص في عام ١٤٢١ هـ.

الخصم، ولكنه لا يعني أن أحد هذه البطون كان يتبع الآخر وإنما كانت الأحلاف من أجل الوقوف في وجه الخصم المشترك. ومن رجالاتهم حالياً - الشيخ حامد بن عمري (*) وعمر بن عمري وهم أهل دين وتقوى منهم. زميلنا الأستاذ/ عمري حامد الشابحي، والأستاذ/ عامر حامد رحمه الله . وللشوايح أملاك في خليص وقرية الخوار ولهم علاقة بقبيلة الهنود ذوي حيدر في قرية الخوار. ولقد تحدث عبد الله حسن الشابحي عن قبيلة الشوايح بقوله:

إن أقسام الشوايح في عام ١١٨١هـ ذوي علي وذوي عبد الله وذوي عمير (١) .

ويقال أن ذوي علي يدخل فيهم ذوي مده والقوابة وذوي حماد.

ذوي عبد الله. منهم المحينات عبيد المحينة وغيره .
ومن الشوايح ذوي إبراهيم المويت وهو إبراهيم بن أحمد المويت الشابحي أحد وجهاء بلدة خليص وهو من أربعة القانون في خليص الذين كان يعتمد الشيخ بن عسم الزبيدي عليهم في حل المنازعات القبلية والإصلاح بين الناس وكان الشيخ إبراهيم المويت ملازم الشيخ ابن عسم مع الشيخ عطية الله بن عبد رب

(*) توفي الشيخ حامد بن عمري عام ١٤٢١.

(١) مقابلة شخصية مع الأستاذ عبد الله حسن الشابحي في عام ١٤٢١ هـ في منزل عمر الشابحي .

النبي المشهور بابن زريعة منذ عهد الملك عبد العزيز رحمه الله ويقول الشيخ عمر إبراهيم شيخ الشوايح الآن إن دور إبراهيم الموييت كان بارزاً في خليص خلال مشيخة ابن عسم وهو رجل معروف وله باع طويل في الإصلاح بين الناس .
وسمي الموييت لأنه يدخل في الخلافات ويميتها وكان إبراهيم أحد الأربعة المعروفين في حل الخلافات في وادي خليص.

أما مواقع أراضي الشوايح فإنها في المناطق الخصبة في خليص مثل الرجع وما حوله والخرنقية وما حولها وتوجد عند الشوايح مجموعة من الوثائق التاريخية القيمة التي لم أجد مثلها عند أي فرع من فروع قبيلة زبيد.

ولقد أكد عبد الله حسن أن فروع القبيلة الجديدة: الآن في خليص هم: ١- القوابع. ٢- نوي حماد. ٣- نوي مده. ٤- الكواملة. ٥- المحينة. ٦- نوي عمري - ٧- نوي إبراهيم الموييت* - ٨- نوي نصيف. ولقد زرت الشوايح في خليص في ١٣/٣/١٤٢١هـ في منزل عمر عمري الشابحي ووجدت لديهم الكثير من المعلومات التي توضح بعض الجوانب من تاريخ خليص قديماً وحديثاً .

* كل ما ذكر هنا كان مصدره الشيخ عبد الله حسن الشابحي.
** قبيلة الشوايح من القبائل القديمة في خليص منذ القدم وتملك كمية كبيرة من الوثائق والحجج الشرعية وهي لدى عبد الله بن حسن الشابحي ولا غنى لأي دارس عن خليص لرؤيتها والاستفادة منها.

وعلى كل حال إن قبيلة الشوايح من خيرة قبائل زبيد في خليص .

٥ - الطيرة:

وهم بطن من بطون زبيد الشيخ وسكانهم الجهة الجنوبية الشرقية في وادي خليص، وكانت تسمى قديماً بالطويرف - وقد سميت بذلك الاسم لأنها في طرف الوادي - أما اليوم فهي بحي جديد يسمى حي الطلعة - وهي منطقة جديدة تأسست عام ١٣٩٥هـ بعد اجتياح السيل مناطقهم. ومن فروع الطيرة ذوي أحمد وذوي عائش وذوي حميدان وفيهم مشيخة القبيلة وذوي عمري وذوي عطية الله والنمازات ويسكن مع الطيرة الصنعاوة، وهم قلة، وعددهم لا يتجاوز العشرة ويقفون مع الطيرة بالمال والحال منذ القدم، ويظهر إنهم لحقوا معهم بالحلف. أصبحوا منهم.

ولقد عرفت منهم الشيخ عبد الملك الصنعاني صاحب تقوى ودين رحمه الله وفي عام ١٢٨٧هـ كان شيخ الطيرة عمري بن عائش الطياري الذي وقع وثيقة اللزم على يد الشيخ دخيل الله بن عسم مع رجال القبائل الأخرى وكان لهذا الرجل شأن كبير في وادي خليص فهو من الأربعة الذين يعتمد عليهم بعد الله الشيخ دخيل الله بن عسم شيخ زبيد في ذلك الوقت^(١) ومن الطيرة أيضاً فرع الطرابية وهم قلة ومنهم مشيخص بن

(١) انظر الوثائق وثيقة بدون رقم وتاريخ شهر ذو القعدة ١٢٨٧هـ تويد ذلك .

محمد رحمه الله تعالى وتشتهر قبيلة الطيرة بخبرة جيدة في الزراعة، نظراً لامتلاكهم أرضاً خصبة وتعتبر تربية الماشية الحرفة الثانية بعد الزراعة، أما من حيث التجارة فهي قليلة عندهم.

وأراضيهم تحد البلادية من الغرب، والعسوم من الشرق، والشيوخ من الشمال، ومن الجنوب الحمض المسمى قديماً بالكديد.

وعلى أية حال، فالطيرة من زبيد، سكنت خليصاً، وانضوت تحت إشراف العسوم، كسائر قبائل زبيد وهناك من يقول إنهم من عنزة من قبائل الشمال، والله أعلم.

ولقد قرأت في مخطوط الروض المعطار في نسب سادة آل جعفر الطيار تأليف الشيخ محمد مرتضى الحسيني ما نصه: «أما عيسى بن علي الزيني فيعرف بالخليصي لنزوله في خليص ويعرف أولاده اليوم بالخليصيين» وفي هذا استدلال على أن قبيلة الطيرة ينتسبون إلى البيت الجعفري كما فهمت من بعض مشايخهم والناس مأمونون على أنسابهم^(١).

وتعتبر قبيلة الطيرة حالياً من خيرة قبائل خليص، وهم أهل تقوى وأهل دين وجل شبابها متعلم وتتسم القبيلة في طابعها العام بالتمسك بالدين، واشتهر منهم الشيخ عمري الطياري الذي

(١) السيد محمد مرتضى الحسيني (الروض المعطار في نسب السادة آل جعفر الطيار)، ص ١١.

عاش منذ حكم الملك عبد العزيز، وكان عارفاً بحكم القانون القبلي والأعراف العشائرية في بلدة خليص، ومنهم الشيخ عطية الله بن حميدان شيخ القبيلة رحمه الله والأستاذ عمران علي الطياري مدير مدرسة سعد بن عبادة الثانوية والمتوسطة رحمه الله تعالى ومنهم المهندس محمد سعيد حميد الذي يعمل حالياً في فرع وزارة الزراعة والمياه بالمنطقة الغربية، وكذلك المهندس عاطي عطية الذي يعمل في أمانة مدينة جدة سابقاً ، ومنهم الشاعر طاهر عطية الطياري ، ومنهم بعض الرجال الذين لهم دور كبير في بداية حكم الملك عبد العزيز آل سعود مثل مطلق وعبد الكريم وطاهر وغيرهم ومن الطيرة في الوقت الحالي الشيخ نفاع والشيخ حميد عبد الحميد والأستاذ/ فيصل عبد الحافظ والموجه التربوي الأستاذ/ ناهر عبد الحافظ والأستاذ/ عبد الغني الشيخ الحالي نيابة عن والده ومنهم صديقنا عبد المعين توفي رحمه الله تعالى ويقول الأستاذ/ عطية الله بن علي بن عمري إن قبيلة الطيرة تنقسم إلى قسمين هما : ١- ذوي جار الله وينقسمون إلى قسمين : أ- ذوي عائش وينطوي تحتهم خمسة بطون ذوي عمري وذوي عمار وذوي عطية الله وذوي حصيني وذوي علي ب- ذوي مسلم ويمثلون ذوي جار الله

٧٥% من الطيرة ٢- ذوي احمد وينقسمون إلى قسمين : أ-
ذوي حميدان ب- النمازات^(١)

٦- الصعايدة: سكن الصعايدة خليص، وتحالف جدهم
مع زبيد الشيخ العسمي وملك جدهم جزء من أراضي خليص -
في الطريق الشمالي بجوار الغوانم، ولهم هناك عدة قرى
ومزارع وتحولوا الآن إلى حي العزيزية الذي أنشئ حديثاً.

ويمتاز الصعايدة بالشجاعة والقوة وصلابة الرأي وهم
أهل دين وتقوى ، وشيخهم هو الشيخ عبيد الصعيدي - رحمه
الله - وتولى المشيخة بعده ابنه الأستاذ/ عبيد الله بن عبيد
الصعيدي وهو من الشباب الواعي ومحبوب من قبل قبيلته.
ومن فخوذهم الفجارية، ويسكنون نزلة الفجرية الواقعة جنوب
شرق سوق المغاربة على الخط المؤدي إلى الصدر سابقاً وإن
انتقلت هذه الحارة فيما بعد إلى الحارات الجديدة بالدف وكذلك
القطانة والمساعيد وذوي مداوس وفيهم مشيخة القبيلة وذوي
مناح وذوي جبران وذوي فالح❖❖

وللصعايدة نصيب في حركة التجارة بسوق المغاربة،
ولهم محلات تجارية بالسوق منذ القدم، عرفت رجاء ابن راجي
الصعيدي الذي يملك دكاناً بالسوق، وكان يعامل الناس معاملة
حسنة، ولا يرد طلب أحد ويبيع بالأجل ويراعي أحوال الناس

(١) هذه أقوال عطية الله بن علي الطياري (مذكرة كتبها للمؤلف عام ١٤٢٨ هـ.
بواسطة الأستاذ/ مصلح الغانمي في محافظة جدة.
❖❖ مقابلة شخصية مع سعادة الأستاذ/ احمد عطية الله الشيخ شيخ قبيلة الشيوخ في
خليص الصدر ووادي حجر.

وظروفهم، كان يراعيها ونحن طلبه ويقدر ظروفنا ويكرم وفادتنا جزاه الله في عمله هذا خير الجزاء^(١) ومنهم الزميل محمد رجا الله الصعيدي ومنهم جزء يسكن مدينة رابغ وهو فرع القطانة ومنهم عطية الله القطان رحمه الله ومنهم قلة تسكن حجر مع قبائل زبيد الأخرى ومن شيوخ الصعايدة قديماً نوي قناع ومنهم الشيخ حميد الصعيدي الزبيدي ومن الصعايدة الآن الشيخ مريع بن فرج الله أحد الدعاة في محافظة خليص .

ومن رجال الصعايدة قديماً الشيخ عبد الرحمن بن عطا الله الصعيدي وعبد الله بن حماد الصعيدي ومحمد بن جبران الصعيدي الذين وقعوا وثيقة اللزم عن قبيلة الصعايدة مع بقية قبائل زبيد عام ١٢٨٧هـ على يد شيخ زبيد في ذلك الوقت دخيل الله بن عسم^(٢)

٧- قبيلة الشيوخ: نوي زريعة نوي صالح:

هي إحدى قبائل حرب من مسروح وفخذ من زبيد تسكن خليصاً، وقسم منها يسكن وادي حجر، ولهم في الصدر حارة تعرف باسمهم، ومزارعهم تربوا على ١٥ كم ٢ مفرقة بين الصدر، وجنوب خليص، وجران - وتعرف باسم البجاحين وقد عمروها الآن - وعين الخوار، ومحجوبة و أبو عجب^(٣).

(١) انظر كتاب خليص: الدكتور مبارك محمد المعبي، ص ٣٥.

(٢) انظر وثيقة بدون رقم وتاريخ شهر ذو القعدة عام ١٢٨٧هـ تؤيد ذلك.

(٣) (٢) مقابلة شخصية مع الأستاذ/ أحمد عطية الله الشيخ في منزله في قرية خليص في ١٤/١١/١٤هـ.

وتتقسم قبيلة الشيوخ إلى فخذين رئيسيين يرجع أصلهما إلى والدهما عواد بن محمد الشيخ وهما:

١- فخذ ذوي زريعة. ٢- فخذ ذوي صالح.

أولاً: ذوو زريعة وهم الأكثر عدد :

ويتكون هذا الفخذ من ذوي عبد رب النبي، وذوي عبد المناف، وذوي عويض، وذوي محمد علي، وذوي عطية.

ثانياً: ذوو صالح:

ومنهم ذوي سند، وذوي صلاح، وذوي مانع، وذوي عبد العزيز.

أما فيما يتعلق بأماكنهم بوادي حجرن فهي أكثر من نصف عين الزبيري - وفيها نخيل وليمون - ولهم أيضاً في عين العمري، وعين أسير، وعين مغيتية، ويبلغ عدد أفراد هذه القبيلة أكثر من خمسمائة فرد وربما يزيدون عن ذلك .

ومن أشهر رجالات هذه القبيلة:

١- زريعة بن عبد المعين الشيخ:

كان رئيساً للقبيلة، في الفترة ما بين ١١٨٠هـ - ١٢٤٠هـ، وعمل قاضياً بين القبائل وكان من الرجال الذين يستشيرهم ويأخذ بأرائهم من قبيلة علي بن مرسل

من فخذ ذوي صالح، وقد عرف عنه الكرم والشجاعة^(١).

٢- محمد الشيخ: ظهر هذا الرجل بوادي حجر، وعرف بشجاعته، وحسن تصرفه.

٣- عبد العزيز بن محمد الشيخ:

الذي اشتهر بكرمه، وشجاعته، وإصلاحه بين الناس. وتدل أحد الوثائق التاريخية أن الشيخ عبد العزيز وقع وثيقة اللزم مع قبائل زبيد (ذوي شامي القاندي) عن قبيلة الشيوخ على يد الشيخ دخيل الله بن عسم في عام ١٢٨٧هـ في وادي خليص وأن هذا الرجل يعتبر من أشهر رجال عرف والقانون في وادي خليص ، وكان يجلس في مجلس الشيخ دخيل الله بن عسم شيخ قبائل زبيد في ذلك الوقت. ^(١)

٤- عطية الله بن عبد رب النبي الشيخ:

بيت من بيوت زبيد المعروفة، عرفته عن قرب وجلست معه كثيراً سكنت في حارته عندما كنت طالباً في المرحلة الابتدائية والمتوسطة، كان يعطف علينا ونحن طلبة لا نملك من حطام الدنيا شيئاً، وكان يكرمنا عندما يزورنا. تحدث عنه ابنه الأستاذ أحمد عطية الله بقوله:

(١) انظر وثيقة بدون رقم وتاريخ شهر ذو القعدة عام ١٢٨٧هـ تؤيد ذلك.

ولد والدي عطية الله عام ١٣٠٠هـ وتوفي عام ١٣٩٧هـ، وقد تعلم القرآن الكريم على يد أحد معلمي الكتاتيب، وكان يجيد التلاوة، كما حفظ بعض أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومنذ نعومة أظفاره لازم مجلس أبيه — حيث كان من أعيان خليص وقاضٍ من قضاتها، وبعد وفاة والده — رحمه الله — تولى رئاسة القبيلة. فكان لديه مبداءة للضيوف، ويجلس للفصل في الخصومات التي تنشأ بين القبائل، ولم يكن لديه شيء أحب من الصلح بين الناس.

فكان يحكي لنا — رحمه الله — عن طريقته في حساب الأراضي الزراعية حيث يقول: «الضلع الجنوبي، ونجمعه مع الضلع الشمالي، نقسمه على اثنين، ثم نقيس الضلع الشرقي والضلع الغربي ونجمعهما ونقسمهما على اثنين، وناتج القسمتين يضرب في بعضه، والنتائج يساوي المساحة، وكانت الوحدة القياسية التي يقيسون بها هي الباع^(١).

وهذه الطريقة التي عمل بها عطية الله — رحمه الله — هي عملية حسابية كالتالي يتعلمها الطلاب في الوقت الحاضر.

وكان — رحمه الله — الساعد الأيمن لابن عسم — شيخ قبيلة حرب — وكانت تشد له الرحال في الخصومات، كما يمتاز

(١) الباع: مد الزراعين إلى الجوانب، وهو أكبر من المتر أي ما يعادل ١.٧٥ م

بالذكاء الحاد.

وبعد أن دخل جلالة الملك عبد العزيز آل سعود مكة المكرمة، كان عطية الله من أوائل المبايعين له، حيث يقول: «عندما ذهبنا إلى الملك عبد العزيز في مكة المكرمة وكان بصحبتي حسين التتاف، أمير معبد، وابن حمادي أمير قبيلة البشور وجدته في مخيم الأبطح، وبعد أن قدمت لنا القهوة، سلمنا على الملك وبإيعناه على كتاب الله وسنة رسوله، والسمع والطاعة – ولقد أرسل الملك عبد العزيز رسالة معي إلى أمير حرب في رابغ الشيخ إسماعيل بن مبيريك، فأخذتها وسلمتها للشيخ في رابغ، وبعدها تعرفنا على الموعد الذي يجتمع فيه شيوخ القبائل وابن عسم في مقدمتهم.

ولما حان الموعد حضر الشيخ صالح بن عسم الزبيدي ومعه جميع شيوخ القبائل وكنت من ضمنهم، وتقابلنا جميعاً مع الشيخ إسماعيل بمكة المكرمة، وذهبنا جميعاً إلى الملك عبد العزيز وهناك عرف الشيخ إسماعيل بن مبيريك أمير رابغ^(١) الملك عبد العزيز على الشيخ صالح العسمي وشيوخ القبائل الذين برفقته.

أما عن قبيلة الشيوخ في خليص، في وقتنا الحاضر، فقد

(١) مقابلة شخصية مع الأستاذ/ أحمد عطية الله زريعة الشيخ بمنزله الكائن في خليص بحي الصدر بتاريخ ١٤٠٥/١١/١٤هـ.

تولى شياختها الأستاذ أحمد عطية الله بن زريعة، نجل الشيخ عطية الله — رحمه الله — فهو لا يقل أهمية عن والده من حيث مركزه الاجتماعي بين مشايخ المنطقة، ويعمل حالياً مديراً لإحدى مدارس جدة الابتدائية، إضافة إلى ذلك فإنه ينظم الشعر النبطي، وله مع شعراء المنطقة مساجلات شعرية عديدة.

ومن الشيوخ نوي سند الشيخ جزاء حماد الذي ظهر في الوقت الحاضر ويعتبر من أهم رجال وادي خليص ويمتاز بالكرم والشجاعة، وهو من الشعراء الذين يجيدون نظم الزومال والقصيد، وله دراية بحلول مشاكل الناس. انظر فصل التراجم لمعرفة ذلك. تحدث عنه الأستاذ تركي بن علي الحارثي محافظ خليص حيث قال: الشيخ جزاء من أبرز رجال خليص ومن المعدودين في هذه المنطقة وكذلك الشيخ حمدان الغانمي قال إنه من أبرز رجال خليص قوي في رأيه صلب في كلامه عنيد أمام خصمه .

وظهر في بلدة حجر الشاعر محمد ثابت بن عويض — رحمه الله — كان شاعراً من شعراء حرب البارزين كانت له مساجلات كثيرة مع شاعر سليم محمد بن شريف الجبرتي ومع الشاعر عوض الله بن حميد السلمي توفي رحمه الله ومنهم مصلح بن صلاح توفي رحمه الله تعالى، ومنهم ماطر ومن هؤلاء الشيوخ من سكن مدينة رابغ منذ فترة زمنية.

وهناك قبيلة الشيوخ الذين يسكنون في قرى بني سليم في وادي سايه، ولقد زرت تلك القرى فوجدت الشيوخ يسكنون في قرية الغريف والرميضة والعويصد والمضحاة والكامل، وقال لي أحد رجال بني سليم أن هؤلاء الشيوخ يسكنون هذه القرى منذ زمن قديم وإن أصلهم من بقايا الأنصار القدامى في المدينة المنورة وقد سكنوا مع بني سليم وصاهروا عشائهم وقال أحد أبنائهم إن من فروعهم ذوي حبوش وذوي فهد وذوي عائشة* .

وقبيلة الشيوخ منتشرة بكثرة في معظم منطقة الحجاز مع قبيلة حرب فلقد ذكر لي الشيخ جزاء حماد سند الحربي إن هناك قبائل من الشيوخ بعضهم في وادي فاطمة وبعضهم في هدي الشام وهم على درجة عالية من العلم والثقافة، فلقد ترجمت لبعض شيوخهم مثل الشيخ عابد بن عبد الله الأنصاري ومنهم الدكتور ناصر أستاذ/ الاقتصاد في جامعة الملك عبد العزيز بجدة والدكتور عمرو الشيخ محمد الأنصاري.

وكثير ما يطلق على الشيوخ لقب الأنصاري فهناك من يكتب الشيخ وهناك من يكتب الأنصاري، وفي الحقيقة إن قبيلة الشيوخ تحتاج إلى مؤلف مستقل مثل قبائل الأشراف لكثرة عددها وتواجدها في أماكن كثيرة متفرقة في المملكة العربية السعودية أو في بلاد الشام أو في اليمن ولقد ذكر الأستاذ/ حمد الجاسر رحمه الله إن بعضاً من الشيوخ حلفاء لبني

زبيد من حرب وهؤلاء يسكنون في وادي خليص وجران وحجر^(١) وأم الجرم وغيرها أما شيوخ البرزة فهم حلفاء بني عمرو وبصفة عامة وحلفاء قبيلة معبد بصفة خاصة .

القسم الثالث زبيد رابغ :

وتتقسم زبيد الشام إلى عدة أقسام وهم الغوانم ، القاندي (ذوي شامي) ، الخميسي ، الولدي ، المستادي ، النافعي ، الحساوي ، العصلاني ، وهناك بعض المؤرخين من يضيف ثلاثة أقسام أخرى وهي الجديبي ، والكنيدري ، والعريدي ، وسوف نتحدث عن كل قسم على حده فيما يلي :

١- الغوانم: وهم ذوي مبيريك ومعظمهم يسكنون بلدة رابغ ونواحيها ومنهم آل مبيريك أمراء بلدة رابغ، ومنهم أمراء مستورة آل سليمان^(٢) ومنهم ذوي بريك وذوي شعيل والغيوث وذوي شليه وهناك فروع أخرى من الغوانم في رابغ وغوانم آل مبيريك أهل قيادة وزعامة وهم أمراء لمعظم قبائل الحجاز زبيد وبعض بني عمرو مثل قبائل بشر ومعبد والبلاديه وبني محمد وبني أيوب والنجبه والهنداسة والحرمان وغيرهم ولقد تحدثت عن بيت آل مبيريك وأمراء مستورة في باب التراجم .

ويقول الأستاذ مصلح الغانمي إن الغوانم هم أهل قيادة في

(١) انظر العرب ص ٦ ص ٣٠٩ . انظر الرحلات الملكية، ص ٧٠ .
(٢) مقابلة شخصية مع الشيخ حامد الزبيدي في منزله في مدينة جدة .

حرب الحجاز ومن فروع الغوانم :

١- ذوي مبيريك وفيهم الشيخة إلى الآن . ٢- ذوي بريك

٣- ذوي حمدي ٤- الصوالحة ٥- البدرة وهم ذوي
عميرة وذوي شلية

٦- الذيابات ومنهم الشيخ مبارك بن سليمان رحمه الله

امير مستورة ومن بعده ابنه حسين مبارك بن سليمان والآن
رئيس المركز ناصر حسين مبارك سليمان .

٧- العيادات ٨- المراشيد ٩- الشعلان ١٠- الغيوث

١١- ذوي محمود ومنهم الأستاذ علي الرابغي

١٢- ذوي بركة ١٣- ذوي حمدان ١٤- ذوي حمد والنعامين

والغوانم بادية وحاضره سابقاً وأما الآن الغالب حاضره يسكنون
رابع ومستورة وجدة والمدينة المنورة والرياض .

في يوم الجمعة ١٢٤٨ هـ
 الحمد لله الذي جعلنا من حشره على يدنا عويد بن
 الجدي وحضر حضوره شامي الزبيدي واحدنا
 شامي علي عويد اذ عني عندنا ما عني في حبيته الي
 راحت ودر كرتنا في حشره عويد و لقيت علي عويد و الترتي
 فيها بولاد الحلال انوا جابه اعويد في اشي ما ترضه
 و زويت شامي لشا هني ريشا انت حلت و هو
 امر و بعد ذالو ورد علينا ايمار الحبر و شهد
 له ان الزبيدي حلالا و عويد اقر و بعد هاتين
 لعويد احضر اليه بعد ان تاشرفها و علي شامي
 يقطع ريشها بشا هديت اخر من ان لها جيت
 الى كعبه و كما اوتعت و كما هي علي الا الباب القبا
 و النهيه و دعوا بع و ادره يوم يومها و اول و يوم
 التاريخ حد عشر رهم و حضر شامي هو و شهوده
 و حضر عويد و مينا بحسب الجنيه و خصبا عليها رهم
 و البدي منه عتري بعد عصا و فريا حضر اليه رهما
 عنده شهاد (الضمان) استاخذ اليه
 البريلي و جوبين الجان الواسي و عيدا اليه سليمان
 القرف و محمد بن محمد



وثيقة تاريخية عام ١٢٤٨ هـ ويظهر فيها ختم الشيخ علي سليمان القرف
 قاضي حرب . فصل بيد شامي الزبيدي علي عويد بن عيد الأحمد
 ومن شيوخ قبيلة ذوي شامي الزبيدية في الماضي :

٢- ذوي شامي (القائدي الزبيدي) :

ولقد ذكرهم العز ابن فهد المكي في سنة (٩٠٧) بقوله ووصل الشريف بركات وعسكره لعسفان وأرسل أخاه قايتبای في خيل وغيرها لعرب من زبيد حوالي رابغ ، فما^(١) وجد أحداً فيما يقال إلا رجلين فقتلها أو رجلاً من مشايخها القواد فمسك وجيء به ووجدوا بعض حب فأخذوه وعادوا وكان معه عامرين شقمق بن عم يحيى ابن سبع^(٢) ففارقه وتوجه لملاقة الحاج ويعرف خبره وهذا يدل على أن قبيلة القواد في رابغ من زبيد وأنهم أصحاب مشيخه ورأي وأصحاب درك وذلك منذ عام (٩٠٧)، إن قبيلة القائدي هم من أشهر وأعرق قبائل زبيد الحجازية القسم الثاني من قسمة قبيلة مسروح وذوي شامي ومقرهم بلدة رابغ مقر معظم قبائل زبيد المسروحية وهذه لمحة لا للحصر في تاريخ هذه القبيلة العريقة في الجزيرة العربية والتي تشغل حيزاً كبيراً من أرض الحجاز ... فحين نرجع إلى تاريخ مدينة رابغ نرى رأي العين قبيلة القائدي الزبيدية المسروحية والتي تمتاز بالكرم والقوة والشجاعة وهذا الكلام مؤرخ ومثبت ومعروف في الوثائق التاريخية ولهم دير تربعوا على أرضها التي اختصوها مع قبائل بني عمومته من زبيد كما هو معلوم ومذكور في الوثيقة عام ١١٩٢هـ وقد أطلعت

(١) ابن فهد المكي ، بلوغ القرى ، ص ١٢٢٠ ، الجزء الثاني .

(٢) عبد العزيز بن عمر القرشي ، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام

(ص ١٢١).

(٣) عامر بن شقمق ابن عم يحيى بن سبع أمير ينبع .

على أصل الوثيقة المؤرخة عام ١٣٥٢هـ المبينة على الوثيقة المؤرخة في عام ١١٩٢هـ وكان مضمونها .

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى من يراه وبعد العمل على ما ذكره الشيخ سليمان بن حمد الرميح وقدرة عليّة الشيخ عبد الله بن حسن بن الشيخ ماله معارض ويكون معلوم و السلام ١٣/٣/١٣٥٢هـ وقد تحاضروا على يد الشيخ إسماعيل ... وسوف يتم الحديث عنها لاحقاً... أن قبيلة القاندي الزبيدية من قبائل حرب المعروفة مقرهم مدينة رابع الواقعة بين جدة والمدينة ونستدل من وثيقة تحديد ديار زبيد التي كانت بحضور اعيان قبيلة زبيد عام ١١٩٢هـ على يد الشيخ عبد الله بن عسم شيخ قبائل زبيد كافة وشيوخ قبيلة حرب في ذلك الزمان وبعض أشرف الحجاز مثل الشيخ بن زيادة البلادي والشيخ بن بنيان التوم السفري والشيخ بن مضيان الظاهري والشيخ هزاع الهجاري الشريف (أما تخصيص الديرة بين أهلها إلى أن يقول من الزريب إلى عويرضه عند القاندي) وهذا نصاً صريح من الوثيقة التاريخية يدل على ذكر حدود ديار قبيلة القاندي الزبيدي من الزريب إلى عويرضه منذ توزيع الديرة على أهلها الأصليين وقد كان الموقع الأساسي لهذه القبيلة في بلدة رابع على أراضي زراعية فهم أهل خير وبر وتقوى وقد اطلعت على بعض الوثائق القيمة الخاصة بالصدقات والسبيل وحبس بعض المزارع سوف يأتي الحديث عنها مما يدل على مكانت هذه القبيلة.

نزاع وخلاف بين الشريف عبد الله ابن سعد السروري ومبارك
ابن شامي القائدي الزبيدي :

نص الوثيقة التاريخية المؤرخة في عام ١٢٨٤هـ

الحمد لله وحده :

أقول وأنا الشريف عبد الله ابن سعد السروري الدخان وأنا
بحال الصحة والسلامة على ان جاء بيني وبين مبارك ابن
شامي وابوه شامي طلبه في بغير وكدود ودم ولقي ومشاجرة
كثيرة وحضر بينهما حميد ابن حماد وطلب مني بحضورهم
وأياه طلبو مني ما حصل من طلبه في الجمل والكدود واللقى
والدم وجميع ما حصل بيني وبينهم واعطيتهم جميع ما حصل
مما ذكرت من اسقاط طلبة البعير والدم واللقى وجميع ما حصل
وجزوني عن ذلك بستة ريالات وقبلت الجز المذكور واستلمته
واعطيت وسامحتهم عن جميع ذلك عطاء تاماً لا فيه مشوره
ولامشوبه والزمتمهم وجهي وجه ما روث من جميع الدعاوي
والطلب ولا عاد بيقالي لا دعوى ولا طلب ولا حق ولا سبب
ومعقد العرب عند العرب ولا يمين بالله أن وجب بشهادة من
حضر بالمجلس شهد الله سبحانه قبل خلقه والله خير الشاهدين .

وحضر وشهد بذلك :

(١) واصل ابن بنية المجبوبي (٢) حميد ابن حماد العصلائي

(٣) احمد بن بريك الغانمي ابن اخي الشيخ مبيريك

(٤) حميد ابن احمد الفارسي .

وتدل هذه الوثيقة التاريخية على وجود مشاجرات كثيرة بين الشريف عبد الله بن سعد السروري ومبارك ابن شامي الزبيدي وتم تسوية الخلافات بمجلس الشريف بحضور أعيان من قبيلة حرب الزبيدية على أن يقوم مبارك ابن شامي بدفع جز مقداره ستة ريبالات مقابل اسقاط طلبية البعير والدم والملاقي وجميع ما حصل .

فصل بيد مبارك ابن شامي الزبيدي على الشريف عبد الله ابن سعد السروري .

استقر الشيخ بركي بن مبارك بن شامي القاندي الزبيدي في مكان مسقط رأس أجداده وشيد قصره المعروف حالياً بوادي رابغ وهو عبارة عن مجلس ١٤م × ٥م وغرفتين ٤ × ٥م مكون من طابقين مبنى من الطين وجذوع النخل وهو باقي إلى يومنا هذا واطلاله واضحة .

والشيخ بركي بن مبارك القاندي الزبيدي هو اكبر أخوانه أبناء مبارك بن شامي و هم عويض ، وعوض ، وعطية الله ، وبريك ، وهريسان ، وعطية ، ودريدم ، وهم أبناء رجل واحد وهو مبارك بن شامي بن عوض القاندي الزبيدي والشيخ بركي هو صاحب الكلمة وكبيرهم بين أخوانه وأبناء عمومته الذي يصرف الأمور ويدراً الشرور وبيده الفصل والحاصل ما يأمرهم بآتمرون به وما ينهاهم عنه ينتهون وقد عاصر هذا الشيخ الجليل الشيخ حسين بن مبيريك والشيخ إسماعيل

بن مبيريك والشيخ بركة بن مبيريك وكان من أربعة الوادي ومن المقربين من الشيخ حسين لما يرى فيه من علم وحلم وإنصاف في الأمور التي يتوسط فيها وتكون له اليد الطولي في حلها وحل مشاكل الوادي وكانت تسند إليه مهام الوادي فيتغلب عليها ويضعها في مكانها الصحيح ويرضى بحكمه الجميع لنزاهته ولعدله وقوة شخصيته وله بعض المواقف والقصاص مع الشيخ حسين رحم الله الجميع وبعد وفاة الشيخ بركي خلفه أخيه الشيخ عويض فهو خير خلف لخير سلف وأصبح بيده مقاليد الأمور وتصريف أمور الجماعة في كل ما هو مستوجب . وقد عين في جباية زكاة المزارع في رابع وضواحيها والقرى التابعة لأمانة رابع وكان من أربعة الوادي وعضو في المجلس الإداري وكان ذو نظرة ثاقبة ومعرفة دقائق الأمور والمعرفة والدراية ومن الأصدقاء المقربين للشيخ إسماعيل بن مبيريك والشيخ بركي بن مبارك له من الأبناء براك ، جويبر ، وجبران وجباره ، ومبارك ومبروك وحמיד ، وعبد الكريم الموجود إلى يومنا هذا حفظه الله وهو الأبن الأصغر لبركي رحم الله الجميع رحمة واسعة وادخلهم فسيح جناته . وكلهم عملوا على ما عودهم عليه والدهم يرحمه الله ويعملون في مزارعهم والتي تقدر مساحتها ثلث مساحة أراضي رابع كما هو معلوم وموجود في الوثائق ويزرعون بعض البلدان (بالخير) وهي ضمن مزارع الديره ويعملون بوصايا الأجداد منذ الأزل أن يجمع الثلث في حصيل النخيل وحصيل المزارع والأماكن المؤجرة

كالدكاكين والأراضي في رابع وغيرها بأن يخرج ثلث الحصيل ويعد لها ولائهم تعمل في رمضان من كل عام في لقمة حاره وولاتم يدعى لها المصلين والجيران والفقراء في ليالي رمضان وكان ذلك معلوم لسكان رابع وما حولها ويقوم على هذا العمل الخيري من خيرة أبناء القبيلة ويشرفون عليه إشرافاً دقيقاً وعلى هذا دأب الجميع على هذه العاده مما أصفى عليهم الخير العميم والرزق الكثير جزاء هذا العمل الخيري المشهود.

والآن إنشغل الناس بالتعليم والوظائف الحكومية مما جعل الجميع يقوم بإعطاء هذه المزارع للناس بالمزارعه (بالخبر) ساير وادي رابع . فتأضلت هذه العاده حتى أصبحت شبه معدومه ولكن سوف تعاد إلى ما كانت عليه بإذن الله حتى تعم البركة خصوصاً في هذا الزمان مع كثرة الحروب والفتن ومن المعالم والشواهد التاريخية لهذه القبيلة :

١. الوقوف على وثائق تاريخية قديمة جداً مر عليها قرابة ثلاثة قرون وخمسة وثلاثون سنة تقريباً والتي تتجاوز الألف وثيقة وهذا اكبر شاهد تاريخي وما تحويه هذه الوثائق . وعلى سبيل المثال لا للحصر فنجد ان منها :

اثبات الوقف والسبيل والصدقات الجارية ، العطايا والهبات الشرعية المبيعات (املاك - ماء - مواشي - منازل - إلخ) ، المعامرات والمقارسات إنها المخاصمات وإثبات الصلح ، الوصايا الشرعية حصر وقسمة الميراث اقتسام ماء العيون ، إثبات المديونيات والمخالصات ، قسمة الأملاك والممتلكات ، والمطالبات والدعاوي ، مناقلة الملكيات الأحلاف والمعاهدات والقوانين القبلية واللائم ، ترسيم الحدود الرسائل الشخصية ، الرسائل الرسمية الإفراعات ، إثبات الأنساب ، إثبات ديات القتل إثبات العتق ، إثبات الحماية والدخلة القبلية الفتاوي الشرعية

*قصر الشيخ بركي بن مبارك بن شامي الزبيدي بوادي رابغ والذي مضى عليه أكثر من ١٠٠ عام تقريباً .

والذي مازال قائماً حتى يومنا هذا وقد تم تشييده من اللبن وجذوع النخل ومكون من دور ومحلق .

٢. المزارع بوادي رابع والتي تقدر مساحتها ثلث مساحة أراضي رابع كما هو معلوم وموجود في الوثائق .
٣. الآبار اليديوية والتي قد مضى عليها أكثر من مئة عام تقريباً وبعضها موجود حتى يومنا هذا . وقد سبق أن وقفت على هذا القصر والآبار لجنة الآثار وتم تصويره .
٤. المزارع برابع وضواحيها .
٥. المزارع بعويرضه: المؤرخة بوثائق تاريخية (١٢١٠هـ-١٢١٤هـ-١٣٠٥هـ)
٦. المزارع : بوادي ثول الوسامي . * (مشتري الشيخ بركي بن شامي الزبيدي . وثيقة عام ١٣٤٩هـ)
- * ومن فروع قبيلة القاندي الزبيديه :
- ١- ذوي شامي . ٢- ذوي حمدي .
- ٣- ذوي عبد الكريم . ٤- ذوي محمد .

٣- النوافع: وسكانهم شمال رابغ، حول مستورة ولهم مواقف مع صبح حول الخبت، استمرت المنازعات بينهم فترة طويلة ومنهم زميلنا الأستاذ حميد العقيلي، ولقد ذكرهم عبد القادر الجزيري في القرن العاشر الهجري بقوله إن قبيلة زيد يحدون قبائل صبح من الجنوب وإن مناوشات مستمرة بينهم وبين بني سالم ويقصد قبيلة صبح وذكر بعض رجالهم الأقوياء وكان منهم الشيخ/ حمدان بن زهير بن سالم وهو صاحب الدرك في ذلك الزمان^(١) ويقول الأستاذ/ ماجد عبد الرحمن النافعي نقلاً من كبار السن إن النوافع ترجع إلى جدها نافع الزبيدي الذي يتصل نسبه مع معد بن كرب الزبيدي الشاعر المعروف ويقول إن نافع الزبيدي سكن وادي ودان وهو وادي مستوره الآن وقد تكاثرت وانتشرت قبيلة النوافع في هذه المنطقة وفي عام ٨٠٠ هـ في عهد دولة المماليك كان شيخها يدعى علي بن سعيد النافعي الزبيدي أحد فرسان حرب آنذاك وكانت قبيلة النوافع تصارع كثير من القبائل التي حولها من أجل البقاء فلها مواقف بطولية حتى مع قبائل زيد جماعتها ويقول الأستاذ/ ماجد إن النوافع حاربوا الشيخ رومي العسمي الزبيدي في المجيرمة وهو عد ماء جنوب بدر وتصادمت مع جهينة في

(١) الجزيري، الدر النظمة، ص ١٣٢٤.

* رابغ: بلدة رابغ تقع على ساحل البحر الأحمر بين جدة وينبع عن بعد ١٥٥ كم من جدة شمالاً و١٩٥ كم من ينبع جنوباً وهي ميناء صالح لرسو السفن ويمر بها الطريق بين مكة والمدينة المنورة وهي معروفة بهذا الاسم قديماً وحديثاً وسكانها هم آل مبيريك الغوانم وهم من قبيلة زيد من حرب واليوم رابغ من أهم المدن تقدماً ورفقياً.

موقعة حرمان وغير ذلك من المواقع الأخرى وكان شيخ النوافع في بداية الحكم السعودي هو الشيخ عطية بن محيسن النافعي وهو الذي بايع الملك عبد العزيز مع شيخ حرب أُنذاك الشيخ اسماعيل بن مبيريك الغانمي أمير رابغ و اشترك في جيش المجاريد الذي قاده الأمير فيصل بن عبد العزيز رحمه الله وقائد لواء قبيلة حرب هو الشيخ محسن بن إسماعيل بن مبيريك رحمه الله ومنهم الشيخ لاحق بن حامد بن مسعود النافعي الزبيدي.

وهم على قسمين ذوي سعيد وذوي مسعود وفيهم رجال ثقات متعلمين من كل القسمين وهناك قسم ثالث يسمى بالعيادات ، وذوي مسلم وهم من سكان بلدة مستوره ومنهم أيضاً : ذوي سافر- ذوي حجر.

والشيخ الذي يرأس هذه القبيلة هو حميد لاحق بن حامد النافعي الزبيدي ولكل فرع من هذه الفروع له معرف وقبيلة النوافع أهل دين وأهل تقوى ومن أبرز قبائل زبيد الشام .

٣- العصلان: وسكانهم تتركز حول بلدة مستورة والنويع شرق رابغ ومنهم الشاعر مبروك العصلاني أبو ناب ومنهم من يسكن الآن في رابغ، وللعصلان مواقف مع الحضارمة بيت العمودي، حيث كان الشاعر عبد الله أبو ناب العصلاني من أبرز شعراء حرب له مواقف مثالية مع الحضارم وله مواقف شعرية بارزة حتى تم الصلح فيما بعد بينهم خلال حكومة

الأشراف، والعصلان من زبيد بعضهم يسكن شمال جدة وبعضهم في جنوب جدة، ومنهم رجل الأعمال حسن سعدون أحد سكان مدينة جدة ومنهم أستاذنا القدير صالح ثابت العصلاني أحد رجال التعليم في محافظة جدة ومنهم الشيخ سعدون العصلاني أحد رجال الأعمال في جدة .

٤- الرواشد: وسكناهم الساحل من نواحي رابغ إلى مستورة، ذكرهم البلادي في كتاب نسب حرب وبعض الرواشدة الآن يسكن شمال القنفذة، ويقول إنهم من قبيلة زبيد وإن أجدادهم وفدوا إلى هذا المكان بعد وصولهم من شمال جدة ومقرهم الآن شمال وجنوب وادي ناوان وأعتقد إن الرواشدة يرجعون للغوام دون غيرهم من زبيد رابغ أو أنهم يرجعون لقبيلة الخمس والله أعلم .

٥- الخمس أحد قبائل زبيد الشام وهم متحضرين: وقليل منهم بادية رحل ينتقلون في الساحل ومنهم من يسكن جدة في حي مشرفة وحي بريمان ومنهم الشيخ سعيد الخميس من رجال حرب المشهورين وهو بمثابة شيخ القبيلة آنذاك، توفي عام ١٤٢٣هـ رحمه الله تعالى ولقد يرجع الخمس إلى قبيلة الغوام، وهم من زبيد رابغ ويقول شيخهم إنهم سكنوا جدة في حي الرويس منذ القدم.

ومنهم الكاتب عيد الخميس الذي يعمل مدرساً في مدارس جدة وله اهتمامات بالأدب والصحافة ومنهم الشيخ عابد بن

راشد الخميسي أحد رجال الأعمال في جدة وغيرهم لم أعرف له ترجمة. ومن الخمس الشيخ سالم شيخهم اليوم في جدة ومنهم راشد بن عابد بن راشد الخميسي وعبد الله عابد راشد الخميسي.

٦- المستادي: ويسكنون الساحل شمال رابغ ومنهم الشيخ عبد الرحيم المستادي أحد تجار مدينة جيزان — رحمه الله — وهم يلون الغوانم في رابغ، ولقد أشار الأستاذ عبد العزيز بن عاتق بن عاطي المستادي الزبيدي المسروحي الحربي بقوله في رسالة كتبها للشيخ عاتق بن غيث البلادي مؤلف نسب حرب — نحن قبيلة المستادي أو المزدادي بدو رحل ديارنا المهشومة قرب الrais وفي الربيع نزل نجد وتنتقل في جميع مناطق الحجاز، وأشار أيضاً إلى جدة الشيخ كليب حمدان المستادي وقال بأنه يبلغ من العمر ثمانون عاماً في زمن كتابة الرسالة، ولقد ذكرهم عبد القادر الجزيري في القرن العاشر الهجري حيث قال ومن زبيد رابغ قبيلة المستادي وهم أصحاب درك في الساحل حول الrais وقال إن لهم مواقف مع قبائل صبح، وقال إنهم جماعة حمدان بن زهير صاحب الدرك وقال إن من فروعهم نوي أحمد ونوي علي ونوي سالم والجليدان والقفاذة والمشاهير ونوي غانم^(١) وفي هذا دلالة واضحة على وجودهم في هذا المكان منذ القدم ومنهم فرع يسمى المزدادي:

(١) الجزيري، مرجع سبق ذكره، ص ١٤٢٥ هـ.

٧- الجديبي: وهم أحد فروع زبيد الشام ويسكنون حول مدينة رابغ ولقد تحدث عنهم الأستاذ عاتق بن غيث البلادي في كتابه نسب حرب يقول إنهم من زبيد الشام وإنهم معروفون بالطيب والخير. ومنهم الآن العميد متقاعد/حميد بن عبيد الجديبي.

٨- الكنادرة: وسكانه القضية ونواحيها وبعضهم يسكن بلدة ثول ومنهم الأستاذ/ عامر عمران الكنيدي مدير مدرسة الأقصى المبارك بجدة، والكنادرة لهم صلة مع الجحادة سكان ثول وبعضهم يسكن مدينة رابغ ومنهم من يسكن جدة ومن فروع الكنادره نوي وصل الله ونوي شريقي ونوي حجاج وغيرهم وشيخهم اليوم حامد شريقي .

٩- * قبيلة العريدي - هم من زبيد الشام وسكنهم حول مستورة إلى الغرب نحو البحر ومنهم في الرايس.

١٠- الحساوي : هم من زبيد الشام وتسكن هذه القبيلة رابغ منذ عام ١٢٣٤هـ وكان شيخهم في ذلك الزمان الشيخ عويض بن بريك الحساوي وكانت قبيلة الحساوي ذات مكانه كبيرة ولها دور في كتابة الحجج الشرعية وحمائتها وكان الشيخ عاتق بن عثمان الحساوي هو الرجل الذي لزم حماية وثيقة عمار وادي رابغ عام ١٢٣٤هـ مع الشيخ عاتق بن عطيان العوفي وهما الرجلان المسئولان عن حماية ورعاية هذه الوثيقة

في ذلك الزمان وتسكن قبيلة الحساوي في بادية وحاضرة رابغ منذ القدم . .

١١- الولد : هم من زبيد الشام ويسكنون في بادية وحاضرة رابغ وضواحيها ويرجعون للغنمي

١٢- الهداهده : هم من فروع زبيد الشام وهم من مسروح من حرب وسكنهم حول النبويح ومحافظة رابغ ومن فروعهم نوي بريك والمسايد ومنهم الشيخ دخيل الله بن داخل الهدهدي . وينحدرون الهداهده من قبيلة السلايمه من بني سالم من حرب نسبة إلى جدهم ساعد بن سلامة بن عامر السليمي الحربي الملقب بالهدهد الذي نرح إلى أرض الحجاز بسبب خلاف حصل عليه وعلى أخوانه سعد ومحمد وعابد مع أحد أفراد القبيلة ثم حل هذا الخلاف ورجع إلى إخوانه ولكنه حب البقاء مع ابنائه في الحجاز حيث عقد حلف مع قبيلة الخمس من زبيد وبقي هذا الحلف مده من الزمن حتى زاد عدد أفراد القبيلة ولكنه مالبت أن حصل خلاف وفسخ هذا الحلف وعقد حلف مع قبيلة الولدي من زبيد أيضاً والذي قد دون في الوثيقة مع عدد من قبائل زبيد الشام بتاريخ ١٠/٧/١٢٥٨هـ وبقي هذا الحلف حتى الآن وظلت هذه القبيلة تدين بالوفاء والمحبه لحلفائها وتحظى بالأحترام والتقدير منهم نظراً لمكانت الكثير من رجالها وفراستهم وقد صاهرهم عدد من القبائل وكان لهم عدد من البنيخي النجباء في قبيلة الغوانم والنوافع والجدعان

والروايقه والحوازم والعصلان وغيرهم كما صاهروا هم أيضاً
عدد من تلك القبائل

ورغم حلفهم مع زبيد الشام وإنصهارهم معهم إلا أنهم لم
ينفصلوا عن ابناء عمومته من السلايمه وخاصة (المسرة) فهم
على تواصل معهم ووفاء لهم منذو ذلك التاريخ حتى هذا اليوم
بل يحرص كل منهم على معرفة كل فرد من أفراد الأسرة
وخاصة في المناسبات وكل عام يتم فيه الاجتماع او اللقاء بينهم
سكنت قبيلة الهداهدة في النويبع ومدينة رابغ كما ذكرنا
كغيرها من القبائل البدوية التي تبحث عن الماء والكلا وقد زاد
عدد أفراد القبيلة بشكل كبير إلا أن إجتياح السيل لمنطقة رابغ
قبل أكثر من مائة عام تقريباً قد أفقد القبيلة عدداً كبيراً من
أفرادها.

وتنقسم القبيلة إلى قسمين ذوي بريك وذوي مسعود كما
ذكرنا ، وقد تعاقب عدد كبير من المشائخ عليها كان من أبرزهم
هديريس المسجل في الحلف مع قبائل زبيد الشام عام
١٢٥٨/٧/١٠هـ ومن ثم أخويه حسين وبراك وبريك بن براك
ودخيل الله بن بريك وكان أخرهم داخل بن دخيل الله . رحمهم
الله جميعاً وهذا من ذوي بريك كما كان من الرجال البارزين
أيضاً مسعود وابنه سعد و حطيحط ونغيمش وشليه وبركي بن
بريك الذي قيل عنه أنهم كانوا إذا ارادوا فوز الخيل أو الذلول
اركبو عليها ابو فرح بركي بن بريك وكذلك حامد بن محيسن

وغيرهم كثير وتسكن القبيلة جميعهم تقريباً الآن في محافظة رابغ وقد نالوا حظهم من التعليم والتجارة وغيرها من العلوم الأخرى .

ومن أبرزهم الآن من ذوي بريك الشيخ مبارك بن داخل الهدهدي والأستاذ عبيد الله بن داخل وأخوانهم .

ومن المساعيد رجلي الأعمال حسن بن مشيلي ومحمد بن مشيلي وأخوانهم ومحيسن بن ضفيدع وأبنائه وأحمد بن محمد وابنائهم محسن بن نافع وبتراوح عددهم ما بين ٩٥ والمئة فرد .

زبيد وادي حجر^(١):

١- بنو أسلم أو يسلم:

بنو أسلم من أقدم قبائل الحجاز، وقد اقتطع لهم النبي صلى الله عليه وسلم قطائع في وادي الفرع، وهي ليست بعيدة من قراهم اليوم فلهم بوادي حجر قرى وعيون هي جل القرى القديمة بهذا الوادي، ولهم بقريّة راين حصن يسمى حصن بني أسلم ورد ذكره في وثيقة مؤرخة بعام ١١٢٨هـ، وهم بنو أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر^(٢). وأصلهم من خزاعة.

(١) وثيقة رقم ٧/٦ وتاريخ ١٢٥٢/٦/٢٤هـ مصدرها عبد الله المطيري .
(٢) شجرة نسب المناقيش من بني أسلم لعام ١٤١٦هـ - مصدر المعلومات الأستاذ/ عبد المحسن فلاح المناقشي الحربي أستاذ/ مادة الأحياء بثانوية عبد الرحمن الغافقي بجدة.

وشيخ بني أسلم اليوم هو عايض بن فلاح بن طماً
المنقاشي الأسلمي.

وفروع بني أسلم بوادي حجر:

أ- المناقيش: وينسب إليهم منقاشي ولهم قرية المناقيش
في حجر، وفيهم مشيخة بني أسلم، وكان من أشهر مشائخهم
الشيخ طماً بن عوض الله والشيخ فلاح بن طماً المنقاشي، ومن
شعرائهم اليوم عبد الهادي بن نافع المنقاشي والأستاذ/ عبد
المحسن فلاح. ومنهم الشيخ عايض بن طماً.

ب- الحوايصة: وينسب إليهم الحيوصي، ومنهم الشاعر
جبر بن قسم.

ج- الريانية: والنسب إليهم رياني ومنهم القطيسي،
واشتهر منهم الشاعر ردة الله بن مسفر الرياني الأسلمي، ولقد
نظم قصيدة مشهورة سوف نوردتها في باب الأدب الشعبي،
وانضم إلى بني أسلم بوادي حجر كل من الكحلة إلى الحوايصة
والحرات إلى المناقيش.

ولقد أشارت الوثيقة رقم وتاريخ ١٣٦٥/١١/٢٥ هـ
المرسلة من أمير حرب الشيخ إسماعيل بن مبيريك الغانمي إلى
شيخ هذه القبيلة في عام ١٣٦٥ هـ هو طماً بن فلاح المنقاشي
حيث طلب منه أمير رابع وشيخ شمل حرب آنذاك قيمة زكاة
الخرص وإرسالها إلى مالية رابع^(١).

٢- قبيلة الزبلان: أو قبائل الزبالي (٢)

وهم اليوم أكثر سكان حجر عدياً، ومن أشهر قبائل زبيد الشام، ومن مشائخهم محمد صالح بن شويش النجاري (شيخ النياجير من زباله).

ومن فروعهم اليوم بوادي حجر:

أ- النياجير: والنسب إليهم نجاري، ومن شعرائهم حامد بن محمد النجاري وحبیب بن شويش النجاري.

ب- الطوارشة: والنسب إليهم طويرشي، ومن شعرائهم الأستاذ عبدالكريم بن عماير الطويرشي. وشيخهم جزاء بن محمد عقيل.

ج- النحلان: والنسب إليهم النحيلي، ومن شعرائهم جبر النحيلي وجبريل بن عبد الله وحمادي بن حميد. وشيخهم فاضل بن عطية.

د- الزواهره: والنسب إليهم زويهري، ومن شعرائهم جابر بن خليفة.

و- الكراعنة: والنسب إليهم الكراعيني، ومن شعرائهم بركة بن مدخل وشيخهم بركة.

(٢) عبد المحسن بن فلاح بن طما ، وادي حجر المسانرة (ط١) عام ١٤٢٤ هـ . جدة دار الشريف للطباعة ، ص ٧٨ ، ص ٧٩ ، ص ٨٠ - ٨١ .

هـ- الحمدة: والنسب إليهم الحميدي ومنهم العيافي، واشتهر منهم الشاعر عبد العزيز العيافي. وشيخهم جبر بن جابر بن ثلاب (١)

٣- زبيد بنو يزيد:

وسكناهم حجر ونواحيه، ولهم هناك قرى كثيرة وشيخهم اليوم حمدان محمد بن حضيض الشرابي اليزيدي .

وفروعهم اليوم في وادي حجر:

أ- المراعشة: والنسب إليهم مرعشي وهم العمود الأكبر في هذه القبيلة واشتهر منهم الشاعر عيد بن لافي وكشمير بن منير المرعشي.

ب- الشراب: والنسب إليهم شرابي، وفيهم مشيخة بني يزيد.

ج- الحسنان: والنسب إليهم حسني.

د- المزارقة: والنسب إليهم مزارقي، ولقد اشتهر من هذه القبيلة عبيد الله المزارقي اليزيدي، ولقد نظم قصيدة مشهورة سوف نوردتها في باب الأدب الشعبي ومن فروعهم المدنيي والمسهرى.

هـ- المخالدة: والنسب إليهم مخيلدي ومنهم الفواضل.

(١) وثيقة رقم ٦/٧ وتاريخ ١٢٥٢/٦/٢٤ هـ. مصدرها عبد الله المطيري

الحمد لله وحده ، لقد تحاضروا الرجال العزاز وهم بني يزيد ورجال زباله وتشاهدوا على عهد وميثاق جديد على صفاء وفاء وأمانة ورفقة على كل أحد ، من دون كل أحد وتعاهدوا على ذلك بها دم إلا ذات أن قولهم ودربنا واحد ولا أحد بينهم وتحت الخلفات والاشتباهاً بينهم فالعلوم والأقوال يردونها ولومنا منهم فيهم وبعد ذلك تلازموا الأعراض بينهم لزم غلام بن دميحان وجهه على نوي طوارش .

وتوابعهم ولزم وجه دخيل الله بن داخل على الكراعنه وتوابعهم ولزم عواض بن عوض وجه على الحمرة وتوابعهم وألزم حمدان بن سفر على النحلان وذوي زاهر وتوابعهم ولزم جبر بن جبارة وجه على نوي عوض وتوابعهم ولزم خراص بن حماد وجه على العيفة وتوابعهم ولزم غريبان بن رشيد على الطيايرة وتوابعهم ولزم مبارك بن قيصان وجه الركزات وتوابعهم ولزم بشارة بن مبشر وجه على النجاجير ولزم سفران بن مرود وجه على صبيح وتوابعهم ولزم محمد بن زارع وجه على الفراد وتوابعهم وتعاهدوا بالله ما زال الرب يعبد وشحا والنصب ركذ والماء يورد ما زال التراب تراب والغراب غراب والناس يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم بحضرت الأشهاد شهد الله قبل خلقه وشهد بذلك هريسان بن علي الصبحي وشهد بذلك نامي بن حار العوفي وشهد بذلك مبارك بن عايد القريقر الشرع وكتب وشهد بذلك ببقا الجميع أحمد بن سعد تابع الحمرة مذهبة شافعي والله خير الشاهدين حرر ذلك نهار أربع

وعشرين من شهر ربيع تالي والأثنين سنة اثنتين وخمسين من بعد الألف وميتين وشهد حمود بن صقر الحليبي والضراب فالمحضر مقطوع العاني وضراب الفراع مقطوع العاني .

شكل النص

تصحيح الأخطاء :

بها دم : بهالدم ، الخلفات : الخلاقات ، حضرت : بحضرة .

معاني الكلمات :

- تلازموا الأعراض : تعاهدوا وتكافلوا على ان بما اتفقوا عليه في جبههم .

- وشحا والنصب ركذ : أي الجبال العالية ونصبها راكدة لم تنزحزح من أماكنها .

مضمون النص

الأعلام :

١. بني يزيد : أي قبيلة بني يزيد من حرب .
٢. رجال زباله : أي رجال قبيلة زباله من حرب .
٣. غلام بن دميحان : من ذوي طوارش من زباله من زبيد أهل حجر من قبيلة حرب .
٤. دخيل الله بن داخل : من الكراعة من قبيلة حرب .
٥. عواض بن عوض : من الحمرة من قبيلة حرب .

٦. حمدجان بن سفر : من النحلان من قبيلة حرب .
٧. جبر بن جبارة : من ذوي عوض من قبيلة حرب .
٨. خراص بن حماد : من العيفة من قبيلة حرب .
٩. غريبان بن رشيد : من الطيايرة من قبيلة حرب .
١٠. مبارك بن قيضان : من الركازات من قبيلة حرب
١١. بشارة بن مبشر : من النجاجير من قبيلة حرب.
١٢. سفران بن مردود : من صبيح من قبيلة حرب .
١٣. محمد بن زارع : من الفراد من قبيلة حرب .
١٤. هريسان بن علي الصبحي : من صبح من قبيلة
حرب .
١٥. نامي بن وحر العوفي : من بني عوف من قبيلة
حرب .
١٦. مبارك بن عايد القريقرى الشرع : من القراقرة
من حرب .
١٧. احمد بن سعد : تابع للحمرة من حرب ، مذهبه
شافعي .
١٨. حمود بن صقر الحليبي : من البلادية من قبيلة
حرب .

استنتاج :

- هذه معاهدة بين بني يزيد وزباله من حرب ، بحضور رجال القبيلتين .
- تضمنت المعاهدة على الصفاء والوفاء والأمانة والرفقة وأن سوق الدم بينهم بالتساوي .
- نبذ الخلافات والشبهات في الأقوال والعلوم فيما بينهم .
- أن هذه المعاهدة دائمة على كل من يتصل بهذه القبيلتين مادامت السماوات والأرض .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
بَدَأَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ
شَاكِرِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٠٨٤

الحمد لله الذي جعلنا من عباده الصالحين
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : وبه نصيبك انه بناز على الحارة طاب
 مول نصيبك ايداً على اهل خفة والاكل : طيباً طيباً بين اليوا
 الطاك رقم ٧١١١ ١٦٤١١٠ وتاريخ ١٥/٩/١٩٥١ الذي فيه فيه با
 مولاي صاب الحارة الملك العظيم امير الله وافيه على نصيبك انساب
 على اهل خفة والاكل طاب والاكل نصيبك نايبه بنموجه يقض باشره الى
 والصام بالواجب والامر بالعرف والنهي عن المنكر وصحت الناس على ارا
 الصلوة في اوقاتها والمحافظة على استمرار الامه ^{وخدم} ^{تعدى} شخص عا
 اخذ والنظره صالح الرية وانقاذ اواصل الحكومة التي ترد عليك بوقت
 بيوتته براهونه راخذنا عنه حتى ما يجتد بطرفك سه المائل المهمة نأ
 الله لك التوفيق
 وكين امير البشير

٤ - قبيلة مخلف:

وادي هذه القبيلة الأصلية خضرة ومغيسل ووادي مر والأكل، ثم انتقلت فروع كثيرة منهم إلى نواحي أطراف القصيم ومن قراهم العيثة، المحفر، الجفن، النحيتية، عريفجان، الحناكية، ومن مشائخهم الشيخ بطحي بن صندل الخزي، والشيخ عبد الهادي بن هليل والشيخ فالح بن سبيل والشيخ محمد بن دبيان بن غادن والشيخ علي بن مرزوق المعدي والشيخ ضاوي بن عوض والشيخ فرحان بن ضاوي والشيخ مفرح بن مروي. ومن فروعهم اليوم^(١):

- ١- الخزازات (الخزي). ٢- الثوابت (الثابتي ومنهم المعدي).
- ٣- الصرره (الصرير).
- ٤- الشباع (الشبعان).
- ٥- الوصيف. ٦- القرص. ٧- السافري.
- ٨- الشلياني. ٩- الوبيري. ١٠- الهذيمري.
- ١١- المصدري. ١٢- الزعبيري.

وقبيلتا مخلف وبني أسلم أقرب إلى بعضهما البعض دون سائر قبائل زبيد. وإضافة إلى ذلك فقد ذكر الأخ عيسى بن جود الله بن الفقيه حميد المخلفي الحربي ما نص:

مخلف: من قبائل مسروح من حرب الخولانية يسكنون

(١) مقابلة شخصية مع مصلح بن صالح الشيخ رحمه الله في منزله في جدة يوم ١٤١٣/٤/٢٥ هـ

الأكل وخضرة قرب حجر ولهم واد مر ثم انتقل كثير منها إلى نجد، وينقسمون إلى ثلاثة أقسام: الطنون والمواك والثابت.

الطنون: من مخلف من مسروح من حرب يسكنون جدة والمدينة المنورة ومنهم من بقي في ديارهم خضرة والأكل والحناكية وينقسمون إلى عدة أقسام:

الشلاوين، والعرامين، والمعدي، والشباع، والمصادير، والوصائية، والسوافر، والصرر، والتمامير، والهروف، والنباتات.

المواك: من مخلف من مسروح من حرب يسكنون الحناكية ومنهم في المدينة والأكل وخضرة وأيضاً بعضهم ذهب إلى الرياض والقصيم وحائل ويتفرعون إلى عدة فروع منهم: الهذامرة، والزعابلة، والقرصان، والشراقا، والخزازا، والوبران.

الثوابت: من مخلف من مسروح من حرب يسكنون النحيبية أعالي وادي الرمة وقرية عريفجان في وادي ساحوق ومن شيوخهم محمد بن ديبان بن غادن المخلفي أمير المحيبية .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَارَأَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْوَائِهِ
وَعَجْبِهِ وَإِنَّ أَوْلَى النَّاسِ عِلْقًا بِآلِهِ
الَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٠٨٥

إلى كفاة أهل خضر والأكمل

السليم عليهم ورحمة الله وبركاته أرفع لقبكم انه بناء على وفاة تاجهم
امه ساء فقد صد ارجيلة مولاي الملك المظم ابيه الربيعيه
طلع بن تاجهم ابدأ على أهل خضر والأكمل سواه والده فانتهم انهم
نعمه ونه والذين منهم خالفه ربه ارضاه بقوى الله يكونه معكم

زكيه المدينه المعرفه

١٠٨٥

هـ

الشلاوين: والنسبة إليهم شلياني، من الطنون من مخلف من مسروح من حرب، ويسكنون خضرة والأكل ومر والمدينة ومنهم في القصيم وشيخهم حمدي بن حميد الفقيه بن حامد المخلفي مدير مالية بشرطة منطقة القصيم حالياً، ويتفرعون إلى ثلاثة فروع: ذوي عيد ومنهم رئيس الشلاوين وشيخ هذا الفرع الشيخ عبد الله بن حميد ومنهم العواسية والدحيلات.

العرامين: ومفردهم عراماني، من الطنون من مخلف من مسروح من حرب يسكنون خضرة ولهم قرية حنذ والمحفر من قرى الحناكية ويتفرعون إلى فرعين ذوو مرزوق وذوو مروى ومنهم شيخ مخلف مفرح بن مرحي بن مروى المخلفي.

المعدي: من الطنون من مخلف من مسروح من حرب يسكنون المدينة والمحفر قرب الحناكية وأميرهم أمير الحناكية علي بن مرزوق بن نافع المخلفي.

السوافر: النسبة إليهم سافري، من الطنون من مخلف من مسروح من حرب يسكنون الأكل وخضرة ولهم فرعين ذوو نصير وذوو عرار.

التمامير: والنسبة إليهم تمار، من الطنون من مخلف من مسروح من حرب ومنهم رئيس محاكم مدينة الدوادمي الشيخ نايف بن عوض المخلفي.

الخرزاز: ومفردهم خزري، من الموالك من مخلف من مسروح من حرب يسكنون الأكل ومنهم في العيثة وحائل ويتفرعون إلى فرعين الجبعان وفيهم إمارة الخزازا أمير العيثة الشيخ بطحي بن لاحق بن صندل المخلفي والقسم الآخر العساير وشيخهم الشيخ سعد بن معوض القاضي المخلفي^(١) ومن شيوخ مخلف بيت بن غادن وشيخهم اليوم هو محمد بن دبيان بن غادن المخلفي ومقرهم اليوم بلدة النحيته على حافة وادي الرمة من الجنوب ومن شيوخ هذا البيت المشهورين غادن ودبيان ومناور ومحمد^(٢).

وهذه تقسيمات قبيلة مخلف الزبيدية حسب رأي الأستاذ محمد المخلفي :

قبيلة مخلف : من ذرية خليفه بن محمد من بنو ترحم الذين ذكرهم ابن خلدون في سلالة العباس بن مدراس السلمي رضي الله عنه .

وهم (١) الطنون: ومنهم العرامين والشلاوين ويتفرعون إلى كثير

ذوي عوض: ومنهم المصدري ذوي السافري النباتي الصرره

(١) مرجع هذه المعلومات الأستاذ عيسى بن جود الله بن الفقيه بن حميد المخلفي الحربي - انظر رسائل ومسائل البلادي، ص ٤٣٥.

(٢) هذه المعلومات مصدرها الأستاذ/ محمد زاهي الحربي - تبوك يوم الثلاثاء ٢٥ / ١٠ /

الوصيف .

الشباع: ومنهم ذو سعيد ذوي معدي ذو ثامر

(٢) ابناء جميل: ومنهم الخذارا (الخذي) ومنهم العمران ذوي عامر ذو حمد ذوي عماير السواقية .

الممالك وهم الويدان القرص الهذامره الزعابله الشرقي وهم أهل الأكل - وخذ - مغيسل . وخضره واميرهم اليوم مفرح بن رجاء الله ابن مروى (١)

القسم الرابع زبيد اليمانية وتنقسم إلى سبعة أقسام كما

يلي: (٤)

قبيلة الزنايقة	قبيلة الجدعان	قبيلة الجدالة	قبيلة الروايقة	قبيلة المزارع	قبيلة الصباح (خليف)	قبيلة الصحاء
-------------------	------------------	------------------	-------------------	------------------	---------------------------	-----------------

حدود زبيد اليمانية

وزبيد اليمانية كما اسلفت قبيلة كبيرة من قبائل مسروح من حرب تمتد حدودها على طول ساحل البحر الأحمر من منطقة الشعبية التي تتبع لقبيلة الجدعان إلى منطقة الذنيب ثم جنوب

(١) موسوعة القبائل العربية : محمد الطيب ، انظر كتاب حرب تأليف د/ مبارك المعدي .

مدينة رابع والتي كانت تتبع لقبيلة الجحادلة ثم للزنايقة من عام ١١٢٤هـ - علما ان قبيلة الجحادلة والجدةعان تلتقي حدودهما من منطقة البشيرية على ساحل البحر الأحمر بين ثول وذهبان إلى منطقة ظلع الاخل في الناحية الجنوبية من الحرة المعروفة بالسامي (البكاوية) أو حرة ابن جبير ويفصل بينهما الصبخة المسماة صبخة الدحم وحدود زبيد اليمانية من جهة الشرق تبدأ من جبل ابو شداد في الجنوب بامتداد جبال تهامة شمالا وهو حد قبيلة الجدةعان ايضا ومن الشمال حدود قبيلة الجحادلة المتاخمة لقبيلة الغوانم حتى قرية كلية الواقعة إلى الشرق من صعبير .

القرى التابعة لزبيد اليمانية:

ولهم من القرى القرينية والسرورية والقوزين والخمرة جنوب جدة والرويس شمالها وذهبان وثول والقضية وجران وأم الجرم والبريكة وبعض الأماكن في خليص وقديد وصعبير ايضا. واغلب قراهم ومدنها تقع على ساحل البحر الأحمر ومن هنا وقعت عليهم حماية الساحل واستفاد منهم الاشراف في هذه الناحية كما تذكر كثير من الوثائق التاريخية ، وكان أغلب الحكام في ذلك الوقت يخطبون ودهم وتقدم لهم العطايا الجزيلة نظير ما يقومون به من حماية الساحل وكذلك حماية قوافل الحجيج التي تمر عبر اراضيهم ، وقد تعرض كثير من الحجيج

لأعمال مأساوية ونهب وسلب من هذه القبائل عندما تتوقف هذه العطايا والهبات ، وشرها ما وقع لثنية لفت عندما احجم بعض العاملين على الاهتمام بها وتسبب ذلك في تكس الرمال عليها وسد الطريق ومن لفت إلى طريق الرخمانية بين جبل جمدان وحره البكاوية أو ما يطلق عليه بـ (حره الوسامي) مرورا على وادي ثول ثم القضيمة المحطة الرابعة للحجيج القادمين من مكة المكرمة ، وتتفرع هذه القبيلة الزبيدية من عدة بطون وتتفرع هذه البطون إلى عشائر وسنذكر كل في مكانه حسب ما ورد في وثيقة العمال (اللزم التي وقعت بين الأشراف وقبائل زبيد اليمانية في عام ١١٨٧هـ) وسنكتب ترجمة وافية للوثيقة في الجزء الخاص بالوثائق من هذا البحث.

شيوخ قبيلة زبيد اليمانية:

من شيوخ زبيد اليمانية الذين وقعوا وثيقة العمال (اللزّم عام ١١٨٧هـ)

١- الشيخ سليمان بن خضير الصحفي (عن الصحاف) -

قرية غران

٢- الشيخ مسلم بن علي الصبحي - عن الصبوح في

خليص

٣- الشيخ حسين بن علي المزروعي (عن المزاريع) -

خليص

٤- الشيخ مبارك بن عبد اللطيف الرايقي (عن الرواية) -
خليص - قديد

٥- الشيخ عون الله بن سداح الجحدي (عن الجحادة) ثول
(الدعجية)

٦- الشيخ مسعود بن راشد الجدعاني (عن الجدعان) -
ذهبان

٧- الشيخ هنيدي بن علي الزنبقي (عن الزنابقة) - صعب^(١)

وسوف نتحدث عن قبيلة زبيد اليمانية فيما يلي كل على حده

(١) انظر وثيقة اللزم التي تمت بين الاشراف نوي نمي بين زبيد اليمانية عام
١١٨٧هـ.

١- الصحاف:

وهم أحد قبائل زبيد التي سكنت في وادي غران وما حوله منذ القدم وهناك مجموعة منهم يسكنون وادي فاطمة وبعضهم في قرية أم الجرم وفي وادي خليص ولهم دور قيادي مع العسوم والنسبة إليهم صحفي وهم أهل شجاعة وقوة وأهل أمانة وينقسمون إلى عدة أقسام منها:

- أ- ذوي حسن. ب- السوالم.
ج- النواجعة. د- العتبان.
هـ- العلابية. و- ذوي عبيد الله. د- ذوي راشد.

وقبيلة الصحاف كان لها دور قيادي وهم موازين لابن عسم في وادي غران. ومن الصحاف الشيخ سليمان بن خضر الصحفي الذي وقع وثيقة اللزم بين الأشراف ذوي نمي آل بركات وبين قبائل زبيد الصحاف وغيرهم^(١).

وسكن الصحاف أسفل وادي غران مما يلي خليصاً، ولهم فيه قرى ومزارع كثيرة وبعضهم يسكن خليص في حي الدف، وشيخ الصحاف مثبت الصحفي الذي مات - رحمه الله - في

* معظم شباب قبيلة الصحاف متعلمون حيث منهم الطبيب والمهندس والظابط وهم أهل علم من قديم الزمان وتمتاز هذه القبيلة بالهدوء وحسن المعاملة والشجاعة.
(١) انظر وثيقة اللزم في ملاحق البحث رقم بدون وتاريخ ١١٨٧هـ التي تمت بين الأشراف ذوي نمي وبين الصحاف مصدرها الأستاذ/ أحمد حميد الصحفي وهو موجه تربوي في محافظة خليص- منطقة مكة المكرمة أعطاها المؤلف في ١٢/٢/١٤٢٤هـ.

عام ١٤١١هـ وتولى المشيخة بعده ابنه الشيخ صالح الصحفي وهم من أشهر قبائل زبيد في هذا الوادي أي وادي غران، وجل شباب الصحاف اليوم يرأس المناصب العالية في بعض القطاعات، تشتهر هذه القبيلة بالشجاعة والقوة والأمانة ولهم دور كبير في الدفاع عن منطقتهم أيام الحروب ومن شيوخهم الشيخ محمد عبد الله السالمي الذي كتب له الملك عبد العزيز خطاباً يوصيه فيه على جماعته ويجعله أميراً عليهم^(١) ومنهم ماضي الصحفي وراشد الصحفي ومن شيوخ الصحاف الشيخ حامد بن نفاع الصحفي ومحمد بن حامد الصحفي ومن الصحاف من يسكن في خليص وشيخهم عايد بن حميد وهم العتبان ومنهم نوي حميد ومن هؤلاء الزميل أحمد حميد الصحفي وكان والده من أبرز رجال خليص ومنهم نوي عون ونوي نازح ومنهم من يسكن قرية أم الجرم ومن الصحاف حلفاً فرع الجلسي ومن الصحاف الذين سكنوا منذ القدم في بلدة غران ومنهم عويض الجليسي وعليان وخيشان وغالي والمهندس عبد الله وغيرهم وقد أفاد الأستاذ/ هندي الحيسوني إن الجلسة من فرع الحسان أحد أقسام بني السفر. ومن

(١) انظر الوثيقة رقم بدون وتاريخ ١٣٤٤/٨/٣٠ هـ مرسله من الملك عبد العزيز آل سعود إلى الشيخ محمد بن عبد الله الصحفي شيخ قبيلة الصحاف في عام ١٣٤٤ هـ *ومن الصحاف المشهورين الشيخ ابن جهيم والشيخ ابن قشعم والشيخ عطية الله أبو نوى وهؤلاء كان لهم دور قيادي في قبيلة الصحاف. ومن شعراء الصحاف الشاعر علي بن مساعد الصحفي ومنهم الشاب أحمد بن سالم "من فرع السوالم".

الصحاف الشيخ عبد الرزاق* ابن مرزوق من فخذ السوالم ومنهم حميد بن نصاح ويوسف بن أحمد بن نصاح والشيخ راشد بن سالم من فخذ الرواشده وأفاد النقيب أحمد عالي بأن ذوي عليان المواليد يتبعون لقبيلة الصحاف ذوي راشد* .

فرع ذوي عليان:

يسكن ذوي عليان قرية غران الواقعة على طريق الهجرة شمال بلدة عسفان ثم بعد ذلك تحول سكن هذه الأسرة إلى قرية الخوار وبعضاً منهم سكنوا قرية محجوبة الواقعة شمال الخوار حيث عاشت هذه الأسرة فترة من الزمن تعتمد في معيشتها على الزراعة والنخيل في هذه القرى وتنامت هذه الأسرة في هذا المكان ومع مرور الزمن تحول بعض أفرادها إلى بلدة خليص ثم بعد ذلك تحول معظم عوائل هذه القبيلة إلى مدينة جده وفي عام ١٣٩٠ هـ سكن الشيخ** عالي كبير هذه الأسرة في حي البوادي ولقد أفاد النقيب أحمد بن عالي بأن هذه الأسرة تتكون من عدة أسر منها عائلة عالي وأولاده وإخوانه علاوي وسعيد وأولادهم ومنهم ذوي جحيش وذوي عريمط وذوي عايش

* الشيخ عبد الرزاق بن مرزوق الصحفي من أبرز رجال العرف القبلي وله دور قيادي في حل المشاكل بين الناس وهو من الأربعة في محافظة خليص المقدمين في اصلاح ذات البين حضرت معه في مجالس صلح كثيرة استطاع حلها وله كلمة مقبولة لدى الناس جزاه الله خيراً .

* مرجع هذه المعلومات الرائد أحمد عالي بن عليان.

** ولد الشيخ عالي بن علي بن عليان في عام ١٣٤١ هـ في بلدة غران وتربى في حضن والده وتوفي رحمه الله في ١٢/٩ / ١٤٠٨ هـ

وأولادهم ومنهم الآن من يتقلد كثيراً من الوظائف الحكومية وشيخهم اليوم هو عبد الله بن عليان بن علي الذي يعمل الآن في الاتصالات الهاتفية في محافظة جدة ومن أبرز شعرائهم كان علي بن عليان الجد الأول لهذه الأسرة وكذلك الشاب عبد العلي بن علي الذي يقول الشعر ومما قاله هذه الأبيات:

ولا ننكر الطيب ولا جاحدينه كل القبائل في مواجيبها تقوم
والنعم فيهم مقلطين ومن حشم العريان لا شك محشوم***

ولقد أفاد الشيخ / راشد بن سالم الصحفي رحمه الله بقوله أن أسرة آل عليان تتبع الصحاف ذوي راشد وتعتبر أحد رجالاتها حيث أنها تقف مع الصحاف ذوي راشد بتسليم العديه والنقديه والفضية وشيخهم جميعاً هو الشيخ/ راشد بن سالم الصحفي رحمه الله ..

ويقول الاستاذ / سعد جبر الجحدلي:

الصحاف : والنسبة إليها صحفي وهي قبيلة مشهورة من قبائل زبيد اليمانية من حرب قوية البأس تشتهر بالشجاعة والقوة والجرأة والأمانة ولهم دور كبير في الدفاع عن قبيلتهم ومنطقتهم أيام الحروب مثل حرب الثنية وهذه القبيلة كان لها دور ريادي وقيادي بارز في المنطقة^(١).

*** يقصد الشاعر هنا قبائل زبيد ويصفهم بأنهم أهل كرم وشجاعة ونخوة .
(١) مقابلة شخصية مع الأستاذ/ سعد جبر الجحدلي في منزله في محافظة جدة عام ١٤٢٩هـ.

وتسكن هذه القبيلة في قرية غران بين مكة والمدينة وعلى الخط السريع والقديم لهاتين المدينتين وتقع قرية غران شمال شرق مدينة جدة وتبعد عنها حوالي ٣٢ كيلو متر وتبعد عن مكة المكرمة ٨٠ كيلو متر شمالاً ، وتبعد عن المدينة المنورة حوالي ٤٠٠ كيلو متر جنوباً ، وقرية غران قرية هادئة تمتاز بوفرة مياهها وبساتينها ومزارعها وتحتوي على مخطط حكومي سمي باسمها وفيها مخططات أخرى خاصة ويوجد بها محطة لتوليد كهرباء ومستوصف حكومي وآخر أهلي وخزان ماء وتحتوي على برج هاتف جوال (الاتصالات السعودية وموبايلي) وهاتف ثابت ومركز للدفاع المدني ومكتب بريد ومحطة للوقود ومندوبية للدعوة والإرشاد ويوجد بها بعض المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية ويسكن جزء من قبيلة الصحاف قرية أم الجرم وتقع هذه على طريق الكامل المتفرع من المدينة القديمة وتبعد عن قرية غران حوالي ١٢ كيلو متر باتجاه الشرق ويوجد بها مركز أم الجرم التابع لإمارة مكة ومستوصف حكومي ومكتب بريد وبرج جوال الاتصالات السعودية ، ويسكن بعضهم في محافظة خليص ووادي غران من الأودية الخصبة قال عنه الشريف البركاتي* وادي غران وهو ملك لقبيلة الصحاف ، وهو خصب للغاية ويزرع به : الشامم والبطيخ والخيار والنخيل والخضر ويزرع فيه الحبوب : الذرة

* الشريف شرف بن عبد المحسن البركاتي ينتهي نسبه إلى الشريف بركات ابن الشريف أبي نمي محمد بن بركات.

والدخن ، ويسقى من الآبار وفيه بعض العيون^(١) ويقول عنه البلادي (انه يعتبر في العرف الجغرافي رافدا من روافد امج ، رغم كبره ومطاولته له.^(٢))

وتتفرع قبيلة الصحاف إلى خمسة فخوذ رئيسية وكل فخذ يتفرع إلى بطون وهذه الفخوذ هي:

- ١- الحسان . وشيخ القبيلة / أ . مرزوق بن ماضي الصحفي.
- ٢- النواجعة . وشيخ القبيلة / صالح بن مثبت الصحفي.
- ٣- السوالم . وشيخ القبيلة / فلاح بن محمد بن محمد صالح الصحفي
- ٤- العلابية . وشيخ القبيلة/ عبد الحميد بن حامد الصحفي.
- ٥- الهروش . وشيخ القبيلة/ خضر بن حامد الصحفي.

ومن شيوخهم في الماضي:

- ١- الشيخ سليمان بن خضير الذي وقّع وثيقة العمال مع الأشراف عام ١١٨٧هـ .
- ٢- الشيخ محمد بن عبد الله السالمي الذي أمره الملك عبد العزيز على جماعته وطالبهم فيها السمع والطاعة
- ٣- الشيخ حامد بن نفاع الصحفي

(١) البركاتي ، الرحلة اليمانية ، ص١٤٨ .

(٢) عاتق بن غيث البلادي ، طريق الهجرة ص٢٢ .

٤- الشيخ محمد بن حامد الصحفي

٥- الشيخ مثبت الصحفي^(١)

وقبيلة الصحاف من أفضل قبائل زبيد وهم أهل تقوى وأهل علم وأهل دين يمتازون بالصدق والأمانة.

٢- الصبوح في خليص: وهم من صبح أهل الشمال، نزح

جدهم خلال غارات القبائل بعضها على بعض من جبل صبح المعروف الآن، وسكانهم في جنوب العسوم بجوار قبيلة المزاريع، ولهم أملاك كثيرة في جنوب الوادي، وأراضيهم البور على طريق الحاج في حي الدف، ومنهم الدوائشة والعقبى والسنانى والحريزي الحراديبي، وذوي جميل، وذوي نغيميش الدغابجة وذوي الفقيه وعلى كل فإن صبوح خليص من خيرة سكانه، وهم أهل دين وتقوى ومنهم الأستاذ/حمزه جميل والأستاذ/عايد والأستاذ/عبد الرحيم نافع والأستاذ/حسن سلطان وغيرهم.

وهناك مجموعة من الصبوح يسكنون بلدة البرزة بجوار المعابيد والشيوخ ولا ندري هل لهم علاقة بصبوح خليص أم صبوح بدر وقد يكون من التأكد أن جميع قبائل صبح التي دخلت الآن في زبيد مرجعها من قبيلة صبح الأم في بلدة بدر وضواحيها

(١) د. مبارك محمد المعبدي - مرجع سبق ذكره، ص ٢٠.
* هم من جبهة من قبيلة العقيبات وصلت خليص قبل أربعة سنة تقريباً كما نكر الأستاذ حمدان العقبي.

ورود في وثيقة لزم زيد اليمانية أن شيخ قبيلة صبح في عام ١١٨٧هـ هو الشيخ سالم الصبحي.

والصبح : والنسبة إليهم صبحي. وهم من خيرة سكان خليص وهم أهل تقوى ودين وصلاح ويقال انهم من قبيلة صبح الكبيرة نزح جددهم أثناء تلك الغزوات المتكررة على قراهم في وادي الصفراء وجبل صبح كما ذكرنا سابقا.

ويسكنون في جنوب العسوم بجوار قبيلة المزاريع ولهم أملاك كثيرة في جنوب الوادي وتقع أراضيهم على طريق الحاج في حي الدف وبعضهم يسكن قرية البرزة وقرية عسفان.

وقبيلة الصبح تنفرع إلى فروع منها

١- الدوائشة

٢- العقوب

٣- السنانية

٤- الحرايزة

٥- الحراذيب

٦- ذوي جميل

٧- ذوي نغيمش

٨- الدغابجة

٩- وذوي الفقيه

ومن شيوخ قبيلة الصبوح في الماضي

١- الشيخ سالم الصبحي وهو الذي وقع على وثيقة العمال (اللزّم) مع الأشراف ذوي نمي.

٢- عبد الله بن مبارك الفقيه الصبحي^(١)

٣- المزاريع: وهم من زبيد اليمانية سكنوا، خليصاً منذ القدم، ويقال أن بعض المزاريع من سليم، ولكنهم دخلوا مع زبيد في أحلاف قديمة وأصبحوا عندهم وتحت سيادة مشيخة العسوم، والشيخ بريك بن صحيفة يعترف بهذا ويقول: أن أصلنا من سليم، ولكن جدنا نزح إلى هذه الديار نتيجة لأنه قتل واحداً من جماعته فرحل عنها حتى حل هنا، وعاش وصاهر زبيد في خليص، وأصبح منهم وهم فحوذ متفرعة، منهم ذوي حرق ومنهم الفراريج أو ذوي فراج، ومنهم ذوي صحيفة ومنهم ذوي عابد^{**}.

ويسكن المزاريع الآن في حي الدف ومعظم شبابهم متعلمين ومنهم من يقوم بمهنة الزراعة وتربية المواشي، ومن المزاريع الآن في خليص الدكتور حفيظ المزروعى، ومنهم ذوي طويهر ومن شعرائهم سابقاً أبو خيال. وفي الوقت الحاضر الشاعر عبد الكريم المزروعى وشيخهم هو بريك بن صحيفة أحد وجهاء خليص توفي رحمه الله في عام ١٤١٦هـ وتولى المشيخة بعده ابنه حامد ومن المزاريع في وادي قديد

(١) وثيقة لزم بين قبيلة الصبوح وأشراف ذوي نمي عام ١١٨٧هـ.
** الحيريات - يقال إنهم من قبيلة الحوازم والله أعلم.

عبد الرحيم وهو من ذوي عابد.

ولقد تحدث الأستاذ عطية عابد المزروعي عن قبيلة المزاريع بقوله أن هذه القبيلة الآن مجاورة لقبيلة صبح في وادي خليص وإن لها مزارع وأملاك على طريق مكة المدينة المنورة السريع. وإنه ليس كل المزاريع من سليم بل هناك مزاريع من أصل زبيد ولا ندري هل هناك علاقة بين مزاريع خليص الزبيدية والمزاريع في دول الخليج العربي أم مجرد تشابه في الأسماء، عسى أن يكون في المستقبل وصولاً إلى حقيقة ذلك.

عندما زرت بلدة المظيلف في جنوب جدة وجدت قبيلة المزاريع هناك وقالوا إنهم من حرب وإنهم من زبيد اليمن وإن شيخهم هو ابن مرزوق شيخ شمل زبيد اليمن.

وهناك مزاريع في المدينة المنورة ومنهم في محافظة العلا وهم من مزاريع خليص وجددهم اسمه خليص وأعرف منهم عبد الله بن محمد بن خليص وهم غير مزاريع الوفيان الذين ذكرهم البلادي في نسب حرب وقال إن من فروع الوفيان المزاريع ولقد تحدثت مع الدكتور حفيظ محمد حافظ المزروعي عن مزاريع العلا وقال نعم هناك مزاريع في العلا ولكن صلطنا بهم قليلة جداً ولكنهم معروفين لدينا، ومن أشهرهم الشيخ خليص بن عبد الله المزروعي ومن شيوخ المزاريع في عام ١١٨٧هـ

الشيخ حسن بن علي المزروعى الذي وقع على وثيقة لزم زبيد اليمانية مع الشريف أبو ندى حول التعاون وحمايته الديرة**.

وعلى كل حال فإن المزاريع : من زبيد اليمانية من مسروح من حرب ومفردهم مزروعى.^(١)

يسكن المزاريع في حى الدف بخلص ويعملون بالزراعة وتربية الماشية وهي مجاورة لقبيلة صبح ولها مزارع وأماك كثيرة على طريق المدينة المنورة السريع ويسكن جزء منهم في وادى قنيد وهناك قسم منهم يسكن المدينة المنورة ويسكنون محافظة العلا كما يسكن قسم منهم في بلدة المظيلف في جنوب جدة ومن فروع المزاريع:

١- نوى حرق.

٢- نوى فراج.

٣- نوى صحيفة.

٤- نوى عابد.

وشيخ المزاريع الآن الشيخ/ حامد بن بريك بن صحيفة المزروعى ومن شيوخهم فى الماضى

١- الشيخ حسن بن علي المزروعى الذي وقع وثيقة العمال مع الأشراف عام ١١٧٨هـ.

** وثيقة لزم بين الشريف أبو ندى بن بركات وبين قبائل زبيد اليمانية بدون رقم فى يوم الثلاثاء من شهر جماد الآخرة سنة ١١٨٧هـ
(١) المعبدى - ملامح من تاريخ قبيلة حرب ط ١، ص ١٢٨.

٢- خليص بن عبد الله المزروعي.

٣- الشيخ بريك بن صحيفة المزروعي احد وجهاء خليص يمتاز برجاحة العقل ويعتبر من دهاة عصره في حل القضايا وخلافات الأراضي الزراعية لخبرته الطويلة في هذا الشأن.

٤- عبد الرحيم المزروعي من نوي عابد بوادي قديد في قرية مخمره ومنهم الشاعر ابو خيال المزروعي ومنهم الشيخ حصن من أبرز رجال المزارعين في خليص.

٤- الروايقة:

سكن الروايقة وادي خليص، وأساس سكناهم وادي قديد في قريتي ملح والبريكة وهم كثير - حتى الآن - بالوادي، ويذكر البعض «أن أصلهم من قبيلة جهينة ومثل هذه الأقوال تحتاج إلى أسانيد قوية تؤكدھا، ومن شيوخهم اليوم حميد جبارة الرائقي في خليص والدكتور محمد بن إبراهيم الرائقي، والدكتور عبد اللطيف بن حميد الرائقي** وهم من أبرز رجال التعليم الآن في بلدة خليص ويعملان في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، وظهر جدهم الأول محمد بن جباره في وادي خليص

* د. محمد ابن ابراهيم الرائقي من أبرز رجال زبيد استاذ في جامعة أم القرى في قسم المناهج له دور بارز في محافظة خليص (له ترجمة في كتاب وجهاء في محاظة خليص).

** د. عبد اللطيف بن حميد الرائقي من أبرز رجال زبيد استاذ في جامعة أم القرى قسم المناهج له دور بارز في محافظة خليص (له ترجمة في كتاب وجهاء في محافظة خليص).

وكان له دور قيادي ولقد ترجمت له في باب التراجم أما شيخهم في وادي قديد فهو الشيخ معصب وهو معروف في تلك المنطقة ومن الروائقة الشيخ علي بن ابراهيم الذي وقع على وثيقة اللزم مع شيوخ زبيد اليمانية مع شريف مكة ابو نمي. وقبيلة الروائقة من خيرة قبائل زبيد في خليص وقديد الآن. ومنهم الشيخ مبارك بن عبد العزيز بن عبد اللطيف الذي وقع وثيقة اللزم مع الأشراف ذوي نمي بن بركات التي تمت عام ١١٨٧هـ*.

ومن الروائقة فروع متعددة يسكنون في قرية البريكة ونواحيها ولهم أملاك بها وفي أطراف ملح الشرقية ومنهم ذوو محيا وذوو جزاء والزواحة وذوو معصب وذوو مسلم ومنهم ذوو حمدان والفضول ومنهم ذوي عون وذوي عبد الله الخليفة والغطامله وذوي عياش ومن الروائقة ماطر بن عبد المنجي بن عياش الرايقي الغواص المعروف في تلك النواحي وكان من الروائقة أيضا الشاعر المعروف قديما عبيد بن عبيد الله الرايقي شاعر مبدع في النظم والرد في المحاورات الشعرية .

وكان أخواله من قبيلة مطير ، وتزوج امرأة منهم ، ولها ولد يقال له الفال وهي التي نقول :

يا عيني أطيّب عبيد الرايقي وألا أبرك الفال

تخيري يا عيوني في الثنين وعلمي بالخيارا

❖ وثيقة لزم تمت بين قبائل زبيد اليمانية حسب الوثيقة والأشراف ذوي نمي عام ١١٨٧هـ وهدفها التضامن معهم - مصدرها- الأستاذ/ أحمد حميد الصحفي موجه تربوي في تعليم جدة - اشراف خليص .

وكان رحمه الله له مساجلات ومحاورات شعرية كثيرة مع
أخواله غاية في النظم والابداع ومن بينها الأبيات في قولهم :

تلبينا ثلاث مية وهيفنا مع القريبان
وثمره يوم جينا بالركايب ضاق واديها
نبي نجزأ زحم في عدوة جت له على الريعان
تحت غيباتنا والآخرة ماهو بحاسيها
وظلقنا السبور وواعدونا قاعة الضلعان
وشدوا من غيا ليلة عشر مدري حوارياها
وعندما سمع عبيد الرايقي أجاب أخواله بقوله :
أنا هيض عليه الشاعر اللي بيدع القيفان
تشوق خاطري يوم إني أوحيته يغنيها
ألا يا ليت جاهم مثلهم عد بلا نقصان
من أولاد الزيادي* والعيال اللي تحاميها
يجي ما بينهم علم يعدونه ليا ذلوان^(١)

يزلزل بالجبال وناحي الأوطان يوحياها
وفي الحقيقة إن الرواية : احدى قبائل زبيد اليمانية من مسروح
من حرب والنسبة إليها رايقي وهم من خيرة قبائل زبيد اليمانية
في خليص وقديد^(٢).

* أولاد الزيادي هم فخذ من البلادية من بني عمرو من حرب .
(١) مقابلة شخصية مع الشيخ جميل أحمد الفارسي بمنزله بجدة ١٤٢٦/١/٢٨ هـ .
انظر عبد الحافظ القريري ، قديد وطريق الهجرة النبوية . ص ١٧٤ .
(٢) وثيقة لزم بين زبيد اليمانية وأشرف ذوي نمي عام ١١٨٧ هـ .

وتسكن قبيلة الروايقة في وادي قديد وشيخهم في قديد معصب الرايقي وذكر الأستاذ عبد الحافظ القريقرى إن الروايقة يسكنون في قرية البريكة ولهم فيها أملاك وكذلك يسكنون في أطراف قرية ملح الشرقية قلت وبعضهم يسكن خليص ورابع.

وقبيلة الروايقة تتفرع إلى عدة فخذ منها

١- الزواحمة

٢- ذوي مسلم

٣- المحاوي (ذو محيا)

٤- الجبارية

٥- الجزاوية

٦- ذوي عون

٧- ذوي عبد الله

٨- الخلايفة

٩- الغطامنه

ومن شيوخهم في الماضي:

١- الشيخ مبارك بن عبد اللطيف الرايقي الذي وقع وثيقة

العمال مع الأشراف عام ١١٨٧هـ.

٢- الشيخ محمد بن جباره الرايقي وكان له دور ريادي ومكانة

مرموقة في وادي خليص وكان من الأربعة في نظام الجاهيه.

٣- الشيخ علي بن ابراهيم الرايقي.

٥ - الجحالة :

وسكناهم بلدة ثول وما حولها، ويقال: إنهم من قبيلة الجحالة الساكنة بين مكة والليث، أي من كنانة، وهم الآن أحد فروع قبيلة حرب القحطانية وشيخهم بن سريحان ومنطقة الجحالة بلدة ثول على طريق جدة المدينة، ومنهم الشيخ محمد علي الجحدي - رحمه الله - وأبناءه الشيخ أحمد أحد مقاليد الجحالة الآن في ثول وجدة وعلي والشيخ إبراهيم، ولقد اهتم هذا البيت برعاية شعراء الشعر النبطي، وعملوا لها حفلات تكريم في عدة مواسم والشيخ إبراهيم الآن رئيس نادي المنتدى الأدبي يجمع فيه شعراء الرد ومنهم الأستاذ /عبد اللطيف

* والحقيقة : إن الجحالة من أبرز رجال زبيد من حرب وهم أهل واجب وأهل وفاء ولهم موقف ايجابي في قضية شاهدها بنفسي وسوف أورد بعض فصولها ولقد حدثت مشكلة في عام ١٤٢٧هـ بين أحد رجال قبيلة الجحالة وأحد رجال قبيلة المعابيد فخذ الحرافشة وتم الصلح فيها عن طريق بعض شيوخ حرب ومنهم الشيخ أحمد عطية الله بن زريعة والشيخ عايطي الجدعاني شيخ المعالمة والشيخ عويض بن سعيد محافظ رنية وأحد شيوخ قبيلة معبد ولقد كان موقف قبيلة الجحالة في تلك الليلة مشرف جدا وقد برز في الاصلاح الشيخ أحمد بن علي وأخيه إبراهيم والشيخ عطية الجحدي والاستاذ /مقبول البلادي والاستاذ/ هلال بن علي وغيرهم من وجهاء قبيلة حرب ومعظم قبيلة الجحالة وهذا ليس بقريب على قبائل زبيد التي يعرف عنها أنها في مثل هذه المواقف تشاقبفعل الطيب والتقدير لمن ينصاها في ديارها وبيوتها وأنا هنا أقول هذا ليس من باب المجاملة ولكن هي حقيقة ثابتة وقد شاهدها معي الكثير في مجلس الصلح الذي تم في منزل الشيخ أحمد بن علي الجحدي ((آل جحيش)) والذي دعفني لهذه الكتابة السمة الحسنة التي بداها كل فرد من هذه القبيلة في مجلس الصلح في تلك الليلة فلهم مني ومن جميع قبيلة المعابيد الشكر والثناء والتقدير وحبذا لو حدثت كل القبائل في عملية الصلح هذا المبدأ في قضاياها لأن الصلح خير.

* الشيخ طلال بن سريحان هو من سلالة مشيخة الجحالة وكان أمير ثول في بداية هذا القرن والآن من أبرز رجال بلدة ثول ومن أعيانها وهو الآن شيخ شمل الجحالة في بلدة ثول ومن السراحين سريحان وعمر . مقابلة شخصية مع الأستاذ علي محمد الجحدي أبو عماد في مدينة جدة في عام ١٤١٩هـ

الجدلي مدير شركة كهرباء رابغ ومنهم الشيخ عبد العزيز بن عمرو عمدة حي الرويس بجدة رحمه الله وابنه الأستاذ طلال عمدة حي الرويس الآن وهو من الشباب المتعلم ومن أبرز رجال قبيلة حرب وله مواقف جيدة مع حرب وقت اللزوم. ومنهم الشيخ عون الله بن سداح الجدلي الذي وقع وثيقة اللزم في عام ١١٨٧ هـ التي تمت بين الأشراف نوي نمي وزبيد وغيرهم من الشخصيات البارزة التي لم نعرفها الآن.

إضافة إلى أن الجحادة لهم مواقف كبيرة مع قبائل حرب أيام الدولة العثمانية وحكومة الأشراف لأنهم كانوا يقومون مع قبيلة الجدعان بحماية الساحل الغربي وهم من زبيد ومن أهم أعمدة قبيلة حرب وكانت ثول تسمى الدعيجية وهي ميناء للسواعي وكان بها جمرک في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله^(١).

وهم سكان ثول الأصليين^(٢) ومعهم بعض القبائل الزبيدية الأخرى . وقد استوطن الجحادة في قرية ثول منذ مايزيد على ٥٠٠ سنة أو أكثر وتؤكد ذلك الحجج الذي يعود بعض تاريخها إلى مايقارب ٣٥٠ سنة. وقد ملكوا الأراضي في هذه القرية بالإحياء حيث استصلحوها وقاموا على رعايتها والاهتمام بها ..وقد باعوا بعض هذه الأراضي للقبائل الأخرى المستوطنة

(١) مقابلة شخصية مع عبد الرحمن السيد / صاحب مقهى في بلدة ثول وكان ذلك في ٢٢

١٤٢٣/٢ هـ

(٢) انظر سعد جبر الجدلي ص ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ثول البحر والبحارة.

تعبيراً عن التعاون والحرص على حقوق الجار التي يوليها سكان ثول جل اهتمامهم وعنايتهم والجحادة كانوا من أهم القبائل التي ساعدت الملك عبد العزيز في حروبه لتوحيد المملكة ونشر الأمن والأمان في ربوعها فقد انضمت مجموعة من رجالات الجحادة وابطالهم إلى الجيش السعودي والتابع للواء الملك فيصل بن عبد العزيز والذي اتجه إلى اليمن حيث شارك في هذا الجيش وازن بن جزاء الجحدي وعبد الحميد بن عايش الجحدي وسرحان بن سريحان الجحدي وابن عمرو وكانوا ضمن الكتيبة التي يقودها الشيخ محسن بن اسماعيل آل مبيريك وقد وصلوا مع الأمير فيصل إلى اليمن عام ١٣٥٠هـ والجحادة صيادون مهرة وأشداء ذو عزم وجلد ولهم في البحر خبرات وتجارب ولهم مراكب نوات أحجام مختلفة كبيرة وصغيرة كذلك اشتهروا بصناعة السفن والتجارة* .

وتتكون قبيلة الجحادة من عدة بطون ويتألف كل بطن من هذه البطون من عدة فخوذ وتسمى الأخماس وكانت القبيلة تعتمد في نظامها على المشيخة حيث يتولى زمام الأمور فيها الشيخ وهو العامود الفقري للقبيلة ويلتف جميع الأفراد حوله وهو مسؤول مسؤولية كاملة في تصريف أمورها وشؤونها . ويخاطب الجهات الرسمية باسمه ممثلاً عن قبيلته وله فيهم الأمر والنهي

* جميع هذه المعلومات مصدرها الشيخ عبد الحميد بن عايش الجحدي رحمه الله تعالى وكذلك الشيخ أحمد بن محمد علي بن جحيش والشيخ إبراهيم والشيخ عطية .

والطاعة.. وكانت المشيخة في فخذ البحارة في ذوي عون الذين كانت لهم السيادة في قبيلتهم ويتم انتخاب الشيخ بالتركيز حيث يجتمع أهل الرأي والمشورة في الأفخاذ وينتخبون شيخا لهم . ولا بد من مواصفات معروفة ومتوارثة في الشخص الذي يرشحونه لقيادة القبيلة أهمها الصلاح والتقوى والعدل والكرم والنخوة والشجاعة والحرص على مكتسبات القبيلة وأراضيها وحماية سكانها . كما يجب أن يكون الشيخ لين الجانب سمح الأخلاق رزين العقل .. حكيم سديد الرأي^(١) .. ومن شيوخ الجحادة الذين يمتازون بالحكمة وسداد الرأي الشيخ دخيل الله بن حميدان العوني^٢ من ذوي عون رحمه الله وكان رجلا علامة ذا معرفة بالتاريخ والفلك وأنساب القبائل كما كان ذا تجارب جمة كريما عاقلا سمح الأخلاق وكان بطلا من أبطالهم . وبعد وفاته تولى المشيخة ابنه عطية الله بن دخيل الله العوني والشيخ حميدان بن عطية الله العوني وشيخا آخر من ذوي عمران يقال له دخيل الله بن عبد المعطي وكان ذلك في زمن حكم الأشراف وكان هذا الرجل من فخذ الدغالبة . وكان ذا حكمة بالغة ورأي سديد وعلم . والشيخ حمود بن عبد الرحيم الدغلوبى من ذوي عمران وكان رجلا عادلا حكيما محبا للجار

١ - مقابلة شخصية مع السيد عبد الرحمن السيد ، صاحب قهوة السيد في ثول عام

١٤٢٥هـ .

٢ - انظر سعد جبر الجحدلي ص ٤٣ ثول البحر والبحارة .

لين الجانب غضيض الطرف نقي صالح ورع . وبعد حمود بن عبد الرحيم تولى أمر المشيخة الشيخ معيتق الدغلوبى وقد كان رجلا مهاب الجانب شجاع كريم وقد أسس قلعة كبيرة في ثول شرق سوق الدعيجية أمام مقر مركز الدفاع المدني حاليا في عام ١٣٣٨هـ تقريبا وكانت هذه القلعة المبنية من الطين ذات طابقين وقد بنيت على طراز حربي حيث أماكن الرماة في السطوح وعلى جوانبها من جميع الاتجاهات كما كانت مقر المشيخة وفيها يجتمع كبار الجهادلة ومستشاري الشيخ وهو أول من قام بهذا العمل من شيوخ الجهادلة وقد عمل بها "سجن" وفي هذه القلعة تحل المشاكل والقضايا بين أفراد القبيلة ويتم القضاء على الخلاف بين الأفراد . والشيخ معيتق هو آخر شيوخ الجهادلة حيث اصبح النظام قائم على الإمارة وكان الأمير هو المسؤول الأول عن تصريف أمور القبيلة نتيجة لزيادة السكان واختلاف القبائل ولكن مع ذلك لم تزل الإمارة في قبيلة الجهادلة . فعندما ضم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود الحجاز أرسل برقية اختار على أثرها الأمير سريحان بن راجح ليكون مسؤولا عن تدبير أمر الجهادلة وغيرهم من سكان ثول وكان ذلك في عام ١٣٤٤هـ يقول نص البرقية (من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى كافة الجهادلة ومن تبعمهم في منزل ديرتهم سلمهم الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ذلك أمرنا سريحان بن راجح بأمارتكم وأمرناه

بأمركم بالمعروف وينهاكم عن المنكر والمضي فيكم بالشرع وأنتم إن شاء الله يلزمكمه السمع والطاعة وعدم المخالفة والمساعدة له فيما يلزم (١).

وكان الأمير سريحان بن راجح قد اختار له من كبار الجنادلة خمسة أشخاص من ذوي العلم والمعرفة والحكمة وسداد الرأي لمساعدته في تصريف شؤون الإمارة وقد اختار الخمسة المستشارين من قبائل الجنادلة ومن الأفخذاء الرئيسية فيها وهي (٢):

ذوي عليان وكان ينوب عنهم الشيخ حميد بن حميدان
ذوي علي وكان ينوب عنهم الشيخ سرحان بن سريحان بن
راجح

البحارة وكان ينوب عنهم الشيخ حمادي بن عايش
السواكنة وكان ينوب عنهم الشيخ حميد بن ناجي
ذوي عمران وكان ينوب عنهم الشيخ مجزي بن حمد (٣)

١ - عمر الجحدلي - بحث بعنوان ثول قدمه كنشاط في قسم العلوم الاجتماعية في كلية المعلمين في محافظة جدة تحت إشراف د. مبارك محمد المعبيدي استاذ التاريخ الحديث والمعاصر .

٢ - مقابلة شخصية مع طلال بن عبد العزيز بن عمرو في منزله في محافظة جدة في حي الرويس في عام ١٤٢٦هـ (وهو عمدة حي الرويس الآن) .

٣ - مقابلة شخصية مع الشيخ أحمد محمد بن جحيشه في منزله في حي الرويس عام ١٤٢٧هـ " الشيخ أحمد أبو حميد من أبرز رجال الجنادلة حالياً " .

وهؤلاء الخمسة يجتمعون لدى الأمير وفي مجلسه باستمرار ويشاورهم في الأمر تنفيذاً لقوله تعالى (وأمرهم شورى بينهم) الآية .

وبعد الأمير سريحان بن راجح تولى الإمارة ابنه الأصغر عمر بن سريحان وبعده تولى أمارة ثول الأمير طلال عمر سريحان أميراً للقرية .

ويمثل الجحادلة نسبة ٧٠% من سكان القرية ويسكنون في نواحي مختلفة وغير منتظمة حيث إنهم يعيشون في حارات مختلفة^(١) .

اسم القبيلة ونسبها:

الجحادلة وهي إحدى قبائل زبيد اليمانية من مسروح من حرب والنسبة إليهم جحدلي^(٢) قال البركاتي * (أما زبيد فينفرعون إلى قبائل .. إلى أن قال: والجحادلة)^(٣).

وجاء في وثيقة العمال أو اللزم الذي دونها أبو نمي وجاء فيها (أقول وأنا أبو نمي ابن بركات اني قد تعاملت انا وزبيد)

١ - مقابلة شخصية مع الاستاذ / ابراهيم محمد علي الجحدلي في قرية ثول عام ١٤٢٧هـ .

٢ - سعد جبر الجحدلي - البحر والبحارة وذاكرة المحار ص ٤٠-٣٩ .
* هو الشريف شرف بن عبد المحسن البركاتي مؤرخ مشهور كثير المطالعة في كتب التاريخ والأنساب شغل عدة مناصب في عهد حكومة الأشراف وتوفي في مكة المكرمة عام ١٣٨٥هـ .

٣ - البركاتي - الرحلة اليمانية طبعة الشيخ محمد نصيف - المكتب الاسلامي ط الثانية ص ١٣٨ .

ويواصل (وإن القول على رجال زبيد اليمانية) إلى أن يقول (والجدلي وولاه) ويقول أيضا في نفس الوثيقة (ووجه عون الله بن سداح على الجحادة)^(١) وذكرهم حمد الجاسر وقال الجحادة من زبيد^(٢) وذكرهم عمر كحالة^(٣) وقال الجهدة^(٤) عشيرة من زبيد من بني مسروح المقيمين في ثغر رابغ وقسم كبير من الأراضي التي يمر فيها درب الحج وتلاحظون الخطأ في النقل انظر صورة الترجمة والصفحة الانجليزية ولربما نقل السيد كحالة من هكذا مصدر مما تسبب في الخطأ ومن شيوخهم ابن سداح الذس ذكر في الوثائق وكذلك من كبار الجحادة الأحياء الشيخ احمد محمد علي الجدلي الحربي والشيخ عارف بن عريفان ومحمد بن عارف^(٥) الذي وردت اسمائهم في كتب المعجم الجغرافي لقبائل حرب^(٦) انظر قصاصات من الصفحات وشيوخهم الآن طلال بن سريحان الجدلي.

١ - انظر الوثيقة ونصها في كتاب ثول البحر والباحارة وذاكرة المحار قسم الوثائق.

٢ - حمد الجاسر معجم قبائل الحجاز المجلد الأول ص ٨٥.

٣ - عمر رضا كحالة مؤرخ سوري ولد لافي دمشق عام ١٣٢٣ هـ توفي بها له معجم قبائل العرب قديما وحديثا.

٤ - ويقصد بلا شك الجحادة وقد وقع في الخطأ نتيجة نقل خاطئ سواء من النسخة الأصلية أو من الترجمة وهذا ناتج من عدم التحري والدقة في النقل كما إن بعض الترجمات التي اطلعنا عليها مثل مليونة يمثل هذه الأخطاء انظر صورة زكفرافية للنسخة الأصلية والترجمة.

٥ - رتشارد ترنش - المعجم الجغرافي لقبيلة حرب - الجزء الخامس ١٩٩٦ م
Richaard Trech-Gazetteer of Arabian Tribes - Volume 5 - 1996

٦ - جون لويس بورخاردت - رحلات في الجزيرة العربية John Lewis Burchardt - Traveles in Arabia 1829

السكن:

تسكن قبيلة الجحادلة في وادي ثول وقرية الدعيجية وثول اسم الوادي وثول الآن يطلق على القرية كلها وجاء ذكره في كثير من قصائد الشعراء فقد جاء في احدى قصائد معقل الهذلي^(١) اسم (أثلة) والظاهر ان المقصود ثول حور الاسم للضرورة الشعرية واستقامة الوزن وقد استنتجنا ذلك من خلال قراءة النص وكذلك المواقع الأخرى كـ(لفت) وهي ثنية معروفة بين خليص وقديد والشاعر يشير ان المجلب من أهل لفت وذكر انه حي بين اثلة والنجم ولا يوجد مكان بالقرب من لفت أو حدودها يحمل هذا الاسم الا ثول ، والله أعلم..

ألا من مبلغ صرداً	على أنس وصاحبه خدام
مكــــــــــــــــــــــــري	جبال الجوز ^(٢) من بلاد تهام
لعمرك ما خشيت وقد	لحي بين أثلة ^(٣) والنجم
بلغنا	صريخاً مجلباً من أهل لفت

وقال الشهاب بن احمد العليق

١ - معقل الهذلي هو معقل بن خويلد بن مطحل الهذلي شاعر مخضرم كان سيد قومه له مناقصة من خالد بن زهير الهذلي ابن اخت أبي ذؤيب بسبب مخالفة خاله امرأة وابنتها فيالجاهلية وحينما بلغ ابا ذؤيب ذل أصلح بينهما.
٢ - الجوز اسم قديم للمنطقة الجبلية بين مكة والمدينة وفي معجم ما استعجم جبال الجوز (بالزاء المعجمة) جبال بالسراة.
٣ - أثلة موضع والنجم واد أو موضع معجم ما استعجم الجزء الأول ص ١٠٨.
* هو الشهاب بن احمد بن الحسين العليق شاعر مكة في القرن العاشر الهجري قال هذه اللامية عام ٩٣١ هـ أثناء حكم الشريف ابي نمي ابن بركات الأول.

صدمتهم بخميس لو صدمت به هضاب رضوى لعادت منه في خلل
يكاد يسمع وقع المرهفات به من (بالخريبة) ممتدا إلى ثول

الاثثة بلفظ واحدة واثثة موضع قرب مكة في قول قيس بن
الخطيم (١)

والله ذي المسجد الحرام وما جلال من يمنة لها خنف
إني لأهواك غير ذي كذب قد شف مني الاحتشاء والشغف
بل لبيت أهلي وأهل أثثة في دار قريب بحيث نختلف

وكذلك ورد اسم الدعجية في كثير من أبيات الشعر العامي منه
هذه المقتطفات:

إن كان لمخمرة بتروح أنا بروح الدعجية
ما أقعد في هذا البلد مجروح والناس ما تطلع بيبة

ومن فروعهم

١- المقابلة

٢- ذوي عمران

٣- البحارة

١ - قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي أبو يزيد شاعر الأوس ، احد صناديدها في الجاهلية اول ما اشتهر به تتبعه قاتلي أبيه وجه حتى قتلها وقال في ذلك شعرا ، وله وقعة بعث التي كانت بين الأوس والخزرج قبل الهجرة ادرك الاسلام وتريث في الدخول فيه فقتل قبل أن يسلم.

٤- السواكنة

٥- ذوي عليان

٦- ذوي عمير

وشيخهم اليوم طلال بن عمر بن سريحان الجحدلي

ومن شيوخ قبيلة الجحادة في الماضي

١- عون الله بن سداح الجحدلي (وهو الذي وقع وثيقة اللزم أو

العمال مع الشريف ابو نمي بتاريخ ١١٨٧هـ مع كبار مشايخ

قبائل زبيد اليمانية).^(١)

٢- الشيخ دخيل الله بن حميدان العوني الجحدلي.

٣- الشيخ عطية الله بن دخيل الله العوني الجحدلي.

٤- الشيخ حميدان بن عطية الله العوني الجحدلي.

٥- الشيخ محمد صالح بن حميدان العوني الجحدلي.

٦- الشيخ عبد الرحيم بن حمود الدغلوبى.

٧- الشيخ حمود بن عبد الرحيم الدغلوبى.

٨- الشيخ عبد المعطي الدغلوبى.

٩- الشيخ معيتق بن حميد الدغلوبى * (صاحب القلعة الشهيرة

في ثول)

وغيرهم من كبار الجحادة.

(١) وثيقة لزم بين زبيد اليمانية وأشرف ذوي نمي عام ١١٨٧هـ.

* الشيخ معيتق بن حميد الدغلوبى من ذوي عمران رحمه الله كان آخر شيوخ الجحادة وبعد تحول الأمر إلى الأمير وكان الأمير هو سريحان بن راجح وهو أول أمير لقرية ثول.

٦ - الجدعان:

وسكناهم ذهبان وما حوله من ساحل جدة. وأميرهم ابن ضيغم ومنهم الشيخ ذياب أحد شيوخ حرب المعروفين والشيخ عبد الحميد بن حمادي عمدة ذهبان في الوقت السابق، ومنهم من يسكن جنوب مدينة جدة في الوقت الحاضر. ومنهم ذوي محصني. ومنهم الشيخ حميد بن حمادي نائب قائم مقام جدة سابقاً. ومنهم الأستاذ /سراج الجدعاني عمدة ذهبان الآن والمهندس عاطي الجدعاني معرف الجدعان المعالمة ومنهم ذوي شالي من أهم رجال الأعمال في جدة ومنهم ذوي بريك وهم أهل زراعة ومنهم ذوي بخيت وأبناءه عبد الرحمن رحمه الله وعبد الرحيم ويقول الأستاذ / معنوق الجدعاني إن من فروع الجدعان حالياً الضواغمة ومنهم عبد الحميد الجدعاني والرمادات والجوامعه والسوالمه والمذاكير ومنهم شالي الجدعاني والمعالمه وشيخهم عاطي الجدعاني والسعادين وأفاد المهندس عاطي بقوله: تنقسم قبيلة الجدعان إلى أربعة خوامس أساسية وهي المذاكير، المعالمة، السعادين، السوالمة وسكناهم من شمال جده إلى ذهبان شمالاً ومن جنوب جده إلى الشعيبه وجبل أبو شداد جنوباً ومن الغرب البحر الأحمر من الشرق جبال تهامة ولهم قرى يسكنون بها هي ذهبان وفي جنوب جده قرى القرينية، والسرورية والقوزين.

ومشايق القبيلة سابقاً هم الشيخ هامل الجدعاني وحمدي

حمود الفقيه الجدعاني وشالي مخضور الجدعاني ومن الجدعان الشيخ مسعود بن راشد الذي وقع وثيقة اللزم بين زبيد والأشراف ذوي عنان عام ١١٨٧هـ^(١).

أما الآن فيوجد لهم عدة معرفين عبد الله شالي الجدعاني والمهندس عاطي عطيه المعلمي الجدعاني وعبد الحميد حمادي الجدعاني.

ومن أبرز رجال الأعمال شالي عطيه الجدعاني وكريم كرامه الجدعاني ومنهم الشيخ حميد الجدعاني نائب قائم مقام مدينة جدة سابقاً.

ومن الشعراء حامد أبو نشيله، عابد عبد الله الحربي* (بحار) وغيرهم كثير ومنهم الشيخ عبيد الله بن حامد بن ضيغم أمير ذهبان سابقاً ثم بعد ذلك تم تعيينه أميراً في بلدة الأبواء (الخريبة) ثم بعد ذلك أحيل على التقاعد عام ١٤١٥هـ ويسكن الآن في بلدة ذهبان ومن شعرائهم القدماء حامد بن ساعد الجدعاني أحد شعراء حرب ومن الشباب الشاعر عابد بن معافا الجدعاني ومن مشاهير الجدعان الأستاذ / راجح الجدعاني مدير المعهد العلمي في محافظة جدة وهو مآذون

(١) وثيقة لزوم بدون رقم وتاريخ ١١٨٧ هـ تمت بين الأشراف ذوي نمي وزبيد (سبقت الإشارة إلى هذه الوثيقة)

* عابد البحار أحد زملاء الأفاضل وهو زعيم شعر فن الكسرة المعروف وأبو خالد كان مدرسا ومازال حتى الآن صحفيا عمل في مجلة إقرأ ثم رئيسا لها والآن مدير مكتب جريدة الندوة في محافظة جدة له مساهمات في الشعر والمنتديات الأدبية.

شرعي واطلاعه واسع ويعتبر موسوعه في الأدب وله جهود كبيرة في مجال الدعوة أثابه الله في ذلك.*
ويقول الأستاذ/ سعد جبر الجحدلي إن الجدعان قبيلة مهمة من قبائل زبيد اليمانية والنسبة إليهم جدعاني ولها مواقف كثيرة مع قبائل حرب أيام الدولة العثمانية وحكومة الأشراف حيث إنها كانت تقوم بحماية الساحل مع قبيلة الجحادة وتعتبر هاتين القبيلتين من أهم أعمدة قبائل زبيد التي ذكرت في الوثيقة ومن شيوخهم المذكورين في هذه الوثيقة الشيخ مسعود بن راشد ومن شيوخهم الشيخ محمد بن شنيف الذي ذكرته بعض الوثائق البريطانية ومن شيوخهم في الوقت الحالي الشيخ ذياب وهو أحد شيوخ حرب المعروفين وكذلك الشيخ حميد حمادي نائب قائم مقام جدة السابق.^(١)

ويسكن الجدعان في المنطقة الممتدة من جنوب جدة على البحر الأحمر والقرى الواقعة بمحاذاة الساحل مثل قرية القرينية والسرورية والقوزين ويسكن غالبيتهم في قرية ذهبان^(٢) ويقع في شرقها الوادي المشهور باسم وادي الغولاء ولها نصفه الغربي تقريبا والنصف الشرقي لقبائل بشر ويبدأ هذا الوادي

* كل هذه المعلومات بقلم المهندس عاطي عطية حميدان الجدعاني (ترجمة له في ملحق التراجم).

١ - وهندي الحسيني فايز البدراني - وسوم الابل عند قبائل حرب.
٢ - جاء في معجم ما استعجم بفتح أوله واسكان ثانيه وبالباء المعجمة بواحدة ايضا على بناء فعلان جبل ، ذهبان بالفتح ثم السكون وباء موحدة وآخره نون قرية بالساحل بين جدة وبين قديد.

كما يصفه ابن غيث^(١) من اجتماع ماء (الصغو) و (فيدة) بطرف عسفان من الغرب ، ثم يستمر غربا مارا بمزارع عثرية كثيرة تحف بها من الشمال حرة (موقلة) تليها من الغرب حرة (نقري) فجبال الطوال التي أسفلها جبل الأخل وهو جبل مذروب الرأس يشرف على البحر وتحف بوادي الغولاء من الجنوب جبال الخشاش - طرفها الشمالي حرة (الوقر) وهي الحرة الممتدة من الشرق إلى الغرب ، ويمر سيل الغولاء بقرية ذهبان فيسقي مزارع الخبت ويبلغ طول وادي الغولاء (٢٥) كيلا تقريبا من عسفان إلى البحر الأحمر ومن روافد هذا الوادي (فيدة) و (الصفحة) وتقع قرية ذهبان شمال جدة على ساحل البحر الأحمر ويحدها من الجنوب مدينة جدة ومن الغرب البحر الأحمر ومن الشمال قرية ثول ومن الشرق قرية خليص وعسفان وقد ورد اسم ذهبان في كثير من الشعر العربي فقد قال كثير عزة^(٢) أثناء مروره في هذه البلدة حيث قال في قصيدته

الرائية:

١ - قلب الحجاز عاتق بن غيث البلادي ص ٢٧/٢٨ .
٢ - كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن مليح من خزاعة وأمه جمعة بنت الأشيم الخزاعية شاعر متيم مشهور من أهل المدينة أكثر اقامته بمصر ولد في آخر خلافة يزيد بن عبد الملك وتوفي والده وهو صغير السن وكان منذ صغره سليلت اللسان وكفله عمه بعد موت أبيه وكلفه رعي قطيع له من الإبل حتى يحميه من طيشه وملازمته سفهاء المدينة واشتهر بحبه لعزة فعرف بها وعرفت به وهي : عزة بن حميل بن حفص من بني حاجب بن غفار كنانية النس كناها كثير في شعره بأم عمرو ويسميتها تارة الضميرية وابنه الضمري نسبة إلى بني ضمرة . وسافر إلى مصر حيث دار عزة بعد زواجها وفيها صديقه عبد العزيز بن مروان الذي

واعرض من ذهبان معروف الذرى
تربع منه بالنطاف الحواجز
أقام على جمدان^(١) يوما وليلة
فجمدان منه مائل متقاصر
وحدود قبيلة الجدعان كالتالي من الجنوب الشعبية وجبل أبو
شداد ، ومن الغرب البحر الأحمر من حدود الشعبية إلى ثول
ومن الشرق جبال تهامة وأميرهم ابن ضيغم.
وقبيلة الجدعان قبيلة كبيرة بلا شك وتتفرع هذه القبيلة إلى عدة
فخوذ وهم

١- الضواغمة

٢- الرمادات

٣- الجوامعة

٤- السوالمة

٥- المذاكير

٦- المعالمة

٧- السعادين

ومن شيوخ قبيلة الجدعان وشعرائها في الماضي والحاضر
١- مسعود بن راشد الجدعاني وهو الذي وقع مع قبائل زبيد
اليمانية وثيقة العمال (اللزج) عام ١١٨٧هـ.

وجد عنده المكانة ويسر العيش وتوفي في الحجاز هو وعكرمة مولى ابن عباس
في نفس اليوم فقيل: مات اليوم أفقه الناس وأشعر الناس.
١ - جبل يقع غرب وادي امج بين وادي ثول وخليص جنوب حرة البكاوية وخشم
الرخمانية.

- ٢- محمد ابو شنيف^(١)
 - ٣- الشيخ هامل الجدعاني
 - ٤- الشيخ شالي بن مخضور
 - ٥- الشيخ ابن مرزوق
 - ٦- حمزة عبد الله الجدعاني
- ومن شعرائهم الشاعر حامد ابو نشيلة وشاعر الزير المعروف
حامد بن ساعد الجدعاني

٧- الزنابقة:

وهم احد فروع قبيلة حرب من مسروح من زبيد ويسكنون شمال
جدة على الساحل في ثول وفي صعبر وفي رايغ ومن الزنابقة الشيخ
هندي بن علي الزنبيقي شيخ الزنابقة في عام ١١٨٧هـ والذي وقع
وثيقة اللزم مع الأشراف ذوي نمي مع بعض قبائل زبيد الأخرى
(٢).

وتنقسم الزنابقة إلى ثلاث أقسام هم القبائل والصوالة
والمواسية^(٣).

١ - رتشارد ترنش - المعجم الجغرافي لقبيلة حرب - الجزء الخامس ١٩٩٦م
ص ٢٨٠ Richard Trech Gazetter of Arabian Tribes Volume 5-1996
جون لويس بورخاردت - رحلات في الجزيرة العربية - ١٨٢٩ John Lewis
Burckhardt - Travels in Arabia - 1829

٢ (انظرا وثيقة للزم رقم بدون وتاريخ عام ١١٨٧هـ والتي كانت بين الشريف ابونمي وبعض قبائل زبيد
البحانية عام ١١٨٧هـ .

٣ (تقرير عبارة عن رسالة أرسلها الأستاذ بسام معتوق الزنبيقي للمؤلف في ١٤٢٧هـ .

وكان شيخ الزنابقة في عام ١٣٥٥هـ الشيخ عون الله بن عناية الله الزنبقي الذي أمره الشيخ إسماعيل بن مبيريك أمير رابغ والبيت القيادي في قبيلة حرب عليهم (١) ويقول الأستاذ بسام معتوق الزنبقي أن من شيوخ الزنابقة الشيخ عبد ربه بن قبال الزنبقي رحمه الله وكذلك أبنه الأكبر غبيش بن عبد ربه الزنبقي وهناك وثيقة تحدد ديرة الزنابقة والتي أعطاها الشيخ رومي بن نافع العسمي لهم أيام عطوي بن عطيه الله وظفر بن قبال ومسفر بن سفر تقول الوثيقة أن ديرة الزنابقة من مطلع درب الحاج وضمد السبيل والذنيب ومن الشمال صبة الذنيب للبحر الأحمر ومن الجنوب صمدان أبو قتاء الفاصل بين الزنابقة والحجالة وتشمل ديرتهم قوز الروضة إلى البحر الأحمر وفي الحقيقة أن بعض الزنابقة يسكنون حول ميقات الجحفه إلى الغايضة ومن فروع الزنابقة اليوم الحواسية والبخايتة والعوامره والمعالية والفراسكة والقبابيل والحتاريشيه والزنابقة من خيرة قبائل زبيد ديناً وخلقاً ويقول الأستاذ سلطان عبد الكريم الزنبقي أن من أعلام الزنابقة الأستاذ عطية الله بن عطيان الزنبقي ويسكن في رابغ وكان مدير لمدرسة ثول في عام ١٣٦٩هـ والأستاذ عبد العظيم بن بريك الزنبقي كبير الزنابقة في ثول عمل مدرس في قرية الخوار عام ١٣٧٥هـ ثم في ثول عام ١٣٧٧هـ وذكر أيضاً الشيخ عبد الخالق احمد الزنبقي هو رجل أعمال معروف وله نشاط تجاري بارزاً وذكر منهم أيضاً عبد العزيز معتوق وأستاذ بخيت

^١ (انظر وثيقة عبارة عن خطاب مرسل من الشيخ إسماعيل مبيريك إلى الشيخ عون الله بن عناية الله في

الزنبقي وأستاذ عبد اللطيف أحمد الزنبقي مدير مستشفى رابغ .
ويؤكد الأستاذ سلطان أن الأكبر من الزنابقة يعملون في صيد
السماك منذ القدم ومنهم من يعمل في الزراعة وقسم في تربية
الأبل وهم كثير ويقول أيضاً إن ديارهم تمتد من قبل صعب
حتى الأرض المسماة السران قبل محافظة رابغ جنوباً (١) .

زبيد الموالي

١ - المرامحة:

هم من زبيد الموالي من مسروح من حرب وتولى عليهم
الشيخ ابن عسم، وسكنوا خليصاً بمنطقة الصدر في حي عرف
فيما بعد باسمهم.

وتنقسم قبيلة المرامحة إلى عدة فحوذ منهم ذوي مرشود،
وذوي جحيش وذوي عمران، وذوي صالح، وهم أولاد عم مع
الهدمة أحد فحوذ معبد، وهم من الثبته أحد بطون قبيلة عتبية
وفي ديار معبد مكان اسمه المضافة كانت تسكن فيه هذه القبيلة
وهم يعرفون هذا المكان ولكنهم دخلوا مع زبيد بالحلف.

ومن أشهر رجالهم في بداية حكم آل سعود — محمد
صالح بن دخيل الله بن مرشود المرامي الذي كان يعمل
بالتجارة، وكانت بضاعته ترد إليه من جدة على ظهور الجمال

(١) أقوال سلطان عبد الكريم الزنبقي (نول شمال جدة) رسالة بالفاكس صورة لدى

المؤلف

* وهو أيضاً طبيب عربي خانق بالكي بالنار.

وقد عمرت تلك التجارة حتى عمت كل منطقة الصدر، وقرية الخوار ونواحي وادي أبو حليفاء. ولقد كان حامد الكيكي أحد تجار جدة يؤمن له كل ما يحتاج إليه، وعلى أية حال فإن شيخ المرامحة كان تاجراً على مستوى عال في المنطقة وكان شاعراً أيضاً وهو من خيرة من التقيت بهم رحمه الله ومن حوله من الشعراء أمثال حمزة المرامحي والشيخ جزاء حماد وأحمد عطية الشيخ وحامد خلف المعبدي ومبروك محمد المعبدي وهؤلاء الشعراء كلهم في خليص وضواحيها. وهم شعراء مناسبات في مجال الشعر النبطي المحلي وشيخ المرامحة اليوم عبد الحميد محمد صالح المرامحي ومن مشاهيرهم الأستاذ/ عابد عبد الله المرامحي رحمه الله ورجاء الله رحمه الله والشيخ سمران وعتيق رحمه الله .

وعندما سألت الشيخ محمد صالح بن دخيل الله شيخهم السابق - رحمه الله - عن مجيء المرامحة إلى وادي خليص قال: إن مجيئهم يزيد على ٢٥٠ سنة. ويقال أنهم من قبائل معبد نزحت إلى خليص في أيام الحكومة العثمانية واندمجت مع قبائل زبيد بطريقة الأحلاف.

وهم أهل زراعة وقلّة منهم يمتنون حرفة الرعي وتربية الماشية ويسكن في حيهم قليل من بني عمرو من قبيلة البلادية وقبيلة معبد^(١) والمارامحة من خيرة سكان خليص.

(١) عاتق البلادي: نسب حرب ن ص ٦٠.

٢- قبيلة الهنود

هؤلاء سكان قرية الخوار الواقعة شرق بلدة خليص وبعضهم في محافظة خليص ويملكون نصف أملاك القرية بالإصلاح وينقسمون إلى خمسة أقسام: ذوي عبد الرحيم وذوي عطية وذوي عويض وذوي رفيع وذوي حيدر وهم الأكثر (١) وهم من أبرز رجال قرية الخوار، ومنهم الشيخ عبيد بن عبد الحي الهندي كان من أبرز شيوخ هذه القرية، ومنهم الطبيب شاكرا الذي كان -رحمه الله- من أبرز أطباء عصره ومنهم الشيخ محمد صالح بن عطية الله بن عبد الرحيم ومنهم ابراهيم بن دخيل الله (٢) بن يحيى بن عويض. ويقال إن قبيلة الهنود جاءوا إلى قرية الخوار بناءً على طلب من الشريف العناني عندما انقطعت مياه عين الخوار حيث إن جد قبيلة الهنود كان ماهراً في إصلاح عين زبيدة، فجاء الجد الأول لهذه القبيلة فقام بإصلاح عين الخوار وأعطى مقابل ذلك نصف العين ومنذ ذلك التاريخ وهذه القبيلة تسكن هذه القرية ومن أهم رجالها الجد الأول عبد اللطيف بن أحمد وعبد القوي الذي أجرى العين وعبيد بن عبد الحي وكان رجلاً تقياً يقرأ القرآن، ومنهم حمادي وشاكرا ومنهم الأستاذ محمد صالح -رحمه الله- وكان رجلاً

(٢) خليص في الماضي والحاضر، د. مبارك محمد المعبد، ص ٩٩.
 *** كان شاكرا من أعظم أطباء تجبير الكسور في قرية الخوار عاصرته في آخر أيامه رحمه الله رحمة واسعة.
 (٣) انظر صك التملك رقم ٩٦ في ٢٧ / ١٢ / ١٣٥٥ هـ الصادر من محكمة مكة المكرمة
 (بعض فخذو ذوي عطية يسكنون في منطقة القصيم في محافظة بريده.

متعلماً وله مكانة بين قبائل المنطقة ولقد عرفته عن قرب - رحمه الله رحمة واسعة- يجيد الحوار والمناقشة. وكان زعيم قرية الخوار في عصره ولقبيلة الهنود أملاك في قرية الخوار حيث انها تملك نصف عين الخوار ويملك ذوي عبد الرحيم وذوي عويض وقف خاص في مكة المكرمة يسمى وقف سليمان حينون.

وكانت قرية الخوار في بداية النصف الثاني من القرن الرابع عشر مأوى لكثير من سكان القرى والبوادي المجاورة وخاصة في أوقات الصيف، حيث يأتون إلى هذه القرية ويسكنون حول منازل قبيلة الأشراف وقبيلة الهنود وكانوا يعطفون على هؤلاء الناس ويساعدونهم في تسهيل الحصول على الغذاء وتسهل لهم سبل العيش، وكان عابد بن عبد الحي الهندي* لديه دكان يبيع فيه المواد الغذائية ويراعي الناس ويساعدهم -جزاه الله خير الجزاء في عمله هذا- ومن الهنود الشاعر راجي بن عطية الهندي الذي كان يسكن في ديار معبد حول أم الجرم* والبرزه ومن سلالته الآن الشيخ دخيل الله الهندي الذي سكن في قرية أم الجرم.

وكان والدي ممن يسكن في هذه القرية ولقد أتتني على سكانها الأشراف والهنود وقال: أنهم يعدون من الكرماء في زمن كان فيه الشح واضحاً، والفقير مخيماً، وذلك لضعف موارد الناس فأهل الخوار كانت لديهم خيرات كثيرة في هذه القرية لأنها منطقة زراعية فيها النخيل والليمون والموز، فهم كرماء يعطفون على الناس إذا أثمرت أشجارهم وحن قاطفها.

أما الآن فإن هذه القرية قد هلك معظم الأشجار فيها والخير ما زال -فسبحان الله مغير الأكوان ومجري الأزمان- ومن هؤلاء الهنود من يسكن في رابع ومنهم من يسكن في جدة وهم من قبيلة حرب* وهنود رابع من أشهر سكانه ولهم مكانة كبيرة لدى أمراء رابع وكان منهم الشيخ عوض الله الهندي من أهل الحل لدى آل مبيريك الغوانم وهو من الأربعة المعروفين في رابع وهم بركي بن شامي الزبيدي ومحمد العصلاني وعوض الله الهندي وابن شلية ومحمد الرويثي ومن رجال الهنود في رابع جميع وصقر وعوض الله الأول ومن فروعهم آل بقران وآل سليمان وآل حمد وآل صلاح وغيرهم وللهنود في رابع أملاك في وادي الفرع وفي وادي الحجر وفي أبو قرفى ومن هنود رابع الاستاذ/ شاهين سليمان الذي كان يعمل في أحوال رابع وكان يساعد الناس جزاءه الله خيراً والهنود حلفاء لقبيلة حرب ومايلحق بالحلف يلحق بالنسب .

* يقال إن أصل الهنود في وادي الفرع سكنوا هذا الوادي قبل سكنهم في رابع وأملكتهم في وادي الفرع حتى الآن، وقبيلة الهنود الآن من حرب وقد يحتمل إن هذه القبيلة كان جدّها اسمه هندي فنسبت له القبيلة أو أن جدّها كان تاجراً يذهب للهند فسمي الهندي أو أن جدّه، أتى من الهند وهذه الاحتمالات واردة ولكن البحث لم يصل إلى حقيقة ذلك وعسى أن يكون في المستقبل من يحقق ذلك من أبناء هذه القبيلة ويصل إلى الحقيقة.

- جميع المعلومات الخاصة بهنود الخوار بقلم الاستاذ/ حسين محمد بن صالح الهندي خلال زيارته لنا في محافظة جدة عام ١٤٢٥ هـ .

- هناك شجرة لعائلة الهنود في الخوار أعده كل من عبيد عبد الهندي ، حسين محمد الهندي ، ونبيه محمد صالح الهندي توضح هذه الشجرة تسلسل هذه العائلة منذ عام ١٢٥٠ هـ وهي محفوظة منها نسخة لدى الباحث

- كان عابد بن عبد الحي الهندي شيخاً لقبيلة الهنود في الخوار وبعد وفاته خلفه ابنه عبيد عابد عبد الحي الهندي الذي يعمل مدرس في مدرسة المقداد بن الأسود في قرية الخوار .

٣- قبيلة المصاييح (الشيوخ):

وهم سكان أم الجرم في قرية المصاييح، وقد سميت باسم هذه القبيلة وشيخهم الأول عبد الله والد علي والشيخ عزيز، أما اليوم علي بن عبد الله المصباحي الشيخ والد زميلنا الأستاذ/ محمد علي عبد الله الشيخ الأديب والصحفي المعروف في خليص وهو من رجال التعليم الآن في مدينة جدة وهم أهل دين وتقوى، ومن شيوخهم حفاظ للقرآن الكريم. ومنهم الشيخ عزيز المصباحي صاحب رأي سديد كان صاحب الدرك في أم الجرم وكانوا يتوارثون السلطة في هذه القرية، ولقد أشار الأستاذ/ محمد علي الشيخ إنه في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري كان وجود الشيخ في قرية أم الجرم وإن زعيمهم آنذاك عبد الصمد بن محي الدين قد استأجر بئر من شيخ الصحاف محمد بن عبد الله الصحفي وعلل تسمية أم الجرم لوجود شجيرات الجرم بها بكثرة وهو الآن غير موجود وشيوخ المصاييح أهل تقوى وأهل علم وهم سكان أم الجرم الأصليين فيها ومعهم مجموعة من القبائل الأخرى ومن الشيوخ المصاييح زميلنا الشاعر عبد العزيز بن سالم بن حامد المصباحي الشيخ أحد رجال التربية والتعليم في محافظة خليص وهو مدير مدرسة السهم في وادي حفرة وهو يجيد الشعر انظر باب الأدب الشعبي تجد بعضا من نواتره الشعرية والشيوخ المصاييح أهل علم وأهل تقوى وهم سكان قرية المصاييح منذ القديم ومنهم من

يسكن أسفل أم الجرم في ربوة الطرقي (١) .

٤ - قبيلة الشيوخ الزبالعة:

تسكن هذه القبيلة خليص وأم الجرم ووادي غران منذ القدم وعددهم قليل وعميدهم الشيخ حسن بن عبد الصمد - رحمه الله - عمدة خليص سابقاً ووالد الشيخ عبد القادر عمدة خليص بعد والده وينضم الشيوخ الزبالعة إلى بقية شيوخ خليص وأم الجرم نظراً لمصاهرتهم النسب والجوار ومن مشاهير هذه الأسرة الشيخ. محي الدين والشيخ عبد الرحيم والشيخ عبد الصمد والشيخ شاکر بن عبد الصمد.

وتعتبر أسرة الشيخ حسن من أعظم الأسر في خليص حيث أن جل شبابه على درجة جيدة من التعلم ويسكن مع الشيخ حسن وأسرته الأستاذ الأديب محمد بن علي الشيخ المصباحي أحد مثقفي بلدة خليص. وبعض شيوخ الزبالعة يسكنون أم الجرم، ومنهم الشيخ عبد السلام أحد فقهاء هذه القرية وهو رجل تقي وكانت لديه مبداه للضيوف الوافدين على القرية ، وكذلك منهم مجموعة يسكنون أعالي قرية أم الجرم وهم ذوي عبد القادر ولقد عرفت منهم الشيخ عبد القادر بن عبد الرحيم ومنهم عبد العزيز وعبد الرحيم رحمهما الله وهو عميد هذه الأسرة، وللشيخ حسن بن عبد الصمد باع طويل في حل مشاكل قبائل

١ - جميع هذه المعلومات بقلم أخي العزيز محمد علي عبد الله المصباحي " القاص والأديب المعروف".

خليص في الماضي والحاضر — جزاه الله خير الجزاء —
ومنهم ذوي عبد الوكيل الذين يسكنون خليص ومنهم ذوي أحمد
الذين يسكنون في قرية أم سديرة وأم سدرة ومن الزيالعة الشيخ
عمران رحمه الله وأبناءه ومنهم الأستاذ شكر عمران مدير
شركة الاتصالات بمنطقة مكة المكرمة سابقاً ويعتبر الشيخ
حسن واجهة خليص الاجتماعية وبوابته الحضارية لأنه ربط
خليص بجدة منذ وقت مبكر وصدر في سيرته كتاب من تأليف
محمد بن علي بن عبد الله المصباحي اسمه سيرة الشيخ حسن
عبد الصمد بن محي الدين تحدث عن حياته بصورة أدبية
وذكرته في مؤلف ملامح من تاريخ قبيلة حرب.

٥- ذوي وكيل:

الشيوخ ذوي وكيل هم من (شيوخ البرزة): لقد سكنت
هذه القبيلة منطقة البرزة منذ القدم، و يعود إلى قبيلة الشيوخ في
أم الجرم، ويقال لهم ذوي وكيل* ومنهم الشيخ مصلح بن وكيل
الذي كان أميراً للبرزة في التسعينات، ويقال أنهم من السادة
ويرجع نسبهم إلى الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
على حد قول الشيخ مصلح بن وكيل وهم من زبيد الموالي
والشيوخ ذوي وكيل أهل علم وتقوى ولهم دور بارز في قرية
البرزة منذ القدم في عملية إصلاح ذات البين وجددهم الأول
وكيل بن عبد الوكيل أبرز رجال البرزة حفظ كتاب الله الكريم

* الشيوخ ذوي وكيل أهل علم وتقوى منذ القدم ولهم باع طويل في قرية البرزة ومنهم
الآن الدكتور والقاضي والمهندس.

واشترك في وفد أهالي البرزة الذين قدموا على الملك عبد العزيز وطلبوا الأمان لأهالي البرزة الشيوخ ومنهم الشيخ عبد المحسن بن صلاح قاضي محكمة محافظة الكامل حالياً. وتؤكد المصادر ان الشيوخ الزيالة فرع من العقيليين الذين ينتسبون الى عمر الزيلعي بن محمد بن حسين بن عقيل بن حسين بن طلحة بن أحمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عبد الله بن مسلم بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي القرشي

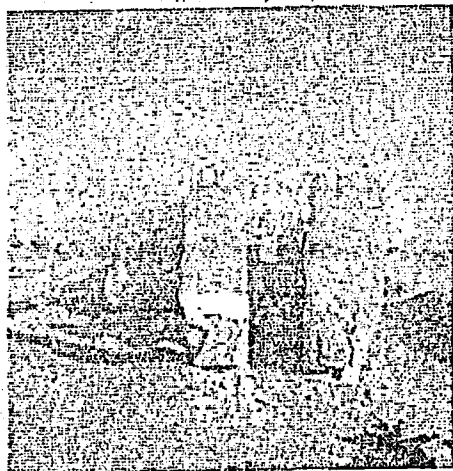
٦ - قبيلة السادة: * هم حلفاء مع زبيد

تسكن هذه القبيلة في نواحي متفرقة، منهم من يسكن وادي كلية، ومنهم من يسكن القضيمة، ومنهم من يسكن الأبواء مع قبائل بني أيوب وقبائل بني محمد فسكان وادي كلية هم العباسيون ولهم أملاك في تلك النواحي وهم أي السادة درجة أولى في توثيق النسب على حد قول المؤرخين لأن نسبهم يتصل بالحسن بن علي رضي الله عنه، ومنهم من سكن الآن مدينة جدة وعمل في التجارة مثل الشيخ عبد الرازق العباسي وأولاده، ومنهم زميلنا الأستاذ عبد الرحيم السيد الذي يعمل الآن مدرساً في أحد مدارس جدة، ولديه ميولاً في نظم الشعر خاصة الشعر النبطي.

ومنهم السيد محمد بن عبد الرحيم أمير القضيمة في عهد الملك عبد العزيز وخلفه أبنه السيد طالب وهو من أشهر السادة

الذي تولى إمارة القضيمة*** منذ القدم وله شهرة هناك وقد عين
ابنه عبد الله طالب السيد بعده واستمر فيها حتى أحيل للتقاعد
وما زالت

***القضيمة: بلدة عامرة على ساحل البحر الأحمر شمال ثول بسبعة كم يمر بها
الطريق من جدة إلى رابغ والمدينة المنورة ويصب عليها وادي قديد بها معظم الخدمات
المهمة وأنشئ بها الآن ميناء عسكري وبها مركز ومدارس.



مقر إمارة القضيبة قديما في عهد أميرها محمد بن عبدالرحيم السيد

خلال زيارته الملك
عبد العزيز أميراً عاماً
١٣٤٥ هـ

إمارة القضيمة تراجع إمارة رابع لأنها تابعة لها وفيها أمير من السادة^(١) الآن ولقد زار الملك عبد العزيز بلدة القضيمة في عام ١٣٤٦هـ خلال رحلته إلى رابع والمدينة المنورة ومقابلة السيد محمد بن عبد الرحيم أمير القضيمة في ذلك الزمان وتناول الملك عبد العزيز طعام العشاء لدى السادة وكان من أبرز رجالها آنذاك السيد طالب ابن محمد^(٢). ولقد ظهر بجانب السيد طالب السيد عبد المطلوب نوري وله دور كبير في حل المشاكل بين الناس ولقد عمل في إمارة عسفان فترة طويلة، وكذلك السيد فتن وهو رجل ذو مكانة يسكن جنوب عسفان في منطقة الشامية وابنه الأستاذ/ محمد من رجال التعليم في محافظة جدة.

ومنهم السيد عبد المحسن هاشم وكان يعمل في إمارة الجموم ومازال في منطقة الجموم ومنهم من يسكن الأبوأ مع قبائل بني عمرو وهناك بعض السادة يسكنون بلدة مستورة ومدينة رابع وكانت القضيمة مركزاً تجارياً وبها سوق تجاري عامر بالحركة وتوجد إطلالة هذا السوق حتى الآن بمثابة الآثار التاريخية^(٣) ومن السادة الأستاذ غازي مدير الأحوال المدنية في محافظة رابع ومن فروع السادة نوي عبد الرحيم والزوارعه

(١) مقابلة شخصية مع سعد عبد الرزاق عثمان العباسي السيد في مدينة جدة في ١٥/١/١٤١٥هـ

(٢) انظر الرحلات الملكية، رحلة جدة المدينة - بقلم إبراهيم بن معمر النجدي، ص ٦٩ وانظر جريدة أم القرى الأعداد ١٠٧-١٠٨-١١٠ - في ٢١/٤/١٣٤٥هـ

(٣) مقابلة شخصية مع حميد بن سنيد الصبحي في ١٥/١/١٤١٦هـ الذي حدثني عن هذا السوق وقال إنه كان سوقاً عامراً وكان بمثابة محطة تمر به السيارات والمسافرين. رحم الله محدثنا رحمة واسعة.

والهواشم وذوي نوري.

٧- المحاميد:

وأصلهم من محاميد بني سالم ومنهم الوفيان ويسكنون الخشاش بين جدة وعسفان، ومنهم من يسكن في وادي غران غرب قرية أم الجرم في ربوة الطرقي وهم العوامرة ومعظمهم اليوم سكنوا مدينة جدة ومنهم ذوي مبيريك وذوي مبارك ومنهم ذوي عبد الحفيظ. وفي جدة الحبالين والوصاوصه وذوي علي والخضرة وذوي نويجع شيخهم سعيد المحمادي والحبالين ومنهم الشيخ سليم بن عليثة من والشيخ عمري خميس وهم من أشهر رجال الأعمال في جدة وقبيلة المحاميد أهل تقوى وأهل سماحة وتعاملها مع الناس تعامل طيب وشهرتهم محلية وهم يوالون الصحاف من الزمن القديم وكان أميرهم أمير الصحاف.

٨- المعانية: وأحدهم المعني وهم زبيد من مسروح

من حرب

وسكناهم بحرة، بين مكة وجدة ومن فروع المعانية: الخضرة وهم بادية أهل إيل في برية بحرة. ولقد عرفت منهم حميد المعنى من سكان بحرة وابنه أحمد. وسكن بعض المعانية بوادي خليص قديماً وعرفنا الشيخ عايض المعنى كان له مواقف مع البلدية في تلك الناحية ومنهم معيض المعنى وهم الآن يسكنون بحرة بجوار قبيلة المعابيد. ومعروفين في نواحي بحره

وحدا ولهم علاقات طيبة مع سكان بحره ولهم علاقة رحم مع ضباعين البلدية في خليص ومع مزاريع خليص.

٩ - الأشراف ذوي عنان - سكان قرية الخوار:

هم عقب الشريف عنان بن مغامس بن رميثة بن محمد أبو نمي الأول^(١).

ولد هذا الرجل من الأشراف بمكة المكرمة سنة ٧٤٢هـ وكان أبوه الشريف مغامس مشاركاً للشريف سند والشريف ثقبه في إمارة مكة المكرمة سنة ٧٤٧هـ، ولما قتل أبوه رباه عمه سند بن رميثة، وكان يقول عنه عمه عجلان بن رميثة أمير مكة (هنيئاً لمن ولد له مثله). وقد تولى إمارة مكة مرتين^(٢):

الأولى: سنة ٧٨٨هـ وعزل منها سنة ٧٨٩هـ.

الثانية: سنة ٧٩٢هـ حتى ٧٩٤هـ وكان مشاركاً للشريف علي بن عجلان، وكان يتردد على مصر كثيراً وأقام بها لكي يستعيد الإمارة ثم سجن بها سنة ٧٩٩هـ وعاش بها فترة من الزمن ثم رتب له العودة لولاية مكة سنة ٨٠٤هـ فمرض بها ومات في ربيع الأول سنة ٨٠٥هـ وله من العمر

(١) البلادي، نسب حرب، ص ٥٠ وجميع هذه المعلومات مصدرها الشريف عيسى بن فيصل بن حازم الغناني حيث قام بجمع هذه المعلومات وأهداها للمؤلف مع مجموعة الوثائق التي تخص الأشراف ذوي عنان.

(٢) الشريف محمد بن علي الحسيني - مرجع سبق ذكره ص ١٤٤.

٦٣ سنة، وكان - رحمه الله تعالى - عالي الهمة شجاعاً كريماً وله أشعار، دفن في مصر^(١).

ذكر الشيخ عبد الله غازي في (إفادة الإنام) أن من أوليات الشريف عنان بن مغامس في مكة المكرمة هو أنه أعفى سدنة الكعبة من الأموال التي كان يحصلها منهم أمراء مكة من قبله، حيث كانوا يأخذون منهم جانباً من كسوة الكعبة المشرفة أو خمسة آلاف درهم عوضاً عن ذلك مع ستارة الكعبة وثوب مقام إبراهيم، وقد أعقب ابنين نجبيين وهما:

١- الشريف محمد بن عنان: وقد مات بينبع سنة ٨٠٦هـ.

٢- الشريف علي بن عنان: وقد ولد بمكة ونشأ ودخل بلاد المغرب فأكرمه ملكها أبو فارس ثم عاد لمكة المكرمة وسمع على العديد من الشيوخ والعلماء وكان حسن المحاضرة لين الجانب تولى إمارة مكة المكرمة سنة ٨٢٧هـ من ملك مصر برساي، ثم قدم مكة في شهر محرم سنة ٨٢٧هـ واصطحب معه إلى مكة مطبعة لضرب النقود فضربت باسمه على أثر وصوله (غاية المرام) لعبد العزيز بن فهد و(تاريخ مكة) للسباعي.

وظل علي بن عنان صاحب مكة إلى موسم سنة

(١) أفاد بهذه المعلومات عن هذه القبيلة الأستاذ/ عيسى بن فيصل الغناني من نفس البيت الشريف.

٨٢٨هـ، ثم انفصل عنها ودخل المغرب، ثم رجع إلى القاهرة فأقام بها ومات بالقاهرة مسجوناً في قلعته في ٣ جمادى الآخر سنة ٨٣٣هـ^(١).

وأعقب ابناً واحداً هو الشريف عنان بن علي بن عنان بن مغامس، كان من سمع على ابن الجرزي في سنة ٨٢٣هـ غالب كتابه (الحصن الحصين) ومات بالقاهرة سنة ٨٣٠هـ ومن عقب هذا الرجل تسلسل ذوي عنان الأشراف واستقروا في قرية الخوار التي تقع شمال مكة المكرمة وامتلكوا عينها أي عين الخوار ولهم بها مزارع وأملاك ولقد استأجرت العين العزيزية نصف عين الخوار بالإيجار السنوي من ذوي عنان، أما النصف الآخر فهو يجري لسقيا مزارع القرية التي يمتلكها الأشراف ذوي عنان مع بعض القبائل الأخرى، ولقد أشار الشريف محمد بن منصور في كتاب قبائل الطائف وأشراف الحجاز إلى أن ذوي عنان يسكنون قرية الخوار التي تقع شرق بلدة خليص^(٢) وينقسمون الآن إلى ثلاثة أفخاذ هي:

١- ذوي أحمد. ٢- ذوي محمد. ٣- ذوي حازم.

والأشراف ذوي عنان هم قلة الآن رغم أنهم فرع رئيسي من ذرية الشريف قتادة، وجميعهم عقب الشريف مساعد بن

(١) الشريف محمد بن علي الحسين، مرجع سبق ذكره، ص ١٤٥.

(٢) الشريف محمد بن منصور، قبائل الطائف وأشراف الحجاز، ط ١، ن عام ١٤٠١هـ،

حازم العناني وجميعهم يسكنون بقرية الخوار التي تبعد عن مكة المكرمة حوالي (١٠٠) كم شمالاً إلا من ارتبط بالقطاع الوظيفي في مكة المكرمة أو جدة، لقد أشارت أحد الوثائق الغير أرشيفية إلى أن أمير حرب في عام ١٣١٢هـ الشريف محمود ابن محمد علي بن حازم قد رفع الزكاة الخاصة بالخرص عن الأشراف ذوي عنان وحدث الوثيقة خلال إمارته فقط^(١).

الشريف مصلي بن أحمد العناني: تولى إمارة الخوار بعد وفاة والده الشريف أحمد بن مساعد العناني، يعتبر الشريف مصلي من الدعاة الذين يتمتعون بحنكة وقدرة فائقة على ترجيح جميع الأمور لصالحهم، ويتمتع بشجاعة وهمة عالية، وكان ذا دين وحكمة، عاصر - رحمه الله - انتقال حكومة الحجاز من الدولة الهاشمية إلى الدولة السعودية، وله أشعار وتوفي عام ١٣٦٥هـ.

الشريف بركات بن أحمد العناني: عين الشريف بركات أمير على الخوار بعد وفاة أخيه الشريف مصلي بن أحمد العناني في ٧/٥/١٣٦٥هـ، وقد كان حازماً في إقامة العدل بين الناس وتولى بعده الشريف فوزان بن علي الذي كان فاضلاً وعطوفاً على الناس ثم بعد ذلك تولى الإمارة الشريف فيصل بن حازم وكان تنصيبه أميراً لقرية الخوار مناسباً لأنه لين الجانب

^(١) وثيقة رقم بدون تاريخ ١٣١٢/٨/٢٠هـ مرسله من الشريف محمود بن محمد علي حازم أمير حرب آنذاك.

وسمح الخلق توفي عام ١٣٩٩هـ - رحمه الله - ولقد خلف من بعده أبناء منهم ابنه عيسى بن فيصل العناني وعماد وغيرهم.

الشريف سعيد بن علي العناني: هو الشيخ سعيد بن علي العناني أحد الرجال القياديين في إمارة ذوي عنان في بلدة الخوار، وقد امتاز بالعطف على الضعفاء والفقراء خلف عمه الشريف فيصل بن حازم وعين بعد وفاته - رحمه الله - شيخاً على جماعته وهو شاعر يتمتع بقدرة عالية على نظم الشعر، ويعمل في حقل التعليم ويحمل ختماً رسمياً من الدولة يعرف به على أهل قرية الخوار وما جاورها مثل محجوبة وأبو عجب وأبو قرفى والنجيل.

وإذا أردنا أن نكتب عن الأشراف فإن قبيلة الأشراف ذات فروع كثيرة ومتعددة وقد لا يخلو مكان من مناطق المملكة لا يوجد فيه بعض فروع هذه القبيلة ولكنني اقتصرت على حلفاء حرب فقط لأن هناك كتب كثيرة أوضحت أنساب هذه القبيلة وفروعها. والأشراف في معظم أنحاء العالم العربي وهم بيوت ذات شهرة كبيرة والله أعلم^(١). ومن الأشراف آل سبع أو قبيلة آل السبع وهم سكان البرزه منذ القدم سكن جدهم الأول دخيل الله بن عبيد الله السبعي سكن قرية البرزة مع قبيلتي معبد والشيوخ وارتبط معهم بمصاهرة حتى يومنا هذا^(٢).

(١) البلادي: نسب حرب، ص ٣٢.

(٢) مصدر هذه المعلومات الأستاذ/ محمد جازي الشيخ.

ومن الأشراف عمور هدى الشام وهم كثرة وأهل علم وأهل شجاعة ومنهم الشريف عبد الله بن ماضي ووارد بن سند وهذان هما اللذان بايعا الملك عبد العزيز آل سعود عام ١٣٤٣هـ في مكة المكرمة.

ومن زبيد هؤلاء قبيلة الزواهره: بطن من هذيل يسكن سولة في نخلة اليمانية وينتسبون إلى العزرة في قبيلة الذراهم والمجانين أبناء عمومة وجدهم عباء بن مضى الذروي من أهل كلية ودوران ومن فخذ الزواهره ١- نوي ربيع ٢- نوي شماس ٣- نوي معروف ٤- نوي معلاء ٥- نوي حسين. ومن زبيد قبيلة المجانين في رياض الخضراء على جانب خط مكة المكرمة / الليث جنوب غرب الشميسي بجوار وادي عمق. وهناك بعض فروع قبيلة زبيد وتوجد في وادي قرماء وناوان جنوب مكة منهم: العصلاني، والحميري، والعسمي، والمزروعى وغيرهم. وأميرهم ابن مرزوق ومقره المظيلف في قرماء. ولزبيد كثير من القرى والمزارع في الواديين المذكورين سابقاً^(٣).

١٠- قبيلة المحاورة

الحقيقة أنني لم أجد ما يثبت أن قبيلة المحاورة من حرب، إلا أن شيوخ هذه القبيلة يؤكدون إنهم من حرب أو إنهم من زبيد

(٣) انظر جريدة أم القرى، عدد (٣) في ١٣٤٣/٦/٥هـ مكتبة الحرم.

، ولقد ذكر الأستاذ /حمدي بخيت عبد الله سعيد المحوري في رسالة الأستاذ/ عاتق بن غيث البلادي نشرها في كتابه رسائل ومسائل ص ٤٧٣ وقال: إن قبيلة المحاورة بدو رحل ينتقلون من مكان إلى آخر تبعاً لهطول الأمطار وإن معظم سكانهم وترحالهم في المظيلف — الوسقة — الشواق وادي حلي — غميقة — السعدية — الخمرة — طفيل الليث لومه وقال إن لهم حوالي مائة وخمسون عاماً وقال إن أجدادي يقولون أننا من حروب المدينة المنورة^(١).

وفي الحقيقة أن قبيلة زبيد متشعبة وكثيرة العدد والفروع، والباحث هنا لا يستطيع أن يقص حقائق ثابتة عن كل فرع نظراً لندرة المراجع والثوابت الحقيقية عن هذه القبيلة، ولكن هنا وضع باب الاجتهاد ومصادر معلومات ومشايخ هذه القبيلة. ولقد زرت بعض شيوخ هذه القبيلة ووجدت عندهم كرم الضيافة والتجاوب في إعطاء معلومات وافية وصحيحة وإن كانت معلومات هؤلاء الشيوخ حديثة الذاكرة فهي تدخل في مجال التاريخ الشفوي الحي في هذه الفترة الحديثة. والله أعلم بكل شيء. من خلال البحث يبدو لي إن هذه القبيلة من زبيد سواء نسب أو حلف لأن ديارهم الآن هي ديار زبيد وشيخهم هو ابن

(١) مقابلة شخصية مع الأستاذ/ أحمد الزبيدي وكيل مدرسة خالد بن سعيد الابتدائية عام

مرزوق الزبيدي ويؤكد حمدي بخيت إن سكانهم هي المظيلف ولومه وهي ديار زبيد اليمن

وهناك مجموعة كبيرة من قبائل زبيد تسكن في بلاد الشام في الأردن وسوريا وفلسطين، ويظهر أنهم من قبيلة زبيد الأم الحجازية التي هاجرت من منازلها خلال غارات وهجرات القبائل العربية نتيجة للحروب أو لعدم نزول الأمطار إلى تلك المنطقة، ولقد كتب الأستاذ /ديب ذيبان محمد الزبيدي رسالة إلى الأستاذ/ عاتق بن غيث البلادي مؤلف كتاب نسب حرب بتاريخ ٤/٤/١٩٩٤م جاء فيها.

«إنني أيها الأخ الفاضل أدعى ذيبان محمد الزبيدي من عشيرة الزبدان التي اتخذت منطقة بيسان في فلسطين موطناً لها من عشرات السنين والتي يبلغ عددها ما يقارب من خمسمائة شخص وبعد نكبة عام ١٩٤٨م توزع أبناء القبيلة بين الأردن وسوريا، ولقد سكنت أنا في سوريا، عندما سألت أجدادي يقولون نحن من زبيد حرب الذين هم الآن في الحجاز». ومن هذه الرسالة نفهم إن هناك مجموعة من زبيد في بلاد الشام. ويقول ديب الزبيدي: إنهم ينقسمون إلى ثلاثة أقسام — بدو رحل يسكنون بيوت الشعر ويربون المواشي — الإبل والأغنام. فلاحون يسكنون القرى ويقومون بالزراعة. حضر يسكنون المدن فمنهم الطبيب والمهندس والمدرس^(١).

(١) انظر كتاب رسائل ومسائل، مرجع سبق ذكره، ص ٤٤٦. (البلادي عاتق بن غيث).

زبيد اليمن (زبيد - قرماء) - وزبيد لومة "خبت

ريعان" (١)

أما زبيد اليمن فهم الذين يسكنون في جنوب مكة أي على يمين مكة المكرمة وهم كثيرون ولهم فروع كثيرة في الشمال مثل الجحادة لهم جماعة في مدينة ثول على طريق جدة المدينة المنورة، وكذلك الجدعان والعصلان والعسوم والمحاورة والرواشدة والمزاريع واللبدة والمراعية والحميرات والخميسي والصبحي والروايقة، وهناك فروع كثيرة من زبيد لا أعرف فروع لها إلا وقد قال الأستاذ /عائق بن غيث: تسكن زبيد جنوب مكة المكرمة في وادي قرماء وناوان ولن يشير الأستاذ/ عائق في كتاب نسب حرب إلى فروع هذا القسم مما يدل على أن معظم هذه الفروع لها فحوذ تابعة في زبيد الشام، وقال عائق بن غيث في آخر حديثه عن زبيد اليمن أنهم يبعدون عن مكة بمسافة سبع مراحل في جهة الجنوب وإن منهم الحميري، والعسمي، والصبحي، والعصلاني، ولم يذكر المحاورة ومنهم الرواشدة والمزاريع واللبدة والمراعية والحميرات الخمس والصبحي والروايقة ولكن الثابت من القول إن المحاورة من حرب الشمال ومنهم من عوف قد هاجروا في زمن ليس ببعيد

(١) زبيد قرماء للتمييز بينهم وبين زبيد اليمانية في خليص مثل الصحاف والمزاريع والصبوخ والروايقة والزنايقة والجحادة والجدعان الذين وقعوا اتفاقية اللزم مع الأشراف ذوي عنان عام ١١٨٧هـ.

فأنني عندما سألت كثيراً من شيوخ هذه القبيلة قالوا إننا من حرب المدينة من قبيلة عوف وقد يكونون من زبيد الشام فزبيد وعوف يوالون بعضهم بعضاً عن سائر قبيلة مسروح. ولقد أشار علامة الجزيرة العربية الشيخ حمد الجاسر في كتابه معجم قبائل المملكة العربية السعودية في القسم الثاني نبذة عن المحاوره، وقال إن المحاوره خليط من عوف ومن زبيد من حرب وإنهم من خولان القحطانية، وينقسمون إلى فرعين هم: الطعيمات والذيابات، ويقدر عددهم الإجمالي الآن خمسمائة رجل وشيوخهم نوي غنايم والشيخ محمد بن غنايم المحوري من أبرز شيوخهم، ولقد سكن الشيخ محمد بن غنايم في وادي لومة وما زال الشيخ بن غنايم يتبع إدارياً لشيخ زبيد ابن مرزوق المعروف عند زبيد اليمن^(١) في المظيلف (شمال القنفذة).

والحقيقة إن قبيلة زبيد في جنوب جدة كثيرون يصعب على الباحث حصر تلك القبائل مع ندرة المراجع وقلة المصادر ولقد طلبت من زميلي الأستاذ/ علي بن محمد الزبيدي رئيس قسم الاستحكامات في محكمة جدة الكبرى إعداد ما يمكن معرفته عن تلك القبائل فأعد مشكوراً الدراسة التالية عن بعض الفخوذ وسوف نورد ما ذكره مع علمنا بأن هناك قبائل لم نستطع الحصول على معلوماتها لعدم وجود المصدر والمرجع

(١) انظر الأستاذ/ حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة العربية السعودية، ص ٦٣٤ .

إلا أن المجال مفتوح لأي دراسة ترسل لنا عنها من أجل إدراجها في الطبقات القادمة إن شاء الله. ولقد تحدث الأستاذ علي بقوله: إن زبيد قرماء تتكون من سبعة عشر خامساً هم آل حمد وآل أحمد وآل عاصي وآل بركات والملاوحة والقشعة وذوي زيلع والرفادة والعجالين والزرايبة والخوارجة والروقة والصنادلة والمحطة والسادة والنجاجير^(*) والطمالين وبعض الأفراد من ذوي عمر مثل القزة والقليلة فالزرايبة من الأحامدة من حرب والصنادلة من سبيع والروقة من عتيبة والملاوحة وذوي حمد وآل أحمد وآل عاصي والبركات من الغوانم من زبيد الشام من حرب بقية الأخماس لم تتوفز لدى معلومات عن القبائل التي ينتمون إليها ولكن مع مرور الزمن انصهرت هذه الأخماس واندمجت مع بعضها البعض وأطلق عليهم زبيد قرماء وشيخ هذه القبيلة ابن مرزوق ولهذه القبيلة سوق أسبوعي قديم يعرف بسوق المظيلف يقام يوم الأحد من كل أسبوع وأصبح في الوقت الحاضر مركزاً تجارياً ترتبط به عدة طرق ويعتبر بوابة مكة للقادم من الجمهورية اليمنية ومن جنوب المملكة من عسير والباحة وجازان وتوجد قبائل أخرى من زبيد تسكن في وادي ناوان هم الرواشد جنوب وادي فرماء وزبيد ريعان ويسكنون خبث ريعان والنشره وصبح والشعل والمزاريع والجدعان ويسكنون وادي لومة وبيس جنوب الأحسبة وبعضهم يسكن في عاجه مثل الجدعان وشيخهم حمزة بن حسن الجدعاني والبعض الآخر يسكنون وادي قنونا وهذه المواقع محصورة بين وادي

(*) النجاجير هؤلاء فرع من قبيلة زباله سكان حجر حالياً وقد يكون هناك ترابط بينهم.

الاحسبة ووادي يبه وتشتهر قبيلة زبيد قرماء منذ القدم بالقوافل التجارية ونقل البضائع بين مكة المكرمة والأسواق الساحلية حيث كان تجار غامد يعتمدون على زبيد قرماء في نقل بضائعهم إلى جميع الأسواق التجارية الساحلية لما عرف عنهم من القوة والقدرة على حماية القوافل على الطرق الساحلية وانفردت قبيلة زبيد قرماء بهذه الميزة دون غيرها وكانوا إلى جانب ذلك أهل زراعة ورعي ماشية كما اشتهر وادي قرماء والسهول المحيطة به بزراعة القطن الجيد ويكاد يكون الحرفة الرئيسية لأكثر السكان وديار زبيد يحدها من الشمال قبائل زهران وبني شهاب ومشايخ دوقة والخيرة والمساعد ومن الجنوب زهران والرواشد من زبيد والعبادله والعجالين ومن الشرق زهران ومن الغرب البحر الأحمر وتميل حياتهم إلى الحياة القروية فهم مستقرون وقراهم على جانبي وادي قرماء منها قرية آل عبد الله. والحدبة والهبيرة والقشعة والرفده والمروة والوقتة وأم السكب والكندوف والزاهرية وعذبة والخريصية والبحرة والردفة والملاحة والزرايبية وبعض القرى الصغيرة والمنازل المتفرقة ومن أهم قرى قرما حدبة زبيد وبها مقر مشيخة القبيلة إبن مرزوق وقرية البقاير ويسكنها جزء من أولاد حمد وقرية السنبل وبه البير المسماة بالصلبة ومقبرة السنبل ويمر بها طريق القوافل من مكة المكرمة إلى اليمن^(١).

ذكرت فيما تقدم أن قبيلة زبيد قرماء تتكون من سبعة

عشر خامساً ولقطة المعلومات لدي عن جميع الأخماس فإنني سوف أتحدث عن أربعة أخماس هؤلاء الأخماس هم أبناء رجل قدم من شمال مكة المكرمة كما ذكر لنا كبار السن نقلاً عن آبائهم ومن سبقوهم واسمه مانع من الغوانم من زبيد الشام من حرب نزل بوادي قرماء وما حوله من السهول ونظراً لخصوبة أرض هذا الوادي والسهول المحيطة به فقد استقر فيه وفي السهول المحيطة به ونقل بعض الأسماء من الجهة التي قدم منها إلى الجهة التي استقر فيها فسمي الدوايا والبرزه ورابع ونقل عنه قوله بتبدلت في البرزه والبرزه وفي الغبايا والدوايا وقوله أيضاً بتبدلت في الغبايا الدوايا وفي عسفان ناوان أما وادي قرماء فقد وصفه ياقوت الحموي قديماً وصفاً دقيقاً حيث قال إن وادي قرماء واد خصب كثير النخل تجري مياهه على وجه الأرض^(١) وآباره في الوقت الحاضر لا يزيد عمقها عن ستة أمتار

وهذا الوادي يقع جنوب مكة المكرمة ويبعد عنها ست مراحل حتى أن حجاج اليمـن إذا رأوا هلال ذي الحجة وهم بوادي قرماء اعتبروا أنفسهم أنهم وصلوا مكة المكرمة.

ومن شواهد وادي قرماء التاريخية قرية عشم الأثرية التاريخية التي تقع في الجزء الشرقي منه .

(١) معجم البلدان ياقوت الحموي ج ٤ باب القاف والرافض، ص ١٢.

ويقال أنها كانت محطة قوافل رحلتي الشتاء والصيف
ويوجد آبار في أعلى الوادي مطوية بالحجر القديم تسمى آبار
الجاهلية أما أولاد ذلك الرجل الأربعة فهم حمد وأحمد وبركات
وعاصي فقد تكاثروا وتفرعوا إلى عدد من الأسر يبلغ عددهم
ألفي نسمة تقريباً ويتصل نسب زبيد قرماء بزبيد التي يتصل
نسبها بصعب بن سعد العشيرة فهم أبناء منبه ومنبه هذا هو
زبيد بن صععب بن سعد العشيره^(٣) رهط عمرو بن معد يكرب

الزبيدي فارس العرب المشهور وشاعرهم الفحل ومما قاله:
سوى أن أصواتاً بأعقق لم تزل بها أنس من أهلها غير بارح
وجدنا بني عمرو ثمانين حجة بكل صباح كاشر الناب كالبح
وكان الغدائيون تحت رماحهم رماح بني عمرو غدة المصباح
مصافين أصهاراً ورحماً وجيرة وما كان فيهم فارس غير جامع

وفيما يلي أسرد ذوي حمد (آل عبد الله):

أولاد عبد الله بن حسن بن حسين بن حمد هم:

يحي بن أحمد بن عبد الله أولاده هم علي وأحمد ومحمد وحسن
وصالح وعبد الله وفارس وسلطان وعبد الرحيم وإبراهيم.
خضر بن محمد بن عبد الله أولاده هم يحي وعبد الله وعبد
العزیز ومحمد.

صالح بن محمد بن عبد الله وأولاده لافي وعلي.

لافي بن محمد بن عبد الله أولاده هم أحمد وعبد الله وتركي.

أحمد بن محمد بن عبد الله أولاده هم سالم بن أحمد وأولاده صالح وعبد الله ومحمد وعبد الصمد، وصالح بن أحمد بن محمد أولاد حمزه بن محمد بن عبد الله هم علي وحسن^(١).

أولاد يحيى بن حمزة بن عبد الله وهم عبد الله وأولاده ومحمد وأولاده وأحمد وصالح وأولاده عبد الله بن يحيى أولاده علي ومحمد ويحيى وحسن وأحمد وصالح وموسى.

محمد بن موسى بن يحيى بن عبد الله وأولاده هم يحيى وموسى وحسن ويوسف وأحمد وفهد.

عبد العزيز بن عبد الله بن موسى بن يحيى بن عبد الله .

أولاد سراج بن يحيى بن عبد الله وهم أحمد وموسى ومحمد.

يحيى بن محمد بن يحيى بن عبد الله وأولاده وهم محمد وبيد وخالد وعبد الله.

عبد الله بن علي بن يحيى بن عبد الله وأولاده هم علي محمد يحيى سعود أحمد.

محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله أولاده عبد الله وصالح.

أحمد بن إبراهيم بن علي بن عبد الله.

أولاد محمد بن علي بن حسن بن علي بن عبد الله أولاده عبد الله ومشعل ووليد وعاصم.

* الكرادمة :

أولاد كريدم بن حسن بن حسين بن حمد وهم

إبراهيم بن سراج وأولاده صالح وعطية الله وأحمد وعلي

ومحمد وعوض ومعيض وعبد الله وحسن وعبيد.

عطية الله بن سراج وأولاده معيض وأحمد وصالح وعبيد

وإبراهيم.

أحمد بن كريدم بن جابر وأولاده محمد وعبد المجيد وعبيد

وعوض وعبد الله وحسن.

عبيد بن كريدم بن جابر وأولاده محمد وعبد المجيد وفهد

وسليمان وأحمد.

علي بن لافي بن كريدم بن جابر وأولاده أحمد ولافي وحسن.

أحمد بن لافي بن كريدم بن جابر وأولاده عبد الله ومحمد

وخالد.

أحمد بن حسن بن جابر وأولاده عقيل وصالح وإبراهيم ودخيل

الله.

عبد الله بن جابر بن حسن بن جابر وأولاده أحمد وجابر.

علي بن جابر بن حسن بن جابر وأولاده جابر وعبد الرحمن.

علي بن محمد بن حس بن كريدم بن حسن بن حسين وأولاده

هم حسين ومحمد وصالح وسلمان^(١).

محمد بن أحمد بن حسن بن كريم بن حسن بن حسين وأولاده
فهد وأحمد وعبيد وخالد وحسين وماجد.

حسين بن أحمد بن حسن بن كريم بن حسن بن حسين وأولاده
فيصل ومنصور وثامر بدوي بن أحمد بن حسن بن كريم بن
حسن بن حسين وأولاده ماجد وعبد العزيز وعبد الرحمن
وصالح وعثمان وعبد الوهاب وعبد التواب وعبد الله وإبراهيم.

حسين بن صالح بن حسن بن كريم وأولاده عبد الله وعلي
ومحمد وصالح وأحمد وإبراهيم وعبد العزيز وعبد الرحمن
وموسى وياسر^(٢).

عطية بن لافي بن علي بن كريم بن حسن بن حسين وأولاده
حسن وعلي.

علي بن محمد بن لافي بن علي بن كريم بن حسن بن حسين
وأولاده محمد وعمر ولافي.

عطية بن محمد بن لافي بن علي بن كريم بن حسن بن حسين
وأولاده محمد ورائد ونواف ومشعل.

لافي بن محمد بن لافي بن علي بن كريم بن حسن بن حسين
بن حمد.

(١) إعداد الشيخ علي بن محمد الزبيدي في مدينة جدة في عام ١٤١٩ هـ.
(٢) زيد الزبيدي ، مرجع سبق ذكره ، ص ٣.

محمد بن إبراهيم بن كريدم بن حسن بن حسين وأولاده أحمد
وعبد الله وإبراهيم وحسن.

إبراهيم بن محمد بن لافي بن علي بن كريدم بن حسن بن
حسين.

أحمد بن محمد بن لافي بن علي بن كريدم بن حسن بن حسين.
إبراهيم بن لافي بن كريدم بن جابر بن كريدم بن حسن بن
حسين وأولاده فهد وطارق. (١)

أولاد بن نورة من أبناء حسين بن حمد

أولاد صالح بن أحمد بن صالح بن علي بن حسين بن
حمد وهم حسن ابن علي وأولاده علي وعقيل ومحمد وعمر
وأحمد. وعمر بن علي. وأولاد أحمد بن علي وهم حسن ومحمد
وعمر ويحيى وعلي وهاشم. وأحمد بن عقيل بن علي وأحمد بن
محمد بن صالح وأولاده علي ومحمد وعقيل.

المساحلة:

من أبناء حسين بن حمد

أولاد إبراهيم أحمد بن صالح بن علي بن حسين بن حمد
وهم أحمد ابن محمد وأولاده ومحمد بن صالح وأولاده أولاد
عمر بن محمد وأولاد يحيى بن محمد.

(١) مقابلة شخصية مع الأستاذ/ علي محمد الزبيدي في منزله في جدة عام
١٤٢٥هـ.

من أبناء حسين بن حمد^١

أولاد حسن بن مبارك بن صالح بن محمد بن حسين بن حمد وهم أحمد بن عبد الله وأولاده وعض ابن عبد الله وأولاده أولاده علي بن عبد الله.

أولاد كريم بن مبارك بن صالح بن محمد بن حسين بن حمد وهم كريم بن محمد وأولاده أولاد علي بن محمد وهم محمد وموسى وإبراهيم وصالح وعثمان وأبو بكر وعطية وسرحان بن محمد وأولاده.

الزبارية من أبناء حسين بن حمد وهم:

عبد الله بن حسين بن موسى بن عوض بن أحمد بن حسين بن حمد وابنه سعد.

عمر بن حسين بن موسى بن عوض بن أحمد بن حسين بن حمد وابنه علي^(٢).

محمد بن عبيد بن عوض بن أحمد بن حسين بن حمد وابنه عبد الله.

عبد الكريم بن عبيد بن عوض بن أحمد بن حسين بن حمد.

(٢) زيد الزبيدي ، مرجع سبق ذكره ص ٤.
(١) علي بن محمد الزبيدي أعد هذه المعلومات عن زبيد اليمن.

العبيد من أبناء حسين بن حمد:

بركات بن أحمد بن حسن بن عبيد وابنه حسن.

أولاد أحمد بن عبد الله بن حسن بن عبيد.

أولاد علي بن صالح بن حسن بن عبيد محمد وصالح

وجابر.

ومن آل حسين أيضاً:

حسن بن محمد بن حسن.

حسن بن علي بن محمد بن حسن.

محمد بن حسن بن مصطفى.

أولاد أحمد بن صالح بن حسن بن حمد هم:

إبراهيم بن عبد الله وأولاده هم صالح وعلي وعبيد وعبد

الله ومسفر وحامد.

أولاد عبيد بن عبد الله محمد إبراهيم وحسن.

سعد بن علي بن عبد الله.

أولاد شامي بن عبد الله هم حامد وحسن وعلي.

أولاد صالح بن عبد الله هم عبيد وهلال ومسفر ومحمد.

محمد بن مسفر بن أحمد بن صالح أولاده هم علي وأحمد وحامد

ومسفر وعمر وعبد الله وعبد العزيز^(١)

سعید بن مسفر بن أحمد بن صالح.

حسن بن صالح بن أحمد بن صالح بن حسن بن حمد.

الموسى^(٢):

عبد الله بن مبارك بن موسى بن أحمد بن صالح بن حسن بن حمد أولاده أحمد وصالح ومحمد وسعيد.

علي بن موسى بن مبارك بن موسى بن أحمد بن صالح بن حسن بن حمد أولاده هم عبد الله وموسى وعبيد ومحمد.

عبيد بن موسى بن مبارك بن موسى بن أحمد بن صالح بن حسن بن حمد وأولاده.

محمد بن علي بن مبارك بن موسى بن أحمد بن صالح بن حسن بن حمد.

سعید بن علي بن مبارك بن موسى بن أحمد بن صالح بن حسن بن حمد وأولاده محمد ونواف وصالح وعلي.

محمد بن عبد الله بن موسى بن أحمد بن صالح بن حسن بن حمد وأولاده هم عبد الله وموسى وعلي.

(١) زيد علي عبد الله الزبيدي ، مرجع سبق ذكره ، ص ٥.
(٢) مصدر هذه المعلومات الاستاذ علي بن محمد الزبيدي وصالح بركات الزبيدي

١- مصدر هذه المعلومات علي بن محمد بن حسن الزبيدي.

أولاد بن قبلان:

أولاد علي بن محمد بن أحمد بن صالح بن محمد بن
حسن بن حمد وهم محمد وأحمد وعبد الله وموسى وإبراهيم.

ومن أبناء حسن بن محمد

علي بن أحمد بن علي بن صالح بن محمد بن حسن بن حمد.

عبد الله بن علي بن صالح بن محمد بن حسن بن حمد. وأولاده
علي وإبراهيم ومحمد.

بركات بن صالح بن بركات بن صالح بن محمد بن حسن بن
حمد.

أولاد بن ربيعة:

١- محمد بن عبد الله بن أحمد.

٢- علي بن عبد الله بن أحمد.

العبد الكريم وهم:

محمد بن إبراهيم بن محمد بن رده بن عبد الكريم بن
حسن بن حمد.

وأصل بن محمد بن واصل بن عبد الكريم وابنه محمد.

علي بن محمد بن إبراهيم بن عبد الكريم أولاده هم حسن وأحمد
وعبد المجيد وعبد الله وموسى وعبيد. (ومن آل حسن أيضا)

أولاد صالح بن حسن بن عايد بن محمد بن حسن وهم عبد
الواحد وعبد الله وأحمد ومحمد بن أحمد بن حسن.

آل بركات^(١):

أولاد حامد بن محمد كريمي بن حامد بن محمد بن عبد
الكريم بن بركات وهم:

عوض بن سالم. ومحمد بن سالم. وعلي بن عبد الله بن
محمد كريمي وأحمد بن عبد الله بن محمد كريمي وحامد بن
محمد ابن علي بن محمد كريمي وعلي بن راجح بن عبد الله بن
محمد كريمي وعبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد كريمي
وإبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد كريمي.

أولاد أحمد بن حامد بن محمد بن عبد الكريم بن بركات وهم:

١ - الغماميضي

إبراهيم بن محمد وأولاده محمد وبكري وعلي.

أحمد بن محمد.

أولاد بكري بن محمد وهم عبد الله وسرحان وإبراهيم
ومحمد وصالح وعمر وموسى وعبد العزيز وحسين وعلي.

٢ - العليطه

أولاد أحمد بن صالح بن حسن بن أحمد بن حامد بن

(١) مصدر هذه المعلومات علي بن محمد بن حسن الزبيدي.

محمد كريمي ابن عبد الكريم بن بركات وهم:

صالح وحسن وعلي وزاجح.

٣- أولاد بن سحاري:

حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن حامد بن محمد
كريمي بن عبد الكريم بن بركات.

علي بن أحمد بن حسن بن أحمد بن حامد بن محمد
كريمي بن عبد الكريم بن بركات.

أولاد إبراهيم بن محمد بن عبد الكريم بن بركات:

عمر بن بكري بن عمر، أحمد بن بكري بن عمر، محمد
وإبراهيم وعلي وناصر وحسن وبندر أبناء عبد الله بن علي
(الشهير أبو سادية) بن إبراهيم محمد بن زياد بن علي إبراهيم.

محمد وعبد الله أبناء علي (الشهير الصبيحاني) بن عبد
الكريم بن إبراهيم، بركات (الشهير بوسواعي) بن إبراهيم أولاد
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكريم بن بركات.

محمد وأحمد وعلي أبناء عمر (الشهير أبو جاري) بن
حسن بن عبد الرحمن.

من المحمد أبناء محمد بن بركات بن نافع

الحريبي: من المحمد أبناء محمد بن بركات بن نافع.

أولاد إبراهيم بن حسن بن محمد بن عبد الكريم بن بركات.

صالح بن أحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن حسن بن محمد
بن عبد الكريم بن بركات.

حسن بن محمد بن حسن. أولاد حمزة بن محمد بن حسن
وراجح بن حسن بن محمد.

وأحمد بن حسن بن محمد أولاد أحمد بن محمد بن عبد
الله ومحمد ابن محمد بن عبد الله. وراجح بن علي بن عبد الله.
بن أحمد، وصالح بن أحمد بن إبراهيم وإبراهيم بن محمد بن
حسن وعمر بن محمد بن حسن وصالح بن محمد بن حسن.

* البكري من البركات وهم:

أولاد بركات بن أحمد بن حسين بن بكري بن حسين بن
عبد الرحمن ابن بركات هم صالح ومحمد. وأحمد وزاهر.

عبد الله بن حسن بن حسين بن بكري بن حسين بن عبد
الرحمن بن بركات وأولاده محمد وصالح وحسن وأحمد وعبد
الرحمن.

عبد الله بن محمد بن حسن بن حسين بن بكري بن حسين
بن عبد الرحمن بن بركات.

بيت أولاد ابن زيلعي*

أولاً: مؤسس بيت أولاد بن زيلعي هو أحمد بن حسن بن علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن بركات في حياته في عهد الأشراف وقبيل توحيد المملكة العربية السعودية على يد الملك عبد العزيز رحمه الله ثم تولى بعده ابنه علي بن أحمد عام ١٣٣٠هـ معرفاً على البركات وريثاً لوالده وبعد وفاته عام ١٣٦٤هـ تولى العرافة بعده ولده حسين بن علي وبعد وفاته نصبت على جماعتي معرفاً لآل بركات حتى الوقت الراهن.

وكان أحمد من وجهاء القبيلة وأعيانها يحب فعل الخير ويساعد المساكين والمحتاجين من أبناء جماعته وغيرهم ولقد من الله عليه بالمال والولد وأخذ أولاده حذو والدهم في تقديم المساعدات للمحتاجين. ومن أعماله أيضاً حفر الآبار لسقي الناس التي كانت تشح عليهم المياه في ذلك الوقت وهو الذي قام بحفر بئر السنبل (الصلبة) والتي لها الآن ما يقرب من مائة وخمسون عاماً وكان يدرس أبناء القرية على حسابه الخاص ويعلمهم القرآن والتوحيد.

أما قرية السنبل التي تقع بجنوب وادي قرما وهي مقر

* انظر الملاحق تجد وثيقة الزم بين شيوخ خامس البركات وتصديقه شيخ محكمة المظيلف عليها.

مصدر هذه المعلومات الشيخ علي بن حسين بن علي الزبيدي معرف آل بركات من قبيلة زبيد قرماء. أرسل هذه المعلومات للمؤلف في ١٤٢٣/٨/٢٧.

عرافة القبيلة فإنها كانت ذات مكانة تاريخية إلى جوار قرية
عشم التاريخية التي تمر بها رحلة الشتاء والصيف.

ويسكن هذه القرية أبناء ابن زيلعي وفيهم عرافة جماعة
البركات وأبناء بيت البكري ويقطن معهم بعض أبناء حمد بن
مانع (آل حمد) وبعض أبناء أحمد بن مانع (آل أحمد).

ومنهم أولاد حسين بن علي بن أحمد بن حسن بن علي بن
عبد العزيز هم: عمر وأحمد وعلي وعبد الله وحسين.

أولاد أحمد بن علي بن أحمد وهم (١):

زاهر وعلي ومحمد وصالح.

أولاد عبد الله بن علي بن أحمد وهم:

صالح وعوض وإبراهيم وسالم ومتعب وعلي وحامد

ومحمد.

هؤلاء هم الذين ذكرهم الأخ أحمد بن صالح في المذكرة

الموجهة لي ولكم.

أولاد زاجح بن علي بن أحمد هم عبد الله وأحمد.

أولاد حامد بن علي بن أحمد هم:

عبد الله وأولاده فيصل وحامد وإبراهيم.

أحمد بن حامد بن علي بن أحمد.

أحمد بن محمد بن علي بن أحمد.

أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن أحمد وأولاده
محمد وعبد الله.

علي بن عيسى بن إبراهيم بن علي بن مريع بن حسن بن
علي بن عبد العزيز أولاده هم صالح وفهد وعبد الله أولاد حامد
بن عبد الرحمن الشهير قصبى.

أولاد بن جريه:

أولاد علي بن محمد بن عبد الرحمن بن حامد بن عبد
الرحمن بن بركات وهم:
أحمد وعاطف وعوض.

أولاد حسن بن علي بن عبد الرحمن بن حامد بن عبد
الرحمن بن بركات وهم:

محمد وأولاده. عبد الله وعلي وأحمد وحامد وسعد وحسن
ويوسف ومحمد بن موسى بن محمد.

عبد الله بن حسن بن علي بن عبد الرحمن بن حامد بن
عبد الرحمن بن بركات.

أولاد موسى بن حسن بن علي بن عبد الرحمن بن حامد
بن عبد الرحمن بن بركات علي وحسن ومحمد.

حسن بن أحمد بن حسن بن علي بن عبد الرحمن بن حامد
بن عبد الرحمن بن بركات.

علي وإبراهيم وعمر وأحمد ونايف^(١).

المومنة:

أولاد إبراهيم بن حامد بن إبراهيم بن حامد بن عبد الرحمن بن بركات وهم: محمد ويحي وعلي وصالح.

أولاد صالح بن حسين بن إبراهيم بن حامد بن عبد الرحمن بن بركات وهم: أحمد ومحمد وإبراهيم.

بكري بن حسن بن حامد بن إبراهيم بن حامد بن عبد الرحمن بن بركات أولاد حسين بن إبراهيم.

فايز بن حسين بن إبراهيم بن حامد بن عبد الرحمن بن بركات.

ومحمد بن حسين بن إبراهيم بن حامد بن عبد الرحمن بن بركات.

وعمر بن حسن بن إبراهيم بن حامد بن عبد الرحمن بن بركات.

وصالح بن حسين بن إبراهيم بن حامد بن عبد الرحمن بن بركات.

أولاد هاجري:

أولاد أحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن موسى بن حامد بن

(١) مصدر هذه المعلومات من الأستاذ/ علي محمد الزبيدي.

عبد الرحمن بن بركات محمد وحسين وسالم وصالح.

وسالم بن علي بن أحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن موسى
بن حامد ابن عبد الرحمن بن بركات.

وعبد الله بن أحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن موسى بن
حامد بن عبد الرحمن بن بركات.

أولاد موسى:

أولاد موسى بن أحمد بن حامد بن عبد الرحمن بن
بركات.

أحمد بن علي بن موسى بن عبد الله بن علي بن موسى بن
بركات بن موسى بن إبراهيم بن موسى.

وإبراهيم بن علي بن أحمد بن علي بن موسى.

وأولاد عبد الله هم صالح وعلي ومحمد وموسى وحسن.

وأحمد وأولاد أحمد هم موسى، وصالح وعبد الله
وإبراهيم.

أولاد طواشي:

أولاد علي بن محمد بن حامد بن أحمد بن حامد بن عبد
الرحمن بن بركات وهم:

أحمد وأولاده علي ومحمد وحسين.

محمد بن علي بن محمد بن حامد بن أحمد بن حامد بن
عبد الرحمن بن بركات.

أبناء رشيد بن أحمد بن حامد:

أحمد بن رشيد بن أحمد بن حامد بن أحمد بن حامد بن
عبد الرحمن بن بركات.

وحسن بن رشيد بن أحمد بن حامد بن أحمد بن حامد بن
عبد الرحمن بن بركات.

أولاد يحيى بن حامد بن عبد الرحمن بن بركات:

أحمد وحسن وموسى وحامد وإبراهيم وعلي.

رشيد بن حسن بن أحمد بن يحيى بن حامد.

أولاد حامد بن أحمد بن يحيى بن حامد وهم:

عبد الله ومحمد وراجح.

أولاد يحيى بن أحمد بن يحيى بن حامد بن عبد الرحمن بن

بركات وهم:

محمد وحسن وحسين.

أولاد حامد بن يحيى بن حامد وهم:

يحيى وعلي بن محمد بن حامد بن يحيى.

أولاد علي بن يحيى:

حسن وأحمد وأولاده محمد بن علي بن محمد وهم لافي

وحسن.

أولاد محمد بن حسن بن يحيى بن حامد وهم:

إبراهيم وعبد الله وعلي وحسن وحمزة.

أولاد أحمد بن يحيى:

حسن وابنه رشيد عبد الرحمن وإبراهيم حامد وأولاده —
راجح وحسن وعمري ومحمد وعبد الله.

وعلي بن أحمد بن يحيى وأولاد يحيى بن أحمد بن يحيى.
حسن ومحمد وحسين محمد بن أحمد بن يحيى ومنصور بن
أحمد بن يحيى.

أولاد إبراهيم بن حسن بن يحيى بن حامد وهم:

حسن ومحمد أولاد بركات بن حامد بن عبد الرحمن بن
بركات وهم: محمد ويحيى وأحمد وحسن: عبده بن يحيى: أحمد
بن راشد بن حسن علي ابن الحسن بن أحمد بن بركات بن حامد
وعبد الله بن الحسن بن أحمد بن بركات بن حامد.

* آل بن مريم:

أولاد أحمد بن إبراهيم وهم:

عبد الله بن إبراهيم وعلي بن إبراهيم وراجح بن حسين
بن أحمد.

علي بن أحمد بن إبراهيم.

الفايز:

* أولاد فايز بن محمد بن بركات بن فايز بن بركات.

محمد بن حسن بن محمد وصالح بن حسن بن محمد.

وصالح بن عقيل بن فايز.

* المسفر:

أحمد بن علي بن حسن بن مسفر بن حسن بن حسين بن

عبد الرحمن بن بركات.

محمد بن علي بن حسن بن مسفر بن حسن بن حسين بن

عبد الرحمن بن بركات.

* قبيلة الحقبان: هم من زبيد قرماء من فرع البركات وهم

يسكنون الآن المظيلف ومنهم أولاد أبو شرين وهم يسكنون هذه

المنطقة من قبل الحكم السعودي ولهم دير وأصحاب أراضي ومنهم

حامد بن محمد أبو شرين أحد الفقهاء المعروفين في قرماء

بالاستقامة والصلاح ولقد أفاد الأستاذ حامد بن موسى بأن من

الحقبان آل بكري وأولاد أبو شرين ومن الأشخاص حمزة وسعيد

وموسى وعبد الله وعلي. (١)

(١) رسالة عبارة عن مذكرة مع مجموعة من الوثائق أرسلها حامد بن موسى البركات الزبيدي في ١٤٢٤/١/١١ للمؤلف.

آل أحمد*

المرزبيق

الشيخ علي بن عبد الله بن حسن بن علي بن مرزوق بن
أحمد أولاده هم:

محمد وعوض وحسن وعبد الله وعبد العزيز وإبراهيم
وناصر وتركي وصالح وعمر وأحمد.

أولاد علي بن بركات بن علي بن مرزوق بن أحمد وهم:
محمد وعبد الله وصالح.

عوض بن عندلي بن علي بن بركات.

ناصر بن أحمد بن علي بن بركات.

أولاد عبد الله بن محمد بن علي بن حامد بن علي مرزوق
وهم:

أحمد ومحمد وعلي وحامد.

أولاد كريدم بن إبراهيم بن علي بن رزوق بن أحمد وهم:

أحمد وإبراهيم وعطية.

علي بن بركات بن إبراهيم بن علي بن مرزوق بن أحمد.

* الأخ حامد بن موسى البركات الزبيدي لديه مجموعة من الوثائق القيمة التي يستفاد منها في الأبحاث التاريخية.

علي بن إبراهيم بن علي بن مرزوق بن أحمد.
أولاد سعد وهم محمد ويحي وأحمد وإبراهيم وحسن بن
محمد بن عبد الله بن مكين وعلي بن عبد الله بن مكين.
هؤلاء فخذهم آل أحمد لكن ليسوا أبناء أحمد بن مانع وأك
ذلك الشيخ محمد بن مرزوق في قبائل زبيد قرماء.

الذاكر

علي بن حسن بن معيص.
أولاد علي بن بكري بن حامد بن بكري بن إبراهيم بن
ذاكر بن أحمد.
محمد وعوض وعبد الله وبكري وذاكر.
أولاد علي بن مانع بن بكري بن ذاكر بن أحمد وهم:
عبد الله بن علي وأحمد بن علي وأولاده عبد الله وعلي
وفیصل ومحمد ونايف وإبراهيم.
محمد بن إبراهيم بن بكري بن ذاكر بن أحمد وابنه
عاطف.
عبد الله بن إبراهيم بن بكري بن ذاكر بن أحمد وأولاده
أحمد وعبد الرحمن.
محمد بن حسن بن حامد بن بكري بن إبراهيم بن ذاكر بن
أحمد وابنه محنوس.
عندلي بن علي بن عبد الرحمن بن بكري بن ذاكر بن أحمد.

المزينة

إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم وأولاده هم:

علي ومحمد وعبد الله ونواف.

عندلي بن بكري بن عبد الله بن إبراهيم.

أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم.

أولاد حسن بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم.

إبراهيم بن عمودي بن إبراهيم بن أحمد.

علي بن عمودي بن إبراهيم بن أحمد.

آل عاصي ويتفرعون إلى الأسر التالية

الردفة

أولاد إبراهيم بن علي بن عبید الله بن رديفان بن حمد بن

عاصي.

أولاد أحمد بن إبراهيم وهم ضيف الله وعبد الله ومرعي.

وأولاد شاقبي بن أحمد وحسين بن محمد بن إبراهيم وحسن بن

محمد بن إبراهيم وبحني بن محمد بن إبراهيم.

سالم بن علي بن إبراهيم أولاد محمد بن إبراهيم محمد

وبحي وحسن وحسين.

أولاد حسن بن إبراهيم وهم: علي وعبد الله.

القواسمة

أولاد علي بن مبارك بن بلقاسم بن عاصي
شلوان بن وقيت أولاد بلقاسم وهم علي وعبد الله وياسين
ومر عس.

حسن بن سني بن حسن بن علي بن مبارك بن بلقاسم.
حسن بن علي بن حسن بن وقيت بن علي بن مبارك بن
بلقاسم.

غلي وحسن ابني محمد بن علي بن محمد بن محمد بن
بلقاسم.

محمد وعلي ابني حسن بن علي بن محمد بن محمد بن
بلقاسم.

الكجمان

أولاد أحمد بن محمد وهم إبراهيم ومحمد وحسين ويحي
وعلي بن محمد بن صالح ويحي بن خلف بن صالح وسني بن
علي بن يحي ويحي بن علي بن يحي ومحمد بن علي بن
سليمة.

أولاد بن مسفرة

سعيد بن علي وأولاد محمد بن علي وهم علي وإبراهيم

وحسن أحمد ابن علي وأولاده مسفر بن علي. حسن بن علي.

ومن آل عاصي

أولاد سلطان بن عامر سني ويحي.

الهيون

محمد بن حسن وأحمد بن حسن وعثمان بن عبد الله
وأولاده هليل ابن صالح بن عبد الله وحسن بن إبراهيم ومحمد
بن عبده ومحمد بن صالح بن عبد الله علي بن محمد الأشول
عثمان بن محمد الأشول.

الملاوحي

من الغوانم من زبيد الشام من حرب ويسكنون غرب
مركز المظيلف ويبعدون عنه غرباً ستة كيلو متر تقريباً وهم
على ساحل البحر الأحمر وشيخهم ابن مرزوق ويتكونون من
آل عمر والشيبه والغواهيبة.

آل عمر

أولاد عمر بن أحمد بن مبارك الملوحي الزبيدي وهم:

حسين بن محمد بن قليل. وقليل بن محمد قليل. وأحمد بن
محمد بن قليل. ومحمد بن علي بن قليل. وزاهر بن علي بن
قليل. وحسن بن محمد ابن حمزة. وزيد بن حمزة ومحمد بن

محسن بن حمزة. وحمزة بن محسن بن حمزة. وحسن بن عبد المعين بن علي وعبد المعين بن حسن بن علي. ومحمد بن حسن بن علي. وأحمد بن حسن بن علي. وناصر بن حسن بن علي. وعمر بن حسن بن علي. وعلي بن حسن بن علي وعبد الله بن عبد المعين بن عبد الله ومحمد بن عبد المعين بن عبد الله وعمر بن عبد المعين بن عبد الله وأحمد بن عبد المعين بن عبد الله وصلاح بن علي بن عبد الله وعبد الله بن عبد الله. وعمر بن علي بن عبد الله. ومحمد بن عبد المعين وأولاد خالد. وعبد الرحمن. وعوض وعمر بن عبد المعين وأولاده. عبد المعين وعبد المجيد ومحمد وعبد الله وعبد الرحمن وأحمد. خالد عبد المعين وابنيه عبد الله ومحمد. وحسن بن عبد المعين وابنه محمد.

الشبيبة

أولاد زين بن زاهر بن بركات وهم زاهر ومحمد ومعدى وأبو بكر حمزة بن درويش وأولاده موسى وعامر ويحيى ومحمد وعبد الله /حمد بن موسى بن أحمد وأولاده حسن وأحمد ويوسف وعلي وعبد الله وموسى/ أحمد بن موسى بن أحمد. عامر بن درويش بن إبراهيم وأولاده /محمد وإبراهيم وموسى وشبيبة/ وأحمد بن محمد بن علي بن عبد الرحمن وأولاده موسى وعبد الله / أحمد بن علي بن عبد الرحمن وأولاده عبد الله ويحيى ومحمد بن إبراهيم بن محمد وأولاده موسى ومعدى

وعلي /محمد بن أحمد ابن جراد وابنه أحمد/ وعلي بن أحمد بن جراد وأولاده محمد وعمر وأحمد وعبد المعين ومحمد بن خليل بن زاهر وولديه علي وخليل.

الغوايبة:

وهم من زبيد المظلييف ويسكنونه حالياً ومنهم محمد بن علي بن محمد بن حسن وأولاده عبد الرحمن* وأبو بكر وعلي ومعدي وحسين وخضر /حمزة بن محمد بن علي وأولاده علي وأبو بكر وعبد الله. عبد الله بن محمد بن علي وابنه إبراهيم وإبراهيم بن محمد بن علي وابنيه عبد الله ومحمد/ أبو بكر بن علي بن محمد.

وأضاف الشيخ محمد بن أحمد بن علي الغانمي أحد سكان محافظة القنفذة بقوله إن في محافظة القنفذة كثير من قبائل زبيد ومنهم الغوانمة والعصلان والرواشد والجدعان والمزاريع واللبده والحميرات والروايقة والخميسي والعسوم وقال إن هذه الفروع تسكن في القنفذة ومراكزها مثل لومة وربعان وناوان ووادي حلي وقرية الخيع ووادي الاحسبة وحفار والعمائر بوادي رحمان^(١).

* ملاحظة: عبد اللطيف وعبد الله أبناء أبو بكر بن محمد وعبد الرحمن وخضر أبناء علي بن محمد.
(١) مذكرة أرسلها الاستاذ / أحمد محمد أحمد الغانمي من سكان محافظة القنفذة في ١٢/١٢/١٤٢٢هـ

قبائل زبيد في محافظة الليث والقنفذة (جنوب مكة المكرمة):*

عندما زرت قبائل زبيد الساكنة في جنوب مكة المكرمة حول محافظة القنفذة قابلت بعض شيوخ هذه القبائل وهم الشيخ/ عبد العزيز بن علي بن مرزوق شيخ زبيد في المظيلف والشيخ/ عبده بن محمد بن موسى بن مدرمح الذي سكن في خميس حرب والشيخ/ محمد بن راجح الصانع في قرية المعقر وقرية الفالق شمال وادي يبه وكذلك الشيخ حمزه حسن الجدعاني شيخ الجدعان هناك في قرية عاجه وصبيا لومه وكذلك الشيخ بن لاحق وغيرهم من شيوخ المنطقة الذين أعطوني الكثير من المعلومات التي اثرت هذا البحث عن قبائل حرب وفي هذه الاماكن حيث أفاد الرواة عن نشأة إمارة بن مرزوق أو مشيخة ابن الصانع أو مشيخة ابن مدرمح أو مشيخة الدغماني أو مشيخة ابن مشاري وأفاد الرواة أن اقدم هذه المشيخات هي مشيخة ابن مرزوق التي استمرت حتى نهاية القرن الرابع عشر الهجري كافة لجميع زبيد هناك حيث بدأت المشيخات التي اشرنا إليها سابقا تظهر ومن هنا نقول إن زبيد التي سكنت في جنوب مكة المكرمة على ساحل البحر الأحمر جنوب جدة هي من حرب الأم التي سكنت شمال مكة

* قمت بزيارة لقبائل زبيد الساكنة في جنوب منطقة مكة المكرمة في يوم الثلاثاء الموافق ١٤٢٩/١٣هـ وكان يرافقتنا هناك الاستاذ/ عبد الحافظ أحمد القريقرى وهو خبير في معرفة هذه الناحية جزاه الله خيراً.

وجنوب المدينة المنورة أمتداد على ساحل البحر الأحمر شمال جده وتؤكد المصادر و المراجع والوثائق إن هذه القبائل كان الكثير منها في شمال الحجاز ونظرا لهجرتها في بعض حقبات الزمن المتأخرة إلى الجنوب وطاب لها السكن هناك فأستقرت حتى يومنا هذا^(١).

وتسكن قبيلة زبيد الخولانية^(٢) بمحافظة القنفذة مركز سبت الجارة والمظيلف وتنتشر في أودية كثيرة منها وادي قرماء وناوان ولومة ، والأحسبة وصدور قنونا وبية وباختصار من دوقة الي جبل ثربان ولها فروع عديدة وقبائل كثيرة وكانت إلى أول القرن ١٤هـ تجمعها مشيخة واحدة هي مشيخة بيت ابن مرزوق كما أشرنا ثم تفرقت إلى مشايخ عديده كما أشرنا وفي هذه الديار كثيرا ماينسبون القبيلة إلى شيخها فيقولون جماعة ابن مرزوق أو جماعة ابن مدرمح أو جماعة ابن لاحق أو جماعة الدغماني أو جماعة الصانع أو ابن راجح أو عويظه بن أمير بنى عيسى وغيرهم.^(٣)

وتمتد ديارها في المنطقة الجبلية بين صدر وادي قنونا وصدر بية وتميل إلى كل منهما وهم يقولون : وادي بية يمينه

(١) البلادي ن(تسب حرب) ص ١١٢.

(٢) مقابلة مع الأستاذ/ سعد علي الراشدي يوم الخميس ١٤٢٨/٦/١٣هـ.

(٣) مقابلة شخصية مع الأستاذ/ سيد عوض الحربي في يوم الاثنين ١٤٢٨/٦/١٠هـ في مركز خميس حرب. وأنظر وثيقه رقم بدون وتاريخ بدون توضح أهم مشايخ قبيلة حرب في ميناء القنفذة "الملاحق" رقم (٢٩)

حربي ويساره عسيري وسيله يعتبر حدهم الجنوبي وحدهم الشمالي سيل قنونا وشرقا إلى جبل ثربان لبني شهر وشرقهم في قنونا بلقرن وغربا إلى الساحل. وفي الشمال لهم وادي قرماء ولومه ويبس وقرى الحليفه والعوادات والفرشة والعمائر وصبيا والسبت والملاوحة والمروة والرودة وكذلك الرواشد^(٥) لهم وادي الشغز وقرية العقدة أما خميس حرب لهم وادي عرف وقرية الصبر والمعقر والفالق ووادي شسع*. والقشلة وأم الخشب في وادي بية، وكان شيخهم الذي يكفهم منذ القدم الشيخ/محمد بن موسى ابن مدرمح وهو الذي ذكر في وثيقة بيان شيوخ القنفذة في عام ١٢٥٦هـ* وهو الذي بنى قصر ابن مدرمح الذي يقع في القشلة في حي المعقر شمال وادي بيه واليوم الشيخ عبده بن محمد بن موسى ابن مدرمح الذي يسكن في خميس حرب وهو شاب في حدود ٤٠ سنة وشيختهم عنده وجاء معه في الشيخة الآن الشيخ/محمد بن راجح الصانع، وكل منهم على ناحية من قبيلته. وكان الشيخ عبده محمد بن مدرمح هو شيخ قبائل زبيد الحربية حاليا في خميس حرب وقد أهدى قصر جده الأثري الذي تم تأسيسه عام ١٠٧٧هـ إلى هيئة السياحة والآثار بالمملكة عام ١٤٢٨هـ. وعندما جاء الملك عبد العزيز إلى القنفذة كان الشيخ محمد بن موسى مدرمح في مقدمة المبايعين له وقد شارك ابنه محمد مع الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله في الحرب ضد الأدارسة*

وهؤلاء رجال ولهم دور قيادي هناك وتتفرع قبيلتهم هذه -

(٥) مقابلة مع الاستاذ زاهر الزبيدي في ١١/٦/١٤٢٨هـ. أجرى المقابلات / عبد الحافظ القريري.

* استقبلنا معادة الاستاذ/ عديروس أحمد باوهاب مدير البريد في محافظة القنفذة وهو رجل لطيف أكرمنا وأفادنا بكثير من المعلومات جزاه الله خيرا.

* وثيقة بيان شيوخ القنفذة أيام الحكم العثماني في عام ١٢٥٦هـ. وثيقة رقم (٣٦).

* انظر عكاظ يوم الثلاثاء الموافق ١١/٢٤/١٤٢٨هـ.

اليوم إلى^(١) عدة فروع منها : كما ذكر الشيخ ابن مدرمح.

١- آل فرية : وهم الدرامحه وشيخهم الشمل بن مدرمح. وتنقسم إلى:

أ- آل أحمد ، ومنهم: آل قريشة ، وآل مطر ، والمخابطة وشيخهم زبن بن عمر آل أحمد الحربي.

ب - الدغامين ، ومنهم : اللحامات وآل داحم والحنابيش وآل داهش ، وآل بسان.

ج - الرواجحة ، منهم : السلمة ، والقرازين والجبرة ، والركابين وشيخهم محمد قديم الراجحي الحربي.

د - آل سعيد (سعيد) ومنهم : آل ماشي ، والسيابير ، والمجامرة وشيخهم عبد الله بن أحمد.

٢- الخيرة أو الخيارية: واحدهم خيرى ، وشيخهم/ محمد بن راجح المعروف بالصانع ومنهم.

أ - آل قراد ، من فروع آل قراد ، أولاد رجال وآل عامر ، وآل راشد ، وآل ياسين والملاعصة.

ب - آل جابر ، ومنهم : المغاربة وعرج وآل مطير وآل مقرطع ، والمصابعة.

ج - اللحامات أو آل حسين وديارهم المشارقه.

وقاعدتهم خميس حرب وهم بادية في الغالب .

ثانيا: - بنو عيسى : قبيلة معدودة في حرب وهم ينتسبون إلى بني سالم من حرب.

وتسكن هذه القبيلة جزء من وادي قنونا قبيل مصبه في الخبت

(١) مقابلة مع الشيخ/ سالم بن محمد الدغماني الحربي في خميس حرب نقلنا عن عاتق بن غيث البلاذي في كتابة رحلات ومشاهدات (بين مكة واليمن ص ٩٤

وتمتد ديارها منه شمالا على وادي لومة وتجاورها من الغرب بنو زيد وزبيد وشمالا زبيد أيضا وهي المعروفة هناك وتنقسم زبيد إلى عدة فروع مثل العصلان والمزروعي والغامي وقاعدة بني عيسى (سبت الجارة) من قنونا ولهم قرية تدعى بريدة في لومة وهم بادية رحل.

وتنقسم بنو عيسى إلى أرباع وهم.

١- رابعة اليمن : ومنهم آل حمدة ، وآل حسن، وآل مبارك ، وهجنة، ومقاتل .

٢- آل يسعد ، ومنهم :آل عوجة ، وآل حسن بن عيسى ، والجمعة واللخابسة ، وآل خود ، والعجرفة.

٣- رابعة الشام . شمال قنونا) ومنهم : آل شوية ، وآل محفوظ وآل سالم وآل خليفة.

٤- الخرم: وهم سكان وادي لومة ولهم سوق يسمى ثلوث بني عيسى (في لومة شمال سبت الجارة ولهم أيضا من القرى شصرة وأقس .

ثالثا: السفران: فرع من ابن السفر^(١) وهم بنو السفر بن الخيار ، من حرب الخولانية ، يسكنون وادي الأحسبة ، ولهم فيه قرية عقراء ويشاركهم فيها الاشراف العبادلة ، ويتبعون مشيخة العبادلة قديماً أما الآن فهم يتبعون مشيخة الرواشدة وشيخهم الشيخ هليل بن عابد الخصيفي السفري^(٢) ولهم بلدة شعيره الخصفان وكانوا بادية رحل والآن استوطنوا بجوار الأشراف العبادلة والصمدان وهم من السفران من حرب وجماعة بني السفر في القصيم الفردة والوهاب والحسان والفهدة.

رابعا: قبيلة زبيد: وهي أكثر قبائل حرب في هذه الناحية عددا وأكثرهم فروعا ، وكانت فيها مشيخة كافة حرب إلى أول هذا

(١) أنظر عنهم نسب حرب ، البلادي ، ص ٢٥٤.

(٢) مقابلة مع الشيخ هليل بن عابد الخصيفي في منزله في الشعيره يوم الثلاثاء الموافق ١٤٢٩/١/١٣هـ.

القرن ومن فروعها:

١- العصلان: من عصلان زبيد القاطنين بلدة مستورة ، وفيهم شيخة زبيد هؤلاء واسم البيت ابن مرزوق وقد تقدم معنا ومن فروعهم : آل أحمد وآل حمد والعواصية وآل بركات وغيرهم وهجرتهم الأساسية قرماء وهو واد فحل أي أن منازلهم في وادي قرماء وشيخهم هناك ابن مرزوق.

٢- الرواشد : واحدهم الراشدي : يسكنون ناوان قرب المظيلف يسار الطريق الساحلي وهم جماعة الرواشدة في رابع وما حولها .

٣- الجدعان : وهم فرع من جدعان خبت ذهبان شمال جدة ، ويسكنون وادي لومة ولهم جماعة في الخمرة وبعض مناطق جنوب جدة وشيخهم هناك الشيخ/حمزه بن حسن الجدعاني من شيوخ حرب المعروفين^(١).

٤- المزاريع: وهؤلاء من مزاريع خليص ومرزايح خليص بعضهم من سليم ويقال : إن أصلهم من خزاعة ويسكنون وادي لومة بجوار الجدعان وأقول إن المزاريع من زبيد اليمانية وذلك حسب الوثيقة رقم بدون وتاريخ عام ١١٨٧هـ التي تثبت إن هذه القبيلة من زبيد وهم الآن سكان وادي خليص .

٥- اللبده: واحدهم (لبدي) فرع صغير سكن الشاقة اليمانية (وادي عليب) يجاور الأشراف وهم من جماعة لبدة خليص ولكن لا يوجد بينهم تعارف.

٦- الكوامل: واحدهم كاملي ولعل هؤلاء من كوامل البلادية لأنه لا يعرف اسم الكوامل في زبيد وهؤلاء يقال لهم (جر كامل) أي ذر أو نسل كامل وهذه لفظة لا تعرف عند حرب فلعلهم أيضا من بقايا كنانة أنضموا إلى زبيد بعد ضعف كنانة ومن فروعهم .

(١) مكاتمة هاتفية مع الشيخ حمزه بن حسن الجدعاني يوم الثلاثاء ١٣/١٢/١٤٢٩هـ

- (١) النشرة .
 - (٢) المظاهرة .
 - (٣) الكلبة وربما يكون الكلبه من معبد والله أعلم.
 - (٤) السواعد.
 - (٥) الشعل واحدهم شعلي .
 - (٦) الجدعان، ولعلمهم فرع من الجدعان في ذهبان والجدعان جنوب جدة
 - (٧) المزاريع : ولعلمهم أيضا ممن تقدم قسم يسكن وادي لومة وقسم سكن الاحسبة .
- ٧- المراعية: يسكنون خبت ريعان بين لومة وقنونا ومن فروعهم السحمان ،سكان ريعان ولعلمهم من سحمان عوف ومن فروع السحمان ذوراشد والمانع ذور محمد.
- (١) ذوو علي : ويسكنون ريعان ، والحليفة من لومة وما حولها وينقسم هذا الفرع إلى : البوازلة والتيمان وصبح دخلوا في المراعية حسن والخمجان وقبيلة صبح هذه قد تكون من قبيلة صبح السالمية وشيخهم: أحمد بن إبراهيم بن لاحق ومنهم عدة فروع نذكرهم فيما يلي .
- أ- السحبة : بالباء بدل الميم ،ومن فروعهم الخمجان والزعاترة والحيوك والفاغية وآل أحمد.
- ب - البوازلة ، ومنهم: العوادي والمفالحة وصبح والعمارية .
- وشيخهم أحمد بن إبراهيم (بن لاحق) وبعد الشيخ عبده بن احمد بن إبراهيم.
- وبيت ابن لاحق يتوارث المشيخة مثل ابن مرزوق وابن مدرمح ويقول عبده خميس عمر آل حسن الزبيدي إن زبيد المراعيه

نسبهم إلى مرعي وعدد اولاده ثلاثة :-

١. حسن . ٢- بازل . ٣- علي .

وكان الشيخ بن عقيل واولاد وأحفاد كان آخرهم الشيخ يحيى بن إبراهيم بن عقيل الزبيدي وهم من شيوخ زبيدي والموالين للملك عبد العزيز يرحمه الله ويليهم الشيخ احمد إبراهيم لاحق الزبيدي والشيخ الحالي ابنه عبده احمد لاحق الزبيدي .

(٢) المشايخ : ويقال : مشايخ المراعية والمشايخ عموماً يدعون النسب في الأنصار وهؤلاء دخلوا في المراعية حلفاً ويسكنون قرية الحليفة من لومة .

٨- الزواهر : يسكنون خبت ريعان بين لومة وقنونا .

٩- الأحامدة : واحدهم أمدي : ينزلون قرماء وناوان وهم من أحامدة جبل الفقرة على حد قول عاتق البلادي .

١٠- التومان : ينازلون ويوالون الأحامدة .

١١- الملاوحة: من الغوانم أهل رابع ،دخلوا ضمن هذه المنطقة الكبيرة ذكرهم الاستاذ/ علي محمد الزبيدي .

١٢- السرحة: وأصلهم من سرحة بني سالم بين وادي الصفراء وينبع وأقول أنهم من زبيد اليمن جماعة ابن مرزوق والنسبة إليهم سريحي وسكنهم أسفل وادي الأحسبة هذه معظم قبائل حرب الذين يتبعون محافظة القنفذة الآن وهم من قبيلة حرب الأم سكنت هذه الديار بعد رجوعها من شمال مكة قبل حوالي ٢٥٠ سنة حسب قول بعض مشايخها .

وهناك بعض قبائل حرب مثل قبيلة الكثرات التي تسكن شرق وادي قديد وواحدهم كثيري^(١) والشيوخ في قرية الحاوي شرق قديد أيضاً .

(١) مقابلة مع الأستاذ/ عبد الحافظ أحمد القريقرى في محافظة جدة عام ١٤٢٨هـ .

١٣- قبيلة الروايقه ويسكنون دوقه الغربية وهم قلة هناك
وشيخهم عبده بن علي بن موسى الرانقي.

١٤- الحميرات^(١):

يسكن الحميرات في سلم الزواهره التابع لمركز الشاقه
الجنوبية في محافظة الليث وهي من قبيلة حرب من مسروح
من زبيد وكانو بدو رحل ينتقلون على ساحل البحر الأحمر
جنوب الليث ومن شيوخهم على بن محمد بن عبد الله
الحميري الذي توفي عام ١٤١٩هـ وخلفه ابنه عبد العزيز ابن
علي بن محمد ولهم مجموعة من المزارع مثل الخماسي وأم
البرك وأم الجرم ومن أعيان الحميرات على بن حسن بن
دريفان وعلى بن عبد الله ومن فخذ الحميرات:

١. الحواشين .

٢. المقابيل .

٣. ابن حسن .

٤. الحمزي .

٥. الردافين .

ولبعض فروع هذه القبيلة املاك في بلدة الخريبه الأبوأه حالياً
ويشرف على هذه الأملاك رجل يدعى جازي بن منير المحمدي
ويسلم ريعها للشيخ علي بن حسن الحميري .

ومن الحميرات الشعراء مثل الشاعر إبراهيم ومنهم الطبيب الشعبي
عبدالرحمن ومعظمهم شباب الحميرات في سلك الوظائف الحكومية
في هذا العهد الزاهر وللحميرات جماعه في خليص في حي الصدر
وشيخهم عبد الله محمد الحميري ومعظم شباب الحميرات متعلمين
تعليم راقى .

(١) مقابلة مع الشيخ / عبد العزيز الحميري في منزله في سلم الزواهره عام

١٥- الكنادرة

في سلم الزواهر بجوار الحميرات مثل عبد المعين بن محمد الكندري كما يوجد بعض من الكنادرة في الشاقه الشمالية شرق الخط في قرية القصبه ومنهم ابراهيم .
والكنادره قله ويسكنون اماكن متفرقة في محافظة الليث .

١٦- الصحاف

وتوجد هذه القبيلة في مركز حلى بن يعقوب جنوب القنفذة ٦٠ كيلو ويقولون أنهم من صحاف بلدة غران والله أعلم .
وفي حديثي عن زبيد جنوب مكة حول محافظة القنفذة أدخلت بعض فروع قبيلة حرب غير قبيلة زبيد والهدف من ذلك حفظ تاريخ هذه الفروع من الضياع لأن معظم هذه الفخوذ لا يعرفون تاريخهم وإنما ينسبون ذلك لحرب وإنما يكون من زبيد وعسى أن يكون من أبناء هذه الفخوذ من يقوم ببحث يصل فيه إلى الحقيقة .

هذه خطابات توضح بعض مواقف القبيلة وأهتمامها بالتاريخ :

إلى الإبن الكريم سعد بن عبد الله الزبيدي سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أولاً: بكل فخر واعتزاز أقدم لشخصكم الكريم الشكر على
محاولتكم الجريئة لحفظ سلالة أبناء مانع وانني أشد
على يدكم بقوة وأبارك فيك هذه الروح الطموحة
والمجهود العظيم الذي أقل ما فيه ان يعلم الذين لا
يعلمون سلسلة أصلهم في مانع العظيم ونطمع في
مجهوداتكم المزيد من المعلومات عن مانع وما وراءه

ثانياً: أحب أن أذكرك بأمر تعرفه جيداً وهو ان التاريخ
امانة ومسئولية كبيرة الأخطاء الصغيرة فيه أخطاء
كبيرة فادحة وكم مؤرخ ضلل عليه أو ولم يقدر
المسئولية فعلمه الناس والتاريخ ومن هذا الأخطاء أن
ينتسب الرجل لغير أبيه أو يحذف الرجل عن أصله
سواء كان سهواً أو بتوجيه من جاهل فعليك أن تكون
حذر وان لا تخاف نباح الكلاب وأن تتذكر دائماً وأبداً

قول الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم (وأدعوهم
لإبائهم) .

ثالثاً: انك تعلم وأنا والناس يعلمون أنه يوجد في كل خامس
ناس لا ينتمون له في الأصل إلا بالهوية سوف يأتونك
ويكتبون لك ويدعون ويهددون ويكذبون من أجل أن
تنسبهم لغير أصلهم ويجلعون لهم آباء وأجداد وهميون
لا صحة لهم حيث يحاولون الانتماء لغير أصلهم أو
يفشلون عمك وعليه فأنتي عملت لك سلسلة لأبناء
بركات نب مانع الموضحة أعلاه حتى لا تتخدع بأي
عمل مشبوه وأؤكد لك أنه لا يوجد لبركات بن مانع
سوى اثنان من الأبناء وهم عبد الرحمن وعبد الكريم
وكلاً منهن أنجب ولداً حامد والملقب بقصبي والثاني
أنجب محمد وهو جد المحمد وما عدا ذلك فلا صحة
له وأنا أتحمل مسئولية عملي في هذه السلسلة .

رابعاً: أن بعض الألقاب مثل قصبي وكريمي ومخارش
ورحبيي وغميص وسحاري لسيت أسماء إنما هي
ألقاب أشتهر بها أصحابها وكأنها أسماء حقيقية وقد
وضحتها في هذه السلسلة .

خامساً: كثير من الأسماء لم أسجلها مادام آبائهم على قيد الحياة هذا وأرجو لك التوفيق في عملك ودمتم . حرر في ١٠/٣/١٤٢٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله وزير الداخلية السلام عليكم ورحمة الله وبركاته سيدي ضاقت وأنت لها يا ابن عبد العزيز - بقلوب تملأها الثقة بعدالة ابناء عبد العزيز طيب الله ثراه وسبحان الله القائل الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا العدل يا صاحب السمو خدامك من (قبيلة الحمرة) بطون قبائل حرب الذين تملأ السهل والجبل من مرتفعات يثرب المدينة المنورة شمالاً ، وحتى سهول الليث جنوباً وشاءت الأقدار أن يلعب الزمان بابقيه وتحاول أمعاره الشواق ومن يساندها أن تضعنا مشيخة قبيلة الصمدان ، وهي احد قبائل الأشراف المشهورة بقبائل (نوي حسن) ومع احترامنا لهذه القبيلة من حيث الجوار إلا أننا وباء شديد لا نرغب الارتباط بها أو التابعة لها ، وسبحان القائل في محكم كتابه (وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا) وحتى لا تختلط الانساب وتضيع المسميات فنحن من قبيلة الحمرة المرتبطة أصلاً ونسب

لقبائل (حرب) كما سلفنا ومن يريد ربطنا بهم من قبائل الصمدان المرتبطة أصلاً ونسب بقائل الأشراف الحسينين ، فنحن وهذه القبيلة كنجوم (الثرياء وسهيل) فالثريا شامية إلى ما استقلت وسهيل إذا ما ستهل (يماني) ونرفق لسموكم الكريم صور من شهادات شيوخ قبائل تؤكد صحة تباعد القبيلتين وعدم وجود أي ارتباط بيننا وبين تلك القبيلة . نسترحم صدور امركم الكريم بأن نختار من ربعنا ومرابعا من نثق فيه لمشيختنا أسوة بالقبائل الأخرى وأنا لعلى يقين لا ينازعه في عدالة سموكم بتحقيق مطالبنا حيث أن يحقق المساواة أسوة بالقبائل الأخرى علماً بأن المعاملة الدائر في هذا الصدد ترقد في سباتها العميق في أمانة الشواق المحالة لها من أمانة الليث برقم ١٥٢٠ في ١٣/٩/١٤٠٩ هـ . صاحب السمو أن مصالحنا تعطلت بسبب هذا الخلاف لهذا نستجدي عطفكم ونستمطر سحائب كرمكم بتحقيق مطالبنا .

حفظكم الله ورعاكم

قبيلة الحمرة

عبد العزيز علي الحميري

علي بن عبد الله الحميري

الفصل الرابع :

بعض الأحداث التاريخية في أيام قبيلة زبيد.

أ- تعاون زبيد مع بني إبراهيم أهل ينبع.

ب- حرب البنت في عهد رومي شيخ زبيد.

ج- علاقة قبيلة زبيد مع الدولة العثمانية.

د- أيام قبيلة زبيد القتالية ضد القبائل

المجاورة.

هـ- السلطان عبد العزيز وقبائل زبيد (الوفود)

بعض الأحداث تاريخية في أيام قبيلة زبيد

هناك العديد من الحوادث والمنازعات والمعارك التي كانت تحدث بين قبيلة زبيد والقبائل المجاورة لها ويرجع ذلك إلى عدم توفر الأمن والأمان لأن السلطة كانت ضعيفة في بلاد الحجاز آنذاك، مما جعل كل قبيلة تعتمد على قوتها وعدد رجالها ومدى علاقة كل قبيلة بالقبائل التي حولها .

وقبيلة زبيد تجاورها كثير من القبائل في كل الجهات حيث قبيلة جهينة من الغرب ومن الشمال قبائل بني سالم الحربية والشرق قبائل عتيبة وبني سليم ومطير ومعبد الحربية وجنوب قبائل هذيل وقبيلة بشر الحربية كل هذه القبائل كانت في حال حروب ونزاع وإن كانت لأتفه الأسباب علما بأن قبيلة زبيد لم تنفرد بحد مستقل إلا في جهة البحر الأحمر .

وهنا نورد بعضاً من هذه الحوادث على سبيل المثال بدون الخوض في أعماق هذه الأمور لأنني لاحظت إن بعض المؤلفين عندما يكتب كتاباً يتحدث عن تاريخ القبائل فإنه يمجّد تاريخ القبيلة التي ينتسب إليها ويورد الحوادث التي قد كانت قبيلته تغلبت فيها على القبيلة الأخرى ويهمل الحوادث التي قد كانت فيها قبيلته خاسرة، وهذا يعطي عكس هدف التاريخ لأن الكتابة التاريخية أمانة علمية. فالمؤرخ عندما يكتب ينبغي أن

يكون دقيقاً يورد كل الحقائق بأمانة وإخلاص ومن العوامل التي جعلتني أذكر هذه الأحداث بدون تفصيل قناعتني بأن قبيلة زبيد غنية عن التفاخر والاطراء مثلها مثل أي قبيلة عريقة لها وعليها. إضافة إلى أن هناك بعض المؤرخين من قبيلة حرب وضع بعضاً من هذه الحوادث فلا داعي للتكرار، ومن هذا المنطلق أردنا توضيح بعض الحقائق دون زيادة أو نقصان بقدر الإمكان. وفيما يلي بعض هذه الحوادث ذات القيمة في نظر الباحث من الوجه التاريخي مع أن هناك كثيراً من المؤرخين قد تطرقوا لهذه الحوادث مثل الشيخ عاتق البلادي في كتابه نسب حرب ، والشيخ أحمد السباعي في كتابه تاريخ مكة والأستاذ عبد الباسط بدر في كتابه تاريخ المدينة الشامل، والأستاذ/عبدالحافظ القريقر في كتابه تاريخ قديد وغيرهم من المؤرخين وفيما يلي سوف نورد بعضاً من هذه الحوادث التي جرت في تلك العصور سواء كان بين زبيد مع بعض فروع قبيلة حرب أو القبائل الأخرى علماً بأن ديار زبيد ذات موقع استراتيجي لوقوعها على الطرق المؤدية إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة ولكونها أودية خصبة صالحة للزراعة فهي مطعم لكثير من القبائل لضمنك العيش في ذلك الزمان.

أ- تعاون زبيد مع بني إبراهيم

غارات بني إبراهيم وقبائل زبيد الحربية^(١) على جدة ومكة:

لقد أغارت قبائل بني إبراهيم وقبائل زبيد على جدة ومكة بزعامة أمير ينبع يحيى بن سبيع وأمير خليص مالك بن رومي بن نويره العسمي الزبيدي خلال القرن العاشر الهجري، وبني إبراهيم من أشهر القبائل التي تسكن يومئذ بين ينبع ومكة المكرمة، وكذلك قبائل زبيد التي كانت تسكن خليص والقرى والبوادي بين مكة المكرمة والمدينة المنورة وكانت السلطات المصرية توكل إليهم حراسة قافلة الحج المصري في بعض مراحل الطريق، ولكن هذه القبائل قامت بسلب ونهب الحجاج منذ عام ٩٠٧هـ حتى ٩١١هـ ويذكر الجزيري أن يحيى ابن سبيع أمير ينبع ذهب إلى السلطان قايتباي طالباً منه تثبيتته في إمارة ينبع التي كان والده أميراً عليها فلم يوافقها السلطان على ذلك وجعلها تلحق أمير مكة مما جعله يعود غاضباً من عنده، وفي أثناء عودته مر على مكان يوجد به مزارع فذبح الثيران التي كانت تجر السواقي ورمي بعضها في الفساقى^(٢)، أما أمير

(١) عيسى بن لطف الله المظهر، روح الروح فيما حدث بعد تمام التاسعة من الفتن والفتوح، نسخة مصورة عن مخطوط بمعهد الإحياء للمخطوطات العربية، القاهرة، ق ٤٠٥، يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد بن علين غاية الأمان في أخبار القطر اليماني، تحقيق سعيد عاشور عام ١٣٨٨هـ، القاهرة، ج ٢، ص ٦٢٦-٦٢٧.

(٢) الجزيري، ص ١١٥٤.

خليص مالك الزبيدي العسمي فإنه يرغب في كسب الأموال من جدة ورغبة في مساعدة حليفه أمير ينبع لأنه كان في هذا الوقت في أوج قوته وكانت كلمته لا ترد، وقد سمي في هذه الفترة غريم السلطان كما ورد ذلك في بعض المصادر^(١) والمراجع التاريخية.

واعتقد أن هذه الرواية صحيحة لأن أمير ينبع وقبائل بني إبراهيم قد انضوا إلى جانب الشريف هزاع ضد أخيه بركات واستمر الحال بينهم حتى ٩٠٧هـ (١٦٠١م) وبعد ذلك توسط عمهما إبراهيم في طلب الهدنة من أجل تطيف الموقف لتمكين الحجاج من أداء الفريضة والأمان فاتجه عمهما إلى جدة حيث كان يقيم بركات وأبلغه بأن أخاه الشريف هزاع يستعد لقتاله وعرض عليه بأن يدفع له أخوه هزاع ٣٠٠٠ دينار قبل حلول يوم الأضحى، وذلك لكي تهدأ الحرب بينهما، إذا لم يقبل فإن عمه في حل منه. فقبل بركات ذلك وخرج هزاع من مكة صحبة الركب الشامي، عندها عاد بركات إلى مكة ودخلها في موكب عظيم، ويقال أن قبائل بني إبراهيم وزبيد هم الذين سيطروا على طريق الحج في تلك الفترة، ويرجع ذلك لضعف الحكومة والسلطة في الحجاز الأمر الذي جعل هذه القبائل تعد العدة للهجوم على معظم مدن الحجاز، وفي هذه الفترة وصل

(١) الفساقى: كلمة فسقية تطلق على النافورة ولكنه هنا لا يقصد بها نافورة وإنما يقصد بها ساقية أو مجرى ماء.

إلى مكة سلطان البحرين والقطيف في عدد كبير من عسكره بلغ عددهم ٥٠ ألفاً، لأن الشريف بركات كان قد طلب منهم المساعدة ضد بني إبراهيم وحلفائها. ودارت المعركة بين العسكر الوافد إلى مكة وعسكر السلطان بقيادة خاير بك المعماري وبين بني إبراهيم وأميرهم يحي بن سبيع ومالك بن رومي بن نويرة أمير خليف زعيم قبائل زبيد وقتل من بني إبراهيم عدد كبير في مقدمتهم ابن سبيع وذهب الأمير خاير بك المعماري إلى القاهرة ومعه ٥٠ رأساً ممن قتلوا في المعركة مرفوعة على الرماح، وفرح السلطان بذلك وأمر بتزيين البلاد وبتعليق الرؤوس على أبواب القاهرة، وأكرم السلطان كل من شارك من الأمراء في هذه المعركة، ولكنه لم يسر كثيراً برجعهم لأنه كان يود أن يتبعوا آل سبيع ويبيدوا قبائل بني إبراهيم عن آخرهم لما فعلوه في البلاد من قتل وظلم وفساد، ويعتبر البعض أن هذه المعركة بمثابة الفتح الثاني لمكة الإسلام لأن الحج كاد أن ينقطع من جراء ما فعلته هذه القبائل في البلاد. ونرى أن هذه الأعمال قد يكون فيها نوع من المبالغة في حق هذه القبائل بل كانت هذه القبائل لم تدفع لها رسومها وأعطياتها السنوية. لذا تلجأ لمثل هذه الأفعال، ولقد استطاع زعيم قبائل زبيد وزعيم قبائل بني إبراهيم من تهديد والي جدة وشرافة مكة فترة من الزمن مما يدل على أن هذه القبائل على قدر كبير من القوة يقابله ضعف في السلطة الأمر الذي جعل عنصر الأمن

مفقوداً في ذلك الزمان وتؤكد المراجع إن قبيلة زبيد في ذلك الوقت أعظم قبيلة في قبائل مسروح وإن زعيمها مالك. ابن رومي الزبيدي هو زعيم معظم قبائل حرب لذا فإن قبيلة زبيد كانت تسيطر على معظم مناطق الحجاز وخاصة القرى والبوادي والأودية .

ب- حرب البنت في عهد رومي شيخ زبيد:

بيننا فيما تقدم من بحثنا أن حرب البنت التي قادها رومي ضد سليم تمت في القرن التاسع للهجرة ، وبيننا أن رومي هذا قتل سنة ٨٧٣هـ (العرب ، سنة ٣١ ص ٥٢٢-٥٢٥) ففي شعبان سنة ٨٧٣هـ وقعت الحرب بين أمير الحرمين الشريف محمد بن بركات وزبيد قرب رابع ، وقد قتل في تلك الحرب (٧٠) سبعون رجلاً من زبيد وعلى رأسهم شيخهم رومي (غاية المرام) ٥١٣/٢-٥١٤) ومما نجده من أخبار آل رومي أن الشريف أحمد الجازاني بن محمد بن بركات وأمه هي زينة بنت رومي المذكورة ، قد تزوج بنت خاله كسلاء بنت مالك بن رومي الزبيدي في شعبان سنة ٧٩٩هـ (غاية المرام) ٥٧٩/٢ وانظر ص ٥٩٩) وفي جمادي الآخرة سنة ٩٠٠هـ توفيت زوجة الشريف هزاع بن محمد ، وزوجته هي ابنة شهوان بن رومي الزبيدي (غاية المرام ٥٨٣/٢) وقد ذكرهم القطبي النهروالي في رحلته سنة ٩٥٩هـ فقال : (ذوي رومي وبلادهم

من خليص إلى رايغ ومشايخهم الآن داهس بن شهاون بن مالك بن رومي ومزهر بن مزبن بن مقرب بن رومي) ومن هذا كله يتضح لنا أن رومي بطل حرب البننت من رجال القرن التاسع ، وقد ترتب على هذه الحرب توسع درك زبيد على حساب سليم وغيرهم ، كما مرّ بيانه في موضعه من البحث وقد خلط رواة حرب بين رومي هذا ورومي بن عسم ، وهو أحدث عهداً من رومي بطل حرب البننت ، ذلك أن رومي بن عسم من رجال القرنين الثاني عشر والثالث عشر ، فقد ذكر ابن عبد الشكور في ترجمة الشريف غالب بن مساعد في ذكر حوادث سنة ١٢١٦هـ أن الشريف غالب أرسل يستقدم قوم ابن عسم إليه قال: (ثم إن صاحب الترجمة جهز سرية قوية جمع فيها كثيراً من الرجال ، وأرسل لزبيد قوم رومي بن عسم فوصلوا مكة وتلقاهم بالضيافة ، ونزلوا بالزاهر ، واقاموا به ثلاثة أيام وأعطاهم جميع ما يحتاجونه..) (العرب س ١٠ ص ٨٢٢).

قال المسعودي: من هذا يتحقق لنا رومي جدّ ذوي رومي بطل حرب البننت ليس هو رومي بن عسم المتأخر في عهده عن عهد جده رومي ، جد ذوي رومي ، ومن ذوي رومي: العسوم واحدهم ابن عسم ، ومن العسوم هؤلاء العسمان القاطنون في النجف بالعراق ، وهم فخذ من العسوم من زبيد من بني حرب ، برز منهم علماء في مذهب الشيعة الإمامية ، ومن أقدمهم محمد

علي بن حسين بن محمد الأعمش الزبيدي (١١٥٤-١٢٣٣هـ) (الأعلام) ٠٢٩٧/٦ (معجم المؤلفين) ١/٥٩٤ و ٢٢/٣ و ٢٤٦ و ٢٦٠ و ٤٨٣ و ٥٠٥) ومن هذا يتضح ان اسم عسم إنما ظهر في القرن الثاني عشر للهجرة والله تعالى أعلم.

ج- علاقة قبيلة زبيد مع الدولة العثمانية:

لا شك أن الدولة العثمانية دخلت الحجاز عام ٩٢٣هـ - ١٥١٧م بعد معركة الريدانية التي أودت بحكومة المماليك وقتل في هذه المعركة آخر قوادها طومان باي القائد الشجاع وكان شريف الحجاز آنذاك هو الشريف بركات أبو نمي الذي أعطى ابنه محمود جمال الدين مفاتيح الكعبة^(١) وأمره أن يذهب إلى مصر ويعطي المفاتيح للسلطان سليم الأول الذي بدوره رحب بابن الشريف وكتب له أمراً يجعل الشريف بركات أميراً على جميع مناطق الحجاز، ومنذ ذلك الوقت والحجاز يخضع للسيادة العثمانية.

وبالطبع كانت قبيلة زبيد إحدى القبائل التي تسكن تلك الجهات. فالسيادة تفرض عليها تلقائياً فهي مداد الحكم وإن كانت حكومة آل عثمان في بداية أمرها جعلت زمام السلطة في أيدي الأشراف في ولاية الحجاز تعظيماً لكونهم من طبقة تتصل بنسب الرسول صلى الله عليه وسلم ولكنهم عندما شعروا بأن

(١) الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، الدولة السعودية الأولى، ص ٢٤٠.

الأشراف في بعض فترات حكمهم لا يقفرون على استتباب الأمن في هذه الولاية تدخلوا لإقامة ذلك. وخير مثال على ذلك ما حدث لأمرء قبيلة زبيد العسوم أمراء حرب آنذاك حيث أنهم بعد موقعة الحناكية استفحل أمرهم حتى أصبحوا يستطيعون قفل الطريق بين مكة والمدينة، وربما قاموا بذلك لأنفه الأسباب، فأرسلت لهم حملة من جدة، فلما وصل القائد العثماني أظهر أنه جاء للنتفاهم مع أمير (زبيد) العسمي فعسكر في الدف في وادي خليص ثم استضاف عند شيوخ زبيد العسوم فأخذوا يتزاورون حتى اطمان الشيخ رومي الزبيدي* ومستشاره نافع الزبيدي ، وفي إحدى زياراتهم لقائد القوة العثمانية ألقى القبض عليهما وقطع رؤوسهم وهم على مائدة الطعام^(١) في وادي خليص في محطة الدف غدرا وخيانة .

ومنذ ذلك التاريخ بدأت الدولة العثمانية تمسك زمام أمرها فقامت بتأديب كثير من القبائل نورد بعضها فيما يلي.

د - أيام قبيلة زبيد القتالية:

لا شك أن المنازعات القبلية كانت سمة الحياة قبل العهد السعودي الذي أرسى قواعد أمته على الشريعة الإسلامية وجعل أمن حياة المواطن فوق كل شيء وذلك ما اهتم به الملك عبد

* رومي الثاني الذي حكم خلال القرن الثالث عشر الهجري لمشيفة ابن عسم آل رومي حيث قضى عليهم عثمان باشا عام ١٢٥٦ هـ في خليص في الدف .
(١) انظر د. مبارك محمد المعبدى، مشيفة بن عسم في وادي خليص، ص ١٢.

العزير - رحمه الله - عندما جاء إلى هذه البلاد وهي تعج بكثير من الفوضى وعدم الاستقرار لأن ذلك يرجع إلى عدم وجود النظام الذي يعطي كل ذي حق حقه. فالذهب والسلب والاعتداء هو السائد في تلك الأيام. لذا أصبحت المنازعات القبلية هي الواجبة التي تظهر على معظم مناطق شبه الجزيرة العربية. إذ لا غرابة من وجود المنازعات القبلية والحروب بين هذه القبائل.

قال البلادي في سنة (٧١٩هـ) كان الشريف رميثة بن أبي نمي مقبوضاً عند والي مصر فهرب وكتب الوالي إلى شيخ زبيد العسمي، يقول له: هذا هرب إلى بلادك معتمداً عليك ولا أعرفه إلا منكم، وإن لم تأت به فأنت خصمي لأنك أعنته على الخروج، فخرج شيخ زبيد^١ وسار حتى أدرك الشريف رميثة تحت العقبة فلزمه ودخل به إلى مصر فوضع في السجن واحتفظ به، وكان القبض عليه في شهر جمادى الأولى من السنة المذكورة^(١) وهذا يدل على قوة شيخ زبيد في ذلك الزمان.

* في الحقيقة إنني لم أجد اسم هذا الشيخ وكل المراجع التي ذكرت ذلك لم تورد اسمه إلا إنني أرجح إنه من آل رومي أمراء زبيد في ذلك الزمان واسم رومي يتكرر كثيراً في مشيخة زبيد الصميمة.

(١) عاتق بن عوث البلادي، نسب حرب، نقلًا من سمط النجوم العوالي، ج ٤/ ص ٢٣٠ -

وقعة على زبيد:

وفي سنة (٨٧٣هـ) غزا الشريف محمد بن بركات بن حسن بن عجلان والي مكة زبيدا ذوي مالك بن رومي بين خليص ورابع وقتل منهم سبعين رجلاً وقتل شيخهم رومي الزبيدي* وأخاه مالكا آنذاك وغنم منهم أموالاً من جملتها ثلاثين ألف بعير.

ولكن هذا الإجراء من شريف مكة أوجد الحقد في نفوس أمراء زبيد حتى أنهم فرضوا جازان أميراً على مكة بعد موت الشريف هزاع ٩٠٧هـ، والدليل على تلك أنه بعد موته عقد مجلس الحطيم تصدره القاضي أبو السعود بن إبراهيم بن ظهيرة وفيه القضاة والحكام والأمراء من العرب والأروام وفيهم الشريف جازان ومالك بن رومي العسمي الزبيدي شيخ زبيد وأعيان الشرفاء الكرام، وتفاوضوا فيمن يليق لامارة مكة المشرفة وطال بينهم الكلام ولكن أمير زبيد آنذاك مالك بن رومي الزبيدي حزم الموقف.

فقال مالك بن رومي الزبيدي: ما أمير مكة وسلطانها إلا جازان وما كان هزاع إلا به، وبركات ما له إلا السيف. فسكت الحاضرون جميعهم طويلاً، فقال القاضي أبو السعود: فمن يليها الآن وتكون في وجهة؟ فقال الزبيدي مالك: الشريف جازان

* الحقيقة أن اسم رومي ورد كثيراً في مشيخة الصوم الزبيدين وكذلك اسم ملك فهي تتردد كثيراً حتى يشك الباحث في تردها فيخطئ أحيانا فيها.

ومعه بنو إبراهيم^(١) أمراء ينبع آنذاك فنودي بجازان في شوارع مكة بالبلاد شريفاً^(٢) واستمر الحال هكذا والحقيقة إن جازان زوج بنت مالك بن رومي وفي نفس الوقت مالك بن رومي خال جازان لأنه أخو زينة زوجت الشريف هزاع أم جازان .

وفي سنة (٩١٣هـ) وصل الشريف بركات إلى جبل الروحاء بالقرب من المدينة المنورة وقتل مالك بن رومي الزبيدي العسيمي الذي كان سبباً في نهب جده وقتل أولاده الثلاثة: معوض، وقادم، وداغر، وأخاه/ مشهون بن رومي، وطائفة كبيرة منهم ومن أتباعهم من ذوي رومي. بلغ عددهم ثلاثين فارساً^(٤) ولم يبق إلا طفلاً واحداً منهم.

وفرح الناس بقتلهم وطيف برؤوسهم في البلاد وأرسل بها إلى مصر فنصبت على أبواب سورها، وكانت حجة هنيئة، وطابت الخواطر واطمأنت القلوب. وبعد سنتين من ذلك أرسل الشريف بركات السيد عراراً بن عجل بهدية كبيرة إلى سلطان مصر، فاحتفى به السلطان وأقسم له أنه راض عن الشريف بركات راضاً تاماً وخاصة لما وصلت إليه بعض من رؤوس

(١) بنو إبراهيم بطن من جهينة الآن كانوا كثيراً ما يوالون كل شريف غاضب من الوالي ويجهزون له العدة ويساعدونه بالمال والرجال وهم في الأصل ينتمون إلى إبراهيم أخا محمد النفس الزكية ودخلوا مع جهينة وليسوا منهم أصلاً.

(٢) «سمط النجوم العوالي» ج ٤، ص ٣٠١.
* إن ملك بن رومي عندما فرض الشريف جازان لأنه زوج بنته هيف وملك في نفس الوقت خال جازان لأن أم جازان هي زينة بنت رومي أخت ملك ولهذا السبب وقف ملك مع أصهاره الإشراف.

(٣) نوي روايا من زبيد، بلوغ القرى، ابن فهد المكي ص (١٥٦٣-١٥٦٤).
أنظر البدراني فصول من تاريخ قبيلة حرب (ط٣)

زبيد العسوم ومن معهم لخروجهم على الحاج، وقتلهم ونهبهم
المرّة تلو المرّة.

وفي هذه الوقعة يقول شهاب الدين أحمد بن الحسين

العليف الملقب شاعر البطحاء:

نرا العز ما قامت عليه الممالك وما شيدته المرهفات الحبال لبواتك
وما اعتقت فيه الفوارس في الوغى وما صافت فيه الصفاح النيازك

إلى أن يقول:

أرادت زبيد في جنابك دولة فضلت بها أوهامها والشكائك

ونستدل من هذه الأبيات إن قبيلة زبيد الحربية كانت تريد

أن تكون لها دولة في منطقة خليص خلال حكم مالك بن رومي

خال جازان الشريف وأبو زوجته هيف ومالك بن رومي ولكن

الأشراف استطاعوا القضاء عليهم بمساعدة سلطان مصر لو

أراد الله ذلك لكانت لها دولة لأن شيخها كان زعيماً مؤهلاً

لزعامة وقيادة دولة.^(١)

وفي عام ١٣٠٠هـ تمردت قبائل زبيد وقطعوا طريق

القوافل بين جدة ومكة وذلك في رمضان من السنة المذكورة

فجهز الشريف عون جيشاً لقتالهم ففروا إلى عسبان فأدركهم

وأوقع بهم حتى أطاعوه بعد قتال ومناوشات استمرت فترة من

الزمن، وقد يرى بعض المؤرخين إن سبب هذا التمرد يعود إلى

سوء إدارة عون الرفيق لهذه القبائل وعدم مقدرته لإصلاحها والاستفادة من قوتها لأنه كان لا يهتم بشؤون البادية ولقد كانت الحياة المعيشية آنذاك في حالة ضنك مما جعل القبائل تقوم بغارات من أجل الحصول على الطعام من أي مصدر كان سواء بطريقة مشروعة أو غير مشروعة.

* موقعة أبو غشى سنة ١٣٣٥ هـ: حدثت هذه الموقعة

في وادي خليص في الجهة الشمالية الشرقية في حرة أبو غشى بين بعض قبائل سليم وبعض قبائل زبيد حيث غارت قبيلة البقله من سليم بقيادة الشيخ طفيشان على وادي خليص من أجل الكسب وأخذ الأرزاق ف وقعت لها زبيد بقيادة قبائل زبيد العزرة ورجع طفيشان بدون مكاسب بعد مناوشات أصيب فيها طغيشان نفسه وكان من أشهر قبائل زبيد آنذاك الغوانم ذوي حمدان بن هندي وبعض قبائل زبيد الشيخ مثل اللبدة والشيوخ وغيرهم .

* موقعة وادي حجر: حدثت هذه الموقعة في عام

١٣٢٤ هـ تقريباً بين قبائل مطير وقبائل زبيد سكان قرية حجر قبيلة زباله-بنو يزيد-المنافيش وغيرهم وسببها أن قبائل مطير غارت على وادي حجر من أجل أخذ ما به من خيرات حيث التمور التي يشتهر بها هذا الوادي وكان قائد قبيلة مطير الشيخ مرزوق العبدلي المطيري ومعه الشيخ الرحيمي والشبيشيرى وهم قواد معروفون عند حرب وعند مطير وتقابل الطرفان عند

المازنية أحد قرى وادي حجر ودارت المعركة بين القبيلتين
وبذلت كل قبيلة ما لديها من قوة وانتهت المعركة ورجعت قبائل
مطير. (١)

ويقول الشاعر عبيد الله اليزيدي الزبيدي الحربي في وصف
هذه المعركة إنها معركة حامية الوطيس وإن عدد مطير فيها كبير
جداً وإن عدد الرماة فيها من زبيد تسعين رامي وقد أشرنا إلى
بعض من بيوت شعرية من قصيدة ذلك الشاعر في فصل الأدب
الشعبي.

زيد والثورة العربية الكبرى

لقد كان الحسين يعد حرباً جيشاً من جيوشه وتوثيقاً لهذا
الهدف عين الشريف محسن بن أحمد بن منصور من نوي عبد
الكريم شيخاً لمشائخ حرب ومنم زبيد فجمعهم عليه وجعله
يمارس سلطته قبل بدء الثورة بزمن يكفي لمعرفة احتياجات
شؤون هذه القبائل. وفي التاسع من شعبان سنة ١٣٣٤هـ -
١٩١٥م أطلق الحسين رصاصته المشهورة إيذاناً ببدء الثورة
العربية ضد الحكم العثماني ففي العاشر من تموز هاجم الحسين
والي جدة بقوة يبلغ عددها أربعة آلاف محارب وهم طبعاً من
زبيد وبعض القبائل المجاورة ، وعاونته في ذلك بوارج
إنجليزية بعد ٣٧ يوماً من بدء الثورة سلمت حامية جدة وكان

عدد العسكر الذين استسلموا ١٣٤٦ جندياً و٤٧ ضابطاً^(١).

وكان أول انتصار ناله العرب في جدة وتحول العرب إلى الحامية في مكة المعتصمة في قلعة (جباد) فصوبوا إلى القلعة المدافع التي غنموها في جدة^(٢).

والحقيقة أن قبيلة زبيد كانت بمثابة العمود الفقري للثورة العربية الكبرى. وقد كان من الغزوات يتكون جميع أفرادها من هذه القبيلة، وقد استمر تغذي الثورة وتدافع عنها وتسندها إلى أن دخل بعض أبناؤها دمشق واستوطن كثير منهم في عمان ودمشق وكثير من قرى الشام. ولو أن مسروح التي منها زبيد وقفت في طريق الثورة لأخرتها كثيراً ولربما قتلتها في مهدها ولكن هذه القبيلة أخلصت للثورة حتى أن موقف الشيخ حسين بن مبيريك الغانمي شيخ رابع^٣ آنذاك الذي ناصب الثورة العدا، وكان يميل إلى الترك^(٣) ويكره الإنجليز ويجب هنا أن ننوه بأن جميع قبائل الحجاز شاركت في الثورة وقد اختلفت بينهما الحزازات القديمة والثارات القبلية ولقد ظهر كثير من رجال زبيد مواقف بطولية في قمع الاتراك ونذكر على سبيل المثال محمد بن عارف بن عريفان الجحدلي الذي بذل كل جهده لخدمة

(١) الحرب العالمية الأولى، ج٣، ص١١٥.

(٢) البلادي، عاتق بن غيث، نسب حرب، ص١٣٥.

* هو حسين بن مبيريك الغانمي من قبيلة زبيد شمل قبيلة زبيد في ذلك الزمن وما تزال إمارة آل مبيريك تترجم مشيخة حرب في الحجاز وخاصة خلال حكومة آل سعود.

(٣) نفس المرجع السابق.

الثورة ضد الاتراك ومعه كثيراً من رجال زبيد وكذلك الشيخ العسيمي شيخ خليص الذي بذل كل إمكانياته وما لديه من قوة مع الشريف حسين أمير مكة المكرمة.

والواقع أن جيش الثورة كان يغمر الإيمان رجاله الذين انضموا جماعة واحدة حول فيصل بن الحسين^(١) يقاتلون في سبيل الحرية شهراً عديدة دون ما تدمر ولا شكوى، والذين كانوا يقولون أن العربي يحارب للمال يخطئون كل الخطأ، فقد كان الجندي البدوي العربي المحارب في الثورة ينال راتباً شهرياً محدوداً لا يزيد عن ليرتين إنجليزييتين في الشهر الواحد، وكان الترك يعرضون على العربي أكثر من ذلك فلا ينضم إليهم، ولا يأبه لطلبهم، وفي ذلك دليل قاطع على أن العرب في الحجاز كانوا يحاربون في سبيل استقلالهم، وليس لغرض مادي^(٢) وفي الحقيقة إن مسار الثورة في بداية الأمر في أراضي زبيد بين مكة المكرمة والمدينة المنورة وحول رابغ وفي ديار مسروح وبنى سالم.

ولقد رأى لورنس بأمر عينه عائلة يتناوب أفرادها القتال لأنها لم تكن تملك غير بندقية واحدة، فكان الشقيق يتناوب مع شقيقه حمل السلاح أياماً ليقوم بواجبه في الدفاع عن أرض

(١) فيصل بن الحسين كان قائد جيش الشمال الذي استمر حتى دخل دمشق.

(٢) الحرب العالمية الأولى، ج ٣، ص ١٢٣-١٢٥.

الوطن. ولقد امتدت قبائل حرب ومنها زبيد الأمير/ فيصل الشريف لكل ما يقع في أيديهم من ذخائر وبعض البنادق، وكذلك الجمال التي يتحصلون عليها من خلال حروبهم المتواصلة ضد الترك وعلى كل حال فإن زبيداً خدمت الثورة خدمة كبيرة وخاصة في مراحلها الأخيرة وأقول إن الشريف حسين وقبائله لم يستفيدوا من الثورة العربية التي أخلصوا لها وإنما وقعوا بعدها في قبضة الاستعمار الغربي الذي كان أشد وطأة من السيطرة العثمانية فهم كالمستجير من الرمضاء بالنار..

موقعة بين زبيد وعتيبة :

أما عدوات سوق البحول: وقعت في وادي قديد ثلاث عدوات على سوق البحول المعروف في وادي قديد قبل الحكم السعودي بهذه الديار وذلك نظراً لغياب الأمن عنها وعدم وجود سلطة قوية ترد الظلم وتقيم شرع الله هناك ولهذا وقعت عدة عدوات أو غزوات منها.

عدوة البحول الأولى: التي قام بها عبد الهادي بن ثعلي من العضيان من المزاحمية من الروقه من عتيبه عام ١٣٤٠هـ والهدف منها أخذ أموال زبيد في سوق البحول السوق المعروف في وادي قديد ولكن قبيلة حرب بقيادة قبائل زبيد الحربية ردت عدوات عبد الهادي بن ثعلي وكسر بيرقه بعد ما نهب الكثير

من خيرات هذا السوق^(١).

موقعة بين زبيد ومطير:

أما العودة الثانية على سوق البحول. فقد حدثت هذه العودة من قبل قبيلة مطير وكانت عام ١٣٤١هـ وكانت بزعامة الصفيني من قبيلة مطر الذي غزا سوق البحول وقام بنهبه وأخذ كثيراً من خيراته الأمر الذي جعل قبائل زبيد تعد العدة وتتقابل مع الصفيني وجماعته وتردهم.

وقد قتل الكثير من الطرفين ورجع الصفيني بدون مكاسب إلى دياره^(٢).

موقعة بين زبيد وسليم:

أما العودة الثالثة فقد كانت عام ١٣٤٢هـ حدثت هذه العودة بين حرب وسليم والسبب إن الشيخ بن سعاف غزا سوق البحول من أجل أخذ بعضاً من خيراته وعندما دخل وادي قديد استعدت له قبيلة حرب وحدثت بينهما عدة مناوشات ودخل ابن سعاف سوق البحول وشبت في هذا السوق حرائق أحرقت المساجد وما فيها من مصاحف.

وفي الحقيقة إن موقع قبيلة حرب الاستراتيجي بين

(١) مقابلة شخصية مع الشيخ عطية الله بن عبد المعطي البويهي في ١٤١٥هـ

(٢) مقابلة شخصية مع الشيخ محمد سعيد بن حامد القريري عام ١٤٢٤هـ اعد

المقابلة الاستاذ عبد الحافظ القريري.

الأسواق والمدن الكبيرة وما لديها من أسواق جعل كل القبائل المجاورة حولها تطمع فيها من أجل الحصول على الرزق بدون نظر لما يحدث من قتل وسلب ونهب لأن الجهل مخيم على سائر تلك المجتمعات البدوية.

وفي نظري إن هذه الغزوات أو العدوات ما هي إلا ارهاصات ومقدمات قبل دخول الجيوش السعودية إلى الحجاز عام ١٣٤٣هـ وحصل بعد ذلك الأمن والأمان لجميع القبائل في الحجاز وغيرها وانتشر العلم بين الناس وانتهت الحروب والمنازعات القبلية^(١).

يوم الثنية "بين عسفان وعران" :

دخلت الجيوش السعودية مكة المكرمة سنة ١٣٤٣هـ دون حرب بعد معركة الهدى، فقد ذهب الشريف علي إلى جدة وترك البلد لحرمة القتال فيه.

ومن مكة انطلقت الكتائب السعودية يميناً ويساراً فغزت عسفان فاستولت عليه فتجمع بعض قبائل زبيد، من الصحاف وقبائل بني عمرو مثل معبد والبلادية، وفي الصباح تدفقت موجات المجاهدين السعوديين إلى الشمال فاكتظت بهم الثنية، فما أن طلعت هذه الجيوش رأس الريع حتى صبوا عليها وابلاً

(١) مقابلة شخصية مع عبد المعين بن عطية الله القريري عام ١٤١٨هـ.

من النيران تراجعت على إثره بعد أن قتل معظم من شف من رأس الربيع، ودارت رحى الحرب، ودار القتال عنيفاً ففطن بعض الأخوان إلى أن هناك ممرات في الحرة شرق الثنية تسمى الثنيات — فاتجهوا إلى وادي فيدة ثم التفوا على زبيد من الشرق من مكان يقال له الثنيات — يحملون ببرقاً أحمر، وهو ببرق حرب في ذلك الوقت حتى يوهموا الناس أن هؤلاء تابعين لهم فلم يشك الزبيديون أنه عدد جاءهم من قبائل بني عمر وبشر ومعبد الساكنين في حرار الهدة والشامية، ولكنهم بوغتوا بهذا المدد يطلق عليهم النيران من الجانب الأيسر تاركاً لهم طريقاً للهرب إلى الخلف فهرب بعض الناس وقتل الذين رفضوا الهرب، وبعد ذلك دانت كل قبائل حرب ومنها قبائل زبيد الواقعة في تلك الناحية للسلطان عبد العزيز عبد الرحمن آل سعود^(١) وعم الأمن والأمان تلك النواحي مثل وادي غران وخليص والخوار والقرى والبوادي التابعة لها .

أما عدوة الطويرف فهي إن الاخوان دخلوا أعالي خليص من جهة الجنوب في حي الطويرف الذي كان يسكنه بعض من زبيد مثل قبيلة الطيره والمزاميم وغيرهم من قبائل زبيد فدارت موقعة الطويرف بينهم وبين الاخوان فانهم فيها زبيد وقتل منهم كثير في تلك الموقعة وكان جلهم من قبيلة الطيره.

(١) البلادي، نسب حرب، ص ١١٦.

هـ - السلطان عبد العزيز وقبائل زبيد

وعندما دخل السلطان عبد العزيز الحجاز سنة ١٣٤٣هـ بايعته معظم شيوخ شمل قبائل حرب وكان في مقدمتهم آل مبيريك الغوانم أمراء رابغ من زبيد حيث قدم الشيخ إسماعيل بن مبيريك معظم هؤلاء المشائخ ومن هؤلاء الشيخ العسمي زعيم قبائل زبيد خليص ولقد أوردت جريدة أم القرى عدد الوفود المبايعة لعظمة السلطان ومن هذه الوفود نذكر:

الوفد الأول في ٥/٦/١٣٤٣هـ^(١):

إنه في يوم ٥/٦/١٣٤٣هـ وفد على السلطان عبد العزيز عبد الرحمن آل سعود بعض من مشايخ قبيلة حرب مع الشيخ إسماعيل بن مبيريك الزبيدي صاحب بلدة رابغ آنذاك والهدف من ذلك طلب الطاعة والأمان فقبل طلبهم وأخذ عليهم العهد والميثاق في جمع حافل ومن هؤلاء الشيوخ محمد بن حمادي البشري، وسليمان بن هادي النناف المعبدي، وعويض بن بريكان المعبدي، عويضة بن منيع الله المعبدي. وتعهد هؤلاء على الحدود الآتية من الجنوب أم الدبيج ومسند ومن الشرق على قود المحيطة ومن الشمال نصف حيفة عسفان، وتعهد عن الصحاف من زبيد من حرب محمد بن ماضي بن نفاع، والشيخ

(١) انظر جريدة أم القرى عدد ٥/٦/١٣٤٣هـ، ص ٢.

وكيل بن عبد الوكيل ضمن حدودهم المعروفة من الجنوب نصف ثنية عسفان إلى صمد المغربي ومن الشمال والشرق المعبدي، والبشري من الغرب حرة نقرى، وكذلك تعهد من القراقره من حرب حميد بن مبيريك، ومحمد بن فالح وثواب بن حمد القريقرى في حدودهم المعروفة جنوب حرة ومن الشرق دقم السفري من الشمال حرة قديد ومن الغرب دقم الخيف، وقد تعهد هؤلاء من جميع ممن حدودهم المعنية إنهم يلتزمون السمع والطاعة ويكلفون منع جميع ما يعيب بهم في ديارهم فيمنعون السرقة والعدوان عن الحجاج وعابري السبيل من طريق أو غيره ويؤدون الزكاة المشروعة في جميع ما أوجب الله فيه الزكاة وأنه ليس لهم في مقابل ذلك شيء بإعطائهم في مقابل خدماتهم ما يعطيه كبار رعاياها على جاري عاداته وتعهدوا أنه إذا فعل أحد منهم أو من غيرهم في حدودهم ما ينقض هذا العهد وجب على الباقيين القيام وإن لم يفعلوا برئت منهم ذمة المسلمين، وقد عاهدوا الله على ذلك وعاهدتهم عظمة السلطان عليه وعلى أن يتعاضدوا مع إسماعيل بن مبيريك على عدو المسلمين وقد غلظوا الأيمان على ذلك واشهدوا الله عليهم وهو خير الشاهدين وانصرفوا من مقر السلطان فرحين جزلين.

الوفد الثاني في ١٠/٦/١٣٤٣هـ: وفد زبيد وبني
عمر والأشراف:

قدم من قبيلة زبيد رئيسها والمتقدم فيها صالح بن عبد الله بن عسم، ومن بني عمرو الأشراف عبد الله بن ماضي، ووارد بن سند. فتعهد الأول بن عسم بكفالة قومه من قبيلة زبيد المقيمين ضمن الحدود المعروفة قبله من انقطاع حدود الصحاف صمد المغربي إلى رابغ، ومن الشمال الموقع المذكور إلى رابغ أيضاً، ومن الشرق من صمد المغربي إلى حدود سليم، ومن الغرب إلى البحر وتعهد الآخران أن ابن ماضي وابن سند عن بني عمرو الأشراف الذين هم ضمن الحدود الآتية من الجنوب الحرة النهمية التي بينهم وبين بني حسين ودر بن النزيه، ومن الشرق درب الزائر الذي يفصل النهمية والجابرية، ومن الشمال موقف ابن حمادي المحيطة، ومن الغرب إلى البحر الأحمر، وقد تعهد كل منهم ضمن حدوده المعينة على أن يمنع كل محب فيها من سرقة أو تعدي على الحجاج أو ما وراء السبل وأن يؤدي الزكاة من جميع الأموال والمبذورات والإبل والغنم وغيرها على الوجه المشروع وإن ليس لهم مقابل ذلك شيء من الحقوق على الحجاج ولا على غيرهم إلا ما تفضل به عليهم الإمام عبد العزيز مقابل خدماتهم كما هو جاري على عادته مع كبار رعاياه وإنهم مسؤولون من كل من يقع في حدودهم من المحظورات حتى لو وقع من غير أهل قبيلتهم الذين يدخلون في

حدود ديارهم فهم المكلفون بمنع كل اعتداء يقع في ديارهم. وقد أعطاهم الإمام مع عهد الله وميثاق الله وأن لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم على شرطين أو يقوما بمقتضى تعهدهم هذا، والثاني أن يتعاضدوا مع إسماعيل بن مبيريك على عدو المسلمين من حرب وغيرهم فإذا أخلوا بشرط من شروط هذا العهد فتكون ذمة المسلمين منهم بريئة وأشهدوا على أنفسهم في ١٠ جمادى الثانية سنة ١٣٤٣هـ ثم انصرفوا إلى قومهم مبشرين ومنذرين.

الوفد الثالث: وفد حرب:

وفد على الإمام عبد العزيز في مخيمه بين رابغ وجدة محمد بن حمادي، وابن جاسم وسليمان النناف، وعطية بن عبد العزيز، وصالح بن خنيرش، وعبد الله بن محمد بن عبيد، ومبيريك بن مبارك. مقدمين طاعتهم للإمام وعاهدوه على موالة من والاه ومعاداة من عاداه وحماية الطريق بين جدة ورابغ^(١).

هكذا كان السلطان عبد العزيز آل سعود يستقبل قبائل الحجاز استقبالاً حسناً ويكرمهم ويرسل لبعضهم رسائل يؤكد لهم فيها أن كرامتهم محفوظة ومن ضمن هؤلاء الشيوخ الذين كتب لهم السلطان شيخ العسوم حيث كتب للشيخ صالح بن عسم كتاباً أوضح له فيه بأن مكانته محفوظة وأنه شيخ ربه بوادي

(١) جريدة أم القرى عدد ٧ في ١٣٤٣/٦/١هـ.

خليص وضواحيها وتقول الرسالة^(١):

«من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى جناب الأخ المكرم الشيخ صالح بن عسم سلمه الله تعالى، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن حالكم، أحوالنا بحمد الله جميلة بعده، لا يخفاكم إننا أمرنا الشيخ عبد الله بن زاحم وعمر بن ربيعان وآل مبيريك وقبائلهم وعبد الله أبو يابس والذين معه وكذلك أنتم يعتبر سنعمكم واحد ورأيكم ومشورتكم و احدة وتتفقون أنتم وإياهم بالمشورة على خطة تريحنا وتريح إخوانكم جميعاً بمشورتكم جميعاً وتعرفونا بذلك بآرك الله فيكم، ومن خصوص إسماعيل بن مبيريك تراي حاطة خادم لكم يا حرب ولا أنتم جميع من في خاطره شيء من الأمور يبين من فلا بيني وبينه حجاب يعطيني الذي بخاطره — وأعطيه إن شاء الله — ما يريح خاطره ما لزم من طرف إسماعيل مأمور منهي يكون معلوم والسلام».

ويفهم منها أن السلطان عبد العزيز أسند إمارة حرب إلى الشيخ إسماعيل بن مبيريك الغانمي أمير رايغ وجعل كل الشيوخ تابعين له، ومن ضمنهم أمير العسوم صالح بن عبد الله العسومي، ولكن الشيخ إسماعيل بن مبيريك كان يقدر الشيخ العسومي ويعرف مكانته، وعندما دخل الشيخ إسماعيل على جلالة السلطان عبد العزيز في جروول كان يتقدمه صالح بن عبد الله

(١) خليص: انظر الملاحق لمعرفة ذلك - تم إدراج هذه الوثيقة في كتاب - تاريخ خليص. تأليف د. مبارك محمد المعبدى.

العسمي، وعندما سأل السلطان أمير رابغ عن هذا الشيخ قال له:
هذا الشيخ العسمي، وهذا خير دليل على المكانة التي كان
يحظى بها صالح بن عبد الله العسمي عند آل مبيريك أنفسهم.

ومنذ ذلك التاريخ أبدى العسوم الزبيديون ولاءً وتأيداً
لآل سعود مثلهم في ذلك مثل سائر قبائل حرب ، مما جعل
القيادة السعودية تبقى لهم السيادة على خليص والمناطق
المجاورة ، كما كانوا يمارسون كل وجوه السلطة المحلية
المتعارف عليها كسائر شيوخ شمل ويتبعون إمارة رابغ في كل
شئون الأمور الإدارية والمالية ، وتجدر الإشارة هنا إلى أن
إمارة آل مبيريك الغوانم في رابغ نشأت قبل مجيء السلطان
عبدالعزیز للحجاز أي عهد الحسين بن علي أمير مكة وكانت
جنبا إلى جنب مع إمارة العسوم بخليص ، وقد ذاع صيتهم في
أواخر عهد الأشراف ، كما قامت بينهم وبين السلطان عبد
العزیز عرى مودة وثقة ، كما أنهم ساعدوا السلطان وشدوا من
أزره في حصاره لجدة ، مما جعل لزعيمهم إسماعيل بن
مبيريك حظوة لدى السلطان عبد العزيز حتى أنه منح شرف
الإمارة على المنطقة الممتدة من عسغان جنوبا إلى مقربة ينبع
شمالا لسلطاتهم المحلية في حدود بلدة خليص كما سبقت الإشارة
إلى ذلك . وكان الملك عبد العزيز يعطي كل شيخ خطاب
تكليف بالامارة على جماعته حيث أعطى الشيخ سريحان

خطاب بالامارة على الجحادة أهل ثول وكذلك أعطى الشيخ محمد السالمي الصحفي يؤمره على الصحف وأعطى شيخ القراقزة الشيخ ابن فالج وكل مشائخ زبيد أعطاهم خطابات ولكنهم تحت مشيخة ابن مبيريك.

وبرز في أيام العسوم خلال مشيخة الشيخ ابراهيم بن صالح العسمي الشيخ عطية الله بن زريعة^(١) . الذي كان له دور كبير في إمارة الشيخ العسمي ، فقد كان مندوبا في شئون الإمارة لدى آل مبيريك ، وكان أحد الأعضاء الأربعة المعروفين بأهل القانون ولقد فوضت له مشيخة بأن يكون بمثابة طارفة لهم في منطقة المدر أعالي وادي خليص .

وأصبح الشيخ عطية الله شيخ شمل تجمعت حوله القبائل ، واتخذ من داره الكائنة في الصدر مقرا لحل مشاكل الناس بطريقة الإصلاح والعرف العشائري^(٢)) ومما لاشك فيه أن الشيخ عطية الله

* ظهر الشيخ عطية الله بن زريعة بن عبد العزيز في فترة رئاسة الشيخ ابراهيم العسمي بصورة واضحة في تصريف الأمور وكان هو المسئول الأول في فترة رئاسة هذا الشيخ الذي أسند له كل مهام الإمارة مما جعل بعض شيوخ بلدة خليص يتسألون من هو الأمير العسمي أو ابن زريعة حيث أوعزوا للعسمي أن يحج من صلاحيات الشيخ عطية الله بن زريعة وحتى إنهم ذهبوا للشيخ بن مبيريك أمير رابغ وطلبوا منه أن تكون المشيخة في بيت العسوم لأن الشيخ ابن زريعة كان جادا وعندما طلبه أمير رابغ قال قولته المشهورة : العسمي صاحب بيت وأنا كذلك ، وإنما هو سراج وأنا أمشي في ضوئه لتحقيق هدف الحل والربط .

١- الشيخ عطية الله بن زريعة ، هو أحد شيوخ ذوي عبد العزيز سكان حي الصدر بوادي خليص من (زبيد الشيخ)

٢- مقابلة شخصية مع الشيخ محمد صالح دخيل الله المرادمي بمنزله الكائن بخليص- الصدر حي المرامحة بتاريخ ١٤٠٥/٦/٣ هـ .

بن زريعة أحد الرجال الذين خدموا منطقة خليص محليا خلال فترة مشيخة ابراهيم العسمي الزبيدي ، وربما كان يمثل سلطانه ، لأنه كان يثق فيه وجعله بمثابة وزيره الأول في حل جميع الأمور الداخلية بين عشائر المنطقة (١).

وهكذا ظلت خليص تحت مشيخة العسوم حتى عام ١٣٨٤هـ إلا أنه في بداية عام ١٣٨٥هـ أصدرت الحكومة السعودية قرار ينص على تعيين طارفة لبلدة خليص وتم بالفعل تعيين سعد بن نفيسة أميرا لخليص آنذاك حيث كان تابعا لآل مبيريك في رابغ والذي اجتهد بدوره في ضبط البلدة والاهتمام بشؤونها ، وفي عام ١٣٩٢هـ نقل إلى إمارة الكامل بوادي ساية وتم تعيين الشريف تركي بن علي الحارثي خلفا له على إمارة خليص حيث فصلت في عهده الإمارة عن تبعيتها لرابغ لشمولها على عدة إمارات طوراف مثل إمارة البرزة وإمارة أم الجرم والخوار وغيره (٢) .

١ - مقابلة شخصية مع الأستاذ أحمد عطية الله الشيخ بمزرعته الكائنة بوادي خليص - الصدر حي الشيوخ .

٢ - ضمت خليص إلى رابغ في جمادي الأول عام ١٣٥١هـ عندما تحول اسم المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها إلى اسم المملكة العربية السعودية ولقد تبعت الإمارة في خليص أسلوبا جيدا حيث عينت على كل قبيلة شيخا مسنولا عن قبيلته في منطقته ومنحته ختما باسمه واسم منطقته ومعظم المعاملات الرسمية التي تمر على الشيخ قبل وصولها لأي دائرة حكومية حيث يضع ختمه عليها وهو المسنول الأول عنها ، ولقد كانت الأمور قبل تعيين المشايخ تخضع لتوقيع عمدة خليص العام الذي يعتبر بمثابة شيخ شمل لقبائل خليص وقد عين في هذا المنصب الشيخ حسن عبد الصمد رحمه الله ومن بعده ابنه عبد القادر حسن الذي مازال عمدة

ولقد تمكن الأمير تركي بفضل الله ، وبفضل ما كان يتمتع به من نزاهة وحزم وثقافة علمية من الخروج بالمنطقة إلى ركب التقدم في شتى المجالات حيث تكاملت في عهده جميع مرافق الحكومة التي أسدت للسكان داخل المنطقة وخارجها خدمات جليلة ، وفي شهر صفر عام ١٤٠٦هـ نقل أمير قديد الشيخ مطلق العصيمي إلى إمارة خليص خلفاً للأمير تركي الحارثي الذي نقل إلى إمارة مدركة ولقد بذل الأمير مطلق جهوداً طيبة وتم في عهده إنشاء الجمعيات الخيرية وجمعية خدمة المجتمع ولجنة تطور القرى وكثير من مشاريع الخير .

بقى الأمير مطلق العصيمي أميراً على خليص حيث تم تعيين الأستاذ/ عبد الرحمن نوار الحربي محافظاً لمحافظة خليص وبعد نقله إلى محافظة الليث تم تعيين الأستاذ/ سلطان بن ناصر بن معمر محافظاً لمحافظة خليص ومازال حتى الآن بارك الله فيه ومد في عمره .

حرب اليمن:

في سنة ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م انضمت مقاطعة جيزان التي كان يحكمها الأدارسة إلى آل سعود بموجب معاهدة حماية*

خليص حتى أحيل على التقاعد وعين بدلاً منه شخص آخر. وفقه الله لعمل الخير والصلاح .
* معاهدة مكة المكرمة كانت قبل هذه المعاهدة سنة ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م وهي التي مهدت لهذه الحماية.

، وفي سنة ١٣٤٩هـ - ١٩٣٠م ضمت هذه البلاد كجزء من المملكة العربية السعودية. ومن أجل هذه المقاطعة دخلت المملكة العربية السعودية في حرب مع إمام اليمن يحي حميد الدين عندما أراد الاستيلاء على هذه المقاطعة.

وقد اكتسحت قبائل حرب في هذه الحرب بأعداد عظيمة وخاصة أهل الحجاز، وهم ماهرون في ركوب الهجن الأصائل الصالحة للحرب والسير في تلك الديار وكان محسن بن مبيريك الغانمي أحد القواد الذي كانت تحت قيادته مجموعة من قبائل زبيد وكان من ضمن هؤلاء أبو عجين من قبائل خليص العزرة ومعه مجموعة من زبيد خليص من هؤلاء معيتق الجحدلي من قبيلة الجحادلة ومن قبيلة القراقرة عبيد بن احمد القريقرى ومهذل بن عطية ومن الجغائمة حميد أبو جرادة .

وقد اشتركت زبيد في حرب اليمن تحت قيادة الملك فيصل - رحمه الله - وذكر لي الشيخ: بطيخان المعبدي أنهم ذهبوا إلى حرب اليمن عن طريق البحر ونزلوا الحديدة وتم بعد ذلك الصلح بدون حرب، وعقدت معاهدة الطائف عام ١٣٥٣هـ وتم الصلح بين المملكة العربية السعودية واليمن وحضر الملك خالد بن عبد العزيز يمثل الوفد السعودي.

ولم يكن دور زبيد في هذا المجال فقط بل كانت قبيلة زبيد تحارب مع الملك عبدالعزيز في أي مكان يطلبها فهي مستعدة

بالمال والرجال.

وما زالت قبيلة زبيد تتعم بالأمن والأمان تحت قيادة هذه
الحكومة العادلة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله
بن عبد العزيز آل سعود جعله الله ذخراً للإسلام والمسلمين
والحمد لله رب العالمين .

الفصل الخامس

- أ- العادات والتقاليد الاجتماعية عند قبائل زبيد
- ب- التعليم عند قبائل زبيد
- ج- وسم الابل عند قبائل زبيد
- د- النظم القبلية لدى قبائل زبيد
- هـ- القوانين والنظم الادارية عند قبيلة زبيد
- و- القضاء العرفي وبيوته عند قبيلة زبيد

العادات والتقاليد الاجتماعية عند قبائل زبيد

أولا : عادات الزواج :

مقدمه :

وقبل البدء في التعرف على بعض العادات والتقاليد الاجتماعية في قرى وبوادي قبائل زبيد نجد من المناسب التعرف على مفهوم العادات الاجتماعية وعلى بعض خصائصها ثم نحدد الاسلوب الذي سيتم به تناول العادات في المحافظات والقرى والبوادي التي تسكنها هذه القبائل الزبيدية من ذلك نقول إنه :

جاء في المنجد في اللغة والإعلام إن :

العادة : مفرد عادات وعاد وعيد وعوائد : إن مايعتاده الانسان أي يعود إليه مرارا وتكرارا .

وفي (المعجم الوسيط) العادة : كل ما اعتيد حتى صار يفعل من غير جهد ، والحالة تتكرر على نهج واحد .

وجاء في (لسان العرب) العادة ، الدين الذي يعاد إليه وجمعها عاد وعادات وعيد وتعود الشيء وعاده وعآوده معودة وعودادا واعتاده واستعاده واعاده أي صار عادة له ،
وانشد ابن الاعرابي :

تعود صالح الأخلاق اني رأيت المرء يألف ما استعادا

هذا من حيث المعنى اللغوي للعادات ولكن المقصود
بالعادات من الناحية الاجتماعية ؟

جاء في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية أن العادات
ليست الا أنماط السلوك الجمعي التي تنتقل عبر الأجيال من
جيل إلى جيل وتستمر فترة طويلة حتى تثبت وتستقر
وتصل إلى درجة اعتراف الأجيال المتعاقبة بها وفي بعض
الأحيان نجد العادة تقوم مقام القانون في المجتمع ويسمونه
المذهب أو العرف القبلي .

وفي قاموس علم الاجتماع العادة الجمعية صورة من
السلوك الاجتماعي استمرت فترة طويلة من الزمان
واستقرت في مجتمع معين وأصبحت تقليدية ، واصطبغت
إلى حد ما بصبغة رسمية والخارج عنها يصبح شاذا
وخارج عن المجتمع

والعادات الجمعية أساليب للفكر والعمل ترتبط بجماعة
فرعية أو بالمجتمع بأسره .

ومما سبق يتضح أن العادات تتصف بالاستمرارية فهي
تنتقل من جيل إلى الذي بعده .

ومن أمثلة العادات الاجتماعية :

عادات الزواج وعادات متعلقة بالحمل والولادة وتنشئة الأطفال والعادات المتعلقة بآداب المائدة ، وسبل الضبط الاجتماعي وحل المنازعات وكذلك عادات تشييع الأموات ، وعادات المناسبات المختلفة كالأعياد والأفراح وإكرام الضيف وإجارة الزابن وحفظ العاني وإغاثة الملهوف وحفظ حقوق الجار والجوار وإعانة المحتاج وغيرها .

وإذا كان من خصائص العادات الاجتماعية الاستمرار والالتزام فإن ذلك ليس على وجه الإطلاق في كافة العادات الاجتماعية وفي كل الظروف والمجتمعات بل تختلف العادات من عادة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر .

كما تتأثر بالتغيرات التي تطرأ على المجتمع بصفة عامة وبالتالي فإن العادات الاجتماعية لا تخلو من التغيير من حيث استمراريتها والزامها وقبولها من أفراد المجتمع كما هي سنة الحياة في كل شيء وقد يتعرض مجتمع ما لعوامل معينة تعجل بعملية التغيير في هذه العادات كالعوامل الاقتصادية والثقافية ووسائل الاتصال وغيرها .

عند الحديث عن العادات الاجتماعية عند قبائل زبيد ، وخاصة تلك التي سيتم تناولها في هذا الفصل ، تجدر

الإشارة إلى أن هذه العادات قد تعرضت للتغير بنسب مختلفة، ومن هنا سوف نشير إلى أن طبيعة هذه العادات في الماضي وما طرأ عليها من تغير في الوقت الحاضر قد شملها التغير في معظم أنواعها .

والجدير بالذكر هنا أن موضوع العادات الاجتماعية من السعة بمكان وليس القصد أن نحيط بكل العادات الاجتماعية الموجودة في قرى هذه القبيلة وبواديه وكذلك لن يتم الدخول إلى كافة التفاصيل الخاصة بالعادات ، التي سوف يتم التعرض لها وإنما سوف تتم الإشارة إلى أبرز السلوكيات الخاصة بهذه العادات والتقاليد .

وعلى الرغم من أن قبيلة زبيد تضم العديد من القرى والبوادي ، فإن الخصائص العامة للعادات الاجتماعية السائدة لا يكاد يوجد بينها فروق تذكر نظرا لكونها تتطوى تحت إطار ثقافي واحد ولقوة العلاقات التي تربط بينها وقربها المكاني ، ومن هنا فإن الحديث عن هذه العادات سوف يكون بصفة العموم وعلى مستوى ديار قبيلة زبيد والمحافظات والمراكز التابعة لها والقرى والبوادي والتجمعات السكنية والمنتديات الأدبية .

مرحلة الاختيار :

وهي المرحلة الأولى في مراحل الزواج وتبدأ هذه المرحلة عادة عندما يصل الشباب مرحلة البلوغ ، وذلك بأن يلمح كبار أفراد الأسرة وخاصة الوالدين لأبنيهما بأهمية الزواج وأنه قد بلغ مبلغ الرجال ، وبالزواج تكتمل الرجولة وترتفع نظرة المجتمع إلى الفرد وأنه يحسن به أن يستقر ويكون له بيتا أسوة بغيره ويكون مسؤولاً عنه.

فإذا ما وجدت الأسرة التجاوب من الابن بادرت بطرح اسم الأسرة التي يراد له الزواج من ابنتهم والقاعدة العامة تفضيل الزواج من الأقارب وخاصة بنت العم والخال ، ومن الأمثال الشائعة التي تعزز هذه القيمة قولهم بنت عمك تجلي همك ، إذا صاح المصيح¹ تجري يمك² وهذا يعني أن بنت العم خير من توفر السكينة والمودة لزوجها .

كما أن ابن العم هو خير من يصون ويحمي ابنة عمه . ومن هنا فإن الشاب يكون في الغالب متوقع هذا الاختيار ، وقد تهيأ له بل قد يكون الأمر قد رتب مسبقاً بين الأسرتين . ويحرص الآباء على اقناع أبنائهم بالزواج من بنات أعمامهم ، إذا ما وجدوا لدى الأبناء عدم الرغبة في ذلك

¹ - المصيح : نذير الخوف .

² يمك : نحوك .

ولكن اليوم الأمور تراجعت عن ذلك بكثير وأصبح الشباب يختار من خارج الأسرة .

مرحلة الخطوبة :

وإذا استقر رأي الشاب وأسرته على خطبة فتاة معينة يتجه والد الشاب إلى أسرة الفتاة لخطبة ابنتهم أو قد ينيب أحد الأشخاص الذين يتوسم فيهم الخير ويتوقع أن يجاب طلبه للقيام بهذه المهمة ويطلق على من يقوم بهذه المهمة (السبيع) وفي العادة يطلب والد الفتاة بعض الوقت لمشاورة أبنائه الكبار وأخوانه ويبلغ زوجته ، فإذا كان لدى أخوانه والد الفتاة من الأبناء من هم في سن الزواج ويرغب أحدهم في الزواج من ابنة عمه يتم الاعتذار للمخاطب أما إذا لم يمانع أحد من أفراد العائلة وتم التحقق من كفاءة المخاطب ، فيتم الترحيب به وقبوله علما بأن الفتاة المراد خطبتها ليس لها دور يذكر في كل مما سبق ، فليس لها الحق أن ترفض أو تخرج عن اجماع العائلة ، ومن ناحية أخرى لا يسمح للمخاطب برؤية خطيبته بأي حال من الأحوال ، ويلاحظ أن مرحلة الخطبة تحاط عادة بالسرية التامة كما أنها لا تستمر لفترة طويلة فإذا ماتمت الموافقة ، وكانت الفتاة المخطوبة من الأقارب فإنه لا يتم الدخول في التفاصيل كالمهر والمنزل

وغيرهما ، أما إذا كانت الفتاة من غير الأقارب فقد يشترط مهر معين ويكون في الغالب أكثر مما لو كانت من الأقارب أو القبيلة .

كما قد يشترط بناء منزل بجوار أهل الزوجة إذا كان الخاطب من قرية أخرى بعيدة ، وعادة يهدي لأم العروس هدية ثمينة من العريس تسمى قهوة الأم .

مرحلة الاستعداد للزفاف :

يتم تحديد موعد الزفاف من قبل أسرة الشاب ويؤخذ موافقة أهل الفتاة عليه ومن ثم يقوم والد الشاب بدعوة جميع أفراد القبيلة¹ في منزله أو منزل أحد كبار العائلة ويسمى هذا الاجتماع الملم وفيه يقوم والد الشاب أو كبير العائلة بإبلاغ الحضور بالموعد المحدد للزواج ويبيد رغبة العريس في المساعدة ويبدأ ذلك بقوله : الصلاة على رسول الله وذلك تيمنا بذكر الرسول صلى الله عليه وسلم ولغرض لفت الانتباه يقول فلان اسم صاحب الزواج يقول لكم اشربوا الفرجال يوم كذا ثم يبارك الحضور لأسرة الشاب ويبدو استعدادهم التام لتقديم كل عون ومساعدة ، وفي هذا

¹ - تقتصر الدعوة على أفراد الوحدة القرابية في حالة القبائل كثير العدد .

الاجتماع يتكفل كل مجموعة أفراد بدعوة قبيلة معينة من القبائل التي جرت العادة دعوتها في مثل هذه المناسبة .
أما طريقة الدعوة فقد كانت بالمشافهة وبإسم صاحب الزواج وأحيانا توضع علامة في البيت وفي مرحلة تالية أصبحت تكتب في أوراق عادية ومن ثم توضع في ظروف ويتم توزيعها وبالنسبة للنساء اللاتي يدعى أزواجهن فتتم دعوتهن من قبل النساء مع ضرورة ألا تسبق دعوة النساء دعوة الرجال . وفي الوقت الحاضر أصبح استخدام كروت الدعوة هو الأمر الشائع لدعوة الرجال وكذلك النساء .

وقبل اليوم المحدد للزواج بأسبوع تقريبا يقوم شبان القبيلة بجمع الحطب الذي يستخدم في طهي طعام العشاء ليلة الزواج ، ويتم في يوم الزواج تجميع الأدوات اللازمة للحفلة من فرش وأدوات الطبخ والقهوة وغيرها حيث تقدم كل أسرة ما يحتاج إليه من هذه الأشياء وفي مناسبة الزواج تتجلى صورة رائعة من التلاحم والتعاون بين أفراد القبيلة والجيران حيث يشترك الجميع في الاعداد والترتيب لهذه المناسبة ، ومع الوقت اضمحل هذا النوع من التلاحم بسبب استئجار قصور الأفراح والتي تتولى توفير حاجيات هذه المناسبة السعيدة كما كان المدعون يقدمون معونات نقدية أو

عينية للمتزوج ، وعندما يتقدم أحد أقارب العريس لإستلام الواجب يبلغ بالمشتركين فيه . وبعض الأسر في محافظة خليص يقدم الخرفان للعريس من باب المساعدة .

ومن ثم يقوم بعض أفراد القبيلة الماهرين في عملية الذبح بذبحها وطبخها وبعد ذلك تقدم إلى جانب الأرز كعشاء للمدعوين . على أن يقدم كل واجب لأصحابه كاملا وقد يتسبب استبداله في حصول مشكلة مع أصحاب هذا الواجب وعندما يوضع أمامهم يتقدم أحدهم ويقسم لحم الخروف إلى قسمين يقدم أحدهما ليتم تناوله من قبل الحاضرين أما القسم الآخر فيسترجعه المضيف ويطعم منه النساء ويقدم لهن بعد الرجال وتسمى هذه العادة بالمفقد .

وبعد أن يفرغ الجميع من تناول طعام العشاء يأتي دور الألعاب الشعبية والتي قد تبدأ أحيانا قبل ذلك وتستمر إلى وقت متأخر من الليل ومن أبرز هذه الألعاب المحاورة الشعرية (القصيد) والوزير والمجارير .

وفي حفلة العرس يقدم المدعوون من النساء لأقارب العريس والعروس من الأمهات والأخوات والجندات والعمات والخالات مايسمى بـ (الموجب) وهي عبارة عن مبلغ من المال يتراوح ما بين (٥,١ ريال) وقد ارتفع هذا

المبلغ في السنوات الأخيرة وأصبح يتراوح ما بين (١٠، ٥٠ ريال) ولكنه قصر على والدي العريس والعروس .
وبعد انتهاء حفل العرس يبقى في منزل والده لمدة أسبوع وفي خلال هذه المدة تقوم أسرة العروس بتجهيزها بما سبق أن قدمه العريس ليلة الزفاف من أقمشة وحلي ، وقد جرت العادة بأن تحجب العروس في مكان مخصص في البيت ولا تظهر إلا عند الضرورة وبالتالي لا تشارك في كافة مظاهر الحفل .

وليلة السبوعة وهي انقضاء سبعة أيام على حفل الزفاف ، يدعى المأذون ويسمى (الممالك) في منزل العريس ويتم ابرام عقد النكاح ، وبعد العشاء ينصرف أفراد الأسرتين (أسرة العريس وأسرة العروس) ويبقى العريس في منزله حتى تأتي العروس بصحبة أمها والتي توصي العريس بالإحسان إلى ابنتها ثم تتصرف وقد كانت العروس تبقى لمدة سنة كاملة لا تتجاوز زيارتها منزل أسرتها أو أسرة زوجها أو بعض الجيران الأقربين ، وفي خلال هذه السنة يقمن نساء القرية بزيارتها وبعد انقضاء السنة يأتي دورها في رد جميع هذه الزيارات .

أما البنت التي تطول عنوستها فالحال أصعب لها حيث لايسمح لها بمخالطة النساء في المناسبات وانما تبقى حبيسة منزلها .

ملاح التغير في عادات الزواج :

تعرضت العادات والتقاليد عن قبائل زبيد لكثير من عوامل التغير ، انعكست أثارها على كافة مظاهر الحياة الاجتماعية وفي مقدمتها عادات الزواج وسوف نذكر هنا بعض مظاهر التغير في العادات .

مرحلة الاختيار :

- ١- من أبرز مظاهر التغير في هذه المرحلة تأخير سن الزواج بالنسبة للشباب والشابات .
- ٢- اعطاء الفتاة مجال أوسع في قبول أو رفض من يتقدم لخطبتها .

- ٣- لم يعد يحرص أفراد المجتمع على الزواج من داخل العائلة بل هناك اتجاه نحو الزواج الخارجي أي من أسر خارج العائلة .

مرحلة الخطوبة :

١- بعد أن كانت تحاط هذه المرحلة بالسرية أصبح يعلن عنها بشكل ظاهر بمجرد حصول الموافقة من أسرة الفتاة ومن أبرز مظاهر الاعلان عند البعض إقامة حفلة حيث يقوم عند أهل الفتاة المخطوبة ويتكفل الخاطب واسرته بإعدادها .

٢- وفي ليلة الخطوبة تحضر والدة الشاب بعض الهدايا الذهبية للفتاة المخطوبة ووالدتها ، عبارة عن أطقم ذهبية وما يسمى (دبلة الخطوبة) .

٣- كما يلاحظ أن الفترة بين الخطوبة والعرس تمتد أحيانا لأكثر من سنتين وهذا يرجع في جانب منه إلى التكاليف المادية والتي يتطلبها الزواج .

مرحلة الاعداد للزفاف :

١- توزع رقايع الدعوة (الكروت) بعد طبعها في المطابع الحديثة وبأشكال متعددة وتكتب الدعوة بإسم كبار أسرتي العريس والعروس ويضمن اسم العريس .

٢- لم تعد تجمع مستلزمات ليلة العرس كالفرش وأدوات المطبخ والقهوة وغيرها من المنازل بل

تستأجر من محلات خاصة موجودة في كثير من قرى المحافظات وكذلك لم يعد أفراد القبيلة يقومون بطبخ عشاء المدعويين بل هناك مطابخ خاصة لإعداد مثل هذه الولائم، كما برز أخيراً الاتجاه نحو إقامة حفلات الزواج في قصور الأفراح .

مرحلة الزفاف وما بعده :

١- يأتي المدعوون بعد صلاة المغرب أو العشاء إلى مكان حفل الزواج وقد أصبح البعض يكتب في بطاقة الدعوة عبارة (تبدأ مراسم الزواج بعد صلاة العصر) وذلك إشارة إلى عدم وجود اجتماع غداء يوم الزواج كما كان موجوداً سابقاً .

٢- لم يعد المدعويين يأتون معهم بالخراف بل استبدلت بالنقود التي توضع في ظرف يرفع معها خطاب يذكر فيه أسماء مقدميها .

٣- اندثرت عادة حجب العروس حيث أصبحت تظهر ليلة الحفلة بين النساء في كامل زينتها ، ومن المظاهر الجديدة في هذا الشأن هو تزيين العروس عند الكوافيرة وهذا يظهر بشكل خاص في الحفلات التي تقام في قصور الأفراح . كما أصبح البعض

يعد ترتيبات خاصة شبيهة بتلك التي تكون في المدن
كأن تلبس ملابس خاصة ثوب العروس تزف على
أصوات الغناء والطبول .

٤- اختلفت عادة بقاء الزوجة المدة سنة في منزلها
وقصر زيارتها على الأقارب حيث أصبح بإمكانها
أن تزور من تشاء بعد الزواج مباشرة دون أي
حرج يذكر . وكذلك البنت التي لم تتزوج فقد
أصبحت تخالط النساء من دون حرج بخلاف
ماتعودن عليه سابقا .

عادات الولادة والوفاة :

أولا : عادة الولادة :

يعد حمل المرأة وقدم المولود من الأحداث السعيدة في
حياة الأسرة وهناك بعض العادات المرتبطة بهاتين
المناسبتين في الماضي وقد تعرضت أغلب هذه العادات
للتغير خاصة تلك التي تتعارض مع التعاليم الإسلامية
وسوف نشير بإيجاز لبعض هذه العادات :

الولادة :

يستبشرون بحمل المرأة ويترقبون الوافد الجديد ومن عاداتهم في تلك الفترة (فترة الحمل) أنهم يتمنون أن يكون المولود ذكرا لتفضيلهم الذكور على الإناث وذلك لحاجتهم للذكور في مساعدة آبائهم في الزراعة والمهن الخاصة بالرجال (لظروف اقتصادية) وكذلك يقصد المكانة الاجتماعية وبعد انتشار الوعي الديني أصبحت تلك العادة (عادة تفضيل المولود ذكرا) لا تكاد تذكر والله الحمد .

تسمية المولود :

بعد ولادة الطفل يختار أقاربه اسمه وغالبا ما يكون الأب أو الجد الذي يسمي المولود ومن العادات الطريفة أن بعض الناس يسمي ابنه أو ابنته باسم فيه الغرابة ولو كان على اسم بعض الحيوانات أو الأدوات المنزلية مثل (ضفدع- محماس) وهذه العادة عند البادية خاصة ويبرزون ذلك بقولهم حتى ينسأه الموت!! أي أن اعتقادهم إذا كان الإسم غير حميد فهو أرجى لأن يحيا ويطول عمره .

معاملة النفساء :

تستقبل المولود في لحظاته الأولى امرأة ذات خبرة في هذا المجال تقوم بدور القابلة ويقدمون للنفساء مشروبات خاصة

يسمونها (الخلوة) وهي عبارة عن شراب السكر والزنجبيل والقرفة بعد غليه، ويبخرونها بالأذخر لمدة سبعة أيام ويطلبون منها ابتلاع (المر) الموجود لدى العطارين ، ومن الأطعمة والمشروبات المرتبطة بالنفساء وتسمى الخرصة .

١- طعام القوامة :

وهو عبارة عن ذبيحة يذبحها أقارب المرأة (غالبا الزوج) ويقدمون للنفساء الصبحة المحضر بطريقة القلي والتجفيف لتتغذى عليه لمدة سبعة أيام .

٢- طعام الخروجة :

هذا الطعام يعمل من الأرز والعدس والسمن البلدي الذي يسمى المعدوس ويوضع عليه ويعمل للمرأة النفساء بعد ٧أيام ثم بعد ٤٠ يوما ، تقدم للنفساء القهوة الحلوة وهي عبارة عن مشروب ساخن يتكون من السكر والقرفة والزنجبيل ويعتقدون بأهميتها الصحية للمرأة .

٣- عادة تتعلق بالمولود :

والحديث هنا عن العادات وليس عن الأمور المشروعة فمن العادات السابقة أن حبل السرة بعد قطعه إن أريدوا أن يكون ابنهم فلاحا رموه في البئر ، وإن أردوه تاجرا دفنوه بجوار

أحد الدكاكين أم البنت فيدفن حبل سرتها في حظيرة الأغنام لإعتقادهم أن كل انسان يحب موضع سره .
ومن الاعتقادات الطريفة أنهم يقولون أن المولود يقتبس من طباع من سررته (قطعت حبل سرته) فإن كانت تلك المرأة تتصف بالجدية والاهتمام ظهرت بعض الصفات على هذا الشخص وقالوا عنه سررته فلانة ونفس المقولة تقال عن الذي تسرره المرأة الكسولة أو الثرثارة ، وقد تلاشى هذا الاعتقاد .

لباس السكن للمولود الجديد :

وهو عبارة عن خرز ينظم في خيط ويوضع حول معصم الطفل (يشبه السوار) أو توضع المسماة (مادة تشبه حبة التمرة لدى العطارين توضع داخل خرقة تربط في نفس الموضع والهدف من هذا العمل هو حماية الطفل من الشياطين وقد تركت هذه العادات الشركية بعد العلم الشرعي والله الفضل والمنه . واكتفي بالتعويذات الشرعية .

عادات الختان :

تبتهج أسرة الطفل عند ختانه ، تظهر هذه المباحج في أن تقام وليمة ويدعى فيها أهل الحي كما يدعى الموالي - وذلك قبل تحريرهم- والذين يلعبون بالطبل وينشدون

الأناشيد فرحا بهذه المناسبة ، ومن الطريف أن بعض الأسر تقوم ببيع الطفل إلى أحد الموالى بثمان زهيد (ثمنه ملح مثلا) ظنا منهم أن ذلك له أثر طيب في مستقبل عمره ، وبعدها يقوم الموالى بإعطاء الطفل إرشادات فيها من الطرافة الشيء الكثير .

ثانيا : عادات الوفاة :

الموت نهاية كل حي وهو سنة الله في خلقه وللأحياء تصرفات مع الأموات منها شرعي ومنها ما هو موروث بحكم العادات والتقليد وهو موضوع البحث ، فمن عادات أهل الميت عمل النعش المعروف ولكنهم يصنعونه من جريد النخل وبعد وضع الميت في قبره يتعمدون كشف وجهه وابعاد الكفن عن فمه حتى لا يلتقمه كما يزعمون وعند النقام الميت للكفن فإن أقاربه يموتون بعد سراعا كما يعتقدون !! مع أن كشف وجه الميت أمر غير مشروع ولكن حرموه لجهلهم ولسبب ما ذكر من اعتقادهم .

الزرب :

وهو عبارة عن احاطة الميت بالحجارة من جميع نواحيه وذلك في سفوح الجبال وهذا الزرب يكون بديلا عن القبر المعروف لدى البادية التي تسكن الأمكنة الجبلية ، ولهذه

الحجار نحرص على زيادة اظهار معالم القبر ، بأنه يحفظ كمية التراب البارزة ثم الانجراف مع الريح أو المطر ومن عاداتهم رش القبر بالماء ونثر الحبوب ووضع الماء للطيور وأهل الميت يعملون هذا ثلاث أيام بهدف نزول الرحمة على الميت وذلك من فرط جهلهم بدينهم في الماضي .

ذبح الذبائح في أيام العزاء :

يعمد أهل الميت بإقامة ولائم لمدة ثلاثة أيام في بيت المتوفى وقد تكون من ماله أو من تبرعات الجيران والأقارب وقد تركت هذه العادة عند أغلبهم بعد أن أفتى العلماء ببدعيته .

عادات الشفاء :

١- الذهاب إلى الشيخ .

٢- الذهاب للطبيب الشعبي أو من لديه المام بذلك أو ذكر بعض الأدوية الشعبية .

٣- الذهاب للتبرك بالأولياء كالمهدلي وأهل الصلاح : والتعرض إلى ذكر يعمله أهل الميت وقد انتهت هذه العادة تماما مع بداية العهد السعودي بفضل العلم ونشر التوحيد الصحيح والله الحمد .

عادات الطعام :

تختلف عادات الطعام من مجتمع إلى آخر ، كما أنها تختلف في المجتمع نفسه من وقت لآخر ، وفي محافظة خليص حدث الكثير من مظاهر التغيير في عادات الطعام سواء من حيث مكوناته أو طريقة اعداده أو آداب المائدة وذلك في المواقف المختلفة أي فيما يتعلق بطعام الأسرة وقرى الضيف أو عادات الطعام في المناسبات المختلفة .

ففي الماضي كانت أنواع الأطعمة محدودة للغاية وهي في الغالب من منتجات القرى والبوادي نفسها كالقمح والدخن والتمر وما يتم استخدامه من الحيوانات كالحليب ومشتقاته إلى جانب اللحم الذي لا يؤكل في الغالب إلا في المناسبات كالأعياد أو قدوم ضيف أو مناسبة زواج وغيرها من المناسبات الأخرى وذلك نظرا للظروف الاقتصادية الصعبة التي كانت سائدة في المجتمع .

أما في الوقت الحاضر فقد تعددت بفضل الله سبحانه وتعالى أنواع الأطعمة وأصبح الناس يتفننون في إعدادها وأصبح كل انسان يجد ما تشتهيئه نفسه .

ومن عادات تناول الطعام في الأسرة في الماضي أن الرجل لا يأكل مع المرأة حتى وإن كانت زوجته حيث يأكل كل

منمها منفردا ولكن هذه العادة تلاشت فقد بدأ الشباب يشاركون زوجاتهم في تناول الطعام ثم أصبح كبار السن يتخلون عن هذه العادة ويشاركون زوجاتهم في تناول الطعام وبذلك انتهت هذه العادة وأصبح الزوج وزوجته وابنائهما يشتركون سويا في تناول الطعام .

وللضيف مكانة كبيرة عند أبناء قبيلة زبيد كما هو الشأن عند العرب عامة ومن إكرام الضيف عندهم المبالغة في (قراه) وهو مايقدم له من طعام ، حيث يذبح له وتختلف هذه الذبيحة من حيث النوع والعدد بحسب عدد الضيوف ومكانتهم الاجتماعية ومدى علاقتهم بالمضيف وكلما كثر عدد الضيوف زاد عدد الذبائح المقدمة لهم وإن كان الضيف من الأقارب يكفي بذبيحة واحدة ويكون عدد المدعويين من الجيران أقل عما إذا كان الضيف من غيرهم .

ويذكر أنه إذا كان الضيف على عجل وليس لديه الوقت الكافي للبقاء عند مضيفه فإنه يجب عليه أن (يحلف) على مضيفه وذلك لمنعه عن الذبح ومن الصيغ المشهورة في ذلك أن يقول الضيف (والله ما يكتب لنا عندك ماتدبر السكين) إشارة إلى استخدام السكين في الذبح وهذه العادة لا زالت باقية حتى الآن . وتوضع ذبيحة الضيف كاملة بين

يديه ومن ثم يقوم بأخذ النصف ووضعه على صحن الأرز المرفق مع الذبيحة ولا يشاركه في الأكل إلا عدد محدود من كبار السن ، أما النصف الآخر من الذبيحة فيتم وضعه على صحون أخرى ويشارك فيه بقية الحضور ، وبعد أن يأخذ الضيف كفايته من الطعام يؤخذ المتبقي ويسمى المردود أو السور فيجتمع عليه الباقيون من أهل البيت والجيران ويشاركون في أكله كما يقدم جزء منه للنساء .

ومن العادات الملزمة في الماضي أن لا يقوم أحد عن الطعام إلا بثناء من أحدهم وهو في الغالب أكبرهم سناً أو الضيف إذا وجد بينهم ويقول المنادي تعشيتوا إذا كان الطعام عشاء أو تغديتوا إذا كان طعام غداء . فيرد عليه البقية بقولهم عينا خير فيقول قومونا فيردون عليه ماعليك قالط أي لايتقدم عليك في هذا الأمر أحد وبعد ذلك يقول : جاد الله عليكم وكثر الله خيركم ، ومن ثم يقوم الجميع وهم يرددون عبارات الثناء على المعزب أي المضيف .

ومن عادات الطعام المرتبطة بمناسبات الزواج هو أن يصطحب المدعوون معهم مدهم أو الواجب وهو عبارة عن خروف أو أكثر تقدمه لقبيلة المتزوج وكان يقوم بعض أفراد القبيلة أنفسهم بذبحه وطبخه وتقديمه لبقية أفراد القبيلة وفي

فترة لاحقة أصبح أصحاب الدعوة أهل الزوج هم الذين يقومون بإعداد هذه الذبائح ومن ثم تقديمها كاملة لأصحابها مع الأرز ، وعندما يوضع أمامهم يتقدمهم أحدهم ويقسم اللحم إلى قسمين يبقى أحدهما ليتم تناوله من قبل الحاضرين أما القسم الآخر فيسترجعه المضيف ويطعم منه النساء ويقدم لهن بعد الرجال وتسمى هذه العادة بالمفقد وقد اختفت هذه العادة في الوقت الحاضر.

عادات التعاون الاجتماعي :

ديننا الإسلامي دين تعاون وتآخي فالمسلمون إخوة يحبون التعاون الذي غرس في نفوسهم فتعودوا عليه بكل صوره وأنواعه، فمن صور التعاون ما يعرف بالرغد عند الزواج ومنه ما يقدم عند دفع الدية ومنه ما يقدم مساعدة عند حلول كارثة أو تلف مال لذلك سوف نلقي الضوء على بعض صور التعاون الاجتماعي وعاداته في مجتمع قبيلة زبيد.

الرغد :

وهو ما يقدم للغير من باب المساعدة والتكافل الاجتماعي ويختلف باختلاف مسبباته وظروف تقديمه وكذلك طالبه ومن يطلب منه وهو ينقسم إلى أقسام عدة : رغد يقدم لمن لا يعرف (من غير أفراد المجتمع) ومثال ذلك أن يأتي إلى

القرية أو القبيلة وهو غريبا عنها لايعرف أحدا من أهلها ويطلب الرغد ويخص بطلبه الرجال فقط وهذا النوع يدخل من باب المسألة .

ورغد اختياري يقدم لأفراد القبيلة أو الجيران أو الأصدقاء ويختلف باختلاف مناسبه كالزواج أو التعرض لصوارف الدهر ويقدم على شكل نقود أو أشياء عينية ويتفاوت مقدار هذا الرغد من شخص لآخر حسب العلاقة التي تربط بين الشخصين (مقدم الرغد والمقدم له) كما يتأثر مقدار الرغد ونوعه بموقف الشخص المقدم له الرغد مع غيره في الحوادث السابقة المشابهة لها .

هناك نوع آخر وهو الرغد بين الجيران عند نزول الضيف على أحدهم ويشترك في الرجال والنساء فالجميع يسارع بالمساعدة وتقديم العون ويظهر هنا النساء أكثر حيث تقدم إحداهن الأرز وأخرى الملح وثالثة الخبز والقهوة أو غير ذلك ، وكذلك يساهم الرجال في تقديم الذبائح وقد كان هذا النمط من التعاون بارز بشكل واضح ومع تحسن الظروف المعيشية في الوقت الحاضر لم تعد الحاجة قائمة لمثل ذلك كما هو في السابق وبقيت صورة التعاون في الاشتراك في اعداد مايلزم لخدمة الضيف .

الفرقة :

هي شيء إلزامي على كل فرد من أفراد القبيلة ولا يستثنى منها أحد ولها مجالات عديدة من أهمها الديات .

فإذا حكم على رجل بدية فإنه يجمع قومه ويسمون (الخمسة) وتقسّم عليهم الدية بالتساوي وكل فرد منهم يدفع نصيبه من المبلغ المحدد ولا يدفع صاحب القضية إلا سهمه معهم كثر المبلغ أو قل .

ومن يتخلى عن الدفع أو يرفض فإن القبيلة تجمع وتقرر إسقاطه (تقطيعه من الخمسة) بذلك يكون لاله ولا عليه والآن انتهت والحمد لله .

الفرعة :

هي المساعدة البدنية وبذل الجهد سبيل تحقيق رغبة أو هدف لشخص معين ولا تكون إلزامية بل يحكمها علاقة الشخص نفسه مع الآخرين ومكانته الاجتماعية وقد تأتي هذه الفرعة من الصاحب أو الصديق أكثر من الأخ أو من العم، ومجالات الفرعة كثيرة كأن يبدي شخص ما عزمه على حفر بئر فيطلب الفرعة أو يفقد إبله أو غنمه ويطلب المساعدة في البحث عنها .

كما كانت لها صور جاهلية في الماضي بأن يفزع الرفيق مع رفيقه في حالة المنازعات والتي تستوي أحيانا الدخول في عراق يدوي بل وقد يصل إلى الغارات الدموية .

وإذا حصل أن قتل أحد أفراد القبيلة من رجل من قبيلة أخرى فإنه يقتص من تلك القبيلة والذي حصل من أحد رجالها الاعتداء بأن يقتل أي رجل منهم ولو غيلة، ونحمد الله عز وجل أن كف تلك العادات الجاهلية التي تسفك فيها الدماء بغير حق حتى من الله علينا بإقامة شرعه وبفقه دينه وأصبح الرجل آمنًا في بيته وفي تجارته وفي حله وترحاله وذلك بفضل الله عز وجل ثم جهود الملك عبد العزيز آل سعود عندما أقام العدل في هذه البلاد حتى ساد الأمن والأمان .

أما المناسبات الدينية مثل الأعياد الحج وغيرها فإن الناس يقومون ببعض الألعاب المسلية التي يفرحون بها وهي الألعاب الشعبية مثل القصيد لعبة والزير والمحاورات الشعرية والزومال ورقصة السيف .

عادات حل المنازعات

منذ أوجدت المجتمعات الإنسانية وقامت العلاقات بين أفرادها وتدخلت المصالح برزت أنواع متعددة من

المشكلات والمنازعات وبالتالي ظهرت الحاجة إلى وجود وسائل تحقيق التوافق بين أفراد المجتمع من خلال حل المشكلات وألقضاء على أسباب المنازعات .

وتعد الأعراف من أهم وسائل القضاء في المجتمعات البدوية والقروية و قد كانت الأعراف تمثل أبرز وسائل الضبط في محافظة خليص وهذه الأعراف مستمدة بصفة عامة من أحكام وقيم الشريعة الإسلامية إلا أنه ونتيجة لما تعرض له المجتمع من تغيرات اجتماعية واقتصادية أدت إلى ضعف دور أساليب الضغط الرسمية ومع ذلك فلا زال لهذه الأعراف دورها الفعال في حل الكثير من القضايا والمشكلات وسوف نتحدث بشكل موجز عن أبرز المراحل التي يمر بها التحكيم عند حدوث مشكلة أو نزاع حول موضوع ما ، ونبرز بعض صور حل المنازعات التي تحدث في المجتمع والتي تكون في الغالب متعلقة بالمنازعات حول الأراضي أو الاختلاف عند توزيع المياه كأن يأخذ أحدهم أكثر من المقدار المحدد له، أو يقوم بتحويل مجرى الماء على أراضي الغير مما يتسبب في جرف الأرض والإضرار بها أو تلك المنازعات بالأضرار التي تحدثها الماشية في المزروعات .

مراحل التحكيم

أولا : التشريف :

هي كلمة متعارف عليها مأخوذة من الشرف والتقدير ولا يقوم بالتشريف إلى رجل له قدرة ومكانة في المجتمع ومؤهل للقيام بهذا العمل وذلك أن يشرف أحد الأطراف المتنازعة شخصا أو عدة أشخاص مما يدين لهم معرفة زاسخة وأصحاب أمانة وعدل الطرف الآخر بهدف طلب الفقدة أي الجلوس في مكان حي ومعرفة المخطئ منهم والمصيب والسبيل إلى حل ذلك النزاع بينهم وله عدة أقسام منها: يذهب المشرفون بالصلح إلى الطرف الآخر للنزاع فيخبرونه بماشرفوا به من نزاع دار بينهما وأنهم يريدون الإصلاح ونبذ الخلاف فإن وجد التجاوب السريع أصلحوا بينهم .

ثانيا : إذا أصر أحد الطرفين على أخذ حقه من الآخر كاملا بدون التجاوز والتسامح يقوم المشرفون بالتوفيق بينهم لمعرفة (أمناء) وهم أشخاص عرفوا بالأمانة ومعرفة الأحكام القضائية وغالبا يتم اختيار أربعة ينظرون في القضية موضوع النزاع للحكم فيها يمثل كل طرف اثنان منهم أو يجتمع المتنازعان والأمناء الأربعة في مكان واحد

ويدعي كل منهم ويجيب الآخر حتى يستمع الأمانة لجميع أقوالهم فيتشاورون الأمانة ويحكمون .

ثم يدعونهم للصلح والتسامح فيما بينهم إلى قبل إعلان الحكم وإذا رفض أحد الأطراف الصلح يقوم الأمانة بالحكم بما يروونه في القضية .

صور لبعض صور الصلح والأحكام :

١- الحكم بذهاب المخطئ في نظر الأمانة إلى المخطئ عليه في منزله ومعه الأمانة الخير والصلح وطلب الصلح على فنجال قهوة .

٢- إذا ثبت رأي الأمانة على تكافئ الأمور المدعى فيها بين الطرفين فإنهم غالبا ما يحكمون بزيارة كل من الطرفين للآخر في منزله وطلب السماح والأمانة هم الذين يحددون من الذي يقوم بزيارة الآخر أولا استنادا إلى زياره طفيفة في ميزان القضية أو لكبر سن وشيء من هذه الأمور .

٣- الحكم بملفى وهذا يتم إرضاء للمخطئ عليه . ويشترط قبوله والملفى هو أخذ رأس من الغنم وأخذه حيا إلى منزل الطرف المحكوم له وطلب السماح على القهوة ثم يقوم صاحب الحق بتقديمه وليمة للحاضرين .

٤- إذا حكم الأمانة على أحد الطرفين ولم يقتنع بحكمهم ، يطلب مقفرة لحكمهم أي مراجعة الحكم من أمانة آخرين عدول يعرفهم فإذا تطابق حكم الأمانة ومقفريهم فمعنى ذلك أن القضية انتهت وعلى الطرف المتظلم تكميل خصمه والأمانة، وفي حالة عدم رضاء أي الطرفين بهذا الحكم فإنه له المقفرة وهو أشبه بما هو معروف اليوم من ذلك بأن يطرح الموضوع في دائرة أوسع وأصحاب معرفة من خارج القبيلة أو القرية ليتعرف على مواقفهم ومراجعتهم للحكم الذي صدر على السابقين ويكون لهم الفيصل في القضية بمعرفة المقفرة المعروفين في القضية نفسها وغالبا يكونون من دائرة أوسع نطاقا فإن يكونوا من خارج القبيلتين أو القرية وإذا لم يتطابق الحكم والمقفرة مع الأمانة فيحق له معرفة غيرهم وهكذا إلى أن ينتهوا إلى حكم يفصل بينهم ويتم بذلك حل النزاع .

٥- ومن أساليب حل النزاع فيما يتعلق بالأضرار التي تصيب المزروعات نتيجة تعرضها للماشية، يختار الطرفان (صاحب المزرعة وصاحب الماشية)

شخصاً أو أكثر من أصحاب الخبرة في الزراعة لتقدير التآلف من المزروعات وإذا قبل الطرفان الحكم يخير صاحب المزرعة بين أخذ المبلغ المقدر حالاً أو تأخيره ويسمى (حضار) فإذا عادت الماشية إلى المزروعات مرة أخرى وأتلفت شيئاً منها فإنه يتم تقدير التلف الجديد؛ ويقوم صاحب الماشية بدفع (الحضار) أي المبلغ السابق والمبلغ الحالي، أما إذا لم تعد الماشية وانتهى عمر الزراعة التي وقعت فيها التلغيات فإن الحضار سيسقط عن صاحب الماشية .

٦- حل النزاع بمعرفة الأمانة بالمعاديل يقوم الرجل الوسيط بين المتنازعين بمعرفة المعدل المتفق عليه بين الطرفين ثم يعرف الأمانة ويأخذ المعاديل، ويحكم في النزاع إذا عرف الحق لأحد الطرفين يرد عليه معداله ويخسر الطرف الثاني مادفع من معدال ويدخل في ذلك كلفة الوليمة التي تم الفصل فيها بينهما .

والحقيقة إن كثيراً من المنازعات والخصومات تحل بهذه الطريقة العرفية والتي يسمونها حتى اليوم بالمذهب والرجل

الذي لا يعترف بالمذهب يعتبر في نظر جماعته رجل خارج من نظام العرف القبلي وإنه منكور وهذه العادات حتى اليوم تحل بها معظم المشاكل وقرار الجاهية فيها نافذ

التعليم عند قبائل زبيد

لقد تشابهت صور التعليم في كافة أرجاء المملكة ولاسيما في الأقاليم الكبرى مثل: نجد، والحجاز، وتهامة، وعسير، وذلك بقيامه في ذات الأطر والهيكل التعليمية المعرفية كالكتاتيب، وحلقات الذكر، والهجرات إلى المراكز الفكرية بالداخل والخارج.

ولم يكن هناك اختلافات جوهرية، فقد كانت الكتاتيب الصور السائدة لتعليم النشء حروف الهجاء، وحركات الحروف، في شكل وحدات مجمعه، وشيئا فشيئا يكون بمقدار الدارس قراءة القراءات وممارسة الكتابة، ونسخ بعض الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية على ألواح الخشب بأقلام مصنوعة من أغصان الشجر الصلبة، والحبر المصنوع من بعض مسحلات الأشجار والأصباغ، وسيج المصباح الأسود بعد خلطه بمادة الصمغ العربي.

هذا ولم يكن القيام بعمل التدريس في الكتاتيب يخضع لرقابة منهجية، بل كان مجهودا تطوعيا يقوم به الفقهاء ليرفعوا به جهل أبناء عشيرتهم.

ولقد كانت الغاية الكبرى من وراء التعليم هي تمكين الدارسين من القدرة على القراءة، وتدارس كتاب الله - تعالى - وفهم أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم. وبالتالي لم يكن

المدرسون يتقاضون رواتب أو أية مكافآت في مقابل عملهم من أية جهة رسمية، وإنما كانوا يتلقون بعض الهدايا والمنح العينية والنقدية من أولياء أمور طلابهم.

وقد جرى التقليد في الكتابات على الاحتفال بنجاح الدارس في حفظ جزء من القرآن، حيث كانت المجموعة — وفي مقدمتها المعلم — تسير في موكب إلى دار طالب العلم الناجح فيستقبلهم أهله بالتهليل والترحاب، ويقدمون لهم الطعام والحلوى، وبعض الهدايا النقدية أو العينية للمعلم.

ومما لا شك فيه أن التعليم في قرى وبوادي محافظات قبائل زبيد قد مر بعدة مراحل، تختلف كل مرحلة عما قبلها، نظرا لمقتضيات الظروف التي خضعت لها حياة الناس في كل فترة من فترات الزمن، حيث إن التعليم لم يكن قديما تعليما عسريا — أي لم يكن التلاميذ يدرسون في مدارس نظامية لها برامج دراسة محددة يدرسها الطلاب في وقت معين — وإنما كان التعليم مقتصرًا على العلوم الدينية وبالذات القرآن الكريم، وبعض مبادئ الحساب، والقراءة، والكتابة. لأن الناس في حاجة لمن يقرأ لهم القرآن الكريم، ومن يكتب الحجج⁽¹⁾، والأحلاف، وبنود الصلح بين الأفراد والقبائل.

١ - المقصود بالحجج : وثائق الملكية للأراضي الزراعية والعقارات .

وكانت هيئة الفقهاء^(١) تشرف على التعليم في بلدة خليص ورابع وجران والخوار وحجر وقديد وثول وذهبان وغيرها من نيار قبيلة زبيد ، وبمقدورها منح اجازة (شهادة) للدارس يمكن بمقتضاها أن يصبح فقيها أو معلما .

ومن أشهر البيوت التي اهتمت بنشر العلم في بلدة خليص بيت حامد بن رفيع الهندي ، الذي أنشأ مدرسة في حي الرجع ، وكان يقوم البيت بتعليم التلاميذ على شكل مجموعات ، وقد تخرج من هذا البيت كلا من الشيخ محمد صالح المرامحي ، وعمرى الطياري ، ومحمد الحميري ، والشيخ ابن زريعة- رحمه الله .

وبيت المغربي الذي انشئ في حي السوق ، وتعلم فيه كثير من أبناء خليص أمثال محمد بن مرعي المغربي وعبد الرحيم والد الشيخ مساعد بن عبد الرحيم المغربي رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سابقا .

هذا وكانت المدرسة تسمى المعليمة، ويصرف فيها للمعلم عن كل جزء من القرآن الكريم نصف ريال ، وثمانه^(٢) من الحب الموجود سواء أكان دخنا أو نرة أو غيرها.

^١ - تصد بهيئة الفقهاء هنا هم فقهاء الدين الذين تعلموا قراءة القرآن وحفظه وأصبحوا يعلمون أبناء القرية بمثابة المدرسين في وقتنا الحاضر .

^٢ - الثمنه : عبارة عن وحدة من وحدات المكابيل كانت تستخدم قديما (المعروف أن الكيلة ثمانية أقداح ، فالثمنه أي ثمن الكيلة أي قدح)

كما أنشأ الشيخ علي الفجري الصعيدي معلمته في الرجع ، ومن أشهر طلابها الشيخ مثبت سالم حميد العسمي وابن نصيف الشابحي ، وكثير من سكان حي الرجع الذين لم نتعرف على أسمائهم نظرا لقلّة المراجع والمصادر في هذا الخصوص .

وكان الشيخ عبد الله الصبحي - رحمه الله - من أشهر الفقهاء الذين كانوا يقومون بتعليم الصبية في منطقة الصدر بحي الطويرف ، وكان جادا وحازما في عملية التدريس ، الأمر الذي جعل صبيته يتفوقون على غيرهم من الصبية في حفظ كتاب الله ، وقد حدثني أحد الدارسين عنه فقال: (كنت أحد طلاب هذا الفقيه الذي كان قاسيا علينا جدا من أجل الفائدة ، وكانت ساعات الدراسة من الصباح حتى الظهر - ثم من العصر إلى المغرب ، وكان يأخذ الشيء اليسير من ولي أمر الدارس ، وكان يعلمنا الصلاة ويتشدّد في تعليمها - رحمه الله) (١) وكان التعليم في وادي قديد يخضع لنظام الكتاتيب التي تسمى المعلمة مثل معلمة الشيخ فواز مفوز القريقرى أحد فقهاء وادي قديد ومحمد بن فالح القريقرى وكانت أول مدرسة حكومية في قديد عام ١٣٧٢هـ .

١ - مقابلة شخصية مع طاهر عطية الطياري بمنزله في خليص بحي الطلعة بتاريخ ١٤٠٥/١١/٦هـ .

هذا ولم تعرف خليص المدارس الحديثة إلا خلال العهد السعودي الزاهر ، حيث افتتحت أول مدرسة ابتدائية هي مدرسة أسامة بن زيد سنة ١٣٧٤هـ في حي السوق ، وهي تابعة لإدارة تعليم رابغ ، وكانا اقبال الناس عليها في بداية الأمر ضئيلا لعدم معرفتهم بجدوى أهميتها .

وفي عام ١٣٨٠هـ افتتحت المدرسة الابتدائية الثانية بمنطقة الصدر في حي الشيوخ ، وهكذا تتابع فتح المدارس الابتدائية واحدة تلو الأخرى .

وفي عام ١٣٨٧هـ فتحت أول مدرسة متوسطة في حي النزلة "نزلة المغاربة" أي في السوق هي مدرسة خليص المتوسطة وبعدها تم فتح مدرسة ثانوية تخدم سكان خليص جميعا .

ويبلغ عدد المدارس حاليا بخليص والقرى والبوادي التابعة لها فوق خمسين مدرسة مابين ثانوية ومتوسطة وابتدائية

أما تعليم البنات على الرغم مما شهدته خليص خلال الفترات التاريخية المختلفة من محاولات لتعليم البنين بل إن المنطقة لم تعرف وسيلة لتعليم البنات ، وإن كانت بعضهن قد استطاعت أن تتعلم الحياكة والنسيج وأشغال الإبرة بجهود فردية وتوجيه ذاتي .

وفي العهد السعودي مع الطفرة التي شهدتها المملكة في نشر التعليم في كل مكان داخل البلاد فقد قامت الرئاسة العامة

لتعليم البنات بافتتاح أول مدرسة ابتدائية للبنات في حي نزلة
المغاربة أي في السوق عام ١٣٨٩هـ^(١)، كما قامت بفتح
مدرسة في حي الصدر للبنات وتلاها فتح مدارس متوسطة
ومعهد للمعلمات .

كما قامت الرئاسة العامة لتعليم البنات بتأسيس مكتب
يشرف على تعليم البنات في محافظة خليص والقرى المجاورة
لها وقديده عام ١٣٩٢هـ وأم الجرم ، والخوار وجران والبرزرة
ولعل هذا يدل في حد ذاته على مدى ما أصاب التعليم
بالمملكة كلها من تطور يسائر النهضة الكبيرة التي شهدتها
البلاد في الآونة الأخيرة من تقدم في شتى النواحي التعليمية .

أما وادي قديد والقرى والبوادي التابعة له فشأنه شأن
غيره من الأودية المحيطة به شمالا وجنوبا . إذ كانت في
الماضي لا تخلو هذه الأودية من الكتائب وذلك لتعلم القرآن
الكريم والحساب والكتابة وكان يومئذ المدارس الخاصة وتسمى
المعلميات^٢ وكانت أولها هي المعلمة العريقة التي أنشأها
الشيخ فواز مفوز القريقرى في أواخر القرن الثالث عشر
الهجري كما أشرنا سابقاً وهي من أقدم المدارس آنذاك ومقرها

١ - عبد المحسن محمد الحميري : اتجاهات الشباب في منطقة خليص إزاء التعليم
العالي - بحث متم لدرجة البكالوريوس بقسم الاجتماع بجامعة الملك عبد العزيز
بجدة الفصل الثاني ١٤٠٤/١٤٠٥هـ ص ٢٦ .

٢ مقتطفات من تاريخ قديد في الماضي والحاضر للدكتور مبارك المعبيدي ، ص ٧٢

في عين الخيف أسفل قديد وكان المعلم - ويسمى في ذلك الوقت الفقيه - وفي أواخر عهدها كان الشيخ مديدة والذي تخرج على يديه العديد من طلبة العلم وكان منهم الشيخ أحمد بن عبيد القريقرى من ذوي حامد وكذلك حامد بن عبيد القريقرى من ذوي جعيديان . وكان من أبرز الدروس التي يتلقاها طلبة العلم آنذاك . هي قراءة القرآن الكريم مع تجويده وحفظه وتعلم الكتابة على ألواح خشبية بواسطة أقلام مصنوعة محليا من اعواد أشجار العوسج (الغرقد) ومدادها مصنوع محليا أيضا من مادة الفحم النباتي بالإضافة إلى أخلاط أخرى . ومن الدروس كذلك تعلم مبادئ الحساب وبعض الأمور الفقهية كالوضوء وكيفية تأدية الصلوات الخمس والمحافظة عليها وما إلى ذلك من الأحكام . وهذه المدارس ومع أنها ليست على قواعد منهجية إلا أنها قد أوفت بالغرض التي أنشئت من أجله فترى معظم الناس يقرؤون القرآن بطلاقة .

كما كان فيما بعد المدرسة الثانية وهي كتاب الشيخ محمد بن فالح القريقرى الزبيدي وكان رحمه الله حازما في تعليم النشء^١ كتاب الله تعالى وعليه فقد تفوق الدارسون من الصبية عن غيرهم . ويبدو أن موقع تلك المعلمة في قرية

^١ انظر الوفد الأول من حرب ، جريدة أم القرى عنده في ١٣٤٣/٦/٥ هـ ملامح تاريخ حرب ص ٣١٨/٣١٩ . علما بأن العدد الأول صدر في ١٣٤٣/٥/١٥ هـ انظر ص ١٧٠ المنتقى من أخبار أم القرى للأديب / محمد عبد الله مليباري رحمه الله وبذلك يكون صدور العدد كل خمسة أيام .

البخترية . حيث كان هذا الشيخ يقيم هناك وهو الأمير الأول لوادي قديد في العهد السعودي وأحد الشيوخ الثلاثة الذين قابلوا إسماعيل بن مبيريك في القضية وذهبوا سويا لمقابلة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله في مكة المكرمة^١ بالإضافة إلى الشيخ حميد بن مبيريك القريقي وثواب القريقي وعلى رأسهم أمير رابغ الشيخ إسماعيل بن مبيريك الغانمي . ثم مروا على خليص ولم يذهب أحد معهم فقال لهم إسماعيل : فيكم البركة ومضوا إلى مكة وباتوا عند العمرة بالتنعيم ونام الشيخ إسماعيل وسهروا هم على حراسته حتى الصباح . وقد تم ترشيح الشيخ محمد بن فالح القريقي أميرا لقديد من الملك مباشرة بعد مبايعتهم عام ١٣٤٣هـ . وقد استمر كأmir على قديد لمدة سنتين تقريبا ثم تنازل وديا لابن نويهر وللنفرغ في أداء رسالة التعليم ومن ثم أنشأ هذا الكتاب لتعليم القرآن الكريم . ومن تلك الفترة تم ترشيح الشيخ عطية الله بن نويهر الغانمي أميرا لقديد بدلا عنه من قبل أمير رابغ وهو الأمير المعروف لوادي قديد فيما بعد .

ولقد ظل الشيخ محمد بن فالح القريقي يدرس القرآن الكريم للدارسين على فترتين في اليوم الواحد حيث تبدأ الفترة الأولى من الصباح حتى الظهر في حين تبدأ الفترة الثانية من

^١ ملامح من تاريخ حرب د. مبارك المعبدي ، ص ٧١ .

صلاة العصر حتى غروب الشمس وكان رحمه الله حازما ومتشددا على الدارسين خاصة فيما يتعلق بتأدية الصلوات . وبلا شك كان يعلمهم كيفية الوضوء وأحكام وأداء الصلوات الخمس كما روى أحد طلابه آنذاك .

ويظهر أن المعلمة كانت قائمة في منتصف القرن الرابع عشر الهجري . وقد ظهرت فيما بعد مدرسة ثالثة هي معلمة محمد أبو قايع وهو والد الشيخ عبد العزيز المزمومي رحمه الله تعالى^(١) وكانت مقامة تلك المدرسة عند عين الجوفة على مرتفع بارز من الأرض قد جرفته السيول فيما بعد عند فوهة العين^(٢) من الشمال الشرقي تقريبا . ومن أوائل طلبة العلم يوم ذاك الشيخ أحمد القريقرى بن عطية الله وأخيه الشيخ عبد المعين بن عطية الله بن بذال رحمه الله^(٣) .

وكانوا يتعلمون الكتابة على ألواح خشبية وقراءة القرآن حفظا وتجويدا بكامله . ثم انتقلت المعلمة أو الكتاب إلى عين الجمعة بجوار السوق في المسجد الطين الذي كان مقاما هناك وقد تخرج من تخرج أي ختم القرآن من الطلبة وانضم لهذه المدرسة طلبة آخرون منهم بعض القراقره^(٤) ومنهم محمد بن

١ - توفي عبد العزيز رحمه الله في ١٤١٧/٩/٣ هـ .

٢ - فوهة العين كانت تسمى الشريعة .

٣ - توفي رحمه الله عام ١٤٢٠ هـ في شهر صفر .

٤ - الشيخ محمد بن عبد العزيز رحمه الله توفي عام ١٤١٢/٤/٢٠ هـ . والمعتمدان بن بذال عافاه الله وشافاه .

شريف الجبرتي^(١) الشاعر المعروف رحمه الله . وكان من العادة أن يجمع الطلبة بعض الحبوب كالذرة والدخن وتحمل على حمار معهم مروروا بكثير من الأحياء يوم الخميس ويرددون بعض القراءات والترنيمات التي تدل على مطالبتهم للتبرع بتلك الحبوب اثناء مرورهم بالبيوت والمنازل حيث يعرض عليهم أيضا بعض الأهالي تيسا أو كبشا صغيرا خوفا من أن يرددون أمام منزله سجعات مؤدبه تنذر ببخله وتباطؤه في تلك المشاركة ، لتفعيل هذا الدور عند ختم أحد الطلبة لجزء من القرآن وذلك لإقامة حفلة التخرج ويكون هذا يوم الخميس .

وبعد أن أقفل كتاب المزمومي ظهر بديلا عنه الفقيه أبو شنب في القوز ثم قرية الجمعة كتاب محمد صالح الخرمانى ، إذ طلبه الأهالي في قرية الجمعة وكان من أبرز طلابه : محمد بن حميد بن مبيريك القريقرى شيخ قبيلة القراقره فيما بعد^٢ والاساذ الفاضل علي رومي رحمه الله .

١- الشيخ محمد الجبرتي توفي عام ١٤١٤هـ رحمه الله وكان جارا لنا حتى عام ١٣٨٧هـ وانتقل للجموم في وادي فاطمة وبقي بها حتى وفاته . وقد جمع ابنه عبدالله أشعاره في مؤلف سمي بديوان الجبرتي .

٢ الشيخ محمد بن حميد القريقرى توفي رحمه الله في ١٤١٣/٥/٢١هـ .

* كان أستاذنا الفاضل / علي رومي رحمه الله دعامة من دعائم التعليم المعاصر بقديد إذ عمل مدرسا ثم مديرا لمدرسة قديد الابتدائية بالجمعة من عام ١٣٧٩هـ والتي سميت فيما بعد بمدرسة زيد بن ثابت الأنصاري ، واستمر بها حتى ١٤٠٤هـ وكان حازما وصارما ، وكان إذا غاب الطالب يوما سأل عنه فإذا كان بدون عذر وغاب في اليوم الثاني أرسل له الفراش أبا حميدان وأحضره وعاقبه ، وكان حليما بنفس الوقت على الطلاب وله قصائد شعرية ، وكان خطيبا وواعظا ومحدثا وله محاضرات دينية قيمة إلى جانب الإصلاح بين الناس ، وكان مؤدنا

ولقد قابلت الاستاذ/ الفاضل علي رومي عندما كان مديراً للمدرسة الابتدائية في وادي قديد ولقد أسس السيد / عبد الرحيم أول معلّمة في بلدة القصيمة وكان من طلابها السيد طالب، أما بلدة صعبر فإن الشيخ الفقيه السفري هو أول من أسس معلّمة فيها .

أما في بلدة غران فإن الشيخ عبد المجيد الصحفي كان أول من أسس معلّمة كتاب ليعلم فيها بعضاً من أبناء زبيد الصحاف في بلدة غران حتى تم فتح أول مدرسة ابتدائية فيها وهي مدرسة موسى بن نصير الابتدائية ثم تلت ذلك مدرسة متوسطة وثانوية وكان الشريف بركات بن مصلي العناني أول من أسس معلّمة أي كتاب في قرية الخوار كان يتعلم فيها أبناء القرية وكان والدي أحد الدارسين في هذه المعلّمة ثم بعد ذلك فتحت بها أول مدرسة نظامية ابتدائية هي مدرسة المقداد بن الأسود الابتدائية والمتوسطة والثانوية .

أما في قرية أم الجرم " المصباح فإن الشيخ عبد السلام عبد الصمد بنى أول مسجد كان يعلم فيه أبناء القرية ومن طلاب هذه المعلّمة الشيخ علي بن عبد الله المصباحي ولقد تم فتح مدرسة الزبير بن العوام بهذه القرية ولحقت بها المتوسطة والثانوية فيما بعد.

أما بلدة ذهبان فكانت بها مجموعة من المعلميات يدرس فيها بعض شيوخ الجدعان

أما بلدة ثول فكانت بها أول معلّمة في القرن الرابع عشر الهجري وكان يعلم بها الشيخ/ معيتق الجحدلي أول شيخ للجدالة في عهد حكومة الأشراف.

أما رابغ فإن بها مجموعة من المعلميات والكتاتيب وكان الشيخ/ ابن مبيريك يضع فيها بعض الشيوخ ليعلموا أبناء رابغ القراءة والكتابة.

أما مستورة فإن الشيخ/ سليمان الغانمي أول من أسس بها معلّمة يعلم فيها أبناء القرية ثم بعد ذلك فتحت فيها المدارس النظامية للبنين والبنات.

«وسم الإبل»

الوسم (١) عند زبيد:

لكل قبيلة «وسم» — أو رمز أو علامة خاصة — يميزها عن بقية القبائل. وتعرض عملية الوسم للمواشي بأنواعها، والرواحل، وكذلك البضائع التي تنقلها عبر الصحراء، فإذا نفقت واسطة النقل ومات مرافقو القافلة، وظلت البضاعة في الصحراء والفقر، تبقى محمية لا تمتد لها يد طالما أنها تحمل «وسم» القبيلة التي تعهدت بتأمين نقلها والوسم هو دلالات التميز الذي يميز كل إبل قبيلة عن القبيلة الأخرى.

وقد تكون لإحدى القبائل «أوسمة» يختص بكل واحد منها فخذ أو بطن. ومع ذلك فالوسم الخاص بها معروف لدى كافة القبائل المجاورة ولا يمكن تجاهله. و على سبيل المثال نقول أن الوسم لدى قبائل زبيد يختلف من فخذ إلى فخذ وقد يعمد البدو إلى رسم «المشعب» — على الإبل — بحرق رأسها بوسم القبيلة الخاص بها أو بوضع خط على رقبة الإبل أو خطين على رجل الجمل وهكذا ونضرب مثل على ذلك مثل الوسم عند قبيلة زبيد العزرة مثل /// على الرجل اليسرى على الفخذ وكذلك وسم العسوم مثل ١٠٠ على الرجل اليسرى ويسمى الركازة مع وضع شاهد على الرقبة مثل (٠).

(١) انظر كتاب الوسم عند قبيلة حرب: هندي حمود الحيسوني، ص ٣٤.

ولا يكتفي بهذا، وإنما توسم الصخور بوسم القبيلة للدلالة على مناطق حدودها وكذلك فوهات الآبار الخاصة بالرّي وسقاية مواشي القبيلة وهكذا والوسم هو الدليل الذي يميز قبيلة عن القبيلة الأخرى هو الوسوم أو العلامة هو المدلول الذي يفرق بين ابل كل قبيلة ولقد ذكر الاستاذ / هندي حمود الحيسوني في كتابه القيم وسوم الابل عند قبيلة حرب وقارنه ببعض وسوم القبائل الأخرى مثل قبيلة عنزة وقبيلة سبيع وقبيلة الدواسر وقبيلة مطير وغيرها والوسوم كما ذكر الاستاذ / هندي هي علامات أو دلالات توضع على الابل عند كل قبيلة بل عند فروع القبيلة الواحدة بمدلولات متعددة في أشكالها أو في رقبته أو في كل ما ذكر .

وسوف نذكر بعض من الوسوم التي كانت مستعملة عند معظم قبائل زبيد والتي أورد معظمها الاستاذ / هندي الحيسوني إضافة الى بعض الوسوم التي لم تذكر في كتاب هندي مثل وسم قبيلة القاندي الزبيدي و قبيلة المرامحة من زبيد وقبيلة الشيوخ في وادي خليص وفي أم الجرم وفي قرية البرزة وفي وادي حجر وفي قرى بعض الشيوخ التي تسكن في ديار بني سليم

وكذلك وسم قبيلة الطيرة من زبيد وقبيلة الهنود في قرية الخوار وسكان رابع وسكان أم الجرم ووسم الأشراف ذوي

عنان وذوي حمود سكان قرية الخوار وبعضهم في محافظة خليص وقبيلة اللبدة من زبيد سكان خليص قرية الصدر واطافة الى ذلك وسم قبيلة المغاربة من زبيد العزرة وقبيلة الصعايدة من زبيد الشيخ وهم سكان خليص حي العزيزة وبعضهم يسكن حي الدف وكانوا قبل ذلك يسكنون الفلج والنجيل وهم من قبائل زبيد ولم يذكر هذه الوسوم. (١)

وقبيلة الزنابحة في جنوب جدة وهم من زبيد ويسكنون بلدة الغالة كما ذكر الاستاذ/ هندي حمود الحيسوني وأيضا هناك وسم قبيلة العدوان من زبيد العزرة ويسكنون وادي قديد ووادي خليص وهم غير عدوان قبيلة زهران .

وذكر وسم قبيلة الروايقة من زبيد اليمانية وكذلك وسم قبيلة الروايضة من زبيد العزرة سكان خليص وقبيلة الحميرات سكان خليص حي الصدر بجوار قبائل زبيد الشيخ وهناك وسم قبيلة العرابيد من زبيد محافظة رابغ لم يذكرها الأستاذ/هندي الحيسوني علماً بأن وسمهم تابع لوسم الغوانم أهل وادي رابغ وفيما يلي سوف نوضح بعضاً من هذه الوسوم التي تتخذها زبيد مدلولات لحفظ وسم الإبل التي

(١) الوسوم عند قبيلة حرب ، هندي محمود الحيسوني ، ص ٣٥.

تملكها ولقد ساعدنا بعد الله عز وجل بعض شيوخ زبيد في معرفة تلك الوسوم وهي :

الوسم عند قبيلة زبيد

هذه الوسوم وضعت باجتهادات ذاتية وقد يكون بعضها متداخل مع البعض الآخر

اسم الوسوم	وضع الوسوم	اسم القبيلة	مكان الوسوم
الصليب		الجدعان والمزاريع والروايقة والصبوح من زبيد	على الرجل اليسار
الركز		القائدي الزبيدي	على الرجل اليسار
القرعة		الجلابدة - الفوارس والمغاربة - القراقره - الدراوشة - السواطي - الجعثمي - الذروي	على الرجل اليسار
مطرقين ورويكب		المرامحة وبعض قبائل زبيد	على الرجل اليسار
الرقمة		الزنابحة والزنابحة من زبيد	على الرجل اليسار

زبيد في الحجاز

الهجار	الأشراف ذوي عنان والصحاف من زبيد	على الرقبة اليسار
الركازة	العسوم والطيرة من زبيد والصعايدة واللبدة والشيوخ ذوي زريعة	على الرجل اليسار
الشنقيقي	العزرة ، العدوان ، والغانمي ، الحميرات ، والروايضة ، والخمس ، والمستادي ، والولدي من زبيد والعريبيدي من زبيد	على الرجل اليسار
المسندة	المزمومي من زبيد	على الرجل اليسار
الحويفر	النافعي من زبيد	على الرجل اليسار
الرويكب أو الشعب	النوافع والمستادي	على الرجل اليسار
المغزل	مخلف*	على الرجل الييمين

* وضعت هنا قبيلة مخلف على أساس إنها من زبيد أو بعض منها (أقصد سكان خضره والأكل).

النظم القبليّة لدى قبيلة زبيد

- تعتبر النظم القبليّة من خصائص البادية ومن المؤكد بأن الحياة الحضريّة تؤدي إلى اندثار هذه العصبية وتلاشيها، على مر العصور وقبيلة زبيد لم يكن جميع أفرادها من البادية بل منهم البادية والحضر وهو الأكثر.

ويمكننا أن نعدد العوامل (١) التي تنتج من هذه العصبية على النحو التالي:

١ - تحمل عصبية الأفراد على الصبر والتعاضد في المدافعة والحماية والمقاتلة مع بعضهم البعض سواء على حق أو على باطل وخاصة في زمن غياب الأمن فيه أحد سماته في فترة زمن الدراسة.

٢ - انها عنصر أساسي في كل أمر يحمل الناس عليه - عن نبوءة او اقامة ملك او دعوة او قتال وهكذا.

٣ - يحصل المالك بالتغلب الذي يكون بالعصبية تتولد في هذه القبائل نتيجة لكثرة المشاجرات والاعتداءات على منابست المرعى وموارد المياه التي تحتاجها مواشيمهم في ذلك الزمان.

٤ - تلعب القبيلة دوراً هاماً في تأسيس الملك وتكوين الدولة - لأن الغاية التي تجري اليها العصبية هي السلطة التي

(١) - نايف زابن الحربي، قضايا وقضاة وشيم من البادية، ص ١٣ الطبعة الأولى عام ١٤١٣هـ.

تحصل بالتغلب إنما يكون بالعصبية واتحاد الجماعة.

ويقول ابن خلدون - إن الأوطان الكثيرة القبائل قل ان تستحكم فيها سلطة بسبب اختلاف الآراء والأهواء وتعدد العصبيات، فيكثر الانتقال على الدولة بين كل فترة وأخرى وقد تكون سبب ضعف الدولة.

ويعتقد ابن خلدون أن السبب في وجود العصبية كامن في الخصائص الإنسانية كالشفقة والنعرة على ذوي الأرحام والقربى، فيرجعه إلى الطبائع البشرية، وبها يكون التعاضد والتناصر فالطفل الذي نشأ في عائلة، يكسب منها خصائصه الإنسانية كالكرهية والمحبة والكبرياء والحسد والغيرة والطموح، وغيرها، وهي اسس الطبيعة البشرية والعناصر المكونة لظاهرة العصبية، لأن صلة الرحم طبيعية في البشر، فإذا نال أهل الأرحام ضيم أو اصابتهم هلكة فإن القريب يجد في نفسه غضاضة من ظلم قريبه أو العداة عليه ويود لو يحول بينه وبين ما لم به من المهالك. وكما كان النسب متواصلاً حصل الاتحاد والالتحام، وبالعكس ان كان بعيداً وغامضاً فربما تتوسي ولم يبق منه سوى ما يعرف به (الشهرة) التي - مع ذلك - تحمل على النصره لمن يحمل اسم العشيرة فقط وكان انتسابه إليها بالأمس فقط وغير ثابت وموثوق ومن ذلك «الولاء»

(والحلف)^(١) إذ نظر كل واحد من يعانق اهل ولائه خلفه بسبب الالفة التي تلحق النفس من اهتضام جارها او قريبها او نسيبها بوجه من وجوه النسب ذلك لأجل اللحمة الحاصلة في الولاء مثل لحمة النسب او ما شابهها^(٢).

ولقد لجأ ابن خلدون في تفسيره لظاهرة العصبية إلى العوامل البنوية والاقتصادية واعتبرها نتاجاً لها بعد ان اقرّبته في البدء الطبيعة البشرية وبذلك ربط بين كافة هذه العوامل ربطاً محكماً فأكد على نكد العيش وشظف الأحوال وسوء الموطن بالإضافة إلى الطبيعة البشرية والخصائص الانسانية التي سبق البحث عنها، هي التي حملتهم وعينت لهم تلك القسمة، وشرح ذلك ان معاشهم من القيام على الابل ونتاجها ورعايتها والابل تدعو البدو إلى التوحش في القفر من أجل رعايتها وتوفير ما تحتاج له.^(٣)

١ - نظام الأقارب وذوي الأرحام:

يتضمن افراد القبيلة او الفخذ او البطن او العائلة - التي تجمع بينهم الارحام القريبة - في الدفاع عن بعضهم والاستئناس لبعضهم في مختلف الوضعيات الاجتماعية، بحيث

(١) - الحلف مثل النسب وما يلحق بالحلف يلحق بالنسب والعكس بالحلف عند البداية مثل النسب تماماً.

(٢) - نايف زابن / المرجع السابق، ص ١٥.

(٣) - نفس المرجع، ص ١٤ - ١٥.

ينشأ في ضمير كل فرد شعور بنصرة أي فرد آخر، وان يثار له، وان يكون الجميع في حالة الاستعداد للذود عن شرف عصبيتهم ظالمين او مظلومين، حتى لو اختلفت مواقفهم وتباينت وجهات نظرهم، وتعتبر المسؤولية جماعية من حيث الدية في اخذها من عصبه القاتل وفي توزيعها على عصبه المقتول على ان يراعى في ذلك نسب القاتل، والمقتول وفي حالة وقوع احد افراد القبيلة في مشكلة دم او قتل فان جماعته يقومون بالمساعدة له حسب عرف البادية لديها واحياناً تكون لديهم رابطة تربطهم في حالة وقوع المشكلة فيدفع لها بالمساواة بين مجموعة الدم.

٢ - نظام القبيلة:

يتضامن افراد كل قبيلة تجاه القبائل الاخرى في الحروب والدماء والدفاع، عن المصالح والمسؤوليات المشتركة بحيث انهم يتناصرون ظالمين او مظلومين ولقد كانت قبيلة زبيد متضامنة ضد- القبائل التي حولها ويتعاونون على المسؤوليات والمخارم بحيث تكون الأحاسيس والمشاعر مشتركة وجماعية فإن أي اعتداء يقع على أحد افراد قبيلته يكون مدافعا عنه. بخلاف واقعنا اليوم الذي يسوده الامن والايمان بفضل الله عزوجل ثم جهود دولتنا الرشيدة أدامها الله غير أنه لا زال هناك تضامن في دفع ديات القتلى من حوادث السيارات عند قبائل زبيد بالرغم من وجود عملية التأمين التعاوني التي بدأت في ١٥/٩/٢٣هـ ولكن عادات القبائل النافعة ما زالت عندهم.

٣ - عصبية التحالف القبلي او عصبية الاحزاب: (١)

قد تعقد قبيلتان او اكثر بينهما حلفاً وميثاقاً لتكون صفاً واحداً متسانداً فتنشأ عصبية بين تلك القبائل المتحالفة تدفعهم إلى التضامن في الحروب والتعاون في تبعات الدماء وهي عصبية ليست اصلية وإنما هي طارئة لحدوث موقف معين يحدث مما يجعل التعاون يتم بين اطراف هذه القبيلة مثل ما يحدث احياناً عند وقوع حادث مروري تدفع بعض الديات الدفاع الديرة وخير مثال على ذلك الحلف الذي تم بين رجال زبيد أهل اليمانية والأشراف ذوي نمي وكذلك وثيقة لزم بين الشيوخ ذوي زريعه والشوابع في محافظة خليص وقد ساروا على نظام الحلف هذا حتى الوقت الحالي وهناك قبائل كثيرة على هذا المنوال.

٤ - عصبية الولاء:

إذا التحق أحد افراد قبيلة ما بشخص من قبيلة اخرى فيتولاه فيصبح لديه وكأنه من ذوي رحمه وقبيلته بالولاء إذا قبل الشخص هذا الالتحاق وكان يسمى الملتحق باسم «موالي» ولا تعني كلمة «موالي» رقيقاً وكان هذا الولاء يقوم احياناً على اساس تعاطي العهد والميثاق فيقول: دمي دمك وهدمي هدمك وثأري ثأرك وحربي حربك وسلمي سلمك وترثني وارثك وتطلب بي واطلب بك وتعقل عني واعقل عنك وأن تدفع دية القتيل

(١) انظر وثائق اللزم عند قبائل حرب في باب الملاحق.

التي تستحق الدفع ولم يكن الولاء مصوراً على الافراد بل كان يصدق ان تلتحق قبيلته برمتها بقبيلة اخرى على طريقة الولاء فيكون أفرادها (موالي)^(١) القبيلة الجديدة وتقطعها تبعاتها ازاء وحدتها الاولى وتنتقل اليها تبعات القبيلة العصبية من حروب ودماء وعقل ومصالح مشتركة اخرى والغالب في إلتحاق فرد بآخر او قبيلة بأخرى على طريقة الولاء ان يكون الملتحق أضعف من الملتحق به وان يبتغي عنده المنعة والقوة والعزة وقبيلة زبيد عندما نزلت ارض الحجاز كانت قوية فتحالف معها كثير من القبائل الضعيفة خوفاً منها وطلباً لنصرتها.

٥ - حماية الجوار:

وهي ان يطلب شخص من آخر ان يجيره أي ان يجعله في حمايته ويدفع عنه البغي والظلم فيصبح المستجير في ذمته وجواره وكأنه من ذوي رحمه او قبيلته لانه اصبح (جاراً) والغالب في الجوار ان يطلبه ضعيف في عصبيته وقد يطلب شخص بعيد عن عصبيته إذا خشي الظلم في ارض هو غريب فيها، وقد يعيق احياناً المستجير الشخص او القبيلة التي يطلب حمايتها منها بحيث يقول: "أنا عائد بك او مستجير بك" من فلان او من القبيلة الفلانية فالناس يعرفون اقدارهم وقواهم ولا يورطون انفسهم فيما لا قبل لهم به لانهم كانوا يرون في ذمة

(١) - انظر نايف بن زايين المعري، المرجع السابق، ص ٢٣٥.

الجوار وعصبيته امرأ خطراً فيه على كرامتهم بل وحياتهم ومماتهم ايضاً وقبيلة زبيد تهتم بهذا الجانب وتحمي الجار وتحافظ عليه وهناك أمثلة كثيرة مثل قبيلة القنقرة التي حمت الشريف مسعود الجساس الذي نزل في قديد حتى رجع إلى قبيلته سالماً .

التنظيم الاجتماعي لدى قبيلة زبيد

تنقسم قبيلة زبيد إلى:

١- الحضر وهم الأكثر عدد .

٢- البدو وهم الأقل عدد.

أ- الحضر: وهم سكان المدن الذين يعيشون في بيوت ثابتة ومستقرة وقد يلحق بهم سكان القرى أو القرويون ومن قرى زبيد رابع وخليص وقديد وحجر وجران ومستورة والرايس وذهبان وثول والخوار ولهم من الاساكن الرويس الذي كان من ضواحي جدة وكذلك الخمر والشعبية وبعض قرى زبيد اليمن مثل المظيلف ولومة وخبت ريعان وتذكر بعض المصادر أن يحيى الزبيدي كان يسكن النقيع بأطراف المدينة الجنوبية.

(١)

١ (مقابلة شخصية مع الشيخ جزاء حماد سند أحد أعيان خليص في الزمن الحاضر في ١٤٢٩/٧/٢٥ هـ

ب- البدو: وهم سكان البادية: سواء كانوا يعيشون في خيام أو بيوت الشعر يرحلون وينتقلون وراء الكلاً في كل فصل من فصول السنة أم أنهم يستقرون نسبياً في بعض الفصول ويرحلون في بعض الفصول الأخرى. (١)

والبدوي الحقيقي يرعى الإبل حيث يقضي ما يقرب من تسعة أشهر متنقلاً في قلب الصحراء بعيداً عن المدينة وضالته المنشودة أن يجد مراعي خصبة للإبل والحيوانات الأخرى وهي مهنة كثير من قبائل حرب قبل الحكم السعودي. (٢)

وفي الحقيقة أن البدوي دائماً مولعاً بتربيته الماشية لأنها مصدر رزقه وبعضهم يستقرون ويقومون بزراعة الأراضي وهي مصدر رزقهم آخر لهم وكان معظم سكان الحجاز من زبيد قبل الحكم السعودي يقومون بتربية الماشية في مزارعهم وفي أوديتهم التهامية مثل خليص وجران ورابع وثول وذهبان وكذلك في جنوب مكة في وادي لومه ووادي نان وفي خبت ريعان . (٣)

(١) انظر كتاب المعبدى مشيخة ابن عسم في وادي خليص ص ١٩

(٢) مقابلة شخصية مع أحمد عطية الله الشيخ في مدينة جدة في

١٤٢٨/٥/١٣ هـ

(٣) مقابلة مع شيخ زبيد في المظيلف بن مرزوق في ١٣/٧/١٤٢٩ هـ

شيخ القبيلة:

وإذا أردنا الإحاطة بالتنظيم البدوي أو القبلي فإننا نجد أعلى قمة ذلك التنظيم: (الشيخ) الذي يحتل مركز الصدارة ويكون المصدر الأساسي لكل السلطات التي لا تستمد قوتها الإلزامية من القوانين المدونة أو من التصورات الجماعية والمشاعر والأحاسيس المشتركة ومن العصبية المتغلغلة الجذور في حياتهم اليومية والتي تتميز بأنها مبجلة ومقدمة وأنها تمارس سيطرة فعالة على ضمائر أفراد القبيلة ويكون الشيخ المرجع الأساسي في الشؤون القضائية والتنفيذية فهو الذي يذود عن شرف القبيلة ويحمي دماءها وأوامر الشيخ الإلزامية نافذة وفي يديه سلطة تعيين المكانات الاجتماعية للأفراد في ذلك الزمان^(١)

وحيث أن الدولة السعودية أعزها الله منحت كثيراً من قبائل زبيد أختاماً يوقع بها على معاملات أفراد عشيرتهم وأعطت كثيراً منهم أمارات وراثية يتعاقب أبناء هذا الشيخ مثل إمارة غوانم رابع إمارة ابن مبيريك وشيخ شمل قبائل زبيد العزرة ابن نويهز وكذلك شيخ شمل قبائل زبيد الشيخ ابن عسم وشيخ قبائل الجحادة ابن سريحان وشيخ قبائل الشيوخ ابن زريعة الشيخ أحمد عطية الله وغيرهم من شيوخ زبيد مثل شيخ شمل زبيد اليمن ابن مرزوق وشيخ بلدة عاجه حمزه الجدعاني

(١) مقابلة مع محمد صالح المرامي رحمه الله تعالى في منزله في خليص

هناك وكذلك الشيخ بن لاحق شيخ زبيد في شرق وشمال القنفذه وكذلك شيوخ زبيد في شرق محافظة خليص شمال جده أمثال عبد الحميد محمد صالح شيخ المرامحه وعبد الله الحميرى شيخ الحميران (١)

أما الواجبات الملقاة على عاتق شيخ القبيلة تجاه أفراد قبيلته فيمكننا ذكر أهمها:

١- رفع مسؤوليته الكاملة عن سيادة القبيلة الاجتماعية والعمل على رفع مستواها المعيشي.

٢- تتجسد بشيخ القبيلة الروح الاعتبارية وبقدر قيمته المعنوية تتأثر القبيلة وينعكس السلوك الجماعي للقبيلة.

٣- عليه حماية أفرادها من كل ملمة تمس كياناتهم مهما كان المصدر ولدى وقوع اعتداء من قبل القبائل الأخرى أعني ذلك الحكم العثماني أيام السلب والنهب.

٤- يتعين على شيخ القبيلة أن يقوم بجمع التبرعات للفقراء من أفرادها وإلزام الموسرين بالتبرع لهم وجمع التبرعات لفقراء المسلمين.

٥- أن يدافع عن حقوق القبيلة ورفع الحيف عنها دون أي

مقابل.

٦- أن يكون مهيباً لتحمل واستيعاب كل ما يصدر عن أفرادها من أخطاء ونزوات وأن يكون حليماً و صبوراً ولين العريكة بنحزم.

٧- يشترط أن يكون الشيخ شجاعاً كريماً مقداماً بحكمة فيقودها في حالة الحرب ويجنبها الخسائر وفي حالة السلم يؤمن سعادة كل فرد من أفرادها مادياً ومعنوياً وأن يذلل حياته في سبيل تحقيق هذا الواجب ومن المؤكد أن الشيخ البخيل والجبان الأناني يستحيل عليه أن يسود القبيلة.

٨- كل ما يمتلكه الشيخ هو ملك للقبيلة يتساوون فيه فلا فرق بين الكبير والصغير إلا في الاحترام وأبرز شيوخ القبيلة في قبيلة زبيد هو الشيخ العسمي وفي الوقت الراهن آل مبيريك الغوانم في إمارة رابغ عاصمة حرب حالياً والشيخ ابن مرزوق شيخ زبيد اليمن والشيخ ابن نويهز الغانمي وابن طما المنقاشي شيخ قبيلة بني أسلم في وادي حجر وشيوخ قبيلة الصحاف مثل مرزوق بن ماضي وصالح بن مثبت .

فمن كل هذا نستخلص أن الثوب الأدبي الذي تضيفه القبيلة على شيخها لمرهق ومتعب لأن التكاليف المطلوبة من الشيخ ليس لها حدود تقف عندها: وكثيراً ما تكون فوق طاقتة فتخرج موقفه لما تتطلبه من تكاليف تبهظ من ماله من مالته ومع ذلك يقوم بتنفيذ تلك الالتزامات مهما كانت فحمة تدفعه إلى ذلك

الروابط المتينة التي تربطه بالعشيرة "القبيلة" والتي تملئها عليه تقاليد العشيرة ولن يقبل له عذر إذا تقاعس أو توانى طالما أن الجماعة رغبت في ذلك.

وأخيراً... فشيخ القبيلة هو صاحب القول الفصل في تحديد مكانة وفعالية ومهمة كل فرد من أفراد عشيرته محتقظاً لنفسه بالسلطة التي تتماشى مع القواعد والسنن القبلية والعرف والعادة والقوانين.

وكان يحيط بالشيخ :

١- العائلة.

٢- الحاشية (الحرس) المزارعون.

٣- الفرسان.

٤- الرعاة.

٥- المضيف في مضافة الشيخ (المبداه) كانت لدى الشيخ

ابن زريعة مضافة تسمى مضافة الشيخ وكانت لدى ابن عسم الزبيدي مضافة تسمى مضافة الشيخ وكل شيخ كانت له مضافة وهي المبداه وهي مكان خاص يأتون فيه الضيوف وهي بمثابة المجلس في الوقت الحالي .

وكان الشيخ إبراهيم العسمى لديه مبداه كبيره معده للضيوف واستقبال عالية القوم فيها في بلدة خليص وكذلك معظم شيوخ

القبائل لديهم مكان معد للضيافة. (١)

٢- الحاشية، الحرس، والفلاحون.

الحاشية رجال مسلحون ومكلفون بحراسة الشيخ ومرافقته وبالمحافظة على الأمن والنظام داخل حدود القبيلة وينفذون أوامر الشيخ بكل دقة وطوعة ويلبي هؤلاء (المزارعون) في التكوين الاجتماعي للقبيلة ولا يمكن إرجاع هذا الترتيب الاجتماعي في القبائل المستقرة التي استوطنت مكاناً ما إلى عامل واحد بل إلى عدة عوامل ويمثل ظاهرة اجتماعية معقدة ومركبة ولكننا نؤكد أثر العوامل النفسية أو العصبية القبلية أو الاقتصادية فهي التي تحدد - مجتمعة ومنفردة - إلى أبعد مدى مكانة كل فرد منذ الولادة وتحافظ عليها حتى وفاته: فالمجتمع القبلي مجتمع لا تكلف فيه ومستقر وبالوقت نفسه فهو مجتمع مغلق على الفرد فيه أن يتقبل مكانته طائناً لأنها من تصميم وتحديد الجماعة ونابعة من متطلبات المصلحة العامة للقبيلة ويمكن أن يكون مرد ذلك إلى مجموعة من العقائد والمشاعر المشتركة التي تنطلق من وجدان الفرد وتحيط به انعكاسات تفرض عليه قوة إلزامية تضطره إلى متابعة ضروب معينة من السلوك والتفكير والشعور فلا يستطيع أن يبديها أو يحورها فتكون - والحالة هذه - المكانة التي

(١) مقابلة شخصية مع الشيخ جزاء بن حماد في منزله في جده عام ١٤٢٦هـ

يشغلها أفراد القبيلة رمز الولاء والإخلاص نحو قيم مشتركة وهكذا ارتبطت المكانة والقيم الخلقية والاجتماعية ارتباطاً وثيقاً وصارت جزءاً لا يتجزأ من حياة كل فرد في القبيلة.

مفهوم الحقوق والواجبات في المجتمع البدوي القبلي:

يمكننا القول بأن المسؤولية في المجتمع البدوي القبلي تكون جماعية. وأن الغاية من النظام القضائي في معاقبة أولئك الذين يخرجون على الإرادة الجماعية وجرح مشاعرهما وما اتخذ العقاب وإنزاله بالمسيء سوى الوسيلة الناجعة لإعادة التوازن إلى حالته الطبيعية التي تتوافق مع المصلحة العامة وتتماشى مع كيانه ولعل خير ما يميز الحياة في البادية والجو العشائري عن الحياة المتحضرة في المدينة هي مجموعة من الحقوق والواجبات تترتب على كل فرد حيث تسود النظم البدوية في المجتمعات القبلية ولو أنها تختلف بمقدار تأثيرها بعوامل متعددة كالتوطين والتحضير وسهولة وكثرة المواصلات الحضارية ولكن مما لا جدال ولا نقاش فيه إن النواحي المعنوية من الحضارة كالتقاليد والأعراف والآداب الاجتماعية تحتاج إلى زمن طويل حتى تتبدل ولذا يحدث دائماً تخلف حضاري بين المجتمع البدوي وبين المجتمع الحضري.

ويتكون المجتمع القبلي - في وضعيته الحالية - من وحدات صغيرة شديدة الترابط والتكتل تجمع العصبية بين

أفرادها وكلما كانت القبيلة موعلة في عمق البادية بدت وحدثها وتجلى ترابطها. تكتلها كشرط أساسي لديمومة وجودها وبالعكس: ففي حالة الاستقرار لدى المجتمع القبلي واستيطان عناصره وتركهم حياة البداوة وانصرافهم إلى العمل الزراعي تأخذ أواصر العصبية القبلية طريقها إلى الوهن فالانحلال ثم التلاشي أخيراً. ومما يلاحظ أن انتقال ملكية الأرض الزراعية من الحالة الجماعية - أي تكون ملكاً مشاعاً بين أفراد كافة المجتمع القبلي في قبيلة - إلى الحالة الفردية أي أن تؤول ملكية هذه الأرض إلى شيخ القبيلة وإلى أولاده من بعده يتحول أفراد هذه القبيلة إلى فلاحين أجراء لدى المالكين مما يساعد على تحلل وتفكك الروابط القبلية وبالتالي تفسخ النظام الاجتماعي - القبلي ويمكننا القول مؤكدين بأن هذه الناحية الأخيرة غير موجودة لدى قبيلة حرب حيث تعيش غالبية أفرادها - أن لم نقل كلهم - بحالة الحضارة المطلقة الصرفة منذ القدم.

٢- الحشم:

يقضي (الحشم) إلى فرض عقوبات رادعة في أمور تتعلق بالكرامة ولا يوضع موضع التنفيذ إلا بعد أن يقره المحكمون و(الحشم) على نوعين يصار إلى تنفيذه:

٢- بالنساء بالتزويج وفق تعاليم الدين الحنيف ولا يفرض هذا النوع الأخير إلا في حالات ثلاث:

أ- حصول اعتداء رجل على امرأة.

ب- (الفرة) وتعني زواج لإزالة الثأر بين القبيلتين.

ج- اعتداء أحد أفراد القبيلة على رئيسها أو شيخها (وهذا الأمر نادر حدوثه جداً).

ويختلف الحشم عن (الدية) فالدية تشمل التعويضات التي يحكم بها في حوادث عالية ومنتظرة أثناء عمليات الغزو كالقتل أما الحشم فهي تعويضات يحكم بها في حوادث الجروح التي تنشأ عنها تعطيل عضو وفي القضايا التي تمس الشرف والكرامة والسرقات كما تتضمن بعض الأمور التالية:

١- حق الدخيل:

على الفرد القبلي حماية الدخيل الذي يلجأ إليه ويدخل داره حتى لو كان قاتلاً أخاه فإن اعتدى أحد على هذا الدخيل وأصيب بمكروه فكأنما ذلك أصاب صاحب الدار نفسه الذي يعتبر حسب العرف القبلي السائد أن الاعتداء قد وقع عليه شخصياً ازدياء بكرامته وامتھاناً لمكانته فله الحق بأن يطالب - (الحشم) المقرر ويسمى في بعض القبائل بالعاني ويقال أن من يعتدي على الدخيل ليس له دخيل.

٢- حق البيت:

للبيت حقوق خاصة يرعاها الفرد ويتمسك بها فإن هين أحد في بيته تعتبر تلك الإهانة وكأنها موجهة إليه شخصياً وبالتالي يطالب - (الحشم) عنها.

٣- حق (الوجه):

يعتبر الاعتداء على شخص سار في حماية (وجه) أو حضر بواسطته أو تقدم بكفالته أو لجأ إليه إنما هو تجاوز على كرامته فلا يغفر لمرتكب الذنب إلا بعد (الحشم) المطلوب كانت القبائل المجاورة لحرب ما تدخل ديار حرب إلا إذا وجد العاني لها وكانت قبيلة سليم تأخذ رجلاً معها تكون في وجهه إذا أرادت الذهاب إلى جدة أو مكة خلال ديار حرب وهذا يسمى الخوي ويأخذ الخوي مبلغ من المال مقابل مرافقته مع هؤلاء القوم وبعد دخول الملك العزيز الحجاز أبطل هذه العادة. المقصود به الحماية بعد وقوع المشكلة وهو فترة زمنية تعطى لصاحب المشكلة ومدته سنة وشهرين وأثنا عشر يوماً ونصف ويستعمل في حالة القتل وذلك لدرء الانتقام حتي يتم الصلح بين القبائل وهو يختلف عن الخوة.

ولقد حدثني أحد الإخباريين بأنه كان يرافق والده وهو يحمي قافلة كانت تعبر ديارهم إلى أسواق جدة ففي طريق القافلة تركوها لأنه يمثل العاني الذي يحمي هذه القافلة خلال

عبرها من ديرته ولنضرب مثلاً آخر في أن قبيلة سليم عندما كانت تريد أسواق جدة أو مكة فإن للقافلة خوي من قبيلة حرب سواء من قبيلة معبد أو قبيلة زبيد حتى تخرج إلى ديارهم وذلك خوفاً عليها من قطاع الطرق.

٤- إذا وقع الاعتداء على المرأة بعيداً عن منازل القبيلة وبعد مجيء المواشي من المرعى:

لا يؤاخذ بصراخها ولا يعتد به وتعتبر شريكة للجاني وتسمى هذه البادرة لدى العشائر بـ (عاقبة السرح) أي (أتت بعد مجيء الغنم من المرعى حيث من عادة البدو أن تحضر المرأة إلى المضارب قبل مجيء الغنم) فوقع الاعتداء عليها بعد مجيء السائمة دليل على رضائها بهذا الفعل وقد دفعها على الصراخ وطلب الغوث حينما لحظت أن أحداً من المارة قد كشف أمرها وينظر إليها كزانية بالرضاء فالزنا بالرضاء يجعل الجاني غير مسؤول وبالوقت نفسه فرجال القبيلة عليهم أن يمحوا وصمة العار عن قبيلتهم بقتل الزانية ورجمها حتى الموت.

ويختلف فعل (الصيحة) من قبيلة إلى أخرى هذا بالإضافة إلى نداء خاص تطلقه المرأة إذا أصابها ضيق ويعرف باسم (النخوة) وهي كلمة مصطلح عليها بين أفراد القبيلة ويتوارثها الأبناء عن الآباء وكل من يسمع النخوة من أفراد القبيلة

المتصلة مع بعضها لكون كافة العناصر تستعمل نداءً موحداً لذلك النداء الذي يطلقه المستغيث وكل من يسمعه عليه المبادرة فوراً إلى النجدة وإذا تقاعس أو تثاقل يعتبر جباناً ومحتقراً في الأوساط العشائرية.

٤ - الدخالة، والوجه، والتيسار:

تعني كلمة (الدخالة) العرف المقبول اجتماعياً بين البدو والذي يتوسل به الشخص ليكون محمياً من قبل شخص آخر ولعل هذا العرف من أكثر الأعراف قدسية وتبجيلاً لدى كافة القبائل العربية فحين يعلن البدو عبارة: (أنا دخيل الله ثم دخيلك) فيجب على من وجهت إليه الدخالة حماية طالبها ورعايتها حتى ولو كلف الأمر بتضحية حياته وماله فهو ملزم - بموجب الأعراف القبلية - أن يدافع عن الدخيل ويمنع عنه الخطر ويغيثه إلى أقصى درجات الغوث والنجدة إلى أن يكون له مكان يطمئن به على حياته.

وإذا كان أحدهم مطلوباً من آخرين يتعقبون آثاره والتقى خلال فراره بفتاة تحتطب في الصحراء أو شاهد عجزاً أمام مضربها فله أن يعلن دخالته على واحدة منهما فحينئذ تكون مجبرة على تقديم الحماية له وإذا كان الخطر قريباً فتضطر المغيثة إلى طلب العون من عشيرتها التي تكون على أهبة الاستعداد (الفرعة) لحماية «الدخيل» ووضعه في مأمن من كل

عدو وأن لا يسلم إذاً.

وقد يدخل أحد الأشخاص على أحدهم بعد أن يكون قد قتل أخاه إذا طلب منه «الدخالة» - فصاحب الدار عليه أن يحافظ على حياة «الدخيل» ويكرمه وكأنه ضيف لمدة ثلاثة أيام وبعدها يسأله عن الوجهة التي يريد الذهاب دون أن يمسه بسوء أو يتعرض له بإزعاج.

وإذا ارتكب البدوي جريمة وخاف على حياته فبمقدوره أن يفر (يدخل) أية خيمة طالباً حق «الدخالة» ذلك الحق الذي لا يتوقف عند حد تقديم الطعام والكساء للدخيل وأما يطلب من الذي استقبل ذلك الدخيل توليه مسؤولية الدفاع عنه وتأمين إقامته في مكان مأمون.

ويتميز (عرف الدخالة) بالقوة الإلزامية وبالاحترام لدرجة التقديس حتى أنه يكفي للدخيل أن يحمل عصا نقش عليها «وسم شيخ القبيلة» التي أجازته وقبلت دخالته ليستطيع أن يتنقل بكل حرية في ديار القبيلة حتى ولو كان قد اتهمه بقتل أو جريمة أخرى ضد أحد أفرادها ولا يستطيع أن يناله بسوء بيد أنه من المفروض - أدبياً - عدم تجوال القاتل في أرض القبيلة المعتدى على أحد أفرادها. عوض عنها وإذا هجم غريب على إحدى نساء القصير فإن شيخ القبيلة الحامي يهب لنجبتها حالاً سواء كان زوجها حاضراً أم غائباً.

وإذا افترض وقتل ذلك الغريب المعتدي فإن القاتل لا يتعرض لأي نوع من أنواع العقوبات لأن الأعراف البدوية لا تعتبر ذلك جريمة تخالف ضمير الجماعة بل بالعكس فإن على عائلة المعتدي عليه «المقتول» أن تدفع «دية معينة».

وإذا سرق أحد جمال القصير فعلى رئيس القبيلة الحامي أن يرجع الجمل المسروق وإن يشترك في البحث عنه وإذا قتل القصير رجلاً من القبيلة الحامية فعلى الشيخ أن يساند القصير في فراره ووضعه في محل أمين ولو اقتضى الاستعانة بعائلته وإذا أعلن القصير عن استعداده لدفع التعويضات فعلى الشيخ الحامي أن يدافع عنه حتى انتهاء المفاوضات وبصورة عامة فإن البدو يتفاخرون ويتباهون في قيامهم بحق القصير.

١ - حسم الخلاف بتوجيه اليمين:

يلجأ أفراد البدو إلى حسم النزاع وإنهاء الخلافات القائمة بينهم إلى القسم إلى «قضاء الحاكم البدو».

والقسم على صيغ هي:

١ - القسم الصغير.

٢ - القسم العظيم (قسم الغلة والنملة)

٣ - قسم العشية.

٤ - حلف اليد.

ولنأت بإيضاح على مراسم وإجراءات كل قسم:

القسم الصغير:

يقوم الشيخ ويوجه كلامه أمام الحضور إلى المطلوب منه
إداء القسم ويقف وسط المضرب ويقول:

بأنه أعطى العصا التي تحمل الوسم لينتشر الخبر بين
البدو والقبائل حتى لا يمس الرجل الغريب أي مكروه طوال
سفره في ديار قبيلته وعندما تنتهي حدود ديار قبيلته يفتش
الرفيق عن رفيق جديد من قبيلة أخرى في أراضيها وعليه أن
يكرر ذلك مرات متعددة حتى يصل إلى المحل الذي يهدف إليه
وإذا أخل الرفيق بقواعد الرفقة كأن ترك الرجل الغريب لوحده
فبإمكان هذا الرجل الغريب أن ينال تعويضاً من رئيس قبيلة
(الرفيق) عندما يستطيع إثبات ذلك.

٥- حق القصير:

يحدد (حق القصير) علائق وصلات البدوي بخيمة جاره
— لأن كلمة (القصير) تعني: «خيمة الجار» وأن البدوي يحترم
هذا الحق احتراماً كبيراً ويقده أكثر من أي حق آخر لأنه
يتصل بمفهوم الشرف وحتى أنه يتفوق على حق الدخالة والوجه
والضيافة ويروي البدوي الأساطير والقصص عن قدسية
القصير عن كيفية معاملة الجار فإذا أقام البدوي خيمة بالقرب
من خيمة أخرى يصبح جاراً له ومن ثم يتمتع بكافة الحقوق

التي يخولها له حق القصير.

ومن المألوف أن يتجاوز البدو في خيامهم عندما يكونون أبناء خؤولة أو عمومة واحدة كي يتمتع كل منهم بمساعدة الآخر وحمايته ولكنه قد يشمل «القصير» عدداً من القبيلة المعادية الذين جاءوا يحقون بالجيرة فإذا قبلت جيرتهم فإن الدعوى تعلن لتناول الطعام بعد أن ينحر بغيراً رمز لحق القصير ومن ثم يعلن الرئيس بأن الغريب قد أصبح متمتعاً بحماية القبيلة وبعض الامتيازات كحماية من أية غارة يحاول أن يشنها أي رجل سواء أكان من القبيلة نفسها أو من غيرها من القبائل وإذا حدث وأن سرقت بعض الحوائج أو البضائع من خيمة القصير فإن رئيس القبيلة مسؤول عن إعادتها أو تقديم عوض عنها.

ومن الواضح أن قوة الدخالة وفعاليتها قد أخذت بالضعف بين القبائل المتوطنة والمستقرة بسبب انطباع الحضري كما هو الحال في مناطق كثيرة من أنحاء المملكة العربية السعودية.

يشبه «الوجه» و«التيسار الدخالة في كثير من الأمور إذ يعنيان حماية شخص ما قبل شخص آخر: فإذا ما اخترق أو كسر أحد الأفراد حق الوجه والتيسار فإنه يعرض نفسه لأقصى أنواع العقوبات إذ بفعلته هذه يحاول جرح كرامة الأعراف وسبل الحياة الاجتماعية القبلية وبالنتيجة يتعرض إلى نوع من

العقوبة والحشم».

٦- الرفيق والخوي عند قبيلة زبيد:

تهتم قبيلة زبيد بالرفيق والخوي حيث إن الرفقة تشبه من حيث الوظيفة الاجتماعية «الكرم» الذي يعتز به العرب ولكن الرفقة تختلف عنه بأن كافة أفراد القبيلة يكونون مسؤولين أدبياً واجتماعياً بينما في حالة الكرم يكون الفرد وحده في مسؤولية خلقية وتعني «الرفقة» أو «الرفيق» تعني مؤسسة اجتماعية ذات قواعد ونظم تسيطر على سلوك الأفراد وتوجههم إذ تتضمن مجموعة من الحقوق والواجبات: فالرفيق له وظيفة محددة ومعينة يقرها العرف البدوي وهي أن يرشد الناس في ديار قبيلته آمنين مطمئنين حتى لو كانوا على غير وئام مع قبيلته وينال الرفيق مبلغاً معيناً من المال مقابل ما يقوم به ومن وظيفة فلو فرضنا أن أحد الناس يرغب في السفر من مكة إلى المدينة المنورة فلا بد أن يسافر برفقة رفيق يعرف الطريق من قبائل متعددة مثل قبيلة حرب أو عتيبة أو سليم وإذا لم يستطع الرفيق أن يصحب الرجل فيكتفي الرجل الغريب بأن يحمل (عصا الرفيق) التي تحمل (اسم القبيلة) وعلى الرفيق أن يعلن أمام الناس «أقسم عليك بالله وبالصلاة على محمد هل فعلت الأمر كذا؟».

فيجيبه الحالف بالقول: «والله وصلاة محمد لم أفعل الأمر

كذا» علماً بأن هذا القسم لا يجوز ولكن هذه حالة البدو آنذاك.

٧- القاضي، وأهل العرف وهيئات التحكيم:

يمكن تقسيم أهل العرف عند القبائل إلى ثلاثة أقسام حسب أصنافهم ودرجاتهم:

أ- المولجون^(١) بالبت بالقضايا القبلية ذات الأهمية.

ب- المكفون بالنظر بالدعاوي المهمة والتي تلي القتل والحشم وإصدار الحكم.

ج- الذي تناط بهم أحكام القضايا الأكثر أهمية.

ويعتبر هؤلاء هم المشرعون للقضايا التي تحدث وليس لها حكم سابق وتراعي القبائل في اختيار «الفرضة» و«العوارف» من كان أبوه وجده (عارفاً) أو (فارضاً) ولديه الكفاءة وتتعتمد أحكامهم على القواعد والنظم القبلية كما ويجوز الاحتكام عند عرافي قبيلة أخرى أو اختيار قوامين من قبائل أخرى .

وفي العادة يجتمع المتخاصمان عند شيخ القبيلة وينتقلان على «الفرضة» ولا يجوز رفض حكم «الفرضة» بعد أن وقع اختيارهما عليها ووافق على حكمها الشيخ.

ويستند الحكم في القبيلة عند زبيد على أمرين:

١- نزاهة المحكم الاجتماعية عند مختلف القبائل ومنها قبائل زبيد .

٢- قبول الطرفين الممتازين ورضاؤهما في التحكيم.

ويشكل الحكام العرفيون ما يسمونها بـ «هيئة الفرضة» ومن مهام هذه الهيئة تعيين الدية وترتيب العقاب وتعيين مدة الجلاء على مرتكب الجريمة والتحقيق عن سبب الجريمة وأخيراً — وبعد تعيين القاتل — تحدد الطريقة التي تدفع الدية بموجبها.

هذا وأن الحكم الصادر عن الفرضة — أي هيئة التحكيم أو هيئة الجاهية الحكم القطعي غير القابل لأي طريق من طرق النقض والمراجعة فهو الحكم الذي يؤخذ به ويوضع موضع التنفيذ.

ولا ينظر العوارف في كل ما يعرض عليهم من قضايا وإنما يختص كل منهم بقضايا معينة يعود إليه أمر الفصل بها ورغم كون أحكامهم نافذة فيجوز استئنافها عند «عوارف» آخرين هم أهل شهرة على شرط أن يتفق الطرفان على اختيارهم هم يشير بذلك «العراف» نفسه ويشتهر في كل قبيلة أو عشيرة عرافة أم عدد منهم تحتكم عندهم القبيلة عند حدوث خلاف أو نزاع^(١) .

١- مقابلة شخصية مع بعض شيوخ القانون العرفي والجاهية عند قبائل زبيد ومنهم في الوقت الحاضر على سبيل المثال الشيخ عبد الرزاق الصحفي — عمر ابراهيم الشاحبي — الشيخ جزاء حماد والشيخ احمد عطية الله بن زريعة .

القضاء العرفي وبيوته

عند قبيلة زبيد

إن الفترة ما بين أواخر العهد العباسي والعهد المملوكي أهملت هذه الديار من الناحية الإدارية حتى لكان تلك الحكومات لا تعلم عن هذه الأرض إلا طريق الحاج حيث صارت تدفع لشيوخ سكان هذا الطريق مبالغ لحفظ الأمن فإذا أنست هذه الحكومات من نفسها قوة أنكرت ما كانت تدفع وعبرت هذا الطريق على ألسنة الرماح! ومن هنا تقع الاعتداءات من القبائل التي تحرس هذا الطريق وتأخذ الأتوات المخصصة لها من الدولة.

غير أن الحرب ليست دائماً حلالة المشاكل، والبشر بطبعهم ميالون للسلام ما وجدوا إلى ذلك سبيلاً، من أجل هذا — والحاجة أم الاختراع — اوجدت جميع القبائل مشايخ لحل مشاكلها، ثم صارت الشيخة وراثية فإذا أراد بعضهم تغييره حدث الانقسام بين القبيلة وكثرت المشاكل، من أجل كل ما تقدم فتقت الحاجة الأذهان عن وجوب وجود قضاة مستقلين عن الشيوخ يذهب إليهم الخصوم بالتراضي بينهم (١).

فظهر فيهم قضاة مهرة حكموا أحكاماً تقرب أحياناً من

* تسمى هذه الطريقة عند بعض فروع قبيلة زبيد بالفقرة حيث يقول الرجل الذي لا يقر الحكم أنا طالب الفقرة عند وسيع معرفة فيعطى طلبه.

حكم الشرع، غير أنها كانت دائماً تعتمد على الكلمة الحاذقة والمنطق الضارب، ولذلك قالوا: الوسوم في فمي الخصوم. وتطور القضاء حتى أصبح عندهم (المسندة) وهي طلب استئناف الدعوى عند القاضي نفسه. ثم تطور فأصبح عندهم نظام (القفرة) وهو ما نعرفه بالتمييز أو الاستئناف وقد نذكر على سبيل المثال بعض القضاة مثل الشيخ واهس العسمي شيخ زبيد في وادي خليص وكذلك الأربعة الذين كانوا في مجلس الشيخ اسماعيل بن مبيريك في رابغ وهم الشيخ محمد راجح الرويثي وسليمان بن شاهين الهندي والشيخ بركي ابن شامي الزبيدي ومحمد بن صالح العصلاني وكذلك الشيخ ابن جهيم الصحفي في بلدة غران والشيخ عزيز في قرية أم الجرم وكان الشيخ ابن عسم يشكل جاهية النظر لحل مشاكل الناس ومن أبرز رجال الجاهية الشيخ ابن زريعة وابن هندي والشيخ عمري الطياري وجبارة الرانقي والشيخ محمد بن مرعي والشيخ حسن بن عبد الصمد ومعينق الجحدلي وابن ضيغم الجدعاني في ثول وجاهية ابن مبيريك في رابغ .

الدعاوي:

يعتبر القضاة عندهم المدعي والمدعى عليه ولا يقبل الوكالة واللسان حتى عن المرأة، إلا إذا مس الشرف والعار فحينئذ يدعي الرجل لما لحق محرمه من ثلم شرف أي عار. وتقوم الدعاوي على السجع وكذلك الحكم فيقول المدعي:

أنا عند الله وعندك يا قاضينا يا اللي بالحق ترضينا في فلان الذي عمل كيت وكيت. فيسأل القاضي المدعى عليه. فيقول جحيد وعلم بعيد ما عملت هذا. فيكلف القاضي المدعي بالشهود، فإذا عجز عن تحضيرهم حكم على المدعي عليه باليمين. وحينما يقول: دافع وسمي على خصمي والوسم هو الحكم. ومعنى هذا أن المدعى هو الذي يحلف!. وعندها ليس للقاضي ولا المدعى خيار، فلا بد أن يحلف المدعى. عندها يصدر القاضي حكمه، قائلاً: حكمت وبالله التزمت، من عندي ومن عند كل عارفة مثلي على فلان كذا وكذا، هذه صورة (١).

أما الصورة الثانية: فقد يقر المدعى عليه ويأتي بما يخلصه من الحكم. فقد أودع رجل ناقة عند رجل فذهبت فادعاه، فلما حضر عند القاضي اعترف المدعى عليه قائلاً أعطاني ناقته دفاعة بلا نفاعه، وأقول ان شاء الله ما يلزمني بها. وحكم القاضي بعدم ضمان المال الذي بلا اجره اذا كان سارحاً.

وكان لأربعة رجال جمل، فقالوا لأحدهم: اعقل الجمل، فعقله، ثم سرى الجمل يعتب فانطلق فلم يعد (٢).

فادعاه الثلاثة عند القاضي اعترف، فحكم عليه بضمنه واحضار الجمل لصاحبه.

وعندما خرج من عند القاضي وجد ابن القاضي يلعب مع

الصبيان، فسأل الرجل قائلاً: هل! صدر الحكم لك والا عليك؟ فقال: بل علي. قال الصبي: ماتعرف تدعي. فقال الرجل: ماذا أقول؟ قال: قل نحن أربعة وللجمل أربع قوائم، فعقلت أنا رباعي وتركوا أرباعهم فسرت برباعي^(١).

فعاد الرجل إلى القاضي فقال: لي عندك مسندة يا القاضي. فقبل القاضي فادعى بتلك الدعوة فحكم القاضي له على رفاقه!^(٢).

ومن قوانينهم كما تقدم أن الضيف إذا تعشى عند معزب وكان عشاء سمن أو سمين يعني ذبيحة لا يحق له الأكل عند أحد خلال يومه أو ليلته.

وحدث أن رجلاً تعشى عند آخر ثم سرى فوجد قوماً عندهم ذبيحة فتعشى معهم، فعلم به مضيفه فلحقه وقاضاه عند أحد القضاة. فقال: أنا عند الله وعندك يا قاضينا ياللي بالحق ترضينا، وفي ضيفي فلان الذي ذبحت له هادلة العمود الحائل السنود، والذي لا يرضعها ولا بين أربعها، فسرى من عندي وضاف جيراني. ولما سأل القاضي الضيف، قال: نعم، ذبح لي هادلة العمود وجمع ربعه عليها جرود، وما لحقني منها الا العجود أو العرمود، وأقول: أنه من عندك ومن عند كل

(١) البلادي، نسب حرب ص ١٠٧.

(٢) البلادي، نسب حرب ص ٢١٤.

عارفة مثلك لا يلحقني معزبي بحق. فحكم القاضي ببراءته وعدم الزامه بالحق.

وإن كانت هذه الدعاوى لا تستند على مبدأ شرعي إلا أنها كانت عندهم في ذلك الزمان ذات مغزى ولها طابعها القانوني فحكم القاضي فيها مقنع للخصوم^١.
حالات لا يحكم فيها قضاة البادية:

منها: القتل: وكان إلى عهد قريب يحكمون بالدية ثمانمائة ريال! ولعل هذه موروثه من عهود قديمة، أما إذا رفض ولي المقتول قبول الدية فإن القاضي تنتهي مهمته لعدم تمكنه من اجراء القصاص.

ووطء المرأة: إذا ثبت الوطء فلا يقبل قاضي البادية النظر في الدعوى، لأن حكمها ظاهر عن طاقته. وعند زبيد فليس للواطئ - إذا ثبت - غير القتل، وقبل سنين حدثت حادثة كهذه في نواحي المدينة فاحضر الأمير ولي المرأة ومنعه وارسل الجميع إلى المحكمة الشرعية التي حكمت على الفاعل بالجلد بموجب حكم الشرع تبرئة المرأة المغصوبة. ولكن ولي الأمر صار يتعرض للنقد. وللعرض عندهم قيمة كبيرة كما يجب أن يكون، فالرجل يرضى أن يصاب في ماله أو جسمه أو قتل

(١) مقابلة شخصية مع الشيخ عبد الرزاق الصحفي في منزله في وادي غران في شهر رجب عام ١٤٢٧هـ.

بعض ولده، ولكن لا يمكن أن يسكت على ثلم الشرف وإهانة العرض والاعتداء عليه وهناك بعض القواعد العامة التي عرف فيما بينهم حكمها.

ولهم في الاحكام قواعد عامة ذكرها بعض شيوخ زبيد ومنها :

١- واطئ الفراش: وهو الرجل الذي يدخل بيت غيره ولا تثبت عليه تهمة الوطء. فيحكم عليه بثلاث جنابي: اثنتان تجعل على قنة الرأس على شكل عرقاة^(١)، والثالثة في جبهته من الأعلى. يقوم بضربه بها أقرب الناس إليه، حتى لو حدثت مضاعفات ومات ولا يلزم به أحد. ولكن التي في الوجه عادة تشتري بمبلغ تجري المساومة عليه.

٢- أسفار المرأة: أو كشف شيء من عورتها: ويحكم فيه بقطع يد الفاعل، وهذا حكم به الشيخ ابن طريف في قضية المجلة (انظر وقائع المجلة) وكثير ما نشب الحرب في مثل هذا الحكم، فجين يطالب المحكوم له بالتنفيذ ويساوم المحكوم عليه بالشراء ويرفض الحكم، وعادة ثمن اليد ربع دية.

٣- ضارب القواس ومصيح بنت الناس^(٢):

القواس هو الشخص الذي يرسله الحاكم لاحضار بعض

(١) أي علامة الضرب x بشرط أن تقع نقط الدم على فراش صاحب الحق.
(٢) البلادي، نسب حرب ص ٢١٥٠.

المطلوبين، اما تصحيح البنت، فلذلك في عرفهم أن تتعرض لها بكلمة معاكسة او غمضة من عين، ونحو ذلك، فعندما تسرع إلى الحي صائحة معلنة أن فلاناً عمل كذا وقال كذا. وعندها يعيد كل من في الحي إلى سلاحه.

أما إذا افلت مثل هذا الرجل ودخل الصلح فيها فإن الثمن في ذلك الوقت هو (٤٠٠ ريال) وكذلك من يضرب القواس.

٤- النار الشابه: والقوم الكابة، والمطر الصابة، لا ضمن فيها أي إذا وضعت مالك عند انسان فاحترق أو نهب أو اجتأحه السيل أو أتلفه المطر ولم يكن قد أهمله فليس عليه ضمنه.

٥- الجمل الأكل والكلب العقور إذا قتلهما أحد دفاعاً عن نفسه وثبت عيبهما فلا دية لهما.

٦- تكذيب الرجل مشافهة فيه قطع لسان القائل حتى لو ثبت أن المظنّب كذوب . وهذا مجرد حكم فيعود المحكوم عليه ويدفع ثمن لسانه بينهما، وأما المعتدلون فيحكمون فيه بملقى، أو يلقى المحكوم عليه على المحكوم له بما وجهوه من أعيان الرجال فيطلب السماح من صاحبه، فإذا رفض المحكوم عليه يعنف ويتبرأ منه أقرباؤه، أما إذا رفض المحكوم له الجاهة فقد يهمل أمره، ولكن قد يحدث منه اعتداء على صاحبه.

ثمن الحامي: وهو كلب الماشية أو الزرع، فإذا اعتدى عليه أحد فقتله بدون نذب أو لمجرد نباحه عليه أو غارته عليه بما ترده العصا والحصى، فإن ثمنه عندهم (رسل) من الغنم

والرسل - بفتح الأول وحزم والثاني - قطعة من الغنم تصك على حوض الماء بشكل حلقة اثناء شربها، وقد يتهاون بعضهم فيأخذ فيه أربعاً من الغنم.

٧- رأسها قود وربوعها زود:

إذا اعتدى أحدهم على غنم آخر أو ابله فأخذ منها واحد فإن واحدة أو أحدهم القاضي يحكم عليه، قائلاً: حكمت عليك برأسها قود وربوعها زود، أي تدفع له بدلها أربع مثلها زيادة ويسمونها المسعار المربع .

٨- نحر المقرن للهيماء:

المقرن الذي ابله قرحان لم يصبها الهيام، فإذا اصاب الهيام إحدى ابل جاره أو نزيله فلم ينحرها، نحرها المقرن ولا يلحقه خسر فيه ولقد حدثت عند قبيلة حرب كثير مثل هذه المواقف وأذكر مرة إن أحد جمال قبيلة معبد أصيبت بالهيام فقام رجل من نفس القبيلة يذبح هذا الجمل وأدعى صاحبه فلم يلزمه العرف القبلي آنذاك بدفع الثمن وكم من حادثة رأيتها عند قبائل زبيد ولا يسعر فيها في حالة ثبوتها وعدم قرحانها.

سوف نذكر بعضاً من بيوت زبيد القضائية فعلى سبيل المثال نقول :

١ - قضاة آل رومي شيوخ زبيد (العسوم):

برز من هذا البيت كثير من القضاة الذين بفهمون قضاء العرف البدوي الذي كان بمثابة المحاكم الشرعية لحل المشاكل التي كانت تحدث في ذلك الزمان فمن هؤلاء الشيخ واهس بن حميد العسمي الذي كان يصل إليه الناس من كل مكان لحل مشاكلهم ويقول الأستاذ/ نايف بن زابن المعمرى: إن هذا البيت من أعظم بيوت حرب وقد جمعوا بين الشيخة والقضاء منذ زمن طويل حتى أطلق عليهم اسم قضاة حرب وذكر منهم على سبيل المثال، حميد بن واهس العسمي^(١).

وقال إنه صاحب خليص وراعي الدرك به وقيل إنه

خصيم أو غريم السلطان^(٢) .

٢ - قضاة ذوي زريعه:

ظهر منهم الشيخ عبد العزيز الجد الأول لهذه الأسرة الذي كانت تصل إليه الدعاوي من كل أطراف قبائل زبيد وبني عمرو ويقوم بحلها وكذلك ظهر الشيخ عطية الله ابن زريعة الذي كان يدعى بأبي نابي وخاصة إذا همه أمر حيث يقول أنا أبو نابي ثم بعد ذلك ظهر ابنه الشيخ أحمد عطية الله أحد

(١) نايف بن زايد، مرجع سبق ذكره، ص ٤٠٣.

(*) مبارك المعبدى الحربى، مرجع سبق ذكره، ص ١٥ .

الأربعة المعروفين الآن في خليص. وكذلك بيت ذوي سند وظهر منهم الشيخ جزاء حماد أحد وجهاء قبيلة زبيد في خليص وهو من الأربعة الذين تحصل عندهم قضايا ويقومون بحلها^(١).

٣- قضاة زبيد في القرى والبوادي:

قبيلة زبيد مشهورة في عملية الإصلاح بين الناس بواسطة ما يسمى بالجاهية ومعظم القضايا عندهم تحل بهذه الجاهية عن طريق معرفة أربعة أو اثنين أو ستة وأحياناً ثمانية لحل أي نزاع يحدث بين القبائل أو الأشخاص وعلى سبيل المثال. كان الشيخ بريك بن صحيفه المزروعي والشيخ حسن بن عبد الصمد والشيخ عبد الهادي بن مرعي والشيخ مساعد المغربي وشيوخ الغوانم ذوي نويهز وذوي أبو حمراء والشيخ حميد الجعثمي والشيخ غالي بن حميد الذروي ومغلي بن حميد والشيخ حميد الصاطي والشيخ محمد صالح المرامحي والشيخ عمري الطياري وحميد بن مده والشيخ سالم اللبدي لكل هؤلاء دور قيادي في حل المشاكل التي تحدث بين الناس في ذلك الزمان واليوم هناك مجموعة من أصحاب الرأي والقانون العرفي وتنفيد وتفقيذ المذاهب بين الناس ومنهم على سبيل المثال الشيخ عمر إبراهيم الشابحي وسعود مساعد المغربي ومحمد بن نقيمش الصبحي والشيخ ردة بن حميد الغانمي والشيخ سعيد بن علي الشريف والشيخ أحمد بن جحيش الجحدلي والشيخ صالح

١ - مقابلة شخصية مع أحمد عطية الله بن زريعة الشيخ في منزله في جدة.

بركات الزبيدي^(١).

٤ - قضاة شيوخ أهل البرزه

ظهر في قرية البرزه بعض قضاة العرف القانوني منهم على سبيل المثال: سالم بن فهد الشيخ ومحي الدين الغرباوي وكذلك الشيوخ ذوي وكيل ومنهم الشيخ مصلح بن وكيل وكذلك الشيوخ ذوي عبد رب النبي وذوي طليبه.

كل هؤلاء يقومون بالإصلاح بين الناس عن طريق الجاهيه "ذوي وكيل".

٥ - قضاة الصحاف أهل وادي غران

هناك الكثير من بيوت القضاء عند قبيلة الصحاف منهم على سبيل المثال أبو جهيم وعطيه أبو نوى ومنهم بن قشعم ومن بيوت القضاء الآن الشيخ عبد الرزاق الصحفي والشيخ راشد ومحمد صالح بن عبيد الصحفي وغيرهم. وهناك الكثير من قضاة العرف البدوي وحتى اليوم هناك الكثير من القضايا ما تحله إلا قضاة البادية حسب العرف لديهم والقوانين والواجبات والحقوق المعروفة لدى هذه القبائل علماً بأن هناك المحاكم الشرعية الآن في كل مناطق المملكة وقراها تحكم بين الناس بالعدل والشرع وفيها قضاة يعرفون الحق ويحكمون به

١ - مقابلة شخصية مع عمر عمرس الشابحي في خليص (هو شيخ قبيلة الشوايح في خليص).

أعاننا الله وأعانهم على الحق.

والقاضي في الشرع هو الرجل الذي يحكم بين الناس ويصلح بين المختلفين والقبائل كل قبيلة لها قاض خاص ولا بد أن يكون هذا القاضي ملماً بأعراف البادية ومبادئ القبائل وطريقة علاج والقوانين القبلية الخاصة والواجبات والمواقف تلزم القبائل مع بعضها البعض وحل المشاكل سواء التي تقع بين أفراد القبيلة أو التي تقع بين قبيلته وقبيلة أخرى وتلك الإشكالات والقضايا التي تتجم بين قبائل أخرى والصحاف مثل سائر القبائل الكبيرة لها قضاة متخصصين في هذا الشأن ومن أشهرهم القاضي أبو جهيم وعطية أبو نوى وابن قشعم وهناك قضاة عرف كثيرون منهم في قرى وبوادي زبيد مثل:

- قضاة قبيلة القراقرة في وادي قديد ولقد كان منهم الشيخ جعيدان وعبدالله بن سفر القريقرى والشيخ عبد الله الشرع وهو من أشهر قضاة زبيد.

- قضاة زبيد اليمانية في غران وثول وذهبان وخليص

- قضاة زبيد الشام في رابع ومستورة ومنهم الشيخ عوض بن عبد الكريم الزبيدي وقضاة أهل وادي حجر وقضاة أهل المظيلف الشيخ بن مرزوق ووادي لومه ووادي الأحسبة وفي عاجة قرية قبيلة الجدعان وفي قرية حدبة زبيد وغيرهم.

بعض النظم الإدارية عند زبيد

دخلت الحجاز دخولا سليما تحت السيادة العثمانية في مطلع القرن السادس عشر الميلادي ، بعد فتح السلطان سليم العثماني لمصر في عام ٩٢٣هـ / ١٥١٧م بعد معركة الريدانية ، لكن معظم أهل الحجاز كانوا لا يلقون بالا لهذه السيادة العثمانية ، وانما كانوا يعترفون فقط بسلطة شيوخ قبائلهم الذين كانوا بدورهم تابعين لأمير مكة من الأشراف الذي خضع لسيادة العثمانيين . والحقيقة أن شيوخ القبائل كانوا مستقلين استقلالاً كاملاً ، ماعدا التبعية الاسمية لشرافة مكة المكرمة ، وقد كانت قبيلة زبيد من ضمن تلك القبائل التي استقلت في حكم عشيرتها ، حيث كان في يد الشيخ جميع السلطات المتعلقة بالحل والعقد ، والحفاظ على القبيلة وحمايتها من أي اعتداء ، واعداد الرجال المقاتلين إذا ما أحس بالخطر . ونتيجة لذلك كان مطاعاً بين أهله وعشيرته ولا يرد له قولاً وجميع شيوخ زبيد نظامهم واحد في النظم الادارية وسوف نأخذ نموذج من تنظيم أحد شيوخ قبيلة زبيد ونقيس عليه واخترنا مشيخة ابن عسم لأنها أقوم جميع المشيخات عند زبيد ونقول .

وكان بجوار الشيخ مكان يسمى المبداء^(١) يجلس فيه الشاكي والمدعى عليه في حقه ، وفيه تعرض الدعاوى على

١- المبداء : اسم كان يطلق على المكان في صدر منزل الشيخ لاستقبال الضيوف .

الشيخ لعلها بسرعة كما أقام كل شيخ هيئة تسمى بهيئة النظراء - أو مايسمى بأهل القانون - تتألف من أربعة أشخاص يجتمعون للفصل بين الخصوم ويتم اختيارهم بناء على مدى معرفتهم بالعرف والتقاليد ولمكانتهم الاجتماعية بين السكان وكانت مشيخة ابن مرزوق في المظيلف تعمل برأي هذه الجاهية وكذلك مشيخة آل مبيريك في رابغ كانت تعمل بمبدأ الجاهية وكانت لدى إمارة رابغ عدد أربع من أهل الحل والربط في مجلس الشيخ ابن مبيريك ومن هؤلاء الربعة على سبيل المثال الشيخ عوض الله بن راجح الهندي والشيخ بركي ابن شامي الزبيدي والعصلاني والشيخ محمد بن سالم الرويثي وهم الجاهية المعروفة في رابغ .

أما مشيخة العسوم فهي السلطة المشرفة في خليص ، وهم المسؤولون أما شرافة مكة في الحفاظ على أمنها ، ويقال أنهم أهل الدرك⁽¹⁾ ويسمى شيخهم أو أميرهم في معظم كتب الرحالة بصاحب خليص أو أمير خليص . وفي يده تتركز جميع السلطات المركزية التي يمثل فيها رأس الهرم ، إذ أن الشيخ أو الأمير ومن حوله المستشارين من أفراد القبيلة أمثال الشيخ عطية الله بن زريعة وعمرى الطياري ومحمد الحمير وغيرهم

١- أهل الدرك : القوة العسكرية التي يعهد إليها في المحافظة على الأمن العام ، وهي التي يسمونها في اللغة التركية "جاندرمة" وتعني اليوم بالحاكم الإداري المسئول عن حفظ الأمن من بين مسؤولياته المختلفة .

الذين اكتسبوا الخبرة بالممارسة ، ولديهم إحاطة بالشؤون الداخلية للإمارة ، بالإضافة إلى معرفتهم بأحوال القبائل والإمارات المحيطة بهم يتولون تصريف شؤون الإمارة الداخلية والخارجية .

وكانت جماعة الشيخ العسمي وماحولها هم جنوده وخدمه ينفذون تعليماته بكل دقة في السلم والحرب ، فيحضرون ما يأمر بإحضاره وعلى سبيل المثال كان العسمي يأمر كل واحد من أفراد القبيلة في وقت الحرب بإحضار بندقيته وراحلته ومثونته التي يحتاج إليها في فترة الجهاد فكانوا ينفذون ما يطلب منهم .

وكان لدى العسمي عدد من الرقيق كانوا يتولون زراعة أراضيه وعدد آخر كان يقوم بالحراسة ونفر ثالث يتولى إحضار الخصوم^(١) .

كما كان يأخذ الشيخ العسمي الخرص والخبر وهو القانون المتبع في ضريبة المزارع . في ذلك الزمان وهي جزء من الثمار على نمط الزكاة .

وكانت طريقة تصريف شؤون الإمارة ، تتحصر في إرسال المندوبين الذين يمثلون الشيخ إلى مختلف الجهات ، وذلك بعد إعطائهم التعليمات اللازمة بهذا الشأن وأحيانا لا

^١ - مقابلة شخصية مع الشيخ مثبت بن سالم العسمي بمنزله الكائن بوادي خليص في حي الدف بتاريخ ١٥/٦/١٤٠٥ هـ .

يعرف هذا المندوب - أو كما يسمى - المرسل معزى تعليمات الأمير - وما عليه إلا أن يوصلها ويأتي بالرد عليها ، ويطلب المرسل - أحيانا ضمانات كافية على حياته وممتلكاته وجميع شيوخ زبيد يطبقون منهج الشيخ العسمي في التصرف مع معظم قبائلهم .

وقد كان شيخ العسوم يختار المراسلين وفقا للمهمات ، فالمهمة الصعبة مثلا يرسل بها شخص كفاء وجيد^(١) . والأقل يرسل لها شخص أقل من الأول .

والمشيخة المشرفة سواء كانت في القبيلة أو القرية مثل الشيخ العسمي في خليص ومشايخ القبائل الخاضعة لأوامره نجدها تطبق التشريعات الإسلامية ، وأحيانا تستعين بالصالح من العادات والتقاليد إذا كان فيها ما يؤدي الغرض المنشود وبدون إلحاق ضرر بأحد ، وعدم تعارضها مع مبادئ الإسلام . كما كانت السلطة في أبسط صورها تقسم عن طريق المشافهة بدون كتابة أو تدوين للقضايا إلا ما كان منها مهما ، كالتي تتعلق بملكية الأرض ، أو صلح في منازعات كبيرة ، أو ديات ، ولكن تلك الكلمة الشفوية المبلغة للفرد ، أو الجماعة على مسمع الناس وبصفة منفردة من القاضي أو الأمير أو شيخ القبيلة تكون سارية المفعول ومنفذة بدون قيد أو شرط أو تردد

١- مقابلة شخصية مع الشيخ محمد صالح المرامحي في منزله بخليص حي المرامحة بتاريخ ١٣/٣/١٤٠٦هـ .

وعلى هذا الأساس قاد العسوم وأعوانهم مجتمع خليص وما حولها بسهولة رغم بدائته وتكوينه الاجتماعي في وحدة متفاوتة قوية ومتماسكة وكل شيوخ قبيلة زبيد كانت تقود قبائلها بنفس الأسلوب وعلى هذا المنوال مثل شيوخ العزرة وكانت مشيختهم تتمثل في آل نويهر الغوانم وبقية زبيد كذلك.

وقد كان للعاني^(١) أهمية كبرى بين قبائل مجتمع زبيد في خليص ورابع وجران وحجر والخوار وأم الجرم وثول وذهبان والبرزة وقراها وبواديها ، فهو بمثابة الرباط الذي يربط بين شيوخ القبائل وعدم التمادي في الحروب والأخذ بالثأر وهي قاعدة عرفية تحمي الشخص من التعدي بعد أخذ العاني وشده على شخص آخر ولقد كانت هذه القوانين تحفظ دماء الناس وعدم التعدي على الغير ونقضها يعتبر نقضا للأعراف وإذا امتنع صاحب الحق عن اعطاء العاني فإن شيخ القبيلة يحق له إعطائه ذلك نيابة عن أي فرد في قبيلته .

مثال ذلك :

لو حدث أن أحد أفراد القبائل اعتدى بالضرب على شخص من قبيلة أو من إحدى القبائل الأخرى حتى جرحه أو أدرك أن الجرح غير خطير ، ثم توجه إلى دار أحد مشائخ

١ - العاني : هو عبارة عن إعطاء مهلة معينة للخصوم من قبل الشيخ أو الوسيط ومدتها حسب اتفاق الأطراف المتنازعة ويعتبر حماية للمعتدي ومدة العاني سنة وشهران أي أربع عشر شهرا .

العربان أو خيمته ودخلها ، فعليه أن يعرض ماحدث بالضبط ويستسغه .

وإذا أحسن صاحب الدار أو الخيمة استقباله ، يعرف من ذلك أنه سيسعى لتحقيق مقصده . حيث يجتمع في التالي مع كبار القبيلة أهل الحل والعقد ليناقشوا وسيلة تلافي مسؤولية الضاربين وتسمى هذه الهيئة (جاهية) ، ثم يتوجهون بعد ذلك إلى منزل المضروب أو أحد أقربائه الكبار ويجلسون معه .

وإذا كانت جماعة الجاهية غير عادية جاءت إلى صاحب الدار ، واستقبلها استقبالا طيبا ، وحال أن يقيم لهم وليمة كبيرة تعبيرا عن احترامهم الزائد ، فإن جماعة الجاهية تدرك أن واقعة الضرب قد قبلها المضروب أو أهله قبولاً وإذا لم يتلقوا مثل هذا التصرف أو مايشير إلى تحقيق مقصدهم كانوا لا يشربون حتى قهوة صاحب الدار^(١) . حتى يعدهم بتلبية طلبهم .

وإذا قيل لصاحب الدار جاءت جماعة الجاهية فرد بعبارة (في وجهي) أو (على خشي) فإنهم يشربون القهوة المقدمة إليهم ثم يطلبون مهلة لكي يسووا الأمر حسب أصول القانون العاني^(٢) ومدة العاني سنة وشهرين في أغلب الأحيان وربما تزيد في بعض الأوقات عن ذلك في وقت الضرورة .

١ - صبري باشا . أيوب : مرآة جزيرة العرب ، ج ٢ ص ٣٤٧، ٣٤٨ .

٢ - انظر فايز البدراني ، مرجع سبق ذكره ، ص ٣٢ .

وهذه القوانين كانت تتركز حول مشيخة القبيلة والأحلاف القبلية وبالحماية المالية التي كانت تسمى بالدخلة وهذه الأشياء عبارة عن قانون أوجدته القبائل لتنظيم شؤونها الداخلية من خلال الأعراف والأحكام التي يقررها أهل الرأي والحل والمصلحون من أهل الخير فبعد عدة قرون أصبحت هذه أحكام معينة متعارف عليها وكانت هذه السوائف أو السوائر مبدأ عرفي يتراضى عليها الناس ويحكم به شيوخ القبائل (١) .

وما زالت هذه الأعراف والسوائر تمارس حتى الآن في حل كثير من المنازعات ولقد شاهدت كثيرا من المشاكل والخلافات بين أفراد القبائل تم حلها بواسطة ما يسمى بالأربعة وأخذ المعاديل ومبدأ القفرة وكفل الوجه وغيرها وهذه عبارة عن عادات مشى عليها الناس منذ القدم وهي طريقة الصلح وهو خير للناس وهي ليست أحكام شرعية بل صلح بين الخصوم والمهم هنا أن يكون الصلح فيها حسب رغبة الطرفين بدون إكراه وإجبار .

وهذه العادات والقوانين حتى الوقت الحاضر عادات موجودة يتعامل بها الناس وتحل بها المشاكل التي تحدث بينهم .

١ - انظر الدكتور مبارك المعبدى ، مرجع سبق ذكره ص ٤٣ .
* عادات وتقاليد .

الفصل السادس

أ- بعض بيوت زبيد القيادية

ب- أعلام من قبيلة زبيد

أولاً: البيوت القيادية :

- ١- مشيخة ابن عسم الزبيدي (في خليص سابقاً)
- ٢- مشيخة آل مبيريك (أمراء رابغ) الغوانم حالياً
- ٣- مشيخة بن مرزوق (شيوخ المظيلف)
- ٤- مشيخة آل نويهر في قديد وخليص
- ٥- بيت ابن زريعة (شيوخ خليص في الصدر)
- ٦- بيت الأشراف ذوي عنان أمراء قرية الخوار
- ٧- بيت حميد بن مبيريك القريقرى في قديد
- ٨- مشيخة طماً في وادي حجر.
- ٩- بيت بن سريحان الجحدلي في ثول .
- ١٠- مشيخة بني يزيد في وادي حجر .
- ١١- مشيخة بن شويش في وادي حجر
- ١٢- مشيخة الغوانم آل سليمان في قرية مستوره
- ١٣- مشيخة ابن مدرمح في خميس حرب
- ١٤- مشيخة ابن لاحق في زبيد في خبت ريعان

شيوخ زبيد وبيوتها القيادية

لقد ظهر في قبيلة زبيد الحجازية كثير من الشيوخ والبيوت القيادية التي ذاع صيتها وظهرت شهرتها وهي بيوت كان لها دور قيادي في تصريف الأمور وتدبيرها .

ومن هذه البيوت القيادية بيت آل مبيريك الغوانم أمراء رابغ عاصمة قبائل زبيد وبعض بني عمرو وقد منحهم الملك عبد العزيز رابغ مقرا ومركزا لهم في الحجاز .

ولقد منحهم الملك عبد العزيز التربع على قمة الهرم السياسي في قبيلة زبيد من حرب حسب الوثيقة التي أرسلها لهم وأمرهم على حرب كافة في الحجاز ومن هذه البيوت القيادية في زبيد قديما :

١ - بيت العسوم "مشيخة بن عسم في وادي خليص": (١)

ولم نعلم في الحقيقة متى وصلت هذه الأسرة للإمارة، وذلك نظراً لندرة المصادر والمراجع التي توضح لنا ذلك إلا أنه من الثابت أن ابن عسم سكن خليص بداية القرن الثامن الهجري وتآمر على قبيلة زبيد التي سكنت خليص وضواحيها بعد هجرتها من صعدة اليمن عام ١٣٢هـ مع سائر قبائل حرب التي هاجرت إلى الحجاز آنذاك واستقرت به خلال القرن الرابع الهجري تقريبا .

ويرجع بروز أسرة العسوم آل رومي شيوخ زبيد ودورهم في تاريخ المنطقة مع قدومهم إلى وادي داران ونزولهم عند الذروي شيخ زبيد الأول الذي فرض سيادته على المنطقة آنذاك.

بعد خروج قبائل خزاعة التي كانت تسكن هذه الناحية خلال هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة، وكانت إمارة حرب قبل مجئ العسوم الزبيديين في بيت آل محمود الذين تولوا الإمارة وكان مقرهم وادي الفرع مقر قبائل بني عمرو حتى وقتنا الحاضر وبعد أن جاء رومي الزبيدي أخذ من الذروي الإمارة بعد أن انتصر على سليم في وادي قديد خلال الحرب التي وقعت بين حرب (زبيد) وسليم على أثر ذلك تحولت سليم من أسفل وادي قديد إلى المكان المعروف الآن بوادي ستاره والمسماه والسليم ومخمره ومرخ ومايتبعها من قرى وبوادي.^(١)

ولكن رومي الزبيدي غادر المنطقة ونزل بواد خليص عند عين أبي بزيع التي كانت محطة لحجاج بيت الله الحرام وزوار المسجد النبوي بعد أن تم جلاء سليم عنها ونزوحهم إلى أعالي وادي أمج المعروف حالياً وقديماً بوادي ساية في نصفه

(١) د/ مبارك محمد المعبدي ، ملامح من تاريخ قبيلة حرب.

العلوي^(١) والمرواني في وسطه وخليص من أسفله.

وفي خليص تكامل للعسوم كيان عشائري أفرز مشيخة انحدر منها ما لا يقل عن خمسة عشر أميراً تولوا الزعامة في عشائرها، وكانوا سادة وذوي صيت وهيبة وكلمة مسموعة حتى عند أمير مكة، وقد بلغ أمراء العسوم آل رومي من القوة ما جعلهم يسيطرون على كافة قبائل حرب حتى القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي) بقوة السلاح وكثرة الأتباع، ولهيبة العسوم الزبيديين في المنطقة عدة شواهد نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

١- في عام ٩٠٧هـ توفي الشريف هزاع أمير مكة وعقد اجتماع عقب وفاته في حي الحطيم بمكة المكرمة وضم هذا الاجتماع الأمراء والقضاة والحكام وشيوخ الشمل الأقوياء من قبائل العرب المجاورين لمكة المكرمة وذلك لاختيار خلف للأمر المتوفي وكانت المنافسة تنحصر بين شقيقه الشريف جازان (احمد بن محمد بن بركات) والشريف بركات وفي ذلك الاجتماع برز ثقل العسوم آل رومي وتمكن شيخهم مالك بن رومي بن نويرة الزبيدي خال الشريف جازان ووالد زوجة الشريف هيف بما له من سطوة ونفوذ من ترجيح كفة الشريف جازان الذي فاز بالمنصب وأصبح أميراً لمكة المكرمة وقال ما

(١) د. مبارك المعبدي/ مشيخة بن عسم/ ص ١٤٢ وملاح من تاريخ قبيلة حرب للمؤلف نفسه ص ٤٤٢.

شريف مكة إلا جازان وبركات ما له عندنا إلا السيف ولقد أدت هذه الحادثة إلى بذر العداء بين العسوم آل رومي والشريف بركات فيما بعد:

ومن أبرز شيوخ هذا البيت شهوان بن رومي أخو الشيخ مالك الذي كان يسمى بغريم السلطان وللشيخ مشهون مواقف مع المماليك في مكة تفوق عليهم في عدة مرات وكانت له هيبه وقوة^(١).

٢- وفي عام ٩١١ هـ اتفق أمير ينبع سبيع بن يحيى وأمير خليص مالك بن رومي بن نويرة العسمي بالهجوم على جدة ونهبها وذلك على أثر الخلاف الذي نشب بين امراء مكة والذي كان من نتائجه تولي الشريف بركات إمارة مكة وطرد جازان وذهب إلى أخواله في خليص وفي نفس العام هجم زبيد بقيادة مالك بن رومي وخطفوا كبير تجار جدة الخواجا أفندي ولم يتم الإفراج عنه إلا بعد دفع عشرة آلاف ديناراً وقيل إنه دفع مبلغ ثلاثين ألف دينار.

وبعد تولي الشريف بركات الإمارة جهز حملة كبيرة وذهب بها إلى أمير زبيد آل رومي في خليص والتقى به في معركة قرب جبل الروحاء وتمكن الشريف بركات فيها من قتل الشيخ مالك وأبنائه الثلاثة (معوض وقادم وذاعر وآخرون بلغ عددهم أكثر من ثلاثة عشر فرداً) وأرسل رؤوسهم إلى والي

(١) د. مبارك المعبدى/ مشيخة بن عسم/ ص ١٤٣.

مصر آنذاك السلطان قانصوه الغوري الذي فرح بذلك و شكر الأمير بركات وأعوانه لأنه خلص طريق الحجاج من عمليات السلب والنهب التي كانت تقوم بها قبائل البدو التي كانت تتستر وراء أمير خليص و امير ينبع وبعد مقتل مالك بن رومي عام ٩١٣هـ بالقرب من المدينة المنورة في مجموعة من جماعته يزيد عددهم عن ثلاثين فارساً منهم أولاده و اخوه وبعض قواده ولم ينج منهم إلا طفل واحد وذلك على يد الشريف بركات الذي أرسل الرؤوس إلى سلطان مصر قانصوه الغوري كما سبق ذكره وتم تعليق الرؤوس على باب زويلة بالقاهرة ابتهاجاً بالنصر.^١

ولقد استمرت هذه المشيخة فترة قصيرة بعد كسر شوكتها وقتل معظم رجالها الأقوياء ولما سقطت دولة المماليك في أيدي العثمانيين بعد معركة مرج دابق سنة ٩٢١هـ/١٥١٦م على يد قائدهم قانصوه الغوري وكذلك في موقعة الريدانية ٩٢٢هـ/١٥١٧م والقضاء على طومان باي آخر سلاطينهم أرسل شريف مكة آنذاك الشريف بركات ابنه بمفاتيح الكعبة إلى سليم الأول سلطان آل عثمان الجديد ومنذ ذلك الحين أصبحت مشيخة العسوم آل رومي تحت السيادة العثمانية وذهب سلطان الدرر بها آنذاك شهوان بن مالك بن رومي وولديه واهس وعلي إلى مكة لمبايعة السلطان الجديد عن طريق شريف مكة الذي بدوره أكرم وفادته وجعله في مكانه مقدماً على كافة مشائخ زبيد

(١) د/ مبارك محمد المعبدي ، خليص في الماضي والحاضر ، ص ٤٥.

وكلهم يخضعون لرأية ومشورته بعد أن تحسنت العلاقة بين الأشراف والعسوم آل رومي الزبيديين.

ذكر الجزيري - أن شهوان بن مالك الزبيدي استولى على جميع معالم الدرك بين مكة المكرمة وخليص وذلك بمساعدة شريف مكة الجيزاني بن بركات وأنه في عام ٩٥٥هـ أصبحت إمارة آل رومي في خليص ذات قوة ومكانة^(١).

وهكذا استمرت هذه المشيخة طوال حكم آل عثمان وهم يقومون بحماية الطريق بين مكة والمدينة المنورة مقابل إعطائهم اكراميات نظير هذه الحماية وقد تحدث في بعض الأحيان تعدييات من هذه المشيخة على محامل الحجاج ولكنها بسبب وكلاء الحجاج وذلك عندما تنقطع هذه الأعطيات عن أصحاب الدرك وعن قبائلهم الذين يقومون بالحماية لأنهم يحسبون لهذه المبالغ التي ترسل من السلطان كل حساب لعدم وجود مصادر دخل أخرى فإذا قطعت عنهم عملوا كل مافي وسعهم للحصول عليها لو حتى بالحرب والقتال، إضافة إلى عدة عوامل منها عدم وجود سلطة قوية في منطقة الحجاز تردع الخارج عن الحق سواء هذه القبائل أو وكلاء الحجاج وكذلك عدم وجود الموجه الديني لهؤلاء بأن هذه الأشياء لا يقرها الإسلام وأن عملية السلب والنهب هذه حرام لا ينبغي اعتداء

(١) عبد القادر الجزيري - المرجع السابق، ص ١٤٤٧ وانظر كتاب مشيخة ابن عسم للدكتور مبارك محمد المعبدى ص ١٤٤.

المسلم على المسلم وثالث هذه العوامل يتركز في عدم وجود من يرشد هذه المشيخة وقبائلها إلى استغلال الأراضي الزراعية وجميع موارد الطبيعة التي لو اتجهوا إليها وزرعوها لكانت خير معين على متطلبات الحياة لأن منطقة خليص* كانت منطقة زراعية منذ القدم .

وعلى كلِّ فإن المشيخة العسمية الزبيدية أثبتت نفسها في هذه المنطقة وتعاونت مع جميع الحكومات التي تولت حكومة الحجاز تحت سيادة حكومة الأشراف وتأثرت كثيراً بالصراعات التي تدور بين أشراف مكة المكرمة خلال الحكم العثماني الأول.

وعندما جاء محمد علي باشا إلى بلاد الحجاز سنة ١٢٢٦هـ ١٨١١م لهدف القضاء على الدولة السعودية الأولى التي نشأت في الدرعية واستولت على معظم مناطق الحجاز انضم إليه العسوم برئاسة عبد الله العسمي الذي أعد مجموعة من قبائل خليص وذهب بها إلى ينبع لمساعدة جيوش محمد علي باشا التي نزلت هناك بقيادة ابنه طوسون باشا. ولكن العسوم هذه المرة لم يكونوا باسم قبائل حرب، وإنما باسم قبائل زبيد، وذلك لضعف نفوذ العسوم في وادي الصفراء وضواحيها

* كانت خليص تسمى أمج وتشمل جزئين الجزء الأول يسمى خليص والثاني المرواني.

وانحصاره في خليص وضواحيها، ولم يقم الشيخ العسمي مع محمد علي باشا بالدور الإيجابي نظراً لقلّة ما في يده من قوة وسلاح، وبعد أن تمّ لمحمد على السيطرة على شبة الجزيرة لم يعد للعسوم أهمية كبرى لأن الذين تزعموا الحرب في هذه الفترة شيوخ آل مضيان الظواهر وخاصة في نجد وبعد خروج محمد علي باشا من شبة الجزيرة العربية عام ١٨٤٠م بعد معاهدة لندن ظهر في إمارة العسوم رجل له أهمية كبرى في مجري أحداث تاريخ هذه المشيخة وهو رومي الثاني الذي اتخذ معه مساعداً له نافع ابن عمه ونهضت هذه المشيخة وقامت بدور كبير في إحياء مجدها الأول وأعدت للناس مجد مالك ابن رومي أيام القرن التاسع والعاشر الهجري ونازعت السلطة في مكة وفي جدة ولقد برز رومي الثاني وأبن عمه نافع بعد خروج محمد علي باشا من الحجاز وبدأ عصر الدولة العثمانية الثاني وبدأت الدولة العثمانية تحاول فرض سيطرتها على القبائل في الحجاز وترغمهم إلى الخضوع بالقوة.

وفي عام ١٢٥٦هـ عين عثمان باشا القرمي والياً على جدة وفي هذه الفترة ظهر عصيان أمير زبيد من حرب الشيخ رومي في وادي خليص والمقصود به رومي الثاني ومعه من أولاد عمه نافع بن مالك الزبيدي ولقد فكر عثمان باشا القرمي في عملية التخلص منهم فجهز جيشاً قليل العدد تحت قيادة كبير الجبال الكردي عثمان فذهب إلى خليص وعسكر في منطقة

الدف ووضع خطة مضمونها إنه اتفق مع خدمه وبعض عسكره إن الحرب لاتجدي مع ابن رومي نظراً لقوتهم ولكن نعمل لهم طعاماً وندعوهم إليه ثم إذا تم على الأكل نقوم بضربهم بالسيف وفعلاً نجح هذا المخطط وعمل الطعام وعندما تم الناس على الموائد هجم عليهم الكردي عثمان وجنوده وقتلوا رومي ونافع وعدد يبلغ العشرو وهرب مع جنوده إلى جدة ومعه رؤوسهم علقها الوالي عثمان فوق سور جدة لإرهاب الناس بذلك، وبهذا قضت الدولة العثمانية مرة ثانية على مشيخة آل رومي العسوم في بلدة خليص وقد تم في القرن الثالث عشر الهجري حوالي عام ١٢٦٢هـ. وقيل إنه عندما حان موعد دفع أجرة عمل بضمود البقر لتهيئة ريع الفيت بوادي الخريق (الأخرم سابقاً) وهذا الريع يهيء سنوياً على حساب الدولة العثمانية لتسهيل سير المحامل بإزالة طبقات الرمل التي تجلبها الرياح ثم اغتيال مشايخ حرب ما عدا ناعم أو أخيه نويعم بن هذال القريقرى عندما أشار له خادم يماني مع المحمل التركي وبعد هذه الحادثة تم تغيير الطريق السلطاني من الدف على القضيمة بدلاً من محطة الطارف بقديد.

وعندما تولى حسيب باشا ولاية الحجاز عام ١٢٦٨ هـ وضع برنامج عدم استخدام القوة مع قبائل حرب وبدأ معهم باللين والملاطفة وكتب لشيخ آل رومي في بلدة خليص وهو الشيخ محمد العسمي وأرسل عليه بعض العطايا والهدايا مما

جعل هذا الشيخ يتعاون مع حسيب باشا مثله كمثل سائر قبائل حرب الأخرى الذين تعامل معهم حسيب باشا معاملة حسنة أعادت للحجاز أمنه ورخاءه.

وفي أواخر القرن الثالث عشر الهجري تولى مشيخة آل رومي الشيخ عبد الله بموجب الوثيقة التي إطلعت عليها عند الشيخ مثبت بن سالم العسمي رحمه الله تعالى بخليص خلال زيارتي له حيث جاء فيها:

(إن الديار التي تعود الآن تحت ملكية الشيخ العسمي شيخ قبيلة زبيد وما جاورها تبدأ من وادي ينبع شمالاً إلى وادي عسفان جنوباً، ومن البحر الأحمر غرباً إلى خط متعرج يمر ببلاد الأبواء وحجر ودقم السفري ودقم الحجري شرق قديد ومسر الشمالي والجنوبي وحصاة الراكبة في وادي أبو حليفاء وجران، وشرق عسفان إلى أعالي البرزة.

وهذه الوثيقة تعطي مدلولاً قليلاً عن ديار العسمي، ولكنها توضح للقارئ أن نفوذ بيت العسوم أخذ وضعاً معيناً حيث اقتصر على قبيلة زبيد إحدى قبائل حرب المتعددة فقط وقد يكون في بلدة خليص مقر العسوم فقط.^(١)

أما الشيخ صالح بن عبد الله العسمي الذي تولى بعد والده

(١) ذكر الأستاذ عبد الحافظ أحمد القريري أن الدولة العثمانية قضت على بعض شيوخ زبيد في حوالي عام ١٢٦٢ هـ ما عدا الشيخ ناعم أو أخيه نويعم بن هذال القريري الذي أشر إليه الخادم اليمني الذي كان يرافق المحمل.

عبدالله مشيخة العسوم فإنه عاصر الشريف حسين بن علي أمير مكة الذي فجر الثورة العربية سنة ١٣٣٥هـ/١٩١٥م فقد أعاد الشيخ صالح للعسوم مجدهم وقوتهم بعد أن ضعفت في عهده والده وذلك لما كان يمتاز به من ذكاء وسياسة وحظوة عند شريف مكة وخاصة الشريف حسين ملك الحجاز الذي اسند للعسمي وظيفة الإشراف العام في معظم إمارات القرى والبادي الواقعة شمال شرافة مكة آنذاك.

ويفيد الإخباريون ان مشيخة أبن عسم في خليص كانت تمثل قوة حاكمة في ذلك الزمان وأنها كانت تحمل ثقلًا سياسياً قد يحسب له حساب عند شريف مكة الذي كان يعتمد اعتماداً يكاد يكون كلياً على أفراد القبائل في حروبهم ضد أعدائهم وكان من ضمن هؤلاء قبائل زبيد يمثلها الشيخ العسمي في منطقة خليص وما حولها، اضافة إلى أن العسمي كان يقوم بالإشراف على حماة دياره من معتدي وأن له حمى لا يستطيع أحد التعدي عليه إلا باذنه^(١) وكان الشيخ عطية بن محمد العسمي من أبرز شيوخ ال عسوم وفي عام ١٢٤٢هـ كان هو أمير خليص وشيخ كل زبيد وكانت تجتمع عنده قبائل خليص ورابع ويعمل معهم وثائق اللزم وحل الخلافات والمشاجرات بين أعيان القبائل ومنها حل خلاف بين شامي بن عوض القائدي الزبيدي وبنيه

(١) د. مبارك محمد المعبدى/ مشيخة بن عسم/ ص ١٤٤
ملاحظة: لمزيد من المعلومات عن علاقة العسوم مع جيرانهم في الشمال انظر كتاب مشيخة ابن عسم تأليف الدكتور مبارك محمد المعبدى الحربي من ص ١٤٤ وماتلاها .

ابن قاسم العوفي في مجرى ماء بوادي رابغ. وتدل وثيقة رقم وتاريخ ١٢٨٧هـ إن الشيخ دخيل الله العسمي هو شيخ شمل قبيلة حرب في الحجاز ولا شك إن بيت ابن عسم هو أول بيت في مشيخة حرب .

مصاهرة العسوم (آل رومي) لأشراف مكة^(١):

بعد ظهور مشيخة ابن عسم آل رومي الزبيديين في وادي خليص بصورة واضحة للعيان في عهد زعيمهم الأول رومي بن مالك الزبيدي بدأت العلاقات بينهم وبين أشراف مكة المكرمة لأن منطقة خليص تقع على طريق الحجاج بين مكة المكرمة والمدينة المنورة وأسرة آل رومي العسوم أصحاب الدرك في خليص لذا فإن الأتصال بينهم وبين الأشراف في مكة لا بد أن يكون حسب المصالح العامة والخاصة لذا فإن الأشراف صاهروا شيوخ هذه الأسرة حيث تزوج شريف مكة محمد بن بركات الذي توفي عام ٩٠٣هـ بابنة رومي الزبيدي واسمها زينة وأنجب منها معظم أولاده.

أما الشريف هزاع بن محمد بن بركات فإنه تزوج بابنة السيد شهوان بن رومي الزبيدي وكذلك تزوج جازان محمد بن بركات بابنة خاله مالك بن رومي الزبيدي واسمها هيف وتزوج قايتباي بن محمد بن بركات ابنة محمد ابن رومي الزبيدي وهناك العديد من المصاهرات الأخرى ولكن نحن اكتفينا بما

(١) انظر د. مبارك محمد المعبدى - مشيخة ابن عسم، ص ١٧

أوردناه في هذا الموضوع .

المهم هنا كيف ظهر رومي بن مالك الزبيدي كقوة لها ثقلها في سياسة الحجاز في القرن التاسع والعاشر الهجري وكيف تورط ابنه مالك بن رومي بن نويره الزبيدي العسمي في الصراعات السياسية بين اشراف مكة تارة والصراعات السياسية بين اشراف مكة والسلطان قانصوه الغوري تارة أخرى مما جعله نقطة الاتجاه فيما بعد حتى إنه كان يسمى غريم السلطان الأمر الذي جعل حكومة المماليك يقضون عليهم قضاء تاماً بعد أن كانت كلمتهم حتى في تعيين شريف مكة المكرمة وذلك نظراً لصلة المصاهرة التي كانت تربط آل رومي مع أرحامهم من الأشراف فعندما قال مالك بن رومي ما شريف مكة إلا جازان ولم يقف في وجهة أحد لأن جازان هو الشريف أحمد بن محمد بن بركات زوج بنته هيف وفي نفس الوقت ولد أخته زينه فمن هذا الباب كانت هذه الوقفة المشهورة التي أصرها له بركات فيما بعد^(١).

لا شك إن هذا البيت كان له دوراً كبيراً في درك قبيلة حرب ولكن لقلّة المصادر والمراجع نكتفي بهذا القدر من المعلومات ونقول إن آخر وقائعهم التي استطاعوا أن يقودوا حرباً فيها هي يوم بين حرب وهذيل، قادها صالح العسمي قبل عهد قريب وبعدهما جاء الحكم السعودي كان العسوم قد ضعفوا

(١) انظر ابن فهد المكي، مرجع سبق ذكره، ص ١١٧.

وظهرت أمانة آل مبيريك في رابع فاستحوذت على زبيد، فاصبح ابن عسم على خليص فقط تابعاً لأمير رابع، ثم ظهر في خليص أناس لهم نفوذ فكثروا الأمرون والحاكمون حتى صاروا أربعة أو أكثر، وعندما تطورت البلاد ونمت الثروة في السنين الأخيرة عينت الحكومة سعد بن نفيسه أميراً من قبلها على خليص سنة ١٣٨٥هـ وأحالة أخير شيخ للعسوم إبراهيم بن صالح العسمي رحمه الله وبهذا انتهى دور هذا البيت القيادي تماماً بعد أن خدم ما لا يقل عن سبعة قرون متواصلة ومن قول العسمي الشيخ عطية بن محمد هذه الأبيات .

انصحك يا ولدي عن ما يرفع الشراء وما طمنت حرب وخشم زياد
تقصف شباب العمر قدام يومه وتحط في الوجه النوير سواد^(١)
من أشهر قواد الشيخ مالك بن رومي العسمي :

لقد لعب مالك بن رومي العسمي الزبيدي دوراً كبيراً خلال حياته في أواخر القرن التاسع وأوائل القرن العاشر الهجري حفلت بكثير من أمور السياسة والصراع حتى تم القضاء عليه في عام ٩١٣هـ مع مجموعة في جماعته وقواده على يد الشريف بركات شريف مكة آنذاك بمساعدة المماليك وحكام البحرين وبعض قبائل عتيبة وعدوان وهذيل بتوجيه من سلطان مصر آنذاك السلطان قانصوة الغوري .

(١) د/مبارك محمد المعبدي، خليص في الماضي والحاضر، ص ١٤١.

ولقد استعان مالك بن رومي بعدة قواد من عشائره ومن المقربين إليه منهم على سبيل المثال:

أولا : القائد ملحم بن مفتاح المغربي من مغاربة خليص :

كان هذا القائد الساعد الأيمن للزعيم مالك بن رومي ، وكان هو القائد الذي تولى قيادة الجيوش العشائرية التي يعدها سيده مالك مع أتباعه أمراء ينبع وبنى ابراهيم في بعض الفترات الزمنية وكلهم كانوا يوازرون أصهارهم الأشراف جازان وأخوته مع أمه حميضة وقايتباي ضد أخوانهم الآخرين الشريف بركات النموي وأعوانه . ولقد برز ملحم بن مفتاح المغربي في عدة معارك كان من ضمنها هجوم مالك وقائده ملحم على جدة في أول شهر رجب سنة ٩٠٧هـ وكان معهم أمير ينبع يحيى بن سبيع والشريف جازان وبنى ابراهيم وبعد الاستيلاء عليها ونهب خيراتها وسلب أموال التجار عين عليها ملحم بن مفتاح أميرا استمرت إمارته حوالي أربعين يوما. (١)

وبعد خروجه منها تولى إمارتها عداس بن مفتاح وخرج ملحم مع الشريف حميضة إلى جهة الشمال وهناك تقابلها مع مالك بن رومي وهجموا على أهل وادي الصفراء الذين اعتدوا بدورهم على قافلة جاءت إلى جدة فأراد ملحم والشريف حميضة رد اعتبارهم. (٢)

١ - ابن فهد المكي ، بلوغ القرى ، ص ٦٤ .

٢ - ابن فهد المكي ، مرجع سبق ذكره ، ص ٤٤ .

وفي شهر ذي الحجة نهب مالك بن رومي وقواده الثلاثة الحجاج الشاميين بعد مغامرات حصلت بينهم في الطريق بين رابع وينبع وقد ساعدت بعض القبائل زعيم زبيد وقواده ، وكان ملحم المغربي من البارزين في هذه المعارك وفي شهر شعبان يوم الجمعة ٩١٠/٨/٤هـ وصل الشريف حميضة ومعه الشريف عياض وزعيم زبيد مالك بن رومي والقائد ملحم بن مفتاح المغربي وهجموا على مكة ونهبوا منها ما وجدوه ثم خرجوا بعد ذلك إلى جدة وجلسوا في الطريق بين مكة المكرمة وجدة وأرهبوا الناس هناك . (١)

ثانيا : القائد شهوان بن رومي العسمي الزبيدي :

هو شهوان بن رومي الزبيدي أخو مالك بن رومي صهر الشريف قايتباي حيث تزوج الشريف قايتباي ابنة شهوان بن رومي الزبيدي .

برز هذا القائد في الفترة التي تولى فيها الشريف قايتباي صهره إمارة مكة كذلك خلال شرافة جازان ولد أخته زينة عمل في بداية ظهور قوة مالك بن رومي أخيه مراسل وكاتب يرسل الرسائل إلى الأشراف وأعوانهم بأمر مالك بن رومي سيده وأخوه في نفس الوقت وفي يوم الثلاثاء ربيع أول سنة ٩١٠هـ قاد شهوان ابن رومي صهر الشريف قايتباي حملة وهجم على جدة ومعه نحو عشرة من الخيل ومعه مجموعة من الرجال

١ - بلوغ القرى ، ص ٨٦ .

لا يعرف عددهم جاء بهم عن طريق عسفان ولم يجد مقاومة في جدة ، وكتب للقادري ورقة بقوله إنني دخلت جدة ووجدت بها بني ابراهيم وأخذت منهم مبلغ من المال . وقال إن معي سبعة عشر فارسا الآن ومائة رجل ، وقال للبasha إذا طلبتني وصلت إليك الآن بالأمان ولكن البasha لم ينظر إلى رسول شهوان بن رومي الزبيدي نظرا لعدم الاهتمام به^(١).

وفي نفس الوقت جاءت ورقة مع رجلين من جماعة بني ابراهيم مرسله من آل ابراهيم والشريف وحميضة ومالك بن رومي ، وقالوا أننا لم نجئ من أجل ضرر الناس وإنما للخير فقط ونعاهد على ذلك . ولكن الأتراك رفضوا ذلك وثاروا على الأمير وعلى القضاة الأمر الذي زاد من حدة الموضوع وجعل مالك بن رومي وأعوانه في موقف أقوى من خصومهم^(٢) .

وفي يوم السبت ١٧/٤/٩١١هـ جاء شهوان وجماعته إلى مكة المكرمة وهجموا على بني شعبة ولكنهم قاتلوهم وقتل ولدين لأخي شهوان الزبيدي ولكن شهوان هرب وتفرقوا جماعة شهوان وأعوانه وبعد انهزامهم في المعركة وقتل في هذا اليوم يوسف أبو حمرا المغربي وهكذا ساعد شهوان أخيه مالك في كل الصراعات التي دارت بين مالك والسلطات المحلية في شرافة مكة وكذلك سلطة المماليك مدة حياته حتى تم قتله عام

١ - د/ مبارك محمد المعبيدي ، مشيخة ابن عسم ، ص ٩-٢٩ .

٢ - د/ مبارك محمد المعبيدي ، خليص في الماضي والحاضر ، ص ٢٧-٣٢ .

٩١٣هـ مع أولاده جازان ودين على يد الشريف بركات ومساعدته كثيرا مع أعوانهم حول المدينة المنورة ، ولقد كانت هذه الموقعة من المواقع المشهورة في تاريخ مشيخة بن عسم ويقول معظم المؤرخين إن هذه الأمانة لم تصل فيما بعد إلى هذه الدرجة من الرفعة والمكانة التاريخية بعدها إلى ذلك المستوى التاريخي من القوة والشهرة .

ثالثا : القائد محمد بن رومي بن نويرة الزبيدي العسمي :

هو أخو مالك بن رومي قائد من قواده كان يقود مجموعة من الخيالة يوم موقعة الروحاء حول المدينة ومعه ذلك اليوم علي بن خريص وولده قفله وكان تحت قيادته كل من الشيخ محمد بن مقبل وشوفان الزبيدي وخزامي وشادي من جماعته نوي رومي يقال لهم نوي روايا ونوي جماع وهم من زبيد (١).

ولقد ساعد محمد أخوه شهبان في هجومه على جدة مجموعة من الخيالة والراجلة أسندت له كثيرا من المهمات في عهد مالك بن رومي ، ولقد قتل فيما بعد في مقر قصره الروحاء مع جماعته ومع أخيه مالك الزعيم الكبير ، وبذلك تم القضاء عليهم جميعا بعد صراع طويل أرهقوا فيه شرافة مكة بل والسلطة المملوكية نفسها (٢).

١ - د/ مبارك محمد المعبدى ، خليص في الماضي والحاضر ، ص ٢٧-٣٢.

٢ - د/ مبارك محمد المعبدى ، مشيخة ابن عسم ، ص ٩- ٢٩. انظر الأرشيف العثماني تصنيف ٨٨٩.

وتقول بعض الروايات في ظهر يوم الثلاثاء رابع عشر جاء قاصد من الشريف بركات بأوراق منه ومن ولده السيد علي وغيرها إلى مكة يخبر فيها بقتل مالك بن رومي الزبيدي وأولاده الثلاثة مقرض وقادم وداغر ، ومشهون بن رومي وولده جازن ، ودين بن مشهون بن رومي ، وعلي بن خريص وولده قفله ومحمد بن مقبل ، وشوفان وخزامى ثلاثهم من ذوي روايا وشادي من ذوي جماع ، وكان القتل يوم السبت رابع عشر الشهر بجبل قريب الروحاء حول المدينة المنورة .

٢- آل مبيريك شيوخ وأمراء رابع منذ عام ١٢٣٤هـ —

حتى الآن آل مبيريك من قبيلة حرب من مسروح من زبيد الشام وهم من الغوانم آل مبيريك: أمراء رابع (شيوخ حرب الحجاز) منذ عهد الملك عبدالعزيز يقول البلادي رحمه الله إن آل مبيريك من الغوانم من زبيد امراء رابع من عهد العثمانيين وعهد الأشراف وحتى هذا العهد الوفي وهم امراء حرب وجهة رسمية لهم ومقر معتمد لحرب الحجازوما فيها من قبائل حرب ومقر سكانهم مدينة رابع وهذا البيت من أحدث بيوت حرب اطلاقاً ولكنه من أقواها اليوم وأكبرها، وأول ما اتصلت بنا اخباره هو مبيريك بن حمدي وهو اول من تولى المشيخة وأول من أسس الإمارة عام ١٢٥٦هـ وتوفى عام ١٢٩٢هـ وتولى

* هناك دراسة مستقلة عن مشيخة ابن مبيريك الغانمي أمير رابع سوف تصدر عن قريب إن شاء الله "المؤلف".

بعده الشيخ عرابي بن حمدي كان شيخ رابغ حتى وفاته
١٣٠٣هـ وبعد وفاته تولى حسين بن مبيريك الذي عاصر
الحسين بن علي والذي كانت تدين له جميع قبائل حرب الحجاز
وتؤكد معظم المصادر إن أول من أسس إمارة آل مبيريك في
رابغ هو الشيخ حميد بن صالح الغانمي عام ١٢٣٤ هـ^(١)

(١) انظر وثيقة رقم بدون وتاريخ ١٢٦٣هـ محفوظة لدى قبيلة العبداء عبارة عن مبايعة
بينهم وبين الشيخ مبيريك بن حمدي الغانمي

ويقول لورانس مؤلف كتاب أعمدة الحكمة السبعة وكان نشاط بعض زبيد الضاربين في قطاع رابع يقتصر على تزويد الشريف علي بن الحسين بأنباء تحركات الأتراك والتجسس على قواتهم العسكرية وكان ولاؤهم الحقيقي موقوفاً على الشيخ حسين بن مبيريك الغانمي الزبيدي رئيس الطموح في زبيد ثم يقول في سياق الحديث: أن الشيخ حسين بن مبيريك على خلاف مع الأشراف آنذاك ولو علم برحلتني خلال ديار حرب لمنع ذلك ولكن مرافقي الشيخ طفيل الحازمي حول مسار الطريق عن التلال التي يسكن فيها الشيخ حسين بن مبيريك الغانمي الزبيدي رئيس شمل عشائر زبيد من حرب.

ويؤكد لورانس أن قبيلة زبيد من حرب كانت تعطف على الأتراك وتتناصر قواتهم العسكرية وتبغض الأنجليز ولكنهم كانوا يحترمون رئيسهم حسين بن مبيريك ويدينون له بكامل الولاء ويفعل كل ما يريد ويأمرهم به و يمتد نفوذه من قرب بدر شمالاً إلى عسфан وذهبان جنوباً وله مكانة رفيعة عندهم وهو محق في وقوفه إلى جانب العثمانيين الأتراك لأنهم على الأقل مسلمين بخلاف الوقوف إلى جانب الحلفاء الكفرة الذين ناصرهم الشريف حسين وقام بالثورة ضد العثمانيين وساعد الحلفاء الذين خدعوه فيما بعد .

وهذا يدل على مكانة آل مبيريك لدى زبيد خاصة وحرب

عامة في بداية القرن الرابع عشر الهجري أي خلال قيام الثورة العربية عام ١٣٣٥هـ / ١٩١٦م التي تزعمها شريف مكة الحسين بن علي.

ومن المؤكد أن هذا الفتور في العلاقة بين الشيخ حسين بن مبيريك الغانمي الزبيدي وشرافة مكة أدت آخر الأمر إلى قتله على أيدي الاشراف في مكة المكرمة، الأمر الذي اثار غضب مشايخ حرب عامة و زبيد خاصة ويقال أن الغوانم فرحوا بمقدم الملك عبدالعزيز للحجاز وكانوا أول مبايعين له وقاموا بمساعدة الجيوش التي حاصرت جدة وكان الشيخ : إسماعيل بن مبيريك أخو حسين يقدم مشايخ حرب واحداً بعد الآخر للملك عبدالعزيز في مكة المكرمة لمبايعته على السمع والطاعة وكان الملك عبدالعزيز قد وجه خطاباً إلى بعض شيوخ زبيد وبنى عمرو مثل الشيخ صالح العسمي وشيخ معبد وشيخ بشر وأخبرهم أن أميرهم هو الشيخ اسماعيل بن مبيريك وكل سنع حرب عنده وعليهم طاعته واتباع امره وإذا أحدكم لديه حاجة فليراجعنا لقضاء حاجته ليس بيننا وبينه حجاب. ♦

♦ ملاحظة: قد تولى محافظة رابغ منذ تأسيس المملكة العربية السعودية من آل مبيريك كل من:

- ١- الشيخ اسماعيل بن مبيريك حتى عام ١٣٧٥هـ.
- ٢- الشيخ سالم بن اسماعيل من عام ١٣٧٥ حتى ١٣٨٦هـ.
- ٣- قابل بن سالم بن اسماعيل من ١٣٨٦ حتى عام ١٣٩٠هـ.
- ٤- محمد بركة بن اسماعيل من عام ١٣٩٠ حتى ١٤٢٤هـ.

ومنذ ذلك الوقت وآل مبيريك هم شيوخ زبيد وحرب في الحجاز ومكانتهم مرفوعة وطلبهم مجاب لدى عبد العزيز آل سعود ومن بعده أهل بيته وكما سبق أن ذكرنا (*) عندما دخل الملك عبدالعزيز الحجاز سارع ابن مبيريك وبإيع الملك عبدالعزيز على السمع والطاعة وقدم له مشايخ حرب ومنهم زبيد وأمره على المنطقة من عسنان جنوباً إلى قرب ينبع شمالاً ولكن الشيخ إسماعيل ابن مبيريك لم يستأثر بالمنصب بعد ان امتن الله عليه بصدقة الملك عبدالعزيز تقديراً لوفائه وجعله أميراً لقبيلة حرب ومنهم زبيد خلفاً لبيت الشيخ بن عسم الزبيدي. فكان إسماعيل يأخذ شيوخ قبيلة حرب ويقربهم للملك عبد العزيز ليستأنسوا بعطفه وليعرفوا من هو عبد العزيز فهذا هو الأمير إسماعيل يأخذ شيخ قبيلة بشر محمد بن حمادي وشيخ قبيلة معبد سليمان النناف وشيوخ زبيد مثل شيخ القراقره محمد بن فالح القريقرى والشيخ حميد بن مبيريك القريقرى وشيخ الصحاف ابن ماضي وغيرهم ليقدمهم للملك عبد العزيز وأسرة آل مبيريك محبوبة لدى معظم حرب بصفة عامة و زبيد بصفة خاصة .

وكان إسماعيل عاقلاً عادلاً صارماً في أحكامه اتخذ سجناً

٥ - طه عمر بن إسماعيل من عام ١٤٢٤ وما زال حتى الوقت الحاضر، وكان والده الشيخ عمر وكيل إمارة رابغ.

* ويقال ان ابن مبيريك ارسل رسوله إلى نجد حسين بن ياسين لمقابلة الملك عبد العزيز آل سعود قبل دخوله مكة.

سماه (أبو زعبل) لم أره ولكن يقال: أنه ملأه بزبل الدخن مقموع حب الدخن وهي حارة مزعجة فكان من يخرج من سجنه كل أمانية ألا يعود إليه وكان لدى أمير رابغ الشيخ اسماعيل أربعة يمثلون هيئة النظر أو العرف وكان منهم عوض الله الهندي وبركي ابن شامي القاندي الزبيدي ومحمد بن راجح الرويثي ومحمد علي العصلاني. وعتيق الغانمي وشتيان المستادي (١).

وخلف إسماعيل ابنه سالم وكان رجلاً ديناً طيب القلب حسن الخلق ظهر في عهده ابنه قابل وكان رجلاً قوياً فسيطر على معظم الأمور تولى الإمارة بعد وفاة والده إسماعيل عام ١٣٧٥هـ وتوفي عام ١٣٧٦هـ ودامت إمارته ١١ عاماً.

ثم مات سالم - رحمه الله - في حج سنة ١٣٨٧هـ - فخلفه ابنه قابل وكان ذا شخصية قوية وعزم في الأمور، وفي عهده قسمت إمارة رابغ وفصل خليف ووضعت له إمارة مستقلة تراجع منطقة مكة المكرمة مباشرة دون الرجوع إلي رابغ بما يتبعها من قرى مثل غران، والخوار وأم الجرم، والبرزة، وأبو حليفاء وغيرها وتولى الإمارة بعد وفاة والده سالم عام ١٣٨٦هـ واستمر بها حتى عام ١٣٩٠هـ ودامت إمارته ٥ سنوات .

(١) مقبلة شخصية مع الشيخ جزء حماد الشيخ في منزله في محافظة جدة عام

وكذلك فصلت قديد وألحقت بمكة في عام ١٣٩١ هـ وما بعده، ثم عزل قابل فعين محمد بركة بن إسماعيل بن مبيريك سنة ١٣٩٠ هـ وسمعتة حسنه وأعماله طيبة و الشيخ محمد بركة عمل تطورات كثيرة في إمارة رابغ وقد أصبحت إمارة رابغ من أعظم المحافظات التابعة لمنطقة مكة المكرمة وهي من فئة (أ) ويرجع ذلك إلى فضل الله عزوجل ثم جهود الشيخ محمد بركة في هذا المجال أرجو من الله له التوفيق والخير من الله إنه سميع مجيب وتم الآن تعين الأستاذ/ طه عمر بن اسماعيل محافظ لرابغ في ١٤٢٤/٧/١ هـ أعانه الله في عمله هذا وهو من الشباب الواعي وقد كان طه عضو في مجلس منطقة مكة المكرمة ثم عضو في مجلس الشورى ويعمل معه الآن الأستاذ/ أيمن بن محمد بركة آل مبيريك وكيلاً لمحافظة رابغ وهو شاب متوقد حيوية ونشاط والحقيقة إن هذا البيت من البيوت البارزة وشهرته فاقت مكانه في رابغ فإذا ذكرت هذا الاسم في أي مكان خدمك ذكره ويسرت لك أمورك بارك الله فيه وجعله الله ذخرا لقبيلة حرب عامة وقبيلة زبيد بصفة خاصة.

٤- بيت ابن مرزوق الزبيدي (زبيد المظيلف)

من شيوخ زبيد اليمن:

هو شيخ مشايخ زبيد في بلدة المظيلف الواقعة في جنوب الليث وأول من عرف من هذا البيت الشيخ مرزوق الزبيدي الذي ذكره خلال الحكم العثماني الثاني ثم بعد ذلك تولى منصب هذه المشيخة مجموعة من أولاده ظهر منهم الشيخ علي وعبد الله وحسن وعلي بن مرزوق وبرز منهم في عهد الشريف حسين عبد الله بن حسن وكان على وفاق مع شريف مكة حيث عبرت حملة الشريف إلى أبها قرى وبوادي زبيد بدون حرب ثم بعد ذلك ظهر الشيخ علي الذي تولى المشيخة بعد عبد الله ثم ابنه محمد الذي أنشأ له قصر في بلدة الشعيرة من أجل الراحة والاستجمام^(١).

وبيت بن مرزوق الزبيدي من أشهر بيوت حرب في زبيد اليمن وهو يكف كل قبائل زبيد الحربية في جنوب مكة وعرف هذا البيت ببيت ابن مرزوق وهم المرزويق من قبائل البركات ويقول الشريف شرف البركاتي المرافق لحملة الشريف حسين شريف مكة التي ذهبت لفاك الحصار عن أبها إن أول بيت قابلناه من بيوت حرب التي تسكن بين مكة والمدينة في جنوب مكة بيت ابن مرزوق شيخ حرب في هذه الناحية وبلدته المظيلف وقراها جنوب القنفذة ولقد قابلنا الشيخ عبد الله بن

١ - د/ مبارك محمد المعبدي ، ملامح من تاريخ قبيلة حرب ، ص ٢٥٥.

حسن شيخ المشايخ لقبائل زبيد التابعين لقائم مقام القنفذة التابعة للواء عسير وما زال هذا البيت حتى يومنا هذا في بلدة المظيلف شيوخاً تابعين لإمارة منطقة مكة المكرمة ومنهم الشيخ محمد بن مرزوق والشيخ ابراهيم بن مرزوق عضو مجلس منطقة مكة المكرمة والشيخ عبد الله بن مرزوق كاتب عدل جدة الأولى ويقول مؤرخ حرب الشيخ عاتق بن غيث إن لهذا البيت أهمية ومكانة رفيعة لا تقل شأناً عن مشيخة زبيد في بيت ابن عسم في خليص ولا عن مشيخة آل مبيريك الغوانم في رابغ^(١).

٤ - بيت الشيخ عطية الله بن نويهز الغانمي (من غوانم خليص) يسمى "رجل المهمات":

تشرف الشيخ عطية الله بن نويهز بخدمة الملك عبدالعزيز يرحمه الله والدولة السعودية أميراً على وادي قديد وذلك منذ عام ١٣٤٥هـ وبجانب إمارة قديد كذلك أميراً على جماعته قبائل «العزرة» من زبيد بوادي خليص مثل «الغوانم - المغاربة السواطي» وكان ذلك خدمة للدولة السعودية وتحت إشراف الشيخ «إسماعيل بن مبيريك» أمير رابغ وشيخ شمل قبائل حرب (فرع زبيد وبني عمرو الحجاز).

١ - د/ مبارك محمد المعبيدي ، خليص في الماضي والحاضر ، ص ٣٢ .
* جميع هذه المعلومات بقلم الاستاذ/ عبد الغالب نويهز الغانمي "حفيدة" .

كذلك قام بالعمل مكانه بعد وفاته ابنه نويهز بن عطية الله بن نويهز منذ وفاته يرحمه الله خدمة للدولة السعودية على قبائل العزرة بخليص وذلك منذ عام ١٣٧٧هـ حتى إفتتح مركز إمارة خليص "سعد بن نفيسه" عام ١٣٨٥هـ.

وهذا بجانب إمارة وادي قديد كذلك وحتى عام ١٣٩١/١٣٩٢هـ حتى افتتح إمارة الظبية «وتولى إمارتها الشيخ مطلق مقبول العصيمي».

وكان يساعده في عمله بوادي قديد أخيه حامد بن نويهز الغانمي رحمه الله تعالى ويقوم بمهام الإمارة وخدمة الدولة بوادي قديد^(١).

وهو كان عمدة «الظبية والجمعة».

وتجدر الإشارة هنا بخدمة الشيخ محمد بن مرعي المغربي مساعداً للشيخ عطية الله بن نويهز وتحت إشرافه في حفظ الأمن والاصلاح بين المتنازعين في سوق خليص المركزي «سوق حي المغاربة» الذي يجتمع فيه المواطنون للبيع والشراء من شتى القبائل والقرى والهجر المجاورة لخليص وقد استمر هذا مع خدمة نويهز بن عطية الله كذلك حتى مباشرة «سعد بن نفيسه» عام ١٣٨٥هـ أمير لخليص وابن نويهز رجل

١ - د/ مبارك محمد المعبدي ، خليص في الماضي والحاضر ، ص ٤٠.

المهمات في وادي قديد في عهد الملك عبد العزيز ولد الشيخ عطية الله بن نويهز الغانمي في أواخر حكم الأشراف، ونشأ في بيئة ريفية بواد خليص اكتسب منها القوة والشجاعة والكرم وحسن التصرف ويكنى الشيخ بأبي ناهر نسبة إلى إبنه الأكبر ناهر ولقد أنجب ابن نويهز مجموعة من الأبناء منهم ناهر وحامد ونويهز وأحمد ومحمد وعاطي وعبيد الله.^(١)

وكان ابن نويهز شيخاً على قبائله في وادي خليص قبل مجيء الحكم السعودي وعندما قدم الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الحجاز عام ١٣٤٣ هـ كان الشيخ ابن نويهز السابق إلى مقابلته حيث ذهب مع الشيخ إسماعيل ابن مبيريك الغانمي أمير رابغ والشيخ صالح العسمي أمير خليص والشيخ عطية الله بن زريعة شيخ شمل منطقة الصدر بخليص والشيخ سليمان النناف المعبدي أمير قبائل معبد بمنطقة البرزة والشيخ محمد بن حمادي أمير قبائل بشر والشيخ عبيد الله الحمراني أمير قبائل الحمران وبايع الجميع الملك عبد العزيز طيب الله ثراه حيث أعطاهم الصادقة والأمان^(٢) .

وكان ابن نويهز يتمتع بشخصية قوية جهوري الصوت يمتاز بالجرأة والإقدام حتى عرفه القريب والبعيد لذا عينه أمير رابغ إسماعيل بن مبيريك أميراً على وادي قديد وجعل بعض

١ - د/ مبارك محمد المعبدي ، ملامح من تاريخ حرب ، ص٤٤٣ .
(٢) انظر كتاب قديد في الماضي والحاضر ، د. مبارك محمد المعبدي ، ص٢٥ .

قبائل خليص تتبعه مثل قبيلة الغوانم المغاربة والحلابدة والحميرات.

وكان مجلس ابن نويهر من المجالس العامرة يحضره الناس، والرأي متبادل بين الجميع وإن كان العرف يسود في ذلك الزمان.

وفي مجلس امير قديد يتم البت في جميع القضايا والأمور التي يتعرض لها الناس بشئ من الحزم والدراية حتي يعرف من جميع جلساته التأثير بهذه المجالس وبالتالي الخبرة في شؤون القبائل الأخرى.

ولقد تأثر ابناؤه به مما جعل أكبر ابنائه ناهر ينوب عن ابيه في خليص في حل جميع الأمور والقضايا التي تتعلق بالقبائل التابعة له، ولكن هذا الابن توفي في حياة والده رحمة الله عليه.

أما الابن الآخر وهو حامد فقد كان ملازماً لأبيه وأصبح بعد موت والده شيخاً في قديد ثم عمده لها وهو يتمتع برجاحة العقل والكرم مما حيب الناس إليه.

والابن الثالث هو نويهر، كان وكيلاً شرعياً لأبيه اثناء حياته ثم أميراً بعد مماته في بلدة خليص ولقد أفاد الأستاذ عبد الغالب الغانمي بأن والده حصل على مشيخة شمل قبائل زبيد العزرة الآن فهو شيخ شمل هذه القبائل في خليص وفي قديد.

كرم ابن نويهز: (١)

ابن نويهز من أبناء هذا البلد الطيب كان كريماً، وكرمه جعل بيته مركزاً لكثير من الذين يقدمون عليه وقل أن تمر وجبه غذاء أو عشاء إلا ويكون هناك ضيوف لدى هذا الشيخ.

وعلى أية حال فإن الشيخ عطية الله بن نويهز الغانمي شخصية بارزة في تلك الفترة التي عاشها ولقد وجدت من العسير الكتابة عنه خاصة وأنه لا يوجد كتابه ولا تدوين في ذلك الزمان للأحداث والرجال المعاصرين إلا ما يتناوله الناس في أحاديثهم الأمر الذي قد لاحظناه كثيراً في مجالس معاصريه مما يدل على خصوصيته وعبقريته وتفردته في كثير من شئون الحياة وكان يسمى في وادي قديد برجل المهمات^١.

لذا أشرت أن اسمع إلى كثير ممن عاصروه وأسجل القليل من كثير يروونه لعل فيه خلاصة عن هذا الرجل الذي كان أميراً في عهد هذه الحكومة الرشيدة - المملكة العربية السعودية التي أعادت الأمن لهذه البلاد، وجعلت شريعة الله هي الحكم في شئون الحياة بدلاً من عرف القبيلة وعصبيتها.

(١) أفاد الأستاذ حامد الصبحي بكثير من المعلومات الجيدة عن رجل المهمات في خليص ووادي قديد الشيخ عطية الله بن نويهز الغانمي خلال زيارتي له في محافظة جدة عام ١٤١٢ هـ.

١ - د. مبارك محمد المعبدى، مرجع سبق ذكره، ص ١٥.

فكان ابن نويهز أميراً على قديد وعلى قبيلة العزرة في خليص تابعاً لإمارة رابع بقيادة إسماعيل بن مبيريك الغانمي يتلقون الأوامر من الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه وهي أوامر من الشرع الحنيف حتى عاد الأمن والأمان لهذه البلاد العامرة. ومن أحفاد عطية الله بن نويهز الشيخ عبد الغالب بن نويهز الغانمي وهو نائب ووكيل والده الشيخ نويهز وهو رجل له دور كبير في قبائل العزرة والدكتور فهد بن حميد الغانمي أخصائي الأطفال بمستشفى الولادة بجده والدكتور مراد والدكتور ياسر أطباء عاميين ومن أحفاده من يعمل في سلك التعليم وفي المجال العسكري.

٥- بيت ابن زريعة شيوخ خليص الصدر:

هو الشيخ عطية الله بن عبد رب النبي بن عبد العزيز بن محمد بن حامد بن عبدالمعين بن زريعة بن حامد بن عبد الشفيع بن عواد. الشيخ أحد أعيان بلده خليص وكان في المرتبة الثانية بعد بيت بن عسم وكان يشمل كل قبائل زبيد التي تسكن منطقة الصدر، عاصر لشريف حسين وكذلك الملك عبد العزيز، عينه الشيخ عطية الله بن صالح بن عسم نائباً له على منطقة الصدر لكونه من أبرز شيوخ شمل خليص كان من أهل القانون الأربعة العروفين في خليص لحل القضايا والمشاكل بواسطة الأعراف التي كانت سائدة في مجتمع خليص، عمل كمندوب للشيخ

العسمي لدى آل مبيريك الغوانم أمراء رابغ بايع الملك عبد العزيز في الوفد الثالث الذي بايع الملك عبد العزيز في مكة المكرمة مع الشيخ إسماعيل بن مبيريك والشيخ صالح بن عسم ومجموعة من مشايخ قبيلة حرب في جريدة أم القرى عددها الخامس عام ١٣٤٣هـ ويقول الأستاذ/ أحمد عطية الله بن زريعة أن والده وفد على الملك عبد العزيز مع أول وفد من شيوخ حرب في ١٣٤٣/٦/٥هـ مع ابن مبيريك والشيخ سليمان النناف وقاسم الشيخ ومحمد بن حمادي^(١) ويطلق على الشيخ عطية الله ابن عبدرب النبي ذكره الاستاذ/ عبدالحافظ القريفي في كتابه قديد وطريق الهجرة وأثنى عليه وقال إنه يملك مزارع في وادي خليص وإن آباره غزيرة بالمياه عرفته عن قرب كان ذا شخصية قوية وحازمة يمتاز بالكرم يحب الخير ويعطف على الضعفاء رحمه الله رحمة واسعة له من الأولاد أربعة أكبرهم حامد ومحمد وأحمد الشيخ الآن وزريعة ومن الأحفاد الكثير بارك الله في نريته وأهله^(٢).

ولد الشيخ عطية الله رحمة الله عليه عام ١٣٠٠هـ في بلدة الصدر بخليص التابعة لمنطقة مكة المكرمة وتعلم القرآن الكريم على يد أحد المشايخ الذين كانوا يعلمون التلاميذ في

(١) مقابلة شخصية مع الأستاذ/ أحمد عطية الله الشيخ في منزله في محافظة جدة عام

١٤١٨هـ

(٢) د. مبارك محمد المعبدى ، تاريخ خليص ، ص ١٨٣.

الكتاتيب وقد حفظ القرآن الكريم وأجاد تلاوته وهو لم يتجاوز السن الثانية عشر من عمره كما حفظ أحاديث الرسول وقد أفاده ذلك في حياته العملية.

ونشأ الشيخ عطية الله رحمة الله عليه في منزل والدة الذي كان ترده الدعاوي والخصومات بين القبائل وكان رحمة الله عليه يقوم بالإصلاح بينهم بالأحكام التي يتقبلها الطرفان حسب الشريعة الإسلامية وكان ملازماً لأبيه وحاضراً في مجلسه وتعلم منه الشيء الكثير في الأحكام وحل المنازعات بين القبائل وقد كان يروي لنا رحمة الله عليه أنه في أحد الأيام أتى لوالده أفراد من قبيلة الصحاف وكان بينهم منازعات وبين قبيلة أخرى ولم يجدوا والده الذي ذهب في جاهة رقبة وحينما علموا منه أن والده لم يكن موجود اعترفوا به قاضياً لهم وجلس في مجلس القضاة في منزل والده وأدلى المدعي بحجته والمجيب بإجابته وقد قضى بينهم واصلح بينهم وأنهى مشكلتهم وذهباً من عنده مقتنعين بذلك وهم يدعون له بالتوفيق والصلاح وكان يقول رحمة الله عليه كنت فرحاً بذلك وحينما وصل والده أخبره بذلك وقال له لقد أصبت في ما عملت وكان ذلك في عمر لم يتجاوز الخامسة والعشرين من عمره واستمر في حل القضايا والجلوس للأحكام وولده على قيد الحياة.

وعندما توفى والده تفرغ لحل المنازعات بين القبائل وكان

يعرفونه من الأربعة الذي يجلسون للدعاوي بين الخصوم ويأخذونه في الجاهية وكان يحكي لنا رحمة الله عليه إذا ذهبوا إلى الجاهية يمتنعون عن الأكل والشراب يوماً وليلة حتى يرضوا بجاهتهم. ومن ذلك أنه حصلت مضاربة بين قبيلتين من قبائل خليص وتوفى رجل في المضاربة فذهبوا إلى أهل الرجل الذي قتل ومعهم الضارب وجلسوا عندهم حتى رضوا بالدية والعفو عن القاتل ولم يرجع رحمة الله إلى منزله حتى أنهى مشكلتهم. وكان الشيخ عطية الله بن عبد رب النبي رحمة الله عليه ذكياً وسريع البديهة. ويحكي لنا الشيخ محمد صالح بن دخيل المرامحى رحمة الله عليه يقول ذهبنا أنا والشيخ عطية الله مع الشيخ حسن بن عبد الصمد شهود له إلى المحكمة في رابع وكان القاضي فيها الشيخ القبوري وعندما أدلينا بشهادتنا قال الشيخ القاضي الشيخ محمد صالح لأقول فيه إلا الخير وأما الشيخ عطية الله فهو يفطر في رمضان فسكت وقال القاضي ماذا تقول يعنى الشيخ عطية الله فقال رحمة الله عليه ما قلت أي حقاً فأنتي أصوم وقت الصيام وأفطر وقت الإفطار فتبسم القاضي فقال صدقت⁽¹⁾.

وكان رحمة الله عليه كريماً لديه مبداه بجوار منزلة للضيوف ولم ينقطع الضيفان عنه حتى توفي.

(1) - أعداد ابنه الشيخ احمد عطية الله عبد رب النبي الشيخ.

ومن مشايخ القبائل الذين عاصروهم الشيخ اسماعيل بن مبيريك شيخ زبيد وحرب الشيخ صالح ابن عسم وبعده الشيخ عطية الله بن عسم والشيخ حسن بن عبد الصمد وشيخ معبد سليمان المعبدي وشيخ البشور ابن حمادي والشيخ بركي بن شامي الزبيدي القاندي شيخ القواد في رابغ والشيخ عبيدالله الحمراني شيخ الحمران والشيخ محمد بن فالح القريقرى حميد بن مبيريك شيخ القراقره والشيخ عطية الله الغانمي شيخ الغوانم والشيخ محمد بن مرعي المغربي شيخ المغاربة والشيخ محمد بن قاسم شيخ شيوخ البرزة والشيخ ناصر بن بنيان العوفي وبعده ابنه بخيت والشريف مصلي بن بركات وكثيراً من المشايخ وأعيان المنطقة الغربية.

وكان رحمة الله عليه من أوائل المبايعين للملك عبد العزيز رحمة الله عليه يقول رحمة الله عليه عندما وصل الملك عبد العزيز إلى مكة ذهبنا أنا وسليمان النناف وابن حمادي وعبيدالله الحمراني ومحمد بن قاسم الشيخ إلى الملك عبد العزيز فأجلسنا في مجلسه وتعرف علينا فبايعناه فبعثني برسالة إلى الشيخ اسماعيل في رابغ فذهبت بالخطاب وسلمته للشيخ اسماعيل في رابغ فعين الشيخ اسماعيل موعداً نتقابل فيه في مكة لنذهب إلى الملك عبد العزيز وأوصاني بخطاب للشيخ العسمي وفي الموعد اجتمعنا وذهبنا إلى الملك عبد العزيز

فبايعناه على السمع والطاعة^(١).

دوره في مشيخة العسوم:

كان الشيخ عطية الله بن عبد رب النبي صديقاً حميماً للشيخ صالح العسمي وكان يستشيريه في جميع القضايا التي تصل إليه وكان لديه بمثابة الوزير واستمر ذلك حتى توفي الشيخ صالح ابن عسم ثم استمر مع الشيخ عطية الله بن صالح العسمي وكان لا يقطع أمر حتى يستشير الشيخ عطية الله بن عبد رب النبي وكان إذا صعب على الشيخ العسمي أمر استدعاه الشيخ عطية الله بن عبد رب النبي من منطقة الصدر بخليص وهي المنطقة التي يسكن فيها الشيخ عطية الله بن عبد رب النبي مع قبيلة ثم استمر الحال على ذلك حتى صار الشيخ العسمي يرسل الخصوم على الشيخ عطية الله لحل مشاكلهم. وكان الشيخ عطية الله بن عبد رب النبي له علاقة جيدة بالشيخ اسماعيل ومع أولاد الشيخ اسماعيل بن مبيريك أخيراً أميراً على قرية خليص بكاملها حتى كان لديه مكان لسجن العصاه.

مع أشرف ذوي عنان^(٢):

كان الشيخ عطية الله رحمة الله عليه له علاقة حميمة

(١) - انظر د/مبارك المعبدى/ خليص، ص ١٨٤.

(٢) جميع هذه المعلومات بقلم الشيخ أحمد عطية الله بن زريعة عندما زرته في منزله في محافظة جدة في حي التوفيق .

بالأشراف ذوي عنان الذين يسكنون في قرية الخوار ومن أعينهم الشريف مصلى رحمة الله عليه كان يحكي لنا والدنا الشيخ عطية الله بن عبد رب النبي عن علاقته بالشريف مصلى ويقول لا يمكن أن يصل الشريف مصلى إلى خليص حتى يمر عليه ويستضيف عنده وأنا إذا ذهبت إلى قرية الخوار لا بد أن استضيف عند الشريف مصلى رحمة الله عليه ثم استمرت العلاقة مع الشريف بركات وبعدهم مع أولادهم وأحفادهم وكان الشيخ عطية الله بن عبد رب النبي لديه خبرة واسعة في تقسيم مياه العيون ومنها عين الخوار وعين محجوبة وعين أبو عجب وعين أم الدار وكانت جميع هذه العيون له فيها أملاك وعن ما يحكى أن عبيد الهندي ذهب يوم الجمعة إلى الصلاة في مسجد الشعبة وهو في القرية التي يسكن فيها الأشراف ومر في النخيل في عين الخوار فوجد العمال يحرثون على الثيران في النخل التابع للشيخ عطية الله بن عبد رب النبي وهو في قرية الخوار من الجهة الغربية وعندما وصل إلى أملاك الشريف مصلى وجد العمال كذلك يحرثون على الثيران فقال هذا الشعر:

يستأهل المال بن عبد رب النبي وأمير الأشراف

اللي ليأما قضى صيف النخل ما يتروكونه

واللي يعقب كما هم ما يجي في ماله إخلاف

إن كان فاللين ولا فالقسا يتقرون دونه

العين العزيزة :

عندما توسعت مدينة جدة كثر سكانها فكان لابد من البحث عن الماء لأنه العنصر الرئيسي للحياة وقد ذهب رئيس العين العزيزية بجدة الشيخ حسين الصافي إلى خليص وتقابل مع الشيخ عطية الله بن زريعه وحسن بن عبد الصمد والشريف فيصل بن حازم والشيخ محمد بن مرعي المغربي والشيخ محمد صالح المرامحي وبحث معهم الموضوع وكان من حُبهم في أراضيهم ومزارعهم علو ورضوا هذا الموضوع ورفضوا ذلك ثم ذهبوا مع الشيخ عطية الله بن عبد رب النبي والشيخ حسن بن عبد الصمد لمقابلة الملك فيصل رحمة الله عليه في مدينة الطائف وهم أهل القرى المجاورة لمدينة جدة منها قرية خليص والخوار للبحث لشرب وسقيا أهالي مدينة جدة عندما وصل إلى خليص والخوار قام باستدعا بأعيان المنطقة ومنهم الشيخ عطية الله بن عبد رب النبي والشيخ حسن وكان في الطائف وهناك وضح لهم الملك فيصل الحاجة التي يعانون منها أهالي مدينة جدة من قلة الماء ومن ما قال لهم حسب ما قال لي والدي يرحمه الله المصلحة العامة تفضل على المصلحة الخاصة فمصلحة الماء لأهل جدة مصلحة عامة أما مصلحة مزارعكم فهي مصلحة خاصة.

وعند ذلك اتفقا على التفاوض مع العين العزيزية على تأجير نصف العين والنصف الآخر ليسقي به النخيل والليمون والموز هذا بالنسبة لعين الخوار وهي بمبلغ عشرين ألف ريال فحدثت بعض المشاكل في كيفية تقسيم الماء فاتفقوا على وضع مكان معين يجتمع فيه الماء وهو عبارة عن بركة ثم ينقسم الماء نصف لأصحاب العين والنصف الآخر للعين العزيزية ورضينا بذلك^(١).

أما عين محجوبة استأجرت بالكامل وكذلك عين أبو عجب وعين أم الدار وكان الشيخ عطية الله بن عبد رب النبي في جميع هذه العيون له فيها أملاك هو من الأشخاص الذين تم معهم الاتفاق على تأجير العيون وحل المشكلة.

ومنطقة أبها لا تقع بين قبيلة معبد من حرب وقبيلة سليم وحصل في هذه المنطقة منازعات بين القبيلتين كادت أن تقع بينهم معركة بسبب النزاع على هذه المنطقة لأنها منطقة غنية بالمياه وأرضها خصبة وكثر النزاع بينهم حتى أن وصلوا إلى أمانة رابغ وكان أيامها أمير رابغ اسماعيل بن مبيريك وأحال القضية إلى قاضي رابغ وقد بعث القاضي إلى أربعة من أهل الخبرة للوقوف على الموقع المتنازع عليه وحل قضيتهم وكان من ضمن هؤلاء الأربعة الشيخ عطية الله بن عبد رب النبي وقد

(١) - عبد القدوس الانصاري، تاريخ العين العزيزية بجدة، ص ٢٢٧ - ٢٣٧.

حضرُوا وحل هذه المشكلة بما يرضي الطرفين.

مجال الشعر:

كان له إسهامات في الشعر وإليكم القصة ثم بعدها القصيدة^(١):
اشترى مصلح بن وكيل الشيخ مزرعة في منطقة خليص
وحدث بينه وبين أحد (جيرانه) منازعات على ماء السيل الذي
يسقى المزارع وقد حضروا عند الشيخ العسمي وكان في
المجلس الشيخ عطية الله بن عبد رب النبي فتدخل الشيخ عطية
الله بن عبد رب النبي في موضوعهم وعرف بينهم اثنا أحدهم
الشيخ عطية الله بن عبد رب النبي للوقوف على موقع النزاع
وقد رضوا بذلك وبعد يوم وقبل الوقوف أتى إلى الشيخ عطية
الله بن عبد رب النبي مصلح بن وكيل وقال معترضين على
ذلك اذهب إلى رابع واعذر الشيخ عطية الله بن عبد رب النبي
وبعد ذلك أرسل مصلح قصيد يقول فيها:

واروحي إلي سببها سببها من هرج الأكراب

روحي سببها من الأكراب ما هو من بعيدي

قالوا لي أما انشيل الدك وإلا تأخذ الطاب

وعودت يمت ريفي قال عود في المسيدي^(٢)

وما ني على كيفكم باللي عليه تضرب إحساب

وأسيت مطموع وأنا عن المطمع بعيدي

(١) د. مبارك محمد المعبدى ، خليص ، ص ١٨٩ .

(٢) المسجد.

وبعد أرسل هذه القصيدة إلى الشيخ عطية الله بن عبد رب
النبي رد عليه الشيخ محمد ثابت بن عويص بالقصيدة التالية:
يألي ترد المثائل نحنا ما نسمى بالثقلاب

والله معذار كالمط فالكلام وفي انتشيد

حنا من إلى يعزون اللحاء وتمز الأثناب

ماتلبس اثشوب بأيد^(١) لبسنا دايم جديدي

أما يجي مد بعد المعز وألا جيت الأنساب

أللي يعرفون صرف القرش من صرف المجيدي

كله سباب رفيقي يوم يزرتني كما اللداب

يرضى معي ثم يرهني برهفات الحديدي

لكن أبا أجوز عن بعض المعاني بالتجناب

حتى بنير هلا المظموع واللي يستفيدي

يا مصلح ابن وكيل بيتنا مدرك بالأطناب

لو أنها إفتاق يمديني مع الأمة وحديدي

واطلب من الله ترى من هو طلب مولاه ماخاب

يستر على العاقبة واللي يريد الله يريدي

وقد ذهب مصلح بن وكيل الشيخ إلى إمارة رابغ ليشنتكي
خصمه الذي بينهم نزاع في ماء السيل وأرجعه الشيخ اسماعيل
بن مبيريك أمير رابغ إلى الشيخ عطية الله بن عبد رب النبي
ومعه ثلاثة من أهل الخبرة للوقوف على موقع النزاع وحل

المشكلة عند ذلك رجع مصلح بن وكيل الشيخ فقال هذه القصيدة
التالية:

سلام رده يا بو حامد تغلق كل الأطلاب .

ردة ونساء مستمدة صافية دايماً تريدي

العذر مقبول وأنت الله يجيرك من سبب ساب

وانظفر لاجات له زلة لزوم إنه يعيدي

وإن كان قمتوا معنا عدل كمالك والمرض طاب

وإن كان ما أحد نزع معنا نوبنا بالشديد

هذا نموذج بسيط عن حياة الشيخ عطية الله بن عبد رب
النبي بن عبد العزيز الذي كانت له مكانة كبيرة بين قبائل
المنطقة الغربية والذي وافته المنية في ١٥/٧/١٣٩٧هـ رحمة
الله عليه وطيب الله ثراه^(١).

٦- بيت الأشراف ذوي عنان:

ظهر هؤلاء كأمرء في قرية الخوار الواقعة شرق بلدة
خليص من قرى الحجاز وكانت إمارتهم قوية جداً وظهر منهم
الشريف مصلي الذي اشتهر بالكرم والعطف على الناس وحكم
إمارة الخوار ما يقارب من ثلاثين عاماً وكان يراجع إمارة مكة
(٢) ثم بعد ذلك جاء بعده الشريف بركات وكذلك الشريف فوزان

(١) - انظر شبكة الوراثة لدى اولاده - محكمة رابع تحقق فيها وفاته رحمة الله تعالى.
(٢) وثيقة بدون رقم وتاريخ ١٢ شعبان ١٣١٢ هـ من الشريف حمود بن حازم أمير
حرب إلى الأشراف ذوي عنان بخصوص رفع الخرص عنهم انظر الملاحق. مصدر
الوثيقة عيسى فيصل العناني.

ثم جاء بعد ذلك الشريف فيصل بن حازم رحمه الله وهو رجل ذو خلق عالٍ طيب القلب وكلهم بيت رحمه وكرم ولقد عرفت الشريف فيصل بن حازم كان متواضعاً لطيفاً ذا طلعة جميلة هو الامام الأول في مسجد القرية "الخوار" حدثني عنه ولده وأتسى عليه ندعو له بالرحمة ولازال هذا البيت يتمتع بمركزه القيادي واليوم شيخهم الشريف سعيد بن علي يحمل ختماً رسمياً من الدولة لتوقيع معاملات قبيلته في هذه المنطقة (١) وهو من خيارهم وهم حلف مع زبيد في محافظة خليص.

٧- بيت حميد بن مبيريك القريقرى

هذا البيت من قبيلة زبيد العزرة من فخذ القراقرة سكان وادي قديد النعمات سابقاً نشأ هذا البيت مع نشوء هذا الفخذ وظهر منهم الشيخ حميد بن مبيريك القريقرى في أواخر عهد شريف مكة الحسين وكان مقود جماعته خاصة وينوب عن أهالي وادي قديد عامة كان الشيخ حميد بن مبيريك أول المبايعين للسلطان عبد العزيز عندما دخل الحجاز عام ١٣٤٣هـ. حيث وفد الشيخ حميد مع مجموعة من مشائخ قبائل حرب على السلطان في مكة المكرمة في جرول في البستان وكان معه من جماعته القراقرة الشيخ محمد بن فالح وثواب بن حمد ولقد اعطاهم السلطان عبد العزيز الأمن والأمان وتعهدوا لكل من

(١) مقابلة شخصية مع الأستاذ / عيسى بن فيصل الغناني في مدينة جدة عام ١٤١٥ هـ.

يعبر ديارهم.

وكان الشيخ حميد شاعراً وخاصة في نظم الزومال وله مواقف كثيرة مع شاعر سليم محمد بن شريف الجبرتي لأنه يفد عليه في كل عام وخاصة في أيام الصيف لأن الشيخ حميد كان يملك كثيراً من النخل في وادي قديد فيأتي عنده هذا الشاعر رغبة في المساعدة وأخذ شيئاً من محصول التمر. قمت بزيارة مرة إلى وادي قديد فوجدت ابنه الشيخ محمد بن حميد الذي تولى مشيخة القبيلة بعد وفاة والده كان رجلاً هادي الطبع وقوراً يعطي كل ذي حق حقه توفي رحمه الله قبل فترة وجيزة وتولى مشيخة القبيلة بعده أخوه الأستاذ مبيريك بن حميد وهو رجل له دور كبير في الإصلاح بين جماعته ويمتاز بالصدق والأمانة، وكان يعمل في سلك التعليم ثم طلب الإستقالة وتم تعيينه في مجلس منطقة مكة المكرمة لمدة أربع سنوات.

الشيخ حميد ومراسلاته مع جاره محمد بن شريف الجبرتي

لا شك أن حميد بن مبيريك شاعر فحل وصديق حميم للجبرتي محمد بن شريف شاعر بني سليم الأول ولقد نزل الجبرتي وادي قديد بجوار حميد بن مبيريك وقد أراد الله أن يرحل الجبرتي إلى بلدة الجموم بعيداً عن جيرانه ولم يعلم حميد ابن مبيريك بانتقال الجبرتي إلا بعد عدة أيام فحزن لذلك وظن في نفسه أنه ربما يكون أحد كان سبب في رحيل الجبرتي عنهم.

فبلغ ذلك الجبرتي فأرسل الجبرتي الرسالة التالية لتبرأة

جيرانه ويوضح لصاحبه أسباب الانتقال:

الأوله يا لله يا قاضي الشان

يا للي مكلف بالعرب والحيوان

تبدل السيئات ليه بالإحسان

يا الله يا للي كلنا من عطياه

والثانية قال الجبرتي وغنى

بأمثال بينها على ما تمنى

مثل العسل مجناه من كل فنا

يا للي تعرفون العسل حيث مجناه

ما هو طرب بابوحسن يوم شديت

لكن أنا من كثر الإمراس مليت

فكرت فالدنيا وسندت وانحيت

لا مال نبتاعه ولا مال نقناه

الديرة اللي عندكم ما عجبتني

أمسيت في كل المعاني عضتني

كرهتها وحتى هيه كرهتني

وإن البنادم^(١) ما يبي حال يعضاه

أما أنت والله ما تقصر معايه

وإذا نصيتك ما تخيب رجايه

والرفع عن أهل المروات غاية

كل على ميزه وفكره ومعناه

ولا أنم جبراني إذا قيل جيران

ابن فلاح وجاري ابن جعيذان

وسعيد اللي محتمي كل الإقنآن

من جود عزمه يجعل المال يفداه

اسلم وسلم لي على كل الأرحام

اليوم أنا فأرض اليمن وأنت فالشام

هذه تدابير الليالي والأيام

والله إذا ما أراد له حال سواه

وقد رد عليه الشيخ حميد بن مبيريك القريقرى بالقصيدة

التالية:

الأوله يا لله يا حي معبود

يا بالكرم والجود يا حي ماجود

تفرج هموم اللي من أحوال مضدود

تعلم بحال الناس والههم تجلاه

جانا كلام من الجبرتي مسويه

لابد من علم مضى له وكانيه⁽¹⁾

مدرى معه معنى ولا بان راعيه

الناس دايماً من بلدهم يشدون
وإن طالت الأيام لازم يعودون
لعل ما سبه^(١) ولعل ما باس
ما نستمع في جارنا هرجت الناس
العذر ما هو بالثمن يشترونه
مثل العميل إلى يوفي ديونه
هذا الكلام أبو محمد مسويه
اليوم شد وراح والبعد ناحيه
عساه يذكرنا كما ما ذكرناه^(٢)

وكان من شيوخ القراقره محمد بن فالج الذي تنازل عن
الإمارة بعد مضي سنتين لعطية الله بن نويه الغانمي في وادي
قديد والشيخ ثواب بن حمد والشيخ نافع بن نفاع رحمه الله

(١) لعل ماسيه: جنبك الله السوء.
(٢) انظر عبد الحافظ القريري، قديد وطريق الهجرة النبوية ط١.

والشيخ عبد الحميد بن راجح القريقرى والشيخ عبد المعين بن بذال والشيخ فالح بن حبيب القريقرى وعبيد بن أحمد القريقرى.

٨- بيت طمأ بن عوض الله المنقاشى الأسلمى:

توجد مشيخة بني اسلم في هذا البيت، حيث كان الشيخ طمأ من أشهر مشائخ بني اسلم ووادي حجر، وقد تميز بالحنكة في إدارة الأمور وسياستها فعندما دخل المغفور له الملك عبد العزيز الحجاز عام ١٣٤٣هـ. قام الشيخ طمأ بتقديم مبايعته ومبايعة قبيلته إلى جلالة الملك، وعاهد جلالة الملك على حماية ديرته من كل مخالفة. ولم تقتصر شهرة الشيخ طمأ على عمله كشيخ لبني اسلم بل كان من أكبر فحول الشعراء في المنطقة خصوصاً في نظم الزومال (الحداية)، وتميز شعره بتوجه خاص تتناسب مع الأوضاع التي عايشتها المنطقة، وتوفي رحمه الله عام ١٣٦٧هـ. وسنورد شيئاً من شعره.

ثم خلفه ابنه الشيخ فلاح بن طمأ (١٣٣٢-١٤٠٢هـ) وتميز بالدهاء ورجاحة العقل والصرامة في حزم الأمور، وكان من خيرة أهل الرأي والمشورة، وله دور كبير في حل كثير من المشاكل ليست التي على مستوى منطقة وادي حجر فحسب بل على مستوى المناطق المجاورة، وقد حاز رحمه الله على حب وتقدير أهل حجر كذلك المسؤولين، وكان الشيخ فلاح شاعراً لا يشق له غبار في مختلف ألوان الشعر الشعبي خصوصاً شعر

الرد والزومال، وسنورد من شعره، وبعد وفاته خلفه ابنه الشيخ عائض بن فلاح بن طمأ المناقشي الأسلمي وهو شيخ بني أسلم حالياً.

ومن شعر الشيخ طمأ بن عوض الله الأسلمي الزومالة التي قالها عام ١٣٤٤هـ. تقريباً في إحدى المناسبات ومطلعها:

سلام لو إن الفلك يدرج رحاه
والملك لله والسعودي وأمره

إلى أن قال:

عبد العزيز الفيصل المولى عطاه
عطاه ملك ماش مثله ما كماه
عطاه من نجران إلى واد الطراه
حاكم وملك ومن كبيرين البخوت

وهذه زومالة أخرى يهنئ فيها قبائل مخلف بالعيد في عام

١٣٥٢هـ. وهي بعنوان الحكم حكم الله ثم حكم ابن سعود:

سلام رديه كما الذاري تقود
تضفى على اللي رادنا واللي نرود
تضفى عليكم يا عربين الجدود
عداد نبت الغيث في الأرض السنية
جينا نعايدكم في سلات الجرود

من بعد ما قالوا لنا المرعى سنود
والحكم حكم الله وحكم ابن سعود
مؤمن الإسلام بعد الجاهلية

وعند عودة الشيخ اسماعيل بن مبيريك - رحمه الله - من رحلة
علاجية، ذهب إليه أهل حجر للإطمئنان على صحته ومعهم عدة
حدايات فاخاروا الحداية التي قالها⁽¹⁾ الشيخ طمأ ومطلعها:

سلام يا ضلع على الضلعان نايف مستقلي
يأمن به الخايف ويمشي في نراه ويستظلي
في طيب الأيام وإلا في قساها ما يملى
نباته الياقوت والعنبر شتاء وإلا ربيع
جاننا بليل الحادية خرج وهلي
نواظ براقه جلى هم الغناوي والمقلي
يخزي بليس الصبح مع فرض المصلي
يا طى النبا سيله وضاق به المسيل اللي وسيع*

وللشيخ فلاح بن طمأ المناقشي باع طويل في الشعر، ومن
ذلك رده على قصيدة الشاعر خلوي بن رميش الهجلة، حيث

(1) قال الأستاذ عبد الحافظ القريقرى إن هذه الحداية ليست من نضم شعراء حجر بل
أن قائل الأربعة أبيات الأولى هو حميد بن مبيريك القريقرى والأربعة الأخيرة هنيدي
الثوري وإن مناسبتها عندما تولى الشيخ اسماعيل الإمارة.
*قال الأستاذ عبد الغالب نويهر الغانمي إن هذه القصيدة ليست للشاعر المناقشي طمأ
وإنما هي للشاعر هنيدي الثوري من قبائل زبيد العزرة وكان يسكن هنيدي في وادي
قديم والله أعلم.

كان الشاعر خليوي يسير عبر حرات الملح (منطقة وعرة المسالك شرق حجر) ثم نزل ضيفاً على الشيخ فلاح وأخيه عوض الله - رحمهم الله جميعاً - وتشرفا بضيافته وقال حين وصوله لهما هذه القصيدة وكان ذلك في عام ١٣٦٠هـ:

قصيدة الشاعر خليوي بن رميش الهجلة^(١):

يا راكب للي يوسع صدر ركابه	ما وسقوه الرديف من المجانيب
مزين بالهدب ومصالح أدابه	ومدر بينه على حسن الهناديب
لا عاد ليل مع المלحة سرينا به	ناط العضى وتبرج للمعازيب
عز الله إن الخلا إنا ما هقينا به	واثر الخلا للي يقرب في العراقيب
سوقه وتلقى الأمير وربعه لشنابه	آلاد منقاش مسوفين المواجيب
تلقاه في جنب عرف مثبت أظنابه	عيد الرفافة ومدمال المواجيب

الرد من فلاح وعوض الله ابناء طمأ المنقاشي^(٢):

يا مرحبا بك وحنا الضيف تشقابه	نفرح ليا جاء مفتلت الأثنائب
حنا ليا جاء الزمان اللي يحلى به	نشئ سواة المسقور أم المخاليب
لي منزل جاء ما بين حروب	ما هو كما اللي يجئ صدر
وأقرباه	الأشاعيب
والذيب يسري سواد اللؤلؤ لو	والذيب يسري وياصل موقع
صابه	الذيب

(١) شاعر من قبيلة الهجلة من قبائل مطير بني عبدالله وهم جبران مع قبيلة حرب وتربطهم صلة رحم وجوار وصداقة حتى وقتنا الحاضر.
 (٢) أورد هذا الزميل عبد المحسن المنقاشي (موجه تربوي في تعليم جده).

لا واحليل الجواب وحل من جابه
ياصقر ياللي تعدي في
المراقب

٩- وهناك الكثير من بيوت زيد لم ندرجها في هذا الفصل بل كتبناها في فصل الأعلام لعدم توفر المعلومات الكافية عنهم وسوف نذكرهم فيما بعد إن شاء الله في حالة توفير المعلومات وكتابة المرجع لها .

ومن بيوت زيد القيادية بيت ذوي سريحان أو السراحين ومنهم الشيخ سريحان الذي أمره الملك عبدالعزيز على قبيلة الجحادلة ووجه له خطاب بهذا الخصوص ومايزال هذا البيت في مشيخة قبيلة الجحادلة في بلدة ثول وشيخهم اليوم هو الاستاذ / طلال بن عمر بن سريحان الجحادلي أحد أعيان بلدة ثول وكان أميرها إلى عهد قريب ثم بعد ذلك صار شيخاً لقبيلته وللستاذ/ طلال اهتمام بالأدب والثقافة بارك الله في عمره ووفقه لما يحب ويرضى إنه ولي ذلك والقادر عليه .

ولا يفوتني هنا أن أشير إلى أن هناك مجموعة كبيرة من شيوخ الجحادلة وكان على رأسهم معيتق ومحمد عريفان ولقد أشرنا إلى ذلك في داخل صفحات البحث.

١٠- بيت بني يزيد في وادي حجر :

وشيخهم هو حمدان محمد بن حضيض الشرابي اليزيدي
وخلفه ابنه حضاض حمدان اليزيدي وهم من خيرة زبيد في
وادي حجر .

١١- بيت ابن شويش في وادي حجر :

وشيخهم هو محمد صالح بن شويش الزبالي وهم بيت
مشيخة منذ القدم .

١٢- مشيخة بن سليمان الغانمي في بلدة مستوره :

هم شيوخ قرية مستورة آل سليمان منهم الشيخ مبارك
بن سليمان وحسين ورئيس المركز الآن الأستاذ / ناصر بن
حسين الغانمي من بيت آل سمحان .

١٣- بيت بن مدرمح :

هو الشيخ محمد بن موسى بن مدرمح وهو الذي ذكر
في وثيقة بيان شيوخ القنفذة في عام ١٢٥٦هـ وهو الذي
بناء القشلة في حي المعامل شمال وادي بيه واليوم شيخهم
عبد بن محمد بن موسى بن مدرمح الذي يسكن في خميس
حرب وهو شاب في حدود الأربعين من عمره والشيخة
عنده وجاء معه الآن الشيخ محمد راجح الصانع وكل منهم
على ناحية من حرب وكان الشيخ عبد محمد هو شيخ

قبائل حرب الحالي في بلدة خميس حرب وقد اهدى قصر
جده الأثري الذي بناه عام ١٠٧٧هـ إلى هيئة السياحة
والأثار .

١٤ - مشيخ بن لاحق في زبيد في خبت ريعان :

وهو الشيخ أبن لاحق شيخ خبت ريعان وهو يماثل ابن
مدمرح في خميس حرب وبيت ابن لاحق يتوارث المشيخة
مثل أبن مرزوق وأبن مدمرح ويقول عبده خميس عمر آل
حسن الزبيدي أن زبيد المرعية نسبهم إلى مرعي وعدد
اولاده (٣) وهم الذين يترأس عليهم أبن لاحق المشيخة .

ب- أعلام من قبيلة زبيد

وقد لعب ابناء زبيد على مسرح التاريخ دوراً مهماً فظهر منهم الصحابة والشجعان والشعراء والعلماء على تعاقب العصور وتواصل المراحل وهذه نماذج منهم والامثلة كثيرة والاعداد وافرة لاتستوعبها صفحات الكتاب لذلك نكتفي بالإشارة إلى بعض منهم وخاصة البارزين المشهورين، وان كان البقية لا يقلون شهرة عن المذكورين فيما لو كشفنا اللثام عن حقائقهم وبسطنا عنهم ما يتعلق بهم لكن مجال الكتاب لايتسع بذلك ولربما يصادف القاري ان بعض الاعلام من زبيد لم نذكرهم وهذا لم يكن قصور في حقهم وإنما يرجع لعدم معرفتنا بهم أو لإصرارهم بعدم ذكرهم فقد واجهنا كثير من هذا النوع وإن كان مبدأنا في الحديث دائماً خير الكلام ماقل ودل وليس كما يقول أستاذنا الفاضل الأستاذ / محمد حسان القصار مدرس العلوم الشرعية في مدارس القطر السوري ومدارس المملكة الآن إن خير الكلام ما زاد وفاد ونحن نتحدث عن هذه الشخصيات في هذه الدراسة علماً بأن هناك بعضاً منهم تحدثنا عنهم في كتابنا ملامح من تاريخ قبيلة حرب وذكرناهم هنا.

١- جابر عبد الحفيظ الغانمي من اهالي مدينة رابغ:

وهو الفريق بالأمن العام جابر عبد الحفيظ الغانمي، كان مدير قلم مرور مكة، فكان ذا صبغة نظامية متميزة ثم نقل قائداً لقوات الحج والمواسم بمكة.

ثم رقي إلى رتبة فريق وأحيل على التقاعد وهو اليوم من ابرز رجالات زبيد يستشار به كثيراً ويعطي آراءه وخبراته وقت الحاجة كتب عنه البلادي في نسب حرب وأثنى عليه ونحن اليوم نكتب عنه وينتني عليه .

٢- الشيخ محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسين بن حمد الزبيدي مولود بوادي قرماء وتعلم القرآن الكريم بوادي قرماء وأكمل تعليمه الابتدائي في المدرسة السلفية ببلجرشي والمتوسط والثانوي بالمعهد العلمي بالمدينة المنورة التحق بجامعة الأمام محمد بن سعيد بالرياض حصل على ليسانس من كلية الشريعة بالرياض تخرج عام ١٣٩٠ هـ عين في عدد من الوظائف التعليمية التشريعية بالرياض حصل على ليسانس من كلية الشريعة بالرياض تخرج عام ١٣٩٠ هـ عين في عدد من الوظائف التعليمية والإدارية عين أولاً مدرس بمدرسة الأبناء في الخارج ثم سكرتير شعبة الثقافة والتعليم بالمصانع الحربية بالخرج ثم رئيس مكتب بالمصانع الحربية بالخرج التابعة لوزارة الدفاع والطيران ثم انتقل إلى وزارة العدل عام ١٣٩٩ هـ وعين على وظيفة مفتش مركزي بمحاكم وكتابات عدل

جدة ثم مستشار شرعي بالمحكمة الكبرى بجدة ثم أمين عام للمحكمة الكبرى بجدة إلى أن أحيل إلى التقاعد بناء على طلبه وله من الأولاد اثنان عبد الله وعلي.

٣- الشيخ بركي بن مبارك بن شامي .

الشيخ بركي بن مبارك بن شامي بن عوض القائدي الزبيدي الحربي هو صاحب الكلمة النافذة في قبيلته وفي أفراد عشيرته وبين أخوانه وصاحب رأي سديد يتميز عن غيره بالكرم والشجاعة والتقوى والحصافة ذكر اسمه كثيراً في وثائق تاريخية قام ببناء مسكن للمساكين جانب مسجد رابغ عام ١٣٣٠هـ هو صاحب القصر الموجود اطلاله حالياً بوادي رابغ عاصر أمراء آل مبيريك الغوانم توفي في رابغ عام ١٣٥٨هـ رحمه الله تعالى .

٤- الشيخ عبد الله بن إسماعيل آل مبيريك:

وهو الشيخ عبد الله بن مبيريك بن حمدي ، حفيد الشيخ مبيريك بن حمدي مؤسس الأسرة المبيركية برابغ من الغوانم من زبيد.

تخرج من كلية الآداب بجامعة الرياض سنة ١٣٩٠ هـ ثم عين وكيلاً لإمارة رابغ سنة ١٣٩٠ هـ ثم نقل إلى إمارة مكة كمدير لأحد المكاتب وآخر منصب شغله مفتش عام في إمارة

مكة المكرمة، ثم توفي رحمه الله في محرم سنة ١٤٠٠هـ.

٥- الشيخ عمري عامر الطياري:

أحد رجال خليص في القرن الرابع عشر الهجري: يعتبر الشيخ عمري من رجال القانون له باع طويل في حل مشاكل المنطقة عاصر الشريف حسين باشا حاكم الحجاز في الدولة التركية بنى مسجد في منطقة الصدر بخليص وكان يؤم الناس له مواقف كثيرة مع القبائل المجاورة امتاز بالتقوى وله رأي وكلمة كان شيخاً لقبيلة الطيرة في خليص له من الأولاد عامر وعلي ومن الأحفاد الكثير سكن حي الطلعة عام ١٣٩٥هـ كنت له جارا فنعم الجار امتاز الشيخ عمري بالعصامية والقوة في الدين والجرأة في قول الحق غفر الله له .

٦- الشيخ بريك بن صحيفة: (داهية خليص)

أحد مشايخ قبيلة زبيد فرع المزاريع يمتاز برجاحة العقل ويعتبر من دهاة عصره في حل قضايا خلافات الأراضي الزراعية لخبرته الطويلة في ذلك الشأن يبلغ من العمر ٩٠ عاماً. توفي في عام ١٤١٦هـ رحمه الله رحمة واسعة وخلفه ابنه حامد في مشيخة القبيلة.

٧- الشيخ حسن بن عبد الصمد بن محي الدين الزيلعي
الشيخ: (بوابة خليص الاجتماعية)

بوابة خليص الاجتماعية وأحد وجهاء بلدة خليص في
النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري وأوائل القرن
الخامس عشر الهجري. ولد الشيخ حسن بن عبد الصمد في
النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري ببلدة خليص
وكان والده رحمه الله من رجال العلم وله من الإخوان - الشيخ
عبد السلام والشيخ محي الدين وهم أهل علم من قديم الزمان
وللشيخ حسن باع طويل في حل جميع مشاكل خليص وقد عين
وكيلاً للعين العزيزية عام ١٣٨٠هـ تقريباً وله علاقة بالشيخ
إبراهيم الجفالي في مدينة جدة وله من الأبناء الدكتور والمهندس
- توفي رحمه الله عام ١٤١٥هـ.

تحدث عنه الأستاذ محمد علي المصباحي الشيخ مقالاً في
جريدة عكاظ تحت عنوان: الرجل الذي أحببت^(١).

إنها المرة الأولى - في حياتي التي لم أشاهد فيها العويل
يفترش هذا الحي من القرية. وعندما قيدت أسنلتي... وتفحصت
الوجوه الراكضة رأيت إفرازات القلق والتوتر والإرهاق
والحزن تملأ العيون. وأشهد أنني سمعت الأفواه تستعرض
المآثر في غير انقطاع. كأنما الرجل العظيم يبقى عظيماً حياً
وميتاً.. وكأنما الناس لا تريد أن تعترف بلحظة وداعه.

١ - محمد علي عبد الله الشيخ ، مرجع سبق ذكره ، ص ٦٤.

كانت الشمس تتوارى خلف السروات.. والليل القادم يبتلع بقايا النهار العالقة برؤوس الأشجار عندما وافاه الأجل معلناً آخر أيام حياته. امتلاً منه: أبيض.. تشوبه حمرة خفيفة ولولا زرقة الموت لظننت أنه نائم حاضر.. عملاق مهيب يمتلئ به المكان الواسع فتشد له النظرات حتى وهو في صمته الأبدي تطلعت إلى أولاده وأحفاده الواقفين حوله أطباء ومهندسين ورجال تربية وضباط وشاغلي وظائف حكومية وأهلية مرموقة. واستعدت الحقيقة الضائعة عن حاضري الموهوم: كيف نشكي هموم تربية أبنائنا - وهم لا يتجاوزون الثلاثة أو الخمسة في أكثر تقدير رغم امكانياتنا وتوفر المدارس والجامعات في كل حي على أرض مملكتي بينما استطاع هذا البدوي أن يوصل أبناءه إلى أعلى سلم الدرجات العلمية - حتى أن أحدهم يحمل الدكتوراه من ألمانيا ويدير القسم التخصصي من مستشفى الملك فهد بجدة رغم شح الموارد وبطء النمو في المدارس وندرة الجامعات آنذاك وغموض الوعي بقيمة التعليم!!⁽¹⁾.

تجاوزت نهاية الرجل إلى بداياته الأولى: مزارع بسيط.. ثم صاحب مزرعة.. ثم نو أملاك شخص ضمن هؤلاء الناس... ثم رجل بين الرجال.. ثم شيخ قبيلة.. ثم زعيم شعبي مفوض يحل خلافات الناس.. ويحمل ودائعهم.. ويرعى شؤونهم حتى الشخصية منها. وصلت بالماضي بالحاضر. رحلى لا

١ - مقابلة مع الشيخ جزاء حماد سند في منزله في محافظة جدة عام ١٤١٨ هـ.

تقاس بالسني. تختلف بتراب هذا الوطن.. وتعلق بتاريخه
صفحة مجيدة في سجلات الفخار وأثار منقوشة على ورق
معدي.. يا لروعة وطني... وبناته من الرجال الأكفاء الذين
شقوا طريقهم عبر الليالي المظلمة بشمعة ترتفع تحت مفاجآت
الرياح المتسللة من الأودية الفسيحة. والذين واجهوا الأيام
الشرسة بسلاح الإرادة فرووا بعطشهم عرق الصحراء..
وبصموا على كل حبة رمل.

والذين انتزعوا من الماضي متطلبات الحاضر وعدة
المستقبل. تدبرت أمري. نحن جيل وجد سبل الحياة سهلة
فسلكها مرتخياً ناعماً. فنعم بأحلامه الصغيرة واغرق في
الذاتية. حسب أن اليسر خلق له فجأة فدشن مستقبله انطلاقاً من
رؤيته الضيقة.. وأصبح لا يقوى على المشي لضعف مفاصله لذا
تهاوت كثير من المعابر التي تربطه بماضي الآباء والأجداد...
رحم الله الشيخ حسن عبد الصمد وجزاه خيراً عن كل ما تقدم
لوطنه ومجتمعه وأهله. إنتهى .

لا شك أن الكاتب أعطى شيئاً من تاريخ هذا الرجل بأسلوبه
الأدبي الرفيع ولكن هناك دوره التاريخي كرجل قيادي له باع
طويل في الإصلاح بين الناس وهذا جوهر العمل الإنساني الذي
قد يثاب عليه الشخص بقدرة الله وقد يكون له سجلاً في قمة
الهرم التاريخي في منطقة خليص حاضرة وبادية رحم الله

شيخنا رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته والله المستعان.

إن الشيخ حسن بن عبد الصمد بن محي الدين الزليعي الشيخ الذي كان مزارع بسيط وصاحب مزرعة ريفية في وادي خليص حيث كان هذا الرجل مع هؤلاء الرجال أبوه وجده وعشيرته ثم أصبح شيخ قبيلة ومن ثم زعيم منطقة في خليص ولم تكن هذه الزعامة من فراغ بل كانت سلالة أهل بيته حيث كان جده الشيخ محي الدين ووالده عبد الصمد أهل زعامة ومشیخة ولقد دعت قبيلة الصحاف جده ليصلي بهم الجمعة والجماعة في غران وأخذ الشيخ حسن عبد الصمد الشهرة لأن والده كان زعيما يحل المشاكل بين الناس في قرى بوادي - البرزة - أم الجرم - غران - خليص ونشأ الشيخ حسن داخل هذه الأسرة التي تقوم بالإصلاح بين الناس وتعلم من حولها القراءة والكتابة في مدارسها آنذاك الكتاتيب والمعلیمة إنه الشيخ حسن بن عبد الصمد محي الدين وكان معه عبد الرحيم محي الدين عم الشيخ حسن واخوه الشيخ شاکر عبد الصمد أخو الشيخ حسن وكان شاکر متزوج من قبيلة المغاربة حيث تزوج من بيوت الشيوخ في قبيلة المغاربة وهم بيت :

١- آل مرعي الشيخ محمد بن مرعي المغربي

٢- آل أبو عجين أحمد بن عبد الله بن حسين

٣- آل هزاع وزعيمهم الشيخ عبيد الله بن أحمد الشعبي

وكانت لهم صولة وجولة في ذلك الزمان.^(١)

يقول الشيخ محمد بن علي بن عبد الله المصباحي في كتابه سيرة حياة الشيخ حسن بن عبد الصمد بن محي الدين في ص ١١٧ إن أمير خليص في عهد الشريف حسين هو أحمد عبد الله بن حسين أبو عجين من قبيلة المغاربة وكان يحكم خليص باسم حكومة الأشرف ولقد ظهرت شهرته بين قبائل حرب في أوائل حكم الشريف حسين ثم ذكر الشيخ إن ابنه اسماعيل بن أحمد اشترك في حرب اليمن تحت قيادة بن مبيريك أحد بيوت زبيد القيادية تحت لواء الملك فيصل نائب حكومة الحجاز وكان ذلك منذ عام ١٣٤٥هـ - ١٣٥٣هـ .

وبرع الشيخ حسن رحمه الله تعالى في نظام الزراعة التي كانت معروفة في تلك الحقبة الزمنية حيث كانت هناك ثلاثة أنظمة للزراعة أو الاشتغال بالزراعة :

١- بنظام الأجر .

٢- بنظام الخبر .

٣- بنظام الزراعة .

ومن هنا بدأ الشيخ حسن في امتلاك الأراضي وسوف نذكر فيما يلي بعض من أملاكه رحمه الله تعالى إن أملاك الشيخ حسن في وادي خليص في بداية حياته تتمثل :

١- محمد علي عبد الله الشيخ ، مرجع سبق ذكره ، ص ٨٦.

١- أرض في غرب خليص تسمى النزّه وهي كانت ملك لأخيه شاكِر بن عبد الصمد الشيخ توفي عنها فأخذها الشيخ حسن^(١).

٢- أرض في شرق خليص تسمى أم السلم وقد استأجرها من قبيلة الصعايدة .

٣- في وسط خليص أرض تسمى الواقية وهذه الأرض منحتها له قبيلة الشعيبات ذوي هزاع أرحام الشيخ بنظام المزارعة وهذه المزرعة أشرف عليها بنفسه ، استمر الشيخ حوالي ١١ سنة حتى أصبح أكبر مزارع في خليص وأكبر مالك للأرض في خليص .

والشيخ حسن بن عبد الصمد بن محي الدين محبوب عند الناس له مكانة ولا يرد له طلب لأنه كان يحب مبدأ الإصلاح بين الناس وهو الطريق الذي رسمه جده ووالده من قبله وأهل بيته وأولاده اليوم من بعده لأن تجاربه وحبّه للخير وتمرسه بأشكال الحياة جعل ذلك هو مبدأ حب الناس له إنه عمل وكيلا للعين العزيزية بخليص منذ زمن الشيخ حسين الصافي مدير العين العزيزية آنذاك .

إن الشيخ حسن أنشأ له مجموعة من العلاقات علاقتَه مع الشيخ حسن بن عتيق الغانمي علاقة المصاهرة فيما بعد حيث إنه

١ - كل ماكتب عن الشيخ حسين عبد الصمد رحمه الله بعرفه الشيخ محمد علي الشيخ.

زوج أبناءه : عبد العليم وعبد الهادي من أسرة الغوانم أهل رابع ، وعلاقات الشيخ حسن مع وجهاء من المجتمع المدني والريفي مثل علاقاته مع بعض تجار جدة وتجار مكة علاقات عمل وصداقة .

قال الشيخ عبد القدوس الأنصاري في كتابه العين العزيرية إن الشيخ حسن ثقة ومرجع في تاريخ خليص ونحن نقول ذلك وزيادة عليه بأن الشيخ حسن عبد الصمد محي الدين بوابة خليص الاجتماعية والاقتصادية وقمة هرم الإصلاح في ذات البين^١.

٨- حميد بن فالح الجعفي: (بوجراده)

من أهالي قديد: البارزين ومن وجهاء قبيلة زبيد فرع العزرة. وهو من وجهاء قبيلة الجعائمة عرفته منذ القدم صاحب مركز يمتاز بالكرم والشهامة في هذا الوادي ويقول حميد بأنه من حرب من فخذ زبيد العزرة - وهناك فرع من قبيلة عتيبة وهم الهدبية أساس نسلهم جدهم هديبان من الجعائمة ويقول الشيخ حميد إن صلته بهؤلاء جيدة^(٢) وللشيخ حميد باع طويل في حل المنازعات العشائرية بين سكان المنطقة .

(١) عبد القدوس الأنصاري ، العين العزيرية في خليص ، ص ١٥ .
(٢) مقابلة شخصية مع الشيخ حميد الجعفي في منزله بوادي قديد في عام ١٤١٢هـ .

٩- الشريف فوزان علي العناني:

هو الشريف فوزان بن علي العناني الشريف ولد في أوائل الحكم السعودي عيّن أميراً على قرية الخوار كان ذا شخصية قوية وكلمة نافذة كانت تفتد إليه البادية من قبائل سليم وقبائل حرب ويكرمهم ويحل مشاكلهم امتاز بالكرم والشجاعة عرفته وأنا صغير فكان يعطف على الأطفال والسيوخ، وكان عندما يريد الحج يأخذ معه مجموعة من الناس يصرف عليهم ويدفع جميع تكاليف الرحلة .

١٠- حامد بن عمري الشابحي الزبيدي (١) :

ولد في عام ١٣٣٧هـ ودرس القرآن الكريم على يد الشيخ مبارك بن أحمد الصبحي في كتابه بخليص وبعد أن نال إجازة معلمه افتتح كتاباً باسمه في الرجوع من خليص عام ١٣٥٥هـ مارس فيه تدريس القرآن الكريم والحديث الشريف ومبادئ الحساب، وقد تعلم على يديه كثير من الرجال مثل، عبد العليم نازح الصحفي، وعطية الله بن حمد الصحفي وعلي بن إبراهيم الشابحي، وطه بن إبراهيم الشابحي، ومحمد بن رفيع الهندي.

تحمل مسؤولية الإمامة في بلدته وكتابة عقود الأنكحة بصفة خيرية وله شيء من الاهتمام بطب الأعشاب، كما مارس البيع والشراء في أسواق بلدته إضافة إلى تسويق المنتجات

الزراعية في المدن المجاورة.

١١- عبد الله مبارك محمد الفقيه الصبحي الزبيدي :

ولد عام ١٣١٥هـ وتعلم القرآن الكريم والقراءة والكتابة في كتاب والده (معلمه مبارك الفقيه) في حي المعجلية من خليص، وقد عمل في تعليم القرآن الكريم والقراءة والكتابة متنقلاً بين عدة كتاتيب في أحياء متفرقة من خليص كالمعجلية والرجع والطويرف والصدر فتتلمذ على يده عدد من الرجال منهم، محمد حسن الشيخ وعبد القادر حسن الشيخ وعبد العزيز هزاع الشعيبي وأحمد بن عطية الشيخ وكثير غيرهم من النابهين.

وكان يقوم بالإمامة في بلدته إضافة إلى اشتغاله بكتابة عقود الأنكحة ومحركات البيع والشراء (الحجج) كما مارس الفلاحة في عصره كان يتقاضى مرتباً أسبوعياً من الدارسين قدره نصف ريال أو ما يعادله من المحاصيل، يدفع إليه في يوم الخميس ولذلك عرف باسم (الخميس).

وقد انتقل إلى جوار بارئه في شهر ربيع الأول من عام

١٣٨٦هـ.

١٢- الشيخ عويض بن مبارك بن شامي القائدي الزبيدي

الحربي :

ولد في رابغ وهو أحد اعيان بلدة رابغ ذو رجاحة عقل وسداد رأي ومن اهل الحل والعقد ومن أربعة الوادي عُن في جباية

زكاة المزارع في رابغ وضواحيها لأمانته وكان عضواً في المجلس الإداري ومن الأصدقاء المقربين للشيخ إسماعيل بن مبيريك توفى في رابغ عام ١٣٧٠هـ رحمه الله تعالى .

١٣- عبد المجيد بن عناية الله الصحفي الزبيدي :

ولد في عام ١٣١٥هـ وتلقى معارفه الأولى في القرآن الكريم على يد والده عناية الله محيا الصحفي في كتاب والده (معلّمة عناية الله الصحفي) ببلده غران، كما درس فيه أيضاً الحديث الشريف على يد الشيخ محمد علي العلوي، ولم يتوقف عند ذلك الحد بل كان يسافر إلى مكة المكرمة فيستمع إلى ما يتيسر له من الدروس هناك ثم يصطحب معه شيئاً من الكتب التي يحتاج إلى مطالعتها في بلده.

ولقد اشتغل بتعليم القرآن الكريم والحديث الشريف الكتاب (المعلمية) الذي أصبح مقترناً باسمه (معلّمة عبد المجيد الفقيه ببلدة غران) وقد تتلمذ على يده عدد من الرجال فيهم مصلح بن حميد الصحفي، ومستور بن سعدي الصحفي، وعلي بن حميد الصحفي، ومحمد بن عوض الصحفي، ومعلي بن مبيريك المحمادي، وكان إماماً وخطيباً في مسجد غران حتى عام ١٣٩٥هـ ومأذوناً شرعياً لعقد الأنكحة، وعنده إمام بالكي والعلاج بالقرآن الكريم وتجبير كسور العظام، وقد رافق جيش الملك عبد العزيز رحمه الله في شمال المملكة، كاتباً لمدة ثلاثة أشهر.

١٤ - عابد عبيد الله علي الصعيدي الزبيدي :

ولد عام ١٣٢٦هـ وتلقى علوم الدين والقراءة والكتابة على يد جده علي بن عبيد الله الصعيدي في معلية (كتاب) الشيخ عبيد الله الصعيدي في الصدر من خليص، ثم اشتغل بعد حصوله على اجازة من جده علي بن عبيد الله الصعيدي بالتدريس في الكتاب نفسه وفي كتابات أخرى متفرقة مثل كتاب عسفان فتتلمذ على يديه عدد من الرجال في مقدمتهم الشيخ عبد المطلب نوري السيد، والشيخ مسعود عبد الله الصعيدي، والشيخ حميد اليوبي، ولقد واصل هذا الرائد مهمته في تعليم العلوم الدينية والقراءة والكتابة حتى ظهور المدارس النظامية فانقطع للتجارة.

١٥ - نافع حامد نافع المغربي الزبيدي :

ولد في عام ١٣٤٦هـ ودرس القرآن الكريم في كتاب والده حامد نافع المغربي (معلية الفقيه حامد بخليص) ثم انتقل إلى كتابه الفقيه الصبحي ومنه إلى كتاب الشيوخ الشناقطة في خليص أيضاً حتى نال اجازة التدريس فاشتغل بتدريس القرآن الكريم تلاوة وكتابة في كتاب والده الذي أصبح منسوباً اليه فيما بعد.

تتلمذ على يديه عدد من الرجال منهم: عبد الله إسماعيل المغربي، وصامل موصل الصجي، ورجا جار الله المغربي، وعطا الله غنام المغربي.

عمل بالإضافة إلى عمله في التدريس إماماً وخطيباً لمسجد سوق خليص الجامع، ومأذوناً شرعياً لعقود الأنكحة، ومارس التجارة في أسواق خليص وقديد وما جاورهما، وله دور فعال في إصلاح ذات البين بين أفراد عشيرته وقد انتقل إلى رحمة الله في عام ١٤٠٠هـ وله من الأبناء حامد توفي رحمه الله والأستاذ/ حبيب إمام وخطيب الجامع الكبير في خليص.

١٦- عتيق الله بن مبارك الحربي:

هو الشيخ عتيق الله بن مبارك بن بركي بن مبارك بن شامي القائدي الزبيدي المسروحي الحربي ولد في بلدة رابغ ودرّس في مدارس رابغ وجدة ومن أبرز رجال ذوي شامي الزبيدي عرف بالكرم والشجاعة ورد اسمه في وثائق تاريخية ١٣٩٠هـ تبرع بوقف للمساكين في بلدة رابغ ولديه معلومات قيمة عن الوثائق التاريخية .

١٧- محمد بن مرعي المغربي:

ولد الشيخ محمد بن مرعي المغربي بوادي خليص عام ١٣٠٠هـ وامتاز هذا الرجل برجاحة العقل وقوة الإرادة يعتبر من أشهر رجالات قبيلة المغاربة في خليص، فلقد كان شيخ شمل القبيلة وشيخ السوق الذي كان مزدهراً بالحركة التجارية في البيع والشراء. حدثني عنه الشيخ مساعد بن عبد الرحيم

فقال أن الشيخ محمد بن مرعي يعد الرابع في ترتيب مشائخ قبيلة المغاربة في خليص حيث كان الأول عبد الله أبو ربيعة من ذوي هزاع أو ذوي عابد.

ويعد الشيخ أحمد بوعجين ثاني هذه الشخصيات وكذلك عبد الله بن عطيه الله العود ثم الشيخ محمد بن مرعي ثم ولده الشيخ عبد الهادي بن محمد المغربي وقد مات الشيخ محمد بن مرعي عام ١٤٠٧هـ رحمه الله ويمتاز بيت آل مرعي بالكرم والشجاعة وهم أهل علم وأهل تجارة وحفيده اليوم د. حمزة عبد القادر يقيم ندوة علمية كل سنة في شوال يحضرها كثير من متقفي محافظة خليص جعلها الله في ميزان حسناته .

١٨ - الشيخ جزاء حماد سند (أبوأحمد) :

من شيوخ خليص من ذوي صالح فرع ذوي سند يسكن منطقة الصدر برز في أواخر القرن الرابع عشر الهجري في هذه البلدة وبداية القرن الخامس عشر الهجري، اشتهر بكرمه في بلده حتى ذاع صيته، وهو من رجال العرف وله قدرة على حل المنازعات القبلية، يمتاز بالنخوة والفرعة سكن مدينة جدة بعدما ضعفت موارد الزراعة في قرية خليص سكنه الأول ويعتبر الشيخ جزاء من أبرز رجال خليص وهو مناصاً لكثير من الناس كرمياً وضيافة امتاز بالجرأة والشجاعة يقول الشعر في معظم فنونه له علاقات واسعة ويعتبر مرجعاً في معرفة القانون والقضايا وحلولها رحمه الله رحمة واسعة .

١٩- الشيخ عبد الحميد بن حمادي الجدعاني:

لقد ظهر الشيخ عبد الحميد في بداية القرن الخامس امتاز بالكرم والنخوة والأخذ والعطاء مع الناس حتى تم تعيينه عمدة لبلدة ذهبان وهو من خيرة رجال هذه البلدة امتاز بالكرم والشجاعة عرفته عن قرب له علاقات واسعة مع كثير من رجال الأعمال.

٢٠- احمد بن عطية الله بن زريعة الشيخ شيخ قبيلة

الشييوخ بخليص ووادي حجر:

ولد عام ١٣٧٢هـ في بلدة خليص في الصدر.

درس المرحلة الابتدائية في مدرسة فتية بن مسلم بالصدر والمرحلة المتوسطة بمدرسة طارق بن زياد برابغ.

التحق بمعهد إعداد المعلمين الثانوي وتخرج منه عام ١٣٩٢هـ / ١٣٩٣هـ. التحق بجامعة الملك عبد العزيز عام ١٣٩٤هـ وتخرج منها عام ١٣٩٨هـ عمل في وزارة المعارف. تعليم جده حتى صار مديراً في كثير من مدارسها.

له مجالات عديدة في مجال الشعر النبطي ويعتبر من الشعراء الوسط في بلدة خليص حالياً.

عين شيخ لجماعته ولديه الآن ختم رسمي معتمد من

وزارة الداخلية يوقع به على كل معاملة تخص جماعته وهو عضو دائم في لجنة تطوير القرى وعضو دائم في جمعية خليص الاجتماعية^(١) طلب التقاعد المبكر عام ١٤٢٠هـ وتم له ذلك.

٢١- الشيخ عبد الحافظ المغربي الملقب بأبي مرحبا:

لأنه لا يرد على أي طلب إلا بكلمة مرحباً. ظهر هذا الشيخ في بلدة خليص منتصف القرن الرابع عشر وكان تاجراً يعمل في التجارة ويتنقل من مكان إلى مكان في قرى وبوادي جدة حدثني عنه والدي فقال كان الشيخ عبد الحافظ يعمل في التجارة في قرية الخوار في وقت الصيف وكان كريماً يعطف على الفقراء ويساعدهم، وكان يحب الصلح بين الناس وكانت له حظوة عند إمارة رابغ وكان يعين أحياناً مندوباً عن الإمارة في الإصلاح بين المتخاصمين رحم الله الشيخ عبد الحافظ رحمة واسعة^(٢).

٢٢- الشيخ عزيز المصباحي:

أمير قرية أم الجرم في عهد الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله - امتاز الشيخ عزيز بقوة الراي وحل المشاكل العشائرية له صلة كبيرة بإشراف قرية الخوار مات وهو في

(١) - انظر كتاب خليص في الماضي والحاضر، ص ١٨٤ "المؤلف".
(٢) - مقابلة شخصية مع الأستاذ / محمد علي عبد الحافظ المغربي في وادي خليص
١٤١٣/٧/١٥هـ

ربعان شبابه له صداقة ورابطة قوية بالشيخ موسى بن مصلح
البلادي.

٢٣ - الشيخ عبد السلام بن عبد الصمد محي الدين:

لا شك ان الشيخ عبد السلام بن عبد الصمد أحد وجهاء
قبيلة حرب ولد في الحجاز في قرية الريفية التي تسمى أم
الجرم نشأ في كنف والده وتربى تربية دينية مع أخويه محي
الدين وحسن وكان والدهم رجل حريص على تعاليم الدين الأمر
الذي جعله يهتم بتعليم أولاده حفظ القرآن الكريم حتى أصبحوا
من حفاظ القرية ومن فقهاؤها.

أعطاه الله العلم حتى أنه أصبح يعالج كثيراً من الناس
بالقرآن الكريم فيجعل الله الشفاء على يده ذاع صيته في النصف
الثاني من القرن الرابع عشر الهجري. عرفه الناس في الحجاز
فاصبح مقراً لكثير من المرضى فيعالجهم بالقرآن الكريم.

عرفته عن قرب لعلاقة والدي معه كنت أزوره بين حين
 وآخر.

يمتاز الشيخ عبد السلام عبد الصمد بالوقار ودمائة الخلق
والكرم رحيم القلب، بيته عامر لاستقبال الضيوف لديه مبداه
بجوار البيت لكل عابر سبيل.

له مجموعة من الأولاد منهم الأستاذ/ عباس عبد السلام
الشيخ وغيره توفى رحمه الله رحمة واسعة.

٢٤ - الشيخ علي بن عبد الله المصباحي:

توارثت عائلته إمارة قرية أم الجرام. فقد كان والده أميراً وشيخاً، ثم أخيه عزيز أميراً وشيخاً. ولكن بعد ادخال التنظيمات الرسمية وربط القرى بإمارة مكة أصبح شيخاً لقبيلته المصباحي بإجماع أفراد القبيلة وموافقة إمارة مكة. وهو رجل اشتهر بالحلم وله دراية بشؤون القبائل. عنده ولدان: أكبرهم محمد علي الشيخ وهو أحد- الأدباء المعروفين وقد ورد اسمه ضمن دليل الأدباء السعوديين (الطبعة الثانية) وله نشاط متميز في الصحف المحلية ومجموعتين قصصيتين وأبن الشيخ على الآن الأستاذ / أحمد علي شيخ قبيلة المصباحي في أم الجرم .

٢٥ - الشيخ مصلح بن وكيل المصباحي:

هو الشيخ مصلح بن وكيل المصباحي الشيخ أحد رجال العلم امتاز بالتقوى والبحث عن العلم لأنه أساساً من بيت علم معروف في بلدة البرزة.

رغم أنه لم يحصل على شهادة إلا أنه تقف نفسه بنفسه فتم تعيينه أميراً على دوقه إحدى قرى الجنوب ثم أميراً لقرية البرزة وهو أحد شيوخها البارزين. وقد كان له اهتمام بشعر السرد بحيث كان يجاري كبار شعراء المنطقة. غير أنه ترك هذا المجال أخيراً وتفرغ للتأليف. له كتابان أحدهما بعنوان: (نصيحة وتببيه) وله من الأولاد الكثير.

٢٦- غالي حميد الذروي العزيري الزبيدي :

هو أحد أعمدة حرب من زبيد العزرة الزبيدي من مسروح من قبيلة حرب ولد في قديد في الخمسينات حوالي عام ١٣٥٠م وهو من الرجال المعروفين في مجال الإصلاح بين الناس وسكن في البداية في وادي قديد ثم بعد ذلك سكن مدينة جده وعمل في بداية حياته في الأعمال التجارية توفي رحمه الله عام ١٤٢٢هـ وخلف مجموعة من الأبناء منهم ابنه الكبير محمد بن غالي شيخ قبائل الذرا الآن .

٢٧- حميد بن محمد بن عناية الله الزبيدي العزيري

الكلابي الحربي:

ولد في خليص وتربى بها وعمل في الزراعة في بداية حياته وهو شيخ شمل قبيلة الصواطي في خليص وقديد وله مكانة في خليص وله من الأولاد مجموعة أكبرهم محمد علي الصاطي والشيخ حميد يقول الشعر وله مساجلات مع بعض شعراء سليم وبعض شعراء حرب مثل قصائده المنظومة مع عطا الله بن حمادي الغانمي وغيرها.

٢٨- مغلي بن حميد الذروي الزبيدي :

أحد- أعيان حرب من زبيد العزرة ولد في قديد وهو أحد رجال الأعمال له من الأبناء الكثير أكبرهم الاستاذ عبد الله مغلي الذروي ويسكن الآن مدينة جدة توفي رحمه الله عام

١٤٢٠هـ في محافظة خليص.

٢٩- الشيخ محمد جباره الرايقي الزبيدي الحربي:

هو الشيخ محمد بن جبارة الرايقي الحربي من سكان بلدة خليص ولد في مطلع القرن الرابع عشر تقريباً وتربي في البيئة الريفية في كنف والده وأصبح من الأربعة المعروفين في خليص وكانت تحال لهم القضايا لحلها ويملك الشيخ بن جبارة مزارع كثيرة وكان يهتم بأعمال الخير كان يملك مجموعة من الرقيق الذين يعملون في الزراعة تحدث عنه الدكتور/ عبد اللطيف الرائقي بقوله إن الشيخ محمد بن جبارة من أهل الخير في وادي خليص رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

٣٠- الاستاذ/ صالح بن ابراهيم بن عبد الله بن احمد بن

صالح بن حسن بن حمد الزبيدي:

مولود بوادي قرماء تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي بالمظيلف التحق بجامعة أم القرى عين مدرساً بمتوسط المظيلف. (١)

٣١- الشيخ/ علي بن عبد الله بن حسن بن علي بن

مرزوق بن أحمد شيخ قبائل زبيد:

مولود عام ١٣٢٦هـ بوادي قرماء تولى مشيخة قبيلة

(١) - أعد هذه التراجم عن قبائل زبيد أهل المظيلف وما حولها الاستاذ/ علي بن محمد- الزبيدي رئيس قسم الاستحكامات في محكمة جدة الكبرى سابقاً.

زبيد قرماء خلفاً لوالده ولم يبلغ من العمر عشرين عاماً وكانت بداية مشيخته في عهد- حكومة الإشراف والأترار وعندما فتح الملك عبد العزيز رحمه الله تهامة عسير كان هو وقبيلة زبيد قرماء من أول من بايعوا الملك عبد العزيز وقد ساهم هو وعد من أفراد قبيلة زبيد قرماء في فتوحات الملك عبد العزيز مع صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود في منطقة جازان وما حولها كما ساهم في عدد من الغزوات في أماكن أخرى في فتوحات الملك عبد العزيز وقد اشتهر بالذكاء والفتنة وحسن التصرف والفصل في المنازعات القبلية وإصلاح ذات البين سواء بين قبيلة زبيد قرماء أو بين القبائل الأخرى المجاورة لمعرفته التامة بالمذاهب والأعراف القبلية في تلك الحقبة.

٣٢- الشيخ/ محمد بن علي بن عبد الله بن حسن بن علي بن مرزوق بن أحمد ابن شيخ قبائل زبيد قرماء:

مولود عام ١٣٤١هـ- تعلم القرآن الكريم على يد عدد من الفقهاء في ذلك التاريخ تعلم الخط العربي وأجاده وكان يساعد والده الأيمن في القيام بشؤون القبيلة عرف عنه الذكاء والفتنة وسرعة البديهة والكرم والشجاعة والمعرفة بالمذاهب والأعراف السائدة في تلك الفترة وحل الأمور المستعصية سواء بين أفراد القبيلة أو القبائل المجاورة وإصلاح ذات البين ويشتهر على مستوى محافظة القنفذة والمحافظة المجاورة لها وكثيراً ما

يستدعى من قبل قبائل أخرى للتوسط في بعض الأمور وحلها وله إطلاع واسع وثقافة جيدة وبعد أن تقدم بوالده السن تنازل له عن مشيخة القبيلة فقام بها خير قيام وله من الأولاد علي وعبد الله وعوض وحسن وعبد العزيز وعبد المجيد وطلال.

٣٣- الشيخ/ عبد الله بن علي بن عبد الله بن حسن بن علي بن مرزوق بن أحمد ابن شيخ قبائل زبيد قرماء:

مولود عام ١٣٦٤هـ بوادي قرماء تعلم القرآن الكريم على يد عدد من الفقهاء في ذلك التاريخ وأكمل تعليمه الابتدائي في المظيلف والمتوسط في القنفذة والثانوي بثانوية العزيزية بمكة المكرمة التحق بجامعة الملك عبد العزيز بجدة حصل على بكالوريوس إدارة عامة من كلية الاقتصاد والإدارة عام ١٣٩٨هـ تدرج على عدد من الوظائف فعين على وظيفة سكرتير بمحكمة القنفذة ثم مدير سجل كتابة عدل مكة ثم كاتب ضبط بكتابة عدل جدة الثانية وفي ١/ ٧/ ١٣٩٨هـ عين كاتب عدل بكتابة عدل جدة الثانية ثم كاتب عدل جدة الأولى حتى الآن له من الأولاد علي وعبد العزيز وعادل وعمرو وعبد الرحمن^(١).

٣٤- الأستاذ / ناصر بن علي بن عبدالله بن حسن بن علي بن مرزوق ابن احمد والده شيخ قبائل زبيد قرماء:

مولود عام ١٣٧٢هـ بوادي قرماء تلقى تعليمه الابتدائي بالمظليف التحق بمعهد إعداد المعلمين بمكة المكرمة عين مدرساً ثم التحق بكلية المعلمين في أبها ثم التحق بجامعة الملك عبد العزيز بجدة حصل على بكالوريوس علم اجتماع من كلية الآداب يعمل حالياً مدير مدرسة الملك فهد الابتدائية بالمظليف له من الأولاد فيصل ومحمد ومشعل.

٣٥- الشيخ / إبراهيم بن علي بن عبدالله بن علي بن مرزوق ابن احمد والده شيخ قبائل زبيد قرماء:

مولود عام ١٣٦٩هـ تلقى تعليمه الابتدائي في المظليف التحق بمعهد إعداد المعلمين بمكة المكرمة عين مدرساً في مكة التحق بكلية المعلمين في أبها تخرج عام ١٤٠٠هـ التحق بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع ألها حصل على بكالوريوس شريعة تخرج عام ١٤٠٤هـ يعمل مديراً لثانوية المظليف وعضو مجلس منطقة مكة المكرمة ومدير فرع التحفيظ بالمظليف وعضو مكتب الدعوة التعاوني بالمظليف وعضو اللجنة الاستشارية للأوقاف والمساجد بمحافظة القنفذة وعضو سابق في اللجنة المحلية لتطوير القرى بمحافظة القنفذة له من الأولاد محمد وصالح.

٣٦- تركي بن علي بن عبدالله بن حسن بن علي بن مرزوق بن احمد والده شيخ زبيد قرماء:

تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط بالقنفذة والثانوي بالقنفذة والتحق بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض تخرج برتبة ملازم تدرج في الوظائف والرتب العسكرية وحالياً برتبة عقيد بالأمن التابع لوزارة الداخلية يعمل حالياً بجدة.

٣٧- عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن حسن بن علي بن مرزوق بن احمد:

تلقى تعليمه الابتدائي بالمظليف والمتوسط بالقنفذة والثانوي بالرياض التحق بدورة المرشحين بالحرس الوطني ابتعث إلى الولايات المتحدة الأمريكية تخرج برتبة ملازم وتدرج في عدد من الرتب العسكرية يعمل حالياً بالحرس الوطني بجدة برتبة رائد له من الأولاد تامر ومشعل.

٣٨- الشيخ طلال بن سريحان الجحلي:

هو طلال بن عمر سريحان الجحلي أحد أعيان بلدة ثول وكان أميرها إلى عهد قريب ثم بعد ذلك صار شيخاً لقبيلته أهل بلدة ثول وللاستاذ/ طلال اهتمام بالأدب والثقافة بآرك الله في عمره كان جده شيخ الجحادلة بأمر من الملك عبد العزيز وكذلك والده عمر.

٣٩- عبد الرحيم بن عبد رب النبي الشيخ الزبيدي (١) :

هو عبد الرحيم بن عبد رب النبي بن عبد العزيز الشيخ
عاش في قرية الصدر في منطقة خليص من ١٣١٠ إلى
١٣٨٣هـ وكان شاعراً مشهوراً من شعراء المنطقة الكبار.

طرق جميع فنون الشعر النبطي فهو شاعر رد في
القصيدة وله مساجلات مع الشاعر السلمي محمد الجبرتي
المقلب بابن شريف ومع الشاعر محمد صالح المرامي ومع
الشاعر ابن هندي الغانمي وغيرهم كما له في الشعر الجمالي
والزومال والكسرة والمجالسي.

وفي مجال الركابي حدث بينه وبين ابن شريف السلمي

القصيدة التالية:

سلام ردة على عبد الرحيم اللي يقلون
وثني سلامي على كل الشيوخ ولاتونا
الناس ضاقوا وأنا قلت الهواشم ما يضيقون
وأن كان ضاقوا مع العربان خير الله يمننا
حنا حضرنا وقلنا يا عبد الرحيم أنتم تحضرون
لكن حظك كبير وجالكم غياب عنا

وقد حدثت ملعبه بينه وبين الجبرتي ومساعد بن عبد الرحيم
المغربي وحمدان بن هندي وحميد أبو حمراء في زواج في
خليص وكان حاضر هذه الملعبة الشيخ عطية الله بن عبد رب

١- مقابلة شخصية مع الشيخ جزاء حماد في منزله في جدة عام ١٤٢٥هـ.

النبي الذي كان له دور كبير في خليص وحينما بدا الجبرتي
يقول شعراً غير لائق فمنع الملعبة الشيخ عطية عبد رب النبي
وبعدها أرسل الجبرتي بالأبيات السابقة إلى عبد الرحيم بن عبد
رب النبي الشيخ وكان الذي كتب هذه الرسالة مساعد ابن عبد
الرحيم المغربي فرد عليه عبد الرحيم.

يا مرحبا بالكلام اللي لفا من عند

بال يخط القلم واللي بزین القاف غنى

وإن كان ضاقوا عليك الناس عطهم

وراعي الوجيبه تكلف مير مده

ثم أرسل الجبرتي بالقصيدة التالية:

اليوم جاني كلام الشيخ وأنا في حروايه

مثل الخيال السديد اللي على الحروة يسلي

أنت نبي حق وأنا خاطري لا بد ما فيه

نهار جينا نبي الوزعة من الخير الجزيلي

تقول عند المقدم والمقدم يندرق فيه

ما ذمكم يا عيال العود يا قوم الجميلي

فرد عليه عبد الرحيم بالقصيدة التالية:

يا مرحبا بالكلام اللي محمد صبح يروييه

يلحق الوقف تبع المملكية والسبيلي

الوقف محجور ما كل دعاوي تتقبل فيه

ما يتقبل فيه هرج الناس مظهره الحفيلي

والله لشرف عيال حسين في قاف تقنيه
وقول يا الله تعوض بخير في أولاد العقلي
لكنك امنع وحذراء السد للعربان تبديه
وإن كان ثابت دخيلك ولد ابن جابر دخيلي

وفي مجال الزومالة:

أرسل له محمد ثابت بن عويض الشيخ هذه الزومالة:

سلام رده ضافية مبعده نحاها
لو الهجر مبيوعها يغلب شراها
راحت سوات الحجة اللي في طواها
واصلوا به العسكر إلى باب السلام
والثانية يامن لقلبه ساع ساجي
من واحد ما يحط هرجه بالدلاجي
مع ريس المجلس ونواب المناجي
ويش مخرجه في الشمس من جوف الخيام

فرد عليه الشيخ عبد الرحيم:

يا مرحبا عد النجوم اللي تلمت في سماها
يا قصر يا مبني وسيسانه على غاية بناها
طلع رواتينه وحط المكلماني من وراها
وإن جبت باغي المكلماني دونه الضباط ما تفهم له كلام
والثانية من يوم جاني علمكم راح قلبي في
أهل العقول الثابة بعقولها ما تميل في سوق الحراج
البابع والشاري في عيون سويهرات الدواجي

يا حليل من طاف الحرم ويحج ويحلل الحرم

نشيد جمالي من أشعار الشيخ عبد الرحيم:

يا لعين شوفي كلام اللي مع العربان

يدق طاره بسمعني وأنا ما جيت طاري

قالوا لي الناس يا لمارون ناضحة بما فيه

الحلو ينضح حلاً والمر نضاحة مراري

وفي مجال الكسرة له كثير من القصائد في هذا النوع

من الشعر ومن ذلك أرسل له صقر ابن عواض الهندي من

رابع الأبيات التالية:

سلام بعداد ما ينشي

وأعداد ما تثمر الأثمار

للهاشمي كلها تمشي

من أسمره لليمن بقرار

لي عين رفت مع الرمش

لاخط جاننا ولاشي أخبار

والقلب صابه كما الطمسي

أقوى من القطع بالمنشار

فرد عليه الشيخ عبد الرحيم:

ترحيب مني مائة لنشي

أهلا عدد مكسب التجار

ومن غرب لا مطلع الشمس

وعداد ما يخلق الستار

يا فن يا خل يا ورشي

يا مغتـر كـاتم الأسرار
في القلب بنيت لك عرشي
مقيس إنه عمولة نار
كما له قصائد مع مقبل الصاعدي فأرسل علي مقبل
بالأبيات التالية:

سلام ردة وفاء وقرأ
وقرأ هجو ثم أرد القاف
لمائة وسبعين بالبشرا
أثنين جاء حكمها بانصاف
أربعمائة ماسك المجرأ
وخمسة وستين بالمجراف
مير انتظر حالي وادراً
من خل قلبي علي خلاف
وعندما لم يستطع مقبل الصاعدي حل رموز هذه الجمل
الهجائية أرسل له القصيدة التالية:

سلام وأشرح لنا معنك
وألا ترى عندنا معني
وإن كان ما جيتنا جيناك
نحيك لو ما تجي معنا
فرد عليه عبد الرحيم الشيخ:

يا مرحبا الغاية اللي جاك

وإن فتننا بحال ننفعنا
إن كان ما تكتمل نبراك
ما يمكن منك تدفعنا

وكان له هذه الأبيات مع ردة الله السريحي السلمي:

حيث قال عبد الرحيم الشيخ:

الليلة أمسيت في قتر الخلاء في خبت مدسوس
ما بين سوق الجموم وبين دقم المحسنية
لأنني حرامي ولا في السوق لي زول محبوس
طلاب غفران ومتاجر مع اللي متاجريه

فرد عليه ردة الله السريحي السلمي:

إن كان هوجست مرة صابني عشرين هاجوس
ما هو طرب يوم أهوجس مير حزننا قصيه
تباع لزمه ومنهو يتبع للزمات نوماس
تباع لزمات دايم للوجيه اللي تقيه

وهذه الأبيات حصلت بين عبد الرحيم بن عبد رب النبي
وبين عوض الله الهندي من رابع حيث حدثت بعض المشاكل
بين قبيلة الشيوخ والهنود في رابع على حدود في مزارع لهم
على طريق حجر ووصل الأمر إلى القاضي فارسل عبد الرحيم
هذه الأبيات لعوض الله الهندي:

سلام يا هل ترى ميحوز
بيناتنا تفبرح أعـدانا
وإن كان بيرق لنا مرزوز
ما نحتمل غير ما جانا

ورد عوض الله الهندي:

يا مرحبا يا هلا ونفوز
وإن فوزنا أصحابنا أولانا
وإللي يعز العرب معزوز
وإللي نداريه دارنا
وبعد ذلك تم الصلح في هذه القضية.

وهنا لنا وقفة مع اصلاح ذات البين ونقول إن الشعر
يكون أحياناً مبدأ خير في الاصلاح بين الناس فهذه القصائد أدت
فيما بعد إلى الاصلاح بين المتخاصمين حيث إن النفس البشرية
تواقه لمن أحسن إليها خيراً وكما يقال إذا هانت النفس هان
دواها.

٤٠ - عبد الله بن خلف الثوري

هو عبد الله بن مستور الثوري العزيري الزبيدي المسروحي
الحربي ولد في قرية قديد في التسعينات درس في مدارس قديد
وعاش فيها من أشهر رجال زبيد علاقاته واسعة وهو رجل
مواقف ومعروف مقدم لجماعته وله مكانة بارزة وفي في

المواجب عرفته صديقاً لديه معلومات قيمة عن جماعته ويعتبر من وجهاء وادي قديد.

٤١- عبد المطلوب بن نوري السيد من سكان بلدة عسفان :

هو عبد المطلوب بن نوري السيد الذي ذاع صيته في كل مكان من قبيلة السادة أهل قرية القضيمة قال: على ظهر "جمل" أبدعت أولى كسراتي الشعرية وسكن عبد المطلوب قرية عسفان الواقعة على طريق الهجرة بين مكة المكرمة والمدينة المنورة وهي محطة تجارية قديماً وما زالت حتى الآن.

وعبد المطلوب بن نوري السيد شاعر معروف ذاع صيته في كل مكان وتمثل بقصائده وكسراته الشعرية بين الناس قديماً وحديثاً حتى أصبح وبلا منازع أحد الشعراء البارزين الذين يشار إليهم بالبنان لإبداعه وتألقه وكان والده نوري رحمه الله يقوم بتعليم أهالي عسفان وبني لذلك معلومة وفي بداية الحكم السعودي نزل عند نوري ابن بليهد الذي أرسله الملك عبد العزيز لتعليم أهالي عسفان أمور الدين وكان نوري يساعده في ذلك

بدأ قرص الشعر منذ أن كان يبلغ الرابعة عشرة من العمر إلا ان بدايته الفعلية والتي كان راضٍ عنها كانت على ظهر

جمل كما يقول حيث كانت عبارة عن حوار شعري دار فيما بينه وبين الشيخ مبارك بن زويهير الحميري عام ١٣٦٨ هـ وعندما كانا قادمين على قافلة من الجمال من جدة إلى القرى والبوادي التي كانا يسكنها والسيد عبد المطلوب من رجال زبيد المعروفين وله باع طويل في حل المشاكل بين الناس بطريقة الإصلاح، عمل وكيل لإمارة عسفان فترة من الزمن حتى أحيل فيما بعد للتقاعد.

وعن مسيرته الطويلة والشعراء والذكريات التي تخزنها من السنين الخوالي قال:

قرضت الشعر منذ ان كنت صبياً عندما كنت ابلغ الرابعة
عشرة من العمر إلا أن بداياتي الفعلية كانت بعد ذلك وتحديداً
كانت عبارة عن محاوره شعريه بيني وبين الراحل مبارك بن
زويهير الحميري الزبيدي في حوالي عام ١٣٦٨ هـ وعندما كنا
قادمين من جدة على قافلة من الجمال متجهين إلى عسفان قائلاً:
الليلة أمسيت سد السرح وحببي طلاح من دونه
يا قلبي أصبر ل بكره صبح ويشاهد القلب مضمونه

* الشيخ مبارك بن زويهير من قبيلة زبيد من فرع العزرة من فخذ الحميرات التي تسكن في خليص في حي الصدر وهو شاعر من أعظم شعراء زبيد توفي رحمه الله عام ١٣٦٨ هـ له من الأولاد الشيخ بريك بن زويهير أحد رجال زبيد وله زميل المرحوم بإذن الله سرور بن زويهير الحميري .

عندها قلت له:

يا بن زويهـر بديت بشرح
عوم البحر ما يجي بالمرح
بعدها قال لي موضحاً
بالمطلب جوف قلبي جرح
أن جيت أبصبر يعود قرح
حيث أجبته بعد ذلك قائلاً:

أصبر عسى يبتي لك برح
ثلاث مايه بدالة رمح
واليا ابتدى في الهوى
اربع دول حايلة دونه

وعن ألوان الشعر التي يجيد قرصها يضيف عبد
المطلوب قائلاً:

بالإضافة لنظم شعر الكسرة فإنني أجيد نظم المجالسي
والقصائد النبطية ذات القافية المختلفة ولي مشاركات في شعر
الزير ولعبة الزير التي توقفت عن المشاركة في فعاليتها منذ
فترة طويلة لعدم قناعتني بها.

وللسيد عبد المطلوب مجموعة من الأبناء منهم محمد
وعبد العزيز وهم يقولون الشعر أيضاً ولقد ذكر السيد عبد
المطلوب نوري إن ابنه عبد العزيز قال هذه الأبيات:

اسمع كلامي بلا زيادة أمشي معي في الطريق العام
العلم عندي وصل مادة نبغي كما اللي سبق قدام

وقال أبو محمد كان لي صديق يدعى عبد الله بن وصل
الله البشري تعرض لحادث نتج عنه بتر ثلاث أصابع من
أصابع احدى يديه مما أدى إلى نقله إلى المستشفى اللبناني الذي
كان يقع بمدينة جدة لعدم وجود غيره آنذاك ولم أتمكن من
زيارته لوفاة أحد أبنائي وهو لا يعلم عما أخرجني عنه لذلك تآثر
من عدم زيارتي له في المستشفى وبعث لي بكسرة جاء فيها:

افيدني فين رحمت وفين ما جيت يوم القدر جاني
عز الله وإني حسبتك لين محسوب واحد من أخواني
افزع يا ولد الحسن وحسين انت ومن كان يبغاني

عندها بعثت له مجيباً آنذاك ... قائلاً:

افيدكم عن كلا الحاليين لا بد من حال وابطاني
والقلب مهتم من الحاليين حالك وحالاً تتصاني
والله ... والله لك دينين والقلب من حالك اعضاني

وما زال السيد عبد المطلوب بن نوري يسكن قرية عسفان
وهو إمام لأحد مساجدها الآن أطال الله عمره وغفر له.

ولقد ذكر الأستاذ/ عبد الحافظ القريقرى بعضاً من رجال

زبيد في وادي قديد ومنهم:

- ١- عبد المعين بن مبارك الذروي في وادي أبو جعده .
- ٢- عطية الله بن سليمان الصاطي في وادي أبو جعده .

- ٣- سعيد محمد سعيد الرائقي صاحب مزارع في المدرج الواقعة أسفل وادي قديد .
- ٤- حامد بن شريقي الكنديري كان مدرسا في مدرسة قديد الابتدائية عام ١٣٧٢هـ
- ٥- عيد بن حريميس المزروعي صاحب دكان في سوق البحول
- ٦- جعفر بن ابراهيم الشابحي صاحب دكان في سوق البحول
- ٧- محمد بن حمادي الجعثمي صاحب دكان في سوق الجمعة
- ٨- عاتق بن عابد الثوري الذي توفي عام ١٤١١هـ
- ٩- عبد الرحيم بن عابد المزروعي أحد تجار سوق الجمعة في وادي قديد.
- ١٠- معلا الذروي تاجر عطاره في وادي قديد .
- ١١- عتيق الثوري تاجر عطاره في وادي قديد .
- ١٢- محمد على قناع القريقرى تاجر عطاره في وادي قديد
- هؤلاء الرجال من عدة فخذ شتى ومن أعيان زبيد في وادي قديد في الزمن الحاضر و الماضي.
- ٤٢- محمد عبد الله الحميري (الرجل العصامي)

كان يلقب بأبي عبد الله - عاش في منتصف القرن الثالث عشر في بلدة خليص في حي الصدر وكانت له أملاك كثيرة في هذه المنطقة اشتهر صيته محليا في خليص وأطرافها وخاصة عند البدو الرحل لأنه كان يمتلك أراضي كثيرة والبادية

زبيد في الحجاز

يحتاجون هذه الأراضي عند نزول المطر من أجل مواشيهم،
امتاز بالشجاعة والكرم وهو صاحب دين وتقوى رحمه الله
رحمة واسعة.

الفصل السابع

الأدب الشعبي عند قبيلة زبيد
نماذج من التراث الشعبي

- ١ - القصيد
- ٢ - النشيد
- ٣ - المجالسي
- ٤ - المبادع
- ٥ - الزومال
- ٦ - الكسرة
- ٧ - لعبة الزير

الأدب والشعراء في قبيلة زبيد

لا شك أن التراث الشعبي يعكس مرآة الحياة التي كانت تعيشها تلك القبيلة في ظل عصور حكوماتها، فالأدب الشعبي يحتوي على عدة جوانب من تاريخ تلك القبيلة المعنية بالدراسة يشمل كثيراً من أحداث تاريخها ومن دور شخصياتها البارزة وبيوتها القيادية ومدى مساهمات هذه القبيلة في ظل حكوماتها التي كانت تتعاقب على ضم الحجاز إلى حكوماتها تارة وتارة.

وقبيلة زبيد تعتبر ذات تراث عريق ولعل هذا يرجع إلى وقوع ديارها على طريق الحجاج بين مكة والمدينة المنورة وهذا قد أفادهم ببعض العلوم وهذب من طباعهم. وجعلهم مستقرين في كثير من هذه القرى فالفقهاء والكتاب والمدرسين الذين يعملون في المساجد والكتاتيب وبعض المدارس وكانت هذه المراكز تجعل ألسنتهم أقرب إلى الفصحى من غيرهم عدا قبائل جنوب مكة والجحادلة والجدةان وبعض بطون الأشراف^(١).

ويتمثل أدبهم في: الشعر بأنواعه، والأمثال، والقصة.

أما لهجاتهم فلا تكاد تختلف عن لهجات القبائل المحيطة

(١) البلادي، نسب حرب، ص ٢١٨، د. مبارك محمد المعدي، ملامح من تاريخ قبيلة حرب ص ٥٢٦.

بهم مع بعض ابدالات خاصة بهم ومع هذا فإن الأدب عندهم ينقسم إلى عدة أقسام لكل قسم نموذج الخاص وشعراؤه ومحبوه أما أقسامه فإنها:

١- الشعر ينقسم عندهم إلى عدة أقسام، لكل نوع وزنه وطريقة أدائه، ومناسباته الخاصة، وسوف نتحدث عن عدة ألوان من هذا الأدب:

أ- القصيد: مرويات شعرية تغنى جماعياً وذلك أنهم يجتمعون في مناسبات الزواج والأعياد فيصطفون في صفين متقابلين ويتوسط أحدهم الصفين يسمى المروي، ويكون من حفظة القصيد، فيلقي على الصف الذي هو فيه الشطر الأول من البيت، فيأخذه غناءً جماعياً، فإذا انتهوا منه أخذ الصف الثاني بنفس اللحن ونفس الطريقة بينما يمضي الصف الأول هذه الفترة الوجيزة في التصفيق بالأكف وردح بالأخفاف، أو الأقدام وبعد أن يردد كل صف هذا الشطر عدة مرات يلقي الراوي الشطر الثاني، فيأخذونه بنفس اللحن ونفس الطريقة. ومن هذا القصيد، قصيدة، يقول فيها شاعرها:

وألا يا مرسلني في وسق، شقرا طيبها بالحيل

ومرسولي عطيه فوق فرحة مغتري فيها

عليها من ثياب البيض ممدود يجي غالي

عدد من حج بيت الله وصلى في نواحيها

ب- النشيد: والنشيد عندهم شعراً قد تصل فيه النشيدة إلى سبعين بيتاً، ومنه نوع يسمونه المثلوث تكون فيه شطران من البيت على قافية، والثالث على قافية أخرى ولكن هذا النوع قليل، والشائع ما يكون بيته شطرين على قافيتين مختلفتين، ويغنيها شخص مفرد، والنشيد هو شعر الديار والحنين والحكم، وكثيراً، ما تكون قصائد قصيرة. ومن نماذج النشيد ما قاله الشاعر عبد الرحيم عبد رب النبي الشيخ من ذوي زريعة وقد أرسله إلي زميله شاعر معبد في أواخر القرن الرابع عشر الهجري عبد الحميد بن حمدان المعبدي حيث قال في قصيدة طويلة نورد منها ما يلي:

والله لولا حميد وراضي اليّ فعلهم بان

إني لحمل جمالك مر وأثقل خطاه.

ومن أنواع النشيد:

ومن النشيد القصير النشيدة التالية وهي توصية لشاب بلغ

الكمال في نظر ذلك الشاعر ويقول فيها الشاعر الزبيدي :

ست مع الناشئ تكمل معانيه

منها السلاح اللي زها للرجال

والثانية نجره وبنيه وأوانيه

نجر منقي من نجور الشمال

والثالثة حلياته ما تشانيه

وليا لفاها الضيف يلقي كمال

والرابعة ما كل علم يجي فيه

إلا يقع علم ينوش السبال

والخامسة علمه ليا ما بدا فيه

يثبي كما يثبي منيف الجبال

والسادسة حر من الجيش ناقيه

وليا عطي فح الخلا ما يسأل^(١)

ومن هذا التشيد مايسير مسار المثل وفيه الحكمة

والبلاغة، ويكون من بيت أو من بيتين، كقول أحدهم:

لابد كم ياللي رغبتموا تعافون لابدكم تلقون شيئاً لقيناه

ومن هذا النوع المرويات مثل المروية التالية التي قالها

أحد شعراء مطير ورد عليه أحد من زبيد:

تلينما تلاتمية وهيضنا مع القران

وثمره يوم جينا بالركايب ضاق واديهما

نبي نجزأ زحم في عدوة جت له على الربعان

على غيباتنا والعاقبة ما هو بحاسيها

وصبـــــــــــــــــحنا حـــــــــــــــــلال

(١) علق بن غيث البلاذي، نسب حرب، ص ٢٠٠-٢٠٣.

وقبينا أمهات الباب مع ضين تباريها

ولحقونا البلادية كما نعل من الأمان

لكن اولاد عباد الداياقا من يلاقيها

ج: المجالسي: المأخوذة من طريقة أدائه، وذلك أن هذا النوع من الشعر شبيهه المجرور الطائفي غير انه لا تصحبه الدفوف والتجمعات والصفوف الراقصة.

وطريقة أدائه: يجتمع مجموعة من الرجال، غالباً ما يكون في العراء في الليالي المقمرة ثم يبدأ أحدهم برواية الشعر، ويتكون المجالسي كل بيت من أربعة أشطر ثلاثة على قافية والرابع على قافية القصيدة وهذا النوع من الشعر نادراً ما يهتم به شعراؤهم وكذلك تندر تاديته ومع هذا فهو معروف كلون من ألوان الادب الشعبي. ومن اجمل ما قيل في المجالسي في نظري ما قاله عبيد الله المزارقي المرعشي الزبيدي من اهالي قرية حجر وهو من قبيلة بني يزيد في أيام الغارات العشائرية... والتي مطلعها:

محمد اللي في المجلس عبيبي

بلادي بنكر الله ونكر الحبيبي

يا الجيد اللي كل الأمة ترجاه

يا الله يالي طالبك ما يخبيبي

حرا من الأوبال زينات الأوصاف

يا راكب من عندنا فوق مشعاف

¹ مقابلة شخصية مع الشيخ جعفر المرعشي في عام ١٤١٤ هـ في منزله في وادي حجر .

زبيد في الحجاز

ركبته ألى يومئذ العلم منها
لشيوخ حرب وخصمهم بالأسامي
منصاك لأبن عمم والعلم ينصاه
عطينم علومك ثم عجل عليه
والمصدق لا يذرب ولا فيه مزره
تلقى معبد ثابته لى وطنها
واللى ما ينسى واجبه ما نسيناه
للى بنى له بيت وإن كان مقصور
إن كان لى الهيئات ما تجزئونا
ونخلي اللوادي لمن زان معناه
غير الصويب وغير كسر العظامي
يا ما ذبح منا ويحكم ذبحناه
والكثر مثل الليل غطى الجبالي
حنا كما ضلع صير معناه
يوم أشهب البارود جاله ظلالي
واليوم مالي غيركم واترجاه
سوات نعل من السماء يوم ينقاد
أثره مدرجته عطينا مناياه
وأنه بجواب لى المعرة كسيري
وايا للنشامي بالثبالي تهواه
ويقول أنا باغي الشراب وناصيه

يفز من ظل العصا قبل الأوهان
يا مرسلى سره بليل الظلامي
ما تستوي سنة بغير الإسامي
وايا لقيت وصابت للشاذلية
قدم لا تكتب عليك الزرية
ومن دون الأقصى لا تريع رسنها
قالوا لئنا إن العلم هذا غبها
ولا فيه حربى دونه العلم مقصور
قول أفزعوا يا حرب وإلا إغزونا
عن حجر نقتع مثل ما تقنعونا
حنا فدنا حجر تسعين رامى
ما عد غير المنفقات الأيامي
مالوا على مطير وأنا لحالي
واللى ذبح لى موجب الروح غالي
وحنا حرينا يوم عصر الليلي
من حريمهم قلبى غدا لى اجتوالي
نهار جاء مرزوق بالادجاد
وحدث أنه ما يحول عن اللاد
ناده يا مرزوق واسمه شيهرى
وايا سهوم الموت فوقه تديري
وايا الرحيمي من وزنه يباريه

خلاه فوق الحرب فرجه لمن جاءه
 هذي فشيلة قسوم كتبت
 علبنا
 واثيخنا مرزوق راعي الفعيل
 واللي على وضم النقا جاء
 ماجاه
 واثيخنا اللي ساع ما أنهد ميناه
 ولا مال في سوق الغلا والحراجي
 يسوم كلا مد كنه بيناه
 قالوا معك لو في لهيب السعير
 أمل شجاعة فعلهم ذاع ذكراه
 ما دام حية عزوة للمقبية
 بالعون ياما جوبها ما نسينا
 يا الله يا ربي لمتله تعيني
 الله يا ربي تعينه وترعاه
 في ديرته ما راح عنها بعدي
 واللي يخلي واجبه ما حسبناه

جاه للشرابي واخلفه عن طويريه
 قسال الرحيمي ليتنا
 ماعتنا
 وصاح للشيشيري في جوف القاتل
 ليتنا مثلنا للبل في بيننا
 وش عنزنا من فئات الجاديل
 لممل منهو جرمانم ماجي
 نهار جمع مطير في حجر راجي
 جونا البلادية لهم علم ندير
 لهم من البيضاه ثواب شهاتر
 والله ما ننسالك بالمازوية
 إجمولة الأوطان حقاً عليه
 وأبن ريبق يعدنا من يميني
 حنا وهم احداد للمعتدين
 هذي تماثيل بناها اليزيدي
 يبقى قاتل حرب به تعيدي

ومن نماذج هذا الشعر ما قاله الشاعر عبد الكريم
 المزروعى الزبيدي «من أهالي محافظة خليص من قبيلة زبيد،
 ومناسبة هذه القصيدة المجالسية نتيجة الاعتداء الغاشم على دولة
 الكويت عام ١٤١١هـ / ١٩٩٠م من قبل دولة العراق وتقول

أبيات هذه المجالسية: التي اتخذت لها عنواناً باسم: أهل الحسد

سوا علينا عصابة:

أرضيتنا والشر صكيت بابه
يحلها والسيف لازم نصابه
وكل الدول لا قام تحسب حسابه
الشرع يحكم به ويقرأ كتابه
نمر ولد نمر لياحد نابه
ريس حرسنا والأعادي تهابه
سلطان قائد جيشنا من شبابه
وليا غزو للحرب مثل الذبابه
والنصر حالفهم وكل درابه
والكل منهم مجتهد في منابه
ولا ينهب للي يبليه نهاب
وأن دق زير الحرب يا مرحبا به
واللي يعاديننا يحصل عذابه
ولا هو بعارف وش خطاه وصوابه
وما نطلبه من والي الأمر جابه
ومجاوبين الشعب بأحسن أجابه
وأهل الحسد سوا علينا عصابة
ولا يفلح الحاسد ولا الحسد ثابه
اللي من الغيرة يقطع ثيابه

نحمدك باللي غير الحال لا حال
بحكمة الله للصعوبات حللا
هذا فيد رجال يفعل ليا قال
حاكم ولد حاكم عن الحق ما مال
ولي عده له فعامل وفعال
يطئ على رقاب المعادين ما سال
والنايب الثاني مشارك في الأعمال
جيش السعودي للعدو مسم قتال
عسى ليالي النصر دايم في الإقبال
للمملكة حكام شجعان وأبال
شعب السعودي شعب ما هو بعلال
دون الوطن يفدون بالحال والمال
شعب وقيادة نارنا تشعل إشعال
رجال يرضى الغلب ما هو رجال
حنا في أمان وخير من راحة البال
جابوا مطالبنا لنا دق وجلال
حنانا حساد والحسد بطال
ماني صغير وما همنا حسد الأنذال
الرزق من ربي والحساد جهال

لعل فال المملكة في أبرك الحال وربي يجيها بالمطر من مسحابه
يقوله الحربي ومن ناس عقال وحنا حروب وفتخر بالحرابه
وصلاة ربي عد ما هل الإملال على النبي الهاشمي والصحابه

أما الشاعر عبد الله العصلاني الحربي الذي كان يلقب
بالشاعر أبو ناب فإنه شاعر من الدرجة الأولى وخاصة في
شعر المراد أو المساجلات، ولقد وقعت بين عبد الله العصلاني
الحربي والحضارم بيت العمودي المعروفين في جدة ويقال أن
قبيلة حرب يمثلها عبد الله أبو ناب وقبيلة العمودي من الحضارم
يمثلها العمودي قامت بينهما خصومات وحروب واستمرت
طويلاً ودارت بينهما قصائد كثيرة نورد منها في هذا الباب على
سبيل المثال ما يلي^(١):

أولاً: نورد قصيدة العمودي التي أرسلها إلى الشاعر
العصلاني الزبيدي الحربي «عبد الله أبو ناب» وإن كانت هذه
القصائد على وزن الشعر الجمالي عند عرف البادية إلا أن قافية
ذلك على وزن الشعر المجالسي ولقد اشتهر هذا النوع من
الشعر عند قبيلة زبيد وخاصة الذين يسكنون السواحل ومن
أبياتها :

يا الله يا من هو رجاء كل طلاب يا رازق العالم ومن في الوجودي
يا من لمن يدعيه لو في الحفا جاب يا صادق الميعاد يوم الوعودي

زبيد في الحجاز

ولجعل رضاهك مونسي في لحودي
وفي الصب يا صل إلى سبعة جدودي
يشتب فيها مثل كدح الزنودي
لياسري بالنيل ما هو رنودي
وإن جاع لا يسرق ولا هو شحودي
شيخ ولد شيخ كثير انوفودي
وأجودها تكثر عليه النشودي
ربانته كادت وحنت رعودي
وعداد من جرد كثير الجرودي
فأرض اليمن والشام واقصى النجودي
فاسلاب مأخوذ ومعها نقودي
والصقر يعرف حيث وقع الفهودي
ولا فلاحنا قصار الزنودي
نفرح لينا الفتنة تشب الوكودي
ومطبوعات من صنوع اليهودي
وبها يروع كل قاسي عنودي
يعسدي السهل ولا يلقي السنودي
حتى الحوايم وقعها في اللحودي
وأسمى مطيب المساق جوف القيودي
خذلك نصيحة من كلام العمودي

أطلبك تغفر زلتني يوم الحساب
بعده ويا راكب على زين الأوداب
حر حنق عينه كما ضر مثهاب
فوقه صبي دليم الوقت نجابي
حضرم ولد حضرم مجود بالأنساب
منصاك لا رومي كثير الترحاب
عطيه النبي في المعالي له أوجب
بلغ سلامي له عدد مزن وأشعاب
وعداد ساعات تداور بركاب
وعداد ما مال الحبايين الأثعاب
قل له يقول الحضرمي جاك بكتاب
غايي ولا يغوي الفريضة لو تاب
إن كان ذلك بيننا نفلق الباب
حنا الذي كنا نحارب في الأثعاب
ولا عيننا الروم مقبول الأرقاب
إلا لمن فيه الحنا مثل مشعاب
بالعون ما نعتز عن جرة الداب
أيضاً ولا نعتز عن كل دباب
كم شاب دغثرناه في وسط الأجباب
هذا كلام الصدق ما فيه مكذاب

ولما قرأ شاعر زبيد هذه القصيدة وفهم مدلولاتها رد عليها بهذه
القصيدة من نفس اللون ووزن القافية، وقال فيها^(١):

يا مخرج الما من سحاب يقودي	يا الله يا مرقب على كل مرقاب
حلل عقدة مبهمات العقودي	بر رؤوف غافر الذنب تواب
اغفر ذنوبه يا صمد يا ودودي	عبدك عصي وأذنب وفرط وقد تاب
لا حرك الفتنة ولا نبي شرودي	قلته ونا مالي للأقوال طراب
نطرح وجيه أهل الرمك بالركودي	ليا دعاني الصوت والصوت جذاب
والفين خياله حساباً بزودي	وشه لو جدنا على خيل وركاب
ليرجعون ويشتكون الزهودي	ولا عساكر مصر ملوكك الأحباب
ولا كما شرب مصفى برودي	الحرب ما هو سين ميم جزم والعباب
علم عليه الله وخلقه شهودي	سم على مستطعم الكبد وحراب
رمادها ما ينطوي للعمودي	ناره سنا نار تلهب تلهاب
حر وسيع الجيب فح العضودي	بعده ويا راكب على وسق مهذاب
اليوم سلمني وسلم قعودي	ليا نزع قلت يا رب الأرياب
وعند العصر يدخل قصاب الهنودي	يسرح ضح توه على زين الأوداب
ونا من الصاحب كثير الحشودي	تتصالي الصاحب مغيب ومغتاب
مثل الجبال الراسية والنفودي	خصه برديه لها عد وحساب
عنها غنيمة ما لها إلا الصدودي	بعض المعاني تركها والتجناب
انغر بك لو كنت يا أحمد حمودي	لا تعترض ببيان ما أنت لها باب
ما لك ومال امبيحات السدودي	الحاصل أنك خذ من الهرج ما طاب

ويقال أن شاعر الحضارم العمودي عندما وصلت له هذه القصيدة غضب ورد عليها وكذلك عبد الله أبو ناب الزبيدي رد عن قصيدة العمودي الثانية:

وبعد أن تمت هذه السجلات الشعرية بين قبيلة زبيد بقيادة شاعرها عبد الله أبو ناب وقبيلة الحضارم بقيادة شاعرها العمودي^(١) توصل الطرفان إلى عقد صلح بينهما وعاشوا في سلام.

ومن نماذج شعر المجالسي أيضاً ما قاله الشاعر ردة الله بن مسفر ابن فطيس الأسلمي الزبيدي من أهل حجر. وقد أول بعض الرواة هذه القصيدة إلى شعراء آخرين وألفوا حولها قصصاً متباينة فأحببنا توضيح ذلك. وقال الشاعر ردة الله هذه المجالسي في بداية القرن الرابع عشر، على أثر حصول مشكلة بينه وبين جماعته الحوايصة، ومطلع القصيدة^(٢):

يا راكب من عندنا فوق ضامر	حر وسيع الجيب والخصر شامر
خده كما القنديل فالليل سامر	وعيون مثل الجمر بعد المواشاه
خطوا عليه الركب ركب المصالح	وهو شعيل ويأخذ الحزم تجميح
وهم عليه مكثرين التصاييح	لولا قيادة فيه ما أحد تمهزاه
لولا قيادة من سلاسل حديد	جرى النظر يقصر وجريه يزيد
يقصر له المطراد وإلا بعيد	يشرب رديفه وأول الجيش ما جاه

(١) حاولت أن أورد اسم هذا الشاعر لم يحصل عليه لعدم وجود مرجع مكتوب.

(٢) مصدر هذه القصيدة الأستاذ/ عبد المصن بن فلاح المنقشي . خلال مقابله في

مثل الغزال اللي عطا صوب نيه
متخير المربي بعد شان مرباه
ودموع عيني فوق خدي سكايب
عساک يا أنسوم الذواري موصاه
في دلة مربوبة تشعل إشعال
لا محرق بنه ولا هي منياه
إفوا على ربي وسوا علومي
واليوم مالي غيركم واترجاه^١

روح وعط به مع معالي كليه
جافل عن القناص في أرض خليه
عصير أوابق في علو الرقايب
أسأل وأنشد منزيات الهبايب
انصا خوالي فوق تصليح فنجال
أهل النقا والطيب وأهل التمسكار
لا يا خولي يا خوال اللزوم
خلتني الدنيا كما الغصن يومي^(١)

وهذا المجالسي قاله الشاعر: عواض بن حماد الفارسي

الزبيدي تأثراً بوفاة الشاعر السيد منصور العلوي - يرحمه الله

- الموافق: الأربعاء ٧ / ١٢ / ١٤١٩ هـ.

جاني خبر وأخلف على المجالي
ققتبه الأيام وأققت لياليه
علم لفانا قبل وقت الغيوي
أصعب علينا يوم جينا نعازيه
لكن ما هم وزننه فالموازين
ما يغيب عن بالي فعوله وطاربه
قصر منيف وكل جزه ظليلي
ما له حلايا فالعرب يوم أحليه

البارحة ونيت وأحترار بالي
الصاحب اللي للحمول التقالي
يوم الربوع أصعب علينا صعوبي
يا رب تغفر له جميع الذنوبي
فكرت فالأصحاب بعده كثيرين
الصاحب اللي له مقدم وتومين
ما عاد بالدنيا بقبيله مثلي
وليا طلبته جانبه ما يميلي

(١) يومي: يهتز تعبير عن التلق.

* هناك من قال إن هذه القصيدة للشاعر هندي الثوري من أهالي وادي قنيد والله أعلم.

راع الوفا والجود محمداً يملهُ
 يشهد له التاريخ باللي يسويه
 مثل، الليال اللي مكب قمرها
 نذكر ليال زارنا في حراويه
 أيام ما ظني علينا تعودي
 وإحنا على ممشى ودربه بنعطيهِ
 شالت زعيم وفرقتهُ ما نباها
 ما ينقضي موعد ليا غاب راعيه
 لو أنتوجد ما يفيد الوجودي
 خلى قلوب اللي مودين تبكيهِ
 واليوم شنسوي بعد غاب عنا
 تغفر لصاحبنا وتقبل حسانيهِ
 لكن ما نحسبلهم مثل منصور
 قصر منيف ومن زبله ينزيهِ
 يشهد له الإسلام في كل وادي
 وليا نصى بيته يقابله يحييه
 أثر الليالي نادتنا بفرقاه
 أثر العميل بقللة الباب ناويه
 والدم عندي وسط جسمي توقف
 لا عاد يا جينا ولا عاد ناجيه
 في جنة الفردوس تجعل منامه

الصاحب اللي صحبته مستقله
 وكل صعب فالحاضر يحله
 بعده عيوني غير زايد سهرها
 بعده ليال العز ما أحد عمرها
 واليوم أفكر في هذيك المدودي
 اليوم فارقتا غريب الجدودي
 يا مسرع الأيام دورة رحاها
 تبقى مواعيد العرب في سراها
 راح الصحيب الزين تحت اللحودي
 يا الله تحجبه عن لبيب الوقودي
 قبل أمس موعدنا وحنا نتمنى
 يا رب منك العفو والصبر منا
 يا كم واحد شاله الموت مجبور
 راع الكلام الزين بالخير مذكور
 فقدهُ على اللي حضر واللي بوادي
 يقوم واقف لا زهمه المنادي
 قبل أمس يعز منا وحنا عز مناه
 أقول ننسى مين ما ظن ننساه
 عيني تهل عبار والدموع ما كف
 الصاحب اللي لا لفانا يشرف
 يا رب تغفر له وترفع مقامه

وعن صالي النيران تحسى عظامه
ويحسن جوابه يوم ربه يلاقه*
ولقد حدثني الشيخ مساعد بن عبد الرحيم المغربي
العزيزي الزبيدي قال: جاءت مناسبة عند الأشراف ذوي حسين
ومناسبة عند المغاربة من زبيد وجونا أربعة من الأشراف ذوي
حسين ومعهم قصيدة مجالسيه على شرح هذه القصيدة يطلبون
تأخير زواجنا وتقديم زواجهم ونحن السابقون في العزيمة
ودورنا لهم مع المغاربة أهل النوب في تأخير الزواج ولم
يرضوا لأن عزيمتهم سابقة وردينا معذرة بالقصيدة هذه^(١):

يا مرحباً عد الحيا من سحابي	وعد الوروش الناشية فالجتابي
تكميل للموجب وتغليق بابي	تضفي عليكم يا وسعين الأشباح
تشمل مذاخير الحسين النشاما	أهل المروة والرجال الكراما
يا مالهم من فعل ربع شهما	يشهد به التاريخ من فجر الأصباح
من واحد يدرق بها عن قبيلة	أهل النوايب والطروق الجائلة
اللي ليا قادوا سواة المخيلة	اللي تهل الوبل والسيل سفاح
يا مالها شمي كلفتنا وعتينا	قننا بما يلزمكم ونشينا
ولا وجدنا علم يملى يدينا	والسابقة تكتب على صدر الألواح
وحنا معازيب الضيوف الأجانيب	اللي لفونا من بعيد المراقيب
واللي نهار النوب عن بيته يغيب	تعرف حصيلة من مسبات وأمداح

* هذه القصيدة أهداها الشاعر عوض الله بن حماد الفارسي الزبيدي للمؤلف.

(١) مقابلة شخصية مع الشيخ مساعد بن عبد الرحيم المغربي الزبيدي في منزله

بوادي خليص في ١٥/٥/١٤١٥هـ

وأعلام ما تحتاج قاضي وتحكيم
ولا ورودها رجال للمواسيم
انمد ونساوي على ذا الملازيم
في مثلها مشمتك والسيف وضاح

قال لي أحد أبناء الشيخ مساعد:

أنه في عام ٤٠١هـ، حصل حادث بين سعد مساعد
المغربي رحمه الله وبين ثلاثة رجال من بني عطا من سليم،
فتوفوا جميعاً وكان والدي مريض من الحادث ومتأثر فلم يقابل
بني سليم فأتى إليه شيخهم في بيته فقال له، إن الحادث قضى
على ثلاثة من بني سليم فسوف نجعله في بعض ونسامح.

وسمع والدي أنه يوجد اثنين قصار توفى والدهم من هذا
الحادث ولهم عم ما حضر يقال له شكري، فأخبر والدي ظبيان
شيخ بني عطا فزار القصار في بيتهم فوجد عمهم شكري فتعذر
أن غيابه عن المجتمع لعذر حجره عن الحضور وطلبوا منه
اتفاق القصار في المجتمع قال:

لذلك قال والدي كلمات أرسلها على بني سليم:

أبدا برد السلام اللي بداية للمواجيب
تكمل لأهل الوفاء والثانية عندي جزاها
يا مرسلي بالأمانة لا تفرق في المكاتب
وانصى ظبيان مقلط العلوم ومنتهاها
اللي يمد الوفاء بوصف بتكميل المحاسيب
ويغلق النوب لو النائبة طول مداها
لقيت ولد العطاوي ناس تكثر بالتراحيب

ما بين ربه كل جابته حامي حماها

خرط ثقال الحمول اللي تصلب بالمصاليب

واقسم على كل ديرة تشرب اللي من سماها

مير اشهدوها علينا الحروب ويا لا جانيب

من خوف بقعة كفا الله سوما يدرج رهاها

وكذلك من هذا النوع ما قاله الأستاذ أحمد عطية الله

الشيخ الزبيدي خلال حرب الخليج عام ١٤١١هـ وكانت أبيات

هذه القصيدة من النوع القصير نذكر بعضاً منها:

اندمر الطاعي ونخلف نواياه

اليا دعانا الفهد حنا ملبين

وصدام نهلك زمرته جوف مبناه

حنا هل التوحيد ونعمر الدين

خان اليهود وبان لنا كل متقاه

صدام كذاب لو حلف عشرأ يمين

بيرون أهل حطين من علم سواه

يقول حنا رجال دجلة وحطين

اللي عليه أفضالهم كيف ينساه

غدر بجاره ثم شرد مصلين

ما يذكر النمرود قدام وش جاه

خان العروبة مع دروب الشياطين

وهذه القصيدة قالها أيضاً يوصي بها ولده مشعل:

الخالق المعبود رب الأنامي

أبدأ بذكر الله فأول كلامي

عساه يرحمنا نهار المجازاة

سبحان من أنشأ اللحم والعظامي

مكتوب ومسجل كثير وقليلة

نهار كل من يشاهد حصيله

لا واسطة تنفع ولا شي مدراه

يشتال حملة غصب ما أحد يشيله

من شأن مدري وشى يصيبك
والزول ما له غير ماراد مولاه
حافظ عليها في المساجد جماعات
هذا العمل لا جيت في القبر تلقاه
وأد الزكاة اللي فريضة على الدوم
تبعث تلبي يوم وقت المنادة
قدم له الدسمة بعد يشرب التكيف
لعل بيته يا عرب ينهد مجناه
قله هلا يا جار عز التراحيب
خلقك معه مثل العسل وقت بمناه
وأن جات قاله معسرة من جنودك
والرأس عزة من متونه ومنشأه
خلقك مكمل معهم الواجباتي
كمل وجوب الخال والله يعينك
تري عبادة طاعة الخال وارضاه
مزبانهم وإفزع إلى جات فاقه
ومن عز ربه مني البيض تقشاه
خلقك معه دون الخوى من يلومك
يطيب ذكرك وأنت فعلك ما ينسأه
الهرج خله مثل نقد الريال
وإلا يضيع جابته ضاع معناه

يا مشعل اليوم تراني بوصيك
الله على درب الهديات يهديك
الأوله احذر تكب الصلاوات
تبعك عن درب الخطا والردلات
والثانية خلك محافظ على الصوم
وحجوا لبيت الله وأن مت مرحوم
والثالثة رحب إلى جاكم أضيوف
ويا حيف من لا يكرم للضيف يا
والجار له وزعه كثير المواجب
فوقه مواجيب على الزين والطيب
والخامسه أخوانك تراهم عضودك
خلقك سوات الرأس وهم جنوبك
وعمانك أهل الجود والطائلاتي
والسادسة دايم خوالك يمينك
يزيد في دنياك ويزيد دينك
والسابعة خلك لكل الرفاقة
دون الرفيق احذر تحط الدراقة
والثامنة ترى خويك لزومك
لا يغللب وأنت تشاهد عيونك
والتاسعة وإن قابلوك الرجال
العلم له أول وللعلم تالي

والصدق خله في كلامك طبيعة
الصدق له بائن ودرج وسبعة
والعاشرة صلوا على سيد البشر
شفيعنا نهاره البعث والحظر
حديث به المختار راع الشريعة
يا كم من بالصدق مولاه نجاه
عداد خلق الله في البر والبحر
واللي كتبك في جبينك تلقاه

ولقد قال الشيخ جزاء حماد قصيدة أرسلها للشيخ أحمد بن

صالح الأنصاري كان مطلعها:

سلام يا شيخنا ردة وفاء من قلب ولسان
ردة وفاء ما تبید وعامره طول المدودي
يا ذخر ابن قاسم اللي للعرب منصی ومزبان
عساه في جنة الفردوس جنات الخودي
واسمه كما النور باقي ما تكفن وسط الأكفان
نعتز باسمه لعل اسمه على مثلك يعودي
يابو رضا الله يباركك بعدما جاك سلطان
ويعيش سلطان في عزك فهد وسط الفهودي
ويرد صالح لنا ويشد لك كل العضودي
ويزيدك الله من فضله وربك رب الأكوان
ونحمد لك الله على ما جاك والرب محمود
والله ليجزاك بالإحسان وأنت راعي الإحسان
واليوم أنت لنا فالصادرات وفي السورودي
واليوم أنته لنا مزبان تدرك كل بيبان
يا كاسب العز والنوماس يا ذخر الجدودي
الله يطول ليالك للعرب يا ذرف الإيمان

زبيد في الحجاز

وتبقى لنا عد مثل الثابتات من العدودي
وحنا ترانا لكم ما بيننا ما نحط حدان
إلا ترى فالوجوب نصف ونقيم الحدودي
والجد واحد وزعة جدنا في وسط ودان
يشهد عليها الله المعبود ما تبغ شهودي
وأنا موصي عيالي كلهم تحريض بإزكان
تمشي معك لو تخوض البحر بالنار
وبلغ نوي قاسم الشجعان شيايا وشبان
بوصايتي للعيال ألزمتهم فيها العهودي
واختم كلامي بذكر الله وذكره نور سبحان
عداد غيب يهل وزلزلت فيه الرعودي

ولقد رد أحمد بن صالح بن محمد الأنصاري على هذه

القصيدة بهذه الأبيات:

يا مرحباً عد ما هل المطر في كل الأوطان
ترحيب مني وفا لأهل الوفا ماله حدودي
تتصالي إلى علومه طيبة أول وذلوان
صاه سالم لنا والشيوخ ربعه له جنودي
جاني خطاب العزيز ومن وصل به قال عجلان
يا ليت مرسلهم ريض ويعطيه الرودى
لكن روح وأنا ما جيت كنا يم صفان
والليل ظلم وثق الفجر يا راع المجودي

زبيد في الحجاز

الطيب للشيخ راع المجد يشهد كل إنسان

ما قولها بمدحه لكن تاريخه يقودي

بيت على العز دايم بالوفاء في كل الأزمان

تلقى به شيوخ رواه كما ورد المندوبى

أبو محمد ليا جته الضيوف يقوم نشطان

يكرم الضيف والجيران والباقى يزودى

يا رب ترزق جزاء بلخير من مكه لعمان

يجعل حياته سعد وأنوار تزهاما السورودى

جدي لكم جد هذا ما قفى يا ضلع وركان

الله يعز الرجال إلى على الواجب تقودي

سلطان يشكر وفا عمه من المشرق لجازان

ويقول منسى ردود الشعر ما دام الوجودى

بلغ سلامي لجدي شيخنا للعلم ميزان

حماد شيخ الشيوخ اللي على الطاعة ركودي

ولي محمد جزاء في ما قفه من نخر شجمان

يقوم في واجبه لو كان في نيك الشدودي

أحمد وعبد الرؤوف الله يسلم نور الأعيان

واخص منهم سمير اللي على العاصي عنودي

هذه تحية لكم طول الدهر والتلب عشقان

عشق الحيا للديار اللي مطرها له سدودي

وصلاة ربي عدد وبلى الحيا من رؤوس الأمزان

وعد من حج بيت الله ونوره له وجودي

ثم قال:

يا مرحبا والطيب ينبع من الطيب
 وأهل الصدر تكثر لكم بالترحيب
 واليوم نمد الوفا والمشاريب
 يا محافظ الديرة حسين الهناديب
 ابن معمر في علو المراقيب
 ويا مرحبا ترحيب منا بتهديب
 حضرو قبايلنا بمعنى وترتيب
 الشيخ ابن مصلح حضر عنك ما يغيب
 وخليص والبرزة لكم في المواجيب
 الليلة الفرحة ما تحصى بمحاسيب
 وحننا الضيوف اليوم وانتم معازيب
 التي تشوفه يكفى الشب والشيب
 يا الله ياللي من ترجاك ما يخيب
 يا خالقي لن كان لي حظ ومصيب
 وانته تتاديننا وحننا لك نجيب
 حنا حروب ان سار فرك اللواليب
 بعد السماء نور بنور الهلاكي
 عداد وبل من غزير الخيالي
 ونقدم البن في حسين الدلاكي
 يا كاسب الطالات فأول وتالي
 مزبان للعربان والحظ عالي
 تحيه تنصى جميع الرجالي
 جولاك يحيونك بمقدار غالي
 تبراها ربه يا دسيم السبالي
 ترفع لك الرايات روس الجبالي
 في ليلة طابت بطيب الليالي
 وخليص بين يديك يا بن الحلاكي
 ولا تثبت الغثرة بدون العقالي
 تديم قصر له علينا ضلاكي
 تحفظ لنا سلطان في كل حالي
 وعين الحسود نخلها بالخلالي
 نشرب العدوان مرأ وحالي

ونحمر الطاغين لسو بالقتالي
وعز اللحى دايم في روس الأسانيب
وخليص حظة قام حاش المكاسيب
خليص ما يسفطك حسب التجاريب
والشيخ ابن حماد لك في المطاليب
وصلوا على محمد بحسن الأساليب
وندمر الطاغين لسو بالقتالي
الله عسى النوماس فالك وفالي
لكسب قدومك مكسب وراس مالي
لا تقول له يا خليص تلقى بدالي
معتز بك وانت الرفيق الموالي
شفيعنا المختار والرب والي

ولقد قال الشاعر الخرماني الزبيدي من أهالي وادي قديد

في مجال المجالسي:

بديت باسم الله واطيب ما نقول
والعفو وإلا ديننا فيه الخلول
إن كان ما ربي هداني ما اهتديت
الله يجود الظن في ربي رجيت
فكرت في نفسي وقايست الأمور
وأيامنا تصفق كما موج البحور
أوصيك يا من هويتي درب النجاة
إحذر مجالسة الجهالي والعصاة
الناس في الدنيا كما كان النجوم
وشيء طفا ضوؤها منها وادون
ويا طايعي خلك على حالك مريعي

واطلب إلهي فالهداية والتبول
عسى من الله للدعاء قبلان
بلاه عن تلك المعاصي ما انتهيت
والله محل الجود والغفران
ولين ما بعد الورود اللا صدور
أحدر نجا منها وأحد غرقان
إحذر لسانك لا يصيب الناس أذاه
أهل الحكاء والزور والبهتان
شيء لها ضوء وفيها يقتدون
وهم كذلك بينهم شياف
والنفس لا تتبع هواها يا تعيس

احذر ترى شهاوبها من الشيطان
يومن بجوتك ملائكة الحساب
لا عنر فيما خط في العنوان
واحد على اليسرى والأخر في اليمنى
مكلفين بجملة الحيان
وعنري لمن لا ينتبه قلبه هيبيل
سبحان من هو كون الأكوان
أين أهلها ما حصلوا فيها حصيل
ولا بهما زايد ولا نقصان
راحوا ولا خلوا لهم فيها شغول
ومن يشتغل بالهالكه هل كان
وأهل الكباير من جميع الهالكين
أهل الشفاعة منك يا عدنان
وأخر طلوعه رحمة للعالمين
تجعل جنان الخلد لي مسكان
والسندس الأخضر ذو الفوز الكبير
دار القرار وهي ذا المسكان
ونصون عمر رايح إلا للنفاذ
ومن لا عمر دار البقاء خسران
يا لله لا رويت خطى في القسوم
من اتق الله فاز بالرضوان
ما له عمل يقبل ولو صلى وصام
وفيه سوات النقصد في العيدان

وليا مرتك مجال عوذ من بليس
انكر لحدود القبر من تحت التراب
إن كان ولياً ما معك تغليق باب
كل على منته ملوك كما تبين
ولاهم من حرف كلمة غاملين
حنا على نية سفر فينا الرحيل
والناس كل شايف إنه في دليل
لا شك بالمعتر بالدنيا ذليل
ما سرهم فيها كثير ولا قليل
تجنبوا لذاتهما ذات العقول
كبتها تغنى وما فيها يزول
أمرتهم بالنار هم والمشركين
ولا نجا إلا الأولياء والصالحين
يا من خلقه الله قبل آدم بحين
حنا بجاه الله وجاهك لا ينين
لباسهم فيها دوابيح الحرير
معاهد ما هي على المولى كثير
لو ننتبه ما كان يهنانا الرقاد
ولا نقدم في السعة للدرب زاد
هي بالسعد تاجي كما رمي السهوم
لعل من التقوى لنا خط يقوم
الباب الآخر من تهاون بالحرام
محتاج يتعقب ما عليه إلا الزيام

تجعل لنا وردٍ على حوض الرسول
إما كتب له خير وإلا شر جاه
وتوازن السيئات والإحسان
نهار لا ينفع صديق ولا رفيق
أما ربح والد طلع خسران
عداد حج البيت من قبله وشام
وعد خلقك يا عظيم الشأن

طالبك في ذيك المنازل بالوصول
يوم التغابن والندامة للعصاة
الكل منهم خايفن مما جناه
عزى لمن لا يحتسى زاد الطريق
كل على ما قدمت يمناه لابد موبق
وأختم كلامي بالبني بعد التمام
وعداد ما خط بالقلم جوف الختام

أما الشاعر سعد جبر الجحدلي فإنه شاعر من شعراء قبيلة زبيد
وقد قال هذه القصيدة في مناسبة افتتاح جامعة الملك عبد الله
خادم الحرمين الشريفين في بلدة ثول في يوم ١٠/٩/١٤٢٩هـ.

الا حياك يا صقر العروبة

هذه القصيدة كتبت بمناسبة زيارة خادم الحرمين الشريفين لمدينة
ثول لوضع حجر الأساس لجامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية
يوم ١٤٢٨/١٠/٩هـ.

هلا بك يا رجاء شعبك يقينا يكسر الحيره
هلا بك يا ابن من وحد غل لمن وأضاء للليل
وغنى للصباح المنتظر طير الأمل ترتيل
هلا بك والصباح المنتظر هلت تباشيره
سند للشرع العدل اكتمال وصون للتزويل
خالقك الله يوم إنه أرادك تكمل السيرة
والمحتاج عون وللغير اغناء من غيره
وعزٍ للدليل وللعمير من الأمر تسهيل
وللمحتاج عون وللغير اغناء من غيره
والحق استقامة وللرخاء يا سيدي تعجيل
وكرة للضعيف وملتجأ والصوت للديرة
تراحب المطر قولة هلا ودلال بن وهيل
وللمظلوم نصر وللغريب إن جت مسابيره
ابد ما ينظلم جار وابو متعب سند حلحيل
وللجيران حضن آمن سند للجار والجيرة
ولللعمير حرز وللوطن رفعة وتعميره
ولللعمير حرز وللوطن رفعة وتعميره
إلى عد الرجال وسجل التاريخ رمز الجيل
ابو متعب مسعد للمسعد اللي ينتظر خيره
وميدان المكارم في الفعول وصادقات القيل
سحاب العز مع حكمة هواه ووحى تنويره
ينكرنا بسيرة من أراد الها البلد تكميل
رجل سجل ضميره للبلاد وشعبها غيره

هنا تاريخ والتاريخ معروفة مصاديره	ابو تركي وتبقى سيرته تغني عن التعليل
هنا عبد العزيز وسجلوا للمجد تفسيره	هنا كلمة بيان وكلمة الحق ما لها تعديل
ومدينا يد اطاعة لا بو تركي بتغيره	ولانا للملك عهد وميثاق الرجال ثقيل
مشينا تحت راية فيصل العز خيلنا مغيرة	نشرنا سلاحنا يم العدا يوم الخيال مخيل
ابن عايش وابو سرحان وميلسي وابو عميرة	ولزن بن جزاء وابطال لثقال الحمول لتشيل
ركينا للحمول ومن اجل ابو تركي مغاويره	حماة للوطن وجنود للقايد لهب وفتيل
هلا بسلطان والسلاطان محصية مسائره	على العليا يوردها للركاب وصافنا الخيل
نسل عبد العزيز وموجبات للخير من خيره	عطاياه للمطر والمكرمت تفيض مثل للنيل
ليا ذكرت مواقف سيدي وأن عدت كثيره	كأني بالثريا في اليمين وفي اليسار اسهيل
مقادير الكرم كل الكرم جملة مقاديره	موازينه ليا عد المواقى واقنيات الكيل
وحى الله خالد خالد الاتجواز وأميره	اجي با مثله وليا ان فعله يعجز التمثيل
هلا يا خالد الفيصل ولو نسأل مخابيره	كساه الله بثياب الشرف ومفصله تفصيل
عطاه الله حب الناس وزكتهما مأثيره	ماثر هالشهامة زانها خالد فمول وقيل
وحنا يا شباب اثول جينا نكمل السيره	نغنيها تراحيب الوفاء ونرفع صوتنا بالحيل

زبيد في الحجاز

جنادلة الحروب مأسلين اجدودهم تأصيل	لجل قائد مسيرتنا نجى ما فى الوعد خيريه
نفاخر بالولاء وارواحنا دون الملوك تحيل	ومدينا يد الطاعة لا بو متعب مفاخيريه
مشينا بالولا طاعة رجال ولا لها تبديل	كتبنا العهد وثقنا الوعد بأسماء تصاويريه
يمين الله من دونك دروع انبشره بالويل	عدوك نلعنه وتقابليه وحننا مقاهيريه
نقدم له منا الحشمة نهلي بمقدمه تهليل	وصديقك نرفعه من فرعنا ونزيد تقديره
شرف فوق الشرف يصعب على التسجيل	ترى حنا يا بو متعب فرحنا صعب تصويره
الا حياك يا صقر العروبة مقفيه وقيل	ثول تلعن فرحها والفرح بانث اساريره
محبة في القلوب وما لها غير الوفاء تأويل	إلا يا حي هذا القائمة اتطاول بالوفاء سيره
وسخرت الجهود للخيرة يا راعي التكميل	زرعت للعز في أرض كتبك الله لها خيريه
وصار العطر من بين اليبين للي زرعه بسيل	نبت زرع المعالي واكتسى غصنه بزاهيريه
حفظك الله نخر وعزك الله للوطن تبجيل	هلا يا رمز ها لشعب الأبى عزه وتقديره
ولد قرية ثول اللى اهلها للحمول تشيل	أنا سعد الزبيدي حربي المدهال والديرة
لعلى يوم اغني به بحل مقصدي تحيل	حملت من الوفاء بعض الكلام وصنعت تمييزه

وهذا المجالسي قاله الشاعر : عواض حماد الفرسي الزبيدي
تأثراً بوفاة الشاعر السيد منوصر العلوي - يرحمه الله -
الموافق : الأربعاء ١٢/٧/١٤١٩هـ .

جاني خبر وأخلف على المجالي
قفتبه الأيام وأفتت لياليه
لفانا قبل وقت الغيوي
أصعب علينا يوم جينا نعازيه
لكن ما هم وزنته في الموازين
ما يغيب عن بالي فعوله وطاريه
قصر منيف وكل جزء ظليلي
ما له حلايا فالعرب يوم احليه
راع الوفا و الجود محد يمله
يشهد له التاريخ باللي يسويه
مثل ، الليال اللي مهكب قمرها
نذكر ليال زارنا في حراويه
أيام ما ظني علينا تعودي
وإحنا على ممشى ودره بنعطييه
شالت زعيم وفرقته ما نباها
ما ينقضي موعد ليا غاب راعيه
لو أنتوجد ما يفيد الوجودي

البارحة ونيت وأحترار بالي
الصاحب لي للحمول التقالي
يوم الربوع الأصبغ علينا صعوي
يا رب تغفر له جميع الذنوبي
فكر فالأصحاب بعده كثيرين
الصاحب اللي له مقدم وتومين
ما عاد بالدنيا بقبله مثلي
وليا طلبته جانبه ما يميلي
الصاحب اللي صحبته مستقله
وكل صعب فالحاضر يحله
بعده عيوني غير زايد سهرها
بعده ليال العز ما أحد عمرها
واليوم أفكر في هذيك المدودي
اليوم فارقتها غريب الجدودي
يا مسرع الأيام دورة رحاها
تبقى مواعيد العرب في سراها
راح الصحيب الزين تحت اللودي

مجالسي هندي بن مهل الغانمي في ميراث عبد الهادي ابن مرعي
الصعيد في أمه السلمية

يا الله يا مولاي قاضي الشان
الله ياللي كل الأمات ترجيه
يامخرج الجوهر من الزاب الاسرب
ياالله يا للي لامنه راد له حال يمضيه
هيت له الحايه ويقدم ربان
لوربع ساعة ما اختلف عن مجاربه
كبت تجارتهها ونسيت ولدها
لعلها في ذمت الللي يربيه
مر الخوار وعند الأشراف تمرق
وأنا عيوني كل ساعة تراعيه
قول يا عسى الحظ عالي
يمت شوان العمي عسى اللغيث يشفيه
هو شيسخهم فأيام حكم العسيري
نعمين أبو هجاد طالت لياليه
أزهم على مفلح يهرج الفلاحي
جزئان عن الللي قصف الله لياليه
وشموس وربوع يقيمون الاقنان
الورث مثل الفرض لللي
يصليه*

أبدأ يذكر الله في كل ما كان
يا راعي الإحسان تامر بالأحسان
ياالله ياللي فرجك اسرع من الرمي واقرب
والا كما دا تروق فالبحر رهقان
مريح الديمان من غير سكان
بنت النعمامه صنيع الله جهدها
الأمم صاحت والولد ما فقدتها
يا مرسلي وللم ترى الدرب يفرق
هلت مزون الغيث والرعد يبرق
وليا نصيت أهل الوفاء والكمال
ليه كما الغرضان يميت خوالي
وليا وصلت إنها سعيد الأميري
لا عاين الخطا رجاهم مغيري
وليا أقتربت فانك مطابي
وإن لا يسمع ولا عباد يا حي
ملفي وعون الله وخالي كويران
قولوا لهم كونوا على الحق
عنوان

وهذا رثاء الشاعر عبد الرحيم بن محمد السيد في صديقه الشاعر
عبد الرحمن بن سليطين القريقرى رحمه الله تعالى وهو من طرق

المجالسي

اللي ضحى السبب ودعناه	يا رب نودع بك الغالي
من يوم فيها درج بخطاه	اللي على العزم ما مالي
وابكى المحاجر خبر مسراه	أشرف كما يدرها العالي
من وين هذا الخبر مبداه	كن البلاد جاهد زلزالي
ويسلم لنا حي ما نسلاه	لعلها علوم جهالي
وصح الذي كلنا نخشاه	لكن للعالم جاتالي
ترحم عزيز نزل مثواه	يا الله يافرد يا والي
وتصبر أهله على فرقاه	تجعل له الخلد منزالي

المبادع: هذا هو ما تسميه المحاوره الشعرية:

وطريقة أدائها: مثل أداء القصيد، غير أن هذا النوع يتم
حيناً من شخصين متقابلين في الصفين، فيبدأ الأول فيقول بيتاً
يخاطب به الشاعر المقابل فيأخذ صفة هذا القول في غناء
جماعي، فإذا استطاع ذلك الرجل المقابل أن يولف بيتنا يرد به
على الشاعر الأول، فيسكت الصفتان حتى يلقى شعره فيأخذ
الصف الذي عنه ثم يتبعه الصف المقابل، عندما يشتغل أحد
الصفين بالغناء، يشتغل الصف الثاني بصفق الكف وردد
الخف، فإذا كان اللاعبون نشاطاً متحمسين فإن للعب رونقاً

ومنظراً بهيجاً. ومن نماذج هذا النوع محاوره بين الشاعر
دغش القحطاني ومحمد صالح المرامحي الزبيدي الحربي^(١).

وهي في لعب تم في وادي خليص في حي الدف لا أنكر
شيئاً من شعرهما ومن ابرز شعراء حرب البارزين في هذا الفن
الشعري معيض الجابري وحمدان الغانمي وحميد الغانمي وابو
خيال المزروعي وابو شوينه الفارسي.

أما إذا كان اللعب في زواج فكثيراً ما يبدوونه بقولهم:
عسى فألكم زين يا أهل المزين عسى كل ليلة فرح ثم زينه
وهي عادة معروفة عند قبائل زبيد في الحجاز .

ومن أبرز شعراء زبيد الآن وأجدرهم الشاعر مبروك
العصلاني الزبيدي حيث إنه شاعر مبدع وخاصة في المواقف
وقد شاهدته وهو يبادع شاعر سليم الأول الجبرتي محمد بن
شريف وكانت الحفلة في وادي خليص وله أيضاً مواقف مع
الشاعر عوض الله بن حميد السلمي، ومن شعراء زبيد الشاعر
أبو خيال المزروعي وله مواقف مع كثير من الشعراء وهو
شاعر المعنى كما يقول بعض الشعراء شعره جيد وأسلوبه سلس
يتابع المعنى، إضافة إلى شعراء الغوانم حمدان وحميد وعطالله
وسالم وهناك الكثير من الشعراء الذين لم نستطع ذكرهم لعدم
اتساع المكان ولعدم معرفتي بهم^٢.

(١) علق بن غيث البلادي، نسب حرب، ص ٢٠٤.

٢ د. مبارك محمد المعبدي، ملاح من تاريخ قبيلة حرب ص ٦٢٥.

الزومال:

شعر يقال حضورياً في الاحتفالات، فإذا كان أناس مدعويين إلى زواج أو سلام على أمير، جاؤوا ومعهم زومالة وهي مقطوعة شعرية يكون البيت فيها من ثلاثة اسطر أو أربعة وآخرها قافية واحدة، أي أنها شبيهة بالمجالسي، غير أن طريقة أدائها تختلف، فالزومالة يصحبها رمي بالبنادق وعرضة قريبة من الدبكة الشامية، فمثلاً: يجيء الضيوف بزومالة، فإذا أقبلوا أخذوا ينشدونها جماعياً، فيخرج إليهم المضيفون فيرسلون شخصاً يقترب من الضيوف فيسمع الزومالة ويحفظها جيداً، ثم يعود فيخبر أصحابه بذلك ثم يبدأ شاعرهم في الرد بزومالة على نفس قافية زومالة الضيوف.

وقد تكون من نفس القافية وعادة تكون الزومالة تحمل لغزاً يفسره المعازيب وإلا حسب عليهم جزاء. ويتبع الزومال ما يسمى بالعرضة عندما يخرج من مجموعة الضيوف ثلاثة أشخاص أو أربعة ومعهم بنادقهم فيأخذون في خطوات رتيبة مع القفز على رجل واحدة في نظام معروف وخطو مألوف، فيمرون من أمام صف المضيفين فيطلقون النار في الهواء ثم يعودون إلى أماكنهم بنفس النظام. فيخرج مثلهم من صف المعازيب وبنفس النظام وبنفس العمل.

وسيسانه حجر وإلا حديد
من قديم الوقت لا اليوم الجديد

سلام يا قصر على العادة
والقصر له سجل وشهادة

قصر مقابل للزيادة كل
جتنا العزيمة في فرحم
والثانية بأسلكم عن بنت
وهي على ما نعتقد مفعولها
تفكروا في حلها يا أهل
أما عطونا حلها وإلا كتبناها

ما عزز من الطالة يزيد
في الليالي إلى سعيدة
مع رجلين في حسب النظام
يا صحابنا ما هو حرام
العوائد يا جويدين الحزام
عليكم في الجريدة

فإذا انتهوا قال كبير المضيفين: حياكم الله.

وبدا سلامهم على بعض البعض وكثر سماع الترحاب
والتحيات.

ومن نماذج هذا الشعر أيضاً ما قاله أحد الشعراء القدام
في قبيلة حرب حيث قال:

سلام يا شيخ منزل في وطننا
جتنا على رأي الشيوخ وما تونا
بمسلمات يبعدن الزود عنا
يا اللي فنونك زائدة عن كل فنا
ونقتل الرأي السديد في زماناً
وإن زلزلت بقعاً وأن أدرح رهاها

وقد تكون الزومالة ثنائية، أي من شطرين، ومن هذا

النموذج:

يا بنت ياللي تمتتين الحرب منا
ليتك مويقة في الحيود النايفات
ستين في ستين نبح القوم منا
غير الصويب اللي يعاوي ما يبات

وكان الشاعر يرد بذلك على بنت لامت ربعها في إحدى المواقع وتمنت أن تكون حاضرة بدلهم، ونساء البادية كثير ما شجعن رجالهن على الحرب والأعمال الطيبة كالكرم وحسن الجوار، ومنهن من دخلن القتال وأدين شجاعة فائقه، وليس هذا بدءاً على المرأة العربية بل هو صلة موصول وخلف أخذ عن سلف فالتاريخ يحفظ الكثير من فارسات العرب ودورهن القيادي فهذه تماضر الخنساء السلمية وهذه شجرة الدر وهذه غالية البقمية وغيرهن كثير ومن أبرز شعراء زبيد في الزوماله الشيخ جزاء حماد والشيخ أحمد بن زريعة والشاعر عايش الصبحي والشاعر مبروك أبو ناب الزبيدي والشاعر قميش القريقرى الزبيدي والشاعر عطاه الغانمي وحميد الغانمي والشاعر مساعد بن عبد الرحيم المغربي ومحمد صالح أبو كليب المرامحي والشاعر حمزة المرامحي وطاهر عطية الطياري .

الكسرة:

وهذا الشعر من أعذب ما يسمع في ديار حرب، وهو نوع يكاد يكون موقوفاً عليهم، ولا يشاركهم فيه سوى أهل ينبع وأهل وادي الجموم وكلهم جيران وحتماً أخذوه عنهم، ومن هذه الظاهرة يحتمل أن يكن هذا الشعر قد جاء معهم من اليمن أو أنه جاءهم من مصر مع لعبة (الزير) التي سنتحدث عنها بعد

الكسرة: وهي مثنويات لطيفة ذات وزن على قافيتين، وغالباً ما تكون في النسب والغزل، كقولهم:

يا من يبشر عن الغياب

وبشارته كـيس بنـوري

ومن الركائب ثمان ركاب

ومن الذهب شحنة الهوري

وقد برز الشاعر عبدالعزيز بن عمرو الجدلي وعيد بن

كرامة الجدعاني والشيخ سالم بن عبد الله في مدينة جدة في حي الرويس في هذا اللون الشعبي^(١).

ولقد برز في هذا اللون في منطقة رابغ ومنطقة خليص

وبدر ووادي مر الظهران، وقد برز في وادي خليص محمد بن

عبد الحفيظ المغربي ومحمد صالح أبو كليب المرامي رحمه

الله والشريف صادق وحمزة المرامي والشيخ جزاء حماد من

شيوخ ذوي سند والشيخ مساعد بن عبد الرحيم المغربي وأحمد

الشيخ وقيمش القريقي وعبد الرحيم السيد وعلي ابن محمد

علي الشيخ وعبد المطلوب نوري السيد ولهم فيه مقطوعات

(١) جريدة عكاظ عدد ١٠٢٥٨ الخميس ٣/٤/١٤١٥هـ، ص ٢٤ مقابلة مع الأستاذ/
عبد الله أبو زاهرة.

كثيرة لا يتسع المجال لذكرها^(١). وقال الشاعر حمدان بن أحمد الصبحي هذه الأبيات الجميلة^(٢):

اللي نزل في البحور الهوج يصبر على المد والجزري
واللي مشى في الدروب العوج بطأ على الحق ما يدري
وكان يقول هذا اللون الشعبي عابد الحربي باستمرار وقت
المناسبات وظهرت له نماذج في منتصف القرن الرابع وهو
النموذج المرغوب في كثير من أودية الحجاز وقد قال الشاعر
حمزة المرامحي للشيخ جزاء حماد من باب العتاب:

سنة وسنتين ناصاني
ماشى مئة حملة طلاب
اشرت له عشق الثاني
ولف عنى وصك الباب
وهذه الأبيات قالها الشاعر حمزة المرامحي الزبيدي من
باب العتاب لأن الكسرة كإبداع شعري أو كلون شعبي لا يخرج
في معناه من الغزل أو الحكمة أو العتاب أو شكوى الزمان وهو
الأبلغ والحسن. فقال الشيخ جزاء حماد من باب الرد ما نصه:

سنة وسنتين وحداني
خايف من الإف والقلاب

(١) مساعد بن عبد الرحيم المغربي أحد وجهاء بلدة خليص كان رئيس هيئة بالمعروف والنهي عن المنكر توفي رحمه الله في بداية عام ١٤١٨ هـ ببلدة خليص كان شاعراً في مجال الكسرة والمبادع له ترجمة في كتاب ملاح من تاريخ حرب .

(٢) هو حمدان بن أحمد الصبحي ولد في خليص عام ١٣٨٠ هـ يقول شعر الكسرة متزوج له عدة أولاد يعمل حالياً في مدينة جدة ويسكن في محافظة خليص.

صحيح زليبت بالعناني
ما شوف عندك قلم وكتاب
ولون الكسرة سهل البدع فيه وله معاني جيدة وسمعت
مقطوعات كثيرة من إعداد الشاعر مساعد بن عبد الرحيم
المغربي ويرد عليه الشيخ جزاء حماد في الكثير منهما وقد قال
أيضاً في هذا اللون الشيخ علي بن محمد علي من شيوخ نوي
زريعة :

بإعويض أوصيك بوصاية
عطني نواصي معك ليمون
وحافظ عليها من الحايه
والناس عنها حذر يدرون
ثم رد عليه بقوله :

ماني موكل على سايه ولا على القرية اللي دون
صادق قريب على الفاقه إن كان في المشي ماتزون

وهذا نموذج يوضح فيه الشاعر أن أطل القلب واللسان
من الذين يقيد عيباً في عرفهم ولي هذا كل ما يقال في شعر
الكسرة ولكن المهم هو ذكر النماذج فقط للون من ألوان الأدب
الشعبي الذي تحفظه قبيلة زبيد.

لعبة الزير:

اللعبة موسيقية صاخبة، يجتمع فيها الصفق والردح والحيس، والنقر، ويكون الصفق على إيقاع الطبول لا تختلف فيه صفقة عن أخرى وكذلك الردح أو الرذك بالأرجل.

وتتكون آلاته الموسيقية من:

الزير: وهو إناء معدني دائري الشكل قد يكون نصف برميل وقد يكون من نحاس، تغطي إحدى فوهتيه بجلد قوي غالباً ما يكون نصف برميل وقد يكون من نحاس، تغطي إحدى فوهته بجلد قوي غالباً ما يكون من جلود البقر، بينما تترك الفوهة الثانية مفتوحة فتوضع على الأرض، وينقر عليه بمنقارين بطريقة فنية خاصة بعد أن يصلي على النار التي تكون دائماً تستعر حوله حتى في حموة القيظ، ويعرف هذا الزير في موسيقى الجيوش باسم (الطبله).

الطار: وهو نوع من الدفوف كان معروفاً على مر الزمان، ولا أعتقد أن قارئاً لم يره، وهو عبارة عن طوق من خشب أو غيره يغطي أحد جانبيه بجلاد رقيق فيضرب باليد وإيقاع يلائم دقائق معلومة من الزير ويسمعان متوحدتين في الإيقاع والصوت^(١).

(١) انظر البلادي، نسب حرب، ص ٣٣٨.

النوبة: والنوبة هي آلة الموسيقى الثالثة والزرير وهي أصغر من الطار وأدق منه صوتاً وتؤلف معه ومع الزير جوقة متكاملة، ومن تسمية النوبة ومنظر لعبة الزير أظن أن هذه اللعبة وردت مع المصريين بعد أن نقلوه من بلاد النوبة بالسودان^١.

الحقيقة أن لعبة الزير نوعان: نوع يلعب في وادي الصفراء والمدينة وينبع، وهذا يسمى (زيد)، ونوع يلعب بين هذه الديار ومر الظهران وجدة، وهذا يسمى (نقاطيف).

ويبدأ النوع الأول — بعد نقر الزير وتوابعه — بقولهم: (يا ليحيومه يحايومه واحليه). وهم يميلون الياء الأولى في كلمتي (يا ليحيومه يحامومة واحيله)، وهم يميلون الياء السولى في كلمتي (يتا ليحيومة يحايومه) وذلك في ياء (واحليه). ولهم في ذلك أشعار غير منتظمة تبعد كثيراً عن شعر أغاني أفداعي، فأنت إذا استمعت إليها تغني طربت وأعجبت. وإذا قيلت لك فظاً لم تجد لها تذوق، وأكثرها تكون من بيت واحد وأول مقطع منه ما ذكرناه في بداية كل صنف.

ويكون الشطر الثاني مثل: (وداعة الله يا مضنة عيونني) أو يا ليتنا ما تتاحينا) أو سابق عليك الله فك المحابيس)، على أنه في أحوال أخرى وخاصة. زيد يكون البيت كاملاً وقد يكون من

(١) د. مبارك محمد المعبدي، مرجع سبق ذكره، ص ٦٥.

بيتين، وفيه المحاور كما في المبادع، وكثيراً ما يكون فيه الهجاء ويسري الآن في وادي الشريف وقد ظهر فيه مجموعة من محبي هذه اللعب وهو فن له كثير من المحبين وترافقه شبة النار باستمرار .

هذه بعض الفنون الشعبية التي تلازم قبائل زبيد في أفراحهم وتقاليدهم أوردنا بعضها من هذه النماذج التراثية لتزويد الأجيال القادمة بتراثنا وموروثنا الشعبي الذي ينبغي لأجيالنا الحفاظ عليه وعدم ضياع ذلك .

رابعاً - الجدول رقم (٨)

بيان باسماء بعض شعراء زييد في الماضي والحاضر

- ١- الشاعر مبروك مبارك العصلاني الزبيدي أبو ناب - من أهالي رابع.
- ٢- رضا أبو شوينه الفارسي الزبيدي من أهالي كلية.
- ٣- عبد الرحيم عبد رب النبي الشيخ من نوي زريعة من أهالي خليص - حي الصدر.
- ٤- أبو خيال المزروعي الزبيدي من أهالي خليص - حي الدف.
- ٥- عبيد بن عبيد الله الرانقي الزبيدي من أهالي وادي قديد.
- ٦- محمد صالح بن دخيل الله المرامي الزبيدي من أهالي وادي خليص حي الصدر.
- ٧- حمدان - الغانمي العزيزي الزبيدي من أهالي خليص حي المقوع.
- ٨- حمزة محسن المرامي من زييد الموالي من أهالي خليص حي الصدر.
- ٩- محمد صالح أبو كليب المرامي الزبيدي من أهالي خليص حي العجربة.
- ١٠- محمد ثابت الشيخ الزبيدي من أهالي وادي حجر تابع رابع.

- ١١- الشيخ جزاء حماد سند من أهالي وادي خليص حي الصدر.
- ١٢- أحمد عطيه الله بن زريعة الشيخ من أهالي وادي خليص حي المغاربة (النزلة).
- ١٣- مساعد بن عبد الرحيم المغربي من أهالي وادي خليص حي المغاربة (النزلة).
- ١٤- محمد عبد الحفيظ أبو نقد المغربي من أهالي وادي خليص حي المغاربة (النزلة).
- ١٥- حميد الغانمي العزيزي الزبيدي من أهالي خليص حي العزيزية.
- ١٦- عطا الله بن حمادي الغانمي العزيزي الزبيدي من أهالي خليص العزيزية.
- ١٧- سعود مساعد عبد الرحيم المغربي الزبيدي من أهالي خليص حي المغاربة.
- ١٨- سالم بن عبد رب النبي الغانمي الزبيدي من أهالي خليص حي العزيزية.
- ١٩- الشاعر عبد الكريم بن علي المزروعى الزبيدي من أهالي خليص حي الدف.
- ٢٠- الشاعر عايد بن حامد القريقرى العزيزي الزبيدي من أهالي خليص وادي قديد.

- ٢١- مفرج بن مسلط القريقرى العزيزى الزبيدى من أهالى وادى قديد.
- ٢٢- حميد بن مبيريك القريقرى العزيزى الزبيدى شيخ قبيلة القراقره من أهالى قديد.
- ٢٣- الشاعر هنيدى الثورى من أهالى وادى قديد شاعر قديم.
- ٢٤- الشاعر هندي مهل الغانمي من أهالى وادى قديد شاعر قديم.
- ٢٥- عطية بن دخيل الله الهندي من أهالى قرية الخوار من نوي حيدر من زبيد.
- ٢٦- طاهر عطية الطياري من أهالى وادى خليص حي الطلعه.
- ٢٧- عابد البحار أبو خالد الجدعاني الزبيدى من أهالى ذهبان.
- ٢٨- قيمش القريقرى العزيزى الزبيدى من أهالى وادى قديد.
- ٢٩- احمد نافع الفارسي من أهالى كلبه تابعة لوادى رابغ.
- ٣٠- عبد الله نافع الفارسي من أهالى كلبه تابعة لرابغ.
- ٣١- ابراهيم محمد علي الجحدلي من أهالى ثول ومن بيت شعر له مساهمات فى المنتدى الشعري.
- ٣٢- أحمد سالم أبو هديب الصحفى من أهالى وادى غران.
- ٣٣- عايش الدغيجبى الصبحى الزبيدى من أهالى وادى خليص - حي الدف.

- ٣٤- حمدان بن احمد العقبي الصبحي الزبيدي من أهالي وادي خليص - حي الدف.
- ٣٥- علي بن محمد علي الشيخ الزبيدي من أهالي وادي خليص حي الصدر.
- ٣٦- محمد بن نعيمش الصبحي الزبيدي من أهالي خليص حي الدف.
- ٣٧- احمد بن عبد الرحيم القريقرى من أهالي وادي قديد.
- ٣٨- مثبت بن هذال القريقرى الزبيدي من أهالي وادي قديد.
- ٣٩- الشيخ مصلح بن وكيل الشيخ من أهالي البرزة وأبرز رجالها وشعرائها.
- ٤٠- سليمان بن شاهين الهندي الزبيدي من أهالي رابغ حي القعره. (١)
- ٤١- الأستاذ / عبد العزيز سالم الشيخ من أهالي أم الجرم .

١- د. مبارك محمد المعبدي ، تاريخ خليص في الماضي والحاضر مرجع سبق ذكره ، ص. ٧٧

٢- عبد الحافظ القريقرى ، قديد وطريق الهجرة ، ط ١ ، عام ١٤٢٦ هـ ، جدة.

٣- د. مبارك محمد المعبدي ، شريحة ابن عسم مطابع سحر في وادي خليص ، ص. ١٣

٤- د. مبارك محمد المعبدي ، ملامح من تاريخ قبيلة حرب ، ص ٢٣-٧٥.

الفصل الثامن

دراسة الوثائق التاريخية عند قبيلة زبيد

أهمية دراسة الوثائق في تاريخ قبيلة زبيد

إن الوثيقة هي أول مصدر لدراسة تاريخ القبائل وهي مصدر حي عظيم الفائدة في تثبيت الحقائق التاريخية التي يسعى لها المؤرخون في هذا الزمان وسوف نوضح فيما يلي بعض الفوائد التي يستفاد منها عند دراسة الوثائق وهي كمايلي:

إن الوثائق تبين كيف كان التعامل بين الأفراد والجماعات في هذا المجتمع وبالأخص في النواحي الاجتماعية والاقتصادية ، وتوضيح دقة ذلك التعامل وأقدم هذه الوثائق التي تحصلت عليها مؤرخة بعام ٩٦٦هـ — وكان تاريخ أغلب أقدم الوثائق كان بعد عام ١١٠٠هـ — وعند مقارنة هذه الوثائق بوثائق القرى والبوادي كقرى وبوادي زبيد المتناثرة على ساحل البحر الأحمر من قرية المظيلف جنوبا إلى قرية مستورة شمالا والقرى والبوادي نظائرها في الأودية التهامية وبعض أجزاء جبال السروات شرقا وهي مقر وسكن بعض قبائل زبيد نحو وادي قديد وقرية كلية وبعض القرى المجاورة لحجر فقد لاحظت أن الجميع اتبع أسلوبا متقاربا وألفاظا موحدة ولكنها يغلب

عليها نفس السياق ، من حيث الدباجة واللفظ تطرقت هذه الوثائق إلى عدة مواضيع مثل البيع والشراء والإيجار والوكالة والإفتاء وحل المشكلات والتقدير وشجرة النسب والاتفاقيات الجماعية والفردية والتصدق بالمال أو إيقافه وآية قرآنية كريمة ، وأغلب هذه الوثائق مؤرخة كتابة ورقما ، ومعظم العملة النقدية التي وجدناها في هذه الوثائق هي الريال - الجنيه - الريال الفرنسية - القرش - والديوانية وأغلب البيع والشراء (دواوين) بالمقايضة وبالنقد في بعض الأحيان والمعامروالخبر والمزارعة .

وذكرت هذه الوثائق جميع أسماء فروع القبائل الموجودة حاليا وهي قبائل من زبيد وبعضها يشمل أسماء أشخاص من قبائل مجاورة لزبيد مثل قبائل بني عمرو وغيرها وبعضها مفقود جزء من نصها وبعضها باسم واحد ، وتفاوتت نوعية خط الوثائق بين الجميل الواضح وبين الخط الردي الغير واضح وكتبت معظم هذه الوثائق باللهجة العامية وأغلب الأسماء كتبت ثلاثيا وإذا وقعت كلمة ما في آخر السطر ولم يكفي المكان المتبقي لكتابتها كتب باقي الكلمة في بداية السطر الذي يليه مما يجعل بعض هذه الوثائق غير متكاملة الفائدة وبعضها يفقد كلمة واحدة وبها

يفقد المعنى ودلت الوثائق التي حصلت عليها على انقراض بعض فروع القبائل في خليص وراغب وقديد أو انصهارها في قبيلة أخرى وكذلك لم نجد ذكر في هذه الوثائق لكثير من قبائل زبيد بدليل إن هذه القبائل ظهرت في العصر الحديث ولم تكن معروفة في زمن هذه الوثائق وقد تكون هذه القبائل نشأت أو تفرغت من قبائل وأخذت أسماء جديدة عرفت بها في الزمن الحاضر ومع هذا كله فإن الوثائق التي حصلنا عليها وأوردنا بعضها منها ذات فائدة كبيرة وقد أثرت البحث بمعلوماتها الصحيحة سواء كانت هذه المعلومات تاريخية أو حقوقية أو معاهدات لزم ووثاق بين القبائل المتجاورة أو القبيلة الواحدة بين أفرادها وخير مثال على ذلك الوثيقة المؤرخة في عام ١١٨٧هـ بين زبيد اليمانية والأشراف ذوي نمي والتي كتبت بخط وهي وثيقة لزم لحماية الديرة والتعاون بين الأطراف حيث وقع عليها حوالي تسع قبائل من قبائل زبيد اليمانية وذلك عندما وقع شيخ كل فرع من قبائل زبيد ووقع الحاكم الشريفي من قبل الأشراف على نص هذه الوثيقة .

وقبائل زبيد تحفظ الكثير من الوثائق وخاصة الوثائق الحقوقية والحجج الشرعية في البيع والشراء وكذلك وثائق

الخبر والمزارعة وخلال زيارتي الميدانية لقرى وبوادي زبيد اطلعت على الكثير من هذه الوثائق التي يملكها بعض المزارعين من قبيلة زبيد وكان تعاون هؤلاء جيد وجميل فهم لا يبخلون بهذه الوثائق واعطائها الباحثين وعلى سبيل المثال عندما زرت قبيلة الشوايح في خليص وجدت الكثير من هذه الوثائق عند الشيخ عمر ابراهيم الشابحي حيث أحضرها لنا الأستاذ/ عبد الله حسن الشابحي ولقد استفدت منها فائدة كبيرة خاصة وإن معظمها تتحدث عن عملية البيع والشراء وأسماء لبعض قبائل خليص وعلى أسماء أماكن تابعة لقبيلة زبيد وأسماء أشخاص وعلى العملة التي كان الناس يتعاملون بها والمقاييس التي كانت تعرف بها مساحة الأرض وبعضها يوضح الأوزان والمكاييل وبعضها يوضح نظام الخبر - المعامر - المزارعة الرهن وغيرها.

أما قبيلة القراقرة فإنني زرت الشيخ صامل حامد القريقرى ولقد وجدت عنده مجموعة من الوثائق مثل الحجج الشرعية والوصايا في الإرث ووجدت عنده بعضاً من الوثائق التي تتحدث عن نظام الخبر والمزارعة وكذلك وجدت عنده قرمية نسب قبيلة القراقرة وهي مهمة للبحث وذات فائدة .

أما الشيخ أحمد بن محمد علي بن جحيش الجحدلي فإنه يملك الكثير من وثائق قبيلة الجحادلة الزبيدية ولديه معلومات قيمة حفظها من هذه الوثائق أوردنا ذلك ضمن صفحات هذا البحث وفي محافظة رابغ حصلت على مجموعة من الوثائق القيمة من قبيلة الهنود ولكن معظمها تفيد بأن هذه الأسرة لها أملاك في وادي الفرع وفي رابغ وفي بعض القرى والبوادي الأخرى^(١).

ومن أبرز قبائل زبيد الذين يملكون هذه الوثائق قبيلة ذوي زريعة وذوي سند من زبيد التابعين لمشيخة ابن عسم شيخ زبيد حيث لديهم الوثائق والحجج الزراعية مثل حجة شرعية لديهم تحتوي على جميع أملاك هذه القبيلة في خليص وفي الخوار وفي حجر وفي أم الجرم وفي غران وتسمى مزارعهم في غران البجاحين وهي تحد العسوم وتحد الصحاف .

وفي رابغ زرت الشيخ فهيد بن شلية الغانمي ووجدت لديه مجموعة من الوثائق القيمة التي تعطي معلومات مفيدة عن بعض قبائل زبيد الشام وتوضح أسماء ملاك الأراضي وتوضح في مضمونها أسماء الكثير من المواقع والقرى

^١ مقابلة شخصية مع الشيخ صلاح حمدان الهندي في منزله في محافظة رابغ في عام ١٤٢٣هـ.

والبوادي التي يسكنها هؤلاء وتوضح حركة التجارة العقارية في شراء وبيع الأراضي وأشارت هذه الوثائق إلى وجود حركة تجارية وأحلاف قبلية ومكاتبات حقوقية ووصيا شرعية ومن أقدم الوثائق في رابغ وثيقة عبارة عن بيع أرض كتبت في عام ١١٦٥هـ وإن هذه الوثيقة توضح بعضاً من احياء رابغ القديمة مثل حي العمدة والقعرة وفي نفس الوقت ذكرت الوثيقة أسماء بعض الرجال الذين ليسوا من أهل رابغ مثل محمد مرشد النزوي وعبد الرحيم الشيخ وقبل بن عبادة بن عبد الله النزوي وتفيد هذه الوثيقة إن رابغ أكبر محطة يمر بها الطريق السلطاني بين مكة المكرمة والمدينة المنورة وتفيد هذه الوثيقة إن في رابغ سوق كبير يأتي إليه الناس من القرى والبوادي التي تقع حول رابغ وإن هذا السوق على قدر كبير من التنظيم وإن له شيخ وبه مجموعة من الجندرامة لحفظ الأمن فيه وإن هذا سوق عامر ويرتاده الناس في كل أيام الأسبوع وخاصة يوم الجمعة ولقد زرت زميلي الأستاذ/أحمد حميد الصحفي في منزله في حي الدف بخليص ووجدت عنده مجموعة وثائق من أشهرها وثيقة لزم على حماية الديرة بين قبائل زبيد اليمانية وقبائل الأشراف ذوي نمي حيث قام الشريف

بعمل وثيقة لزم مع قبائل زبيد على حماية الديرة والدفاع عنها ولقد أشرنا إلى ذلك سابقاً وهذه الوثيقة مفيدة جداً جداً وتوضح عدد قبائل زبيد وأخماسها مثل قبيلة الصحاف التي تسكن بلدة غران وقبيلة الجحادة التي تسكن وادي ثول منذ القدم وقبيلة الجدعان التي تسكن زهبان وجنوب جدة مثل الخمرة والقوزين والمجيرمة ووادي عمق وقبيلة المزاريع التي تسكن خليص والعلا ووادي قديد وصبوح خليص الذين يسكنون خليص وتوضح هذه الوثيقة أسماء شيوخ هذه القبائل آنذاك وتوضح أهمية الاتفاق وبنوده ومدى الترابط بين هذه القبائل قبيلة الشريف ويفهم من هذه الوثيقة إن الشريف أبو نمي في ذلك الوقت كان على خلاف مع شيخ زبيد العسمي في وادي خليص وتوضح هذه الوثيقة إن قبيلة الزنابقة من زبيد اليمانية وإن شيخها في عام ١٢٨٧هـ هو الشيخ نقيمش. وتوضح هذه الوثيقة إن قبيلة الروانقة من زبيد اليمانية وتشمل هذه الوثائق مصطلحات مفيدة لها دور بارز في عمق التاريخ في قرى وبوادي قبيلة زبيد حيث إن هذه الوثائق قد كتبت بلغة الجيل الذي عايشها على مر الأيام والسنين وإن اللهجات المحلية التي وردت فيها تختلف من

جهة إلى أخرى غير أن المفهوم العام لها في قرى وبوادي زبيد واحد.

ولقد زرت ذوي شامي في محافظة جدة فوجدت عندهم مجموعة من الوثائق القيمة التي تتحدث عن علوم شتى ومعارف كثيرة مثل تاريخ القبائل والوصايا والوقف وعملية البيع والشراء والمعامر والصدقات والصلح وغيرها .

وتشمل هذه الوثائق مجموعة من مصطلحات لها تأثير مباشر في عمق تاريخ قرى وبوادي وأودية هذه القبيلة الزبيدية فهذه المصطلحات لا بد أن تفهم ويعرف ما فيها وما تدل عليه من مفاهيم كانت هي لغة ذلك العصر الذي كتبت فيه ولقد سجلت هذه الوثائق القديمة التي وردت في بحث كتاب زبيد الحجاز والذي وضعناها للفائدة لغة الجيل الذي عايشها على مر الأيام والسنين واللهجات المحلية التي وردت في الوثائق تختلف اختلافاً قد يكون كلياً من جهة إلى أخرى غير أن المفهوم العام لها في ديار قبيلة زبيد واحد كما أن الإلزام والعهود والمحاذير والمسميات في عمومها يفهمها الناس في هذه القبيلة ويعملون بها في سالف الأيام ولكن جيل اليوم لا يعرف شيئاً عن المصطلحات والمضامين التي وردت في الوثائق الارشيفية وغير

الارشيفية لأنه عاش لغة وتعليماً وحياة ومعيشة وظروفاً غير تلك التي عاشها الأجداد ولذلك فهو يعذر في عدم المعرفة بدايةً ولا يعذر إن لم يفهم تلك المفاهيم والمصطلحات من خلال اطلاعه وسؤاله وبحثه لأن ذلك يعتبر تراثاً يجب فهمه والمحافظة عليه ويعتبر آداباً وتربية وقيماً وأخلاقاً وسلوكاً عاشها الآباء والأجداد وهي مليئة بالمثل والأخلاق والفضيلة.

ولو أن جيل اليوم وعى وفهم كل ذلك لأستطاع بتقافته وانفتاحه أن يرى إلى أي حد بلغت الآداب والالتزامات ولعرف الجوانب السلبية التي قد وجدت في ذلك المجتمع لظروفه وعدم وجود السلطة المهيمنة مما نتج عن ذلك نتوءات العصبية وطغيان الباطل في بعض الجوانب على الحق وإن كان الحق هو المنتصر.

ولو وعى جيل اليوم المعاني التي وجدت بين ثنايا الوثائق القديمة التي تركها لنا الآباء والأجداد في مختلف شئون حياتهم سلباً أو ايجاباً لبرزت في الساحة الثقافية لدينا دراسات لتأصيل المعاني الخيرة وتلقيها للنشء ولإظهار ما عداها ليعرف ما هو فيه من نعمة الرخاء والاستقرار في هذا الزمان الذي يعيشه ويستظل بأمن وارف بفضل الله

سبحانه وتعالى ثم برعاية كريمة من هذه الدولة التي نشرت العلم واضفت بساط الأمن من على هذه البلاد حتى صار هذا الجيل يقرأ باستغراب تلك اللغة والمصطلحات والمفاهيم والأعراف التي تتحدث بها لغة الوثائق.

وحتى تتضح الرؤية وينجلي الغموض عن الكثير من المصطلحات الواردة في مضامين الوثائق يهمني جداً أن أوضح في الصفحات التالية بقدر المستطاع ما رأيته مهماً لجلء بعض الغموض وإيضاح الكثير من المصطلحات..
بعض المصطلحات الواردة في الدعاوي والأحلاف والعهود في معظم الوثائق:

مثل:

- ألزم فلان : أي كفل وعاهد.
- ألزم عرضه : كفل وعاهد وعرضه يعني وجهه والمراد عارضيه.
- ألزم عن جماعته : كفل وعاهد عن نفسه وعن جماعته وبذلك صار ملزماً هذا العهد لكل أفراد القبيلة جيلاً بعد جيل وكلمة الكفيل ملزمة ولا يمكن عدم الوفاء بها.
- تُرد في الأحلاف والالتزامات في هذه الوثائق عبارات تأكيدية من أجل الاستمرار في اللزمة (ا دام الغراب

أسود .. والجبال ركد .. والناس يصلون على محمد).
أو (ا دام الغراب غراب .. والتراب تراب) كذلك كناية
عن استمرار الالتزام والعهد إلى الأبد حتى يرث الله
الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين وعلى الأجيال
اللاحقة الالتزام بذلك وعدم نقضه ...

• طرح فلان للزمة عنه وعن قبيلته: أي ألزم وعاهد
وبذلك صار عهده وميثاقه يشمل ذريته وجماعته جيلاً
بعد جيل.

• كفل وجهه : أي قال في سد وجهي وهذا يعتبر في
عرفهم عهداً لا ينقض مهما يكون خلف ذلك من
ملازيم.

• الأخوة : الأخوة والصداقة بحيث لا يعتدي أحد على
الأخر.

• في الدعاوي يطلب القاضي العرف قديماً أكفال
المخاصمين. وهذا يعني عهودهم والتزامهم بالرضا
بحكمه الذي يصدره بينهم وقد يطلب كفيلاً على ذلك من
كل منهم.

- قد يطلب القاضي من المتخاصمين إما الرضا أو القضاء والرضاء هنا يعني الصلح الذي يراه أما القضاء فهو ما قرره شرعاً أو عرفاً بينهم.
- الفلجة : الرضاء والقبول بخسران الدعوى و فلان فلج فلان في دعواه أي صالح الحكم لصالحه والمفلوج الآخر الذي خسر الدعوى.
 - القرمية والشهود الحية : القرمية معناها الحجة أو الوثيقة .. والشهود الأحياء ويقصد أحياناً بالقرمية التسلسل النسبي.
 - الأنوار في المخاصمات : تعني الحجج والوثائق وأحياناً الشهود وتقول بعض هذه الوثائق اللي عنده نور يعده الشهادة لله عز وجل.
 - اليمين : معناها الحلف بالله العظيم وهذا معروف حتى الزمن الحاضر.
 - البايق : الخائن النناقض للعهود والمواثيق.
 - في الالتزام : الرجل يلزم بوجهه أي بلحيته يعاهد ويقول في سد وجهه والمرأة تلزم ببرقعها وهو لباس كان النساء يضعنه على وجوههن لسترها وعندما (تلزم) بضم التاء وسكون اللام وكسر الزاي ببرقعها معناها

تعاهد وتوثق فهي إن خانت كأنها كشفت وجهها وفي ذلك معيبة لها وكشف لسترها ولذلك فبرقعها كان غالباً عندها وهو جزء من شرفها وعسى بناتنا اليوم يعرفن ذلك كقيمة للحشمة والحجاب وعدم السفور والكشف.

• وترد في هذه الوثائق الالتزامات والأحلاف عبارة (غرامة ..جرامة): وهذه تعني أنهم جميعاً في الغرم الذي قد يلحق بهم وأنهم جميعاً يداً واحدة في الجنايات والمخاصمات.

• حصاصه: ترد في دعاوي والتزامات والأحلاف وهي تعي أن غرم الدية والجنايات بينهم بالتساوي يشتركون جميعاً فيها ..

والحص: هو المبلغ الذي يتحملة الشخص كغيره من أفراد القبيلة نتيجة الاشتراك في غرم جنائية معينة بالمال ..

• ترد عبارات: (الحمية والحنية والفرقية) في الزام القبيلة والأحلاف وهي تعني أن الجميع سوية في كل ذلك وبعض القبائل لديها الآن نفس الفرقة ولكن يسمونه الصندوق بين أفراد القبيلة.

- الخامس : أو الخمسة في القبيلة تعني أنهم يلتقون في الحد الخامس فما دون وفي أعراقهم الذين يلتقون في الجد الخامس فما دون عليهم الالتزامات خاصة لبعضهم وإن زاد العدد عن الخامس صار من جملة أفراد القبيلة عليه ما عليهم وله ما لهم..
- السوق : في الجنايات والديات يعني الغرامات وعندما يقال في سوق فلان يعني ديته في حالة وفاته بجناية .. والمساق الدية.
- شيل العاني : قبول الدخلة والحماية له والدفاع عنه وقطع العاني أي قطع الحماية والنصرة عنه ومدة العاني سنة وشهران واللي يضرب العاني ليس له عاني.
- العياف والصراف : وهذه ترد في الإلزام والمعاهدات وتعني القبول والالتزام في المنشط والمكروه ترد في بعض الالتزامات عبارة (كفيل وفاء) وتعني حماية المكفول كما أن (كفيل الوفاء) يعني ضمان الوفاء بالحق المطالب به المكفول.
- وفي بعض الوثائق في قضايا الدم والديات ترد عبارة (مدا رقبة) أي دية الرقبة وترد (جرساه) أي غرامؤه فالجريس في عرفهم هو الغريم.

- المورد : تعني المنطقة أو الجهة الخاصة بالقبيلة فلا تعبر في ذلك الزمان إلا بالتزامات معينة من أي قبيلة أخرى ووردت في هذه الوثائق كلمة.
- النقي والبايق : النقي هو الموفي بالتزاماته والبايق عكسه.
- ترد في قضايا الدخلة والدخيل قولهم (أقنيت له) وهذا يعني أنه قبل إدخاله في وجهه بحيث يقف دونه أو دون ماله ف يحالة دخلة المالية ..
- والدخيل : إما يدخل بحاله أو بماله أو بمهما معاً.

ولقد شملت هذه الوثائق مجموعة من مصطلحات وفيما يلي بعض المصطلحات الواردة في عملية البيع والشراء والإيجار والحكر والظمة والخبر ومن ذلك وردت مجموعة من المفاهيم التالية كقولهم:

- أرباب القرية أو أرباب الخبرة : أي أصحابها.
- أوهب : تصدق. والنحلة : بالنون المكسورة وسكون الحاء العطفية.
- الشبارة : ما يعطيه صاحب النخل أو الحب للمستعطي أثناء الجذاذ أو الصرام أي الحصاد غالباً.

- بدبرة فلان : أي بتصرفه.
- البلاد : المزرعة. والحوض أصغر من البلاد والكوز أصغر من الحوض وغالباً يكون مستطيلاً.
- فقير وزبير : هذه توجد في النخيل ومعناها أنها نخلة في وسط مزرعة لمالك غير مالك المزرعة وزبير معناها معروفة في تلك المزرعة ومثلها (شعيفة) أي قرينة التي بجوارها.
- وهذه المسميات تكون في وثائق قرية الخوار ومحجوبة وأبو عجب وقرية البرزة وحجر أي الأماكن التي فيها نخيل.
- البقع : غالباً على المزرعة أو الحوض الذي لا زرع فيه.
- المقر : بفتح الميم وسكون القاف مكان دق وتصفية الحبوب ويسمى (الجرين).
- المناقل في الأملاك : معناها المبادلة.
- ترد جملة (المتهايق والمتوايق) في المبايعات وهي تعني التفتيش في الخصوصيات لإقامة الدعاوي مستقبلاً المبطله للبيع .. ومثلها عبارات (الهبش والنبس وخبثة النفس).

- الجدية : بفتح الجيم وتشديد الدال والياء وهذه في الأملاك المشاعة بين أفراد القبيلة أو الأسرة إرثاً من الجدود مثل جدية قبيلة الشوابح في خليص وجدية الأشراف في قرية الخوار وجدية آل بريك في رابغ.
- جمل العين : مجراها الأساسي الذي تتفرع منه الفروع مثل جمل عين الخوار المسماة بالشعبة.
- حجر .. ومدر : الحجر معروف والمدر كناية عن التراب وما خالطه في ذلك الوقت.
- طريق ومطرق : يعني ما يوصل إلى ذلك الملك في داخله. ومثله في المبيعات قولهم (وخافي وبين وعزيز وهين) وهي كلها تعني المبيع بكل محتوياته الظاهرة والباطنة.
- عفا. وشفأ : وهذه في مبيعات الأراضي الكبيرة التي تسقي على الأمطار والعفا معناه أسفل والشفأ أعلى ومثلها (فقر .. ومدر).
- العنق والعمار : وهذه في ملكيات المزارع والأراضي وصاحب العنق هو المالك الأساسي للموقع وصاحب العمار هو الذي يأخذ الأرض ليعمرها ويغرسها ويعمرها بجزء مشاع منها كالثلث والرابع والنصف

والباقي لصاحب العنق وينتهي تملكه بإهماله أو تقاعسه
عما التزم به.

• ترد عبارة (وما يغور على المشتري فعلى البائع الهجا
والقداء والمثل والسواء من أعز ما يملك..) وهذه في
المبايعات ومعناها أنه إذا حصل ما يخل ويفسد المبيع
فإن البائع عليه أن يلتزم بتسليم المشتري موقِعاً مثل
موقعه سواء بسواء من أعز ما يملك. أو يرد قيمة
الشراء بالتمام والكمال.

• دَارِك .. بَارِك : أي ملتزم بالوفاء متعهد به مهما يكن
ذلك.

وقد شملت هذه الوثائق كثيراً من المصطلحات الواردة في
العيون الجارية وقوانينها وتعميرها منها ما يلي:

• الوجبة: تطلق في عرف أصحاب العيون الجارية على
الزمن من الصباح حتى المساء أو من الغروب حتى
طلوع الشمس وتجمع على وجاب وقد تسمى الوجاب
باسماء معينة وقد تسمى باسم أيام الأسبوع ليلاً ونهاراً
مثل عين الخوار حيث بها عشرون وجبة فقسمة بين
هنود ذوي حيدر أهل الخوار والأشراف ذوي عنان

سكان الخوار ويلحق بهم كثير من زبيد في هذه الوجاب
بالشراء والمعامر .

• المُسَيَّر : بضم الميم وفتح السين وتشديد الياء ، وهو
يعني خطة الوجاب مرتبة حسب نظامها وهذا يسمى
مسير الوجاب ، أما مسير الوجبة والواحدة فهو خطية
سيرها من بداية الوجبة صباحاً حتى نهايتها في المساء
ولكل عين مسير للوجاب ولكل وجبة مسير للوجبة
نفسها .

• قدر العين: وحده قياسية لحصة الماء قبل معرفة زمن
الساعات وهو عبارة عن قدر دائري من المعدن بقطر
٢٠ سم تقريباً يملأ بالماء وتوضع بداخله طاسة صغيرة
ثقيلة من المعدن مثوبة في قاعها .. ووحدة القياس هنا
تتتم بوضع الطاسة الصغيرة فارغة في الكبيرة المليئة
بالماء وبوضعها ليصعد الماء من الثقب حتى تمتلئ
الصغيرة فتسقط ويستغرق الزمن في هذه الحالة دقيقتين
ونصف فيستوفي صاحب الحق ماءه بعدد الأقدار والعين
في داخل المزرعة فإذا انتهت حصته ثم تحويل العين
إلى غيره ولو يتم سقي جميع مزرعته وهكذا...

- القِيم : بسكون اللام وفتح القاف وتشديد الياء ، هو الشخص الناظر على العين وإصلاح مجاريها ومعه هيئة نظر من أهل القرية تنظر في الإصلاحات الخاصة بالعين وإدارة شؤونها ولكل عين قيم ولكل عين عدد من أهل الخيف وهم الهيئة المنظمة الاستشارية مع القيم لشئون العين ولكل عين قيم مثل عين خليص وعين الخوار وعين وادي حجر.
- أمين الخزنة: أو أمين الصندوق وهو شخص مختار لحفظ نقود العين عنده لمقابلة خرابها والعمل على إصلاحها ولكل عين أمين صندوق.
- ربيع العين: يعني مجراها الرئيسي ومثله جمل العين.
- المقاد : هو بقية ماء العين عندما تحول عن مسارها حيث أنه عندما تحول يبقى في مجراها ماء يسير في الاتجاه السابق ويضعف نتيجة تحويل العين حتى ينتهي وهذا يسمونه المقاد.
- الخزانة للبلاد : فتحة المزرعة من خلالها يدخلها ماء العين.
- شريعة العين : هي بداية منبعها في الجزء المكشوف من مسارها.

- والدبل : هو الجزء المغطى من مسار العين.
- والفلج : هو الجزء المغطى الذي من خلالها يتم إعمار دبول العين وهو بمثابة (غرفة التفطيش في وقتنا الحاضر).
- المعمور : بسكون اللام وفتح الميم والعين وضم الميم هو التنظيم الذي يوضع.
- حاشا .. ثم حاشا : أي إنكار بعد إنكار.
- النخلة عندما تغرس صغيرة تسمى صنو وبعد أن يكون لها عدد من الجريد وهي صغيرة تسمى (فقشة) ثم (ودية) ثم (نخلة كاملة) ثم عندما تشيخ وتطول تسمى (صعلة) بفتح الصاد وسكون العين وفتح اللام.

الخاتمة

الحمد لله في الختم والبدء فهو سبحانه المحمود في كل حال
أحمده على توفيقه وعلائيته فله الحمد كما ينبغي لجلال
وجهه وعظيم سلطانه ومنته وبعد ،،

فإن هذا البحث إنما هو جهد المقل وبضاعة مزجاء فالبحث
في هذا الموضوع يتطلب أكثر جهدا وعملا ولقد تركت
أشياء من غير نسيان ولا عدم أهميتها ولكن شواغل الأيام
وكثرت الاجهاد حالت دون الاستقصاء وبلوغ الغاية ولكن
كنت أقول فإن لم يصبها وابل فطل ومن لا يدرك جلّه
لا يترك كله ، أعود وأؤكد المقصد من هذا البحث وهو لفت
نظر أبناء هذه القبيلة إلى الفضل العظيم والمكانة الرفيعة
السامية التي قدرها الله تعالى لقبيلتهم وحفظ ذلك لهم في
كتب التاريخ والسير مع أن معظمهم لا يعرف ذلك إما لأنه
مشغول في جهاد الدنيا أو لعدم معرفتهم بأهمية ذلك .

وإن كانت علاقتي بالكثير من أبناء هذه القبيلة وحبّي
لتاريخها هي الدافع الأول بعمل هذا البحث الذي لازمته
حوالي خمس سنوات بحثا ورحلات علمية ومقابلات
شخصية ومناقشات مع كبار السن في هذه القبيلة وحوارات
مع بعض شبابهم .

ولا أخفي عليك أيها القارئ الكريم إن معظم ماكتب في هذا البحث ودون أثناء اعدادي لرسالة الدكتوراة في تاريخ تجارة ميناء جدة والسواحل الغربية من بلادنا وهي مقر سكن معظم قبائل زبيد وقد تأخر هذا البحث هذه المدة لانشغالي في العمل وأمور أخرى كثيرة علمية وعملية ولولا عون الله عزوجل ثم الحاج بعض أصدقائي الأفاضل أمثال أخي سعادة الشيخ محمد بركة ابن مبيريك وسعادة محافظ رابغ الأستاذ طه عمر بن اسماعيل بن مبيريك وسعادة نائب محافظ رابغ أيمن محمد بركة بن مبيريك وأخي الأستاذ/ أحمد عطية الله ، الشيخ " ابن زريعة " وأخي سعادة د. حمزة عبد القادر المغربي وأخي وزميلي الأستاذ / عبد الرحيم مساعد المغربي وسعادة الأستاذ / ابراهيم علي الجحدي والشيخ جزاء حماد والكثير من وجهاء قبيلة زبيد في جمع تاريخهم في كتاب مستقل لما تم هذا البحث ولكن الله سلم ذلك وبدأنا في هذا البحث والحمد لله رب العالمين ..

والبحث الذي تم اعداده يتحدث عن قبيلة زبيد أحد أقسام مسروح الحربية وهو القسم الأكبر حيث أن مسروح مكون من بني عمرو وزبيد وعوف وبني السفروبي علي اذا فزبيد قبيلة كبيرة حربية وهي القسم الثاني من مسروح

وتاريخها مشرف ومصدريته ومرجعيته متوفرة إلى حد ما وغير معدومة وإن كانت غير كافية فحاولت من أجل ذلك نعتمد بعد الله عز وجل على الوثائق الأرشيفية وغير الأرشيفية وهي كثيرة وخاصة عند أهل القرى والأودية الكبيرة التي يسكنها زبيد مثل رابغ وخليص وحجر وجران وقديد وثول وذهبان لأن قبيلة زبيد متحضرة منذ القدم في هذه الأودية الزراعية فحياة الاستقرار جعلت مدارس الكتاتيب تستوعب الكثير من أبناء هذه القبائل الأمر الذي جعل القراءة والكتابة أمرا مهما لأبناء زبيد ومن هنا كانت هذه الوثائق هي المصدر والمرجع الذي جعلني استفيد منها في معظم كتابات تاريخ هذه القبيلة أما من الجانب الآخر فقد أوليت المقابلات والحوارات مع الكثير من كبار السن من أبناء هذه القبيلة جل اهتمامي حيث قمت بعدة زيارات لمعظم الشيوخ والبيوت القيادية وذلك من باب أهمية التاريخ الشفوي وهو مرجع حيوي مهم، أثرت هذه المقابلات والحوارات جوانب كثيرة في فصول البحث مع مقارنة ذلك بالواقع وبعض المصادر والمراجع المكتوبة أمانا فمثلا كانت مقابلاتي مع الشيخ أحمد محمد علي الجحدلي في بلدة ثول قد أثرت جوانب تاريخ زبيد في تاريخ قبيلة الجحادلة

وقبيلة الكنادرة وقبيلة الجدعان وقبيلة السادة كل هذه المعلومات القيمة عن هذه الفروع أدلى بها الشيخ أحمد الجحدلي وكان لقائي مع الاستاذ/ ماجد عبد الرحمن النافعي قد أثر تاريخ قبيلة النوافع ومع الشيخ أحمد عطية الله بن زريعة أثر جوانب تاريخ زبيد الشيخ مثل الشيوخ واللبدة والصعايدة والعسوم والشوايح والطيرة والمزاميم وغيرها وهناك الكثير من المقابلات التي استفدت منها مع الكثير من شيوخ زبيد ولكن المجال لا يتسع لذكرها ، أما المرجعية الثالثة فإنها الكتب والمجلات والجرائد فهذه مرجعية لا غنى لأي باحث عنها فهي متوفرة ولقد جمعت منها ما يحتاجه البحث فلقد كان كتاب " ملامح من تاريخ قبيلة حرب" الذي أعده المؤلف وكتاب "مشيخة ابن عسم" وكتاب "خليص في الماضي والحاضر" وكتاب " قديد في الماضي والحاضر" وكتاب محافظة خليص وكتاب امارة رابغ الذي أعد من قبل مجموعة من طلاب جامعة الملك عبد العزيز وكتاب حجر الذي أعده الزميل عبد المحسن بن طمأ المنقاشي وجميع كتب الشيخ عاتق بن غيث البلادي وكتاب قديد للشيخ عبد الحافظ القريقرى كانت عوناً بعد الله لنا في الحصول على هذه المعلومات كل هذه الدراسة كانت تحدث عن قبيلة زبيد

العريقة مقدمة وثمانية فصول وخاتمة مع المراجع
والمصادر والملاحق والفهارس الموضوعية والجغرافية
ومشجرات النسب والأعلام كل ذلك من فضل الله عز وجل
علينا إنه ولي ذلك والقادر عليه .

المؤلف

الملاحق

أولاً - الوثائق

ثانياً - الخطابات

ثالثاً - الخرائط

رابعاً - الجداول

أولاً:

الوثائق

جدول الوثائق التي وردت في هذا البحث

م	التاريخ	الموضوع / أهم ماتشير إليه
١	١١٩٤هـ	هذه وثيقة تاريخية كتبت في عهد الشيخ رومي ابن عسم وتدل على حنكة رومي في حل الخلافات .
٢	١١٩٧هـ	هذه وثيقة تاريخية صادرة من مجلس الشيخ رومي بن محمد بن عسم موجهة إلى عوض بن عبد الكريم سلمه الله تعالى .
٣	١١٩٣هـ	هذه وثيقة تاريخية صادرة من مجلس الشيخ رومي بن محمد بن عسم موجهة إلى رجال القواد من غير تخصيص .
٤	١٣٣٠هـ	وثيقة تاريخية عبارة عن إجازة من بركي بن مبارك بن شامي وأخوته على بناء مسكن للمساكين جانب المسجد بوادي رابغ .
٥	١٢٥١هـ	هذه الوثيقة توضح ماتم الاتفاق عليه بين محمد بن عبد الله المغربي حيث أنه باع الأثر العائد له ولولده .
٦	١٢٥٧هـ	وهذه الوثيقة عبارة عن مبيعة أرض في وادي خليص واسم هذه الأرض البجاحين .
٧	١١٨٧هـ	هذه وثيقة لزم بين الشريف أبو نمي بن بركات مع قبائل زبيد اليمانية حول الديره والتعاون فيما بينهم .

وثيقة تخص أراضي في ثول لابن دغلوب .		٨
هذه الوثيقة عبارة عن عقد بيع ارض تقع في بلدة رابع تمت المبايعه في شهر ذي الحجة لعام ١١٦٥هـ (١١٦٥/٢/٢هـ)	١١٦٥هـ	٩
وثيقة تدل على ابن الشيخ رومي نافع العسمي أعطى قبيلة الزنابقة أرض يسكنون فيها ويزرعونها شمال ثول .	١١٢٤هـ	١٠
هذه الوثيقة تخص أراضي في بلدة ثول عن ابن دغلوب الجحدلي .	١١٨٥هـ	١١
هذه الوثيقة تخص قبيلة الجحادلة سكان بلدة ثول	١١٨٦هـ	١٢
هذه وثيقة شرعية تخص توزيع ديار زبيد على أهلها الأصليين في زمن الشيخ عبد الله بن عسم .	١١٩٢هـ	١٣
انظر نص الوثيقة صفحة (٦٢٦)	١٣٥٨هـ	١٤
وثيقة تحدد ديار بني سليم مع قبيلة معبد مع ابن عسم شيخ زبيد عام ١١٩٥هـ صفحة ٦٢٧	١١٩٥هـ	١٥
انظر نص الوثيقة صفحة (٦٢٨)	١٣٥٩هـ	١٦
ترجمة وثيقة عمار وادي رابع سنة ١٢٣٤هـ والأصل محفوظ لدي قبيلة القاندي الزبيدي .	١٢٣٤هـ	١٧
وثيقة لزم بين قبائل زبيد في عهد دخيل الله العسمي .	١٢٨٧هـ	١٨
وثيقة تفريق حلف زبيد الشام و زبيد خليص على يد دخيل الله بن عسم ويحتفظ المؤلف بصورة منها .	-	١٩

وثيقة رقم (١)

١١٠٩٤

سجند
 ليلته
 اقول وانما روي اديسجند اني قد روي رومني
 رجالا القراء وروى عن ابن عبد الكريم وذوي شوش
 وتلازموا الوعيد عند من حتى ما اشد ذره واسدده
 بينهم فبعد ذلك روي علي بن عوف بن علي بن ابي طالب
 قام وعنها الاكفار والافعال ومسيحيتها اولاد
 كلال والنجاشية لم يواجبه عوضه ان ما في يديه
 الامال والذرية فمسيحيتها شرعية ومكفولة
 عنى دعوى هذا الرجال ككفال الكفوية وقال
 عوف بن عوف لم يجره وعني مبرزة وساموي
 فيها دعوى كذا دعوى قاجما قبية وهو سنة
 يقول فيزيه وولفوله ويريدنا عوضه لشاهدنا
 على هذا الزايد المتكلمه انما من المكفوله وقيل
 الشهور حنا حنك خبيرة الاملك فلا كان الكفر ما
 على فقلنا ما برز في الامايل بخلاف الكفار وروى
 عوف بن عوف شاهدنا عامه دعواه بالحق وكلمه بعد
 زان قلاطون بن علي بن القواد والزموني وجبه
 وبعد داعفتان ما فيها اذيان ووقفنا
 حلق قسمتها بينهم وقسمي فيها كظفر وشهدت فيها

11094
 سند
 روي
 عن
 ابن
 عبد
 الكريم
 وذوي
 شوش
 وتلازموا
 الوعيد
 عند
 من
 حتى
 ما
 اشد
 ذره
 واسدده
 بينهم
 فبعد
 ذلك
 روي
 علي
 بن
 عوف
 بن
 علي
 بن
 ابي
 طالب
 قام
 وعنها
 الاكفار
 والافعال
 ومسيحيتها
 اولاد
 كلال
 والنجاشية
 لم
 يواجبه
 عوضه
 ان
 ما
 في
 يديه
 الامال
 والذرية
 فمسيحيتها
 شرعية
 ومكفولة
 عنى
 دعوى
 هذا
 الرجال
 ككفال
 الكفوية
 وقال
 عوف
 بن
 عوف
 لم
 يجره
 وعني
 مبرزة
 وساموي
 فيها
 دعوى
 كذا
 دعوى
 قاجما
 قبية
 وهو
 سنة
 يقول
 فيزيه
 وولفوله
 ويريدنا
 عوضه
 لشاهدنا
 على
 هذا
 الزايد
 المتكلمه
 انما
 من
 المكفوله
 وقيل
 الشهور
 حنا
 حنك
 خبيرة
 الاملك
 فلا
 كان
 الكفر
 ما
 على
 فقلنا
 ما
 برز
 في
 الامايل
 بخلاف
 الكفار
 وروى
 عوف
 بن
 عوف
 شاهدنا
 عامه
 دعواه
 بالحق
 وكلمه
 بعد
 زان
 قلاطون
 بن
 علي
 بن
 القواد
 والزموني
 وجبه
 وبعد
 داعفتان
 ما
 فيها
 اذيان
 ووقفنا
 حلق
 قسمتها
 بينهم
 وقسمي
 فيها
 كظفر
 وشهدت
 فيها

هذه وثيقة تاريخية كتبت في عهد الشيخ رومي ابن عسم وتتل على حنكة رومي في حل الخلافات بين أفراد قبائل زبيد ويشغل فيه دور القاضي العادل حيث تشير الوثيقة إلى نشوب خلاف بين قواد زبيد

وثيقة رقم (٢)

الحمد لله

الى حضرت الجد المكرم المحتسب من اولاد ائمة
 عوذ بن ابي نسيبة الكريم سلمة بن زياد و ابنا مولانا
 عليه ورحمة الله وبركاته الذي تعرفه برفيع المراتب
 بكل خير من قال قال رب وبنيتي محمد قد صير
 ما سار بينهم و قال الله قد صيرنا عبدنا باعينا
 بيننا لصونهم و بنيتي محمد و ابنا الصوا و لا كاد
 قد تهم الا يبعثون مبدون يديهم في بني محمد
 استغفروا منهم بوجوهنا فان عليهم و خصهم ما
 لم يبدوا و اوه عليهم ان قبلوا ما فيه قربة على ابينا
 و بليغهم و ان شفقت منهم خلافة عن فهم بوجهي
 و انا كتبت لهم و سا خصني في الراجز

هذه وثيقة تاريخية صادرة من مجلس الشيخ رومي بن محمد بن عسم موجهة إلى عوض بن عبد الكريم سلمه الله تعالى

وثيقة رقم (٤)

هذه عتقة من عتقة نسي على
 اقول في نالي الفقير الى الله الذي
 الله العفو عن علي بن محمد بن
 عتقة اجازة من بني ودرهم وعو
 عمال المني مبارك بن شامي مع
 من اقولهم وعمال ارضهم وعملهم
 على بناء مسكن للمساكين جانب المسك
 من فاع اذرع اربعة وعشرون و
 عتق ذراع شاما و قبلة اجازة هسنة
 الله في ان صفة - طياء من الله و افاجا
 على مقربا
 ذلك هو عتق
 عتقة
 شام و عتقة و عتق
 اقولهم و عتق
 عتق
 ١١٨

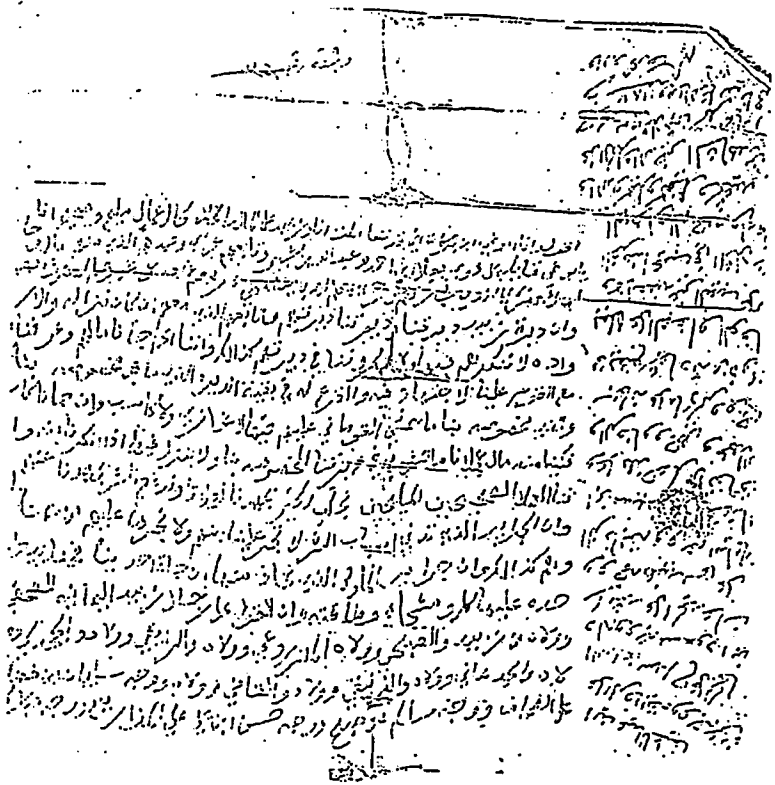
وثيقة تاريخية عبارة عن اجازة من بركي بن مبارك بن شامي وأخوته على بناء مسكن للمساكين جانب المسجد بوادي رايغ.

وثيقة رقم (٦)

بسم الله الرحمن الرحيم
 هذه الوثيقة عبارة عن مبيعة أرض في وادي خليص واسم هذه
 الأرض البجاحين - مصدرها الشيخ / أحمد بن عطية الله بن زريعه
 شيخ شمل قبيلة الشيوخ في وادي خليص ووادي حجر كتبت عام
 ١٢٥٧هـ

وهذه الوثيقة عبارة عن مبيعة أرض في وادي خليص واسم هذه
 الأرض البجاحين - مصدرها الشيخ / أحمد بن عطية الله بن زريعه
 شيخ شمل قبيلة الشيوخ في وادي خليص ووادي حجر كتبت عام
 ١٢٥٧هـ

وثيقة رقم (٧)



هذه وثيقة لزم بين الشريف أبو نمي بن بركات مع قبائل زبيد اليمانية حول الديرة والتعاون فيما بينهم ومثل زبيد هنا قبيلة الجاحدة والجدعان والصحاف والروابقة والمزاريع والصبوح والزنايقة وغيرهم وهي وثيقة لزم وقعت عام ١١٨٧ هـ ومثل كل قبيلة شيخها في ذلك الوقت.

(مصدر الوثيقة احمد حميد الصحفى)

ترجمة نص الوثيقة العمال (اللزّم) (٧)

(اقول انا أبو نسي ابن بركات اني قد تعاملت انا وزبيد على المال والحال
 عمال مليح و صحيح انا يا بو نسي قابله على بجاد بن احمد وعبد الله بن
 مشيب وتابعهم عهدي وعهدهم الذي منهم غيره المعترف بهم
 وان نيرة زيد ديرتنا وديرتنا ديرتهم وتابعهم الذين معهم ان كان نزلة والا
 رواده لا ننكرهم فيها ولا ينكرونا في ديرتهم كذلك واننا اذا جاتا مائهم
 وعرفناه مع القوم علينا الاجتهاد فيه والفرع له في بقية الديرة الذي ما هي
 مخصوصة بنا والذي مخصوصه بنا ما يمشي القوماني عليهم فيها لا غازي
 ولا كاسب وان جاتا كاسب فكينا من مال عملانا ما في ديرتنا
 المخصوصه بنا ولا ينزل فيها إذا اتركنا منه واننا العمل الصالحين
 المليحين نجلب الخير بعهدنا لعملانا وندفع الشر بعهدنا عنهم وان الجراير
 الذي تدني اسباب الشر لا تجر علينا منهم ولا تجرها عليهم من يمنا ولهم
 كذلك وان جراير المولى الذي نخاف منها ان جات احدينا فحنا بد واحده
 عليها كل وسخاه وطافته وان القول على رجال زيد اليمانية للصحفي وولاه
 والصبحي وولاه والمزروعي وولاه والرايقي وولاه والجدلي وولاه
 والجدعاني وولاه والزنبقي وولاه والقاضي وولاه ووجه سليمان ابن خضير
 على الصحاف ووجه مسالم على صبح ووجه حسن ابن علي على المزاريع
 ووجه مبارك ابن عبد اللطيف على الروايقة ووجه عون الله بن سداح على
الجدالة ووجه مسعود بن راشد على الجدعان ووجه هندي على الزنايقة
 ووجه سليمان ابن مسيفر على القضاء وعلى هذا حصل الاتفاق والرضاء
 ووجهي وعهد الله سبحانه على ما ذكر ومن جميع من يضع شهادته من
 ذوي بجاد على الصفا والوفا ولا ينقضه غير العيب والله وكيل
 وكفيل وشهيد على الكل والله خير الشاهدين يوم الثلاثين شهر ثمانية في
 سنة ١١٨٧ هـ وصلى الله على سيدنا محمد وى له وصحبه وسلم)

وثيقة رقم (١٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

أقرت أنا زبيد بن صالح الصبيحي حريت وقاضياً شامراً بأنني قد أعطيت
 الزياتية ماطوي بن مطيناً له وللقريش قبائل ومسفر من مسفر وزياد
 محررة معروفة من وللع دريت الخارج وحيد الدين ودينه ودين
 السراي صنفه الزنتي لبحر ومه فله عمره من أبو قريش
 الفاضل تيمه الزنتي والمقايمة وقوز الرضنة التي لبحر وقنده
 الأرض ملك من أمه كبره وكلفه جمانه وراحمته في
 سه هوارث وكفلوا على حمية أرضهم المذكورين كفل
 وارثاً بآية التي بعد الميت وأبى الوفاة

الذوق

رؤوسنا صالح الصبيحي

١١٤٤ هـ

صورة طهر الأصل ماخوذة من الوثيقة التي سبقتنا في نسخة
 مازلة

ترجمة نص الوثيقة رقم (١٠)

(أقر أنا رومي بن نافع العسمي شيخ حرب وقائد
عشيرتها بأني قد أعطيت الزنايقة عطيو بن عطية
الله وضفر بن قبّال ومسيفر بن سفر ديرة محررة
معروفة من مطلع درب الحاج وصمد السبيل والذئب
ومن الشمال صبخة الذئب للبحر ومن قبله صمدان أبو
قتاد الفاصل بين الزنبيقي والمقابله وقوز الروضة إلى
البحر وهذه الأرض ملك من أملاكهم ومكلفين بحمايتها
وما يحدث فيها من حوادث وكفلوا على حماية أرضهم
المذكورين كفل وارثه الحي بعد الميت والله
الموفق التوقيع رومي بن نافع العسمي بتاريخ ١١٢٤

ترجمة وثيقة رقم (١٣)

ترجمة وثيقة تحديد ديار زبيد من حرب سنة ١١٩٢ هـ

نص الوثيقة :

لقد تحاضروا الرجال الكمل وهم رجال زبيد على شيخهم عبد الله بن عسم وبموجب النذار ببيان الحدان وتخصيص الديرة على طرح الحدان القديمة وحدد لهم الديرة من شام من بطن مسيل ينبع منحدر الى البحر ومن شرق درب الحاج السلطاني الى شمال وعلى الحدد على حسنه على المسفرة الى حلق ميل الخريبه ويقبله مسند الى قم مجاج ويتيامن الى مقح الدماجا ماردت يسار عمري وما ردت يمين زبيدي ويشرق الى الشيبا الميسرة عمرية والميمنه مسروحيه صطكية الحدان بقرار اهلها ومن جهة سليم ثمرة وزورا وضلع الروضه وقهيبا مسرو درب الزير الى حرة فيدة اليمانية وما ردت الحرة قبله دولية وما ردت شام زبيدية الى وارده الماء من عسفان وينحدر عنى النصيبا وعلى ابو حصاة وعلى النصيب الى البحر وهذه الحدان المذكوره من حدها الشرقي المذكور وارده البحر وأما تخصيص الديرة بين اهلها من مسيل ينبع الى الزريب عند زبيد الشام ومن الزريب ويمن الى عويرضه عند القايدي ومن عويرضة الى الثنية عزيرية ومن الثنية الى عسفان عسمية وتوابعه ولم يظهر عند زبيد الشام الا قطعة سالم بن جديع هي الخريبه يحده من الغرب قبليه والشرق قم السير او السيل او قبله وشام الجبلين جبال المسيل وعلى هذا وقع الأئشهاد . شهد الله أول قبل خلقه والله خير الشاهدين.

حضر وشهد بذلك:

١. الشريف هزاع ابن هجار الهجاري (أمير ينبع)
٢. الشيخ سعد بن مضيان الظاهري (شيخ قبائل بني سالم من حرب)
٣. الشيخ نامي بن زياده العمري (شيخ قبائل بني عمرو من مسروح من حرب)
٤. الشيخ بنيان التوم السفري (من شيوخ السفران من مسروح من حرب)

وثيقة رقم (١٥)

بها دار الخريف

الذي ينفذ به يتألفه حبيبة بنو هلال بعد ما من الشام الكعبة ومعهده ليوصله والحمد لله من ندم الزبيدي
 ويطعن انفراد البورب مشرق وينقض على ما يجمع ويفطو يطع الجبل وينقض بين المهديين حقا؟ ويجوز
 من الخيلين لقطعة ربيعة ولقطعة الذي تحتها وقبل الملح ويطلبها ١٠ الف درهم وينقض على مؤتمريه ويغيرها
 قطع ونقطع الساع وينقض على الفاضل والدرج عند كسرك ويطرحها من ندم الزبيدي
 عام وينقض لناد الاموية الجليلي ويطلبها رب السومرة ويطرح على الجيف ويطلبها في قنوق الزبيدي القاض
 وحمد لله من الفضة المبرحة ويطلبها في ممد المفرح ويطلبها في العوضين وخذ مؤتمريه ويجوز على مؤتمريه
 وينقض على الفضة المحمدية من بين المحمدية وممد ما سئل في التماس وينقض على بلاس ميسيل وغيره العسال
 على ممد السومرة وينقض على ممد السومرة وينقض على ممد السومرة وينقض على ممد السومرة وينقض على ممد السومرة
 الظاهره ويطلبها من ممد السومرة وينقض على ممد السومرة وينقض على ممد السومرة وينقض على ممد السومرة
 الذي يقطع ممد الفضية ويطلبها من ممد السومرة وينقض على ممد السومرة وينقض على ممد السومرة
 الصخر وينقض على ممد السومرة وينقض على ممد السومرة وينقض على ممد السومرة وينقض على ممد السومرة
 ليا من ممد السومرة وينقض على ممد السومرة وينقض على ممد السومرة وينقض على ممد السومرة
 ويطلبها من ممد السومرة وينقض على ممد السومرة وينقض على ممد السومرة وينقض على ممد السومرة
 قطع المبل ويطعن على الشيعة وينقض على ممد السومرة وينقض على ممد السومرة وينقض على ممد السومرة
 المظلم وينقض على ممد السومرة وينقض على ممد السومرة وينقض على ممد السومرة وينقض على ممد السومرة
 من الشام المحمدي ويطعن على ممد السومرة وينقض على ممد السومرة وينقض على ممد السومرة
 ويطلبها من ممد السومرة وينقض على ممد السومرة وينقض على ممد السومرة وينقض على ممد السومرة
 ممد السومرة وخذ ممد السومرة وينقض على ممد السومرة وينقض على ممد السومرة وينقض على ممد السومرة
 ممد السومرة وينقض على ممد السومرة وينقض على ممد السومرة وينقض على ممد السومرة وينقض على ممد السومرة

وايضا يمدية وعمر بن محمد بن رشيد
 الشيخ المومر ممد الصان بن الطبيب
 زبيدي حسين

وكتب البروق وشيخه لعلها | وحمد لله المجدد ممد الصان القديم
 والرضاعان واله غن | القسيسه انقض من الفقه
 السالكين | من غير لازمه ولا تضاعف
 سنه ١٩٥ | سنه ٣١٥
 وكذلك في نسخة شال شحميه
 وحمد لله المجدد لان
 القديم بقضائ الشيم
 ممدية لازمه ولا تضاعف
 فبها لازمه ولا تضاعف
 سنه ١٣٥٨ | سنه ١٣١٠

وكتبت السبع رابع مجرود لان الفقيه
 مومر ممد الصان بن الطبيب
 ممدية لازمه ولا تضاعف
 سنه ١٣٥٨

* وثيقة محمد ديار بن سليم مع قبيلة ممد مع ابنه ممد
 شيخ زبيد عام ١١٩٥ هـ

وثيقة رقم (١٦)

وثيقة رقم (٦١)

سائل

البرهان

أقول إننا ابتدعنا بجمعنا وعطينا له الألف بعد الحاء في حجازنا
 كما تقدمت في بعض النسخ من حجازي المأ والقدم عليه من
 تقدم من لغتنا الرقصة وقد خرجت من مستقر أصلها
 من الفهم والذممة المستقرة في الألف من أصولها
 علما بعد الفهم والذممة المستقرة في الألف من أصولها
 المقروم والمقروم المذكور المشتهر والعقد المحدث
 عقدت له من حيث ما ذكرنا من التقدير العيني في الألف
 على السجدة وانسردت في الألف من حيث ما
 تقرر على حضرة الشريعة في الألف من حيث ما
 أي مدينا وحسن تصديقتنا في الألف من حيث ما
 لوعرفنا ونشهرنا في الألف من حيث ما

١٤٠٩
 حاد اول
 ٨٢/١

واصلها في الألف

أحمد بن محمد

هذه الوثيقة تقسيم للماء بين المزارعين في وادي خلبس جامعة القاهر :
 ١ - الشيخ إبراهيم بن صم شيخ شمل خلبس حتى عام ١٢٨٤ هـ .
 ٢ - الشيخ صفية الله بن عبد الحكيم .
 ٣ - الشيخ جابر بن جبران .
 تاريخها ١٢٥١/٥/٢٠ هـ .
 المكان : خلبس
 شهد : حمد بن مبارك ، رجاء بن محمد
 كتب : حمد بن فلاح المصري

وثيقة (١٧)

وثيقة عمار وادي رابغ المؤرخة عام (١٢٣٤هـ)

لقد حضر أهل البلد وتراضوا واتفقوا على عمور واديهم وممشى قاديهم على المعمور وما قام عليه عمار رابغ ومقتضاه بنظر أهل البلد وما يوجه الله لهم الهدي عليه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصلاح وعليه حضر السيد هاشم بن محمد ولزم على السادة ومن يتبعهم وحضر بن حامد العصلاني ولزم على العصلان ومن يتبعهم وحضر قاسم بن نزيل الله ولزم على اللهبه ومن يتبعهم وحضر محمد بن صالح ولزم على الغوانم ومن يتبعهم وحضر عابد ولزم على الحوازم ومن يتبعهم وحضر ثامر بن مبارك القايدي ولزم على ذوي سعيد ومن يتبعهم وحضر عوض القايدي ولزم على ذوي كمي ومن يتبعهم وحضر عويض بن بريك ولزم على حساوه ومن يتبعهم وحضر رافد بن احمد الغريبي ولزم على الغريه ومن يتبعهم وحضر عويض الجرفالي ولزم على الجرافيل ومن يتبعهم وحضر احمد الضمدوني ولزم على الضمادنه ومن يتبعهم وحضر مبارك بن عصيلان ولزم على الرواشد ومن يتبعهم وحضر عطية بن ضيف الله ولزم على المستاد ومن يتبعهم حضر محي الدين بن دعيح الشيخ ولزم على الشيوخ ومن يتبعهم حضر عبد المعين بن رويضي ولزم على الجحادلة ومن يتبعهم وحضر سالم العبيدي ولزم على العبيدة ومن يتبعهم وحضر احمد بن دخيله القايدي ولزم على ذوي محمد ومن يتبعهم حضر مسفر بن ضيف الله الجعفري ولزم على الجعافرة ومن يتبعهم حضر على بن محمد ولزم عن بني محمد ومن يتبعهم بأملء الجميع واتفقوا على المعمور المذكور وقد تلازموا الأعراض النقية وتعاهدوا بالله الوثيق على بناء حجرتهم وإقامتهم في ما فيه صلاح واديهم وممشى قاديهم وإقامتهم فيه على مقام عملهم في العقوم (عقم وليشه - عم الحجاج - عقم مزيقه - عقم الدولة - عقم.....) وجميع ما يكون لأهل البلد فيه منفعة ولا عليهم فيه ضرر من عقوم وارتواء وقد وقفوا المذكورين لقاضي الهجرة من أهل البلد وناظرها مستلم سوقه بالهجرة وكل هجره ينظر القيم عرضها وطولها والتي ما يوفي الهجرة عليه سوقة الضمد بضمدين وسائر الوادي والوسم على وفا الهجرة ما لم يوفي في هجرته لا يقبل منه بقر ما يقبل منه إلا سلم مثنى والقيمة التي يرضونها أهل البلد وما يبقها إلا بخله وما في السوق في كل هجره مرهونه من ماله في سوقه وكل من لا يورد سوقه ويحاسب على ... لا يجاب ولا ... سوقه في ماله ورفع على اللزوم بقانون الهجرة ولا يبار ويبيع ولا يشتري والخارج عن أهل الهجرة ما له مجبور وأهل الوادي دربهم عليه واحد . والقيم الذي .

تابع

برضونه من اهل ما عليه وسأفه ولا فضت يد بسوق والذي يرفع يد عليه ماله عاتي
وينقى فيه الخامس والنظر ساير ... والضيان يسقونه والمجبر يحضونه عنه
والعزير للمجبر ينظر قانون اهلها ورده للزم عليه الفتون جرم منى وماله
مفتوع عن جازر اهل الوادي ومن حال الفشاش في حملين بضد بقلم فريج وخط
حجري وسابق وكل سند فيها ... ولا زمينه على ولها ومنقاها على ولها بشهادة من
حضر حسين ابن علي السواكني والزم من اربعة امنا وهم ابن درويش القبيصي
وابن حامد العسلاني وابن رويضي الجحالي وابن معيض القايدي راع الحجره واذا
انتفضوا اهل الوادي ينظر فالجره الاربعه وما يقلونه بصير والحكم فيه اما اهل
الوادي والزم والنظر اذا صار ما يعقب الا بعد شريه ميل ونصفه وعاقب النظر عشر
ونقاد منه وكلن في قبلاده يجي فيها نظر ينظر في مبقها ان كان فيه خراب على اهل
الوادي حدد الحيه ومعطين النظر الامنا وعلى هذا وقع الاشهاد بعد اكفاهم
حضر نامي .. ولزم على على حمايه مافي الحجه حضر عاتق ابن عثمان الحساوي
ولزم وجهه على حمايه مافيا الحجه وثمد عاتق ابن عطيان العوفي على حمايه
مافي الحجه

هذه ترجمة لوثيقة عمار وادي رابغ عام ١٢٣٤هـ وأصل

الوثيقة محفوظة لدى قبيلة القاندي الزبيدي برابغ .

مصدرها خالد عتيق الله الزبيدي .

وثيقة رقم (١٨)

بسم الله الرحمن الرحيم
 لقد حضر علي بن الشيخ دخیل الدابت عسم في سنة الفوارده مبارک ابن سمان ودار ابن تامل و...
 اصبري والهنودي في عهد الشيخ القاندي في عصر حضورهم من بني ابن ماسن اطهار و...
 الشيخ في الدابت و... ابن عطل الله اصمدي و... ابن حماد اصمدي و... ابن جبريل
 لکننا الیوم انزلنا فی الحجاز ابن تامل و... سنة الفوارده
 زید والشیخ علی الهمودی بشر فیهم وکتب

هذه وثيقة تاريخية كتب في عهد الشيخ دخيل الله بن عسم شيخ زبيد في ذلك العصر في عام ١٢٨٧هـ وهي عبارة عن حلف بين زبيد وادي رابغ وزبيد وادي خليص وكان أشهر شيوخ هذا الحلف :

- الشيخ مبارك بن شامي القاندي الزبيدي
- شيوخ الصعايدة في وادي خليص
- شيخ الطيره في خليص الصدر
- شيخ الشيوخ في خليص الصدر
- شيخ اللبده في خليص الصدر
- شيخ الهنود نوي محمد في وادي رابغ
- شيخ الهنود نوي حيدر في وادي الخوار

ثانياً : بعض الخطابات الرسمية
التي تخص قبائل زيد

المكاتبات والخطابات الرسمية

من عام ١٣٤٣هـ - ١٣٧٩هـ

م	التاريخ	الخطاب الرسمي
١	١٣٤٣هـ	رسالة أرسلها الملك عبد العزيز آل سعود إلى أمير خليص الشيخ صالح العسيمي شيخ قبائل زبيد آنذاك
٢	١٣٤٤/٤/٥هـ	خطاب من السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى سريحان بن راجح الجحدلي
٣	١٣٤٤/٧/١٨هـ	خطاب من عبد العزيز آل سعود إلى طمأ عوض الله عن طريق ابن مبيريك
٤	١٣٤٤هـ	خطاب من عبد العزيز آل سعود إلى مجذب حضيض
٥	بدون	خطاب الملك سعود بن عبد العزيز إلى النياجرة من زبيد
٦	١٣٤٤/٨/٣٠هـ	خطاب الملك عبد العزيز آل سعود بتكليف محمد عبد الله السالمي الصحفي بالأمانة على قبائل الصحاف من زبيد
٧	١٣٥١/٧/٣هـ	خطاب البضائع المراد تصديرها إلى القنفذ قبواسة قبيلة زبيد
٨	١٣٦١/١٠/٢١هـ	خطاب للشيخ طمأ عوض الله الأسلمي الزبيدي من الشيخ اسماعيل بن مبيريك أمير رابع وشيخ زبيد
٩	١٣٦٦/٨/١٢هـ	خطاب للشيخ طمأ بن عوض الله من وكيل أمير رابع عمر اسماعيل
١٠	١٣٧١/٩/٢٥هـ	خطاب من الملك عبد العزيز آل سعود إلى الشيخ اسماعيل بن مبيريك أمير رابع
١١	١٣٦٩/٧/٢٧هـ	خطاب من إمارة المدينة المنورة إلى ناهاض بن مساعد تعيينه أميراً بدلاً من فرح بن مروي علي خضرة - الأكلد

خطاب رقم (١٠)

المملكة العربية السعودية

تاريخ

١٤١٤

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعلنا من أمة محمد وآله
الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين

على أمة محمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين
الذين هم خير أمة أخرجت للناس
والذين هم خير البشر أجمعين

أخيراً
سليمان بن عبد العزيز

شوال ١٤١٤

خطاب رقم (١١)

وسنة رقم (٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ

علا
من ٦٠٧

المهم تاييد من
 السلام ويهدى لكم انتم جميعا من صلاة سواها الملائكة الميام
 برفا بيده ٨٦٦٠ و١٦٤٠٧ / ٧ / ٢٦٤٠٧
 بيل فوجي من بروسي -
 طهره والركل وهو
 فطنة فطكم ذلك
 في الموضع الذي من المني
 ادواتي واناسي الحاجة على ايجرة الارض فطعم القيد
 ما يخص على آف والذرة على الرعيه وانعاد او المارة
 التي تبرد عليكم دون الارض واحبارنا من كل ما يحدث بظلمكم
 هذا وسال الله بكم المصير
 ٢٧

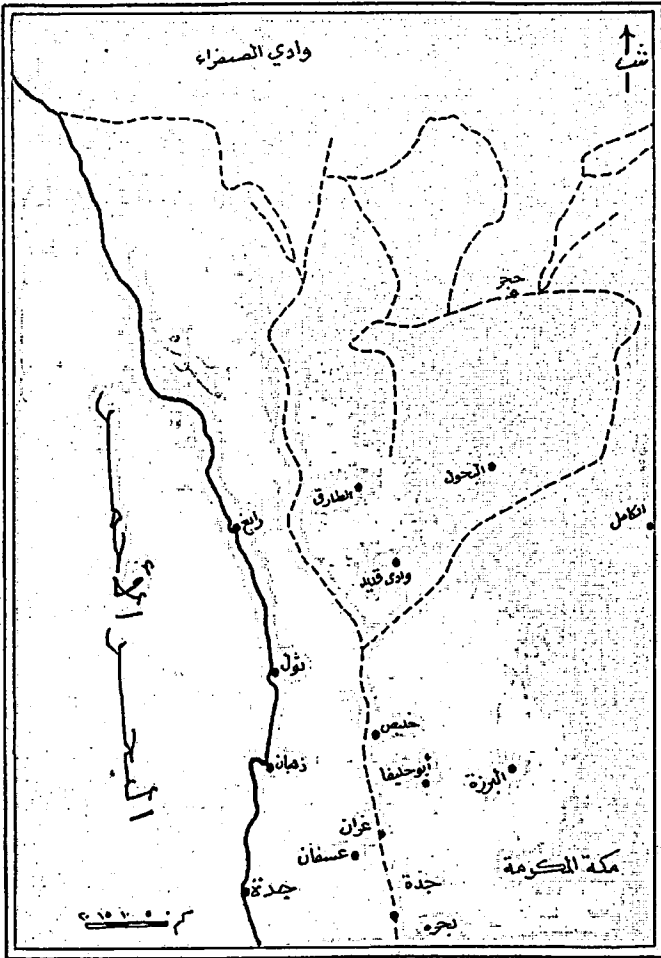
ابن البربر المزمع

عبد الله

ثالثاً : الخرائط

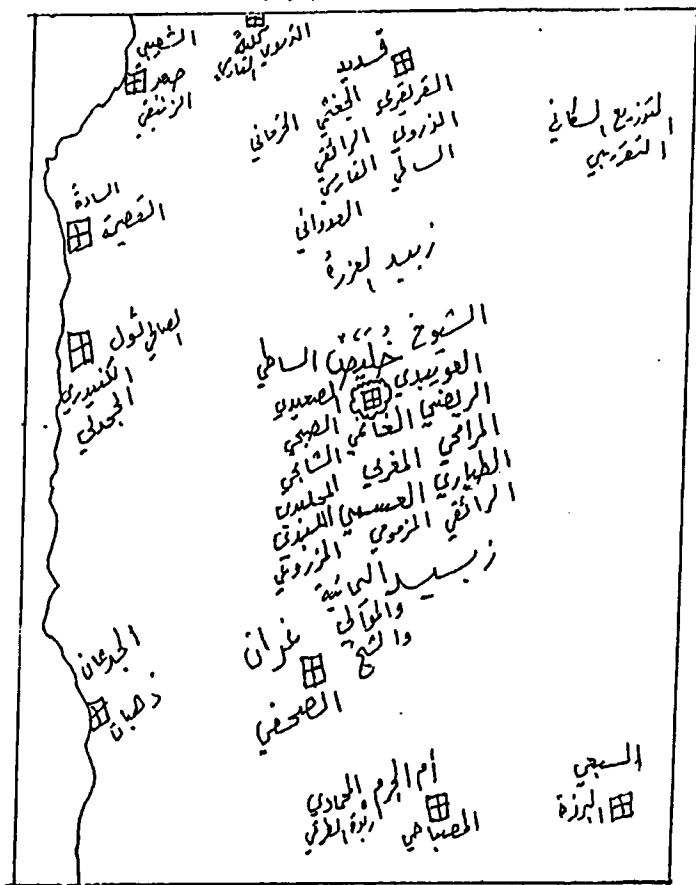
	١ - خريطة توضح أهم موانئ قبيلة زبيد على الساحل الغربي للبحر الأحمر
	٢ - خريطة توضح أهم القرى والوادي وسكانها التابعة لقبيلة زبيد بين مكة والمدينة
	٣ - خريطة توضح أهم الأودية الخاصة بقبيلة زبيد
	٤ - خريطة توضح حدود ديار زبيد الكبرى
	٥ - خريطة توضح أودية قبيلة زبيد جنوب مكة
	٦ - قبائل زبيد في الساحل الغربي من جدة إلى الجار (الرايس)
	٧ - التوزيع السكاني التقريبي لقبائل زبيد في الأودية التهامية في الزمن الحاضر
	٨ - خريطة توضح أقسام زبيد في جنوب مكة المكرمة
	٩ - خريطة توضح طريق الهجرة
	١٠ - صورة قصر أمير القطيمة
	١١ - مقر إمارة القطيمة

خريطة رقم (١)



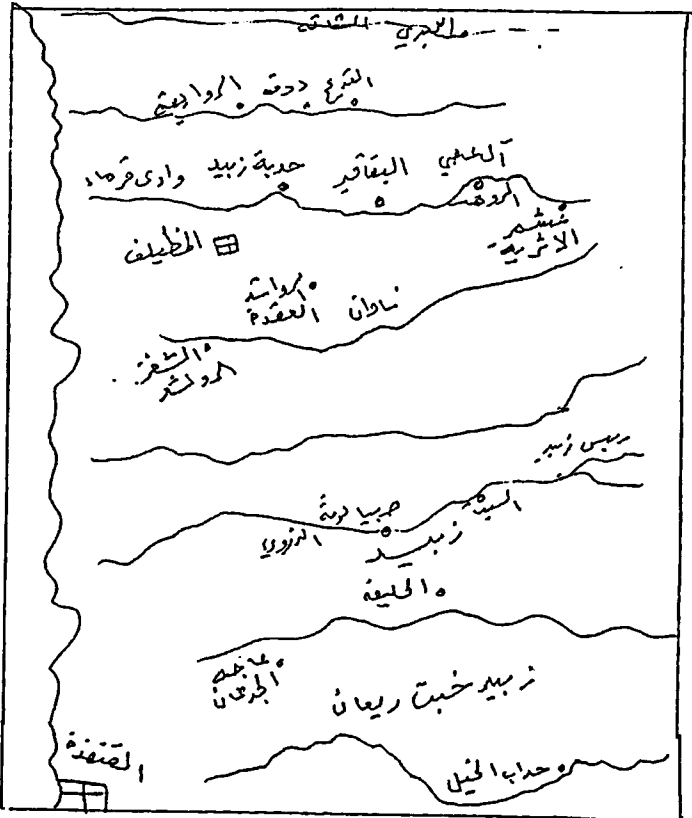
خريطة توضح أهم موانئ قبيلة زبيد على الساحل الغربي للبحر الأحمر

خريطة رقم (٧)



التوزيع السكاني التقريبي
لقبائل زيد في الأودية التهامية
في الزمن الحاضر

خريطة رقم (٨)



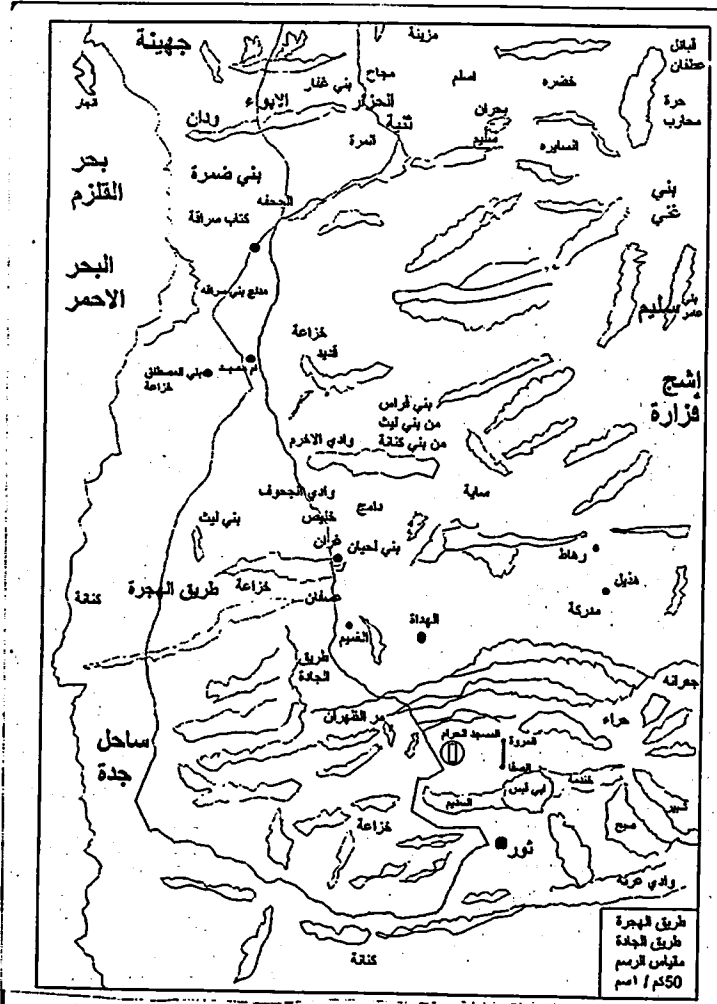
خريطة توضح أقسام زبيد جنوب مكة المكرمة وأماكن توابعها
(الرسم تقريبي)

إعداد

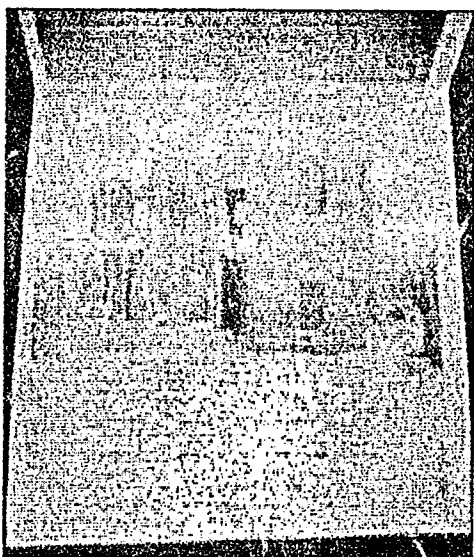
د/ مبارك محمد المعبدي

أ/ عبد الحافظ أحمد القريفي

خريطة رقم (٩)

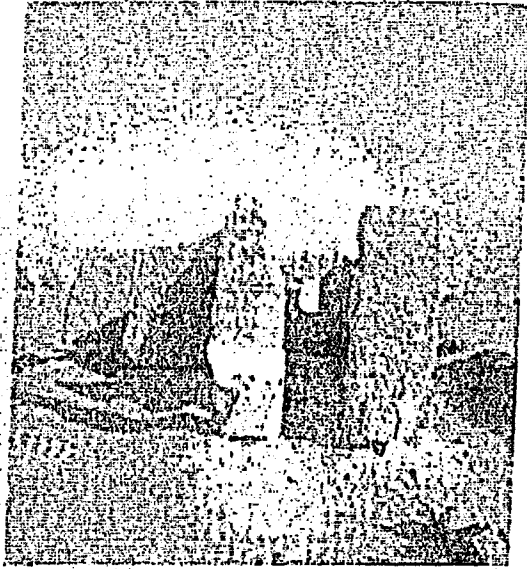


صورة رقم (١٠)



قصر محمد بن عبد الرحيم السيد الذي استضاف فيه
الطلح عبد العزيز آل سعود ليلة الأربعاء ١٢٤٥ هـ
وكانه في طريقه الى رابغ والدينه النورية

صورة رقم (١١)



مقر إمارة القضيمة قنيمًا في عهد أميرها محمد بن عبدالرحيم السديري

صورة رقم (١٢)

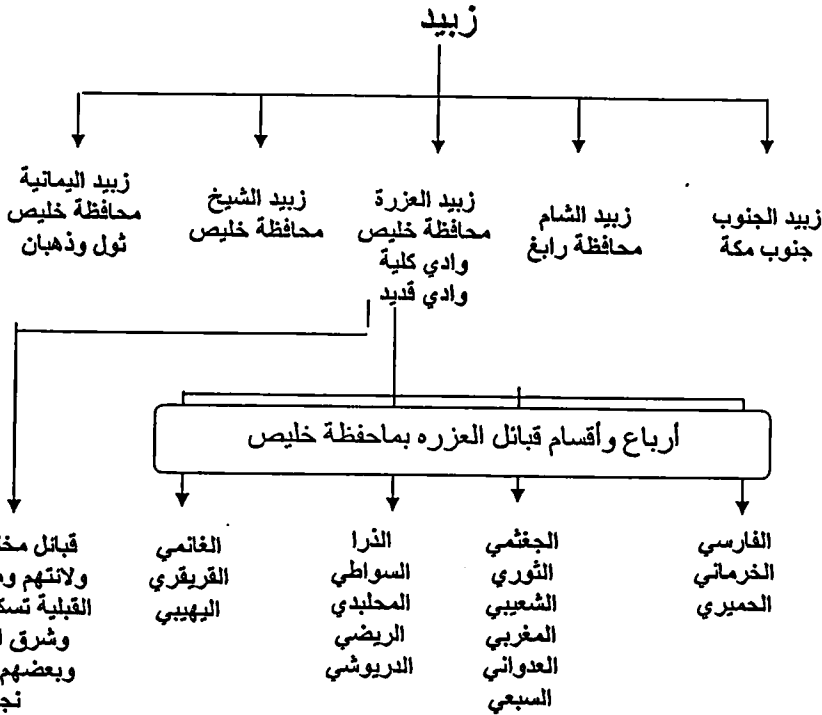


قصر الشيخ بركي بن مبارك بن شامي القاندي
الزبيدي بوادي رابع في الماضي

رابعاً : الجداول

- ١- جدول يوضح فروع زبيد العزرة رقم (١)
- ٢- جدول يوضح فروع زبيد في وادي حجر ووادي خضره رقم (٢).
- ٣- جدول يوضح نسل شعيبات خليص ذوي هزاع جدول رقم (٣).
- ٤- جدول مختصر يوضح زبيد اليمن (جنوب مكة المكرمة) رقم (٤).
- ٥- جدول يوضح زبيد بن عسم (زبيد الشيخ) رقم (٥).
- ٦- جدول يوضح زبيد اليمانية رقم (٦).
- ٧- جدول يوضح زبيد الشام (زبيد رابغ) رقم (٧).
- ٨- جدول يوضح زبيد الموالي رقم (٨).

جدول رقم (١)



* الجدول من إعداد الأستاذ عبد الغالب نويهر الغانمي الحربي.

* هذا الجدول يوضح فرع العذرة أحد أقسام قبيلة زبيد الحربية.

* الجدول يوافق التقسيم الحالي لقبائل العذرة في خليص وقديد وما حولها:
المؤلف.

جدول رقم (٢)

المنافيش	اسلم أو بني اسلم	زبيد وادي حجر و وادي خضره
الحوايصة		
الريانه		
المراعيشة	بنو يزيد	(الشراب)
الشرابات		
ذو حسن (أو)		
المخالدة	زباله	الحسنان
المزارقة		
بني النجار		
الطوارشة	تابعه لمحافظة رابع	
النحلة		
الكراعنه		
الصدره	مخلف	تابعه لمحافظة رابع
المصارير		
الحلاوين		
الغرامين	القسم السادس من	تابعه لمحافظة رابع
الوصايقة		
المعدي		
الخزازات	مسروح في رأي	تابعه لمحافظة رابع
الثوابت		
	بعض الباحثين	

الجدول من إعداد الباحث : د. مبارك محمد المعبدى الحربي

* جدول يوضح فروع زبيد أهل وادي حجر ووادي خضره

جدول رقم (٣)

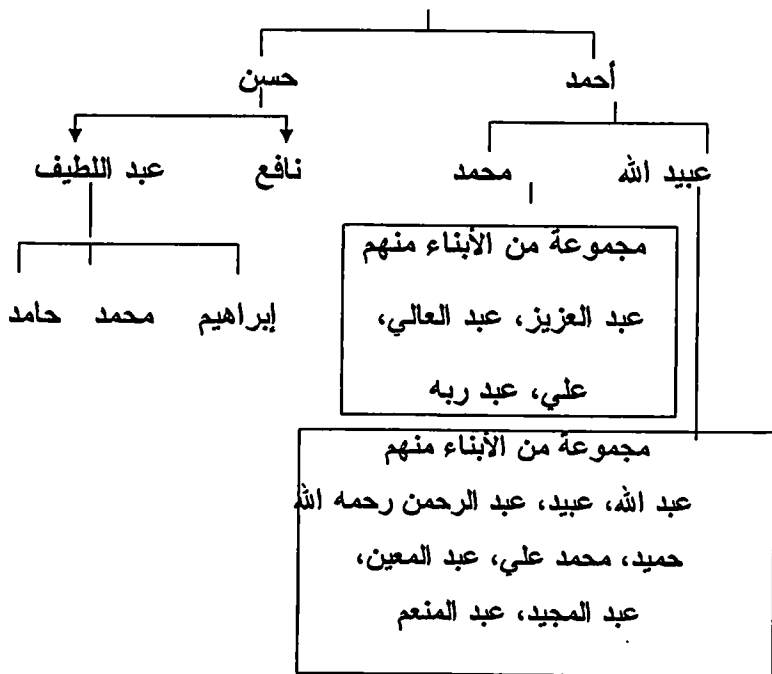
عبارة عن (شجرة مختصرة عن عقب شعيبات

خليص)

عبيد الشعبي

علي الشعبي

هزاع



• ملاحظة : - المشجرة من إعداد الأستاذ عبيد بن عبيد الله الشعبي.
- بمعرفة الباحث (المؤلف) .

جدول رقم (٤)

زبيد اليمن – يسكنون جنوب مكة المكرمة " الصغرى "

	← الكرامة	زبيد اليمن منهم:
حمد	← المساحلة	وهم يتبعون آل
	← الزبارية	
	← الموسى	
وهم آل بركات	← الغماميص	
	← العليط	
	← آل عاصي	
	← الملاوحة	
	← الشيبية	
	← الغواهة	

ملاحظة: هناك فروع كثيرة لم أحصل عليها وبعضها ورد في أصول لها من زبيد الشمال (الشام).

هذا الجدول من إعداد الباحث

معلومات هذا الجدول مما قدمه الأستاذ علي محمد الزبيدي رئيس الاستحكامات في محاكم محافظة جدة سابقاً.

هناك زبيد في فلسطين وفي العراق وفي الأردن وفي مصر.

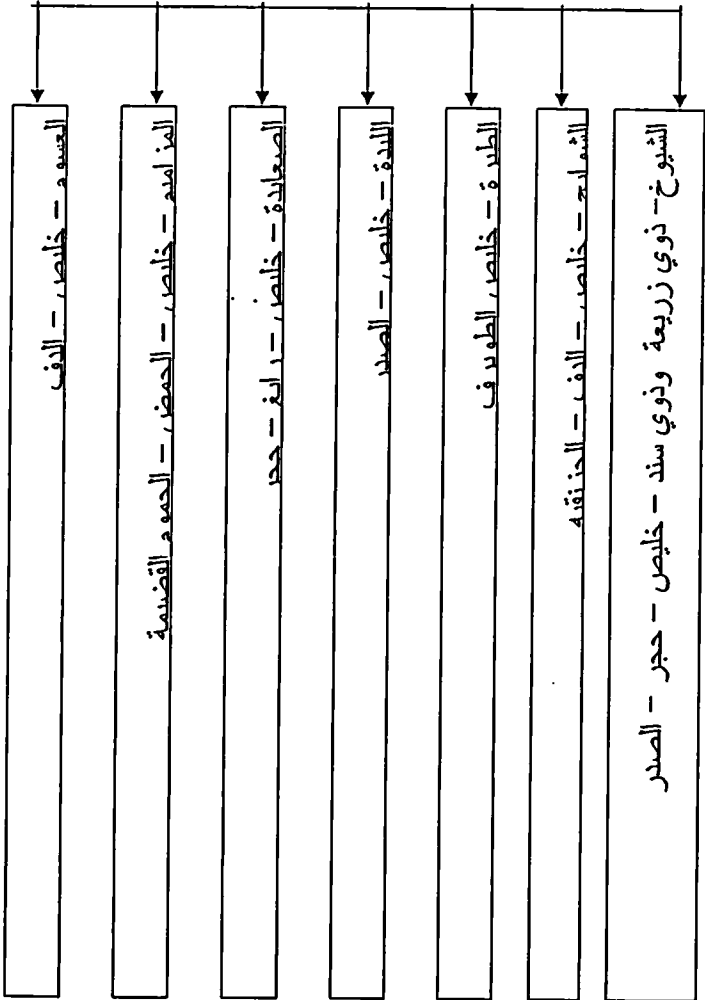
● ملاحظة:

هناك بحث مستقل بقبائل زبيد جنوب مكة المكرمة تحت الطبع سينشر قريباً إن شاء الله تعالى.

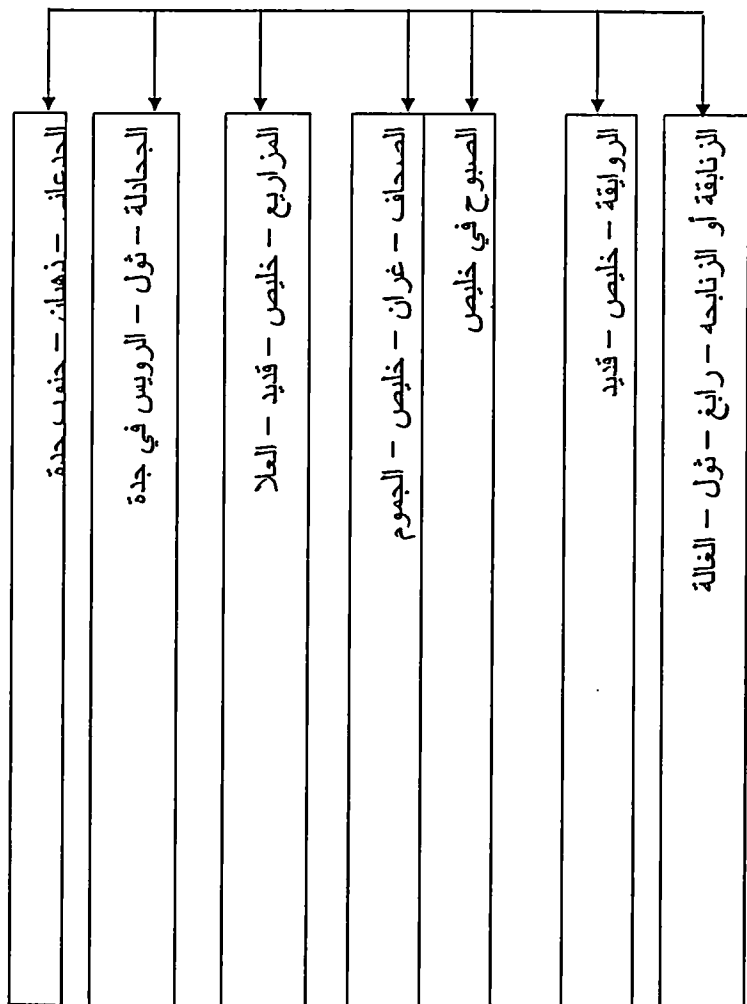
يتحدث البحث عن فروعها – ديارها – شيوخها – عاداتها وتقاليدها.

جدول رقم (٥)

زييد الشيخ " يقصد بالشيخ ابن عسم شيخ الحربية قديماً "



جدول رقم (٦)
أقسام زبيد اليمانية



جدول رقم (٧)
زيد الشام (محافظة رابغ)

مخف - وادي خضرة - غير مخف نجد ومخف حائل أهل النخبية
المناقيش - وادي حجر رابغ
المراعشة - وادي حجر - رابغ
زباله - وادي حجر - رابغ
الوادي - رابغ - خبت زبيد
العربيدي - مستورة - خبت زبيد
الرواشدة - رابغ - جنوب جدة
الخمس - رابغ - مستورة - برمان في جدة
النوافع - مستورة - خبت زبيد - الرايس
المستادي "المزدادي" - رابغ - مستورة - خبت زبيد
العصلاني - رابغ - ثول - صعبر
القائدي بن شامى الزبيدي - القائدي الزبيدي الحريمي رابغ - جدة
الغوانم آل مبيريك وجماعتهم "شيوخ رابغ"

جدول رقم (٨)

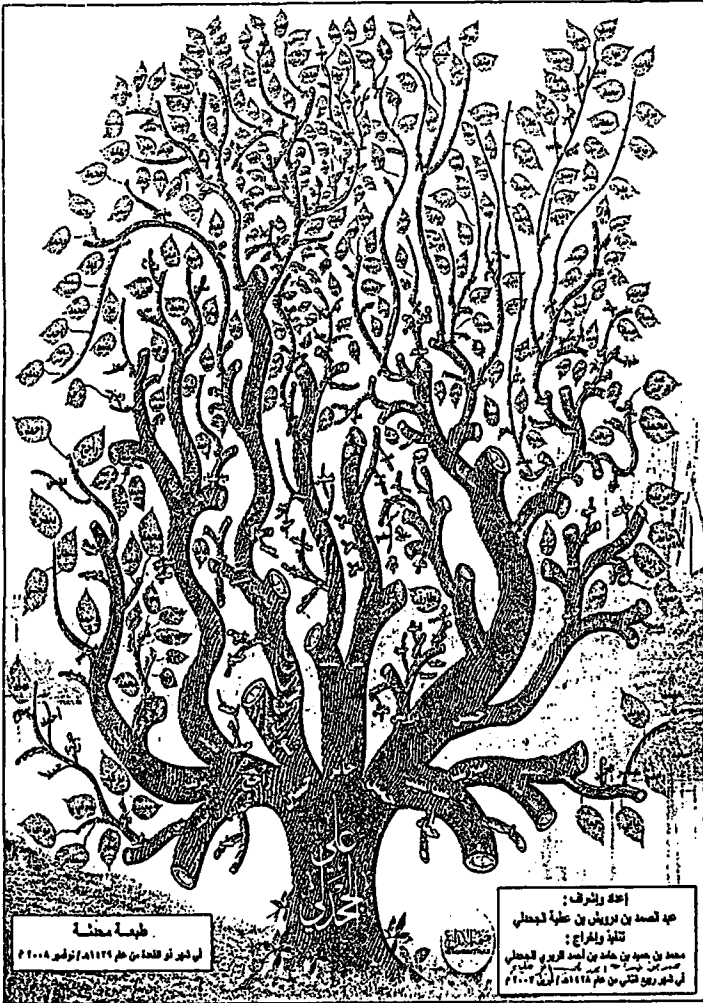
زييد العوالي

الكنادرة - رابع - ثول
الشيوخ الزيالة - ذوي وكيل والغرابين - البرزة
المعانيه - الخضرة - بحره
السادة - القضيمة - كلية
المحاميد - أم الجرم - ربوة الطرقي
الهنود - الخوار - رابع - أم الجرم
الشيوخ المصاييح - أم الجرم
الأشراف - ذوي عنان - الخوار
المرامحة - خليص الصدر

المشجرات

١. مشجرة قبيلة حرب .
٢. مشجرة قبيلة الهنود حلفاء حرب .
٣. مشجرة قبيلة بني أسلم .
٤. مشجرة قبيلة القراقره (سكان وادي قديد) .
٥. مشجرة ذوي علي من قبيلة الجحادله
٦. قرمية الأشراف ذوي عنان .
٧. مشجرة قبيلة حرب رقم (٢)

مشجرة ذوي علي من قبيلة الجحادة



طبعة محدثة
الطبعة الأولى: ١٤٢٩ هـ، ٢٠٠٨ م

إعداد وإشراف :
عبد الصمد بن درويش بن عطية الجحادي
تنفيذ وإخراج :
محمد بن سعيد بن خالد بن أحمد القزويني الجحادي
مصرعان، طبعته ١٣٠٠ هـ، ١٩٨٢ م
الطبعة الأولى: ١٤٢٩ هـ، ٢٠٠٨ م



أهم

المصادر والمراجع
العربية والأجنبية

أهم المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق:

١- الوثائق الأرشيفية

٢- الوثائق غير الأرشيفية.

ثانياً: المقابلات الشخصية: (التاريخ الشفوي)

ثالثاً : الكتب

أ- العربية.

ب- الإنجليزية.

ج- المترجمة.

رابعاً : الدوريات:

أ- الجرائد.

ب- المجلات.

أولا : الوثائق

أ - الوثائق الغير أرشيفية " يقصد بها غير
المفهرسة "

- وثيقة توضح القرمية النسب الخاص بقبيلة القراقرة
أهل وادي قديد .

- عقد بيع أرض تقع في بلدة رابع بين رجال من قبيلة
زبيد.

- عقد ايجار أرض في وادي خليص .

- وثيقة لزم بين قبيلة المناقيش وقبيلة زباله في وادي
حجر .

- بيع أرض في وادي حجر .

- بيع نخلة حسين بن بركات لاولاد زاحم بن احمد .

- تحديد ديار بني سليم مع قبيلة معبد مع ابن عسم .

- الاتفاق حول أرض من قبل يوسف بن عايد لأحمد بن
عبدالله ابار المغربي .

- هذه الوثيقة عبارة عن مبايعة أرض مثمرة في وادي
خليص .

- وصية زاحم بن عمران في وقف بعض امواله صدقة
لوجه الله الكريم.

- هذه وثيقة اتفاق بين يوسف و ابراهيم بن مسعد .
- بيع أرض في قرية حجر عايدة ملكيتها للشيخ عوض الأسلمي .
- بيع أرض خاصة بقبيلة الشيوخ ذوي زريعة في وادي خليص حي الصدر .
- بيع ورث محمد المغربي على السيد حمدان بن حمادي .
- هذه الوثيقة وصية الشيخ مفوز بن حمد القريقرى من سكان وادي قديد .
- اتفاق حول تضميم جبيرة بن جابر الحلفي لمحمد بن صالح الحري مزرعة العسيلة في خيف يسير بوادي حجر .
- بيع أرض لمحمد صالح بن سالم واخته رديفة على سعيد بن سعد .
- هذه الوثيقة اقرار المناورة ببيع ١٤ نخلة لعوض الله بن عايض .
- خطاب فيه رفع الزكاة عن ذوي عنان الأشراف أهل وادي الخوار .
- هذه وثيقة مبايعة أرض خاصة بقبيلة الشعيبات في خليص .

- هذه وثيقة بيع أرض من أملاك الشعيبات في خليص
حي نزلة المغاربة .
 - بيع نخل من قبل محمد المزروعى في بلدة مخمرة في
وادي قديد .
 - تقسيم الماء بين المزارعين في وادي خليص عن
طريق هيئة النظر .
 - بيع جزء من بلاد نخل باعها يوسف الهدليقي
للمشترى حضيض الزويهري في وادي حجر .
 - وثيقة صلح بين صلاح بن مصلح بن ياسين الشيخ
وسفر وعياله النياجير في وادي حجر .
 - هذا صك لزم يوضح قبائل زبيد اليمن فرع البركات .
- ب) : الوثائق الأرشيفية وهي التي تكون في دار الوثائق
مثل : وثائق داراة الملك عبد العزيز - دار عابدين في
القاهرة جمهورية مصر - وثائق الأرشيف العثماني -
وثائق ارشيف البحرين.

ثانيا : المقابلات الشخصية

- مقابلة شخصية مع الشيخ: أحمد عطية الله بن زريعة/
بمنزله الكائن في خليص بحي الصدر بتاريخ
١٤١٠/٥/٦هـ.
- مقابلة شخصية مع الشيخ /محمد صالح دخيل الله
المرامحي/ بمنزله الكائن في خليص بحي الصدر
بتاريخ ١٤١٠/٥/٦هـ.. توفي رحمه الله تعالى.
- مقابلة شخصية مع الشيخ /مئبب بن سالم العسمي/
بمنزله الكائن بحي الدف بتاريخ ١٤١٠/٥/١١هـ
توفي رحمه الله.
- مقابلة شخصية مع الشيخ /عطية الله حميدان
الطياري/ بمنزله الكائن في خليص بحي الصدر
بتاريخ ١٤١٥/٧/١٤هـ.
- مقابلة شخصية مع الشيخ /سعيد بن علي الشريف/
بمنزله الكائن في خليص الخوار بحي الشعبة بتاريخ
١٤١٥/٨/١٢هـ.
- مقابلة شخصية مع الشيخ /عابد بن عبد الحي الهندي/
بمنزله الكائن في الخوار بحي النزهة بتاريخ
١٤١٥/٩/١٤هـ توفي رحمه الله .
- مقابلة شخصية مع الشيخ /بريك بن صحيفه
المزروعي/ بمنزله الكائن في خليص بحي الدف
بتاريخ ١٤١٥/١٢/٢٨هـ توفي رحمه الله.
- مقابلة شخصية مع سالم بن مئبب العسمي في
١٤١٥/١٢/٢٩هـ. توفي رحمه الله.
- مقابلة شخصية مع الشاعر عبد الكريم المزروعي في
١٤١٧/٦/١١هـ.

- مقابلة شخصية مع الدكتور حفيظ المزروعى في ١٥/١١/١٤١٢هـ.
- مقابلة شخصية مع الأستاذ محمد علي عبد الحافظ المغربي في ١٨/١١/١٤١٧هـ توفي رحمه الله .
- مقابلة شخصية مع الشيخ حميد الغانمي في ٨/٨/١٤١٨هـ.
- مقابلة شخصية مع الشيخ /مصلح بن وكيل/ بمنزله الكائن في البرزة بحي الشيوخ بتاريخ ٢٢/١١/١٤١٨هـ.
- مقابلة شخصية مع الاستاذ/ عبد المعتنى عبد المحسن المغربي.
- مقابلة شخصية مع الشيخ/ مساعد بن عبد الرحيم المغربي ، حي المغاربة ، خليف توفى رحمه الله .
- مقابلة شخصية مع الشيخ/ جزاء حماد سند ، ذوي سند سكان منطقة الصدر . عام ١٤٢٠ هـ
- مقابلة شخصية مع الشيخ/ حبيب شكر المغربي في مدينة جدة في ١٥/٧/١٤١٥هـ .
- مقابلة شخصية مع أحمد الجحدلي في منزله بقرية ثول عام ١٤٢٧هـ .

- مقابلة مع عبد الرزاق الصحفي في منزله في وادي غران عام ١٤٢٧هـ .
- مقابلة شخصية مع الأديب محمد علي عبد الله الشيخ في مدينة جدة عام ١٤٢٧ هـ
- مقابلة مع الشيخ عبد العزيز بن مرزوق في مكتبه في مدينة المظيلف عام ١٤٢٩هـ.
- مقابلة مع الشيخ حمزة الجدعاني في قرية عاجه في محافظة القنفذة عام ١٤٢٩هـ.
- مقابلة شخصية مع الأستاذ/ مريف الزبيدي في منزله في الحليفه عام ١٤٢٩هـ.
- مقابلة شخصية مع عبد الحميد الجدعاني شيخ الجدعان في بلدة ذهبان عام ١٤٢٩هـ.
- مقابلة شخصية مع عبد الحافظ احمد القريقرى في منزله عام ١٤٢٨هـ.
- مقابلة شخصية مع سعد جبر الجدلي في منزله في جدة عام ١٤٢٨هـ.
- مقابلة شخصية مع كريم كرامة الجدعاني في منزله عام ١٤٢٥هـ.

-مقابلة شخصية مع احمد علي القريقرى في منزله
في جدة حي البوادي عام ١٤٢٢هـ.

-مقابلة شخصية مع الأستاذ/ عبد الرحمن اللبدي
في منزله في قرية أم الجرم عام ١٤٢٨هـ.

-مقابلة مع السيد عارف في منزله الكائن بالقضية
بتاريخ ١٣/٣/١٤٢٨هـ.

-مقابلة مع الشاعر حامد عبد الحميد العلوي في
منزله بثول بتاريخ ١٣/٣/١٤٢٨هـ.

-مقابلة مع الشاعر عبد الكريم المزروعى في ثول
يوم ٢/١٠/١٤٢٨هـ.

-مقابلة مع الشيخ احمد محمد علي الحربى في
مكتبه الكائن بالرويس ١٨/٩/١٤٢٨هـ.

-مقابلة مع الشيخ سعود بن ذياب الجدعاني في
منزله الكائن بذهبان بتاريخ ٥/٢/١٤٢٨هـ.

-مقابلة مع الشيخ عبد المعطي عمر بن مرعي في
منزله الكائن بثول بتاريخ ٥/٢/١٤٢٨هـ.

-مقابلة مع شيخ قبائل الجدعان الشيخ عطية بن
عبد الحميد الجدعاني في مكتبه الكائن بحي
الرويس بجدة بتاريخ ١٣/٨/١٤٢٨هـ.

ثالثا : ١ - الكتب

١. القرآن الكريم .
٢. اسماء جبال تهامة وسكانها ، تاليف عرام بن الاصبغ السلمي ط ١٣٧٣ هـ
٣. الاصابة في تمييز الصحابة ، القاهرة - ط ١ .
٤. تاريخ ابن كثير
٥. تاريخ اربل بغداد ، وزارة الثقافة ج ١، ج ٢
٦. تاريخ الخلفاء للسيوطي - القاهرة ، ط ١ .
٧. تهذيب الاسماء واللغات للشيخ النووي .
٨. د.مبارك محمد المعبدي الحربي :
- تاريخ خليص من الماضي والحاضر ط ١ ، مطابع دار العلم - جريدة المدينة المنورة عام ١٤١٢هـ - جدة .
- تاريخ قديد في الماضي والحاضر - القاهرة ، مكتبة الايمان عام ١٤١٦هـ .
- تاريخ مشيخة بن عسم في خليص ، ط ١، سوريا دار البيروتية ، عام ١٤١٨هـ .
- تاريخ قبيلة حرب في ضوء المصادر والمراجع ، دار البيروتية عام ١٤٢٧هـ .

٩. الجامع محمد عبد القادر، بغداد ١٩٨٠ ، دار الحرية للطباعة
١٠. الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير لابن الساعي
١١. جمهرة انساب العرب لابن حزم ، ١٩٤٨ ، مطبعة المعارف مصر
١٢. ذخائر العقبي في مناقب نوي القربي
١٣. الروض الانف للسهيلى ، مصر ط ١
١٤. الروض البسام في قبائل الشام للشيخ ابي الهدى الرفاعي
١٥. السيرة النبوية لابن هشام القاهرة ، ط ١
١٦. عاتق بن غيث البلادي ، تاريخ نسب حرب، ط ١ ، مطابع دار مكة عام ١٣٩٤هـ.
- * رسائل وسائل حول الأنساب .
- * أعلام الأماكن في الحجاز (١٠) أجزاء ، مطابع دار مكة.
١٧. فايز البدراني تاريخ اعلام من قبيلة حرب، ط ١، دار البدراني - الرياض .

- * التنظيمات القانونية والقضائية لدى قبائل الحجاز قبل العهد السعودي ، دار البدراني للنشر والتوزيع ، ط ١ ، الرياض عام ١٤٢١هـ .
- ١٨ . عشائر الشام لاحمد وصفي زكريا دمشق عام ١٩٤٥ ط ١
- ١٩ . عشائر العراق، للاستاذ عباس العزاوي ، ط ١ ، بغداد عام ١٩٩٤ م .
- ٢٠ . القبائل العراقية للشيخ بونس ابراهيم السامرائي ، ط ١ ، القاهرة ١٩٩٥ م .
- ٢١ . القول الجازم في نسب بني هاشم جميل حبيب ابراهيم ١٩٨٧ م ، ط ١
- ٢٢ . المستطرف في كل فن مستظرف لمحمد بن احمد الابشيهي، مصر .
- ٢٣ . معجم البلدان ياقوت الحموي مصر، القاهرة عام ١٩٩٨ م .
- ٢٤ . معجم القبائل، للاستاذ عمر رضا كحالة ، القاهرة ، ط ١ ، عام ١٩٩٤ م
- ٢٥ . نهج البلاغة للامام على رضي الله عنه بيروت ط ١ ، عام ١٣٩٥هـ .

٣٣. كتاب مجموع بلدان اليمن وقبائلها للقاضي محمد بن احمد الحجري اليمني ، طباعة دار الحكمة ١٤١٦ هـ — ، ١٩٩٦ م وزارة الثقافة والاعلام اليمن.

٣٤. كتاب " زبيد : اصولها وفروعها " تاليف عبد اللطيف الزبيدي بغداد ، شركة الرافد للطباعة ١٩٩٠ م ، الطبعة الاولى .

٣٥. البحر الأحمر ، في التاريخ والسياسة الدولية المعاصرة،سمنار الدراسات العليا للتاريخ الحديث جامعة عين شمس ، أبحاث الأسبوع العلمي الثالث ، من ١٠-١٥ مارس ١٩٧٩م ، إشراف الدكتور أحمد عزت عبد الكريم .

٣٦. الفلقشندي،صبح الأعشى ج٤،ط١،القاهرة .

٣٧. البناء القبلي والتحضري في المملكة العربية السعودية ،د.سعدي فالح الغامدي،دار الشرق جدة ١٤٠١هـ — (١٩٨١م) .

٣٨. الزبيدي مرتضى،تاج العروس ،ج٣ مصر مطبعة التأليف والترجمة ١٣٦٨هـ .

٣٩. درر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة
المعظمة ، عبد القادر بن محمد بن محمد بن عبد القادر
الجزيري الحنبلي ، ط١ ، ج١،٢ ، دار اليمامة بالرياض .

٤٠. البكري الأندلسي ، عبد الله بن عبد العزيز ، معجم ما
استعجم من أسماء البلاد والمواضع تحقيق مصطفى السقاف
، عالم الكتب بيروت ج ١ .

٤١. الرحلة الحجازية ، محمد لبيب البتوني ، ط٢ ، الجمالية
بمصر ١٣٢٩هـ .

٤٢. العلاقات الحجازية المصرية في زمن السلاطين ،
سليمان علي بن حسن السليمان ط١ ، ج١ القاهرة ١٣٩٣هـ
٤٣. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، بيروت ١٣٩٩هـ

ج ٢ .

٤٤. تاريخ أشراف وأمراء مكة (مخطوط) ، عبد الله بن
محمد عبد الشكور مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، مركز
البحوث العلمي ، رقم ١٣٧١ ، تراجم تاريخ جامعة الملك
عبد العزيز جدة ميكروفيلم ، المكتبة المركزية تحت رقم

٤٥. الحربي ، الامام أبو اسحاق ، كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة -تحقيق حمد الجاسر- منشورات دار اليمامة السعودي ط١٢ سنة ١٤٠١هـ .
٤٦. تاريخ العين العزيزية ، عبد القدوس الأنصاري ، ط١عام ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.
٤٧. الفارسي تقي الدين محمد بن أحمد، رحلة بن جبير ، بيروت بدون تاريخ .
٤٨. الورتلاني الحسن بن محمد بن عبد الله ، رحلة الورتلاني ، القاهرة ط١ .
٤٩. ابن بطوطة محمد بن عبد الله ، رحلة بن بطوطة ، تحقيق الدكتور علي الكتياني، عام ١٤٠٢هـ .
٥٠. حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمارة الحاج (مخطوط) ، الشيخ أحمد الرشيد ، تحقيق د.ليلي عبد اللطيف أحمد محمد ، مكتبة الخانجي ١٩٨٠م.
٥١. العياشي عبد الله بن محمد ، مقتطفات من رحلة العياشي (ماء الموائد) تحقيق حمد الجاسر دار الرفاعي ١٩٩٤م.

٥٢. دراسات في تاريخ الجزيرة العربية ، إشراف الدكتور عبد الرحمن الطيب الأنصاري ، ج١، ج٢ مطبوعات جامعة الرياض ١٩٧٩م.

٥٣. سمير عطاء الله ، الرحالة الغربيون إلى جزيرة العرب والخليج دار الساقى لندن ، ط١ ، ١٩٩٤م.

٥٤. في رحاب الحرمين أشهر رحلات الحج عبد الله بن محمد العياشي تحقيق حمد الجاسر، ط١، ١٤٠١هـ/١٩٨٤م .

٥٥. النجري محمد بن عبدالله بلهيد ، صحيح الأخبار عن ما وقع في بلاد العرب من الآثار ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ج١، ط١ ، ١٣٧٠هـ .

٥٦. مرآة الحرمين ، إبراهيم رفعة باشا ، ج٢، دار المعرفة بيروت .

٥٧. من أخبار الحجاز ونجد في تاريخ الجبروتي ، محمد أديب غالب ط١، الرياض دار اليمامة سنة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥هـ .

٥٨. نجد في الأمس القريب ، عبد الرحمن السويداء ، الرياض ١٣٩٥هـ .

٥٩. موسوعة تاريخ التعليم في جدة ورجالاته ورواده خلال قرن من الزمان من ١٣١٩-١٤١٩هـ تعليم محافظة جدة ، ط١، دار العلم ١٤١٦هـ .
٦٠. تاريخ مكة ، أحمد السباعي ، ج١، ط٣ مطابع دار قریش بمكة سنة ١٣٨٥هـ.
٦١. الحجاز واليمن في العصر الأيوبي ، الدكتور جميل حرب ، ط١ جدة - تهامة سنة ١٤٠٥هـ .
٦٢. أحمد زكي بدوي معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية مكتبة لبنان بيروت ١٣٧٧هـ .
٦٣. إمارة رابع (دراسة جغرافية ميدانية) لجنة البحث العلمي إدارة قسم الجغرافية ، ط١، سنة ١٤٠٤هـ .
٦٤. غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام ، عبد العزيز بن عمر بن محمد فهد الهاشمي القرشي ، تحقيق فهمي محمد شلتوت ، ثلاثة أجزاء ط١، ١٤٠٩هـ مكة المكرمة ، جامعة أم القرى معهد البحوث العامة وإحياء التراث الإسلامي .
٦٥. بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى في أخبار أم القرى ابن فهد المكي القرشي ، مخطوط في مكتبة الحرم الشريف.

٦٦. أبوبكر الجزائري ، هذا الحبيب ، دار طيبة - المدينة المنورة ، ط١ ، ١٤٠٥هـ .
٦٧. مرآة جزيرة العرب ، أيوب صنبري دار الرياض ، ط١ ، سنة ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .
٦٨. الرفاعي عبد العزيز ، الرسول كأنك تراه ، ط١ ، دار الرفاعي الرياض .
٦٩. ابن هشام ، أبي بن محمد عبد الله ، السيرة النبوية ، تحقيق عبد الرؤوف سعد ط١ سنة ١٤٠٤هـ ، ج٣ ، مطبوعات عبد السلام بن محمد شقرون .
٧٠. زيد علي عبد الله الزبيدي ، زبيد قرماء ، بحث موجود في جامعة الملك عبدالعزيز ، كلية المعلمين عام ١٤٢٨هـ .
٧١. علي حسن العبادي - نظرات في الأدب والتاريخ والأنساب - مطبوعات نادي الطائف الثقافي ١٤٢٦هـ .
٧٢. أبي الفضل العمري - مسالك الأبصار في ممالك الأمصار .
٧٣. موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب - معجم أسماء العرب للمؤلف محمد بن الزبير المجلد الأول .
٧٤. حمد الجاسر معجم قبائل الحجاز المجلد الأول .

٧٥. سيد عبد المجيد بكر - الملامح الجغرافية لدروب
الحبيج - الكتاب الجامعي - تهامة - ط الأولى
١٤٠١/١٩٨١م.

المراجع الأجنبية:

١. رتشارد ترنش - المعجم الجغرافي لقبيلة حرب -
الجزء الخامس ١٩٩٦م Richard Trech-Gazetter of
Arabian Tribes - Volume 5-1995.

٢. جون لويس بورخاردت - رحلات في الجزيرة العربية
١٨٢٩م John Lewis Burckhardt - Traveles in
Arabia -1829

٢. الدوريات :

أولاً: الجرائد

١. جريدة الحوادث ١٨/٤/١٩٣٠

٢. جريدة أم القرى سمكة المكرمة عام ١٣٤٣هـ .

٣. جريدة المدينة المنورة.

٤. جريدة عكاظ

ثانياً: المجلات

١. مجلة لغة العرب - الرياض

٢. مجلة المورد بغداد

٣. مجلة العرب - دمشق

٤. مجلة المنهل - جدة

٥. مجلة تاريخ العرب - الرياض

الفهارس

- ١- فهرس إملحق
- ٢- فهرس الموضوعات

ثانياً : فهرس الملاحق

- ١- الوثائق: ١- الوثائق غير الأرشيفية.
- ٢- الوثائق الأرشيفية.....
- ٢- الخطابات الرسمية.....
- ٣- الخرائط.....
- ٤- الجداول.....
- ٥- أهم المصادر والمراجع.....

أولاً : فهرس الموضوعات

شكر وتقدير

إهداء

المقدمة - ١٨

الفصل الأول : ٩-

١- مدخل الدراسة (قبيلة زبيد في التاريخ)

زبيد في العراق - زبيد في فلسطين - زبيد في

الحجاز - زبيد في مصر

٢- العرب وعلاقة أبناء زبيد بهم .

٣- هجرة زبيد مع قبيلة حرب الأم عام ١٣٢ هـ

٤- جد زبيد الأول " زبيد بن الخيار بن عمرو بن

زياد بن يحيى الزبيدي المسروحي الحربي .

الفصل الثاني :

زبيد من قبيلة مسروح - مسروح من قبيلة حرب

ديارها - قراها - أوديتها - جبالها

الفصل الثالث :

أقسام زبيد

أ- زبيد الشام-زبيد اليمانية-زبيد ابن عسم-زبيد

الموال -زبيد وادي حجر

ب- زبيد اليمن ومنهم زبيد قرماء

الفصل الرابع :

الأحداث التاريخية عند قبيلة زبيد

الفصل الخامس :

أ- العادات والتقاليد عند قبائل زبيد

ب- التعليم عند قبائل زبيد

ج- وسم الابل عند قبائل زبيد

د- القوانين عند قبائل زبيد

الفصل السادس :

أ- بعض بيوت زبيد القيادية

١- مشيخة بن عسم (في خليص سابقاً)

٢- مشيخة آل مبيريك (أمراء رابع حالياً)

٣- مشيخة بن مرزوق (شيوخ المظيلف)

٤- مشيخة آل سليمان (أمراء مستورة)

٥- مشيخة آل ظمأ في وادي حجر

٦- مشيخة آل نويهر في قديد وخليص

٧- قيادات أخرى في زبيد

ب- وجهاء وأعيان من زبيد (أعلام من قبيلة زبيد)

الفصل السابع :

الأدب والشعر والشعراء في قبيلة زبيد

١- أنواع الشعر .

٢- أهم الشعراء .

٣- الأدب والتراث .

الفصل الثامن :

دراسة الوثائق التاريخية عند قبيلة زبيد ومصطلحاتها
التاريخية .

- الخاتمة

- ملاحق البحث

- الفهارس

١- فهرس الموضوعات

٢- فهرس الوثائق

٣- فهرس الخرائط

٤- فهرس الجداول

تم بدمد الله تعالى هذا البحث

في عام ١٤٣٣هـ

كل الحقوق محفوظة للمؤلف

لا تسمح أخذ أي جزء من هذا البحث

إلا بإذن المؤلف

•

•

•

•

•

•

•

•



- ◆ ولد في بلدة خليص ضواحي جدة .
- ◆ درس المرحلة الابتدائية بمدرسة قتيبة بن مسلم في حي الصدر بخليص والمرحلة المتوسطة في متوسطة خليص ثم التحق بمعهد إعداد المعلمين بجدة وتخرج منه عام ١٣٩٣هـ وعمل مدرساً في المدرسة السعودية الابتدائية ثم التحق بجامعة الملك عبد العزيز في العام نفسه بكلية الآداب (قسم التاريخ) بنظام الانتساب وحصل على درجة البكالوريوس في التاريخ الحديث عام ١٣٩٨هـ بمرتبة الشرف . وعين وكيلاً بالمدرسة المتوسطة الحديثة بجدة .
- ◆ في عام ١٤٠٥هـ / ١٤٠٦هـ حصل على درجة الماجستير في التاريخ الحديث من جامعة الملك عبد العزيز كلية الآداب قسم التاريخ .
- ◆ عين في عام ١٤٠٤هـ وكيلاً لثانوية الإمام علي بن أبي طالب المطورة بجدة
- ◆ حصل على درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث عام ١٤١٢هـ بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى
- ◆ ويعمل الآن أستاذ مادة تاريخ المملكة العربية السعودية بجامعة الملك عبد العزيز .

له مساهمات منها :

- ◆ عضو في جماعة تحفيظ القرآن الكريم بجدة .
- ◆ عضو في جمعية التنمية الاجتماعية بخليص .
- ◆ عضو في النادي الأدبي بجدة .
- ◆ عضو في المجلس التأديبي في كلية الآداب .
- ◆ عضو في جمعية اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة .
- ◆ عضو في جمعية البر الخيرية .
- ◆ عضو في رابطة تاريخ الأنساب في القاهرة .
- ◆ عضو في جمعية اتحاد المؤرخين السعوديين بالرياض .

صدرت له الكتب التالية :

- ١- كتاب النظم الإدارية والمالية في تهامة عسير .
- ٢- كتاب تاريخ خليص في الماضي والحاضر .
- ٣- ميناء جدة خلال الحكم العثماني الثاني رسالة دكتوراه .
- ٤- مشيخة بن عسم في خليص .
- ٥- قبيلة حرب في مركزها الاجتماعي والسياسي .
- ٦- أسواق جدة في القرن الثالث عشر الهجري .
- ٧- أسواق الجنوب خلال القرن الثالث عشر الهجري .
- ٨- وادي قديد في الماضي والحاضر .
- ٩- دور الحضارم في تجارة جدة .
- ١٠- تاريخ البيوت التجارية في جدة .
- ١١- دور المقاهي الاجتماعي في ميناء جدة .
- ١٢- يعمل مستشار في بعض الشركات التجارية وخاصة في مجال العقار .
- ١٣- مدير التسويق في شركة فالي العقارية .

كتب تحت الطبع :

- ١- بلدة المويح وسكانها .
- ٢- الحويطات في شمال المملكة العربية السعودية .
- ٣- النظام العسكري في الدولة السعودية .
- ٤- إمارة آل مبيريك الغوانم في رابغ .